

وقف لله تعالى

لمجموعة القصائد الزهدية

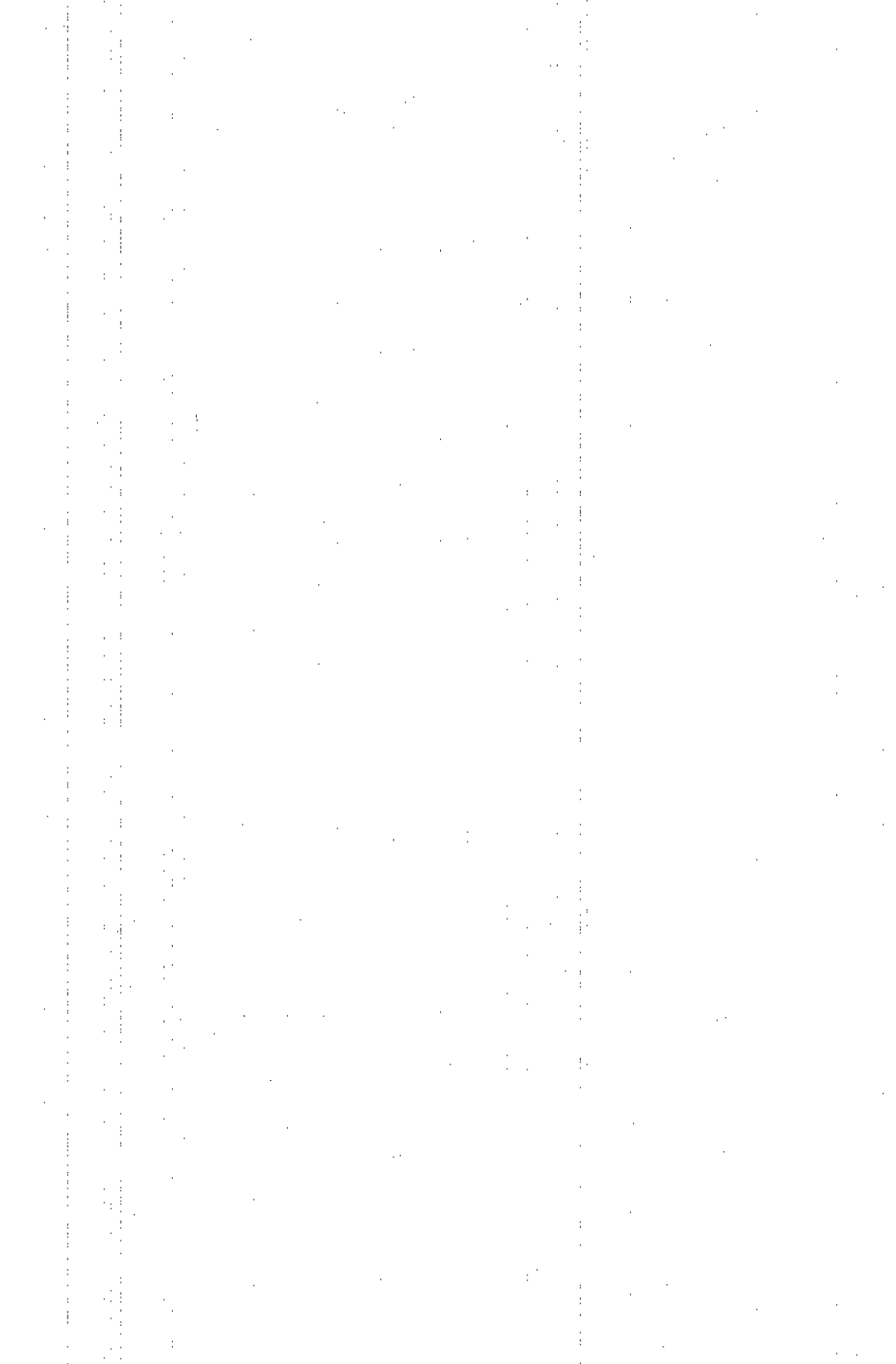
جمع الفقير إلى عفوريه

عبد العزيز المحمّد السلمان

عفا الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

حقوق الطبع محفوظة

من أراد طباعته لوجه الله تعالى لا يريد به عرضاً من الدنيا فقد أذن له
وجزاء الله عني وعن المسلمين خيراً . أسأل الله الكريم العلي العظيم الرؤوف
الرحيم أن ينفع به من قرأه ومن سمعه وأن يأجر من دل عليه أو سعى به إلى
من ينتفع به . اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا اللَّهُمَّ

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنُسْتَهْدِيهِ ، وَنُتَوَبُّ إِلَيْهِ ، وَنُعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى التَّوْحِيدِ ، السَّاعِي بِالنُّصْحِ لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، الْمُحَذِّرُ لِلْعَصَاةِ مِنْ نَارٍ تَلْظِي بِدَوَامِ الْوَقِيدِ ، الْمُبَشِّرُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِدَارٍ لَا يَنْفَدُ نَعِيمُهَا وَلَا يَبِيدُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ، صَلَاةٌ لَا تَزَالُ عَلَى كَرَرِ الْجِدِّ يَدِينُ فِي تَجْدِيدِهِ ، وَسَلَّمٌ تَسْلِيماً كَثِيراً .

وبعد فبما أَنِّي رَأَيْتُ إِقْبَالَ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْقَصَائِدِ الَّتِي فِي كِتَابِنَا فَعَزَمْتُ عَلَى جَمْعِ مَا تَنَسَّرَ مِنْهَا وَمِنْ غَيْرِهَا مِمَّا يَحْتَوِي عَلَى حُكْمٍ وَأَحْكَامٍ وَمَوَاعِظٍ وَفَوَائِدٍ وَأَدَابٍ وَأَخْلَاقٍ فَاضْلَاتٍ وَقِصَصٍ فِيهَا عِبْرٌ ، وَتَرْهِيْدٌ فِيهَا يَفْنَى وَتَرْغِيبٌ فِيهَا يَبْقَى وَتَرْهِيْبٌ مِمَّا يَضُرُّ عَاجِلاً وَآجِلاً .

وَعَزَمْتُ عَلَى طَبْعِهَا وَقَفَّا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ كَعَادَتِنَا فِي كُتُبِنَا رَاجِعاً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ تَكُونَ سَبَباً مُبَارَكاً لِحَثِّ النَّاسِ عَلَى التَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِهِ وَالْإِكْتِسَارِ مِنْ تَلَاوَتِهِ وَتَدْبِيرِهِ وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَيْهِ وَالتَّمَسُّكِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْعَمَلِ بِهَا وَدَعْوَةِ النَّاسِ إِلَيْهَا .

وَتَصْحِيحِ الْعَقِيدَةِ الَّتِي هِيَ أَسَاسُ كُلِّ عَمَلٍ وَالتَّذْكِيرِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ .

وَالْتَحْذِيرِ مِنَ الْإِنْهَمَاكِ فِي الدُّنْيَا وَالْإِخْلَادِ إِلَيْهَا وَزِينَتِهَا وَالْإِنْغِمَاسِ فِي شَهْوَاتِهَا وَمَلَاذِهَا وَالتَّزَوُّدِ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ وَصِيَانَةِ الْوَقْتِ وَسَمِّيَّتِهَا مَجْمُوعَةً الْقَصَائِدِ الرَّهْدِيَّةِ .

ومن أراد طباعته وقفاً لوجه الله تعالى لا يُريدُ به عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا فَقَدْ أَذِنَ
لَهُ وَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي وَعَنْ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ .

عبد العزيز بن محمد السلمان

« شِعْرُ لِبْقَصِ الصَّالِحِينَ فِي مَدْحِ »

« رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى »

يَا فَاطِرَ الْخَلْقِ الْبَدِيعِ وَكَافِلًا
رِزْقَ الْجَمِيعِ سَحَابُ جُودِكَ هَاطِلُ
يَا مُسْبِغَ الْبَرِّ الْجَزِيلِ وَمُسْبِلَ الْ
سُتْرِ الْجَمِيلِ عَمِيمُ طَوْلِكَ طَائِلُ
يَا عَالِمَ السِّرِّ الْخَفِيِّ وَمُنْجِزَ الْ
وَعْدِ الْوَقِيِّ قَضَاءُ حُكْمِكَ عَادِلُ
عَظُمْتَ صِفَاتُكَ يَا عَظِيمُ فَجَلَّ أَنْ
يُخَصِّنِي الثَّنَاءُ عَلَيْكَ فِيهَا قَائِلُ
الذُّبِ أَنْتَ لَهُ بِمَنْكَ غَافِرُ
وَلِتَوْتِ الْعَاصِي بِحِلْمِكَ قَابِلُ
رَبُّ يُرَبِّي الْعَالَمِينَ بِرِّهِ
وَتَوَالُهُ أَبَدًا إِلَيْهِمْ وَاصِلُ
تَعْصِيهِ وَهُوَ يَسُوقُ نَحْوَكَ دَائِمًا
مَا لَا تَكُونُ لِبَعْضِهِ تَسْتَاهِلُ
مُتَفَضِّلُ أَبَدًا وَأَنْتَ لِحُودِهِ
بِقَبَائِحِ الْعَصِيَانِ مِنْكَ تُقَابِلُ
وَإِذَا دَجَى لَيْلُ الْخُطُوبِ وَأُظْلَمَتْ
سُبُلُ الْخِلَاصِ وَحَابُ فِيهَا الْآمِلُ
وَأَيْسَتْ مِنْ وَجْهِ النَّجَاةِ فَمَا لَهَا
سَبَبٌ وَلَا يَذْنُو لَهَا مُتَّاهِلُ

يَا تُبَيْتِكَ مِنَ الطَّافَةِ الْفَرْجُ الَّذِي
لَمْ تَحْتَسِبْهُ وَأَنْتَ عَنْهُ غَافِلٌ
يَا مُوَجِّدُ الْأَشْيَاءِ مَنْ الْقَى إِلَى
أَبْوَابِ غَيْرِكَ فَهُوَ غَرٌّ جَاهِلٌ
وَمَنْ اسْتَرَّاحَ بِغَيْرِ ذِكْرِكَ أَوْ رَجَا
أَحَدًا سِوَاكَ فَذَاكَ ظِلٌّ زَائِلٌ
عَمَلٌ أُرِيدَ بِهِ سِوَاكَ فَإِنَّهُ
عَمَلٌ وَإِنْ رَعِمَ الْمُرَائِي بَاطِلٌ
وَإِذَا رَضِيتَ فَكُلُّ شَيْءٍ هَيْنٌ
وَإِذَا حَصَلَتْ فَكُلُّ شَيْءٍ حَاصِلٌ
أَنَا عَبْدٌ سُوءٍ ابْقِ كُلَّ عَلَى
مَوْلَاهُ أَوْزَارِ الْكِبَائِرِ حَامِلٌ
قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي الذُّنُوبُ وَسَوَّدَتْ
صُحُفِي الْعُيُوبُ وَسِتْرُ عَفْوِكَ شَامِلٌ
هَذَا قَدْ أَتَيْتُ وَحُسْنُ ظَنِّي شَافِعِي
وَوَسَائِلِي نَدَمٌ وَدَمْعٌ سَائِلٌ
فَاغْفِرْ لِعَبْدِكَ مَا مَضَى وَارْزُقْهُ تَوْ
فِيقًا لِمَا تَرْضَى فَفَضْلُكَ كَامِلٌ
وَأَفْعَلُ بِهِ مَا أَنْتَ أَهْلُ جَمِيلِهِ
وَالظَّنُّ كُلُّ الظَّنِّ أَنَّكَ فَاعِلٌ
إِنْتَهَى

آخر:

بِذِكْرِكَ يَا مَوْلَى الْوَرَى نَتَنَعَّمُ
وَقَدْ خَابَ قَوْمٌ عَنْ سَبِيلِكَ قَدْ عَمُوا

شَهِدْنَا يَقِيناً أَنَّ عِلْمَكَ وَاسِعٌ
 فَأَنْتَ تَرَى مَا فِي الْقُلُوبِ وَتَعْلَمُ
 إِلَهِي تَحْمِلُنَا ذُنُوباً عَظِيمَةً
 أَسَانَا وَقَصَّرْنَا وَجُودَكَ أَعْظَمُ
 سَتَرْنَا مَعَاصِينَا عَنِ الْخَلْقِ غَفْلَةً
 وَأَنْتَ تَرَانَا ثُمَّ تَغْفُو وَتَرْحَمُ
 وَحَقِّكَ مَا فِينَا مُسِيءٌ يَسْرُءُ
 صُدُودُكَ عَنْهُ بَلْ يَخَافُ وَيَنْدَمُ
 سَكَنَّا عَنِ الشُّكْرِ حَيَاءٌ وَهَيْبَةٌ
 وَحَاجَاتُنَا بِالْمُقْتَضَى تَتَكَلَّمُ
 إِذَا كَانَ ذُلُّ الْعَبْدِ بِالْحَالِ نَاطِقاً
 فَهَلْ يَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ عَنْهُ وَيَكْتُمُ
 إِلَهِي فَجُدْ وَاصْفَحْ وَأَصْلِحْ قُلُوبَنَا
 فَأَنْتَ الَّذِي تُؤَلِّي الْجَمِيلَ وَتُكْرِمُ
 وَأَنْتَ الَّذِي قَرُبْتَ قَوْماً فَوَافَقُوا
 وَوَفَّقْتَهُمْ حَتَّى أَنْابُوا وَسَلَّمُوا
 وَقُلْتَ اسْتَقَامُوا مِنْهُ وَتَكْرُمَا
 فَأَنْتَ الَّذِي قَوَّمتَهُمْ فَتَقَوُّمُوا
 لَهُمْ فِي الدُّجَى أَنْسُ بِذِكْرِكَ دَائِماً
 فَهُمْ فِي اللَّيَالِي سَاجِدُونَ وَقُومٌ
 نَظَرْتَ إِلَيْهِمْ نَظْرَةً بِتَعَطُّفٍ
 فَعَاشُوا بِهَا وَالنَّاسُ سَكْرَى وَنَوْمٌ
 لَكَ الْحَمْدُ عَامِلُنَا بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ
 وَسَامِحْ وَسَلِّمْنَا فَأَنْتَ الْمُسْلِمُ
 إِنَّتَهَى

آخر :

وَوَجَّهْتُ وَجْهِي نَحْوَهُ وَمَآرِي
مَلِيكَ يُرْجَى سَيِّئُهُ فِي الْمَتَاعِبِ
وَعَمَّ الْوَرَى طَرَأَ بِجَزَلِ الْمَوَاهِبِ
وَأَسْمَحَ غَفَارٍ وَأَكْرَمَ وَاهِبِ
وَيَدْفَعُ عَنِّي فِي صُلُورِ التَّوْبِ
جَنِينًا وَيَحْمِينِي وَبَيِّ الْمَكَايِبِ
وَنَهَنَهُ عَنْ غَشِيَانِهِمْ زَجَرَ حَاجِبِ
مُدِلًا أَتَادِي بِإِسْمِهِ غَيْرَ هَائِبِ
وَلَوْ كَانَ سُؤْلِي فَوْقَ هَامِ الْكَوَاكِبِ
نَهَارًا وَلَيْلًا فِي الدُّجَى وَالْعِيَاهِبِ
تَسْحُحُ دِفَاقًا بِاللَّهَى وَالرَّغَائِبِ
وَحِرْزًا إِذَا خِيفَتْ سِهَامُ النَّوَائِبِ
إِنْتَهَى

صَرَفْتُ إِلَى رَبِّ الْأَنَامِ مَطَالِبِي
إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ
إِلَى الصَّمَدِ الْبَرِّ الَّذِي فَاضَ جُودُهُ
مُقِيلِي إِذَا زَلَّتْ بِي الثُّغُلُ عَائِرًا
فَمَا زَالَ يُؤَلِّسُنِي الْجَمِيلُ تَلَطُّفًا
وَيَرْزُقُنِي طِفْلًا وَكَهْلًا وَقَبْلَهَا
إِذَا أَغْلَقَ الْأَمْلاكُ دُونِي قُصُورَهُمْ
فَزَعَتْ إِلَى بَابِ الْمُهَيَّمِينَ طَارِقًا
فَلَمْ أَلِفْ حُجَابًا وَلَمْ أَخْشَ مِنْعَةً
كَرِيمٌ يُلَبِّي عَبْدَهُ كُلَّمَا دَعَا
سَأَلَهُ مَا شِئْتُ إِنْ يَمِينُهُ
فَحَسْبِي رَبِّي فِي الْهَزَاهِرِ مَلَجًا

آخر :

أَتَاكَ مَنَكْسِرًا فَاجْبُرْ لِمَنَكْسِرِ
بِعَفْوِكَ الْجَمُّ يَا رَحْمَنُ لَا تَذَرِ
بَيْنَ النَّوَائِبِ وَالْأَسْدَامِ وَالْغَيْرِ
تَرْجُو سِوَاكَ لِتَبِيلِ السُّؤْلِ وَالْوَطْرِ
فِي كُلِّ خَطْبٍ أَتَى بِالْغَيْرِ وَالضَّرِّ
مِنَ الصَّوَالِحِ يَا رَحْمَنُ فِي الْعُمُرِ
أَتَاكَ مُسْتَغْفِرًا يَخْشَى مِنَ السَّقَرِ
فَأَنْتَ أَهْلٌ بِهِ يَارَبُّ فَاعْتَفِرْ

يَا خَالِقِي عَبْدَكَ الْخَاطِي الْحَزِينُ لَقَدْ
مُسْتَغْفِرًا مِنْ ذُنُوبٍ لَا عِدَادَ لَهَا
فَلَا تَدْعُنِي مَلِيكَ الْعَرْشِ مُطَرِّحًا
حَسْبِي لَدَى الْمُوَبِقَاتِ الصُّمُّ أَنْتَ فَلَا
عَلَيْكَ يَاذَا الْعَطَا وَالْمِنِ مُعْتَمِدِي
فَاغْفِرْ وَأَكْرَمْ عُيْنِدَا مَالَهُ عَمَلُ
لَكِنَّهُ تَائِبٌ مِمَّا جَنَاهُ فَقَدْ
فَإِنْ رَحِمْتَ عَلَى مَنْ جَاءَ مُفْتَقِرًا

وإن تُعَذِّبْ فإني أَهْلُ ذَاكَ وَذَا عَذْلٌ قَوِيٌّ بَلَا لَوْمٍ وَلَا نُكْرِ
 ثم الصلاةُ على خَيْرِ الْخَلِيقَةِ مَنْ كَفَاهُ مُعْجِزَةُ الشَّقِّ فِي الْقَمَرِ
 وآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطُّهْرَ قَاطِبَةً وَصَحْبِهِ الْمُكْرَمِينَ السَّادَةَ الْغُرَرِ
 مَا هَبَّتِ الرِّيحُ وَاهْتَزَّتْ التَّبَاثُ بِهَا وَمَا تَعَنَّتْ حَمَامُ الْأَيْكِ فِي السَّحَرِ
 إِنْتَهَى

آخر :

يَا مَنْ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْخَلْقِ يَبْهَلُوا
 وَكُلُّ حَيٍّ عَلَى رُحْمَاهُ يَتَكَلُّ
 يَا مَنْ نَأَى قَرَأَى مَا فِي الْقُلُوبِ وَمَا
 تَحْتَ الثَّرَى وَحِجَابُ اللَّيْلِ مُنْسَدِلُ
 يَا مَنْ دَنَا فَنَأَى عَنْ أَنْ يُحِيطَ بِهِ أَلْ
 أَفْكَارُ طُرّاً أَوْ الْأَوْهَامُ وَالْعِلَلُ
 أَنْتَ الْمُنَادَى بِهِ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ
 وَأَنْتَ مَلْجَأُ مَنْ ضَاقَتْ بِهِ الْحِيلُ
 أَنْتَ الْعِيَاثُ لِمَنْ سُدَّتْ مَذَاهِبُهُ
 أَنْتَ الدَّلِيلُ لِمَنْ ضَلَّتْ بِهِ السُّبُلُ
 إِنَّا قَصَدْنَاكَ وَالْآمَالَ وَاقِعَةً
 عَلَيْكَ وَالْكُلَّ مَلْهُوفٌ وَمُبْتَهَلُ
 فَإِنْ غَفَرْتَ فَعَنْ طَوِيلٍ وَعَنْ كَرَمٍ
 وَإِنْ سَطَوْتَ فَأَنْتَ الْحَاكِمُ الْعَدِلُ
 إِنْتَهَى

آخر :

يَا مَنْ يُغِيثُ الْوَرَى مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا
 لِإِرْحَمِ عِبَاداً أَكْفَ الْفَقْرِ قَدْ بَسَطُوا

عَوَّذَتْهُمْ بَسْطَ أَرْزَاقٍ بِلا سَبَبٍ
 سِوَى جَمِيلٍ رَجَاءٍ نَحْوَهُ انْبَسَطُوا
 وَعَدَّتْ بِالْفَضْلِ فِي وَرْدٍ فِي صَدْرٍ
 بِالْجُودِ إِنْ أَقْسَطُوا وَالْحِلْمِ إِنْ قَسَطُوا
 عَوَارِفُ ارْتَبَطَتْ شُمُّ الْأَنْوَفِ بِهَا
 وَكُلُّ صَعْبٍ بِقَيْدِ الْجُودِ يَرْتَبِطُ
 يَا مَنْ تَعَرَّفَ بِالْمَعْرُوفِ فَاعْتَرَفَتْ
 بِجَمِّ أَنْعَامِهِ الْأَطْرَافُ وَالْوَسْطُ
 وَعَالِمًا بِخَفِيَّاتِ الْأُمُورِ فَلَا
 وَهْمٌ يَجُوزُ عَلَيْهِ لَا وَلَا غَلْطُ
 عَبْدٌ فَقِيرٌ يَبَابُ الْجُودُ مُنْكَسِرًا
 مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُوَافِيَ حِينَ يَنْضَغِطُ
 مَهْمَا أَتَى لِيَمُدَّ الْكَفَّ أَخْجَلُهُ
 قَبَائِحُ وَخَطَايَا أَمْرُهَا فَرَطُ
 يَا وَاسِعًا ضَاقَ خَطْوُ الْخَلْقِ عَنْ نِعَمٍ
 مِنْهُ إِذَا خَطَبُوا فِي شُكْرِهَا خَبَطُوا
 وَنَاشِرًا بِيَدِ الْإِجْمَالِ رَحْمَتُهُ
 فَلَيْسَ يَلْحَقُ مِنْهُ مُسْرِفًا قَنْطُ
 إِرْحَمْ عِبَادًا بَضْنِكَ الْعَيْشِ مَا لَهُمُوا
 غَيْرُ الدُّجْنَةِ لُحْفُ وَالثَّرَى بُسْطُ
 لَكِنْهُمْ مِنْ دُرَى عَلَيْكَ فِي نَمَطُ
 سَامٍ رَفِيعِ الذَّرَى مَا فَوْقَهُ نَمَطُ

وَمَنْ يَكُنْ بِالذِّى يَهْوَاهُ مُجْتَمِعاً
فَمَا يُبَالِي أَقَامَ الْحَيُّ أَمْ شَحَطُوا
نَحْنُ الْعَبِيدُ وَأَنْتَ الْمَلِكُ لَيْسَ سِوَى
وَكُلُّ شَيْءٍ يُرْجَى بَعْدَ ذَا شَطَطُ
إِنْتَهَى

آخر :

أَيَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
أَرَى فِيهِ عِزّاً إِنَّهُ لِي أَنْفَعُ
فِرَاشِي وَنَاطِي فَرَوْتِي فَرَجِي
لِحَافِي وَأَكْلِي مَا يَسُدُّ وَيُشْبِعُ
وَمَرْكُوبِي الْآنَ الْأَتَانُ وَنَجْلُهَا
لِأَخْلَاقِ أَهْلِ الدِّينِ وَالْعِلْمِ أَتْبَعُ
وَقَدْ يَسَّرَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ
غِنَى النَّفْسِ مَعَ شَيْءٍ بِهِ أَنْفَعُ
أَوْفَرُهُ لِلْأَهْلِ خَوْفاً يَرَاهُمْ
عَدُوٌّ بِعَيْشٍ ضَيِّقٍ فَيُشْنَعُ
وَأَصْبِرُ فِي نَفْسِي عَلَى مَا يُنَوِّينِي
وَأَطْلُبُ عَفْوَ اللَّهِ فَالْعَفْوُ أَوْسَعُ
وَمَا دُمْتُ أَرْضَى بِالْيَسِيرِ فَلِإِنِّي
غَنِيٌّ لِغَيْرِ اللَّهِ مَا كُنْتُ أَخْضَعُ
وَرَبِّي قَدْ آتَانِي الصَّبْرَ وَالْغِنَى
عَنِ النَّاسِ فِي هَذَا لِي الْعِزُّ أَجْمَعُ

وَقَدْ مَرَّ مِنْ عُمْرِي ثَلَاثُ أَعْدْهَا
 وَسِتُونَ فِي رَوْضٍ مِنَ اللَّطْفِ أُرْتَعِ
 وَوَجَّهِي مِنْ ذُلِّ التَّبَذْلِ مُقْفِرُ
 مُقِلٌ وَمِنْ عِزِّ الْقَنَاعَةِ مُوسِعُ
 آخِرُ :
 لَكَ الْحَمْدُ وَالنِّعْمَاءُ وَالْمُلْكُ رَبَّنَا
 وَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْكَ مَجْدًا وَأَمَجْدُ
 مَلِيكَ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيَّمُ
 لِعِزَّتِهِ تَعْنُوا الْوُجُوهَ وَتَسْجُدُ
 فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَقْدُرُ الْخَلْقُ قُدْرَهُ
 وَمَنْ هُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ فَرْدٌ مُوَحَّدُ
 وَمَنْ لَمْ تَنَازِعْهُ الْخَلَائِقُ مُلْكُهُ
 وَإِنْ لَمْ تُفَرِّدْهُ الْعِبَادُ فَمُفَرَّدُ
 مَلِيكَ السَّمَوَاتِ الشَّدَادِ وَأَرْضِهَا
 وَلَيْسَ بِشَيْءٍ عَنْ قَضَائِهِ تَأَوَّدُ
 هُوَ اللَّهُ بَارِي الْخَلْقِ ، وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ
 إِمَاءٌ لَهُ طَوْعاً جَمِيعاً وَأَعْبُدُ
 وَأَتَى يَكُونُ الْخَلْقُ كَالْخَالِقِ الَّذِي
 يُمَيِّتُ وَيُحْيِي دَائِباً لَيْسَ يَهْمُهُ
 تُسَبِّحُهُ الطَّيْرُ الْجَوَائِحُ فِي الْخَفَا
 وَإِذَا هِيَ فِي جَوْ السَّمَاءِ تُصْعَدُ
 وَمِنْ خَوْفِ رَبِّي سَبَّحَ الرَّعْدُ فَوْقَنَا
 وَسَبَّحَهُ الْأَشْجَارُ وَالْوَحْشُ أَبَدُ

وَسَبَّحَهُ النَّيَّانُ وَالْبَحْرُ زَاخِرًا
وَمَاطَمٌ مِنْ شَيْءٍ وَمَا هُوَ مُقَلَّدُ
أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْمُقِيمُ عَلَى الْهَوَى
إِلَى أَيِّ جَنِينٍ مِنْكَ هَذَا التَّصَدُّدُ
عَنِ الْحَقِّ كَالْأَعْمَى الْمُضِيطُّ عَنْ الْهُدَى
وَلَيْسَ يَرُدُّ الْحَقُّ إِلَّا مُفَنَّدُ
وَحَالَاتٌ دُنْيَا لَا تَدُومُ لِأَهْلِهَا
فَبَيْنَ الْفَتَى فِيهَا مَهِيْبٌ مُسَوَّدُ
إِذْ انْقَلَبَتْ عَنْهُ وَزَالَ نَعِيمُهَا
وَأَصْبَحَ مِنْ تَرْبِ الْقُبُورِ يُوسَّدُ
وَفَارَقَ رُوحًا كَانَ بَيْنَ جَنَانِهِ
وَجَاوَرَ مَوْتَى مَا لَهُمْ مُتَرَدَّدُ
فَأَيُّ فَتَى قَبْلِي رَأَيْتَ مُخَلَّدًا
لَهُ فِي قَدِيمِ الدُّهْرِ مَا يَتَوَدَّدُ
فَلَمْ تَسْلَمْ الدُّنْيَا وَإِنْ ظَنَّ أَهْلُهَا
بِصِحَّتِهَا وَالدُّهْرُ قَدْ يَتَجَرَّدُ
أَلَسْتَ تَرَى فِيمَا مَضَى لَكَ عِبْرَةً
فَمَهْ لَا تَكُنْ يَا قَلْبُ أَعْمَى يُلَدَّدُ
فَكُنْ خَائِفًا لِلْمَوْتِ وَالْبَغْثِ بَعْدَهُ
وَلَا تَكُ مِمَّنْ غَرَّةَ الْيَوْمِ أَوْ غَدُ
فَإِنَّكَ فِي دُنْيَا غَرُورٍ لِأَهْلِهَا
وَفِيهَا عَدُوٌّ كَاشِحُ الصَّدْرِ يُوقَدُ
إِنْتَهَى

آخر:

يَا نَفْسُ قَدْ طَابَ فِي امْهَالِكَ الْعَمَلُ
فَاسْتَدْرِكِي قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ لَكَ الْأَجَلُ
إِلَى مَتَى أَنْتِ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
يَغُرُّكَ الْخَادِعَانِ الْحِرْصُ وَالْأَمَلُ
وَأَنْتِ فِي سُكْرِ لَهْوٍ لَيْسَ يَذْفَعُهُ
عَنْ قَلْبِكَ النَّاصِحَانِ الْعُتْبُ وَالْعَذْلُ
فَزُوْدِي لِطَرِيقِ أَنْتِ سَالِكَةٌ
فِيهَا فَعْمًا قَلِيلٌ يَأْتِكَ الْمَثَلُ
وَلَا يَغُرُّكَ أَيَّامُ الشَّبَابِ فَفِي
أَعْقَابِهَا الْمَوْقِفَانِ الشَّيْبُ وَالْأَجَلُ
يَا نَفْسُ تَوْبِي مِنْ الْعِصْيَانِ وَاجْتَهَدِي
وَلَا يَغُرَّنْكَ الْإِبْعَادُ وَالْمَلَلُ
ثُمَّ اخْذِرِي مَوْقِفًا صَعْبًا لِشِدَّتِهِ
يَغْشَى الْوَرَى الْمُتَلِفَانِ الْحُزْنُ وَالْوَجَلُ
وَيُخْتَمُ الْقَمُ وَالْأَعْضَاءُ نَاطِقَةٌ
وَيُظْهَرُ الْمُفْصِحَانِ الْخَطُّ وَالْخَطْلُ
وَيُحْكَمُ اللَّهُ بَيْنَ الْخَلْقِ مَعْدِلَةٌ
فَتَذَكَّرُ الْحَالَتَانِ الْبِرُّ وَالزَّلُّ

آخر :

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْعَلَا
تَبَارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ.
إِلَهِي وَخَلَّاقِي وَسُؤْلِي وَمَوْئِلِي
إِلَيْكَ لَدَى الْأَعْسَارِ وَالْيُسْرِ أَفْزَعُ
إِلَهِي لَيْتَنِي خَيَّبْتَنِي وَطَرَدْتَنِي
فَمَنْ ذَا الَّذِي عَمَّا أَحَازِرُ يَنْفَعُ
إِلَهِي لَيْتَنِي جَلْتُ وَجَمْتُ خَطِيئَتِي
فَعَفْوُكَ عَن ذَنْبِي أَجَلُّ وَأَوْسَعُ
إِلَهِي لَيْتَنِي أُعْطِيتُ نَفْسِي سُؤْلَهَا
فَهَا أَنَا فِي رَوْضِ النَّدَامَةِ أُرْتَعُ
إِلَهِي تَرَى حَالِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي
وَأَنْتَ مُنَاجَاتِي الْخَفِيَّةَ تَسْمَعُ
إِلَهِي فَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي وَلَا تُزِغْ
فُؤَادِي فَلْيَ فِي سَبَبِ جُودِكَ مَطْمَعُ
إِلَهِي أَجْرِنِي مِنْ عَذَابِكَ إِنِّي
أَسِيرُ ذَلِيلٌ خَائِفٌ لَكَ اخْضَعُ
إِلَهِي فَإِنْسِنِي بِتَلْقِينِ حُجَّتِي
إِذَا كَانَ لِي فِي الْقَبْرِ مَثْوًى وَمَضْجَعُ

إِلَهِي لَيْتَ عَذَّبْتَنِي أَلْفَ حَجَّةٍ
 فَحَبَلُ رَجَائِي مِنْكَ لَا يَتَقَطُّعُ
 إِلَهِي أَذْنِي طَعَمَ عَفْوِكَ يَوْمَ لَا
 بَنُوتَ وَلَا مَالُ هُنَالِكَ يَنْفَعُ
 إِلَهِي لَيْتَ لَمْ تَرْعَنِي كُنْتُ ضَائِعاً
 وَإِنْ كُنْتُ تَرْعَانِي فَلَسْتُ أَضِيعُ
 إِلَهِي إِذَا لَمْ تَغْفُ عَنْ غَيْرِ مُحْسِنٍ
 فَمَنْ لِمُسِيءٍ بِالْهَوَى يَتَمَتَّعُ
 إِلَهِي لَيْتَ قَصُرْتُ فِي طَلَبِ التَّقَى
 فَلَسْتُ سِوَى أَبْوَابِ فَضْلِكَ أَتَرَعُ
 إِلَهِي أَقْلَنِي عَشْرَتِي وَأَمَحْ زُلَّتِي
 فَإِنِّي مُقِرُّ خَائِفٍ مُتَضَرِّعٍ
 إِلَهِي لَيْتَ خَيَّبْتَنِي وَطَرَدْتَنِي
 فَمَا جِئْتِي يَا رَبُّ أَمْ كَيْفَ أَصْنَعُ
 إِلَهِي حَلِيفُ الْحُبِّ بِاللَّيْلِ سَاهِرُ
 يُنَاجِي وَيَبْكِي وَالْغَفُولُ يَهْجَعُ
 إِلَهِي لَيْتَ تَغْفِرُوا فَعَفْوُكَ مُنْقِذِي
 وَإِنِّي يَا رَبُّ الْوَرَى لَكَ أَخْضَعُ

آخر :

تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاتَّبَعَ الْهُدَى وَلَا تَكُ بِدَعِيَا لَعَلَّكَ تُفْلِحُ
 وَدِنْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَالسُّنَنِ النَّبِيِّ أَنْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ تَنْجُو وَتَرْزُقُ
 وَقُلْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلَامُ مَلِيكِنَا بِذَلِكَ دَانَ الْآتِقِيَاءُ وَأَفْضَحُوا

وَقُلْ يَتَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً
وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ بِوَالِدٍ
وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ هَذَا وَعِنْدَنَا
رَوَاهُ جَرِيرٌ عَنْ مَقَالٍ مُحَمَّدٍ
وَقَدْ يُنْكِرُ الْجَهْمِيُّ أَيْضاً يَمِينَهُ
وَقُلْ يَنْزِلُ الْجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ
يَقُولُ أَلَا مُسْتَغْفِراً يَلْقَى غَافِراً
رَوَى ذَلِكَ قَوْمٌ لَا يُرَدُّ حَدِيثُهُمْ
وَقُلْ إِنْ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
وَرَأَيْتُهُمْ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ
وَأَنَّهُمْ وَالرَّهْطُ لَا شَكَّ فِيهِمْ
سَعِيدٌ وَسَعْدُ وَابْنُ عَرُوبٍ وَطَلْحَةُ
وَقُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي الصُّحَابَةِ كُلِّهِمْ
فَقَدْ نَطَقَ الْوَحْيُ الْمُبِينُ بِفَضْلِهِمْ
وَبِالْقَدْرِ الْمَقْدُورِ أَيْقُنْ فَإِنَّهُ
وَلَا تُنْكِرُونَ جَهْلًا نَكِيرًا وَمُنْكَرًا
وَقُلْ يُخْرِجُ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ
عَلَى النَّهْرِ فِي الْفِرْدَوْسِ تَحِيًا بِمَائِهِ
وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لِلْخَلْقِ شَافِعُ

وَلَا تُكْفِرُونَ أَهْلَ الصَّلَاةِ وَإِنْ عَصَوْا
وَلَا تَعْتَقِدُوا رَأْيَ الْخَوَارِجِ إِنَّهُ
وَلَا تَكُ مُرْجِيًّا لْعُزْبَاءَ بَدِينِهِ
وَقُلْ إِنَّمَا الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ
وَيَنْقُصُ طَوْرًا بِالْمَعَاصِي وَتَارَةً
وَدَعِ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلُهُمْ
وَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلْهَوْا بِدِينِهِمْ
إِذَا مَا اعْتَقَدْتَ الدُّهْرَ يَا صَاحِبَ هَذِهِ
إِنْتَهَى

آخر :

الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَذُولُ بِذَاتِهِ
وَالذَّنْبُ أَوْلَى مَا بَكَاهُ أَخُو التَّقَى
فَوْمَنْ أَحَبَّ لِأَعْصِيْنَ عَوَازِلِي
مَنْ ذَا يَلُومُ أَخَا الذُّنُوبِ إِذَا بَكَى
فَوَحَقُّ مَنْ خَافَ الْفُؤَادَ وَعَيْدَهُ
مَا كُنْتُ مِمَّنْ يَرْتَضِي حُسْنَ الثَّنَا
مَنْ ذَا الَّذِي بَسَطَ الْبَسِيطَةَ لِلْوَرَى
مَنْ ذَا الَّذِي جَعَلَ النُّجُومَ ثَوَاقِبًا
مَنْ ذَا أَتَى بِالشَّمْسِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ
أَسَوَاهُ سَوَاهَا ضِيَاءٌ نَافِعًا
مَنْ أَطْلَعَ الْقَمَرَ الْمُنِيرَ إِذَا دَجَى
مَنْ طَوَّلَ الْأَيَّامَ عِنْدَ مَضِيْفِهَا

مَا غَيْرُ ذَا الذَّنْبِ مِنْ أَدْوَائِهِ
وَأَحَقُّ مِنْكَ بِجَفْنِهِ وَبِمَائِهِ
قَسَمًا بِهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ
وَرَجَا مَثَوْبَتَهُ وَحُسْنَ جَزَائِهِ
بِبَدِيعِ نَظْمِي فِي مَدِيحِ سِوَائِهِ
فَرُشًا وَتَوَجَّهًا بِسَقْفِ سَمَائِهِ
يَهْدِي بِهَا السَّارِينَ فِي ظُلُمَائِهِ
تَجْرَى بِتَقْدِيرِ عَلَى أَرْجَائِهِ
لَا وَالَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ بِنَائِهِ
لَيْلُ فَشَابَهُ صُبْحُهُ - بِضِيَائِهِ
وَأَتَتْ قِصَارًا عِنْدَ فَضْلِ شِتَائِهِ

مَنْ ذَا الَّذِي خَلَقَ الْخَلَائِقَ كُلَّهَا
وَأَدْرَى لِلطُّفْلِ الرُّضِيعِ مَعَاشَهُ
يَا وَبَحَّ مَنْ يَعْبُدُ الْإِلَهَ وَقَدْ رَأَى
وَرَأَى مَسَاكِينَ مَنْ عَصَى اللَّهَ
وَدَعَى الْجَبَابِرَةَ الْكَاسِرَةَ
كَمْ شَاهَدْتَ عَيْنَاكَ مِنْ مَلِكٍ غَدَا
مَلَأَتْ لَهُ الدُّنْيَا كُؤُوسًا حُلُوهً
مَا طَلَقَ الدُّنْيَا إِخْتِيَارًا إِنَّمَا
جَعَلَتْ لَهُ الْأَكْفَانَ كِسُوفَ غَدَا
وَيَضُمُّهُ لَا مُشْفِقًا فِي ضِمِّهِ
وَهَنَّاكَ يُغْلِقُ لِحْدَهُ عَنْ أَهْلِهِ
وَيَرْوُهُ الْمَلَكُ الْقَصْدَ سُؤَالِهِ
فَإِذَا أَجَابَ بِـ «لَسْتُ» أَدْرِي أَقْبَلًا
وَبَرَى مَنَازِلَهُ بِقَعْرِ جَهَنَّمَ
يَا رَبِّ ثَبِّتْنَا بِقَوْلٍ ثَابِتٍ
أَنَا مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ ثُمَّ بِرُسُلِهِ
ثُمَّ الصَّلَاةَ عَلَى الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ

وَكَفَى الْجَمِيعَ بِرِّهِ وَعَظَائِهِ
مِنْ أُمِّهِ يَمْتَصُّ طَيْبَ غَدَائِهِ
إِحْسَانَهُ بَنَوَالِهِ وَنَدَائِهِ
خَلُوهَا تَصِيحُ الْبُومِ فِي أَرْجَائِهِ
وَانْظُرْ لِمَنْ شَاهَدْتَ فِي عُلُوَائِهِ
يَحْتَالُ بَيْنَ جِيُوشِهِ وَلِوَائِهِ
وَسَقَتُهُ مَرُّ السُّمِّ فِي حُلُوَائِهِ
هِيَ طَلَّقَتْهُ وَمَتَّعَتْهُ بِدَائِهِ
وَاللَّحْدَ سُكْنَاهُ وَبَيْتَ بَلَائِهِ
حَتَّى تَكُونَ حَشَاهُ فِي أَحْشَائِهِ
بِحَجَارَةٍ وَبِطِينَةٍ وَبِمَائِهِ
عَنْ دِينِهِ لَا عَنْ سُؤَالِ سِوَائِهِ
ضَرْبًا لَهُ فِي وَجْهِهِ وَقَفَائِهِ
وَيُقِيمُ فِي ضَيْقٍ لَطُولِ عَنَائِهِ
عِنْدَ امْتِحَانِ الْعَبْدِ تَحْتَ ثَرَائِهِ
وَيَكْتُبُهُ وَيَبْعِثُهُ وَلِقَائِهِ
وَالْأَلِ أَهْلَ الْبَيْتِ أَهْلَ كِسَائِهِ
إِنْتَهَى

آخر :

تَبَيَّنَ ثَغْرُ الْفَجْرِ لَمَّا تَبَسَّمَا
فَسُبْحَانَ مَنْ فِي الذِّكْرِ بِالْفَجْرِ أَقْسَمَا
فَصَلِّ عَلَى الْمَبْعُوثِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
عَسَى شَمَلْتَنَا أَوْ لَعَلَّ وَرُبَّمَا

كَمَا شَمَلَتْ آلَ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ
 فَاکْرَمَ بِهِمْ آلَا وَصَحْبًا وَأَعْظَمَا
 أَتَى بِالْهُدَى نَوْراً لَنَا وَنِعْمَةً
 وَقَدْ كَانَ وَجْهُ الْكَوْنِ بِالشِّرْكِ مُظْلِماً
 فَجَلَّى بِأَنْوَارِ الْهُدَى كُلَّ ظُلْمَةٍ
 وَأَطْلَعَ فِي الْآفَاقِ لِلدِّينِ أَنْجُمَا
 أَتَى بِكِتَابٍ أَعْجَزَ الْخَلْقَ لَفْظُهُ
 فَكُلُّ بَلِيغٍ عُذْرُهُ صَارَ أَبْكَمَا
 تَحْدَى بِهِ أَهْلَ الْبَلَاغَةِ كُلَّهُمْ
 فَلَمْ يَفْتَحُوا فِيمَا يُعَارِضُهُ فَمَا
 حَوَى كُلُّ بُرْهَانٍ عَلَى كُلِّ مَطْلَبٍ
 وَيَعْرِفُ هَذَا كُلُّ مَنْ كَانَ أَفْهَمَا
 وَأُخْبِرَ فِيهِ عَنِ عَوَاقِبِ مَنْ عَصَى
 بِأَنَّ لَهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ جَهَنَّمَا
 وَعَمَّنْ أَطَاعَ اللَّهَ أَنَّ لَهُ غَدَاً
 نَعِيمًا بِهِ مَا تَشْتَهِي النَّفْسُ كُلَّمَا
 مُحَمَّدٌ الْمَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
 فَضَلَ عَلَيْهِ مَا حَيَّتْ مُسْلِمَا
 وَأَسْرَى بِهِ نَحْوَ السَّمَوَاتِ رَبُّهُ
 وَأَرْكَبَهُ ظَهَرَ الْبُرَاقِ وَأَكْرَمَا
 وَقَدْ فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا لِصُغُودِهِ
 فَمَا زَالَ يَرْقَى مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَا

وَلَأَقَىٰ بِهَا قَوْمًا مِّن لَّرَسُولِ كُلِّهِمْ
يَقُولُ لَهُ يَا مَرْحَبًا حِينَ سَلَّمَا
وَكَانَ بِهِ فَرَضُ الصَّلَاةِ وَحَبْدًا
تَرَدَّدُهُ بَيْنَ الْكَلِيمِ مُكَلِّمًا
وَصَيَّرَهَا مِنْ بَعْدِ خَمْسِينَ خَمْسَةً
فَرُوضًا وَأَمْرُ اللَّهِ قَدْ كَانَ مُبْرَمًا
وَعَادَ إِلَى بَيْتِ أُمِّ هَانِيءٍ مُّخْبِرًا
لَهَا بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنْهُ وَمُعَلِّمًا
فَخَافَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُكَذِّبَهُ الْمَلَأَ
وَيَزْدَادَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ عَمَى
فَجَاءَ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ فَأَخْبَرَ آلَ
عِبَادَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَكَذِّبُهُ رَمَى
وَكَانَ بِهِ الصَّادِقُ خَيْرَ مُصَدِّقٍ
فَصَدَّقَ خَيْرَ الرُّسُلِ فِي خَبَرِ السَّمَاءِ
مُحَمَّدًا الْمَبْعُوثَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
فَصَلَّى عَلَيْهِ مَا حَيَّتَ مُسَلِّمًا
وَقَمَّ حَامِدًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
تَجِدُ حَمْدَهُ فِي يَوْمٍ حَشْرِكَ مَغْنَمًا
وَصَلَّى عَلَى الْمَبْعُوثِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ وَالْأَلِ كُلَّمَا
سَرَى الْبَرَقُ مِنْ أَرْجَاءِ مَكَّةَ أَوْ سَرَى
نَسِيْمٌ عَلَى زَهْرِ الرُّبَى مُتَبَسِّمًا

وَرَضِي عَلَى الْأَصْحَابِ أَصْحَابِ أَحْمَدٍ
وَكُنْ لَهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ مُعَظِّمًا

إِنْتَهَى

وَمِمَّا قِيلَ فِي الْحِثِّ عَلَى التَّمَسُّكِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مَا قَالَهُ
الصُّنْعَانِي :

وَلَيْسَ إغْتِرَابُ الدِّينِ إِلَّا كَمَا تَرَى
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْإِغْتِرَابِ إِيَابُ
وَلَمْ يَنْقُ لِلرَّاجِي سَلَامَةٌ دِينِهِ
سِوَى عُزْلَةٍ فِيهَا الْجَلِيسُ كِتَابُ
كِتَابِ حَوَى كُلِّ الْعُلُومِ وَكُلَّمَا
حَوَاهُ مِنَ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ صَوَابُ

فَإِنْ رُمْتَ تَارِيخًا رَأَيْتَ عَجَائِبًا
تَرَى آدَمًا إِذْ كَانَ وَهُوَ تُرَابُ
وَلَا قِيَّتَ هَابِيلًا قَتِيلَ شَقِيقِهِ
يُؤَارِيهِ لَمَّا أَنْ أَرَاهُ عُرَابُ
وَتَنْظُرُ نُوْحًا وَهُوَ فِي الْفُلِّكَ قَدْ طَغَى
عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ عُبابُ
وَأَنْ شِئْتَ كُلَّ الْأَنْبِيَاءِ وَقِسْمَهُمْ
وَمَا قَالَ كُلُّ مِنْهُمْ وَأَجَابُوا
وَجَنَاتٍ عَذْنٍ حُورُهَا وَنَعِيمُهَا
وَنَارًا بِهَا لِلْمُشْرِكِينَ عَذَابُ

فَتِلْكَ لِأَرْبَابِ التَّقَاءِ وَهَذِهِ
لِكُلِّ شَقِيٍّ قَدْ حَوَاهُ عِقَابُ
وَأِنْ تُرِدِ الْوَعْظَ الَّذِي إِنْ عَقَلْتَهُ
فَأَنْ دُمُوعَ الْعَيْنِ عَنْهُ جَوَابُ
تَجِدُهُ وَمَا تَهْوَاهُ مِنْ كُلِّ مَشْرَبٍ
وَلِلرُّوحِ مِنْهُ مَطْعَمٌ وَشَرَابُ
وَأَنْ رُمْتَ إِبْرَازَ الْأَدْلَةِ فِي الَّذِي
تُرِيدُ فَمَا تَدْعُو إِلَيْهِ تَجَابُ
تَدُلُّ عَلَى التَّوْحِيدِ فِيهِ قَوَاطِعُ
بِهَا قُطِعَتْ لِلْمُلْحِدِينَ رِقَابُ
وَمَا مَطْلَبٌ إِلَّا وَفِيهِ دَلِيلُهُ
وَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلذِّكْرِ حِجَابُ
وَفِيهِ الدُّوَاءُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ فَيُنْقِ بِهِ
فَوَاللَّهِ مَا عَنْهُ يَنْوُبُ كِتَابُ
يُرِيكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً وَغَيْرُهُ
مَفَاوِزُ جَهْلِ كُلِّهَا وَشِعَابُ
يَزِيدُ عَلَى مَرِّ الْجَدِيدِينَ جِدَّةً
فَالْفَاطَةُ مَهْمَا تَلَوْتَ عَذَابُ
وَأَيَّاتُهُ فِي كُلِّ جِنِّ طَرِيقَةٍ
وَتَبْلُغُ أَقْصَى الْعُمُرِ وَهِيَ كِعَابُ
وَفِيهِ هُدًى لِلْعَامِلِينَ وَرَحْمَةٌ
وَفِيهِ عُلُومٌ جَمَّةٌ وَثَوَابُ

فِي الْحَثِّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَتَدْبِيرِهِ وَتَفْهِيمِهِ وَالْعَمَلِ بِهِ :

وَبِالتَّدْبِيرِ وَالتَّرْتِيلِ فَاتْلُ كِتَابَا

بِاللَّهِ لَا سِيَّمَا فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ

حَكْمَ بَرَاهِينِهِ وَاعْمَلْ بِمُحْكَمِهِ

حَلًّا وَحِظْرًا وَمَا قَدْ حَدَّهُ أَقِمِ

وَاطْلُبْ مَعَانِيَهُ بِالنَّقْلِ الصَّرِيحِ وَلَا

تَخْضُ بِرَأْيِكَ وَاحْذَرْ بِطُشِّ مُنْتَقِمِ

فِيمَا عَلِمْتَ بِمَخْضِ النَّقْلِ مِنْهُ فَقُلْ

وَكَيْلٌ إِلَى اللَّهِ مَعْنَى كُلِّ مُنْتَقِمِ

ثُمَّ الْمِرَا فِيهِ كُفِّرْ فَاحْذَرْنَهُ وَلَا

يَسْتَهْوِيَنَّكَ أَقْوَامُ بِزَيْغِهِمْ

وَعَنْ مَنَاهِيهِ كُنْ يَا صَاحِبَ مُنْزَجِرٍ

وَالْأَمْرَ مِنْهُ بَلَا تَرْدَادٍ فَالْتَزِمِ

وَمَا تَشَابَهَ فَوْضُ لِبَالِهِ وَلَا

تَخْضُ فَخَوْضُكَ فِيهِ مُوْجِبُ النَّقَمِ

وَلَا تُطْعِ قَوْلَ ذِي زَيْغٍ يُزْخَرِفُهُ

مَنْ كُلُّ مُبْتَدِعٍ فِي الدِّينِ مُتَّهِمِ

حَيْرَانَ ضَلَّ عَنْ الْحَقِّ الْمَيِّنِ فَلَا

يَنْفُكُ مُنْحَرِفًا مُعْوَجَ لَمْ يَقُمْ

هُوَ الْكِتَابُ الَّذِي مَنْ قَامَ يَقْرُؤُهُ
كَأَنَّمَا خَاطَبَ الرَّحْمَنَ بِالْكَلِمِ
هُوَ الصِّرَاطُ هُوَ الْحَبْلُ الْمَتِينُ هُوَ الْ
مِيزَانُ وَالْعُرْوَةُ الْوَثْقَى لِمُعْتَصِمٍ
هُوَ الْبَيَانُ هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ هُوَ التَّ
فْصِيلُ فَاقْنَعْ بِهِ فِي كُلِّ مُنْتَبِهٍ
هُوَ الْبَصَائِرُ وَالذِّكْرَى لِمُذَكِّرٍ
هُوَ الْمَوَاعِظُ وَالْبُشْرَى لِغَيْرِ عَمِي
هُوَ الْمُنَزَّلُ نُورًا بَيِّنًا وَهُدًى
وَهُوَ الشِّفَاءُ لِمَا فِي الْقَلْبِ مِنْ سَقَمٍ
لِكِنَّةِ أُولِي الْإِيمَانِ إِذْ عَمِلُوا
بِمَا أَتَى فِيهِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ حِكْمٍ
أَمَّا عَلَى مَنْ تَوَلَّى عَنْهُ فَهُوَ عَمَى
لِكَوْنِهِ عَنْ هَذَا الْمُسْتَنِيرِ عَمِي
فَمَنْ يُقِمُّهُ يَكُنْ يَوْمَ الْمَعَادِ لَهُ
خَيْرُ الْإِمَامِ إِلَى الْفِرْدَوْسِ وَالنَّعَمِ
كَمَا يَسُوقُ أُولِي الْأَعْرَاضِ عَنْهُ إِلَى
دَارِ الْمَقَامِعِ وَالْأَنْكَالِ وَالْأَلَمِ
وَقَدْ أَتَى النَّصُّ فِي الطُّوَلَيْنِ أَنَّهُمَا
ظِلَالَتَايَهُمَا فِي مَوْقِفِ الْغَمِّ

وَأَنَّهُ فِي غَدٍ يَأْتِي لِصَاحِبِهِ
مُبَشَّرًا وَحَاجِيحًا عَنْهُ إِنْ يُقَمِ
وَالْمَلِكُ وَالْخُلْدُ يُعْطِيهِ وَيُلْبِسُهُ
تَاجَ الْوَقَارِ إِلَهُ الْحَقِّ ذُو الْكَرَمِ
يُقَالُ اقْرَأْ وَرَتِّلْ وَارْقَ فِي غُرْفِ الْـ
جَنَاتِ كَيْ تَنْتَهِيَ لِلْمَنْزِلِ النِّعَمِ
وَحُلَّتَانِ مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَدْ كُسِيتِ
لِوَالِدَيْهِ لَهَا الْأَكْوَانُ لَمْ تَقُمْ
قَالَا بِمَاذَا كُسِينَاهَا فَقِيلَ بِمَا
أَقْرَأْتُمَا ابْنُكُمَا فَاشْكُرْ لِدِي النِّعَمِ
كَفَى وَحُسْبُكَ بِالْقُرْآنِ مُعْجَزَةً
دَامَتْ لَدَيْنَا دَوَامًا غَيْرَ مُنْصَرِمِ
لَمْ يَغْتَرِهِ قَطُ تَبْدِيلٍ وَلَا غَيْرُ
وَجَلَّ فِي كَثْرَةِ التَّرْدَادِ عَنْ سَأَمِ
مُهَيِّمًا غَرِيبًا غَيْرَ ذِي عِوَجِ
مُصَدِّقًا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ فِي الْقَدَمِ
فِيهِ التَّفَاصِيلُ لِلْأَحْكَامِ مَعَ نَبَأِ
عَمَّا سَيَأْتِي وَعَنْ مَاضٍ مِنَ الْأَمَمِ
فَانْظُرْ قَوَارِعَ آيَاتِ الْمَعَادِ بِهِ
وَانْظُرْ لِمَا قَصَّ عَنْ عَادَ وَعَنْ إِرَمِ

وَانْظُرْ بِهِ شَرْحَ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ هَلْ
تَرَى فِيهَا مِنْ عَوِيصٍ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ
أَمْ مِنْ صَلَاحٍ وَلَمْ يَهْدِ الْأَنَامُ لَهُ
أَمْ بَابُ هُلْكَ وَلَمْ يَزْجُرْ وَلَمْ يَلْمِ
أَمْ كَانَ يُغْنِي نَقِيرًا عَنْ هِدَايَتِهِ
جَمِيعُ مَا عِنْدَ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ نُظْمٍ
أَخْبَارُهُ عِظَةُ أَمْثَالُهُ عِبَرُ
وَكُلُّهُ عَجَبٌ سُحْقًا لِذِي صَمَمٍ
لَمْ تَلْبِثِ الْجِنَّ إِذْ أَصْغَتْ لِتَسْمَعَهُ
أَنْ بَادَرُوا نُذْرًا مِنْهُمْ لِقَوْمِهِمْ
إِنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ مَا قَدْ حَازَ مِنْ عِبَرٍ
وَمِنْ بَيَانٍ وَاعْجَازٍ وَمِنْ حَكَمٍ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ إِذْ أَعْيَتْ بِلَاغَتُهُ
وَحُسْنُ تَرْكِيبِهِ لِلْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
كَمْ مُلْجِدٍ رَامَ أَنْ يُبْدِيَ مُعَارَضَةً
فَعَادَ بِالذُّلِّ وَالْخُسْرَانِ وَالرُّغْمِ
هَيْهَاتَ بَعْدَ لِمَا رَامُوا وَمَا قَصَدُوا
وَمَا تَمَنَّوْا لَقَدْ بَاؤُوا بِذُلِّهِمْ
خَابَتْ أَمَانِيهِمْ شَاهَتْ وُجُوهُهُمْ
زَاغَتْ قُلُوبُهُمْ عَنْ هَدْيِهِ الْقِيمِ

كَمْ قَدْ تَحَدَّى قُرَيْشًا فِي الْقَدِيمِ وَهُمْ
 أَهْلُ الْبَلَاغَةِ بَيْنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
 بِمِثْلِهِ وَبِعَشْرِ ثُمَّ وَاحِدَةً
 فَلَمْ يَرَوْمُوهُ إِذْ ذَا الْإِمْرَ لَمْ يُرَمِ
 الْجِنُّ وَالْإِنْسُ لَمْ يَأْتُوا لَوْ اجْتَمَعُوا
 بِمِثْلِهِ وَلَوْ انْضَمُّوا لِمِثْلِهِمْ
 أَنِّي وَكَيْفَ وَرَبُّ الْعَرْشِ قَائِلُهُ
 سُحَّانَهُ جَلُّ عَنْ شِبْهِهِ لَهُ وَسْمِي
 مَا كَانَ خَلْقًا وَلَا فِضًّا تَصَوُّرُهُ
 نَبِيُّنَا لَا وَلَا تَغْيِيرَ ذِي نَسَمِ
 بَلْ قَالَهُ رَبُّنَا قَوْلًا وَأَنْزَلَهُ
 وَحْيًا عَلَى قَلْبِهِ الْمُسْتَقِظِ الْفَهْمِ
 وَاللَّهُ يَشْهَدُ وَالْأَمْلَاقُ شَاهِدَةٌ
 وَالرُّسُلُ مَعَ مُؤْمِنِي الْعُرَبَانِ وَالْعَجَمِ
 إِنَّتَهَى

« قصيدة في غربة الاسلام وإهمال نصره »

« مِمَّنْ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ »

لَهْفِي عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ أَشْيَاعِهِ
 لَهْفِي عَلَى الْقُرْآنِ وَالْإِيمَانِ
 لَهْفِي عَلَيْهِ تَكَرَّرَتْ أَعْلَامُهُ
 إِلَّا عَلَى الْخَرَيْتِ فِي ذَا الشُّانِ

لَهْفِي عَلَيْهِ أَصْبَحْتَ أَنْوَارُهُ
تَحْجُوتُهُ عَنْ سَالِكِ حَيْرَانِ
لَهْفِي عَلَيْهِ أَصْبَحْتَ أَنْصَارُهُ
فِي قِلَّةٍ فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ
لَهْفِي عَلَيْهِ أَهْلُهُ فِي غُرْبَةٍ
أَضْحَوْا وَهُمْ فِي الْأَهْلِ وَالْأَوْطَانِ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ أَصْبَحُوا فِي ضَيْعَةٍ
أَنْوَارُهُمْ تَخْفَى عَلَى الْعُمَيَّانِ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ كَمْ لَنَا قَدْ أَخْلَصُوا
فِي النُّضْحِ لَوْ كَانَتْ لَنَا أَدْنَانِ
لَهْفِي عَلَى مَنْ يَجْلِيُونَ عَلَيْهِمُوا
بِالنُّضْحِ كُلُّ أَدَى وَكُلُّ هَوَانِ
لَهْفِي عَلَى مَنْ هُمْ مَصَائِيحُ الْهَدَى
مَا بَيْنَنَا لَوْ تُبْصِرُ الْعَيْنَانِ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ أَوْجِدُوا فِي أُمَّةٍ
قَبِيعَتٍ مِنَ الْإِسْلَامِ بِالْعُنُونِ
لَا يُعْرِفُ الْمَعْرُوفُ فِيمَا بَيْنَنَا
وَالنُّكْرُ مَالُوفٌ بِلَا نُكْرَانِ
خَذَلَتْ ذَوِي النُّضْحِ الصُّحُوحِ وَأَصْبَحَتْ
عَوْنًا لِكُلِّ مُضَلَّلٍ فَتْنَانِ
يَا وَنَحْ قَوْمٍ لَا يُمَيِّزُ جُلُوهُمْ
ذَا الْحَقِّ مِنْ ذِي دَعْوَةِ الْبُطْلَانِ

فَتَصَدَّرَ الْجُهَالُ وَالضُّلَالُ فِيهِ
بِهِمْ بِإِدْعَاءِ الْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ
مِنْ كُلِّ مَنْ يَخْتَالُ فِي فُضَائِهِ
فَذُمُّ ثَقِيلٌ وَاسِعٌ الْأَرْدَانِ
مُتَقَمِّشٌ مِنْ هَذِهِ الْأَوْضَاعِ وَالْ
أَرَاءِ إِمْعَةٌ بِلاَ فُرْقَانِ
يَبْدِي التَّمَشُّقَ فِي الْمَحَافِلِ كَيْ يُرَى
لِلنَّاسِ ذَا عِلْمٍ وَذَا إِتْقَانٍ

تَبَا لَهُ مِنْ جَاهِلٍ مُتَعَالِمٍ
مُتَسَلِّطٍ بِوِلَايَةِ السُّلْطَانِ
رَفَعَتْ خَبِيرَتَهُ الْمَنَاصِبُ فَازْدَرَى
أَهْلَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
لَيْسَ التَّرَفُّعُ بِالْمَنَاصِبِ رِفْعَةً
بِالْعِلْمِ وَالتَّقْوَى عُلُوُّ الشَّانِ
تَرَكَ الْمَنَابِرَ مَنْ يَقُومُ بِحَقِّهَا
مِنْ كُلِّ ذِي لِسَنِ وَذِي عِرْفَانِ
وَنَزَا عَلَيْهَا سَفَلَةٌ يَا لَيْتَهُمْ
قَدْ أُدْرِجُوا مِنْ قَبْلِ فِي الْأَكْفَانِ
خَطَبُوا التَّفَرُّقَ فَوْقَهَا وَلَطَلَا
خُطِبَتْ عَلَيْهَا إِفَّةُ الْإِخْوَانِ

كَمْ يَأْمُرُونَ بِمُحَدَّثَاتٍ فُوقَهَا
تَقْضِي عَلَى سُنَنِ سُنَنِ حَسَنِ
تَبْكِي الْمَنَابِرُ مِنْهُمْ وَتَوَدُّ لَوْ
تَنُذِّكُ تَحْتَهُمْ إِلَى الْأَرْكَانِ
مَا عِنْدَهُمْ بِالْأَمْرِ الْأَوَّلِ خَبْرَةٌ
بَلْ نَقُلْ آرَاءَ أَوْ اسْتِحْسَانِ
تَكَلَّمْتَهُمُ الْآبَاءُ إِنْ حَيَاتُهُمْ
مَوْتُ لِسُنَّةٍ خَاتِمِ الْأَذْيَانِ
جَهَلُوا كِتَابَ اللَّهِ وَمَوَاجِئَهُمْ
وَهَدَى النَّبِيُّ مُبَيِّنِ الْقُرْآنِ
وَجَفَوْا مَنَاجِحَ خَيْرِ أَصْلَافِهِمْ
فِي التَّعْلِيمِ وَالتَّقْوَى فِي الْإِتْقَانِ
لَا يَرْجِعُونَ لِآيَةٍ أَوْ سُنَّةٍ
أَوْ سِيرَةِ الْمَاضِينَ بِالْإِحْسَانِ
بَلْ يَرْجِعُونَ لِرَأْيٍ مَنْ أَلْقَوْا لَهُمْ
بِأُزْمَةِ الثَّقَلَيْنِ وَالْأَرْسَانِ
وَكَذَلِكَ يَرْجِعُ مَنْ تَصَوَّفَ فِيهِمْ
لِلذُّوقِ أَوْ لِتَخْيِيلِ شَيْطَانِ
فَالْأَوَّلُونَ أَتَوْا بِأَحْكَامِنَا
فِيهَا تَخَالَفَ سُنَّةٍ وَقُرْآنِ

وَالْآخِرُونَ أَتَوْا لَنَا بِطَرَائِقِ
 غَيْرِ الطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ الْقُرْآنِ
 وَمَحْصُلُ الطَّرِيقِ الَّتِي جَاءُوا بِهَا
 أَوْضَاعُ سُوءٍ رَدَّهَا الْوَحْيَانِ
 وَكَذَا رُؤُسُهُمُ الطُّغْيَانُ فَإِنَّهُمْ
 لَمْ يَرْفَعُوا رَأْسًا بِذَا الْفُرْقَانِ
 مَا حَكَّمُوا فِيهِمْ شَرَائِعَ دِينِهِمْ
 وَالْعَدْلُ فِيهَا قَائِمُ الْأَرْكَانِ
 بَلْ حَكَّمُوا فِي النَّاسِ آرَاءَ لَهُمْ
 مِنْ وَحْيِ شَيْطَانٍ أَخِي طُغْيَانِ
 وَنَحَ الشَّرِيعَةَ مِنْ مَشَايِخِ جُبَّةِ
 وَاللَّابِسِينَ لَنَا مُسُوكَ الضَّحَا
 غَزَوْا الْوَرَى بِالزَّيِّ وَالسُّمْتِ الَّذِي
 يُخْفِي تَحَاذِي الْجَهْلِ وَالْعِصْيَانِ
 وَرُؤُسُ سُوءٍ لَا اهْتِمَامَ بِهِمْ بِدِينِ
 نِ قَامَ أَوْ قَدْ خَرَّ لِلْأَذْقَانِ
 وَلَرُبَّمَا أَبَدُوا عِنَايَتَهُمْ بِهِ
 بِسِيَاسَةٍ تُخْفِي عَلَى الْإِنْسَانِ
 تَعْسًا لِمَنْ أَضْحَى يُتَابِعُ قَوْلَ مَنْ
 بَخَسَ الْهُدَى وَمَزِيَّةَ الْأَذْمَانِ
 تَرَكُوا هِدَايَةَ رَبِّهِمْ وَرَسُولِهِمْ
 هَذَا وَرَبِّكَ غَايَةُ الْخُذْلَانِ

حُرِّمُوا هِدَايَةَ دِينِهِمْ وَعَقُولِهِمْ
هَذَا وَرَبِّكَ غَايَةُ الْخُسْرَانِ
تَرَكُوا هِدَايَةَ رَبِّهِمْ فَإِذَا بِهِمْ
عُرِّقُوا مِنَ الْأَرَاءِ فِي طُوفَانٍ
وَتَفَرَّقُوا شِعْمًا بَيْنَهُمَا عَنْ نَهْجِهِ
مِنْ أَجْلِهَا صَارُوا إِلَى شَتَانٍ
كُلٌّ يَرَى رَأْيًا وَيَنْصُرُ قَوْلَهُ
وَلَهُ يُعَادِي سَائِرَ الْإِخْوَانِ
وَلَوْ أَنَّهُمْ عِنْدَ التَّنَازُعِ وَفَّقُوا
لَتَحَاكَمُوا إِلَيْهِ دُونَ تَوَانٍ
وَلَأُضْحِكُوا بَعْدَ الْخِصَامِ أَحَبَّةً
غَيْظَ الْعِذَاءِ وَمَذَلَّةَ الشَّيْطَانِ
لَكِنَّهُمْ إِذْ آثَرُوا وَادِي تَحِيٍّ
يَبْ أَضْحَكُوا أَعْدَاءَ هَذَا الشَّانِ
فَالْمُقْتَدِي بِالْوَحْيِ فِي أَعْمَالِهِ
يَلْقَى الْأَذَى مِنْهُمْ وَكُلُّ هَوَانٍ
لِعُدُولِهِ عَنْ أَخْذِهِ بِمَذَاهِبِ
فِي الرَّأْيِ مَا قَامَتْ عَلَى بُرْهَانٍ
جَعَلُوا مَذَاهِبَهُمْ مُسَيِّطَرَةً عَلَى
فَنَهَمَ الْحَدِيثَ وَمَنْزَلَ الْقُرْآنِ
ذَادُوا ذَوِي الْأَلْبَابِ عَنْ فِقْهِ الْكِتَابِ
بِ وَفِقِهِ سُنَّةِ صَاحِبِ التَّبْيَانِ

وَعَدَتْ شَرِيعَتُنَا بِمُوجِبِ قَوْلِهِمْ
مَنْسُوخَةً فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ
حَاجِبُونا بِتَأْوِيلَاتِهِمْ
فَعَدَتْ مِنَ الْأَرَاءِ فِي خُلُقَانِ
وَلَوْ أَنَّهَا بَرَزَتْ مُجَرَّدَةً لَهَا
مِ الْأَذْكِيَاءِ بِحُسْنِهَا الْفَتَانِ
لَكِنَّهُمْ قَامُوا حَوَائِلَ دُونَهَا
كَالْأَوْصِيَاءِ لِقَاصِرِ الصَّبِيَّانِ
مَا عِنْدَهُمْ عِنْدَ التَّنَاطُرِ حُجَّةٌ
أَنْ يَهَيَّأَ لِقَلِيدِ حَيْرَانِ
لَا يَفْزَعُونَ إِلَى الدَّلِيلِ وَإِنَّمَا
فِي الْعَجْزِ مَفْزَعُهُمْ إِلَى السُّلْطَانِ
لَا عُجْبَ إِذْ ضَلُّوا هِدَايَةَ دِينِهِمْ
أَنْ يَرْجِعُوا لِلْجَهْلِ وَالْمِضْيَانِ
هَذَا قَدْ غَلَوَا فِي الْأَوَّلِيَاءِ وَقُبُورِهِمْ
أَضَحَتْ يُحْجِ لَهَا مِنَ الْبُلْدَانِ
وَيَنُوتُوا عَلَى تِلْكَ الْقُبُورِ مَسَاجِدًا
وَالنَّصْرُ جَاءَ لَهُمْ يَلْعَنُ الْبَائِي
وَكَذَا عَلَيْهَا أَسْرَجُوا وَاللُّعْنُ جَا
فِي الْفِعْلِ ذَا أَيْضًا مَعَ الْبُنْيَانِ
وَكَذَاكَ قَدْ صَنَعُوا لَهَا الْأَقْفَاصَ تُو
صَمْعُ فَوْقَهَا فِي غَايَةِ الْإِثْقَانِ

يَكْسُونَهَا بِمِطَافٍ مَنقُوشَةٍ
قَدْ كَلَّفَتْهُمْ بِاهِظَ الْأَثَمَانِ
بَلْ عِنْدَ رَأْسِ الْقَبْرِ تَلْقَى نَضْبَهُ
قَدْ عَمُمُوهَا عِمَّةُ الشَّيْخَانِ
وَلَسَوْفَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِمْ تَرَى
وَلَهَا يَدَانِ تَلِيهِمَا الرَّجْلَانِ
وَدَعَوْهُمُوا شُفَعَاءَهُمْ أَيْضاً كَمَا
قَدْ كَانَ يَزْعُمُ عَابِدُو الْأَوْثَانِ
وَتَقَرَّبُوا لَهُمُوا بِتَسْنِيْبِ السُّوَا
بِبِ وَالنُّذُورِ وَمَا فِي الْقُرْبَانِ
وَتَمَسَّحُوا بِقُبُورِهِمْ وَسُتُورِهِمْ
وَكَذَلِكَ بِالْأَقْفَاصِ وَالْجُذْرَانِ
وَإِذَا رَأَيْتَهُمُوا هُنَاكَ تَرَاهُمُوا
مُتَخَشِّعِينَ كَأَخْبَثِ الْعُبْدَانِ
مَا عِنْدَهُمْ هَذَا الْخُشُوعُ إِذَا هُمُوا
صَلُّوا لِرَبِّهِمُ الْعَظِيمِ الشَّانِ
وَاسْتَجَدُّوا بِهِمُوا لِمَا قَدْ نَاهَهُمُ
نَاسِئِينَ فَاطِرَ هَذِهِ الْأَكْوَانِ-
وَدَعَوْهُمُوا بَرَأً وَبَحْرًا لَا كَمَنْ
خَصُّوا الدُّعَاءَ بِرَبِّهِمْ فِي الثَّانِي
فَهُمُوا بِهَذَا الْوَجْهِ قَدْ زَادُوا عَلَى
مَنْ أَشْرَكُوا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ

تَرْكُوا دُعَاءَ الْحَيِّ جَلَّ جَلَالُهُ
لِدُعَاءِ أَمْوَاتٍ بِلاَ حُسْبَانٍ
وَالْيَهُمُّوا جَعَلُوا التَّصَرُّفَ فِي الْوَرَى
فَهُمُّوا مُغِيثُ السَّائِلِ الْخَيْرَانِ
فَكَانَتْهُمْ أَرْجَى لَمْ مِنْ رَبِّهِمْ
وَعَلَيْهِمُّوا أَخَى مِنَ الرَّحْمَنِ
وَكَانَتْهُمْ وَكَلَاؤُهُ فِي خَلْقِهِ
سُبْحَانَهُ عَنِ إِفْكٍ ذِي بُهْتَانٍ
وَكَانَتْهُمْ حُجَابُ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ
هُمْ قَاسِمُومَا بَيْنَهُمْ بِوَرَانٍ
يَا قَوْمُ لَا عَوْتَ يَكُونُ مُغِيثُكُمْ
إِنَّ الْمَغِيثَ اللَّهُ لِلْإِنْسَانِ
يَا قَوْمُ فَادْعُوا اللَّهَ لَا تَدْعُوا الْوَرَى
أَنْتُمْ وَهُمْ بِالْفَقْرِ مَوْسُومَانِ
مَا بَالُكُمْ لَمْ تُخْلِصُوا تَوْجِيدَكُمْ
تَوْجِيدَكُمْ وَالشِّرْكَ مُقْتَرِنَانِ
هَآ أَنْتُمْوَا أَشْبَهْتُمْوَا مَنْ قَبْلَكُمْ
فِي شِرْكِهِمْ بِعِبَادَةِ الدِّيَّانِ
إِنْ كَانَ هَذَا الْفِعْلُ لَا يُسْمَوْنَ
بِعِبَادَةٍ فَهِيَ اسْمُهُ الْقُرْآنِ
مَعْنَى الْعِبَادَةِ ثَابِتٌ مُتَحَقِّقٌ
فِي فِعْلِكُمْ شَرْعاً وَعُرْفٍ لِسَانٍ

إِنَّ الدُّعَاءَ عِبَادَةٌ بَلْ خُفِّهَا
 قَدْ قَالَ ذَا مَنْ جَاءَ بِالْفُرْقَانِ
 فَإِذَا زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ شَفَعَاؤُكُمْ
 تَتَوَسَّلُونَ بِهِمْ إِلَى الرَّحْمَنِ
 فَالْجَاهِلِيَّةُ كَانَ هَذَا زَعْمُهُمْ
 أَيْضاً وَقَدْ نُسِبُوا إِلَى الْكُفْرَانِ
 مَا كَانَ أَهْلُ الشِّرْكِ يَفْتَقِدُونَهُمْ
 خَلَقُوا هُمُوزاً يَا جَاهِلَ الْقُرْآنِ
 وَاللَّهُ مَا شَرَعَ التَّوَسُّلَ لِلزُّورِ
 إِلَّا بِطَاعَتِهِ مَعَ الْإِيمَانِ
 وَالْفِعْلُ لَيْسَ بِطَاعَةٍ حَتَّى يَجِي
 أَمْرٌ بِهِ شَرْعاً إِلَى الْإِنْسَانِ
 وَالْعَامِلُونَ عَلَى وَفَاقِ الْأَمْرِ لَا
 يَغْدُونَهُ بِالزُّيْدِ وَالنُّقْصَانِ
 وَالْعَامِلُونَ بِمُقْتَضَى أَهْوَائِهِمْ
 هُمْ مُؤَثِّرُونَ لِبَطَاعَةِ الشَّيْطَانِ
 هَلْ مَا فَعَلْتُمْ جَاءَكُمْ أَمْرٌ بِهِ
 مِنْ رَبِّكُمْ عَنْ صَاحِبِ التَّبْيَانِ
 أَوْ هَلْ أَتَى مِنْ قُدْوَةٍ فِي الدِّينِ مِنْ
 صَاحِبِ النَّبِيِّ وَتَابِعِ الْإِحْسَانِ
 وَهَذَا لَكُمْ عِنْدِي نَصِيحَةٌ مُخْلِصٌ
 لَا يَمْتَرِي فِيهَا يَقُولُ اثْنَانِ

أَنْ تَأْخُذُوا بِالْاِخْتِيَاظِ لِأَمْرِكُمْ
 قَبْلَ الْخُلُودِ بِمَوْقِدِ السَّنَرَانِ
 إِنْ كَانَ مَا تَأْتُونَ لَيْسَ بِوَاجِبٍ
 وَالشِّرْكَ تَخْشِي لَدَى الْاِثْنَيْنِ
 فَلَا بَتَّاعَاذَ عَنِ الْمَخُوفِ مُقَدَّمُ
 عَقْلًا عَلَى الْأَقْدَامِ لِلْاِنْسَانِ
 خَاتِمَةٌ وَنِدَاءٌ لِلْعُلَمَاءِ

يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ لَبُّوا دَعْوَةَ
 تُغْلِي مَقَامَكُمْ عَلَى كَيَوَانِ
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ هُبُّوا هَبَّةً
 قَدْ طَالَ نَوْمُكُمْ إِلَى ذَا الْاَنِ
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ قُومُوا قَوْمَةً
 لِلَّهِ تُغْلِي كَلِمَةَ الْاِيْمَانِ
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ عَزِّمُوا صَادِقِ
 مُتَجَرِّدٍ لِلَّهِ غَيْرَ جَبَانِ
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ أَنْتُمْ مُلْتَجَا
 لِلَّذِينَ عِنْدَ تَفَاقُمِ الْحَدَثَانِ
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ كُونُوا قُدْوَةً
 لِلنَّاسِ فِي الْاِسْلَامِ وَالْاِحْسَانِ
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ أَنْتُمْ حُجَّةُ
 لِلنَّاسِ فَادْعُوهُمْ إِلَى الْقُرْآنِ

يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ إِنْ سَكُوتُكُمْ
 مِنْ حُجَّةِ الْجُهَالِ كُلِّ زَمَانٍ
 يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ لَا تَتَخَاذَلُوا
 وَتَعَاوَنُوا فِي الْحَقِّ لَا الْعُدْوَانَ
 وَتَجَرَّدُوا إِلَهُ مِنْ أَهْوَائِكُمْ
 وَدَعُوا التَّنَافُسَ فِي الْحُطَامِ الْفَانِي
 وَتَعَاهَدُوا وَتَعَاهَدُوا أَنْ تَنْصُرُوا
 مُتَعَايِدِينَ شَرِيعَةَ الرَّحْمَنِ
 كُونُوا بِحَيْثُ يَكُونُ نَصَبُ عُيُونِكُمْ
 نَصْرُ الْكِتَابِ وَسُنَّةُ الْإِيمَانِ
 قَدْ فَرَّقْنَا كَثْرَةَ الْأَرَءِ إِذْ
 صِرْنَا نُسَاطِعَهَا بِلَا بُرْهَانٍ
 وَمِنْ أَجْلِهَا صِرْنَا يُعَادِي بَعْضُنَا
 بَعْضًا بِلَا حَقٍّ وَلَا مِيزَانَ
 وَعَهَدْتُ أَخُوَّةَ دِينِنَا مَقْطُوعَةً
 وَالظُّلْمَ مَعْرُوفٌ عَنِ الْإِنْسَانِ
 وَاللَّهُ أَلْفَ بَيْنِنَا فِي دِينِهِ
 وَعَلَى التَّفَرُّقِ عَابَ فِي الْقُرْآنِ
 عَوَّدُوا بِنَا لِسَمَاحَةِ الدِّينِ الَّذِي
 كُنَّا بِهِ فِي عِزَّةٍ وَصِيَانٍ
 عَوَّدُوا لِمَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى
 أَسْلَافُكُمْ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ

فَالْيَكُمُوا تَتَطَّلِعُ الْأَنْظَارُ فِي
تَوْجِيدِ كَلَمَتِنَا عَلَى الْإِيمَانِ
فَاللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَقُومُ بِنَصْرِهِ
وَاللَّهُ يَخْذُلُ نَاصِرَ الشَّيْطَانِ

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى :

هَذَا وَلِلْمُتَمَسِّكِينَ بَسْنَةُ الْ
مُخْتَارِ عِنْدَ فَسَادِ ذِي الْأَرْمَانِ
أَجْرٌ عَظِيمٌ لَيْسَ يَقْدُرُ قَدْرُهُ
إِلَّا الَّذِي أَعْطَاهُ لِلْإِنْسَانِ
فَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِ لَهُ
وَرَوَاهُ أَيْضاً أَحْمَدُ الشَّيْبَانِيُّ
أَثَرًا تَضَمَّنَ أَجْرَ خَمْسِينَ أَمْرًا
مِنْ صَحْبِ أَحْمَدَ خَيْرَةَ الرَّحْمَنِ
إِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَمِصْدَاقٌ لَهُ
فِي مُسْلِمٍ فَافْهَمَهُ بِالْإِحْسَانِ
أَنَّ الْعِبَادَةَ وَقْتُ هَرَجٍ هِجْرَةٍ
حَقًّا إِلَيَّ وَذَاكَ ذُو بُرْهَانٍ
هَذَا فَكَمْ مِنْ هِجْرَةٍ لَكَ أَيُّهَا السَّ
سُنِّيُّ بِالتَّحْقِيقِ لَا بِأَمَانٍ
هَذَا وَكَمْ مِنْ هِجْرَةٍ لَهُمْ بِمَا
قَالَ الرَّسُولُ وَجَاءَ فِي الْقُرْآنِ

وَلَقَدْ أَتَىٰ مُصَدِّقُهُ فِي التِّرْمِذِيِّ
ي لِمَنْ لَهُ أُذُنَانِ وَاعْيَتَانِ
فِي أَجْرِ مُحْيِي سُنَّةٍ مَاتَتْ فَذَا
كَ مَعَ الرَّسُولِ رَفِيقُهُ بِجَنَانِ
هَذَا وَمُصَدِّقٌ لَهُ أَيْضًا أَتَىٰ
فِي التِّرْمِذِيِّ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ
تَشْبِيهُ أُمِّهِ بِغَيْثٍ أَوَّلٍ
مِنْهُ وَآخِرُهُ فَمُشْتَبِهَانِ
فَلِذَاكَ لَا يُدْرِي الَّذِي هُوَ مِنْهُمَا
قَدْ خَصَّ بِالتَّفْضِيلِ وَالرُّجْحَانِ
وَلَقَدْ أَتَىٰ أَثَرُ بَانَ الْفَضْلَ فِي الطُّ
طَرَفَيْنِ أَغْنَىٰ أَوَّلًا وَالثَّانِي
وَالْوَسْطُ دُوْ ثَبَجٍ فَاغْوَجَ هَكَذَا
جَاءَ الْحَدِيثُ وَلَيْسَ ذَا نُكْرَانِ
وَلَقَدْ أَتَىٰ فِي الْوَحْيِ مُصَدِّقٌ لَهُ
فِي الثَّلَاثِينَ وَذَاكَ فِي الْقُرْآنِ
أَهْلُ الْيَمِينِ فَتْلَةٌ مَعَ مِثْلِهَا
وَالسَّابِقُونَ أَقْلُ فِي الْحُسْبَانِ
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ تَابِعَهُمْ هُمْ أَلْ
غُرَبَاءُ لَيْسَتْ غُرَبَةً الْأَوْطَانِ
لَكِنَّهَا وَاللَّهِ غُرَبَةً قَائِمِ
بِالَّذِينَ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ

فَلِذَاكَ شَبَّهَهُمْ بِهِ مَتَّبِعُهُمْ
فِي الْغُرَبَاتَيْنِ وَذَاكَ دُوَّ تَبَيَّانٍ
لَمْ يُشَبَّهُوهُمْ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ
مِنْ كُلِّ وَجْهِ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ
فَانْظُرْ إِلَى تَفْسِيرِهِ الْغُرَبَاءَ بِأَلْ
مُحِينَ سُنَّتِهِ بِكُلِّ زَمَانٍ
طُوبَى لَهُمْ وَالشُّوقُ يَحْدُوهُمْ إِلَى
أَخِذِ الْحَدِيثِ وَمُحْكَمِ الْقُرْآنِ
طُوبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبُوا بِنَحَاتِهِ أَلْ
أَفْكَارِ أَوْ بِزُبَالَةِ الْأَذْهَانِ
طُوبَى لَهُمْ رَكِبُوا عَلَى مَتْنِ الْعَزَا
ئِمِ قَاصِدِينَ لِمَطْلَعِ الْإِيمَانِ
طُوبَى لَهُمْ لَمْ يَعْبُوا شَيْئًا بِدَالِ
أَرَاءِ إِذْ أَغْنَاهُمْ الْوَحْيَانِ
طُوبَى لَهُمْ وَإِمَامُهُمْ دُونَ الْوَرَى
مَنْ جَاءَ بِالْإِيمَانِ وَالْفُرْقَانِ
وَاللَّهُ مَا اتَّمَمُوا بِشَخْصٍ دُونَهُ
إِلَّا إِذَا مَا دَلَّاهُمْ بِبَيَانِ
فِي الْبَابِ آثَارَ عَظِيمٍ شَأْنُهَا
أُعِيَتْ عَلَى الْعُلَمَاءِ فِي الْأَزْمَانِ
إِذْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ صَحَابَةَ أَلْ
مُخْتَارِ خَيْرِ طَوَائِفِ الْإِنْسَانِ

ذَا بِالضَّرُورَةِ لَيْسَ فِيهِ الْخُلْفُ بَيْنَ
 نِ اثْنَيْنِ مَا حُكِيَتْ بِهِ قَوْلَانِ
 فَلِذَاكَ ذِي الْأَثَارِ أَعْضَلَ أَمْرَهَا
 وَبَغَوْا لَهَا التَّفْسِيرَ بِالْإِحْسَانِ
 فَاسْمَعْ إِذَا تَأَوَّنَلَهَا وَافْهَمَهُ لَا
 تَعْجَلْ بِرَدِّ مِنْكَ أَوْ نُكْرَانِ
 إِنَّ الْبِدَارَ بِرَدِّ شَيْءٍ لَمْ تُحِطْ
 عِلْمًا بِهِ سَبَبٌ إِلَى الْجُرْمَانِ
 وَالْفَضْلُ مِنْهُ مُطْلَقٌ وَمُقَيَّدٌ
 وَمَا لِأَهْلِ الْفَضْلِ مَرْتَبَتَانِ
 وَالْفَضْلُ ذُو التَّقْيِيدِ لَيْسَ بِمُوجِبِ
 فَضْلًا عَلَى الْإِطْلَاقِ مِنْ إِنْسَانِ
 لَا يُوجِبُ التَّقْيِيدُ أَنْ يَقْضِيَ لَهُ
 بِالْأَسْتِوَاءِ فَكَيْفَ بِالرُّجْحَانِ
 إِذْ كَانَ ذُو الْإِطْلَاقِ حَازَ مِنَ الْفَضَا
 ثِلَ فَوْقَ ذِي التَّقْيِيدِ بِالْإِحْسَانِ
 فَإِذَا فَرَضْنَا وَاحِدًا قَدْ حَازَنُوْهُ
 عَا لَمْ يَحْزُهُ فَاضِلُ الْإِنْسَانِ
 لَمْ يُوجِبِ التَّخْصِيصُ مِنْ فَضْلٍ عَلَيْهِ
 وَلَا مُسَاوَاةٍ وَلَا نُقْصَانِ
 مَا خَلَقَ آدَمَ بِالْيَدَيْنِ بِمُوجِبِ
 فَضْلًا عَلَى الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ

وَكَذَا خَصَائِصُ مَنْ أَتَى مِنْ بَعْدِهِ
مِنْ كُلِّ رُسُلِ اللَّهِ بِالْبُرْهَانِ
فَمَحَمَّدٌ أَعْلَاهُمْ فَوْقاً وَمَا
حَكَمْتَ لَهُمْ بِمَزِيَّةِ الرَّجْحَانِ
فَالْحَائِزُ الْخَمْسِينَ أَجْراً لَمْ يَحْزُ
هَا فِي جَمِيعِ شَرَائِعِ الْإِيمَانِ
هَلْ حَازَهَا فِي بَدْرِ أَوْ أَحَدٍ أَوْ أَلِ
فَتَحَ الْمُؤْمِنُ وَبَيْعَةَ الرُّضْوَانِ
بَلْ حَازَهَا إِذْ كَانَ قَدْ عَدِمَ الْمُعِيدُ
نَ وَهُمْ فَقَدْ كَانُوا أُولَى أَعْوَانِ
وَالرَّبُّ لَيْسَ يُضِيعُ مَا يَتَحَمَّلُ أَلِ
مُتَحَمِّلُونَ لِأَجَلِهِ مِنْ شَانِ
فَتَحَمَّلَ الْعَبْدُ الْوَحِيدُ رِضَاهُ مَعَ
فَيْضِ الْعَدُوِّ وَقِلَّةِ الْأَعْوَانِ
مِمَّا يَدُلُّ عَلَى يَقِينٍ صَادِقٍ
وَمَحَبَّةٍ وَحَقِيقَةٍ الْعِرْفَانِ
يَكْفِيهِ ذُلًّا وَاعْتِرَاباً قِلَّةُ أَلِ
أَنْصَارِ بَيْنَ عَسَاكِرِ الشَّيْطَانِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ فِرْقَةٌ تَغْزُوهُ إِنْ
تَرْجِعُ يُؤَافِيهِ الْفَرِيقُ الثَّانِي
فَسَلِ الْغَرِيبَ الْمُسْتَضَامَ عَنِ الَّذِي
يَلْقَاهُ بَيْنَ عِدَى بِلَا حُسْبَانِ

هَذَا وَقَدْ بَعْدَ الْمَدَى اَوْتَطَاوَلْ اَلْ
عَهْدُ الَّذِي هُوَ مُوجِبُ الْإِحْسَانِ
وَلِذَاكَ كَانَ كَقَابِضٍ جَمْرًا فَسَلْ
أَحْشَاءَهُ عَنْ حَرِّ ذِي النِّيرَانِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالَّذِي فِي قَلْبِهِ
يَكْفِيهِ عِلْمُ الْوَاحِدِ الْمَنَانِ
فِي الْقَلْبِ أَمْرٌ لَيْسَ يَقْدُرُ قَدْرُهُ
إِلَّا الَّذِي آتَاهُ لِلْإِنْسَانِ
بِرٌّ وَتَوْجِيْدٌ وَصَبْرٌ مَعَ رِضَا
وَالشُّكْرُ وَالتَّحْكِيمُ لِلْقُرْآنِ
سُبْحَانَ قَاسِمٍ فَضْلِهِ بَيْنَ الْعَبَا
دِ فَذَاكَ مُوَلِّ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
فَالْفَضْلُ عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ بِصُورَةٍ اَلْ
أَعْمَالِ بَلْ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ
وَتَفَاضُلِ الْأَعْمَالِ يَتَّبِعُ مَا يَقُوْ
مُ بِقَلْبٍ صَاحِبِهَا مِنَ الْبُرْهَانِ
حَتَّى يَكُونَ الْعَامِلَانِ كِلَاهُمَا
فِي رُتْبَةٍ تَبْدُو لَنَا بِعِيَانِ
هَذَا وَبَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ فِي فَضْلٍ وَفِي رُجْحَانِ
وَيَكُونُ بَيْنَ ثَوَابٍ ذَا وَثَوَابٍ ذَا
رُتْبٌ مُضَاعَفَةٌ بِلا حُسْبَانِ

هَذَا عَطَاءُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ

وَبِذَاكَ تُعْرِفُ حِكْمَةَ الرَّحْمَنِ إِنْتَهَى

هذه قصيدة لبعضهم فيها غلو صلحنا ما فيها من الغلط الاعتقادي وجعلنا على ما فيه تصلح أقواساً:

وَبَادِرْ فِي التَّأخِيرِ أَعْظَمُ حَشِيَّةٍ
وَقَدْ بَلَغْتَ مِنْ عَيْهَا كُلَّ بُغْيَةٍ
نَهَاها فَلَيْسَتْ لِلْهُدَى مُطْمَئِنَّةً
عَنِ الْفِعْلِ إِخْوَانُ التَّقَى وَالْمَبْرَةِ
أَبُو مُرَّةٍ يَنْثِيهِ فِي كُلِّ مُرَّةٍ
لَطَارَتْ وَلَوْ أَنِّي دُعِيتُ لِقُرْبَةٍ
وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتْ
وَمَا أَنَا فِيهِ مِنْ لَهَيْبٍ وَزَفَرَتِي
وَلَا تَيَاسُنٍ مِنْ نَيْلِ رَوْحٍ وَرَحْمَةٍ
وَلَا فَرَجٍ إِلَّا بِشِدَّةٍ أَرْزَمَةٍ
فَلَمَّا دَعَى الْمَوْلَى أَعْيَدَ لِحَسَنَةٍ
مَنْحَتٍ مِنَ الْبُشْرَى وَحَسَنَ النَّصِيحَةِ
وَمَا حِيلَتِي فِي أَنْ تُفَرِّجَ كُرْبَتِي
لِرَبِّكَ تَسْلَمُ مِنْ بَوَارِ وَخِيَةِ
إِلَيْهِ فَحُطَّتْ عَنْهُ كُلُّ خَطِيئَةٍ
يُقِيلُ بَنِي الرِّلَاتِ مِنْ كُلِّ عَثَرَةٍ
جَنَوُهُ مِنَ الْآثَامِ تَوْنَةً مُحْبَتٍ
عَلَى أَحْمَدِ الْمُخْتَارِ أَزْكَى الْبَرَةِ
إِنْتَهَى

تَبْقِضُ لِنَفْسٍ عَنْ هَذَاها تَوَلَّتْ
فَحَتَّامٌ لَا تَلْوِي لِرُشْدٍ عَنَائِها
وَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ لَوَّامَةٌ لِمَنْ
إِذَا أَرْزَمَتْ أَمْرًا فَلَيْسَ يَرُدُّها
وَلِنْ مَرٌّ فِعْلُ الْخَيْرِ فِي بَالِها أَنْشَى
وَلِي قَدَمٌ لَوْ قَدِمَتْ لِظُلَامَةٍ
لَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحَةٌ
وَقَائِلَةٌ لَمَّا رَأَتْ مَا أَصَابَنِي
رَوَيْدُكَ لَا تَقْنُطُ وَإِنْ كَثُرَ الْخَطَا
مَعَ الْعُسْرِ يُسَّرُ وَالتَّصَبُّرُ نُصْرَةٌ
«وَكَمْ غَامِلٍ أَعْمَالُ أَهْلِ جَهَنَّمَ
فَقُلْتُ لَهَا جَوِزِي خَيْرًا عَلَى الَّذِي
فَهَلَ مِنْ سَبِيلِ النَّجَاةِ مِنَ الرَّدَى
«فَقَالَتْ فَطَبَّ نَفْسًا وَقُبِّمُ مُتَوَجِّهًا
«فَكَمْ آيَسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فَالتَّجَا
«فَدَيْتِكَ فَأَقْصِدْهُ بِذُلِّ فَإِنَّه
«إِذَا مَا أَتَوْهُ تَائِبِينَ مِنَ السَّيِّئِ
وَصِلْ إِلَهِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

آخر :

أَيَا لَاهِيَا فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى
صَرِيحاً عَلَى فُرْشِ الرَّدَى يَتَقَلَّبُ
تَأْمُلُ مَدَاكَ اللَّهُ مَا تُمْ وَأَنْتَبِهْ
فَهَذَا شَرَابُ الْقَوْمِ حَقّاً يُرْكَبُ
وَتَرْكِيبُهُ فِي هَذِهِ الدَّارِ أَنْ تَفُتْ
فَلَيْسَ لَهُ بَعْدَ الْمَنِيَةِ مَسْطَلَبُ
فَيَا عَجَباً مِنْ مُعْرِضٍ عَنْ حَيَاتِهِ
وَعَنْ حَظِّهِ الْعَالِي وَيَلْهُو وَيَلْعَبُ
وَلَوْ عَلِمَ الْمَحْرُومُ أَيَّ بِضَاعَةٍ
أَضَاعَ لِأَمْسَى قَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ
فَإِنْ كَانَ لَا يَذَرِي فَتِلْكَ مُصِيبَةٌ
وَأَنْ كَانَ يَذَرِي فَالْمُصِيبَةُ أَضْعَبُ
بَلَى سَوْفَ يَذَرِي حِينَ يَنْكَشِفُ الْغَطَا
وَيُضِجُ مَسْلُوباً يَنْوُحُ وَيَنْدِبُ
وَتَعْجَبُ مِمَّنْ بَاعَ شَيْئاً بِدُونِ مَا
يُسَاوِي بِلَا عِلْمٍ وَأَمْرُكَ أَعْجَبُ
لَأَنَّكَ قَدْ بَعْتَ الْحَيَاةَ وَطَيْبَهَا
بِلَذَّةِ حُلْمٍ عَنْ قَلِيلٍ سَيَذْهَبُ
فَهَلَّا عَكَسْتَ الْأَمْرَ إِنْ كُنْتَ حَازِماً
وَلَكِنْ أَضَعْتَ الْحَزَمَ وَالْحُكْمَ يَغْلِبُ
تَصُدُّ وَتَنْأَى عَنْ حَبِيبِكَ دَائِماً
فَأَيْنَ عَنِ الْأَحْبَابِ وَيَحْكُ تَذْهَبُ

سَتَعْلَمُ يَوْمَ الْحَشْرِ أَيَّ تِجَارَةٍ
أَضَعْتَ إِذَا تِلْكَ الْمَوَازِينُ تَنْصَبُ
إِنْتَهَى

آخر :

ذُنُوبُكَ يَا مَعْرُورُ تُخْصِي وَتُحْسِبُ
وَتُجْمَعُ فِي لَوْحٍ حَفِيفٍ وَتُكْتَبُ
وَقَلْبُكَ فِي سَهْوٍ وَلَهْوٍ وَغَفْلَةٍ
وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا حَرِيصٌ مُعَذِّبُ
تُبَاهِي بِجَمْعِ الْمَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ
وَتَسْعَى حَيْثُ شَاءَ فِي الْمَعَاصِي وَتُذْنِبُ
أَمَّا تَذْكُرُ الْمَوْتَ الْمُفَاجِئَكَ فِي غَدٍ
أَمَّا أَنْتَ مِنْ بَعْدِ السَّلَامَةِ تَعْطُبُ
أَمَّا تَذْكُرُ الْقَبْرَ الْوَحِيشَ وَلَحْدَهُ
بِهِ الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِ الْعِمَارَةِ يَخْرُبُ
أَمَّا تَذْكُرُ الْيَوْمَ الطَّوِيلَ وَهُوَ لَهُ
وَمِيزَانٌ قِسْطٌ لِلْوَفَاءِ سَيُنْصَبُ
تَرْوُحُ وَتَقْدُو فِي مَرَاكِحَ لَاهِيَا
وَسَوْفَ بِأَشْرَاكِ الْمَنِيِّ تَنْشَبُ
تُعَالِجُ نَزْعَ الرُّوحِ مِنْ كُلِّ مَفْصِلٍ
فَلَا رَاحِمٍ يُنْجِي وَلَا ثَمَّ مَهْرَبُ
وَعُمُضَتِ الْعَيْنَانِ بَعْدَ خُرُوجِهَا
وَبُسْطَتِ الرَّجْلَانِ وَالرَّأْسُ يُعْصَبُ
وَقَامُوا سِرَاعاً فِي جَهَازِكَ أَخْضَرُوا
خُضُوطاً وَأَكْفَاناً وَلِلْمَاءِ قَرُبُوا

وَعَاسِلُكَ الْمَخْزُونُ تَبْكِي عُيُونُهُ
بِذَمِّ غَزِيرٍ وَكَفِّ يَتَضَبَّبُ
وَكُلُّ حَبِيبٍ لُبُّهُ مُتَحَرِّقُ
يُحَرِّكُ كَفُّهُ عَلَيْكَ وَيَنْدُبُ
وَقَدْ نَشَرُوا الْأَكْفَانَ مِنْ بَعْدِ طَيْهَا
وَقَدْ بَخَّرُوا مَنَشُورَهُمْ وَطَيَّبُوا
وَالْقَوَاكِبَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ وَأَذْرَجُوا
عَلَيْكَ مَنَائِي طَيْهَنُ وَعَصْبُوا
وَفِي حُفْرَةِ الْقَوَاكِبِ حَيْرَانٌ مُفْرَدًا
تَضُمُّكَ يَتَذَاءُ مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبُ
إِذَا كَانَ هَذَا حَالَنَا بَعْدَ مَوْتِنَا
فَكَيْفَ يَطِيبُ الْيَوْمَ أَكْلُ وَمَشْرَبُ ۱۲
وَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ وَالْقَبْرُ مَسْكَنُ
بِهِ ظُلُمَاتٌ غَيْهَبُ ثُمَّ غَيْهَبُ
وَهَوْلٌ وَدَيْدَانٌ وَرَوْعٌ وَوَحْشَةٌ
وَكُلُّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَتَلَى وَيَذْهَبُ
فَيَا نَفْسُ خَافِي اللَّهَ وَارْجِي ثَوَابَهُ
فَهَادِمٌ لَذَاتِ الْفَتَى سَوْفَ يَقْرُبُ
وَقُولِي إِلَهِي أُولِنِي مِنْكَ رَحْمَةً
وَعَفْوًا فَإِنَّ اللَّهَ لِلذَّنْبِ يُذْهِبُ
وَلَا تُحْرِقَنَّ جِسْمِي بِنَارِكَ سَيِّدِي
فَجِسْمِي ضَعِيفٌ وَالرَّجَا مِنْكَ أَقْرَبُ

فَمَا لِي إِلَّا أَنْتَ يَا خَالِقَ الْوَرَى

عَلَيْكَ إِنِّكَ إِنِّي أَنْتَ لِلْخَلْقِ مَهْرَبٌ

وَصَلَّى إِلَهِي كُلَّمَا دَرَّ شَارِقٌ

عَلَى أَحْمَدِ الْمُخْتَارِ مَا لَاحَ كَوَكَبٌ انْتَهَى

آخر :

إِلَى كَمْ تَمَادَى فِي غُرُورٍ وَغَفْلَةٍ
لَقَدْ ضَاعَ عُمْرٌ سَاعَةً مِنْهُ تُشْتَرَى
أَيُنْفَقُ هَذَا فِي هَوَى هَذِهِ اللَّيْلِ
أَتَرْضَى مِنَ الْعَيْشِ الرَّغِيدِ وَعَيْشَةِ
فِيادِرَةٍ بَيْنَ الْمَزَايِلِ أَلْقَيْتَ
أَفَانٍ يَبَاقٍ تُشْتَرِيهِ سَفَاهَةً
أَنْتَ صَدِيقٌ أَمْ عَدُوٌّ لِنَفْسِهِ
وَلَوْ فَعَلَ الْأَعْدَا بِنَفْسِكَ بَعْضَ مَا
لَقَدْ بَغَتْهَا هَوْنًا عَلَيْكَ رَخِيصَةً
أَلَا فَاسْتَفِقْ لَا تَفْضَحْنَهَا بِمَشْهَدٍ
فَبَيْنَ يَدَيْهَا مَشْهَدٌ وَفَضِيحَةٌ
فُتِنَتْ بِهَا دُنْيَا كَثِيرٍ غُرُورُهَا
إِذَا أَقْبَلَتْ بَدَتْ وَإِنْ هِيَ أَحْسَنَتْ
وَإِنْ نَلَتْ مِنْهَا مَالٌ قَارُونَ لَمْ تَلْ
وَهِيَ هَاتِ تُحْطَى بِالْأَمَانِيِّ وَلَمْ تُكُنْ
فَدَعَهَا وَأَهْلِيهَا لِتَغْطِيَهُمْ وَخُذْ
وَلَا تَغْطِ مِنْهَا بِفَرَحَةٍ سَاعَةً
فَعَيْشُكَ فِيهَا أَلْفَ عَامٍ وَتَنْقُضِي

وَكَمْ هَكَذَا نَوْمٌ إِلَى غَيْرِ يَقْطَعُ
بِجِلِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ آيَةً ضَيْعَةً
أَبَى اللَّهُ أَنْ تُسَوَّى جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
مَعَ الْمَلَأِ الْأَعْلَى بَغْيَ الْبَهِيمَةِ
وَجَوْهَرَةٍ يَبْعَثُ بِالْأَحْسَنِ قِيمَةً
وَسُخْطًا بِرِضْوَانٍ وَنَارًا بِجَنَةِ
فَأَنْتَ تَرْمِيهَا بِكُلِّ مُصِيبَةٍ
فَعَلْتَ لِمَسْتَهُمْ لَهَا بَعْضُ رَحْمَةٍ
وَكُنْتَ بِهَذَا مِنْكَ غَيْرَ حَقِيقَةٍ
مِنَ الْخَلْقِ إِنْ كُنْتَ ابْنُ أُمِّ كَرِيمَةٍ
يُعَدُّ عَلَيْهَا كُلُّ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ
تُعَامِلُ فِي لَذَّتِهَا بِالْحَدِيدَةِ
أَسَاءَتْ وَإِنْ ضَاقَتْ فَتَقِ بِالْكُدُورَةِ
سِوَى لُقْمَةٍ فِي فَيْكِ مِنْهَا وَخَرْقَةٍ
لِتَنْزِعَهَا مِنْ فَيْكِ أَيْدِي الْمَنِيَّةِ
لِنَفْسِكَ عَنْهَا فَهُوَ كُلُّ غَنِيمَةٍ
تَعُودُ بِأَحْزَانٍ عَلَيْكَ طَوِيلَةٍ
كَعَيْشِكَ فِيهَا بَعْضُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ

وَكُنْ ذَاكِرًا لِلَّهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
كَلِّفَتْ بِهَا دُنْيَا كَثِيرٍ غُرُورَهَا
عَلَيْكَ بِمَا يُجِدِي عَلَيْكَ مِنَ التَّقَى
تُصَلِّيْ بِلَا قَلْبٍ صَلَاةً بِمِثْلِهَا
تُحَاطَبُهُ إِيَّاكَ نَعْبُدُ مُقْبِلًا
وَلَوْ رَدَّ مَنْ نَاجَاكَ لِلْغَيْرِ طَرَفَهُ
فَوَيْلَكَ تَدْرِي مَنْ تُنَاجِيهِ مَعْرُضًا
أَيَّا عَامِلًا لِلنَّارِ جِسْمُكَ لَيْنٌ
وَدَرَبُهُ فِي لَسَعِ الزَّنَائِيرِ تَجْتَرِي
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَقْوَى فَوَيْلَكَ مَا الَّذِي
تُبَارِزُهُ بِالْمُنْكَرَاتِ عَشِيَّةً
تُسَيِّءُ بِهِ ظَنًّا وَتُحْسِنُ تَارَةً
فَأَنْتَ عَلَيْهِ أَجْرَى مِنْكَ عَلَى الْوَرَى
تَقُولُ مَعَ الْعَصِيَانِ رَبِّي غَافِرٌ
وَرُبُّكَ رَزَاقٌ كَمَا هُوَ غَافِرٌ
فَكَيْفَ تُرْجِي الْعَفْوَ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ
عَلَى أَنَّهُ بِالرِّزْقِ كُفِّلَ نَفْسَهُ
وَمَا زِلْتَ تَسْعَى بِالَّذِي قَدْ كُفِّتَهُ
إِلَهِي أَجْرْنَا مِنْ عَظِيمِ ذُنُوبِنَا
وَأُخَذَ بِنَوَاصِينَا إِلَيْكَ وَهَبْ لَنَا
إِلَهِي اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ وَأُخَذَ بِنَا
وَكُنْ شُعْلَانَا عَنْ كُلِّ شُعْلَةٍ وَهْمَنَا
وَصَلِّ صَلَاةً لَا تَنَاهِي عَلَى الَّذِي

وَلَا تَنْسَهُ تُنْسَى فَخُذْ بِبَصِيحَتِي
تُقَابِلُنَا فِي نُصْحِهَا فِي الْخَدِيعةِ
فَإِنَّكَ فِي سَهْوٍ عَظِيمٍ وَغَفْلَةٍ
يَكُونُ الْفَتَى مُسْتَوْجِبًا لِلْعُقُوبَةِ
عَلَى غَيْرِهِ فِيهَا لَعِيرٌ ضَرُورَةٌ
تَمَيَّزَتْ مِنْ غِيْطٍ عَلَيْهِ وَغَيْرَةٌ
وَيَنْ يَدَى مَنْ تَتَحَنَّى غَيْرَ مُحِبِّ
فَجَرَّبُهُ تَمَرِينًا بِحَرِّ الظُّهَيْرَةِ
عَلَى نَهْشِ حَيَاتٍ هُنَاكَ عَظِيمَةٍ
دَعَاكَ إِلَى اسْخَاطِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ
وَتُصْبِحُ فِي أَثْوَابِ نُسُكِ وَعِفةِ
عَلَى حَسْبٍ مَا يَقْضِي الْهَوَى بِالْقَضِيَّةِ
بِمَا فِيكَ مِنْ جَهْلٍ وَخُبْثِ طَوِيَّةِ
صَدَقْتَ وَلَكِنْ غَافِرٌ بِالْمَشِيئَةِ
فَلِمَ لَا تُصَدِّقُ فِيهِمَا بِالسُّوِيَّةِ
وَلَسْتَ تُرْجِي الرِّزْقَ إِلَّا بِحِيلَةٍ
وَلَمْ يَتَكَفَّلْ لِلْأُنَامِ بِجَبْتِي
وَتَهْمِلُ مَا كُفِّتَهُ مِنْ وَظِيْفَةٍ
وَلَا تُحْزِنَا وَانْظُرْ إِلَيْنَا بِرَحْمَةٍ
يَقِينًا يَقِينًا كُلَّ شَيْءٍ وَرَبِّيَّةِ
إِلَى الْحَقِّ نَهَجًا فِي سَوَاءِ الطَّرِيقَةِ
وَبُعَيْتَنَا عَنْ كُلِّ هَمٍّ وَبُعْيَةٍ
جَعَلْتَ بِهِ مِسْكَاً خِتَامَ التَّوْبَةِ
إِنْتَهَى

آخر :

عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ لَا تَشْرُكُونَهَا
فَإِنَّ التَّقَى أَقْوَى وَأَوْلَى وَأَعْدَلُ
لِبَاسُ التَّقَى خَيْرُ الْمَلَابِسِ كُلِّهَا
وَأَنْهَى لِبَاساً فِي الْوُجُودِ وَأَجْمَلُ
فَمَا أَحْسَنَ التَّقْوَى وَأَهْدَى سَبِيلَهَا
بِهَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ مَا كَانَ يَفْعَلُ
فَيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بَادِرْ إِلَى التَّقَى
وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ مَا دُمْتَ مُمَهِّلُ
وَأَكْثِرْ مِنَ التَّقْوَى لِتَحْمِدَ غِبُّهَا
بِذَاكَ الْجَزَاءُ دَارِ بِهَا سَوْفَ تَنْزِلُ
وَقَدِّمْ لِمَا تَقْدِمُ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا
غَدَاً سَوْفَ تُجْزَى بِالَّذِي سَوْفَ تَفْعَلُ
وَأَحْسِنْ وَلَا تُهْمِلْ إِذَا كُنْتَ قَادِرًا
فَأَنْتَ عَنِ الدُّنْيَا قَرِيبًا سَتَرْحَلُ
وَأَذِ فُرُوضَ الدِّينِ وَاتَّقِنِ أَدَاءَهَا
كَوَامِلَ فِي أَوْقَاتِهَا وَالتَّنْفُلِ
وَسَارِعْ إِلَى الْخَيْرَاتِ لَا تَهْمِلْنَهَا
فَإِنَّكَ إِنْ أَهْمَلْتَ مَا أَنْتَ مُهْمَلُ
وَلَكِنْ سَتُجْزَى بِالَّذِي أَنْتَ عَامِلُ
وَعَنْ مَا مَضَى عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سَتُسْأَلُ
وَلَا تُلْهِكَ الدُّنْيَا فَرُبَّكَ ظَامِنُ
لِرِزْقِ الْبَرَايَا ظَامِنُ مُتَكَفِّلُ

وَذُنُوبَكَ فَاغْبُرْهَا وَآخِرَاكَ زِدْ لَهَا
عَمَاراً وَإِثَاراً إِذَا كُنْتَ تَغْقِلُ
فَمَنْ آثَرَ الدُّنْيَا جَهْلُومٌ وَمَنْ يَبِغْ
لِآخِرَاهُ بِالدُّنْيَا أَضْلُ وَأَجْهَلُ
وَلَذَائِهَا وَالْجَاهُ وَالْعِزُّ وَالْغِنَى
بِأَضْدَادِهَا عَمَّا قَلِيلٍ تَبْدُلُ
فَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَ عُمرُهُ
فَلَا بُدَّ عَنْهَا رَاغِباً سَوْفَ يُنْقَلُ
وَيُنْزَلُ دَاراً لَا أُنَيْسَ لَهُ بِهَا
لِكُلِّ الْوَرَى مِنْهُمْ مَعَادٌ وَمَوْئِلُ
وَيَبْقَى رَهِيناً بِالتَّرَابِ بِمَا جَنَى
إِلَى بَغْيِهِ مِنْ أَرْضِهِ حِينَ يَنْسِلُ
يُهَالُ بِأَهْوَالٍ يَشِيبُ بِبَغْضِهَا
وَلَا هَوْلَ إِلَّا بَعْدَهُ الْهَوْلُ أَهْوَلُ
وَفِي الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَشْرُ صَحَائِفٍ
وَمِيزَانُ قِسْطٍ طَائِشٍ أَوْ مُثْقَلُ
وَحَشْرُ يَشِيبُ الْطِفْلُ مِنْهُ لِهَوْلِهِ
وَمِنْهُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَّاتُ تَزْلُزَلُ
وَنَارٌ تَلْظَى فِي لُضَاهَا سَلَاسِلُ
يُغْلُ بِهَا الْقُجَارُ ثُمَّ يُسَلْسَلُ
شَرَابٌ ذَوِي الْإِجْرَامِ فِيهَا حَمِيمُهَا
وَزُقُومُهَا مَطْعُومُهُمْ حِينَ يُؤْكَلُ

حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ وَآخِرُ مَثَلُهُ
 مِنَ الْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ وَيَشْعَلُ
 يَزِيدُ هَوَاناً مِنْ هَوَاهَا وَلَا يَزَلُ
 إِلَى قَعْرِهَا يَهْوِي دَوَاماً وَيَنْزِلُ
 وَفِي نَارِهِ يَبْقَى دَوَاماً مُعَذَّباً
 يَصْنَعُ ثُبُوراً وَنَحْهَ يَتَوَلَّوْلُ
 عَلَيْهَا صِرَاطٌ مَذْخُضٌ وَمَزْلَةٌ
 عَلَيْهِ الْبَرَايَا فِي الْقِيَامَةِ تَحْمَلُ
 فِيهِ كَلَالِيْبٌ تَعْلُقُ بِالْوَرَى
 فَهَذَا نَجَا مِنْهَا وَهَذَا مُخْرَدَلُ
 فَلَا مُذْنِبٌ يَفْلِدِيهِ مَا يَفْتَدِي بِهِ
 وَإِنْ يَعْذِرُ يَوْماً فَلَا الْعُذْرُ يُقْبَلُ
 فَهَذَا جَزَاءُ الْمَجْرَمِينَ عَلَى الرَّدَى
 وَهَذَا الَّذِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَخْصُلُ
 أَعْوَدُ بِرَبِّي مِنْ لَطْفِي وَعَذَابِهَا
 وَمِنْ حَالٍ مَنْ يَهْوِي بِهَا يَتَجَلَّجَلُ
 وَمِنْ حَالٍ مَنْ فِي زَمْهِرٍ مُعَذَّبُ
 وَمَنْ كَانَ فِي الْأَغْلَالِ فِيهَا مُكْبَلُ
 وَجَنَاتُ عَذَابٍ زُخْرِفَتْ ثُمَّ أُزْلِفَتْ
 لِقَوْمٍ عَلَى التَّقْوَى دَوَاماً تَبْتَلُ
 بِهَا كُلُّ مَا تَهْوَى النُّفُوسُ وَتَشْتَهِي
 وَقُرَّةُ عَيْنٍ لَيْسَ عَنْهَا تَرْحَلُ

مَا لَيْسَ لَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ وَنُدُسٌ
 وَإِسْتَبْرَقٌ لَا يَغْتَرِيهِ التَّحَلُّلُ
 وَمَأْكُولُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يَشْتَهُونَهُ
 وَمِنْ سَلْسِيلٍ شُرْبُهُمْ يَتَسَلَّلُ
 وَأَزْوَاجُهُمْ حُورٌ جِسَانٌ كَوَاعِبُ
 عَلَى مِثْلِ شَكْلِ الشَّمْسِ بَلْ هُوَ أَشْكَلُ
 يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِالَّذِي يَشْتَهُونَهُ
 إِذَا أَكَلُوا نَوْعاً بآخَرَ بُدِّلُوا
 فَوَاقِيهَا تَذَنُّوا إِلَى مَنْ يُرِيدُهَا
 وَسُكَّانُهَا مَهْمَا تَمَنَّوْهُ يَخْضَلُ
 وَأَنْهَارُهَا الْأَلْبَانُ تَجْرِي وَأَغْسَلُ
 تَنَاولُهَا عِنْدَ الْإِرَادَةِ يَسْهُلُ
 بِهَا كُلُّ أَنْوَاعِ الْفَوَاقِي كُلِّهَا
 وَخَمْرٌ وَمَاءٌ سَلْسِيلٌ مُعْبِلُ
 يُقَالُ لَهُمْ طِبْتُمْ سَلِمْتُمْ مِنَ الْأَذَى
 سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِالسَّلَامَةِ فَادْخُلُوا
 بِأَسْبَابِ تَقْوَى اللَّهِ وَالْعَمَلِ الَّذِي
 يُجِبُّ إِلَى جَنَّاتٍ عَذْنٍ تَوْصَلُوا
 إِذَا كَانَ هَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ الْجَزَاءُ
 فَحَقٌّ عَلَى الْعَيْنَيْنِ بِالْذَّمْعِ تَهْمِلُ
 وَحَقٌّ عَلَى مَنْ كَانَ بِاللَّهِ مُؤْمِناً
 يُقَدِّمُ لَهُ خَيْراً وَلَا يَنْعَلِلُ

وَأَنْ يَأْخُذَ الْإِنْسَانُ زَادًا مِنَ التَّقَى
وَلَا يَسْأَمِ التَّقْوَى وَلَا يَتَمَلَّمُ
وَإِنْ أَمَامَ النَّاسِ حَشْرٌ وَمَوْقِفٌ
وَيَوْمٌ طَوِيلٌ أَلْفَ عَامٍ وَأَطْوَلُ
فَيَالِكَ مِنْ يَوْمٍ عَلَى كُلِّ مُبْطِلٍ
فَضِيعٌ وَأَهْوَالُ الْقِيَامَةِ تُغْضِلُ
تَكُونُ بِهِ الْأَطْوَادُ كَالْعِهْنِ أَوْ تَكُنْ
كَثِيبًا مَهِيلًا أَهِيلًا يَنْهَلُهُ
بِهِ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ تُقْبَلُ وَخَدَهَا
وَلَا غَيْرُهَا مِنْ أَيِّ دِينٍ فَيَبْطُلُ
بِهِ يُسْأَلُونَ النَّاسَ مَاذَا عَبَدْتُمُو
وَمَاذَا أَجَبْتُمْ مَنْ دَعَاوَهُوَ مُرْسَلُ
حِسَابُ الَّذِي يَنْقَادُ عَرْضُ مُخَفَّفُ
وَمَنْ لَيْسَ مُنْقَادًا حِسَابُ مُشْقَلُ
وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ الْمَوْتُ يَا أَيُّكَ بَغْتَةً
وَهَيْهَاتَ لَا تَذِيرِي مَتَى الْمَوْتُ يَنْزِلُ
كُؤُسُ الْمَنَايَا سَوْفَ يَشْرِبُهَا الْوَرَى
عَلَى الرُّغْمِ شُبَّانٌ وَشَيْبٌ وَأَكْهَلُ
حَنَاتِيكَ بَادِرُهَا بِخَيْرٍ فَإِنَّمَا
عَلَى الْأَلَةِ الْحَذْبَا سَرِيعًا سَتَحْمَلُ
إِذَا كُنْتَ قَدْ أَيقَنْتَ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ
وَبِالْبَعْثِ عَمَّا بَعْدَهُ كَيْفَ تَغْفُلُ

أَيُّضْلُحْ إِيْمَانُ الْمَعَادِ لِمُنْصِفِ
وَيُنْسَى مَقَامَ الْحَشْرِ مَنْ كَانَ يَعْقِلُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التَّقَى
ابْنُ لِي أَبْنِ يَوْمَ الْجَزَا كَيْفَ تَفْعَلُ
أَتَرْضَى بَأْنَ تَأْتِي الْقِيَامَةَ مُفْلِساً
عَلَى ظَهْرِكَ الْأَوْزَارُ بِالْحَشْرِ تَحْمِلُ
إِلَهِي لَكَ الْفَضْلُ الَّذِي عَمَّمَ الْوَرَى
وَجُودٌ عَلَى كُلِّ الْخَلِيقَةِ مُسَبَّلُ
وَعَيْرُكَ لَوْ يَمْلِكُ خَزَائِنُكَ الَّتِي
تَزِيدُ مَعَ الْإِنْفَاقِ لَا بُدَّ يَتَخَلُّ
وَإِنِّي بِكَ اللَّهُمَّ رَبِّي لَوَائِقُ
وَمَا لِي بِبَابٍ غَيْرِ بَابِكَ مَدْخَلُ
وَإِنِّي لَكَ اللَّهُمَّ بِالْدِّينِ مُخْلِصاً
وَهَمِّي وَحَاجَاتِي بِجُودِكَ أَنْزِلُ
أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ سُوءِ صُنْعِنَا
وَأَسْأَلُكَ التَّنْبِيْتَ أُخْرَى وَأَوَّلُ
إِلَهِي فَتَبِّتْنِي عَلَى دِينِكَ الَّذِي
رَضِيتَ بِهِ دِيناً وَإِيَّاهُ تَقَبَّلُ
وَهَبْ لِي مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَصْراً مُشِيداً
وَمَنْ بِخَيْرَاتِ بِهَا أَتَعَجَّلُ
وَلِلَّهِ حَمْدٌ دَائِمٌ بِدَوَامِهِ
مَدَى الدَّهْرِ لَا يَفْنَى وَلَا الْحَمْدُ يَكْمَلُ

يَزِيدُ عَلَى وَزْنِ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا
وَارْجَحُ مِنْ وَزْنِ الْجَبِينِ وَأَثْقَلُ
وَأَتِي بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْحَمْدِ أَبْتَدِي
وَأَنْتَهِي بِحَمْدِ اللَّهِ قَوْلِي وَأَبْتَدِي
صَلَاةً وَتَسْلِيمًا وَأُزَكِّي تَحِيَّةً
تَعْمُ جَمِيعَ الْمُرْسَلِينَ وَتَشْمَلُ
وَأُزَكِّي صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
عَلَى الْمُصْطَفَى أَزَكِّي الْبَرِيَّةَ تَنْزِلُ

انتهى

آخر :

على كل قولٍ قد أتى بإزائه
فللرأيِ فاطرحْ ، واسترحْ من عنائه
لمن ليس معذورا لدى فقهايه ؟
إذا ما أتى ردا الضحى بضيايه
مصاييح علم ، بل نجوم سنايه
ويرقى بهم ذو الداء علة دائه
فهم كالحيا تحيا البقاع بمائه
إذا ما تردى ذو الردى بردائه
فلا ريب في توفيقه وأهتدائه
زخارف من أهوائه وهذائه
كخابط ليل تائه في دجائه
والا بقي في شكة وأمترائه
بغير دليل . فهو محض افترائه

وقدّم أحاديث الرسول ونصّه
فإن جاء رأي للحديث معارض
فهل مع وجود البحر يكفي تيمم
وهل يوقد الناس المصاييح للضيا
سلامي على أهل الحديث فإنهم
بهم يهتدي من يقتدي بعلومهم
ويحصى بهم من مات بالجهل قلبه
لهم حلل قد زينتهم من الهدى
ومن يكن الوحي المظهر علمه
وما يستوى تالي الحديث ومن تلا
وكن راغبا في الوحي لا عنه راغبا
إذا شام برقا في سحاب مشى به
ومن قال : ذا حل ، وهذا محرم

وَكُلُّ فَقِيهِ فِي الْحَقِيقَةِ مُدَّعٍ
هُمَا شَاهِدَا عَدْلٍ ، وَلَكِنْ كِلَاهُمَا
فَوَاحِرَ قَلْبِي مِنْ جَهْلٍ مُسَوِّدٍ
إِذَا قُلْتُ : قَوْلُ الْمُصْطَفَى هُوَ مَذْهَبِي
يَرَى أَنَّهُ دَعَا إِلَى اجْتِهَادٍ صَرِيحَةٍ
فَسَلُّهُ : أَقُولُ اللَّهُ : مَاذَا أَجَبْتُمْ ؟
أَيَسْأَلُهُمْ : مَاذَا أَجَبْتُمْ مُلُوكَكُمْ ؟
أَمْ اللَّهُ يَوْمَ الْحَشْرِ يَمْتَحِنُ الْوَرَى
وَهَلْ يُسْأَلُ الْإِنْسَانُ عَنْ غَيْرِ أَحَدٍ
وَهَلْ قَوْلُهُ : يَا رَبِّ قَلَدْتُ غَيْرَهُ
فَهَيْهَاتَ لَا يُغْنِي الْفَتَى يَوْمَ حَشْرِهِ
« وَحُبُّ رَسُولِ اللَّهِ بَلْ كُلِّ رَسُولِهِ
وَيُثْبِتُ بِالْوَحْيَيْنِ صِدْقَ ادِّعَائِهِ
لَدَى الْحُكْمِ قَاضٍ عَادِلٍ فِي قَضَائِهِ
بِهِ يُقْتَدَى فِي جَهْلِهِ لِشِقَائِهِ
مَتَى صَحَّ عِنْدِي لَمْ أَقُلْ بِسِوَائِهِ
فَوَاعَجَبًا مِنْ جَهْلِهِ وَجَفَائِهِ
لَمَنْ هُوَ يَوْمَ الْحَشْرِ عِنْدَ نِدَائِهِ
وَمَا عَظَّمَ الْإِنْسَانُ مِنْ رُؤْسَائِهِ
بِمَاذَا أَجَابُوا الرُّسُلَ مِنْ أَنْبِيَائِهِ
إِذَا مَا ثَوَى فِي الرُّمُسِ تَحْتَ تُرَابِهِ
لَدَى اللَّهِ عُذْرٌ يَوْمَ فَضْلِ قَضَائِهِ
« سِوَى حُبِّهِ رَبِّ الْوَرَى وَاتِّقَائِهِ »
وَمَنْ يَقْتَفِي آثَارَهُمْ بِاهْتِدَائِهِ
إِنْتَهَى

آخر : على العلم نبكي إذ قد أندرَسَ العلمُ
ولم يبقَ فينا منه روحٌ ولا جسمُ
ولكن بقي رسمٌ من العلمِ دارسُ
وعما قليل سوف ينطمسُ الرسمُ
فَأَنْ لِعَيْنٍ أَنْ تَسِيلَ دُمُوعُهَا
وَأَنْ لِقَلْبٍ أَنْ يُصْدِعَهُ الْهَمُ
فإِنَّ بِفَقْدِ الْعِلْمِ شَرًّا وَفِتْنَةً
وَتَضْيِيعَ دِينِ أَمْرَةٍ وَاجِبِ حَتْمِ

وما سائر الأعمال إلا ضلالة
إذا لم يكن للعاملين بها علم
وما الناس دون العلم إلا بظلمة
من الجهل لا مصباح فيها ولا نجم
فهل يهتدى إلا بنجم سمائه
إذا ما بدا من أفقه ذلك النجم
فهذا أو أن القبض للعلم فليُنخ
عليه الذي في الحب كان له سهم
فليس بمبقي العلم كثرة كتبه
فماذا تفيد الكتب إن فقد الفهم؟
وما قبضه إلا بموت وعاته
فقبضهم قبض له وبهم ينمو
فجد وأد الجهد فيه فإنه
لصاحبه فخر وذخر به الغنم
فعار على المرء الذي تم عقله
وقد أملت فيه المروءة والحزم
إذا قيل: ماذا أوجب الله يا فتى؟
أجاب بلا أدري وأنى لي العلم
واقبح من ذا لو أجاب سؤاله
بجهل فإن الجهل مودد وخم
أيرضى بأن الجهل من بعض وصفه
ولو قيل ياذا الجهل فارقه الجلم

فَكَيْفَ إِذَا مَا الْبَحْثُ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ
جَرَى وَهُوَ بَيْنَ الْقَوْمِ لَيْسَ لَهُ سَهْمٌ
تَدُورُ بِهِمْ عَيْنَاهُ لَيْسَ بِنَاطِقٍ
فَغَيْرُ حَرِيٍّ أَنْ يُرَى فَاضِلًا قَدْ
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا كَالْحَيَاةِ إِذَا سَرَتْ
بِحِشْمٍ حَيٍّ وَالْمَيِّتُ مَنْ فَاتَهُ الْعِلْمُ
وَكَمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ مِزْحَةٍ لَهُ
يَكَادُ بِهَا ذُو الْعِلْمِ فَوْقَ السَّهْوِ يَسْمُو
وَكَمْ خَبِرَ فِي فَضْلِهِ صَحُّ مُسْنَدًا
عَنِ الْمَصْطَفَى فَاسْأَلْ بِهِ مَنْ لَهُ عِلْمٌ
كَفَى شَرَفًا لِلْعِلْمِ دَعَاؤُ الْوَرَى لَهُ
جَمِيعًا وَيَنْفِي الْجَهْلَ مِنْ قُبْحِهِ الْقَدْ
قَلَسْتُ بِمُخَصَّرِ فَضْلِهِ أَنْ ذَكَرْتُهُ
فَقَدْ كُلٌّ عَنْ إِحْصَائِهِ النُّشْرُ وَالنُّظْمُ
فِيَا رَافِعَ الدُّنْيَا عَلَى الْعِلْمِ غَفْلَةٌ
حَكَمْتَ فَلَمْ تُنْصِفْ وَلَمْ يُصِبِ الْحُكْمُ
اتْرَفَعُ دُنْيَا لَا تُسَاوِي بِأَسْرِهَا
جَنَاحَ بَعُوضٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ يَا قَدْ
وَتُؤْثِرُ أَصْنَافَ الْحُطَامِ عَلَى الَّذِي
بِهِ الْعِزُّ فِي الدَّارَيْنِ وَالْمُلْكُ وَالْحُكْمُ
وَتَرْغَبُ عَنْ إِرْثِ النَّبِيِّينَ كُلِّهِمْ
وَتَرْغَبُ فِي مِيرَاثِ مَنْ شَأْنُهُ الظُّلْمُ

وَتَزْعُمُ جَهْلًا : أَنْ بَيْعَكَ رَابِحٌ
فَهَيْهَاتَ لِمَ تَزْبَحُ وَلِمَ يَصْدُقِ الزَّعْمُ
أَلَمْ تَعْتَبِرْ بِالسَّابِقِينَ ؟ فَحَالُهُمْ
دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَجَلَ هُوَ الْعِلْمُ
فَكَمْ قَدْ مَضَى مِنْ مُتَرَفٍّ مُتَكَبِّرٍ
وَمِنْ مَلِكٍ دَانَتْ لَهُ الْعُرْبُ وَالْعُجَمُ
فَبَادُوا فَلَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ قَطُّ ذَاكِرًا
وَأَنْ ذَكِّرُوا يَوْمًا فَذَكَّرُهُمُ الْبَدْمُ
وَكَمْ عَالِمٍ ذِي فَاقَةٍ وَرِثَاةٍ
وَلَكِنَّهُ قَدْ زَانَهُ الزُّهْدُ وَالْعِلْمُ
حَيَا مَا حَيَا فِي طَيْبِ عَيْشٍ وَمَذَى قَضَى
بَقِيَ ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ إِذْ فُقِدَ الْجِسْمُ
فَكُنْ طَالِبًا لِلْعِلْمِ حَقَّ طَلَابِهِ
مَدَى الْعُمُرِ لَا يُؤْهِنُكَ عَنْ ذَلِكَ السَّأْمُ
وَهَاجِرٌ لَهُ فِي أَيِّ أَرْضٍ وَلَوْ نَاثُ
عَلَيْكَ فِإِعْمَالُ الْمَطْيِ لَهُ خَنَمُ
وَأَنْفِقْ جَمِيعَ الْعُمُرِ فِيهِ فَمَنْ يَمُتْ
لَهُ طَالِبًا نَالَ الشَّهَادَةَ لَامِظَمُ
فَإِنْ بَلَّتَهُ فَلْيَهْنِكِ الْعِلْمُ إِنَّهُ
هُوَ الْغَايَةُ الْعُلْيَاءُ وَاللَّذَّةُ الْجِسْمُ
فَلْيَلِهْكُمْ تَفْتَضُّ مِنْ بَكْرِ حِكْمَةٍ
وَكَمْ دُرَّةٌ تُحْطَى بِهَا وَضُفُّهَا الْيَتَمُ

وَكَمْ كَاعِبٍ حَسَنَاءُ تَكْشِفُ خِذْرَهَا
فَيُسْفِرُ عَنْ وَجْهِهِ بِهِ يَبْرَأُ السُّقْمُ
فَيْلَكَ الَّتِي تَهْوَى ظَفِيرَتِ بِوَضْلِهَا
لَقَدْ طَالَ مَا فِي حُبِّهَا نَحَلَ الْجِسْمُ
فَعَانِقُ وَقَبْلُ وَارْتَشِفَ مِنْ رُضَائِهَا
فَعَذْلُكَ عَنْ وَضَلِ الْحَبِيبِ هُوَ الظُّلْمُ
فَجَالِسِ رِوَاةَ الْعِلْمِ وَاسْمَعْ كَلَامَهُمْ
فَكَمْ كَلِمٍ مِنْهُمْ بِهِ يَبْرَأُ الْكَلْمُ
وَإِنْ أَمَرُوا فَاسْمَعْ لَهُمْ وَأَطِيعْ فَهُمْ
أُولُوا الْأَمْرِ لَا مَنَ شَأْنُهُ الْفَتَكُ وَالظُّلْمُ
مَجَالِسُهُمْ مِثْلُ الرِّيَاضِ أَنْيَقَةُ
لَقَدْ طَابَ مِنْهَا اللَّوْنُ وَالرِّيحُ وَالطَّعْمُ
أَتَعَاصُ عَنْ يَلِكَ الرِّيَاضِ وَطَيْبِهَا
مَجَالِسِ دُنْيَا حَشْوُهَا الزُّورُ وَالْإِثْمُ
فَمَا هِيَ إِلَّا كَالْمَزَابِلِ مَوْضِعاً
لِكُلِّ أَذَى لَا يُسْتَطَاعُ لَهُ شَمُّ
فَلَذُخُولَ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
وَاصْحَابُهُ أَيْضاً فَهَذَا هُوَ الْعِلْمُ
وَمَا الْعِلْمُ آرَاءُ الرِّجَالِ وَظَنُّهُمْ
أَلَمْ تُدْرِ أَنَّ الظَّنَّ مِنْ بَعْضِهِ الْإِثْمُ
وَكُنْ تَابِعاً خَيْرَ الْقُرُونِ مُمَسِّكاً
بِسَانِهِمْ فِي الدِّينِ هَذَا هُوَ الْحَزْمُ

وَصَلِّ إِلَهَ الْعَالَمِينَ مُسَلِّمًا
 عَلَى مَنْ بِهِ لِلْأَنْبِيَاءِ جَرَى الْخَتَمِ
 كَذَا الْأَلِ وَالْأَصْحَابِ مَا قَالَ قَائِلُ
 عَلَى الْعِلْمِ نَبِيَّكَ إِذْ قَدْ أَنْدَرَسَ الْعِلْمُ

آخر :

وَلِلدَّهْرِ تَارَاتُ تَمَرُّ عَلَى الْفَتَى
 وَمَنْ يَكُ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَعْتَبِنَهَا
 أَجِدْكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا مَتَاعُهَا
 فَدَعُهَا وَنَعْمَاهَا هَنِئًا لِأَهْلِهَا
 هَبْ إِنْ مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَلَكَتْهَا
 وَمُتَّعْتَ بِاللَّذَاتِ دَهْرًا بِغِبْطَةٍ
 فَبَيْنَ الْبَرَآيَا وَالْخُلُودِ تَبَايُنُ
 قَضِيَّةٌ انْقَادَ الْأَنَامُ لِحُكْمِهَا
 ضَرُورِيَّةٌ تَقْضِي الْعُقُولُ بِصِدْقِهَا
 سَلِ الْأَرْضَ عَنْ حَالِ الْمُلُوكِ الَّتِي خَلَتْ

لَهُمْ فَوْقَ مَرْقَى الْفَرَقْدَيْنِ مَقَامُ

بَابَوَاهِمُ لِلْوَافِدِينَ تَرَكَسُمُ
 تَحِيَّكَ عَنْ أَسْرَارِ السُّيُوفِ الَّتِي جَرَتْ
 بَأَنَّ الْمَنَآيَا أَقْصَدَتْهُمْ نِبَاهُهَا
 وَسَيَقُوا مَسَاقَ الْغَابِرِينَ إِلَى الرَّدَى
 وَحَلُّوا مَحَلًّا غَيْرَ مَا يَعْهَدُونَهُ
 أَلَمْ بِهِمْ رَبُّ الْمُنُونِ فَعَالَهُمْ
 بَأَعْتَابِهِمُ لِلْعَاكِفِينَ زِحَامُ
 عَلَيْهِمُ جَوَابًا لَيْسَ فِيهِ كَلَامُ
 وَمَا طَاشَ عَنْ مَرْمَى لَهْنِ سِهَامِ
 وَأَقْفَرُ مِنْهُمْ مَنَزَلُ وَمَقَامُ
 فَلَيْسَ لَهُمْ حَتَّى الْقِيَامِ قِيَامُ
 فَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ الرُّغَامِ رُغَامُ

انتهى

آخر:

« بَعْدَ الْكِتَابِ بِلَا شَكِّ لَدَى الْبَشَرِ »
 واقطع به العيش تعرف لذة العمر
 لكي تفوز بنقل العلم والأثر
 في الترك للعلم من عنبر لمعتذر
 ونقل ما قد رَوَوْا عن سيد البشر ؟
 لذات دنيا غدوا منها على غرر
 إلى التي هي دأب الهون والخطر
 معائب الجهل منه كل مفتخر ؟
 وبالغفاف وكسب العلم فافتخر
 ذكراً يجدد في الأصل والبكر
 وليس يبقى له في الناس من أثر
 وأنت بالجهل قد أصبحت ذا صغر
 ما زال بالعلم مشغولاً مدى العمر
 في العلم والحلم لا في الفخر والبطر
 تستجلب النفع أو تأمن من الضرر
 زيادة هكذا قد جاء في الخبر
 فازكن إلى كل صافي العرض عن كثر
 ولم يشن عرضه شيء من الغير
 من عطره لم تخب من ريحه العطر
 وناله دس من عرضه الكبير
 من تشبه لم يوق الحرق بالشرر
 تقوى فحف كل قبح منه وانتظر

علم الحديث أجل السؤال والوطر
 فافهمه واعمل به وادع الأنام له
 وانقل رحالك عن معتك مرتحلاً
 ولا تقل : عاقني شغل ، فليس يرى
 وأي شغل كمثل العلم تطلبه
 ألهي عن العلم أقواماً تطلبهم
 وخلفوا ماله حظ ومكرمة
 وأي فخر بدنياه لمن هدمت
 لا تفخرن دنيا لا بقاء لها
 يفنى الرجال ويبقى علمهم لهم
 ويذهب الموت بالدنيا وصاحبها
 تظن أنك في الدنيا أخو كبير
 ليس الكبير عظيم القدر غير فتى
 قد زاحمت ركبته كل ذي شرف
 فجالس العلماء المقتدى بهم
 هم سادة الناس حقاً والجلوسلهم
 والمرء يحسب من قوم يصاحبهم
 فمن يجالس كريماً نال مكرمة
 كصاحب العطر إن لم تستفد هبة
 ومن يجالس رديء الطبع يرد به
 كصاحب الكبر إن يسلم مجالسه
 وكل من ليس ينهأه الحياء ولا

والناس أخلاقهم شتى وأنفسهم
وأصوبُ الناس رأياً مَنْ تَصَرَّفَهُ
واركنُ إلى كُلِّ مَنْ في ودِّه شَرَفُ
فالمرءُ يَشْرُفُ بالأخيارِ يَصْحَبُهُمْ
إِنَّ العَقِيقَ لَيَسْمُو عِنْدَ نَاطِرِهِ
والمرءُ يَخْبُثُ بالأَشْرَارِ يَأْلَفُهُمْ
فللماءِ صَفْوٌ طَهُورٌ في أَصَالَتِهِ
فَكُنْ بِصَحْبِ رَسُولِ اللَّهِ مُقْتَدِياً
وإن عَجَزْتَ عَنِ الحَدِّ الذي سَلَكَوا
وَالْحَقُّ بِقَوْمٍ إِذَا لَاحَتْ وُجُوهُهُمْ
أَضْحَوْا مِنَ السَّنَةِ العَلِيَاءِ فِي سَنَةِ
أَجَلٍ شَيْءٍ لَدَيْهِمْ قَالَ : اخْبِرْنَا
هَذِي المَكَارِمُ لَا قَعْبَانِ مِنْ لَبَنِ
لَا شَيْءٍ أَحْسَنُ مِمَّا قَالَ خَالِفْنَا
وبعده بالوفا قولُ الرسولِ وما
ومَجْلِسِ بَيْنَ أَهْلِ العِلْمِ جَادَ بما
يَوْمَ يَمُرُّ وَلَمْ أَرَوْ الحَدِيثَ بِهِ
فإنَّ في دَرَسِ إخبَارِ الرسولِ لَنَا
تَعَلُّلاً إِذْ عِدْمُنَا طِيبَ رُؤْيَتِهِ
كَأَنَّهُ بَيْنَ ظَهْرَيْنَا نَشَاهِدُهُ
رَيْنُ النُّبُوَةِ عَيْنُ الرُّسُلِ خَاتِمُهُمْ
صَلَّى عَلَيْهِ إلهُ العَرْشِ ثُمَّ عَلَى
مَعَ السَّلَامِ دَوَاماً وَالرِّضَا أَبَداً

مِنْهُمْ بَصِيرٌ وَمِنْهُمْ مُخْطِئٌ النَّظَرِ
فِيمَا بِهِ شَرَفُ الأَلْبَابِ وَالفِكْرِ
مِنْ نَابِهِ القَدَرِ بَيْنَ النَّاسِ مُشْتَهَرِ
وإنَّ يَكُنْ قَبْلَ شَيْءٍ غَيْرِ مُعْتَبَرِ
إِذَا بَدَأَ وَهُوَ مَنْظُومٌ مَعَ الدَّرَرِ
وَلَوْ غَدَا حَسَنَ الأَخْلَاقِ وَالسَّيْرِ
حَتَّى يُجَاوِرَهُ شَيْءٌ مِنَ الكَدْرِ
فإنَّهُم لِلْهُدَى كَالْأَنْجُمِ الزُّهْرِ
فَكُنْ عَنِ الحُبِّ فِيهِمْ غَيْرَ مُقْتَصِرِ
رَأَيْتَهَا مِنْ سَنَةِ التَّوْفِيقِ كَالْقَمَرِ
سَهْلٍ وَقَامُوا بِحِفْظِ الدِّينِ وَالأَثَرِ
عَنِ الرِّسُولِ بِمَا قَدْ صَحَّ مِنْ خَبَرِ
وَلَا التَّمَتُّعَ بِاللَّذَاتِ وَالأَشْرِ
فَاعْمَلْ بِمَا قَالَهُ فِي مُحْكَمِ السُّورِ
أَجَلٌ مِنْ سَنَةٍ عَنْ كُلِّ مُشْتَهَرِ
حَلَا مِنْ الدَّرَرِ أَوْ حُلِيٍّ مِنَ الدَّرَرِ
فَلَسْتُ أَحْسِبُ ذَاكَ الْيَوْمَ مِنْ عُمرِي
تَمَتُّعاً فِي رِيَاضِ الجَنَّةِ الحُضُرِ
مَنْ فَاتَهُ الْعَيْنُ هَذَا الشُّوقَ بِالأَثَرِ
فِي مَجْلِسِ الدَّرَسِ بِالأَصَالِ وَالبُكْرِ
بَعَثاً وَأَوَّلُهُمْ فِي سَابِقِ القَدَرِ
أَشْيَاعِهِ مَا جَرَى طَلٌّ عَلَى زَهْرِ
عَنِ صَحْبِهِ الأَكْرَمِينَ الأَنْجُمِ الزُّهْرِ

وَعَنْ عَيْدِكَ نَحْنُ الْمُذْنِبِينَ فَجُدْ بِالْأَمْنِ مِنْ كُلِّ مَا نَحْشَاهُ مِنْ ضَرَرٍ
وَتُبْ عَلَى الْكُلِّ مِنَّا وَاعْظِنَا كَرَمًا دُنْيَا وَآخِرَى جَمِيعِ السُّؤْلِ وَالْوَطْرِ
إِنْتَهَى

آخر:

دَعِ الْبُكَاءَ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالْدَّارِ
وَادْكُرْ لِمَنْ بَانَ مِنْ خِلٍّ وَمِنْ جَارِ
وَأَذِرِ الدُّمُوعَ نَحِيبًا وَابْكِ مِنْ أَسَفِ
عَلَى فِرَاقِ لَيْالٍ ذَاتِ أَنْوَارِ
عَلَى لَيْالٍ لِشَهْرِ الصُّومِ مَا جُعِلَتْ
إِلَّا لِتَمَجِّصِ آثَامٍ وَأَوْزَارِ
يَا لَأَيْمِي فِي الْبُكَاءِ زِدْنِي بِهِ كَلْفًا
وَأَسْمَعْ غَرِيبَ أَحَادِيثِي وَأَخْبَارِي
مَا كَانَ أَحْسَنًا وَالشُّمْلُ مُجْتَمِعُ
مِنَّا الْمُصْلَى وَمِنَّا الْقَائِتُ الْقَارِي
وَفِي التَّرَاوِيحِ لِلرَّاحَاتِ جَامِعَةٌ
فِيهَا الْمَصَائِبُ تَزْهَوُ مِثْلُ أَزْهَارِي
فِي لَيْلِهِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ الَّتِي شَرُفَتْ
حَقًّا عَلَى كُلِّ شَهْرٍ ذَاتِ أَسْرَارِ
تَنْزِلُ الرُّوحُ وَالْأَمْلَاقُ قَاطِبَةً
بِإِذْنِ رَبِّ غَفُورٍ خَالِقِ بَارِي
شَهْرٍ بِهِ يُعْتَقُ اللَّهُ الْعَصَاةَ وَقَدْ
أَشْفُوا عَلَى جُرْفٍ مِنْ خُطَّةِ النَّارِ
نَرْجُوا إِلَهَ مُجِبِّ الْعَفْوِ يُعْتَقِنَا
وَيَحْفَظُ الْكُلَّ مِنْ شَرٍّ وَأَكْثَارِ

وَيَشْمَلُ الْعَفْوُ وَالرُّضْوَانُ أَجْمَعَيْنَا
بِفَضْلِكَ الْجَمُّ لَا تَهْنِكَ لَأَسْتَارِ
فَابْكُوا عَلَى مَا مَضَى فِي الشُّهُرِ وَاعْتَنِمُوا
مَا قَدْ بَقِيَ فَهُوَ حَقٌّ عَنْكُمْ جَارِي
إِنْتَهَى

آخر : قَصِيدَةٌ فِي الْحَثِّ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ :
يَا تَارِكاً لِمَرَاضِي اللَّهِ أَوْطَاناً
وَسَالِكاً فِي طَرِيقِ الْعِلْمِ أَخْرَانَا
كُنْ بِإِذْلِ الْجَدِّ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ تَنْلُ
كُلَّ الْعُلُومِ وَكُنْ بِالْأَصْلِ مُشْتَانَا
فَالْعِلْمُ أَفْضَلُ مَطْلُوبٍ وَطَالِبُهُ
مِنْ أَكْمَلِ النَّاسِ مِيزَانَا وَرُجْحَانَا
وَالْعِلْمُ نُورٌ فَكُنْ بِالْعِلْمِ مُعْتَصِماً
إِنْ رُمْتَ فَوْزاً لَدَى الرَّحْمَنِ مَوْلَانَا
وَهُوَ النُّجَاةُ وَفِيهِ الْخَيْرُ أَجْمَعُهُ
وَالْجَاهِلُونَ أَخَفُّ النَّاسِ مِيزَانَا
وَالْعِلْمُ يَرْفَعُ بَيْتاً كَانَ مُنْخَفِضاً
وَالْجَهْلُ يَخْفِضُهُ لَوْ كَانَ مَا كَانَا
وَأَرْفَعُ النَّاسِ أَهْلُ الْعِلْمِ مَنْزِلَةً
وَأَوْضَعُ النَّاسِ مَنْ قَدْ كَانَ خَيْرَانَا
لَا يَهْتَدِي لِطَرِيقِ الْحَقِّ مِنْ غَمِّهِ
بَلْ كَانَ بِالْجَهْلِ بِمَنْ نَالَ خُسْرَانَا

تَلْقَاهُ بَيْنَ الْوَرَى بِالْجَهْلِ مُنْكَبِرًا
 لَا يَذِرُ مَازَانَهُ فِي النَّاسِ أَوْشَانَا
 وَالْعِلْمُ يَرْفَعُهُ فَوْقَ الْوَرَى دَرَجًا
 وَالنَّاسُ تَعْرِفُهُ بِالْفَضْلِ إِذْعَانَا
 وَطَالِبُ الْعِلْمِ إِنْ يَظْفَرُ بِبُغْيَتِهِ
 يَنَالُ بِالْعِلْمِ غُفْرَانًا وَرِضْوَانَا
 فَاطْلُبْهُ مُجْتَهِدًا مَا عِشْتَ مُحْتَسِبًا
 لَا تَبْتَغِي بَدَلًا إِنْ كُنْتَ يَفْظَانَا
 مَنْ نَالَهُ نَالَ فِي الدَّارَيْنِ مَنْزِلَةً
 أَوْفَاتَهُ نَالَ خُسْرَانًا وَنُقْصَانًا
 وَيَاذِلْ الْجِدُّ فِي تَحْصِيلِهِ زَمَنًا
 وَلَمْ يَكُنْ نَالَ بَعْدَ الْجِدِّ عِرْفَانًا
 فَلَنْ يَضِيعَ لَهُ سَعْيٌ وَلَا عَمَلٌ
 عِنْدَ الْإِلَهِ وَلَا يُؤْلِيهِ خُسْرَانًا
 فَطَالِبُ الْعِلْمِ إِنْ أَضْفَى سَرِيرَتَهُ
 يَنَالُ مِنْ رَبِّنَا عَفْوًا وَرِضْوَانًا
 فَالْعِلْمُ يَرْفَعُهُ فِي الْخُلْدِ مَنْزِلَةً
 وَالْجَهْلُ يُضْلِيهِ يَوْمَ الْحَشْرِ يِيرَانَا
 وَالْجَهْلُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا يُنْقِصُهُ
 وَالْعِلْمُ يَكْسُوهُ تَاجَ الْعِزِّ إِعْلَانَا
 وَإِنْ تُرِدْ نَهْجَ هَذَا الْعِلْمِ تَسْلُكُهُ
 أَوْ رُمْتَ يَوْمًا لِمَا قَدْ قُلْتَ بُرْهَانَا

فَأَلْقَى سَمْعًا لِمَا أَبَدِي وَكُنْ يَقْظًا
وَلَا تُكُنْ غَافِلًا عَنْ ذَلِكَ كَسَلَانَا
قَدْ أَلَّفَ الشَّيْخُ فِي التَّوْحِيدِ مُخْتَصَرًا
يَكْفِي أَخَا اللَّبِّ إِیْضَاحًا وَتَبْيَانًا
فِيهِ الْبَيَانُ لِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ بِمَا
قَدْ يَفْعَلُ الْعَبْدُ لِلطَّاعَاتِ إِيْمَانًا
حُبًّا وَخَوْفًا وَتَعْظِيمًا لَهُ وَرَجَا
وَخَشْيَةً مِنْهُ لِلرَّحْمَنِ إِذْعَانًا
كَذَلِكَ نَذْرًا وَذَبْحًا وَاسْتِغْنَاءُتُنَا
وَالِاسْتِعَانَةَ بِالْمَعْبُودِ مَوْلَانَا
وَعِیْرُ ذَلِكَ مِمَّا كَانَ يَفْعَلُهُ
لِلَّهِ مِنْ طَاعَةٍ سِرًّا وَإِعْلَانًا
وَفِيهِ تَوْحِيدُنَا رَبَّ الْعِبَادِ بِمَا
قَدْ يَفْعَلُ اللَّهُ أَحْكَامًا وَإِتْقَانًا
خَلْقًا وَرِزْقًا وَإِحْيَاءَ وَمَقْدَرَةً
بِالْإِخْتِرَاعِ لِمَا قَدْ شَاءَ أَوْ كَانَا
وَيَخْرُجُ الْأَمْرُ عَنْ طَوْقِ الْعِبَادِ لَهُ
وَذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِ أَعْظَمُ بِهِ شَأْنَا
وَفِيهِ تَوْحِيدُنَا الرَّحْمَنَ أَنَّ لَهُ
صِفَاتٍ مَجْدٍ وَأَسْمَاءَ لِمَوْلَانَا
تَسْمَعُ وَتَسْمَعُونَ إِشْمًا غَيْرَ مَا خَفِیَتْ
لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا الْإِنْسَانُ حُسْبَانًا

مِمَّا بِهِ آمَتَائِرَ الرَّحْمَنِ خَالِقُنَا
 أَوْ كَانَ عَلَّمَهُ الرَّحْمَنُ إِنْسَانًا
 نُومِرُهَا كَيْفَ جَاءَتْ لَا نُكَيِّفُهَا
 بَلْ لَا نُؤَوِّلُهَا تَأْوِيلَ مَنْ مَانَا
 وَفِيهِ تَبْيَانُ إِشْرَاكِ يُنَاقِضُهُ
 بَلْ مَا يُنَافِيهِ مِنْ كُفْرَانٍ مَنْ خَانَا
 أَوْ كَانَ يَقْدَحُ فِي التَّوْحِيدِ مِنْ بَدَعٍ
 شَنْعَاءَ أَحَدَثَهَا مَنْ كَانَ فَتَانَا
 أَوْ الْمَعَاصِي الَّتِي تُزْرِي بِفَاعِلِهَا
 مِمَّا يُنْقِصُ تَوْحِيدًا وَإِيمَانَا
 فَسَاقَ أَنْوَاعَ تَوْحِيدِ الْإِلَهِ كَمَا
 قَدْ كَانَ يَعْرِفُهُ مَنْ كَانَ يَقْظَانَا
 وَسَاقَ فِيهِ الَّذِي قَدْ كَانَ يَنْقُضُهُ
 لِيَعْرِفَ الْحَقَّ بِالْأَضْدَادِ إِمْعَانَا
 مُضْمِنًا كُلَّ بَابٍ مِنْ تَرَاجُمِهِ
 مِنَ النُّصُوصِ أَحَادِيثًا وَقُرْآنَا
 فَالْشَيْخُ ضَمَّنَهُ مَا يَطْمِئِنُّ لَهُ
 قَلْبُ الْمُوَحِّدِ إِضَاحًا وَتَبْيَانَا
 فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِهِ فِي الْأَضْلِ مُعْتَصِمًا
 يُورِثُكَ فِيْمَا سِوَاهُ اللَّهِ عِرْفَانَا
 وَانْظُرْ بِقَلْبِكَ فِي مَبْنَى تَرَاجُمِهِ
 تَلْقَى هُنَالِكَ لِلتَّحْقِيقِ عُتْوَانَا

وَلِلْمَسَائِلِ فَاَنْظُرْ تَلَقَّهَا حِكْمًا
يَزْدَادُ مِنْهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ إِتْقَانًا
وَقُلْ جَزَى اللَّهُ شَيْخَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا
قَدْ شَادَ لِلْمِلَّةِ السُّمَحَاءِ أَرْكَانًا
فَقَامَ لِلَّهِ يَدْعُو النَّاسَ مُجْتَهِدًا
حَتَّى اسْتَجَابُوا لَهُ مَتْنًى وَوَحْدَانًا
وَوَحَّدُوا اللَّهَ حَقًّا لَا شَرِيكَ لَهُ
مِنْ بَعْدِ مَا انْهَمَكُوا فِي الْكُفْرِ أَرْمَانًا
وَأَصْبَحَ النَّاسُ بَعْدَ الْجَهْلِ قَدْ عَلِمُوا
وَطَالَ مَا هَدَمُوا لِلدِّينِ بُنْيَانًا
وَأَظْهَرَ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ وَانْتَشَرَتْ
أَحْكَامُهُ فِي الْوَرَى مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَا
بِالْجَهْلِ وَالْكَفْرِ قَدْ أَرَسَتْ مَعَالِمُهُ
لَا يَعْرِفُ النَّاسُ إِلَّا الْكُفْرَ أَرْمَانًا
يَدْعُونَ غَيْرَ إِلَهِ الْحَقِّ مِنْ سَفْهِ
وَيَطْلُبُونَ مِنَ الْأَمْوَاتِ غُفْرَانًا
وَيَنْسِكُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ مَا ذَبَحُوا
وَيَنْذِرُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ قُرْبَانًا
وَيَسْتَغِيثُونَ بِالْأَمْوَاتِ إِنْ عَظُمَتْ
وَأَعْضَلَتْ شِدَّةً مِنْ حَادِثٍ كَانَا
وَيَنْدَبُونَ لَهَا زِيدًا لِيَكْشِفَهَا
بَلْ يَنْدَبُونَ لَهَا تَاجًا وَشُمْسَانَا

فَزَالَ ثُمَّ بِهَذَا الشَّيْخِ حِينَ دَعَا
مَنْ صَدُّ أَوْ نَدُّ عَنْ تَوْجِيدِ مَوْلَانَا
فَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو وَلِيَجْتَنِيَهُ
يَوْمًا بِنَجْدٍ وَلَا يَدْعُونَ أَوْثَانَا
بَلِ الدُّعَا كُلُّهُ وَالَّذِينَ أَجْمَعُهُ
لِلَّهِ لَا لِسِوَى الرَّحْمَنِ إِيْمَانًا
فَاللَّهُ يُعْلِيهِ فِي الْفِرْدَوْسِ مَنْزِلَةً
فَضْلًا وَجُودًا وَتَكْرِيمًا وَإِحْسَانًا
وَاللَّهُ يُؤَلِّيهِ الْطَّافَأَ وَمَغْفِرَةً
وَرَحْمَةً مِنْهُ إِحْسَانًا وَرِضْوَانًا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَغْصُومِ سَيِّدِنَا
أَزْكَى الْبَرِيَّةِ إِيْمَانًا وَعِزْفَانَا
مَا نَاضَ بَرَقَ وَمَا هَبَّ النَّسِيمُ وَمَا
مَسَّ الْحَجَجِيحُ لَبَّيْتَ اللَّهُ أَزْكَانَا
أَوْ فَهَقَهُ الرُّغْدُ فِي هَذْبَاءِ مُذْجِنَةٍ
أَوْ نَاحَ طَيْرٌ عَلَى الْأَغْصَانِ أَزْمَانَا
وَالْأَلَرِ وَالصُّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
عَلَى الْمَحَاجَّةِ إِيْمَانًا وَإِحْسَانًا
آخِرُ :
دَعُونِي عَلَى نَفْسِي أَنُوحَ وَأَنْدُبُ
بَدْمَعِ غَزِيرٍ وَكَفٍ يَتَصَبَّبُ
دَعُونِي عَلَى نَفْسِي أَنُوحُ فَانْتِي
أَخَافُ عَلَى نَفْسِي الضَّعِيفَةِ تَعْطَبُ

وَلَإِنِّي حَقِيقٌ بِالتَّضَرُّعِ وَالْبُكَاءِ
 إِذَا مَا هَذَا النُّوَامُ وَاللَّيْلُ غِيَهَبُ
 وَجَالَتْ دَوَاعِي الْحُزَنِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 وَغَارَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ وَانْقَضَ كَوْكَبُ
 كَفَى أَنْ عَيْنِي بِالدُّمُوعِ بِخَيْلَةٍ
 وَأَنْتِي بِأَفْأَتِ الذُّنُوبِ مُعَذِّبُ
 فَمَنْ لِي إِذَا نَادَى الْمُنَادِي بِمَنْ عَصَى
 إِلَى أَيْنَ الْجَائِي إِلَى أَيْنَ أَهْرَبُ
 وَقَدْ ظَهَرَتْ تِلْكَ الْفَضَائِحُ كُلُّهَا
 وَقَدْ قُرِبَ الْمِيزَانُ وَالنَّارُ تَلْهَبُ
 فَيَا طُولَ حُزْنِي ثُمَّ يَا طُولَ حَسْرَتِي
 لئن كُنْتُ فِي قَعْرِ الْجَحِيمِ أَعَذَّبُ
 فَقَدْ فَازَ بِالْمُلْكِ الْعَظِيمِ عَصَابَةُ
 تَبَيْتُ قِيَاماً فِي دُجَى اللَّيْلِ تَرْهَبُ
 إِذَا أَشْرَفَ الْجَبَّارُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ
 وَقَدْ زُيِّنَتْ حُورُ الْجِنَانِ الْكَوَاعِبُ
 فَنَادَاهُمْ أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَباً
 أَبَحْتُ لَكُمْ دَارِي وَمَا شِئْتُمْ اطْلُبُوا
 إِنَّتَهَى

آخر :

تَفُتْ فُؤَادَكَ الْإَيَّامُ فَتُأْ
 وَتَنْحُتْ جِسْمَكَ السَّاعَاتُ نَحْتاً

وَتَدْعُوكَ الْمَنُونُ دُعَاءَ صِدْقٍ
أَلَا يَا صَاحِبَ أَنْتَ أُرِيدُ أَنْتَا
أَرَاكَ تُحِبُّ عِرْسًا ذَاتَ غَسَدٍ
أَبْتُ طَلَّاقَهَا الْأَكْيَاسُ بَتًّا
تَنَامُ الدُّمَرُ، وَيَحْكُ، فِي غَطِيطٍ
بِهَا حَتَّى إِذَا مِتَّ أَنْتَبَهْنَا
فَكَمْ ذَا أَنْتَ مَخْدُوعٌ فَحَتَّى
مَتَى لَا تَرْعَوِي عَنْهَا وَحَتَّى ؟
أَبَا بَكْرٍ دَعْوَتُكَ لَوْ أَجَبْتُ
إِلَى مَا فِيهِ خَطُّكَ لَوْ عَقَلْنَا
إِلَى عِلْمٍ تَكُونُ بِهِ إِمَامًا
مُطَاعًا، إِنْ نَهَيْتَ وَإِنْ أَمَرْتَا
وَيَجْلُو مَا بِعَيْنِكَ مِنْ غِشَاءٍ
وَيَهْدِيكَ الصِّرَاطُ إِذَا ضَلَلْنَا
وَتَحْمِلُ مِنْهُ فِي نَادِيكَ تَاجًا
وَيَكْسُوكَ الْجَمَالُ إِذَا اغْتَرَبْنَا
يَنَالُكَ نَفْعُهُ مَا دُمْتَ حَيًّا
وَيَبْقَى ذِكْرُهُ لَكَ إِنْ ذَهَبْنَا
هُوَ الْعَضْبُ الْمُهَنْدُ لَيْسَ يَكْبُو
نَنَالُ بِهِ مَقَاتِلَ مَنْ ضَرَبْنَا
وَكُنْزٌ لَا تَخَافُ عَلَيْهِ لِسًا
خَفِيفُ الْحَمْلِ يُوجَدُ حَيْثُ كُنْنَا

يَزِيدُ بِكَثْرَةِ الْإِنْفَاقِ مِنْهُ
وَيَنْقُصُ إِنْ بِهِ كَفًا شَدَدْنَا
فَلَوْ قَدْ ذُقْتَ مِنْ حُلْوَاهُ طَعْمًا
لَأَثَرْتَ التَّعَلُّمَ وَاجْتِهَدْنَا
وَلَمْ يَشْفَكَ عَنْهُ هَوَى مُطَاعٍ
وَلَا دُنْيَا بِزُخْرُفِهَا فِتْنَتَا
وَلَا يُلْهِيكَ عَنْهُ أُنَيْقُ رَوْضٍ
وَلَا خَوْدُ بَزِينَتِهَا كُفَيْتَا
فَقَوَتْ الرُّوحُ أَزْوَاجُ الْمَعَالِي
وَلَيْسَ بَأَنْ طَعِمْتَ وَأَنْ شَرِبْنَا
فَوَاطِنُهُ، وَخُذْ بِالْجِدِّ فِيهِ
فَإِنْ أَعْطَاكَ الْبَارِي أَخَذْنَا
وَأَنْ أُوتِيتَ فِيهِ بِطُولِ بَاعٍ
وَقَالَ النَّاسُ: إِنَّكَ قَدْ سَبَقْنَا
فَلَا تَأْمَنْ سُؤَالَ اللَّهِ فِيهِ
بِتَوْبِيخٍ، عَلِمْتَ فَهَلْ عَمِلْنَا ۱۹
فِرَاسُ الْعِلْمِ تَقْوَى اللَّهِ حَقًّا
وَلَيْسَ بَأَنْ تَعَالَى أَوْ رَزِينَا
وَضَافِي ثَوْبِكَ الْإِحْسَانُ لَا أَنْ
تَرَى ثَوْبَ الْإِسَاءَةِ قَدْ لَبِسْنَا
وَأَنْ أَلَمَّاكَ فَهْمُكَ فِي مَهَا
فَلَيْتَكَ ثُمَّ لَيْتَكَ مَا فَهِمْنَا
إِذَا مَا لَمْ يُفِذْكَ الْعِلْمُ خَيْرًا
فَخَيْرٌ مِنْهُ أَنْ لَوْ قَدْ جَهِلْنَا

سَتَجْنِي مِنْ ثَمَارِ الْلُهوِ جَهْلًا
وَتَضَعُرُ فِي الْعُيُونِ إِذَا كَبُرْنَا
وَتُنْفَقُ إِنْ جَهِلْتَ ، وَأَنْتَ بَاقٍ
وَتُوجَدُ إِنْ عَلِمْتَ إِذَا فُقِدْنَا
سَتَذْكُرُ لِلنَّصِيحَةِ بَعْدَ حِينٍ
وَتَطْلُبُهَا إِذَا عَنْهَا سُفِلْنَا
وَسَوْفَ تَعْضُ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْهَا
وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةُ إِنْ نَدِمْنَا
إِذَا أَبْصَرْتَ صَحْبَكَ فِي سَمَاءٍ
وَقَدْ رُفِعُوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ سُفِلْنَا
فَرَاغِهَا وَدَعْ عَنْكَ الْهُوَيْنَا
فَمَا بِالْبُطْلِ تُذِرُكَ مَا طَلَبْنَا
وَلَا تَحْفِلُ بِمَالِكَ ، وَآلُهُ عَنْهُ
فَلَيْسَ الْمَالُ إِلَّا مَا عَلِمْنَا
وَلَيْسَ لِجَاهِلٍ فِي النَّاسِ مَغْنَى
وَلَوْ مُلْكُ الْأَنْبَاءِ لَهُ تَأْتِي
سَيَنْطِقُ عَنْكَ مَالُكَ فِي نَدْيٍ
وَيَكْتُئِبُ عَنْكَ يَوْمًا إِنْ كَتَبْنَا
وَمَا يُغْنِيكَ تَشْيِيدُ الْمَبَانِي
إِذَا بِالْجَهْلِ دِينَكَ قَدْ هَدَمْنَا
جَعَلْتَ الْمَالَ فَوْقَ الْعِلْمِ جَهْلًا
لَعَمْرُكَ فِي الْقَضِيَةِ مَا عَدَلْنَا

وَبَيْنَهُمَا بِنَصْرِ الْوَحْيِ فَرَقُ
سَتَعْلَمُهُ إِذَا «طَت» قَرَأْنَا
لِئِنْ رَفَعَ الْغَنِيُّ لِيَوَاءَ مَالٍ
فَأَنْتَ لِيَوَاءَ عِلْمِكَ قَدْ رَفَعْنَا
وَلِإِنْ جَلَسَ الْغَنِيُّ عَلَى الْحَشَايَا
فَأَنْتَ عَلَى الْكَوَاكِبِ قَدْ جَلَسْنَا
وَلِإِنْ رَكِبَ الْجِيَادَ مُسَوِّمَاتٍ
فَأَنْتَ مَنَاهِجَ التَّفَوَّى رَكِبْنَا
وَمَهْمَا افْتَضَّ أَبْكَارَ الْغَوَانِي
فَكَمْ بِكُفْرٍ مِنَ الْحُكْمِ افْتَضَضْنَا
وَلَيْسَ يَضُرُّكَ الْإِفْتَارُ شَيْئًا
إِذَا مَا أَنْتَ رَبُّكَ قَدْ عَرَفْنَا
فِيَا مَا عِنْدَهُ لَكَ مِنْ جَزِيلٍ
إِذَا بِفَنَاءٍ طَاعَتِهِ أَنْخَنَّا
فَقَابِلْ بِالْقَبُولِ صَحِيحَ نُضْجِي
وَلِإِنْ أَغْرَضْتَ عَنْهُ فَقَدْ خَسِرْنَا
وَلِإِنْ رَاعَيْتَهُ قَوْلًا وَفِعْلًا
وَعَامَلْتَ الْإِلَهَ بِهِ رِبْحَنَا
فَلَيْسَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ
تَسُوْؤُكَ حِقْبَةً، وَتَسُرُّ وَفْتَا
وَعَايَتُهَا إِذَا فَكَّرْتَ فِيهَا
كَفَيْتُكَ، أَوْ كَحُلْمِكَ إِنْ رَقَدْنَا

سُجِنْتَ بِهَا وَأَنْتَ لَهَا مُحِبٌّ ،
فَكَيْفَ تُحِبُّ مَنْ فِيهَا سُجِنْتَ ؟
وَتُطْعِمُكَ الطَّعَامَ وَعَنْ قَلِيلٍ
سَتُطْعَمُ مِنْكَ مَا مِنْهَا طَعِمْتَ
وَتَعْرِى إِنْ لَبِسْتَ بِهَا ثِيَاباً
وَتُكْسَى إِنْ مَلَأْسَهَا خَلَعْتَ
وَتَشْهَدُ كُلَّ يَوْمٍ دَفَنَ جَلٍ
كَأَنَّكَ لَا تُرَادُّ بِمَا شَهِدْتَ
وَلَمْ تُخْلَقْ لِتَغْمُرْهَا ، وَلَكِنْ
لِتَغْبُرْهَا ، فَجِدْ لِمَا خُلِقْتَ
وَإِنْ هُدِمَتْ فَرِذْهَا أَنْتَ هَدَمَ
وَحَصِّنْ أَمْرَ دِينِكَ مَا اسْتَطَعْتَ
وَلَا تَحْزَنْ لِمَا قَدْ فَاتَ مِنْهَا
إِذَا مَا أَنْتَ فِي أَخْرَاكَ فُرْتُ
فَلَيْسَ بِنَافِعٍ مَا نِلْتَ مِنْهَا
مَنْ الْفَانِي إِذَا الْبَاقِي حُرِمْتَ
وَلَا تَضْحَكْ مَعَ السُّفَهَاءِ جَهْلًا
فإِنَّكَ سَوْفَ تَبْكِي إِنْ ضَحِكْتَ
وَكَيْفَ بِكَ السُّرُورُ وَأَنْتَ زَهْنٌ
وَلَا تَذِرِي غَدًا أَنْ لَوْ غُلِبْتَ ؟
وَسَلْ مِنْ رَبِّكَ التَّوْفِيقَ فِيهَا
وَأَخْلِصْ فِي الدُّعَاءِ إِذَا سَأَلْتَ

وَنَادِ إِذِ السُّجُنُوتُ بِهِ اعْتِرَافاً
كَمَا نَادَاهُ ذُو السُّنُونِ مِنْ مَتْنٍ
وَلَا زِمَ بَابَهُ قَرْعاً عَسَاهُ
سَيَفْتَحُ بَابَهُ لَكَ إِنْ قَرَعْتَا
وَأَكْثَرَ ذِكْرَهُ فِي الْأَرْضِ ذَاباً
لِتُذَكَّرَ فِي السَّمَاءِ إِذَا ذَكَّرْتَا
وَلَا تَقُلِ الصَّبَا فِيهِ امْتِهَالُ
وَقَكِّرْ، كَمْ صَغِيرٍ قَدْ دَفَنْتَا
وَقُلْ لِي : يَا نَصِيحِي لَأَنْتِ أَوْلَى
بِنُصْحِكَ ، إِذْ يَعْقِلُكَ قَدْ عُرِفْتَا
فَتَعَذِّلْنِي عَنِ التَّفْرِيطِ يَوْماً
وَبِالتَّفْرِيطِ ذَهَرَكَ قَدْ قَطَعْتَا
وَفِي صَغِيرِي تُخَوِّفُنِي الْمَنَايَا
وَمَا تَجْعِرِي بِبَالِكَ حِينَ شِخْتَا
وَكُنْتَ مَعَ الصَّبَا أَهْدَى سَبِيلاً
فَمَا لَكَ بَعْدَ شَيْبِكَ قَدْ نُكِسْتَا
وَمَا أَنَا لَمْ أَخْضَ بَحْرَ الْخَطَايَا
كَمَا قَدْ خَضْتُهُ حَتَّى غَرِقْتَا
وَلَمْ أَشْرَبْ حُمِيّاً أَمْ دَفِرَ
وَأَنْتِ شَرِبْتَهَا حَتَّى سَكِرْتَا
وَلَمْ أَخْلِلْ بِوَادٍ فِيهِ ظُلْمٌ
وَأَنْتِ حَلَلْتَ فِيهِ ، وَأَنْتَهَكْتَا

وَلَمْ أَنْشَأْ بَعْضِرِ فِيهِ نَفْعُ
 وَأَنْتَ نَشَأْتَ فِيهِ ، فَمَا انْتَفَعْنَا
 وَنَادَاكَ الْكِتَابُ فَلَمْ تُجِبْهُ
 وَنَبَّهَكَ الْمَشِيبُ فَمَا انْتَبَهْتَا
 وَقَدْ صَاحَبْتَ أَغْلَاماً كَثِيراً
 فَلَمْ أُرْكَ انْتَفَعْتَ بِمَنْ صَحِبْتَا
 وَيَقْبُحُ بِالْفَتَى فِعْلُ التَّصَايِي
 وَأَقْبَحُ مِنْهُ شَيْخٌ قَدْ تَفَتَّى
 فَأَنْتَ أَحَقُّ بِالتَّفْنِيدِ مِنِّي
 وَلَوْ سَكَتَ الْمُسَيِّءُ لَمَّا نَطَقْنَا
 فَنَفْسَكَ دُمٌ ، لَا تَذُمُّ سِوَاهَا
 بِغَيْبٍ ، فَهِيَ أَجْدَرُ إِنْ دَمَمْنَا
 وَلَوْ بَكَتِ الدِّمَا عَيْنَاكِ خَوْفاً
 لِيَذْنِبِكَ لَمْ أَقُلْ لَكَ قَدْ أَمِنْنَا
 فَمَنْ لَكَ بِالْأَمَانِ وَأَنْتَ عَبْدُ
 أَمِرْتِ ، فَمَا اسْتَمَرْتِ ، وَلَا أَطَعْنَا
 فَمِيزْتَ الْقَهْقَرَى ، وَخَبِطْتَ عَشْوَاً
 لَعَمْرُكَ لَوْ وَصِلْتَ لَمَّا رَجَعْنَا
 ثَقُلْتَ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَلَسْتَ تَخْشَى
 لِجَهْلِكَ أَنْ تَخِفَ إِذَا وُزِنْنَا
 وَلَوْ وَافَيْتَ رَبَّكَ دُونَ ذَنْبِ
 وَنَاقَشَكَ الْحِسَابَ إِذَا هُلِكْنَا

ولم يظلمك في عمل ، ولكن
عَسِيرُ أَنْ تَقُومَ بِمَا حَمَلْنَا
تَوَجَّعُ لِلْمَصِيرِ عَلَى الْخَطَايَا
وَتَرْحَمُهُ ، وَنَفْسُكَ مَا رَجَمْنَا
ولو قد جِئْتَ يَوْمَ الْفَضْلِ فَرْدًا
وَأَبْصُرْتَ الْمَنَازِلَ فِيهِ شَتَّى
لَأَعْظَمْتَ النَّدَامَةَ فِيهِ لَهْفًا
على ما في حَيَاتِكَ قَدْ أَضَعْنَا
تَفِرُّ مِنَ الْهَجِيرِ وَتَتَّقِيهِ
فَهَلَّا مِنْ جَهَنَّمَ قَدْ فَرَرْنَا ۱۱
وَلَسْتَ تُطِيقُ أَهْوَانَهَا عَذَابًا
ولو كُنْتَ الْحَدِيدَ بِهَا لَذَبْنَا
ولا تَكْذِبْ ، فَإِنَّ الْأَمْرَ جَدُّ
وَلَيْسَ كَمَا حَسِبْتَ ، وَمَا ظَنَّنَا
أَبَا بَكْرٍ ، كَشَفْتَ أَقْلُ عَيْبِي
وما اسْتَغْظَمْتَهُ مِنْهَا سَتَرْنَا
فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي مِنَ الْمَخَازِي
وضَاعِفَهَا ، فَإِنَّكَ قَدْ صَدَقْنَا
وَمَهْمَا عَيْبَتَنِي فَلِفَرِّطِ عِلْمِي
بِبَاطِنَتِي كَأَنَّكَ قَدْ مَدَحْتَنَا
ولا تَرْضَى الْمَعَائِبَ فَهِيَ عَارٌ
عَظِيمٌ ، يُورِثُ الْإِنْسَانَ مَقْتَنَا

وَتَهْوَى بِالسُّوْجِيَةِ مِنَ الثُّرَيَّا
وَتُبْدِلُهُ مَكَانَ الْفَوْقِ تَحْتَا
كَذَا الطَّاعَاتُ تُبْلِغُكَ الدَّرَارِي
وَتَجْعَلُكَ الْقَرِيبَ ، وَإِنْ بَعُدْنَا
وَتَنْشُرُ عَنْكَ فِي الدُّنْيَا جَمِيعًا
فَتَلْقَى الْبِرَّ فِيهَا حَيْثُ شِئْنَا
وَتُمِيسِي فِي مَسَاكِينِهَا عَزِيزًا
وَتَجْنِي الْحَمْدَ مِمَّا قَدْ غَرَسْنَا
وَأَنْتَ الْيَوْمَ لَمْ تُعْرِفْ بِغَيْبٍ
وَلَا دَنْسَتْ ثَوْبَكَ مُذْ نَشَأْنَا
وَلَا سَابَقْتَ فِي مَسِيدَانِ زُورٍ
وَلَا أَوْضَعْتَ فِيهِ ، وَلَا خَبَبْنَا
فَإِنْ لَمْ تَنَأْ عَنْهُ نَشَبْتَ فِيهِ
فَمَنْ لَكَ بِالسُّخْلَاصِ إِذَا نَشَبْنَا ١٤
وَدُنِسَ مِنْكَ مَا طَهَّرْتَ حَتَّى
كَأَنَّكَ قَبْلَ ذَلِكَ مَا طَهَّرْنَا
وَصِرْتَ أَسِيرَ ذَنْبِكَ فِي وِثَاقٍ
وَكَيْفَ لَكَ الْفِكَكَ وَقَدْ أُسِرْنَا ١٥
فَخَفَ أَبْنَاءُ جَنْسِكَ ، وَأَخْشَ مِنْهُمْ
كَمَا تَخْشَى الضُّرَاغِمَ وَالسُّبُنْنَا
فَخَالِطَهُمْ ، وَزَايَلَهُمْ جِدَارًا
وَكُنْ كَالسَّامِرِيِّ إِذَا لُمَسْنَا

وان جَهِلُوا عَلَيْكَ فَقُلْ : سَلَامٌ
لَعَلَّكَ سَوْفَ تَسْلَمُ إِنْ سَلِمْنَا
وَمَنْ لَكَ بِالسَّلَامَةِ فِي زَمَانٍ
يُزِلُ الْعُصْمَ إِلَّا إِنْ عُصِمْنَا
وَلَا تَلَبَّثْ بِحَيٍّ فِيهِ ضَمِيمٌ
يُمِيتُ الْقَلْبَ إِلَّا إِنْ كُيِّلْنَا
فَغَرِبَ ، فَالْتَّغَرَّبُ فِيهِ خَيْرٌ
وَشَرِّقَ إِنْ بِرَيْقِكَ قَدْ شَرِقْنَا
فَلَيْسَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا خُمُولًا
فَأَنْتَ بِهَا الْأَمِيرُ إِذَا زَهَدْنَا
فَلَوْ فَوْقَ الْأَمِيرِ يَكُونُ عَالٍ
عُلُوًّا وَارْتِفَاعًا كُنْتَ أَتْنَا
فَإِنْ فَارَقْتَهَا ، وَخَرَجْتَ مِنْهَا
إِلَى دَارِ السَّلَامِ ، فَقَدْ سَلِمْنَا
وَإِنْ أَكْرَمْتَهَا ، وَنَظَرْتَ فِيهَا
بِإِجْلَالٍ ، فَنَفْسُكَ قَدْ أَهْنَا
جَمَعْتَ لَكَ النَّصَائِحَ فَاثْمَلْهَا
حَيَاتِكَ ، فَهِيَ أَفْضَلُ مَا امْتَلْنَا
وَطَوَّلْتَ الْعِتَابَ ، وَزِدْتَ فِيهِ
لَا نَكَ فِي الْبَطَالَةِ قَدْ أَطَلْنَا
فَلَا تَأْخُذْ بِتَقْصِيرِي ، وَسَهْوِي
وَأَخُذْ بِوَصِيَّتِي لَكَ إِنْ رُشِدْنَا

وقد أَرْفَتْهَا سِتًّا حَسَانَا
 فكَانَا قَبْلَ ذَا مِائَةٍ وَسِتًّا
 وصلى الله ما أَوْرَقَ نَضَارُ
 على المختارِ في شَجَرٍ وَحْتًا
 انتهى

آخر :

يَقُولُونَ لِي فِيكَ انْقِبَاضٌ وَإِنَّمَا
 رَأَوْا رَجُلًا عَنِ مَوْقِفِ الدَّلِّ أَحْجَمًا
 وَمَا زِلْتُ مُنَحَازًا بِعِزِّضِي جَانِبًا
 عَنِ الدِّمِّ أَغْتَدُ الصِّيَانَةَ مَغْنَمًا
 أَرَى النَّاسَ مَنْ دَانَاهُمْ هَانَ عِنْدَهُمْ
 وَمَنْ أَكْرَمَتْهُ عِزُّهُ النَّفْسِ أَكْرَمًا
 إِذَا قِيلَ هَذَا مَوْرَدُ قُلْتُ قَدْ أَرَى
 وَلَكِنْ نَفْسَ الْحُسْرِ تَحْتَمِلُ الظُّمًا
 أَنَّهُمَا عَنْ بَعْضٍ مَا قَدْ يَشِينُهَا
 مَخَافَةَ أَقْوَالِ الْعِدَا فِيمَ أَوْ لِمَا
 فَأَصْبَحُ عَنْ عَيْبِ اللَّيْمِ مُسَلِّمًا
 وَقَدْ رَحْتُ فِي نَفْسِ الْكَرِيمِ مُعْظَمًا
 فَإِنْ قُلْتُ زُنْدَ الْعِلْمِ كَابٌ فَإِنَّمَا
 كَبَا حَيْثُ لَمْ تَحْمَى جِمَاهُ وَاطْلَمَا
 وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ صَانُوهُ صَانَهُمْ
 وَلَوْ عَظُمُوهُ فِي النَّفُوسِ لَعُظِمَا

وَلَكِنْ أَمَانُوهُ فَهَانُوا وَدَنَسُوا
مُحْيَاهُ بِالْأَطْمَاعِ حَتَّى تَجْهَمَا
وَلَمْ أَقْضِي حَقَّ الْعِلْمِ إِنْ كَانَ كُلُّمَا
بَدَأَ طَمَعَ صَيْرُتُهُ لِي سُلْمًا

وَكَمْ طَلَّبَ رِقِّي بِنُعْمَاهُ لَمْ يَصِلْ
إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ الرَّئِيسَ الْمُعْظَمَا
وَكَمْ نِعْمَةٍ كَانَتْ عَلَى الْحُرِّ نِقْمَةً

وَكَمْ مَعْنَمٍ يَتَعَدُّهُ الْحُرُّ مَعْرَمًا
وَلَكِنْ إِذَا مَا اضْطَرَّنِي الضُّرُّ لَمْ أَبْتَ

أَقْلَبُ فِكْرِي مُنْجِدًا ثُمَّ مُتْهِمًا
إِلَى أَنْ أَرَى مَالًا أَغْصُ بِذِكْرِهِ

إِذَا قُلْتُ قَدْ أَسَدَى إِلَيَّ وَأَنْعَمَا

وَلَمْ أُبْتَدِلْ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ مُهْجَتِي

لِلْأَخْدِمِ مَنْ لَا فَيْتُ لَكِنْ لِأَخْدِمَا

أَشَقَى بِهِ غَرَسًا وَأَجْنِيهِ ذِلَّةً

إِذَا فَاتَّبَاعُ الْجَهْلِ قَدْ كَانَ أَحْزَمَا

إِنْتَهَى

آخر :

مَعَ الْعِلْمِ فَاسْأَلْكَ حَيْثُ مَا سَلَكَ الْعِلْمُ

وَعَنْهُ فَكَاشِفُ كُلِّ مَنْ عِنْدَهُ فَهْمُ

فَفِيهِ جَلَاءٌ لِلْقُلُوبِ مِنَ الْعَمَى

وَعَزْونٌ عَلَى الدِّينِ الَّذِي أَمْرُهُ حَتْمُ

فَبَإِنِّي رَأَيْتُ الْجَهْلَ يُزْرِى بِأَهْلِهِ
وَذُو الْعِلْمِ فِي الْأَقْوَامِ يَرْفَعُهُ الْعِلْمُ
يَعْدُ كَبِيرَ الْقَوْمِ وَهُوَ صَغِيرُهُمْ
وَيَنْقُذُ مِنْهُ فِيهِمُ الْقَوْلُ وَالْحُكْمُ
وَإِي رَجَاءٍ فِي أَمْرٍ شَابَ رَأْسُهُ
وَأَفْنَى سِنِيهِ وَهُوَ مُسْتَعْجِمٌ قَدْ
يَرُوحُ وَيَغْدُو الدَّهْرُ صَاحِبُ بَطْنِهِ
تَرَكَبَ فِي أَحْضَانِهَا اللَّحْمُ وَالشَّحْمُ
إِذَا سُئِلَ الْمُسْكِينُ عَنْ أَمْرِ دِينِهِ
بَدَتْ رُحَضَاءُ الْعِي فِي وَجْهِهِ تَسْمُو
وَهَلْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ أَقْبَحَ مَنْظَرًا
مِنْ أَشْيَبَ لَا عِلْمَ لَدَيْهِ وَلَا حُكْمَ
هِيَ السُّوَاءُ السُّوَاءِ فَاحْذَرْ شِمَاتِهَا
فَاوْلُهَا خِزْيٌ وَآخِرُهَا دَمٌ
فَخَالِطُ رِوَاةِ الْعِلْمِ وَأَصْحَابِ خِيَارِهِمْ
فَصُحْبَتُهُمْ زَيْنٌ وَخِلَاطُهُمْ غَنَمٌ
وَلَا تَعْدُونَ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ
نُجُومٌ إِذَا مَا غَابَ نَجْمٌ بَدَا نَجْمٌ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا الْعِلْمُ مَا اتَّضَحَ الْهَدَى
وَلَا لَاحَ مِنْ غَيْبِ الْأُمُورِ لَنَا رَسْمٌ
إِنْتَهَى

آخر :

لَقَدْ عَفَتْ مِنْ دِيَارِ الْعِلْمِ آثَارُ
فَأَصْبَحَ الْعِلْمُ لَا أَهْلَ وَلَا دَارُ
يَا زَائِرِينَ دِيَارِ الْعِلْمِ لَا تَفْلُؤُوا
فَمَا بِذَلِكَ الْحِمَى وَالذَّارِ دِيَارُ
تَرْحَلُ الْقَوْمُ عَنْهَا وَاسْتَمَرَّ بِهِمْ
مُشْمَرٌّ مِنْ حُدَاةِ الْبَيْنِ سِيَارُ
قَدْ أَوْرَدَ الْقَوْمَ حَادِيهِمْ حِيَاضَ رَدَى
فَمَا لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ الْوَرْدِ اضْئِدَارُ
لَهْفِي عَلَى سُرْجِ الدُّنْيَا الَّتِي طَفَعَتْ
وَلَا يَزَالُ لَهَا فِي النَّاسِ أَنْوَارُ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ رِجَالاً طَالَمَا صَبَرُوا
وَهَكَذَا طَالِبُ الْعِلْيَاءِ صَيَّارُ
لَهْفِي عَلَيْهِمْ رِجَالاً طَالَمَا عَدَلُوا
بَيْنَ الْأَنَامِ وَمَا حَابَوْا وَلَا جَارُوا
مَالُوا يَمِينًا عَنِ الدُّنْيَا وَزَهَرَتْهَا
لِأَنَّهَا فِي عُيُونِ الْقَوْمِ أَقْدَارُ
هُمُ الَّذِينَ رَعَوْا لِلْعِلْمِ حُرْمَتَهُ
لِلْعِلْمِ بَيْنَهُمْ شَأْنٌ وَمِقْدَارُ
صَانُوهُ طَاقَتُهُمْ عَنْ مَا يُدْنِسُهُ
كَمَا يَصُونُونَ نَفِيسَ الْمَالِ تُجَارُ
وَأَحْسَنُوا فِيهِ تَضَرِيفاً لِأَنَّهُمْ
لَهُمْ مِنَ اللَّهِ تَوْفِيقٌ وَإِقْدَارُ

رَأَوْهُ كَالنَّجْمِ بَعْدَ لَيْسَ يُنْذِرُكَ
 بَاعَ قَصِيرٌ وَفَهُمْ فِيهِ إِقْصَارُ
 فَلَوَّثُوهَا فُرُوعاً مِنْهُ دَائِيَةً
 لِكُلِّ جَانٍ تَدَلَّتْ مِنْهُ أَثْمَارُ
 يَا صَاحِرَ فَالْزَمِ طَرِيقَ الْقَوْمِ مُتَّبِعاً
 فَرِيقَهُمْ لَيْسَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنْظَارُ
 وَوَاجِبُ قَصْرِكَ الْمَمْدُودُ مِنْ أَمَلٍ
 مَسَافَةُ الْعُمُرِ فِي دُيَاكَ أَشْبَارُ
 إِنْتَهَى

آخر :

ذَوُوا الْعِلْمِ فِي الدُّنْيَا نُجُومٌ هَدِيَّةٌ
 إِذَا غَابَ نَجْمٌ لَاحَ بَعْدُ جَدِيدُ
 بِهِمْ عَزَّ دِينَ اللَّهِ طَرّاً وَهُمْ لَهُ
 مَعَاوِلُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَجُنُودُ

آخر :

أَرَى الْعِلْمَ أَعْلَى رُتْبَةٍ فِي الْمَرَاتِبِ	وَمَنْ دُونِهِ عِزُّ الْعُلَى فِي الْمَوَاقِبِ
فَذُو الْعِلْمِ يَبْقَى عِزُّهُ مُتَضَاعِفاً	وَذُو الْجَهْلِ بَعْدَ الْمَوْتِ تَحْتَ التَّرَائِبِ
فَهَيْهَاتَ لَا يَرْجُو مَدَاهُ مَنْ ارْتَقَى	رُقِيٍّ وَلِيَ الْمَلِكِ وَالِي الْكُتَائِبِ
سَأَمِلِي عَلَيْكُمْ بَعْضَ مَا فِيهِ فَاسْمَعُوا	فِي حَصْرٍ عَنْ ذِكْرِ كُلِّ الْمَنَاقِبِ
هُوَ النُّورُ كُلُّ النُّورِ يَهْدِي عَنِ الْعَمَى	وَذُو الْجَهْلِ مَرُّ الدَّهْرِ بَيْنَ الْغِيَابِ ؛
هُوَ الذَّرْوَةُ السَّمَاءِ تَحْمِي مِنَ التَّجَا	إِلَيْهَا وَيَمُشِي آمِناً فِي النَّوَائِبِ
بِهِ يَتَجَنَّبِي وَالنَّاسُ فِي غَفْلَتِهِمْ	بِهِ يَرْتَجِي وَالرُّوحُ بَيْنَ التَّرَائِبِ

بِهِ يَشْفَعُ الْإِنْسَانُ مَنْ رَاحَ عَاصِيَا إِلَى دَرَكِ النَّيْرَانِ شَرُّ الْعَوَاقِبِ
 فَمَنْ رَامَهُ رَامَ الْمَارِبِ كُلُّهَا وَمَنْ حَازَهُ قَدْ حَازَ كُلَّ الْمَطَالِبِ
 هُوَ الْمُنْصَبُ الْعَالِي فَيَا صَاحِبَ الْحِجَا إِذَا نَلْتَهُ هَوْنٌ بِفَوْتِ الْمَنَاصِبِ
 فَإِنْ فَاتَتْ الدُّنْيَا وَطِيبَ نَعِيمِهَا [فَغَمِضْ] فَإِنَّ الْعِلْمَ خَيْرُ الْمَوَاهِبِ

إِنْتَهَى

آخِر: تَعَلَّمَ فَإِنَّ الْعِلْمَ زِينٌ لِأَهْلِهِ
 وَفَضْلٌ وَعَنْوَانٌ لِكُلِّ الْحَامِدِ
 وَكُنْ مُسْتَفِيداً كُلَّ يَوْمٍ زِيَادَةً
 مِنَ الْعِلْمِ وَاشْبَحْ فِي بُحُورِ الْفَوَائِدِ
 تَفَقَّهْ فَإِنَّ الْفِقْهَ أَفْضَلُ قَائِدِ
 إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَأَعْدَلُ قَاصِدِ
 هُوَ الْعِلْمُ الْهَادِي إِلَى سُنَنِ الْهُدَى
 هُوَ الْحِصْنُ يُنْجِي مِنْ جَمِيعِ الشَّدَائِدِ
 فَإِنْ فَقَيْهَا وَاجِدْ مُتَوَرَعاً
 أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدِ
 آخِر: وَأَعْلَمُ بَأَنَّ الْعِلْمَ أَرْفَعُ رُتَبَةً إِنْتَهَى
 وَأَجَلٌ مَكْتَسِباً وَأَسْنَى مَفْخَرِ
 فَاسْلُكْ سَبِيلَ الْمُتَقِينَ لَهُ تَسُدُّ
 إِنَّ السِّيَادَةَ تُفْتَنَى بِالذُّفْرِ
 وَالْعَالِمُ الْمَدْعُوُّ حَبِيراً إِنَّمَا
 سَمَاهُ بِاسْمِ الْخَبْرِ خَمَلُ الْخَبْرِ
 تَسَمُّوْا إِلَى ذِي الْعِلْمِ أَبْصَارُ الْوَرَى
 وَتَغُضُّ عَنْ ذِي الْجَهْلِ لَا بَلَّ تَزْدَرِي

وَمُضْمَرُ الْأَقْلَامِ يَبْلُغُ أَهْلَهَا
 مَا لَيْسَ يُبْلَغُ بِالْعِتَاقِ الضُّمَرِ
 وَالْعِلْمُ لَيْسَ بِنَافِعٍ أَرْبَابَهُ
 مَا لَمْ يُفِذْ عَمَلًا وَحُسْنَ تَبَصُّرٍ
 فَاعْمَلْ بِعِلْمِكَ تُوفِ نَفْسَكَ وَزَنَّا
 لَا تَرْضَى بِالتَّضْيِيعِ وَزَنَ الْخُسْرِ
 آخِرُ :
 انْتَهَى

جَزَى اللَّهُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ مَثْوًى
 فَلَوْ لَا اعْتَنَاهُمْ بِالْحَدِيثِ وَحَفَظَهُ
 وَإِنْفَاقَهُمْ أَعْمَارَهُمْ فِي طِلَابِهِ
 لَمَا كَانَ يَدْرِي مَنْ غَدَا مُتَّفَقَهَا
 وَلَمْ يَسْتَبِنْ مَا كَانَ فِي الذِّكْرِ مُجْمَلًا
 لَقَدْ بَذَلُوا فِيهِ نَفُوسًا نَفِيسَةً
 فَحُبُّهُمْ فَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ
 وَبَوَاهُمْ فِي الْخُلْدِ أَعْلَى الْمَنَازِلِ
 وَنَفِيَهُمْ عَنْهُ ضُرُوبُ الْأَبَاطِلِ
 وَنَحْوَهُمْ عَنْهُ بِجِدِّ مُوَاصِلِ
 صَحِيحَ حَدِيثٍ مَنْ سَقِيمٍ وَبَاطِلِ
 وَلَمْ نَذَرِ فَرَضًا مِنْ عُمُومِ النَّوَافِلِ
 وَتَأَعُّوا بِحِظِّ أَجَلٍ كُلِّ عَاجِلِ
 وَلَيْسَ يُعَادِيهِمْ سِوَى كُلِّ جَاهِلِ
 انْتَهَى

آخِرُ :
 سَلَامِي عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ فَإِنِّي
 هُمُوا بَذَلُوا فِي حِفْظِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ
 وَأَعْنِي بِهِ أَسْلَافَ أُمَّةِ أَحْمَدٍ
 أُولَئِكَ أَمْثَالُ الْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ
 بُحُورُ وَحَاشَاهُمْ عَنِ الْجَزْرِ إِنَّمَا
 رَوَوْا وَارْتَوَوْا مِنْ بَحْرِ عِلْمِ مُحَمَّدٍ
 كَفَاهُمْ كِتَابُ اللَّهِ وَالسُّنَّةُ الَّتِي
 نَشَأَتْ عَلَى حُبِّ الْأَحَادِيثِ مِنْ مَهْدِي
 وَتَنْقِيحِهَا مِنْ جَهْدِهِمْ غَايَةَ الْجُهْدِ
 أُولَئِكَ فِي بَيْتِ الْقَصِيدِ هُمُوا قَصْصِي
 وَأَحْمَدُ أَهْلُ الْجَدِّ فِي الْعِلْمِ وَالْجَدِّ
 لَهُمْ مَدَدٌ يَأْتِي مِنَ اللَّهِ بِالْمَدِّ
 وَلَيْسَتْ لَهُمْ تِلْكَ الْمَذَاهِبُ مِنْ وَرْدٍ
 كَفَتْ قُلُوبَهُمْ صَحْبَ الرَّسُولِ ذَوِي الْمَجْدِ

فَمُقْتَدِيًا بِالْحَقِّ كُنْ لَا مُقَلِّدًا وَخَلَّ أَخَا التَّقْلِيدِ فِي الْأَسْرِ بِالْقَيْدِ
 فَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْمُقَلِّدِ فِي الْهُدَى وَمَنْ يَقْتَدِي وَالضُّدَّ يُعْرِفُ بِالضُّدِّ
 فَمَنْ يَقْتَدِي أَصْحَى إِمَامَ مَعَارِفٍ وَكَانَ أَوْسَى فِي الْعِبَادَةِ وَالزُّهْدِ
 قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ : انْتَهَى

وَالْيَ أَوْلَى الْعِرْفَانِ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ
 فِي تَخْلَاصَةِ الْإِنْسَانِ وَالْأَكْوَانِ
 قَوْمٌ أَقَامَهُمُوا إِلَهَهُ لِحِفْظِ هَـ
 لَذَا الدِّينِ مِنْ ذِي بِدْعَةِ شَيْطَانِ
 وَأَقَامَهُمْ حَرَساً مِنَ التَّبْدِيلِ وَالْثَّ
 خَرِيفِ وَالتَّثْمِيمِ وَالتَّقْصَانِ
 يَزْكُ عَلَى الْإِسْلَامِ بَلْ حِصْنٌ لَهُ
 يَأْوِي إِلَيْهِ عَسَاكِرُ الْفُرْقَانِ
 فَهُمْ الْمَحْكُ فَمَنْ يَرَى مُتَنَقِّصاً
 لَهُمُوا فَرَنْدِيقَ حَيْثُ جَنَانِ
 قَوْمٌ هُمُو بِاللَّهِ ثُمَّ رَسُولِهِ
 أَوْلَى وَأَقْرَبُ مِنْكَ لِلْإِيمَانِ
 شَتَّانَ بَيْنَ التَّارِكِينَ نُصُوصَهُ
 حَقّاً لِأَجْلِ زُبَالَةِ الْأَذْهَانِ
 وَالتَّارِكِينَ لِأَجْلِهَا آرَاءَ مَنْ
 آرَوْهُمْ ضَرْبٌ مِنَ الْهَذْيَانِ
 لَمَّا فَسَا الشَّيْطَانُ فِي آذَانِهِمْ
 ثَقُلَتْ رُؤُسُهُمْ عَنِ الْقُرْآنِ

فَلِذَاكَ تَأْمُرُوا عَنْهُ حَتَّى أَصْبَحُوا
يَتَلَاَعِبُونَ تَلَاَعِبَ الصَّيَّانِ
وَالرَّكْبُ قَدْ وَصَلُوا الْعَلَا وَتَيَمَّمُوا
مِنْ أَرْضٍ طَيِّبَةٍ مَطْلَعِ الْإِيمَانِ
وَأَتُوا إِلَى رَوْضَاتِهَا وَتَيَمَّمُوا
مِنْ أَرْضٍ مَكَّةَ مَطْلَعِ الْقُرْآنِ
قَوْمٌ إِذَا مَا تَأَجَّدُ النَّصُّ بَدَا
طَارُوا لَهُ بِالْجَمْعِ وَالْوَجْدَانِ
وَذَا هُمُومًا سَمِعُوا بِمُبْتَدِعِ هَذَى
صَاحُوا بِهِ طَرًّا بِكُلِّ مَكَانٍ
وَرِثُوا رَسُولَ اللَّهِ لَكِنْ غَيْرُهُمْ
قَدْ رَاحَ بِالتَّقْصَانِ وَالْجِرْمَانِ
وَإِذَا اسْتَهَانَ سِوَاهُمْ بِالنَّصِّ لَمْ
يَرْفَعْ بِهِ رَأْسًا مِنَ الْخُسْرَانِ
عَضُّوا عَلَيْهِ بِالنَّوَاجِدِ رَغْبَةً
فِيهِ وَلَيْسَ لَدَيْهِمْ بِمَهَانٍ
لَيْسُوا كَمَنْ تَبَذَّ الْكِتَابَ حَقِيقَةً
وَتِلَاوَةً قَصْداً لِتَرْكِ فُلَانٍ
عَزَلُوهُ فِي الْمَعْنَى وَوَلَّوْا غَيْرَهُ
كَأَيِّ الرِّيعِ خَلِيفَةِ السُّلْطَانِ
ذَكَرُوهُ فَوْقَ مَنَائِرٍ وَبِسِكَّةٍ
رَقَمُوا اسْمَهُ فِي ظَاهِرِ الْأَثْمَانِ

وَالْأَمْرُ وَالْتَّهْيُ الْمَطَاعُ لِعَيْرِهِ
وَلِمُهْتَدٍ ضُرِبَتْ بِذَا مَثَلَانِ
يَا لِلْعُقُولِ أَيْسَتَوِي مَنْ قَالَ بَالِ
قُرْآنِ وَالْآثَارِ وَالْبُرْهَانِ
وَمُخَالَفِ هَذَا وَفُطْرَةِ رَبِّهِ
اللَّهُ أَكْبَرُ كَيْفَ يَسْتَوِيَانِ
وَالْوَحْيِ جَاءَ مُصَدِّقًا لَهُمَا فَلَا
تَلْقَى الْعِدَاوَةَ مَا هُمَا حَرْبَانِ
سِلْمَانِ عِنْدَ مُوَفِّقٍ وَمُصَدِّقٍ
وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ هُمَا سِلْمَانِ
فَإِذَا تَعَارَضَ نَصٌّ لَفِظٌ وَارِدِ
وَالْعَقْلُ حَتَّى لَيْسَ يَلْتَقِيَانِ
فَالْعَقْلُ إِمَّا فَاسِدٌ وَيُظَنُّهُ الـ
رَأْيُ صَحِيحًا وَهُوَ ذُو بُطْلَانِ
أَوْ أَنْ ذَاكَ النَّصُّ لَيْسَ بِثَابِتٍ
مَا قَالَهُ الْمَعْصُومُ بِالْبُرْهَانِ
وَتُصَوِّصُهُ لَيْسَتْ يُعَارِضُ بَعْضُهَا
بَعْضًا فَسَلَّ عَنْهَا عَلِيمَ زَمَانِ
وَإِذَا ظَنَنْتَ تَعَارُضًا فِيهَا فَذَا
مِنْ آفَةِ الْأَفْهَامِ وَالْأَذْهَانِ
أَوْ أَنْ يَكُونَ الْبَعْضُ لَيْسَ بِثَابِتٍ
مَا قَالَهُ الْمَبْعُوثُ بِالْقُرْآنِ
إِنْتَهَى

آخر:
 أَوْصِيَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْإِخْوَانِ
 عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ الدِّيَانِ
 إِيَّاكُمْ أَنْ تَهْمِلُوا أَوْقَاتَكُمْ
 فَتَنْدُمُوا يَوْمًا عَلَى مَا فَاتَكُمْ
 وَإِنَّمَا غَنِيْمَةُ الْإِنْسَانِ
 شَبَابُهُ وَالْخُسْرُ فِي التَّوَانِي
 مَا أَحْسَنَ الطَّاعَةَ لِلشُّبَّانِ
 فَاسْعَوْا لِتَقْوَى اللَّهِ يَا إِخْوَانِي
 وَأَعْمِرُوا أَوْقَاتَكُمْ بِالطَّاعَةِ
 وَالذِّكْرُ كُلُّ لَحْظَةٍ وَسَاعَةٍ
 وَمَنْ تَفُتُّهُ سَاعَةٌ فِي عُمُرِهِ
 تَكُنْ عَلَيْهِ حَسْرَةٌ فِي قَبْرِهِ
 وَمَنْ يَكُنْ فَرَطًا فِي شَبَابِهِ
 حَتَّى مَضَى عَجِبْتُ مِنْ تَبَابِهِ
 وَيَا سَعَادَةَ أَمْرٍ قَضَاهُ
 فِي عَمَلٍ يَرْضَى بِهِ مَوْلَاهُ
 أَحَبُّ رَبِّي طَاعَةَ الشُّبَّانِ
 يَا فَوْزَهُمْ بِجَنَّةِ الرِّضْوَانِ
 فَتُبَّ إِلَى مَوْلَاكَ يَا إِنْسَانُ
 مَنْ قَبْلَ أَنْ يَفُوتَكَ الْأَوَانُ
 وَمَنْ يَقُلْ إِنِّي صَغِيرٌ أَصْبِرُ
 ثُمَّ أَطِيعُ اللَّهَ حِينَ أَكْبُرُ

فَإِنَّ ذَاكَ غَرَّةُ ابْلِيسَ
وَقَلْبُهُ مَغْلَقٌ مَطْمُونٌ
لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَمْ يَتَبَّ صَغِيرًا
وَلَمْ يَكُنْ بِعَيْيِهِ بَصِيرًا
مُجَانِبًا لِلْإِثْمِ وَالْعِصْيَانِ
مُخَالِفًا لِلنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ
مُلَازِمًا تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ
مُسْتَعِصِمًا بِالذِّكْرِ مِنْ نِسْيَانِ
مُرَاقِبًا لِلَّهِ فِي الشُّؤُونِ
مُحَازِرًا مِنْ سَائِرِ الْفُتُونِ
مُجَانِبًا رِذَائِلَ الْأَخْلَاقِ
مُجَافِيًا كُلَّ عَدَا الْخَلَاقِ
مُحَارِبًا لِنُزْعَةِ الضَّلَالِ
وَصَوْلَةَ الْأَهْوَاءِ وَسُوءِ الْحَالِ
فَإِنْ أُرِدَّتِ الْقُوَى بِالنَّجَاةِ
فَاسْلُوكَ سَبِيلِ الْحَقِّ وَالْهُدَاةِ
يَا مَنْ يَرُومُ الْقُوَى فِي الْجَنَاتِ
بِالْمُشْتَهَى وَسَائِرِ اللَّذَاتِ
انْهَضْ إِلَى السَّجْدَاتِ فِي الْأَسْحَارِ
وَاحْرِصْ عَلَى الْأَوْرَادِ وَالْأَذْكَارِ
وَاحْذَرْ رِيَاءَ النَّاسِ فِي الطَّاعَاتِ
فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ

واختَر من الأَصْحَابِ كُلِّ مُرْشِدٍ
 إِنَّ الْقَرَيْنَ بِالْقَرَيْنِ يَقْتَدِي
 وَصُحْبَةُ الْأَشْرَارِ دَاءٌ وَعَمَى
 تَزِيدُ فِي الْقَلْبِ السَّقِيمِ السَّقَمًا
 فَإِنْ تَبِعْتَ سُنَّةَ النَّبِيِّ
 فَاحْذَرِ قَرِينَ السُّوءِ وَالذَّنْبِي
 وَاخْتَرِ مِنَ الزَّوْجَاتِ ذَاتَ الدِّينِ
 وَكُنْ شُجَاعًا فِي حِمَى الْعَرِينِ
 وَزَوْدُ الْأَوْلَادِ بِالْأَدَابِ
 تَحْفَظْ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْأَوْصَابِ
 وَهَذِبِ النُّفُوسَ بِالْقُرْآنِ
 وَلَا تَدْعُهَا نُهْبَةَ الشَّيْطَانِ
 وَاحْرِصْ عَلَى مَا سَنَّهُ الرَّسُولُ
 فَهِيَ الْهُدَى وَالْحَقُّ إِذْ يَقُولُ
 دَعْ عَنْكَ مَا يَقُولُهُ الضُّلَّالُ
 فَفِيهِ كُلُّ الْخُسْرِ وَالْوَبَالِ
 وَأَصْدَقُ الْحَدِيثِ قَوْلُ رَبِّنَا
 وَخَيْرُ هَدْيٍ إِلَهُ عَنْ نَبِيِّنَا
 يَا أَيُّهَا الْغَفْلَانُ عَنْ مَوْلَاهُ
 انْظُرْ بِأَيِّ سَيِّئٍ تَلْقَاهُ
 أَمَا عَلِمْتَ الْمَوْتَ يَأْتِي مُسْرِعًا
 وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى

وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ مِنْ بَعْدِ الْأَجَلِ
 إِلَّا الَّذِي قَدَّمَهُ مِنَ الْعَمَلِ
 فَبَادِرِ التَّوْبَةَ فِي إِمْكَانِهَا
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَصَدُّ عَنْ إِتْيَانِهَا
 يَا أَيُّهَا الْمَغْرُورُ مَا هَذَا الْعَمَلُ
 إِلَى مَتَى هَذَا التَّرَاجِي وَالْكَسَلُ
 لَوْ يَعْلَمُ الْإِنْسَانُ قَدْرَ مَوْتِهِ
 مَا ذَاقَ طُولَ الدَّهْرِ طَعْمَ قُوْتِهِ
 مَالِي أَرَاكَ لَمْ تُفِدْ فِيكَ الْعِبرَ
 وَتَحَكَ هَذَا الْقَلْبُ أَقْسَى مِنْ حَجَرٍ
 وَأَفْلَسُ النَّاسِ طَوِيلُ الْأَمَلِ
 مُضَيِّعُ الْعُمْرِ كَثِيرُ الْخَطَلِ
 نَهَارُهُ مُمَضِيهِ فِي الْبَطَالَةِ
 وَلَيْلُهُ فِي النَّوْمِ بِشَسِّ الْحَالَةِ
 ادْعُ لَنَا يَا سَامِعَا وَصِيَّتِي
 بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ مَعَ الْعَطِيَّةِ
 وَالسِّرِّ فَضْلًا مِنْهُ لِلْعُيُوبِ
 وَالْمَحُوفِ الْكِتَابِ لِلذُّنُوبِ
 يَا رَبِّ جُدْ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
 وَالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ وَالْجِنَانِ
 وَلَا تَوَاحِدُنَا عَلَى النِّسْيَانِ
 وَلَا عَلَى الْإِخْطَاءِ وَلَا الْعِصْيَانِ

يَا رَبِّ وَاحْفَظْنَا مِنَ الْفِتَنِ
 وَلَا تُذِقْنَا حُرْقَةَ النَّيرانِ
 يَا رَبِّ وَانصُرْنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ
 وَاحْمِ الْحِمَى مِنْ هَيْشَةِ الْغَوْغَائِي
 وَدِينِكَ احْفَظْهُ مَعَ الْأَمَانِ
 لِلْأَهْلِ فِي الْأَقْطَارِ وَالْأَوْطَانِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْخَتَامِ
 وَالشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى الْأَنْعَامِ
 مَا أَعْظَمَ الْأَنْعَامَ مِنْ مَوْلَانَا
 وَأَجْزَلَ الْإِفْضَالَ إِذْ هَدَانَا
 لِنِعْمَةِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ
 وَالْإِقْتِدَاءِ بِسَيِّدِ الْأَنْعَامِ
 ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُ
 مَا نَاحَ طَيْرُ الْإِيكَ وَالْحَمَامِ
 عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْبَشِيرِ
 الْهَاشِمِيِّ الْمُجْتَبَى النَّذِيرِ
 وَإِلَيْهِ مَا انْبَلَجَ الصُّبْحُ
 وَصَحْبَهُ مَا هَبَّتِ الرِّيحُ
 آخِرُ :
 يُشَارِكُكَ الْمُعْتَابُ فِي حَسَنَاتِهِ
 وَيُعْطِيكَ أَجْرِي صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ
 وَيَحْمِلُ وَزْرًا عَنْكَ ظَنُّ بِحَمَلِهِ
 عَنْ النَّجْبِ مِنْ أَبْنَائِهِ وَبَنَاتِهِ

فَكَافِيهِ بِالْحُسْنَى وَقُلْ رَبِّ جَارِهِ
بِخَيْرٍ وَكَفَّرَ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ
فَيَا أَيُّهَا الْمُغْتَابُ زِدْنِي فَإِنْ بَقِيَ
ثَوَابُ صَلَاةٍ أَوْ زَكَاةٍ فَهَاتِهِ
فَغَيْرُ شَقِيٍّ مَنْ يَبِيتُ عَدُوَّهُ
يُعَامِلُ عَنْهُ اللَّهُ فِي غَفْلَاتِهِ
فَلَا تَعْجَبُوا مِنْ جَاهِلٍ ضَرَّ نَفْسَهُ
بِامْتِنَانِهِ فِي نَفْعٍ بَغَضَ عِدَاتِهِ
وَأَعْجَبُ مِنْهُ عَاقِلٌ بَاتَ سَاحِطاً
عَلَى رَجُلٍ يُهْدِي لَهُ حَسَنَاتِهِ
وَيَحْمِلُ مِنْ أَوْزَارِهِ وَذُنُوبِهِ
وَيَهْلِكُ فِي تَخْلِيصِهِ وَنَجَاتِهِ
فَمَنْ يَحْتَمِلُ يَسْتَوْجِبُ الْأَجْرَ وَالثَنَّا
وَيُحْمَدُ فِي الدُّنْيَا وَبَعْدَ وَفَاتِهِ
وَمَنْ يَتَّصِفُ يَنْفَخُ ضِرَاماً قَدْ انْطَفَى
وَيَجْمَعُ أَسْبَابَ الْمَسَاوِي لِذَاتِهِ
فَلَا صَالِحٌ يُجْزِي بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ
وَلَا حَسَنٌ يُثْنِي بِهِ فِي حَيَاتِهِ
يَظَلُّ أَخُو الْإِنْسَانِ يَأْكُلُ لَحْمَهُ
كَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ حَالُ مَمَاتِهِ
وَلَا يَسْتَحِي مَنْ يَرَاهُ وَيَدْعِي
بِأَنَّ صِفَاتِ الْكَلْبِ دُونَ صِفَاتِهِ

وَقَدْ أَكَلَا مِنْ لَحْمٍ مَيْتٍ كِلَاهُمَا
 وَلَكِنْ دَعَى الْكَلْبَ اضْطِرَارُ اقْتِيَاتِهِ
 تَسَاوَيْتُمَا أَكَلًا فَأَشَقَّاكُمَا بِهِ
 غَدَاً مَنْ عَلَيْهِ الْخَوْفُ مِنْ تَبَعَاتِهِ
 وَمَا لِكَلَامٍ مَرٌّ كَالرَّيْحِ مَوْقِعُ
 فَيَتَقَى عَلَى الْإِنْسَانُ بَعْضُ سِمَاتِهِ
 آخِرُ :

تَفِيضُ عُيُونِي بِالذُّمِّوعِ السُّوَاكِبِ
 وَمَالِي لَا أَبْكِي عَلَى خَيْرٍ ذَاهِبٍ
 عَلَى الْعُمُرِ إِذْ وَلَّى وَحَانَ انْقِضَاؤُهُ
 بِأَمَالٍ مَغْرُورٍ وَأَعْمَالٍ نَاكِبِ
 عَلَى غُرَرِ الْأَيَّامِ لَمَّا تَصَرَّمْتُ
 وَأَصْبَحْتُ مِنْهَا زَهْنُ شُؤْمٍ الْمَكَايِبِ
 عَلَى زَهْرَاتِ الْعَيْشِ لَمَّا تَسَاقَطْتُ
 بِرِيحِ الْأَمَانِي وَالظُّنُونِ الْكَوَاذِبِ
 عَلَى أَشْرَفِ الْأَوْقَاتِ لَمَّا غُبَّتْهَا
 بِأَسْوَاقِ غَيْبٍ بَيْنَ لَاهٍ وَلَا عِبِ
 عَلَى أَنْفَسِ السَّاعَاتِ لَمَّا أَضَعْتُهَا
 وَقَضَيْتُهَا فِي غَفْلَةٍ وَمَعَاطِبِ
 عَلَى صَرْفِي الْأَيَّامِ فِي غَيْرِ طَائِلِ
 وَلَا نَافِعٍ مِنْ فِعْلٍ فَضْلٍ وَوَاجِبِ
 عَلَى مَا تَوَلَّى مِنْ زَمَانٍ قَضَيْتُهُ
 وَرَجَيْتُهُ فِي غَيْرِ حَقٍّ وَصَائِبِ

عَلَى فُرْصٍ كَانَتْ لَوْ أَنِّي انْتَهَزْتُهَا
لَقَدْ بَلَّتْ فِيهَا مِنْ شَرِيفِ الْمَطَالِبِ
وَأَحْيَانًا أَنَاءٍ مِنَ الدُّهْرِ قَدْ مَضَتْ
ضِيَاعاً وَكَانَتْ مَوْسِماً لِلرُّغَائِبِ

عَلَى صُحُفٍ مَشْحُونَةٍ بِمَآثِمِ
وَجُزْمٍ وَأَوْزَارٍ وَكَمْ مِنْ مَسَالِبِ
عَلَى كَمْ ذُنُوبٍ كَمْ عُيُوبٍ وَزَلَّةٍ
وَسَيِّئَةٍ مَخْشِيَةٍ فِي الْعَوَاقِبِ
عَلَى شَهَوَاتٍ كَانَتْ النَّفْسُ أَقْدَمَتْ
عَلَيْهَا بِطَبْعٍ مُسْتَحَبٍّ وَعَالِبِ
عَلَى أَنَّنِي آثَرْتُ ذُنْبًا ذَنْبِيَّةً
مُنْغَصَّةً مَشْحُونَةً بِالْمَعَايِبِ

عَلَى عَمَلٍ لِلْعِلْمِ غَيْرِ مُوَافِقِ
وَمَا فَضْلُ عِلْمٍ دُونَ فِعْلٍ مُنَاسِبِ
عَلَى فِعْلٍ طَاعَاتٍ بِسَهْوٍ وَغَفْلَةٍ
وَمِنْ غَيْرِ إِحْضَارٍ وَقَلْبٍ مُرَاقِبِ
أَصْلِي الصَّلَاةِ الْخَمْسَ وَالْقَلْبُ جَائِلُ
بِأَوْدِيَةِ الْأَفْكَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
عَلَى أَنَّنِي أَتْلُو الْقُرْآنَ كِتَابَهُ
تَعَالَى بِقَلْبٍ ذَاهِلٍ غَيْرِ رَاهِبِ
عَلَى طَوْلِ آمَالٍ كَثِيرٍ غُرُورُهَا
وَنَسْيَانِ مَوْتٍ وَهُوَ أَقْرَبُ غَائِبِ

عَلَى أَنَّنِي قَدْ أَذْكَرُ اللَّهَ خَالِقِي
 بِغَيْرِ حُضُورٍ لَّازِمٍ وَمُضَاجِبٍ
 عَلَى أَنَّنِي لَا أَذْكَرُ الْقَبْرَ وَالْبَلَى
 كَثِيراً وَسَفْراً ذَاهِباً غَيْرَ آيِبٍ
 عَلَى أَنَّنِي عَنْ يَوْمٍ بَغْيِي وَمَحْشَرِي
 وَعَرْضِي وَمِيزَانِي وَتِلْكَ الْمَصَاعِبِ
 مَوَاقِفٍ مِنْ أَهْوَالِهَا وَخُطُوبِهَا
 يَشِيبُ مِنَ السَّوْدَانِ شَعْرُ الذَّوَائِبِ
 تَغَافَلْتُ حَتَّى صِرْتُ مِنْ فَرْطِ غَفْلَتِي
 كَأَنِّي لَا أَدْرِي بِتِلْكَ الْمَرَاهِبِ
 عَلَى النَّارِ أَنِّي مَا هَجَرْتُ سَبِيلَهَا
 وَلَا خِفْتُ مِنْ حَيَاتِهَا وَالْعَقَارِبِ
 عَلَى السُّعْيِ لِلْجَنَاتِ دَارِ النِّعَمِ وَالْـ
 كَرَامَةِ وَالزُّلْفَى وَتَيْلِ الْمَارِبِ
 مِنَ الْعِزِّ وَالْمُلْكِ الْمُخْلَدِ وَالْبَقَا
 وَمَا تَشْتَهُهُ النَّفْسُ مِنْ كُلِّ طَالِبٍ
 وَأَكْبَرُ مِنْ هَذَا رِضَا الرَّبِّ عَنْهُمْ
 وَرُؤْيَاهُمْ إِيَّاهُ مِنْ غَيْرِ حَاجِبٍ
 فَأَهَا عَلَى عَيْشِ الْأَجْبَةِ نَاعِمًا
 هَيْنًا مُصَفًّى مِنْ جَمِيعِ الشَّوَائِبِ
 وَأَهَا عَلَيْنَا فِي غُرُورٍ وَغَفْلَةٍ
 عَنْ الْمَلَاءِ الْأَعْلَى وَقُرْبِ الْحَبَائِبِ

وَأَهْأَ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ هَذِي سَادَةِ
وَمِنْ سِيرَةِ مَحْمُودَةٍ وَمَذَاهِبِ
عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ هِمَّةٍ وَعَزِيمَةٍ
وَجِدِّ وَتَشْمِيرٍ لِنَيْلِ الْمَرَاتِبِ
عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ عِفَّةٍ وَفُتُوَةٍ
وَزُهْدٍ وَتَجَرُّيدٍ وَقَطْعِ الْجَوَادِبِ
عَلَى مَا لَهُمْ مِنْ صَوْمٍ كُلِّ هَجِيرَةٍ
وَمِنْ خُلُوعٍ بِإِلَهِ تَحْتَ الْغِيَاهِبِ
عَلَى الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ الَّذِينَ تَحَقَّقَا
وَصِدْقٍ وَاخْلَاصٍ وَكَمٍّ مِنْ مَنَاقِبِ
عَلَى مَا صَفَا مِنْ قُرْبِهِمْ وَشُهُودِهِمْ
وَمَا طَابَ مِنْ أَذْوَاقِهِمْ وَالْمَشَارِبِ
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ جَلَالَهُ
وَقُدْرَتَهُ فِي شَرْقِهَا وَالْمَغَارِبِ
إِلَيْهِ مَا بَيَّ وَهُوَ حَسْبِي وَمَلْجَأِي
وَلِيَّ أَمَلٍ فِي عَظْفِهِ غَيْرُ خَائِبِ
وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ فِيمَا بَقِيَ لِمَا
يُحِبُّ وَيَرْضَى فَهُوَ أَسْنَى الْمَطَالِبِ
وَأَنْ يَتَغَفَّلَنَا بِعَفْوٍ وَرَحْمَةٍ
وَفَضْلٍ وَاحْسَانٍ وَسَنَرِ الْمَعَائِبِ
وَأَنْ يَسْتَوْلَانَا بِلُطْفٍ وَرَأْفَةٍ
وَحِفْظٍ يَفِينَا شِرُّ كُلِّ الْمَعَاطِبِ

وَأَنْ يَتَوَفَّانَا عَلَى خَيْرِ مِلَّةٍ
 عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ خَيْرِ الْمَوَاقِبِ
 مُقِيمِينَ لِلْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الَّتِي
 أَنَا بِهَا عَالِي الدَّرَجَةِ وَالْمَرَاتِبِ
 مُحَمَّدُ الْهَادِي الْبَشِيرُ نَبِيُّنَا
 وَسَيِّدُنَا بَحْرُ الْهُدَى وَالْمَنَاقِبِ
 عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
 وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ لَهُ كَالْكَوَكِبِ
 انْتَهَى

قال ابن القيم رحمه الله :

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَإِنَّهَا
 أَمَارَةٌ تَسْلِيْمِي عَلَيْكُمْ فَسَلِّمُوا
 سَلَامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
 وَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ ، وَفَضْلٌ وَأَنْعَمُ
 عَلَى الصُّحْبِ وَالْإِخْوَانِ وَالْوَلَدِ وَالْأَلَى
 رَعَاهُمْ بِأَخْسَانٍ فَجَادُوا وَأَنْعَمُوا
 وَسَائِرٍ مِنَ اللَّسَنَةِ الْمُخَضَّةِ اقْتَفَى
 وَمَا زَاغَ عَنْهَا فَهُوَ حَقٌّ مُقَوَّمٌ
 أَوْلَيْكَ أَتْبَاعُ النَّبِيِّ وَجِزْبِهِ
 وَلَوْلَاهُمْ مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمٌ
 وَلَوْلَاهُمْ كَادَتْ تَمِيدُ بِأَهْلِهَا
 وَلَكِنْ رَوَّاسِيَهَا وَأَوْتَادُهَا هُمْ

وَلَوْلَا هُمْ كَانَتْ ظِلَامًا بِأَهْلِهَا
 وَلَا كُنْتُهُمْ فِيهَا بِدُورٍ وَأَنْجُمُ
 أَوْلِيكَ أَصْحَابِي فَحَيَّ مَلَأَ بِهِمْ
 وَحَيَّ مَلَأَ بِالطَّيِّبِينَ وَأَنْعَمُ
 لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ سَلَامٌ يَخُصُّهُ
 يُبَلِّغُهُ الْأَذْنَى إِلَيْهِ وَيَنْعَمُ
 فَيَا مُحْسِنًا ، بَلِّغْ سَلَامِي وَقُلْ لَهُمْ :
 مُجِئَكُمْ يَدْعُو لَكُمْ ، وَيُسَلِّمُ
 وَيَا لَأَيُّمِي فِي حُبِّهِمْ وَوَلَائِهِمْ
 تَأَمَّلْ ، هَذَاكَ اللَّهُ ، مَنْ هُوَ الْوَمُ
 بَأَيِّ دَلِيلٍ أَمْ بِأَيِّ حُجَّةٍ
 تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ ، وَتَنْقُمُ
 وَمَا الْعَارُ إِلَّا بِغُضُّهُمْ وَاجْتِنَابُهُمْ
 وَحُبُّ عِدَائِهِمْ ذَاكَ عَارٌ وَمَائِمُ
 أَمَا وَالَّذِي شَقَّ الْقُلُوبَ ، وَأَوْدَعَ الْإِلَ
 مَحَبَّةً فِيهَا حَيْثُ لَا تَنْصَرِمُ
 وَحَمَلَهَا قَلْبَ الْمُحِبِّ ، وَإِنَّهُ
 لَيَضَعُ عَنْ حِمْلِ الْقَبِيصِ ، وَيَأْلَمُ
 وَذَلَّلَهَا حَتَّى اسْتَكَانَتْ لِصَوْلَةِ الْإِلَ
 مَحَبَّةً لَا تَلْوِي وَلَا تَسْلَعُ
 وَذَلَّ فِيهَا أَنْفُسًا دُونَ ذُلِّهَا
 حِيَاضُ الْمَنَايَا فَوْقَهَا ، وَهِيَ حَوْمُ

لَأَنْتُمْ عَلَى قُرْبٍ الدَّيَارِ وَبُعْدَهَا
أَحْبَبْنَا، إِنْ غِبْتُمْ أَوْ حَضَرْتُمْ
سَلُّوا نَسَمَاتِ الرِّيحِ كَمْ قَدْ تَحَمَّلْتُ
مَحَبَّةَ صَبٍّ شَوْقُهُ لَيْسَ يُكْتَمُ ۱۱
وَشَاهِدُ هَذَا أَنَّهَا فِي هُبُوبِهَا
تَكَادُ تَبُثُّ الْوَجْدَ لَوْ تَتَكَلَّمُ
وَكُنْتُ إِذَا مَا اشْتَدَّ بِي الشَّوْقُ وَالْجَوَى
وَكَادَتْ عُرَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَفْصُمُ
أَعْلُلُ نَفْسِي بِالتَّلَاقِي وَقُرْبِهِ
وَأَوْهِمُهَا، لَكِنَّهَا تَنَوَّمُ
وَاتَّبِعْ طَرْفِي وَجْهَةً أَنْتُمْ بِهَا
فَلْيَ بِحِمَايَا مَرْبَعٍ وَمُخَيِّمٍ
وَأَذْكُرْ بَيْنَا قَالَهُ بَعْضُ مَنْ خَلَا
وَقَدْ ضَلَّ عَنْهُ صَبْرُهُ فَهَوَ مُغْرَمٌ
«أَسْأَلُ عَنْكُمْ كُلَّ غَادٍ وَرَائِحٍ
وَأُؤَمِّي إِلَى أَوْطَانِكُمْ وَأَسْلَمُ،
وَكَمْ يَضِيرُ الْمُشْتَاقُ عَمَّنْ يُجِبُهُ
وَفِي قَلْبِهِ نَارُ الْأَسَى تَتَضَرَّمُ
أَمَّا وَالَّذِي حَجَّ الْمُجِبُونَ بَيْتَهُ
وَلَبَّوْا لَهُ عِنْدَ الْمَهَلِّ، وَأَحْرَمُوا
وَقَدْ كَشَفُوا تِلْكَ الرُّؤُوسِ تَوَاضَعًا
لِعِزَّةٍ مَنْ تَعْنُو الْوُجُوهَ وَتُسْلِمُ

يَهْلُونَ بِالْبَيْدَاءِ : لَيْتَكَ رَبَّنَا
لَكَ الْمُلْكُ وَالْحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ تَعْلَمُ
دَعَاهُمْ فَلَبَّوْهُ رِضَى وَمَحَبَّةً
فَلَمَّا دَعَوْهُ كَانَ أَقْرَبَ مِنْهُمْ
تَرَاهُمْ عَلَى الْإِنْضَاءِ شُعْنًا رُؤُوسُهُمْ
وَعُغْبَرًا ، وَهُمْ فِيهَا أَسْرُ وَأَنْعَمُ
وَقَدْ فَارَقُوا الْأَوْطَانَ وَالْأَهْلَ رَغْبَةً
وَلَمْ يَشْنِهِمْ لَذَاتُهُمْ وَالتَّنْعَمُ
يَسِيرُونَ مِنْ أَقْطَارِهَا وَفَجَاجِهَا
رَجَالًا وَرُكْبَانًا ، وَلِلَّهِ أَسْلَمُوا
وَلَمَّا رَأَتْ أَبْصَارُهُمْ بَيْتَهُ الَّذِي
قُلُوبُ الْوَرَى شَوْقًا إِلَيْهِ تَضَرَّمُ
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَنْصِبُوا قَطُّ قَبْلَهُ
لِأَنَّ شَقَاهُمْ قَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُمْ
فَلِلَّهِ كَم مِنْ عَبْرَةٍ مُهْرَاقَةٍ
وَأُخْرَى عَلَى آثَارِهَا تَتَقَدَّمُ
وَقَدْ شَرِقتْ عَيْنُ الْمُحِبِّ بِدَمْعِهَا
فَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ الدُّمُوعِ ، وَيُسْجِمُ
إِذَا عَايَنَتْهُ الْعَيْنُ زَالَ ظِلَامُهَا
وَزَالَ عَنِ الْقَلْبِ الْكَثِيبُ النَّالِمُ
وَلَا يَعْرِفُ الطَّرْفُ الْمَعَايِنُ حُسْنَهُ
إِلَى أَنْ يَعُودَ الطَّرْفُ ، وَالشَّوْقُ أَعْظَمُ

وَلَا عَجَبٌ مِنْ ذَا فَحِينٍ أَضَافَهُ
إِلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَنُ ، فَهُوَ الْمُعْظَمُ
كَسَاهُ مِنَ الْإِجْلَالِ أَعْظَمَ حُلَّةٍ
عَلَيْهَا طِرَازٌ بِالْمَلَاخَةِ مُعَلَّمُ
فَمِنْ أَجْلِ ذَا كُلِّ الْقُلُوبِ تُجِبُهُ
وَتَخَضَعُ إِجْلَالًا لَهُ ، وَتُعْظَمُ
وَرَاوُوا إِلَى التَّعْرِيفِ يَرْجُونَ رَحْمَةً
وَمَغْفِرَةً مِمَّنْ يَجُودُ وَيُكْرِمُ
فَلِلَّهِ ذَاكَ الْمَوْقِفُ الْأَعْظَمُ الَّذِي
كَمَوْقِفِ يَوْمِ الْعَرْصِ بَلْ ذَاكَ أَعْظَمُ
وَيَذْنُو بِهِ الْجِبَارُ جَلَّ جَلَالُهُ
يُبَاهِي بِهِمْ أَمْلَاكُهُ ، فَهُوَ أَكْرَمُ
يَقُولُ : عِبَادِي قَدْ أَتَوْنِي مَحَبَّةً
وَإِنِّي بِهِمْ بَرٌّ أَجُودُ ، وَأَرْحَمُ
فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي غَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ
وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا أَمْلَوْهُ وَأَنْعَمُ
فَبَشِّرَاكُمْ يَا أَهْلَ ذَا الْمَوْقِفِ الَّذِي
بِهِ يَغْفِرُ اللَّهُ الذُّنُوبَ ، وَيَرْحَمُ
وَمَا رُؤْيَى الشَّيْطَانِ أَغِيظُ فِي الْوَرَى
وَاحْقَرُ مِنْهُ عِنْدَهَا ، وَهُوَ الْأَمُّ
وَذَاكَ لِأَمْرِ قَدْ رَأَاهُ فَعَاظَهُ
فَأَقْبَلَ يَخْشُو التُّرْبَ غَيْظًا ، وَيَلْطِمُ

وَمَا عَايَنْتُ عَيْنَاهُ مِنْ رَحْمَةٍ أَتَتْ
وَمَغْفِرَةٍ مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ تُقْسَمُ
بَنَى مَا بَنَى ، حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ
تَمَكَّنَ مِنْ بُنْيَانِهِ ، فَهُوَ مُحْكَمٌ
أَتَى اللَّهُ بُنْيَانًا لَهُ مِنْ أَسَاسِهِ
فَخَرَّ عَلَيْهِ سَاقِطًا يَتَهَدَّمُ
وَكَمْ قَدَرٌ مَا يَغْلُو الْبِنَاءُ وَيَنْتَهِي
إِذَا كَانَ بَيْنَهُ وَدُو الْعَرْشِ يَهْدِمُ !!
وَرَاخُوا إِلَى جَمْعٍ فَبَاتُوا بِمَشْعَرِ الْ
حَرَامِ وَصَلُّوا الْفَجْرَ ، ثُمَّ تَقَدَّمُوا
إِلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى يُرِيدُونَ رَمِيهَا
لِوَقْتِ صَلَاةِ الْعِيدِ ، ثُمَّ تَيَمَّمُوا
مَنَازِلَهُمْ لِلنَّحْرِ يَتَغَوَّنَ فَضْلَهُ
وَإِحْيَاءَ نُسُكٍ مِنْ أَيْبِهِمْ يُعْظَمُ
فَلَوْ كَانَ يُرْضِي اللَّهَ نَحَرُ نَفْسِهِمْ
لَدَانُوا بِهِ طَوْعًا ، وَلِلْأَمْرِ سَلَمُوا
كَمَا بَدَلُوا عِنْدَ الْجِهَادِ نُحُورَهُمْ
لِأَعْدَائِهِ حَتَّى جَرَى مِنْهُمْ الدَّمُ
وَلَكِنَّهُمْ دَانُوا بِوَضْعِ رُؤُوسِهِمْ
وَذَلِكَ ذُلٌّ لِلْعَبِيدِ وَمِيسَمٌ
وَلَمَّا تَقَضَّوْا ذَلِكَ التَّفَتَّ الَّذِي
عَلَيْهِمْ ، وَأَوْفَوْا نَذْرَهُمْ ، ثُمَّ تَمَمُّوا

دَعَاهُمْ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ زِيَارَةً
فَيَا مَرْحَباً بِالزَّائِرِينَ ، وَأَكْرِمُ
فَلَيْلَهُ مَا أَتَتْهُ زِيَارَتُهُمْ لَهُ !!
وَقَدْ حُصِّلَتْ تِلْكَ الْجَوَائِزُ تُقَسَّمُ
وَلِلَّهِ إِفْضَالٌ هُنَاكَ وَنِعْمَةٌ
وَبِرٌّ وَإِحْسَانٌ ، وَجُودٌ وَمَرْحَمٌ
وَعَادُوا إِلَى تِلْكَ الْمَنَازِلِ مِنْ مَنَى
وَنَالُوا مِنْهَا مِنْ عِنْدَهَا ، وَتَنَعَّمُوا
أَقَامُوا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا
وَأَذِنَ فِيهِمْ بِالرَّجِيلِ وَأَعْلَمُوا
وَرَاحُوا إِلَى رَمِي الْجِمَارِ عَشِيَّةً
شِعَارُهُمُ التَّكْوِينُ وَاللَّهُ مَعَهُمْ
فَلَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ مَوْقِفَهُمْ بِهَا
وَقَدْ بَسَطُوا تِلْكَ الْأَكْفُفَ لِيُرْحَمُوا
يُنَادُونَهُ : يَا رَبِّ ، يَا رَبِّ ، إِنَّا
عَبِيدُكَ ، لَا نَدْعُو سِوَاكَ ، وَتَعْلَمُ
وَمَا نَحْنُ نَرْجُو مِنْكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ
فَأَنْتَ الَّذِي تُعْطِي الْجَزِيلَ وَتَنْعِمُ
وَلَمَّا تَقَضَّوْا مِنْ مَنَى كُلَّ حَاجَةٍ
وَسَالَتْ بِهِمْ تِلْكَ الْبِطَاحُ تَقَدَّمُوا
إِلَى الْكَعْبَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ عَشِيَّةً
وَطَافُوا بِهَا سُبْعًا ، وَصَلُّوا ، وَسَلَّمُوا

وَلَمَّا دَنَا التُّودِيعُ مِنْهُمْ وَأَيَقُنُوا
بِأَنَّ التُّدَانِيَّ حَبْلُهُ مُتَصَرِّمٌ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَفْقَةٌ لِمُودَعٍ
فَلِلَّهِ أَجْفَانُ هُنَالِكَ تَسْجُمُ ۥۥ
وَلِلَّهِ أَكْبَادُ هُنَالِكَ أُودِعَ الـ
غَرَامُ بِهَا ۥۥ فَالنَّارُ فِيهَا تَضْرَمُ
وَلِلَّهِ أَنْفَاسٌ يَكَادُ بِحَرِّهَا
يَذُوبُ الْمُجِبُّ الْمُسْتَهَامُ الْمُتِمِّمُ
فَلَمْ تَرَ إِلَّا بَاهِتًا مُتَحِيرًا
وَأَخْرَى يُبْدِي شَجْوَهُ يَتَرَنَّمُ
رَحَلْتُ ، وَأَشْوَاقِي إِلَيْكُمْ مُقِيمَةٌ
وَنَارُ الْأَسَى مِنِّي تُشَبُّ وَتَضْرَمُ
أُودِعُكُمْ ، وَالشُّوقُ يَنْبِي أَعْيَتِي
وَقَلْبِي أَمْسَى فِي جِمَاكُمْ مُخِيمٌ
هُنَالِكَ لَا تَثْرِيْبٌ يَوْمًا عَلَى أَمْرِي
إِذَا مَا بَدَأَ مِنْهُ الَّذِي كَانَ يَكْتُمُ
فَيَا سَائِقِيْنَ الْعَيْسِ ، بِاللَّهِ رَبِّكُمْ
قِفُوا لِي عَلَى تِلْكَ الرُّبُوعِ وَسَلِّمُوا
وَقُولُوا مُجِبُّ قَادَهُ الشُّوقُ نَحْوَكُمْ
قَضَى نَحْبَهُ فَيْكُمْ تَعِيشُوا وَتَسَلِّمُوا
قَضَى اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ فَيْمَا قَضَى بِهِ
بِأَنَّ الْهَوَى يُعْمِي الْقُلُوبَ وَيُبْكِمُ

وَجُبُّكُمْ أَضْلُ الْهُدَى ، وَمَذَارُهُ
عَلَيْهِ ، وَفَوْزُ لِلْمُجِبِّ ، وَمَقْنَمُ
وَتَفْنَى عِظَامُ الصَّبِّ بَعْدَ مَمَاتِهِ
وَأَشْوَاقُهُ وَقَفُ عَلَيْهِ مُحَرَّمُ
فَيَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي مَلَكَ الْهَوَى
أَزِمْتَهُ ، حَتَّى مَتَى ذَا التَّلُومِ ؟
وَحَتَامَ لَا تَصْحُوحُوا ؟ وَقَدْ قَرَّبَ الْمَدَى
وَذُنْتُ كُؤُوسُ السَّيْرِ وَالنَّاسُ نُومُ
بَلَى ، سَوْفَ تَصْحُوحِينَ يَنْكَشِفُ الْغَطَا
وَيَبْدُو لَكَ الْأَمْرُ الَّذِي أَنْتَ تَكْتُمُ
وَيَا مُوقِدَا نَارِ لِغَيْرِكَ ضَوْؤُهَا
وَحَرُّ لَظَاهَا بَيْنَ جَنِينِكَ يُضْرَمُ
أَهَذَا جَنَى الْعِلْمِ الَّذِي قَدْ رَضِيتَهُ
لِنَفْسِكَ فِي الدَّارَيْنِ : جَاهٍ وَدِرْهَمُ ؟
وَهَذَا هُوَ الرِّيحُ الَّذِي قَدْ كَسَبْتَهُ ؟
لَعَمْرُكَ لَا رِيحُ ، وَلَا الْأَصْلُ يَسْلَمُ !!
بَخِلْتَ بِشَيْءٍ لَا يَضُرُّكَ بِذَلِكَ
وَجُدْتَ بِشَيْءٍ مِثْلُهُ لَا يُقَوِّمُ
بَخِلْتَ بِذَا الْحِطِّ الْحَسِينِ دَنَاءَةً
وَجُدْتَ بِذَاِرِ الْخُلْدِ لَوْ كُنْتَ تَفْهَمُ
وَبِغْتِ نَعِيمًا لَا انْقِضَاءَ لَهُ وَلَا
نَظِيرَ يَخْصِرُ عَنْ قَلِيلٍ سَيَعْدَمُ

فَهَلَّا عَكَسْتَ الْأَمْرَ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا
وَلَكِنْ أَصَعْتَ الْحَزَمَ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ
وَتَهْدِمُ مَا تَبْنِي بِكَفِّكَ جَاهِدًا
فَأَنْتَ مَدَى الْأَيَّامِ تَبْنِي وَتَهْدِمُ
وَعِنْدَ مُرَادِ اللَّهِ تَفْنَى كَمَيِّتٍ
وَعِنْدَ مُرَادِ النَّفْسِ تُسَيِّدُ وَتُلْجِمُ
وَعِنْدَ خِلَافِ الْأَمْرِ تَحْتَجُّ بِالْقَضَا
ظَهِيرًا عَلَى الرَّحْمَنِ ، لِلْجَبْرِ تَزْعُمُ
تَزْرَهُ مِنْكَ النَّفْسُ عَنْ سُوءِ فِعْلِهَا
وَتَغْتِيبُ أَقْدَارَ الْإِلَهِ وَتَظْلِمُ
تَحُلُّ أُمُورًا أَحْكَمَ الشَّرْعُ عَقْدَهَا
وَتَقْضُدُ مَا قَدْ حَلَّهُ الشَّرْعُ تُبْرِمُ
وَتَفْهَمُ مِنْ قَوْلِ الرَّسُولِ خِلَافَ مَا
أَرَادَ لِأَنَّ الْقَلْبَ مِنْكَ مُعْجَمُ
مُطِيعٌ لِذَا عِيِ الْغِيِّ عَاصٍ لِرُشْدِهِ
إِلَى رَبِّهِ يَوْمًا يُرَدُّ وَيَعْلَمُ
مُضِيعٌ لِأَمْرِ اللَّهِ قَدْ غَشَّ نَفْسَهُ
مُهِنٌ لَهَا أَنِّي يُحِبُّ وَيُكْرَمُ
بَطِيءٌ عَنِ الطَّاعَاتِ أَسْرَعُ لِلْخَنَا
مِنْ السَّيْلِ فِي مَجْرَاهُ لَا يَتَقَسَّمُ
وَتَزْعُمُ مَعَ هَذَا بِأَنَّكَ عَارِفٌ
كَذَبْتَ يَقِينًا بِالَّذِي أَنْتَ تَزْعُمُ

وَمَا أَنْتَ إِلَّا جَاهِلٌ ثُمَّ ظَالِمٌ
وَأَنْتَ بَيْنَ الْجَاهِلِينَ مُقَدَّمٌ
إِذَا كَانَ هَذَا نُصْحٌ عَبْدٍ لِنَفْسِهِ
فَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْهُ الْهُدَى يُتَعَلَّمُ ؟
وَفِي مِثْلِ هَذَا الْحَالِ قَدْ قَالَ مَنْ مَضَى
وَأَحْسَنَ فِيمَا قَالَهُ الْمُتَكَلِّمُ
« فَإِنْ كُنْتَ لَا تَذَرِي فِتْلِكَ مُصِيبَةً
وَإِنْ كُنْتَ تَذَرِي فَالْمُصِيبَةُ أَعْظَمُ »
وَلَوْ تَبَصَّرُ الدُّنْيَا وَرَاءَ سُتُورِهَا
رَأَيْتَ خَيْالاً فِي مَنَامٍ سَيُضَرَّمُ
كَحُلْمٍ بِطَيْفٍ زَارٍ فِي النَّوْمِ وَانْقَضَى الِ
مَنَامٌ وَرَاحَ الطَّيْفُ ، وَالصَّبُّ مُغْرَمٌ
وِظِلُّ أُرْتُهُ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا
سَيَقْلُصُ فِي وَقْتِ الزَّوَالِ ، وَيَقْصِمُ
وَمُزَنَةُ صَيْفٍ طَابَ مِنْهَا مَقِيلُهَا
فَقُولْتُ سَرِيعاً ، وَالْحُرُورُ تَضَرَّمُ
وَمَطْعَمِ ضَيْفٍ لَذٌّ مِنْهُ مَسَاغُهُ
وَبَعْدَ قَلِيلٍ حَالُهُ يَلْكَ تُعْلَمُ
كَذَا هَذِهِ الدُّنْيَا كَأَحْلَامٍ نَائِمٍ
وَمِنْ بَعْدِهَا دَارُ الْبَقَاءِ سَتَقْدَمُ
فَجُزْأَهَا مَمَرًا لَا مَقَرًّا وَكُنْ بِهَا
غَرِيبًا تَعِشْ فِيهَا حَمِيدًا ، وَتَسْلَمْ

أَوْ ابْنِ سَبِيلٍ قَالَ فِي ظِلِّ دَوْحَةٍ
وَرَاخٍ ، وَخَلَى ظِلُّهَا يَتَقَسَّمُ
أَخَا سَفَرٍ لَا يَسْتَقِرُّ قَرَارُهُ
إِلَى أَنْ يَرَى أَوْطَانَهُ وَيُسَلِّمُ
فَيَا عَجَباً !! كَمْ مَضْرَعٌ وَعَظْتُ بِهِ
بَيْنَهَا !! وَلَكِنْ عَنْ مَصَارِعِهَا عَمُوا
سَقَتَهُمْ كُؤُوسَ الْحُبِّ حَتَّى إِذَا نَشُوا
سَقَتَهُمْ كُؤُوسَ السُّمِّ ، وَالْقَوْمُ نَوْمُ
وَأَعْجَبُ مَا فِي الْعَبْدِ رُؤْيَا هَذِهِ أَلِ
عَظَائِمِ ، وَالْمَغْرُورُ فِيهَا مُتِيَمٌ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ خَمَرَةَ حُبَّهَا
لَتَسْلُبَ عَقْلَ الْمَرْءِ مِنْهُ وَتَضْلِمُ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنْ أَحْبَابَهَا الْأَلَى
تُهِنُّ ، وَلِلْأَعْدَا تُرَاعِي وَتُكْرِمُ
وَذَلِكَ بُرْهَانٌ عَلَى أَنْ قَدَّرَهَا
جَنَاحُ بَعُوضٍ أَوْ أَدَقُّ وَالْأُمُ
وَحُسْبُكَ مَا قَالَ الرَّسُولُ مُمَثِّلاً
لَهَا ، وَلِذَا الْخُلْدِ وَالْحَقُّ يُفْتَهُمُ
كَمَا يُذِلِّي الْإِنْسَانَ فِي الْيَمِّ أَصْبَعاً
وَيَنْزِعُهَا مِنْهُ فَمَا ذَاكَ يَغْنَمُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتُ لَيْلَةً
عَلَى حَذَرٍ مِنْهَا ، وَأَمْرِي مُبَرَّمٌ

وَهَلْ أُرِدْنَ مَاءَ الْحَيَاةِ وَأُرْتَوِي
عَلَى ظَمًا مِنْ حَوْضِهِ ، وَهُوَ مُفْعَمٌ
وَهَلْ تَبْدُونُ أَعْلَامَهَا بَعْدَ مَا سَفَتْ
عَلَى رَبْعِهَا تِلْكَ السَّوَابِي فَتَعْلَمُ
وَهَلْ أَفْرِشُنْ خَدِّي ثَرَى عَتَبَاتِهِمْ
خُضُوعًا لَهُمْ كَيْمَا يَرْقُؤَا وَيَرْحَمُوا
وَهَلْ أَرْمِينُ نَفْسِي طَرِيحًا بِبَابِهِمْ
وَطَيْرُ مَنَابِإِ الْحُبِّ فَوْقِي- نُحُومٌ
فِيَا أَسْفِي ، تَفْنَى الْحَيَاةُ وَتَنْقُضِي
وَذَا الْعُتْبُ بَاقٍ مَا بَقِيْتُمْ وَعِشْتُمْ
فَمَا مِنْكُمْ بُدٌّ وَلَا عَنْكُمْ غِنَى
وَمَا لِي مِنْ صَبْرٍ فَأَسْأَلُو عَنْكُمْ
وَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْضَبْ سِوَاكُمْ فَلَا إِذَا
إِذَا كُنْتُمْ عَنْ عَبْدِكُمْ قَدْ رَضِيتُمْ
وَعُقْبَى اضْطَبَّارِي فِي هَوَاكُم حَمِيدَةٌ
وَلَكِنَّهَا عَنْكُمْ عِقَابٌ وَمَلَأْتُ
وَمَا أَنَا بِالشَّاكِي لِمَا تَرْضَوْنَهُ
وَلَكِنِّي أَرْضَى بِهِ وَأَسْلَمُ
وَحَسْبِي انْتِسَابِي مِنْ بَعِيدِ إِلَيْكُمْ
أَلَا إِنَّهُ حَظٌّ عَظِيمٌ مَفْحَمٌ
إِذَا قِيلَ : هَذَا عَبْدُهُمْ وَمُجِبُّهُمْ
تَهْلُلُ بِشْرًا وَجْهَهُ يَتَبَسَّمُ

وَمَا هُوَ قَدْ أَبْدَى الضَّرَاعَةَ سَائِلًا
لَكُمْ بِلِسَانِ الْحَالِ ، وَالْقَالَ مُعْلِمُ
أَجِبْتُهُ ، عَظْفًا عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
لَمْظَمِي ، وَإِنْ الْمَوْرِدَ الْعَذْبَ أَنْتُمْ
فَيَا سَاهِيًا ، فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى
صَرِيحَ الْأَمَانِي عَنْ قَرِيبٍ سَتَنْدُمُ
أَفِنْ قَدْ دَنَا الْوَقْتُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ
سِوَى جَنَّةٍ ، أَوْ حَرٍّ نَارٍ تَضْرُمُ
وَبِالسَّنَةِ الْغَرَاءِ كُنْ مُتَمَسِّكًا
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تَقْصَمُ
تَمَسُّكَ بِهَا مَسْكُ الْبَخِيلِ بِمَالِهِ
وَعُضُّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ تَسْلَمُ
وَدَعِ عَنْكَ مَا قَدْ أَخَذَتْ النَّاسُ بَعْدَهَا
فَمَرَّتْ هَاتِيكَ الْحَوَادِثُ أَوْحَمُ
وَهِيَ جَوَابًا عِنْدَمَا تَسْمَعُ النَّدَا
مِنْ اللَّهِ يَوْمَ الْعَرْضِ مَاذَا أَجَبْتُمْ
بِهِ رُسُلِي لَمَّا أَتَوْكُم فَمَنْ يَكُنْ
أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يُخْزَى وَيَنْدَمُ
وَأُخِذَ مِنْ تَقَى الرَّخْمَنِ أَعْظَمَ جُنَّةٍ
لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُو عِيَانًا جَهَنَّمَ
وَيُنْصَبُ ذَاكَ الْجِسْرُ مِنْ فَوْقِ مَتْنِهَا
فَهَاوٍ ، وَمَخْدُوشٌ ، وَنَاجٍ مُسْلَمُ

وَيَأْتِي إِلَهُ الْعَالَمِينَ لَوْعِدِهِ
فَيَقْصِلُ مَا بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَحْكُمُ
وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ رَبُّكَ حَقُّهُ
فَيَا بُؤْسَ عَبْدٍ لِلْخَلِائِقِ يَظْلِمُ ۱۱
وَيُنْشَرُ دِيْوَانُ الْحِسَابِ وَتُوضَعُ الـ
مَوَازِينُ بِالْقِسْطِ الَّذِي لَيْسَ يَظْلِمُ
فَلَا مُجْرِمٌ يَخْشَى ظِلَامَةَ ذُرَّةٍ
وَلَا مُحْسِنٌ مِنْ أَجْرِ ذَاكَ يَهْضَمُ
وَتَشْهَدُ أَعْضَاءُ الْمُسِيءِ بِمَا جَنَى
كَذَاكَ عَلَى فِيهِ الْمُهْتَمِينَ يَخْتِمُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي ۱۱ كَيْفَ حَالُكَ عِنْدَمَا
تَطَايَرُ كُتُبُ الْعَالَمِينَ وَتُقَسَّمُ ۱۲
أَتَأْخُذُ بِالْيَمْنَى كِتَابَكَ أَمْ تَكُنْ
بِالْآخِرَى وَرَاءَ الظُّهْرِ مِنْكَ تَسْلُمُ
وَتَقْرَأُ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ عَمِلْتَهُ
فَيُشْرِقُ مِنْكَ الْوَجْهُ ، أَوْ هُوَ يَظْلِمُ
تَقُولُ : كِتَابِي فَاقْرَؤْهُ فَإِنَّهُ
يُشِيرُ بِالْفَوْزِ الْعَظِيمِ ، وَيُعْلِمُ
وَأِنْ تَكُنِ الْآخِرَى فَإِنَّكَ قَائِلٌ :
أَلَا لَيْتَنِي لَمْ أَوْتَهُ فَهُوَ مُغْرَمٌ
فَبَادِرْ إِذَا مَا دَامَ فِي الْعُمْرِ فُسْحَةٌ
وَعَذْلُكَ مَقْبُولٌ ، وَصَرْفُكَ قِيمُ

وَجُدْ ، وَسَارِعْ ، وَاعْتَنِمْ زَمَنَ الصَّبَا
 فَقِي زَمَنِ الْإِمْكَانِ تَسْعَى ، وَتَغْنَمُ
 وَسِرٌّ مُسْرِعًا ، فَالَسَّيْلُ خَلْفَكَ مُسْرِعُ
 وَهَيْهَاتَ مَا مِنْهُ مَقَرٌّ وَمَهْزَمٌ !!
 « فَهِنَّ الْمَنَايَا أَيَّ وَادٍ نَزَلْتَهُ
 عَلَيْهَا الْقُدُومُ أَوْ عَلَيْكَ سَتَقْدَمُ »
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا غَيْرَةٌ أَنْ يَنَالَهَا
 سِوَى كُفُؤِهَا وَالرَّبُّ بِالْخَلْقِ أَعْلَمُ
 وَإِنْ حُجِبَتْ عَنْهَا بِكُلِّ كَرِيهَةٍ
 وَحُفَّتْ بِمَا يُؤْذِي النُّفُوسَ وَيُؤْلِمُ
 فَلِلَّهِ مَا فِي حَشَوِهَا مِنْ مَسْرَةٍ
 وَأَصْنَافٍ لَذَاتٍ بِهَا يُتَنَعَّمُ !!
 وَلِلَّهِ بَرْدُ الْعَيْشِ بَيْنَ خِيَامِهَا
 وَرَوْضَاتِهَا وَالشَّجَرُ فِي الرُّوضِ يَتَبَسَّمُ
 فَلِلَّهِ وَادِيهَا الَّذِي هُوَ مَوْعِدُ آلِ
 مَزِيدٍ لِيُوفِدَ الْحُبَّ لَوْ كُنْتَ مِنْهُمْ
 بِذِيَالِكَ الْوَادِي يَهْنَمُ صَبَابَةً
 مُجِبٌّ يَرَى أَنَّ الصَّبَابَةَ مَغْنَمٌ !
 وَلِلَّهِ أَفْرَاحُ الْمُجِبِّينَ عِنْدَمَا
 يُخَاطِبُهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيُسَلِّمُ
 وَلِلَّهِ أَبْصَارُ تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً
 فَلَا الضُّيْمُ يَغْشَاهَا وَلَا هِيَ تَسَامُ

فَيَا نَظْرَةً أَهْدَتْ إِلَى الْوَجْهِ نَضْرَةً
أَمِنْ بَعْدِهَا يَسْلُو الْمُحِبُّ الْمُتَيْمُّ ؟
وَلِلَّهِ كَمَ مِنْ خَيْرٍ لَوْ تَبَسَّمتُ
أَضَاءَ لَهَا نُورٌ مِنَ الْفَجْرِ أَعْظَمُ
فَيَا لَذَّةَ الْأَبْصَارِ إِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ
وَيَا لَذَّةَ الْأَسْمَاعِ جِئِنْ تَكَلَّمُ
وَيَا خَجَلَةَ الْغَضَنِ الرُّطِيبِ إِذَا انْتَشَتْ
وَيَا خَجَلَةَ الْبَحْرَيْنِ جِئِنْ تَبَسَّمُ ؟؟
فَإِنْ كُنْتَ ذَا قَلْبٍ عَلِيلٍ بِحُبِّهَا
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَضْلُهَا لَكَ مَرْهَمُ
وَلَا سِيِّمًا فِي لَثْمِهَا عِنْدَ ضَمِّهَا
وَقَدْ صَارَ مِنْهَا تَحْتَ جِيدِكَ مَغْصَمُ
يَرَاهَا إِذَا أَبْذَتْ لَهُ حُسْنَ وَجْهِهَا
يَلْدُ بِهَا قَبْلَ الْوِصَالِ وَيَنْعَمُ
تَفَكُّهُ مِنْهَا الْعَيْنُ عِنْدَ اجْتِلَائِهَا
فَوَاكِهَ شَتَّى طَلَعَهَا لَيْسَ يُعْجِمُ
عَنَاقِدُ مِنْ كَرَمٍ وَتَفَاحُ جَنَّةِ
وَرُمَانُ أَغْصَانِ بِهَا الْقَلْبُ مُغْرَمُ
وَاللُّوزُ مَا قَدْ أَلْبَسَتْهُ خُدُودُهَا
وَاللَّخْمَرُ مَا قَدْ ضَمَّهُ الرِّيقُ وَالْقَمُ
تَقْسَمُ مِنْهَا الْحُسْنُ فِي جَمْعٍ وَاحِدٍ
فَيَا عَجَباً مِنْ وَاحِدٍ يَتَقَسَّمُ

تَذَكَّرُ بِالرَّحْمَنِ مَنْ هُوَ نَاطِرٌ
فَيَنْطِقُ بِالتَّسْنِيحِ لَا يَتَلَعَّمُ
لَهَا فِرْقٌ شَتَّى مِنَ الْحُسْنِ أَجْمَعَتْ
بِجُمْلَتِهَا إِنْ السُّلُو مُحَرَّمٌ
إِذَا قَابَلَتْ جَيْشَ الْهُمُومِ بِوَجْهِهَا
تَوَلَّى عَلَى أَغْقَابِهِ الْجَيْشُ يَهْزَمُ
فَيَا خَاطِبَ الْحَسَنَاءِ إِنْ كُنْتَ رَاغِبًا
فَهَذَا زَمَانُ الْمَهْرِ فَهُوَ الْمُقَدَّمُ
وَلَمَّا جَرَى مَاءُ الشَّبَابِ بِغُضْنِهَا
تَيَقَّنَ حَقًّا أَنَّهُ لَيْسَ يَهْرَمُ
وَكُنْ مُبْغِضًا لِلْخَائِنَاتِ لِجُبِّهَا
لِتُحْطَى بِهَا مِنْ دُونِهِنَّ وَتَنْعَمَ
وَكُنْ أَيْمًا مِمَّا سِوَاهَا فَإِنَّهَا
لِإِثْلِكَ فِي جَنَابِ عَذِيٍّ تَأْيَمُ
وَصُمَّ يَوْمَكَ الْأَذْنَى لَعَلَّكَ فِي عَدِ
تَقُوزُ بِعِيدِ الْفِطْرِ وَالنَّاسُ صُومُ
وَأَقْدَمَ وَلَا تَقْنَعِ بِعَيْشٍ مُنْغَصٍ
فَمَا فَازَ بِاللَّدَاتِ مَنْ لَيْسَ يُقْدِمُ
وَإِنْ ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِاسْرِهَا
وَلَمْ يَكُ فِيهَا مَسْرُورٌ لَسَكَ يُعْلَمُ
فَحَيَّ عَلَى جَنَابِ عَذِيٍّ فَإِنَّهَا
مَنَازِلُكَ الْأُولَى ، وَفِيهَا الْمُخَيَّمُ

وَلَكِنَّا سَبَّيْ الْعَدُوَّ فَهَلْ تَرَى
نُرْدُ إِلَى أَوْطَانِنَا وَنُسَلِّمُ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْغَرِيبَ إِذَا نَأَى
وَسَطَّتْ بِهِ أَوْطَانُهُ فَهَرَّ مُغْرَمٌ
وَأَيُّ اغْتِرَابٍ فَوْقَ غُرَيْبِنَا الَّتِي
لَهَا أَصْحَتُ الْأَعْدَاءِ فِينَا تَحْكُمُ
وَحَيٌّ عَلَى رَوْضَاتِهَا وَخِيَامِهَا
وَحَيٌّ عَلَى عَيْشٍ بِهَا لَيْسَ يُسَامُ
وَحَيٌّ عَلَى السُّوقِ الَّذِي يَلْتَقِي بِهِ الْـ
مُحِبُّونَ ، ذَاكَ السُّوقُ لِلْقَوْمِ يُعْلَمُ
فَمَا شِئْتَ خُذْ مِنْهُ بِلَا ثَمَنِ لَهُ
فَقَدْ أَسْلَفَ التَّجَارُ فِيهِ وَأَسْلَمُوا
وَحَيٌّ عَلَى يَوْمِ الْمَزِيدِ فَإِنَّهُ
لَمَوْعِدُ أَهْلِ الْحُبِّ حِينَ يُكْرَمُوا
وَحَيٌّ عَلَى وَادِ هُنَالِكَ أَفِيحٍ
وَتُرْبَتُهُ مِنْ أَذْفَرِ الْمِسْكِ أَعْظَمُ
مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ هُنَاكَ وَفِضَّةٍ
وَمِنْ خَالِصِ الْعِقْيَانِ لَا تَنْقُصُ
وَمِنْ حَوْلِهَا كُتُبَانِ مِسْكِ مَقَاعِدُ
لِمَنْ دُونَهُمْ هَذَا الْعَطَاءُ الْمُفْخَمُ
يَرَوْنَ بِهِ الرَّحْمَنَ جَلَّ جَلَالُهُ
كَرُؤِيَّةٍ بِدْرِ التَّمِّ لَا يُتَوَهُمُ

كَذَا الشَّمْسُ صَحْوًا لَيْسَ مِنْ دُونِ أَفْقِهَا
سَحَابٌ وَلَا غَيْمٌ هُنَاكَ يُغَيِّمُ
فَبَيْنَاهُمْ فِي عَيْشِهِمْ وَسُرُورِهِمْ
وَأَرْزَاقِهِمْ تَجْرِي عَلَيْهِمْ وَتُقَسَّمُ
إِذَا هُمْ بِنُورٍ سَاطِعٍ قَدْ بَدَأَ لَهُمْ
وَقَدْ رَفَعُوا أَبْصَارَهُمْ فَإِذَا هُمْ
بِرَبِّهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ قَائِلٌ لَهُمْ :
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، طِبْتُمْ ، وَنِعِمَّتُمْ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، يَسْمَعُونَ جَمِيعَهُمْ
بِأَذَانِهِمْ تَسْلِيمَهُ إِذْ يُسَلِّمُ
يَقُولُ : سَلُونِي مَا اشْتَيْتُمْ فَكُلْ مَا
تُرِيدُونَ عِنْدِي ، إِنِّي أَنَا أَرْحَمُ
فَقَالُوا جَمِيعًا : نَحْنُ نَسْأَلُكَ الرِّضَى
فَأَنْتَ الَّذِي تُؤْتِي الْجَمِيلَ وَتَرْحَمُ
فَيُعْطِيهِمْ هَذَا ، وَيُشْهَدُ جَمْعَهُمْ
عَلَيْهِ ، تَعَالَى اللَّهُ ، فَاللَّهُ أَكْرَمُ
فِيَالِهِ مَا عُذْرُ امْرِئٍ هُوَ مُؤْمِنٌ
بِهَذَا ، وَلَا يَسْعَى لَهُ وَيُقَدِّمُ ؟
وَلَكِنَّمَا التَّوْفِيقُ بِاللَّهِ إِنَّهُ
يَخْصُ بِهِ مَنْ شَاءَ فَضْلًا وَنِعْمَ
فَيَا بَائِعًا غَالٍ يَخْسُ مُعْجَلٌ
كَأَنَّكَ لَا تَذَرِي ، بَلَى سَوْفَ تَعْلَمُ

فَقَدَّمْ ، فَذَتَكَ النَّفْسُ ، نَفْسَكَ إِنَّهَا
هِيَ الثَّمَنُ الْمَبْدُولُ حِينَ تُسَلِّمُ
وَحُضْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَارْقَ مَعَارِجِ الْ
مَحَبَّةِ فِي مَرْضَاتِهِمْ تَتَسَنَّمُ
وَسَلِّمْ لَهُمْ مَا عَاقَدُوكَ عَلَيْهِ إِنْ
تُرِدْ مِنْهُمْ أَنْ يَذِلُّوا وَيُسَلِّمُوا
فَمَا ظَفِرَتْ بِالْوَصْلِ نَفْسٌ مَهِينَةٌ
وَلَا فَارَ عَبْدٌ بِالْبَطَالَةِ يَنْعَمُ
وَإِنْ تَكُ قَدْ عَاقَتَكَ سُعْدَى فَقَلْبُكَ الْ
مُعْنَى رَهِينٌ فِي يَدَيْهَا مُسَلِّمُ
وَقَدْ سَاعَدَتْ بِالْوَصْلِ غَيْرَكَ فَالْهَوَى
لَهَا مِنْكَ ، وَالْوَاشِي بِهَا يَتَنَعَّمُ
فَدَعَهَا ، وَسَلَّ النَّفْسُ عَنْهَا بِحَنَّةٍ
مِنْ الْعِلْمِ فِي رَوْضَاتِهَا الْحَقُّ يَنْبَسُّ
وَقَدْ ذُلَّتْ مِنْهَا الْقُطُوفُ فَمَنْ يُرِدْ
جَنَاهَا يَنْلُ ، كَيْفَ شَاءَ وَيَطْعَمُ
وَقَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ، وَتَزَيَّنَتْ
لِخُطَايَاهَا ، فَالْحُسْنُ فِيهَا مُقَسَّمُ
وَقَدْ طَابَ مِنْهَا نَزْلُهَا وَنَزِيلُهَا
فَطُوبَى لِمَنْ حَلَّوْا بِهَا وَتَنَعَّمُوا
أَقَامَ عَلَى أَبْوَابِهَا دَاعِي الْهُدَى
هَلِّمُوا إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ تَغْنَمُوا

وَقَدْ غَرَسَ الرَّحْمَنُ فِيهَا غِرَاسَةً
مِنَ النَّاسِ ، وَالرَّحْمَنُ بِالْخَلْقِ أَعْلَمُ
وَمَنْ يَغْرِسِ الرَّحْمَنُ فِيهَا فَإِنَّهُ
سَعِيدٌ ، وَإِلَّا فَالشَّقَاءُ مُحْتَمٌ
آخر :

تَمْضِي عَلَى سَبِيلِ كَانُوا لَهَا سَلَكَوا
أَسْلَفُنَا وَهُمْ لِلدِّينِ قَدْ شَادُوا
لَنَا بِهِمْ أَسْوَةٌ إِذْ هُمْ أَمْتَسَا
وَنَحْنُ لِلْقَوْمِ أَبْنَاءُ وَأَخْفَادُ
وَالصَّبْرُ يَا نَفْسُ خَيْرٌ كُلُّهُ وَلَهُ
عَوَاقِبُ كُلُّهَا نُجَحُّ وَإِمْدَادُ
فَاصْبِرْ هَدِيَتْ فَإِنَّ الْمَوْتَ مُشْتَرِكٌ
بَيْنَ الْأَنَامِ وَإِنْ طَاوَلَنَ آمَادُ
وَالنَّاسُ فِي غَفَلَاتٍ عَنِ مَصَارِعِهِمْ
كَأَنَّهُمْ وَهْمُوا الْأَيْقَاطُ رُقَادُ
دُنْيَا تَغُرُّ وَعَيْشٌ كُلُّهُ كَدَرٌ
لَوْلَا النَّفْسُ الَّتِي لِلْوَهْمِ تَنْقَادُ
كُنَّا عَدَدْنَا لِهَذَا الْمَوْتِ عُدَّةً
قَبْلَ الْوَفَاةِ وَأَنْ تُخَفِّرَنَّ الْحَادُ
فَالدَّارُ مِنْ بَعْدِ هَذِي الدَّارِ آخِرَةٌ
تَبْقَى دَوَاماً بِهَا حَشَرٌ وَمِيعَادُ
وَجَنَّةٌ أُرْلِفَتْ لِلْمُتَّقِينَ وَأَهْلُ
الْحَقِّ وَالصَّبْرِ أَبْدَالُ وَأَوْتَادُ

فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ وَلَا
تَعْجَلْ وَتُكْسَلْ فَإِنَّ الْمَرْءَ جَهَّادٌ
لَا يَنْفَعُ الْعَبْدَ إِلَّا مَا يُقَدِّمُهُ
فَبَادِرِ الْفَوَاتِ وَاصْطَدْ قَبْلَ تَصْطَادِ
وَالْمَوْتِ لِلْمُؤْمِنِ الْأَوَابِ تُخَفِّتُهُ
وَفِيهِ كُلُّ الَّذِي يَبْغِي وَيُرْتَادُ
لَقَا الْكَرِيمِ تَعَالَى مَجْدُهُ وَسَمَا
مَعَ التَّعِيمِ الَّذِي مَا فِيهِ أَنْكَادُ
فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ إِحْسَانٌ وَمَرْحَمَةٌ
فَالْفَضْلُ لِلَّهِ كَالْآزَالِ أَبَادُ
فَالظُّنُّ بِاللَّهِ مَوْلَانَا وَسَيِّدُنَا
ظَنٌّ جَمِيلٌ مَعَ الْأَنْفَاسِ يَزْدَادُ
تَرْجُوهُ يَرْحَمُنَا تَرْجُوهُ يَسْتَرْتُنَا
فَمِنْهُ لِلْكَلِّ إِمْدَادٌ وَإِيجَادُ
نَدْعُوهُ نَسْأَلُهُ عَفْوَاً وَمَغْفِرَةً
مَعَ حُسْنِ خَاتِمَةٍ فَالْعُمْرُ نَفَادُ
وَقَدْ رَضِينَا قَضَاءَ اللَّهِ كَيْفَ قَضَا
وَالْطُّفَ تَرْجُو وَحُسْنُ الصَّبْرِ إِرْشَادُ
إِنْتَهَى

آخِرُ :

وَمَا النَّاسُ إِلَّا رَاجِلُونَ وَيَبْنِيهِمْ
رِجَالٌ ثَوْتُ آثَارِهِمْ كَالْمَعَالِمِ

بِعِزَّةِ بَاسٍ وَاطِّلاعِ بَصِيرَةٍ
وَهَزَّةِ نَفْسٍ وَاتِّسَاعِ مَرَاجِمِ
حُظُوظِ كَمَالٍ أَظْهَرَتْ مِنْ عَجَائِبِ
بِمِرَاقَةِ شَخْصٍ مَا اخْتَفَى فِي الْعَوَالِمِ
وَمَا يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ يَخْتَصُّ نَفْسَهُ
أَلَا إِنَّمَا التَّخْصِيصُ قِسْمَةٌ رَاحِمِ
وَقَدْ يُفْسِدُ الْحُرَّ الْكَرِيمَ جَلِيسُهُ
وَتَضْعُفُ بِالْإِيْهَامِ قُوَّةُ حَازِمِ
وَلَيْسَ بِحَيٍّ سَالِكٌ فِي خَسَائِسِ
وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ هَالِكٌ فِي مَكَارِمِ
إِذَا لَجَّ لَوْمٌ مِنْ سَفِيهِ لِرَاشِدِ
تَوَهَّمْ رَشْدًا فِي سَفَاهِهِ لَائِمِ
عَجِبْتُ مِنَ الْإِنْسَانِ يَعْجَبُ وَهُوَ فِي
نَقَائِصِ أَحْوَالِ قَسِيمِ السَّوَائِمِ
يَرَى جَوْهَرَ النَّفْسِ الطَّلِيْقَ فَيَزِدْهِ
وَيَذْهَلُ عَنْ أَعْرَاضِ جِسْمِهِ لَوَازِمِ
دُيُونِ اضْطِرَارٍ تُقْتَضِي كُلَّ سَاعَةٍ
فَتُقْتَرَضُ الْأَعْمَارُ بَيْنَ الْمَعَارِمِ
وَكُلُّ فَمَعْرُورٍ بِحُبِّ حَيَاتِهِ
وَيُغْرِيه بِالْأَذْنَى خَفَاءُ الْخَوَاتِمِ
وَجَمَاعُ مَالٍ لَا انْتِفَاعَ لَهُ بِهِ
كَمَا مَصَّ مَشْرُوطًا زُجَاجَ الْمَحَاجِمِ

فَلِلَّهِ سَاعٌ فِي مَنَاجِحِ طَاعَةٍ
لِإِيْلَافٍ عَدْلٍ أَوْ لِإِيْلَافٍ ظَالِمٍ
آخِرُ :
إِنْتَهَى

يَا طَالِباً رَاحَةً مِنْ دَهْرِهِ عَبَثاً
أَقْصِرْ فَمَا الدَّهْرُ إِلَّا بِالْهُمُومِ مُلِي
كَمْ مَنَظَرٍ زَائِقٍ أَفْنَتْ جَمَالَتهُ
يَدُ الْمُنُونِ وَأَعْيَتْهُ عَنِ الْحِيلِ
وَكَمْ هُمَامٍ وَكَمْ قَرَمٍ وَكَمْ مَلِكٍ
تَحْتَ التَّرَابِ وَكَمْ شَهْمٍ وَكَمْ بَطَلٍ
وَكَمْ إِمَامٍ إِلَيْهِ تَنْتَهِي دُولُ
قَدْ صَارَ بِالْمَوْتِ مَعْزُولاً عَنِ الدُّوَلِ
وَكَمْ عَزِيزٍ أَذَلَّتْهُ الْمُنُونُ وَمَا
أَنْ صَدَّهَا عَنْهُ مِنْ مَالٍ وَلَا حَوْلِ
يَا عَارِفاً دَهْرُهُ يَكْفِيكَ مَعْرِفَةً
وَإِنْ جَهِلْتَ تَصَارِيفَ الزَّمَانِ سَلِ
هَلْ فِي زَمَانِكَ أَوْ مَنْ قَبْلَهُ سَمِعْتَ
أُذُنَاكَ أَنَّ ابْنَ أُتَيْ غَيْرُ مُنْتَقِلِ
وَهَلْ رَأَيْتَ أَنْاساً قَدْ عَلَوْا وَغَلَوْا
فِي الْفَضْلِ زَادُوا بِمَا نَالُوا عَنِ الْأَجَلِ
أَوْ هَلْ نَسِيتَ «لِدُّوا لِلْمَوْتِ» أَوْ عَمِيتَ
عَيْنَاكَ عَنْ وَاضِعِ نَعْشٍ وَمُحْتَمِلِ
وَهَلْ رَعَى الْمَوْتُ ذَا عِزٍّ لِعِزَّتِهِ
أَوْ هَلْ خَلَا أَحَدٌ دَهْراً بِلا خَلَلِ

الْمَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ
 لَكِنَّ ذَا الْفَضْلِ مَحْمُولٌ عَلَى عَجَلٍ
 وَلَيْسَ فَقْدُ إِمَامٍ عَالِمٍ عِلْمٍ
 كَفَقْدِ مَنْ لَيْسَ ذَا عِلْمٍ وَلَا عَمَلٍ
 وَلَيْسَ مَوْتُ الَّذِي مَاتَتْ لَهُ أُمُّ
 كَمَوْتِ شَخْصٍ مِنَ الْأَوْغَادِ وَالسُّفَلِ
 إِنْتَهَى

آخِرُ :

اكْذُخْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ فِي مَهْلٍ
 وَلَا تَكُنْ جَاهِلًا فِي الْحَقِّ مُرْتَابًا
 إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَرُودٌ مَنَاهِلُهَا
 لَا بُدَّ مِنْهَا وَلَوْ عُمِرْتَ أَحْقَابًا
 وَفِي اللَّيَالِي فِي الْأَيَّامِ تَجَرُّةٌ
 يَزْدَادُ فِيهَا أُولُو الْأَبَابِ أَلْبَابًا
 بَعْدَ الشَّبَابِ يَصِيرُ الصُّلْبُ مُنْحَنِيًا
 وَالشَّعْرُ بَعْدَ سَوَادٍ كَانَ قَدْ شَابَا
 يُفْنِي النُّفُوسَ وَلَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ
 لَيْلٌ سَرِيعٌ وَشَمْسٌ كَرُّهَا ذَابَا
 لِمُسْتَقَرٍّ وَمِيقَاتٍ مُقَدَّرَةٍ
 حَتَّى يَعُودَ شُهُودُ النَّاسِ غِيَابَا
 وَمَنْ تُعَاقِرُهُ الْأَيَّامُ تَبْدِلُهُ
 بِالْجَارِ جَارًا وَبِالْأَصْحَابِ أَصْحَابَا

خَلُّوا بُرُوجاً وَأُوطَاناً مُشِيدَةً
وَمُؤْنِسِينَ وَأَصْهَاراً وَأُنْسَاباً
فِيَالَهُ سَفَرٌ بَعْدَ وَمُغْتَرَباً
كُسِيتَ مِنْهُ لَطُولُ الثَّأْيِ أَثْوَاباً
بِمُوجِشٍ ضَيِّقٍ نَاءٍ مَحَلَّةً
وَلَيْسَ مَنْ حَلَهُ مِنْ غَيْبَةِ آبَا
كَمْ مِنْ مَهْيَبٍ عَظِيمٍ الْمَلِكِ مُتَّخِذِ
دُونَ السُّرَادِقِ حُرَّاساً وَحُجَّاباً
أَضْحَى ذَلِيلًا صَغِيرَ الشَّانِ مُنْفَرِداً
وَمَا يُرَى عِنْدَهُ فِي الْقَبْرِ بَوَّاباً
وَقَبْلَكَ النَّاسُ قَدْ عَاشُوا وَقَدْ هَلَكُوا
أَصْبَحَتْ مِمَّا سَتَلَقَى النَّفْسُ هَرَاباً
إِكْدَاحُ النَّفْسِكَ مِنْ دَارِ تَزَايِلِهَا
وَلَا تَكُنْ لِلَّذِي يُؤْذِيكَ طَلَاباً
إِنْتَهَى

آخِرُ :

أَيَا لِلْمَنَايَا وَيَحَهَا مَا أَجَدَّهَا
كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَدْتَ وَرَدَهَا
وَيَا لِلْمَنَايَا مَالَهَا مِنْ إِقَالَةٍ
إِذَا بَلَغْتَ مِنْ مُدَّةِ الْحَيِّ حَدَّهَا
أَلَا يَا أَجَنَّا إِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةً
وَأَنَّكَ مَذْ صُوِّرْتَ تَقْصُدُ قَصْدَهَا

وَلِلْمَرَّةِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ
إِذَا مَرَّتِ السَّاعَاتُ قَرْبَنَ بَعْدَهَا
سَتَسْأَلُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرَّهَا
إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةَ لَكَ بَعْدَهَا
وَتَحْتَ الثَّرَى مِنِّي وَمِنْكَ وَذَائِعُ
قَرِيبَةٍ عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا
مَدَدْتَ الْمُنَى طُولاً وَعَرَضاً وَإِنَّهَا
لَتَدْعُوكَ أَنْ تَهْدَا وَأَنْ لَا تُمْلِئَهَا
وَمَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ وَالصَّبَا
وَمَنْ مَالَتْ الدُّنْيَا بِهِ كَانَ عَهْدَهَا
إِذَا مَا صَدَقَتْ النَّفْسَ أَكْثَرَتْ ذَمَّهَا
وَأَكْثَرَتْ شُكْوَاهَا وَأَقَلَّتْ حَمْدَهَا
بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَأَعْنِ فَإِنَّهَا
تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتُبْعُثُ وَخَدَهَا
وَمَا كُلُّ مَا حُوِّلَتْ إِلَّا وَدِيعَةً
وَلَنْ تَذْهَبَ الْأَيَّامُ حَتَّى تَرُدَّهَا
إِذَا أَذْكَرْتَكَ النَّفْسُ دُنْيَا دُنْيَةً
فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الْجَنَانِ وَخُلْدَهَا
أَلَسْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَنْغِيصَ عَيْشَهَا
وَإِعَابَهَا لِلْمُكْثِرِينَ وَكَدَّهَا
وَأَذَى بَنَى الدُّنْيَا إِلَى الْعَيِّ وَالْعَمَى
لَمَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا

هَوَى النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تُعُولَهَا
كَمَا غَالَتِ الدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَّهَا
إِنْتَهَى

آخِرُ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرَأَ يَحْبِسُ مَالَهُ
وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدَاً يَتَمَتَّعُ
كَأَنَّ الْحُمَاةَ الْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ
غَدَاوَا بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَاحاً فَأَسْرَعُوا
وَمَا هُوَ إِلَّا النَّعْشُ لَوْ أَتَوْا بِهِ
تَقَلُّ فَتَلْقَى فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ
وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ
عَلَيْكَ فَمِنْ أَيِّ الْحَوَادِثِ تُجْرِعُ
وَمَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ يَأْتِي لَوْقَتِهِ
فَمَا لَكَ فِي تَأْخِيرِهِ عَنْكَ مَدْفَعُ
أَلَا وَإِذَا وُدِّعْتَ تُودِّعُ هَالِكُ
فَآخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُودِّعُ
أَلَا وَكَمَا شِيعَتْ يَوْمًا جَنَائِزاً
فَأَنْتَ كَمَا شِيعَتْهُمْ سَشِيعُ
رَأَيْتَكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا
وَأَنْتَ فِي الدُّنْيَا لَأَنْتَ الْمُرُوعُ
وَصَفَتْ الثَّقَى وَصَفَا كَأَنَّكَ ذُو ثَقَى
وَرِيحُ الْخَطَايَا مِنْ ثِيَابِكَ تَسْطَعُ
وَلَمْ تُعَنْ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُوَ وَاقِعُ
وَكُلُّ أَمْرٍ يَعْنِي بِمَا يَتَوَقَّعُ

وَلَئِنَّكَ لَلْمُنْقُوصِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى التَّقْصِرِ يُطْبَعُ
 وَمَا زِلْتُ أَرْمِي كُلَّ يَوْمٍ بِعَبْرَةٍ
 تَكَادُ لَهَا صُمُّ الْجِبَالِ تَصَدَّعُ
 فَمَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَايَهَا
 وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُّ وَيَخْشَعُ
 تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمُلْكُ غَيْرُهُ
 مَتَى تَنْقُضِي حَاجَاتِ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ
 وَأَيُّ امْرِئٍ فِي غَايَةِ لَيْسَ نَفْسُهُ
 إِلَى غَايَةِ أُخْرَى سِوَاهَا تَطْلُعُ
 وَبَعْضُ نَبِيِّ الدُّنْيَا لِبَعْضٍ ذَرِيعَةٌ
 وَكُلُّ بِكُلٍّ قَلَمًا يَتَمَسَّعُ
 يُحِبُّ السَّعِيدُ الْعَدْلَ عِنْدَ احْتِجَاجِهِ
 وَيَبْغِي الشَّقِيَّ الْبَغْيَ وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ
 آخِرُ :

خَفَضَ هُمُومَكَ فَالْحَيَاةُ غُرُورُ
 وَرَحَى الْمَنُونِ عَلَى الْأَنَامِ تَدُورُ
 وَالْمَرءُ فِي دَارِ الْفَنَاءِ مُكَلَّفُ
 « لَا مُهْمَلُ فِيهَا وَلَا مَعْدُورُ »
 وَالنَّاسُ فِي الدُّنْيَا كَظَلٍ زَائِلِ
 كُلُّ إِلَى حُكْمِ الْفَنَاءِ يَصِيرُ
 فَالنَّكْسُ وَالْمَلِكُ الْمُتَوَجُّ وَاحِدُ
 لَا أَمْرُ يَنْبَقَى وَلَا مَأْمُورُ

عَجَبًا لِمَنْ تَرَكَ التَّذْكَرَ وَانْتَشَى
فِي الْأَمْرِ وَهُوَ بِعَيْشِهِ مَغْرُورٌ
وَإِذَا الْقَضَاءُ جَرَى بِأَمْرِ نَافِذٍ
غَلِطَ الطَّيِّبُ وَأَخْطَأَ التَّذْبِيرُ
إِنْ لُمْتُ صَرْفَ الدَّهْرِ فِيهِ أَجَابَتِي
أَبَتِ النَّهْيُ أَنْ يُعْتَبَ الْمَقْدُورُ
أَوْ قُلْتُ لَهُ أَيْنَ الْمُؤَيَّدُ قَالَ لِي
أَيْنَ الْمُظْفَرُ قَبْلُ وَالْمَنْصُورُ
أَمْ أَيْنَ كِسْرَى أَرَدَ شَيْرٌ وَقَيْصَرُ
وَالْهَرْمُزَانُ وَقَبْلَهُمْ سَابُورُ
أَيْنَ ابْنُ دَاوُدَ سُلَيْمَانُ الَّذِي
كَانَتْ بِجَحْفَلِهِ الْجِبَالُ تَمُورُ
وَالرَّيْحُ تَجْرِي حَيْثُ شَاءَ بِأَمْرِهِ
مُنْقَادَةٌ وَبِهِ الْبَسَاطُ يَسِيرُ
فَتَكْتُبُهُمْ أَيْدِي الْمُنُونِ وَلَمْ تَزَلْ
خَيْلُ الْمُنُونِ عَلَى الْأَنَامِ تُغَيِّرُ
لَوْ كَانَ يَخْلُدُ بِالْفَضَائِلِ مَا جَدُ
مَا ضَمَّتِ الرُّسُلَ الْكَرَامَ قُبُورُ
كُلُّ يَصِيرُ إِلَى الْبَلَى فَاجْتَبُهُ
إِنِّي لِأَعْلَمُ وَاللَّيْبُ خَيْرُ

أَنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ حَرِصْتَ غُرُورُ

وَرَأَيْتُ كَلَامًا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ

آخر: بِتَعَلُّةٍ وَإِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ

نَادَتْ بِوَشْكَ رَحِيلَ الْيَوْمِ ^{إِنْتَهَى}

أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَمْ بِكَ اسْتِصْغَامُ

وَمَضَى أَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ لَدَى

بَاقِينَ حَتَّى يُلْحَقُوكَ إِمَامُ

مَالِي أَرَاكَ كَأَنَّ عَيْنَكَ لَا تَرَى

عِبراً تُمْرُ كَأَنَّهُنَّ سِهَامُ

تَأْتِي الْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُتَّبِعُهُ لَهَا

فَإِذَا مَضَتْ فَكَأَنَّهَا أَحْلَامُ

قَدْ وَدَّعْتَكَ مِنَ الصُّبَا نَزْوَاتُهُ

فَاجْهَدْ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مَقَامُ

وَأَرْضَ الْمَشِيبِ مِنَ الشُّبَابِ خَلِيفَةٌ

فَكِلَاهُمَا لَكَ خِلْفَةٌ وَنِظَامُ

وَكِلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قَوَّةُ

وَكِلَاهُمَا نَعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ

وَلَقَدْ غَنَيْتَ مِنَ الشُّبَابِ بَغِطَةً

وَلَقَدْ كَسَاكَ وَقَارُهُ الْإِسْلَامُ

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ مُؤَدِّبًا

وَعَلَى الشُّبَابِ نَحِيَّةٌ وَسَلَامُ

مَا زُخِرُفُ الدُّنْيَا وَزُرْجُ أَهْلِهَا
 إِلَّا غُرُودٌ كُلُّهُ وَحُطَامٌ
 وَلَرُبُّ ذِي فُرْشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ
 أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ رُكَامٌ
 وَلَكُمْ رَأَيْتُ مَحَلَّةً أَقْوَتْ وَكَمْ
 جَدْتُ رَأَيْتُ تَلُوحُ فِيهِ عِظَامٌ
 وَالْمَوْتُ يَعْمَلُ وَالْعُيُونُ قَرِيرَةٌ
 تَلْهُو وَتَغْبِثُ بِالْمُنَى وَتَنَامُ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ دَائِمٌ
 أَبَدًا وَلَيْسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامٌ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَجَلَالِهِ
 وَلِجَلَمِهِ تَتَصَاغَرُ الْأَحْلَامُ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ
 لَا تَسْتَقِلُّ بِعِلْمِهِ الْأَوْهَامُ
 سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ
 وَلِوَجْهِهِ الْإِجْلَالُ وَالْإِكْرَامُ
 إِنَّتَهَى

وقال ابن القيم :

فَاسْمَعْ صِفَاتِ عَرَائِسِ الْجَنَّاتِ ثُمَّ
 حُورٌ حَسَانٌ قَدْ كَمَلْنَ خَلَائِقًا
 حَتَّى يَحَارُ الطَّرْفُ فِي الْحُسْنِ الَّذِي
 وَيَقُولُ لَمَّا أَنْ يُشَاهِدَ حُسْنَهَا
 مَ اخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ يَا أَخَا الْعِرْفَانِ
 وَمَحَاسِنًا مِنْ أَجْمَلِ النُّسُوفَانِ
 قَدْ أَلْبَسَتْ فَالطَّرْفُ كَالْحَيَّرَانِ
 سُبْحَانَ مُعْطِي الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ

وَالطَّرْفُ يَشْرَبُ مِنْ كُؤْسِ جَاهِلِهَا
كَمَلَتْ خَلَائِقُهَا وَأَكْمَلَ حُسْنُهَا
وَالشَّمْسُ تَجْرِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا
فَقَرَاهُ يَعْجَبُ وَهُوَ مَوْضِعُ ذَلِكَ مِنْ
فَيَقُولُ سُبْحَانَ الَّذِي ذَا صُنْعِهِ
وَكِلَاهُمَا مِرَاةٌ صَاحِبِهِ إِذَا
فَرَى مَحَاسِنَ وَجْهِهِ فِي وَجْهِهَا
حُمُرُ الْخُدُودِ تُغَوِّرُهُنَّ لِأَلْيَاءِ
وَالْبَدْرُ يَبْدُو حِينَ يَبْسُمُ ثَغْرُهَا
وَلَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ بَرْقًا سَاطِعًا
فَيَقَالُ هَذَا ضَوْءُ ثَغْرِ صَاحِبِكِ
لِلَّهِ لَا تَمُ ذَلِكِ الثَّغْرُ الَّذِي
رَبَانَةُ الْأَعْطَافِ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَا
لَمَّا جَرَى مَاءُ الشَّبَابِ بَغْضَنِهَا
فَالْوَرْدُ وَالتَّفَاحُ وَالرُّمَانُ فِي
وَالْقَدْ مِنْهَا كَالْقَضِيبِ اللَّذَنُ فِي
إِلَى أَنْ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَإِذَا بَدَتْ فِي حُلَّةٍ مِنْ لُبْسِهَا
تَهْتَزُّ كَالْغُصْنِ الرُّطِيبِ وَحَمْلُهُ
وَتَبَخَّرَتْ فِي مَشْيِهَا وَبَحَقُ ذَا
وَوَصَائِفُ مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا
كَالْبَدْرِ لَيْلَةً تَمُّهُ قَدْ حُفَّ فِي

فَقَرَاهُ مِثْلَ الشَّارِبِ النَّشْوَانِ
كَالْبَدْرِ لَيْلِ السَّيِّدِ بَعْدَ ثَمَانِ
وَاللَّيْلُ تَحْتَ ذَوَائِبِ الْأَغْصَانِ
لَيْلٍ وَشَمْسٍ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
سُبْحَانَ مُتَقِنِ صُنْعَةِ الْإِنْسَانِ
مَا شَاءَ يُبْصِرُ وَجْهَهُ يَرِيَانِ
وَتَرَى مَحَاسِنَهَا بِهِ بَعَيْنَانِ
سُودُ الْعُيُونِ فَوَاتِرُ الْأَجْفَانِ
فِيضِيءُ سَقْفُ الْقَصْرِ بِالْجُذْرَانِ
يَبْدُو فَيَسْأَلُ عَنْهُ مَنْ بَجْنَانِ
فِي الْجَنَّةِ الْعُلْيَا كَمَا تَرِيَانِ
فِي لَثْمِهِ إِذْ رَأَى كُلَّ أَمَانِ
بِغَضْنِهَا بِالمَاءِ ذُو جَرِيَانِ
حَمَلُ الثَّمَارِ كَثِيرَةُ الْأَلْوَانِ
غُصْنُ تَعَالَى غَارِسُ الْبُسْتَانِ
حُسْنُ الْقَوَامِ كَأَوْسَطِ الْقُضْبَانِ

وَمَتَايَلَتْ كَتَمَائِلُ النَّشْوَانِ
وَرَدُّ وَتَفَاحٍ عَلَى رُمَانِ
كَامِلُهَا فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
وَعَلَى شَهَائِلِهَا وَعَنْ أَيْمَانِ
غَسَقُ الدُّجَى بِكَوَاكِبِ الْمِيزَانِ

فَلِسَانُهُ وَفُؤَادُهُ وَالطَّرْفُ فِي
فَالْقَلْبُ قَبْلَ زَفَافِهَا فِي عُرْسِهِ
حَتَّى إِذَا مَا وَاجَهَتْهُ تَقَابِلًا
فَسَلِ الْمُتَيَّمِ أَيْنَ خَلْفَ صَبْرِهِ
وَسَلِ الْمُتَيَّمِ كَيْفَ حَالَتُهُ وَقَدْ
مِنْ مَنْطِقِ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَوَجْهٌ
وَسَلِ الْمُتَيَّمِ كَيْفَ عِيشَتُهُ إِذَا
يَتَسَاقَطَانِ لِنَائِلًا مَنُورَةً
وَسَلِ الْمُتَيَّمِ كَيْفَ مَجْلِسُهُ مَعَ الْ
وَتَدَوَّرُ كَاسَاتُ الرَّحِيقِ عَلَيْهِمَا
يَتَنَازَعَانِ الْكَاسَ هَذَا مَرَّةً
فِيضُمُّهَا وَتَضُمُّهُ أَرَأَيْتَ مَعًا
غَابَ الرَّقِيبُ وَغَابَ كُلُّ مُنْكَدٍ
أَتَرَاهُمَا ضَجْرَيْنِ مِنْ ذَا الْعَيْشِ لَا
وَيَزِيدُ كُلُّ مِنْهُمَا حُبًّا لَصَا
وَوَصَالُهُ يَكْسُوهُ حُبًّا بَعْدَهُ
فَالْوَصْلُ مَخْفُوفٌ بِحُبِّ سَابِقٍ
فَرَقٌ لَطِيفٌ بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ ذَا
وَمَزِيدُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلٌ
يَا غَافِلًا عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ انْتَبِهْ
سَارَ الرِّفَاقُ وَخَلْفُوكَ مَعَ الْأُولَى
وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى مُتَخَلِّفًا

دَهَشٍ وَإِعْجَابٍ فِي سُبْحَانِ
وَالْعُرْسُ لِثَرِّ الْعُرْسِ مُتَصِلَانِ
أَرَأَيْتَ إِذْ يَتَقَابِلُ الْقَمَرَانِ
فِي أَيِّ وَادٍ أُمُّ بَايَ مَكَانِ
مُلِثَتْ لِسَهُ الْأُذُنَانِ وَالْعَيْنَانِ
هَ كَمْ بِهِ لِلشَّمْسِ مِنْ جَرَيَانِ
وَهُمَا عَلَى فُرْشَيْهِمَا خَلَوَانِ
مِنْ بَيْنِ مَنْظُومٍ كَنْظُمِ جَمَانِ
مُحْبُوبٍ فِي رَوْحٍ وَفِي رَحْمَانِ
بَاكُفٍ أَقْمَارٍ مِنَ الْوُلْدَانِ
وَالْخُودُ أُخْرَى ثُمَّ يَتَكَيَّانِ
شُوقَيْنِ بَعْدَ الْبُعْدِ يَلْتَقِيَانِ
وَهُمَا بِثُوبِ الْوَصْلِ مُشْتَمِلَانِ
وَحَيَاةِ رَبِّكَ مَا هُمَا ضَجْرَانِ
حَبِيبِهِ جَدِيدًا سَائِرَ الْأَزْمَانِ
مُتَسَلِّسًا لَا يَنْتَهِي بِزَمَانِ
وَبِلَاحِقٍ وَكِلَاهُمَا صِنَوَانِ
يَذَرِيهِ دُورُ شُغْلٍ هَذَا الشَّانِ
سُبْحَانَ ذِي الْمُلُكُوتِ وَالسُّلْطَانِ
جَدُّ الرَّحِيلِ وَلَسْتُ بِالْقِظَانِ
قَنَعُوا بِذَا الْحِطِّ الْخَسِيسِ الْفَانِ
فَتَبَّعَهُمْ فَرَضِيَتْ بِالْحِرْمَانِ

لَكِنْ أَتَيْتَ بِخُطْبَتِي عَجْزَ وَجْهِهِ
 مَتَّكَ نَفْسُكَ بِالْحَقِّ مَعَ الْقَعْوِ
 لَبَّ بَعْدَ ذَا وَصَحِبْتَ كُلَّ أَمَانٍ
 دِ عَنِ الْمَسِيرِ وَرَاحَةِ الْأَبْسَدَانِ
 إِنْتَهَى

آخر:

بِاللَّهِ مَا عُذِرُ أَمْرِي هُوَ مُؤْمِنٌ
 حَقًّا بِهَذَا لَيْسَ بِالْيَقْظَانِ
 بَلْ قَلْبُهُ فِي رَقْدَةٍ فَادَا اسْتَفَا
 قَ فُلْبُسُهُ هُوَ حُلَّةُ الْكَسْلَانِ
 نَا اللَّهُ لَوْ شَاقَتْكَ جَنَاتُ النَّعِيمِ
 مِ طَلَبْتُهَا بِنَفَائِسِ الْأَنْمَانِ
 وَسَعَيْتَ جُهْدَكَ فِي وَصَالِ نَوَاعِمِ
 وَكَوَاعِبِ بَيْضِ الْوُجُوهِ حِسَانِ
 جَلَيْتَ عَلَيْكَ عَرَائِشُ وَاللَّهُ لَوْ
 تُجَلَّى عَلَى صَخْرٍ مِنَ الصُّوَانِ
 رَقَّتْ حَوَائِشِيهِ وَعَادَ لِوَقْتِهِ
 يَنْهَالُ مِثْلَ نَقْيٍ مِنَ الْكُثْبَانِ
 لَكِنْ قَلْبُكَ فِي الْقَسَاوَةِ جَارَ حَدِّ
 ذِ الصُّخْرِ وَالْحَضْبَاءِ فِي أَشْجَانِ
 لَوْ هَزَّكَ الشُّوقُ الْمَقِيمُ وَكُنْتَ ذَا
 حَسٍّ لَمَّا اسْتَبَدَلْتَ بِالْأَذْوَانِ
 أَوْ صَادَقْتَ مِنْكَ الصِّفَاتُ حَيَاةَ قَلِّ
 بِ كُنْتَ ذَا طَلَبٍ بِهَذَا الشَّانِ

حُورٌ تَزَفُّ إِلَى ضَرِيرٍ مُقْعِدٍ
 يَا مَخْنَةَ الْحَسَنَاءِ بِالْعُمَيَّانِ
 شَمْسُ لِعَيْنَيْنِ تَزَفُّ إِلَيْهِ مَا
 ذَا حِيلَةُ الْعَيْنَيْنِ فِي الْغَشَيَّانِ
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَسْتُ رَخِيصَةً
 بَلْ أَنْتِ غَالِيَةٌ عَلَى الْكُفَّانِ
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَيْسَ يَنْأَلُهَا
 بِالْأَلْفِ إِلَّا وَاحِدٌ لَا ائْتَنَانِ
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ مَاذَا كَفُّوْهَا
 إِلَّا أَوْلُوا التَّقْوَى مَعَ الْإِيمَانِ
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ سُوقُكَ كَاسِدٌ
 بَيْنَ الْأَرَاذِلِ سَفْلَةُ الْحَيَوَانِ
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ أَيْنَ الْمَشْتَرِي
 فَلَقَدْ عُرِضْتَ بِأَيْسَرِ الْأَثْمَانِ
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ هَلْ مِنْ خَاطِبٍ
 فَالْمَهْرُ قَبْلَ الْمَوْتِ ذُو إِمْكَانِ
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ كَيْفَ تَصْبِرُ أَلْ
 حُطَّابُ عَنْكَ وَهُمْ ذُووُ إِيْمَانِ
 يَا سِلْعَةَ الرَّحْمَنِ لَوْلَا أَنَّهَا
 حُجِبَتْ بِكُلِّ مَكَارِهِ الْإِنْسَانِ
 مَا كَانَ عَنْهَا قَطُّ مِنْ مُتَخَلِّفٍ
 وَتَعَطَّلَتْ دَارُ الْجَزَاءِ الثَّانِي

لَكِنَّهَا حُجِبَتْ بِكُلِّ كَرِهَةٍ
 لِيَصُدَّ عَنْهَا الْمُبْطِلُ الْمُتَوَانِي
 وَتَنَالَهَا الْمِمَمُ الَّتِي تَسْمُوا إِلَى
 رَرْ الْعُلَى بِمَشِيئَةِ الرَّحْمَنِ
 أَنْتَهَى

آخِرُ :
 هَذِهِ قَصِيدَةٌ بِلِغَةٍ جَدًّا وَهِيَ زُهْدِيَّةٌ وَعَظِيَّةٌ أَلْقَى لَهَا سَمْعَكَ .
 سِهَامُ الْمَنَائَا فِي الْوَرَى لَيْسَ تُنَمَّعُ
 فَكُلُّ لَهُ يَوْمًا وَإِنْ عَاشَ مَضْرَعُ
 وَكُلُّ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى سَوْفَ يَنْتَهِي
 إِلَى قَعْرِ لَحْدٍ فِي ثَرَى مِنْهُ يُودَعُ
 فَقُلْ لِلَّذِي قَدْ عَاشَ بَعْدَ قَرِينِهِ
 إِلَى مِثْلِهَا عَمَّا قَلِيلٍ سَتُدْفَعُ
 فَكُلُّ ابْنِ أَثْنَى سَوْفَ يُقْضَى إِلَى الرَّدَى
 وَيَرْفَعُهُ بَعْدَ الْأَرَائِكِ شَرْجَعُ
 وَيُذِرْكُهُ يَوْمًا وَإِنْ عَاشَ بُرْهَةٌ
 قَضَاءُ تَسَاوَى فِيهِ عَوْدٌ وَمَرْضَعُ
 فَلَا يَفْرَحَنَّ يَوْمًا بِطُولِ حَيَاتِهِ
 لَيْبَ فَمَا فِي عَيْشِهِ الْمَرْءُ مَطْمَعُ
 فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مِثْلُ لَمْحَةٍ بَارِقِ
 وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا مِثْلُ مَا الْعَيْنُ تَهْجَعُ
 قَبِيًّا لِذَا مَا تَزَالُ تُعْلَنُ
 أَفَاوِيْقُ كَأْسٍ مُرَّةً لَيْسَ تُقْنَعُ

سَحَابُ أَمَانِيهَا جَهَامٌ وَبَرْقُهَا
إِذَا شِيمَ بَرْقٍ حُلْبٌ لَيْسَ يَهْمَعُ
تَعَرُّ بَيْنَهَا بِالْمُنَى فَتَقُودُهُمْ
إِلَى قَعْرِ مَهْوَاةٍ بِهَا الْمَرْءُ يُوضَعُ
فَكَمْ أَهْلَكْتَ فِي حُبِّهَا مِنْ مُتَمِّمٍ
وَلَمْ يَحْظَ مِنْهَا بِالْمُنَى فَيَمْتَعُ
تُمْنِيهِ بِالْأَمَالِ فِي تَيْلٍ وَصَلِّهَا
وَعَنْ غَيْهِ فِي حُبِّهَا لَيْسَ يَنْزِعُ
أَضَاعَ بِهَا عُمْرًا لَهُ لَيْسَ رَاجِعًا
وَلَمْ يَنْلِ الْأَمْرَ الَّذِي يُتَوَقَّعُ
فَصَارَ لَهَا عَبْدًا لِيَجْمَعَ حُطَامَهَا
وَلَمْ يَهْنِ فِيهَا بِالَّذِي كَانَ يَجْمَعُ
وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لِأَغْنَتْهُ بُلْعَةُ
مِنَ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَكُ يَجْشَعُ
إِلَى أَنْ تُؤَافِقَهُ الْمَنِيَّةُ وَهُوَ بَالٌ
قَنَاعَةٍ فِيهَا آمِنًا لَا يُرَوِّعُ
مَصَائِبُهَا عَمَّتْ فَلَيْسَ بِمُفْلِتٍ
شُجَاعٌ وَلَا ذُو ذِلَّةٍ لَيْسَ يَدْفَعُ
وَلَا سَابِغٌ فِي قَعْرِ بَحْرِ وَطَائِرٌ
يُدَوِّمُ فِي بُوْحِ الْفَضَاءِ وَيَنْزِعُ
وَلَا ذُو امْتِنَاعٍ فِي بُرُوجٍ مَشِيدَةٍ
لَهَا فِي ذُرَى جَوْ السَّمَاءِ تَرْفَعُ

أَصَارَتْهُ مِنْ بَعْدِ الْحَيَاةِ بِوَهْدَةٍ
لَهُ مِنْ تَرَاهَا آخِرَ الدَّهْرِ مَضْجَعُ
تَسَاوَى بِهَا مَنْ حَلَّ تَحْتَ صَعِيدِهَا
عَلَى قُرْبِ عَهْدٍ بِالْمَمَاتِ وَتُبَّعُ
فَسَيَّانِ ذُو فَقْرٍ بِهَا وَذُووَا الْغِنَى
وَذُو لَكْنٍ عِنْدَ الْمَقَالِ وَمُضْجَعُ
وَمَنْ لَمْ يَخَفْ عِنْدَ التَّوَائِبِ حَقُّهُ
وَذُو جُبْنٍ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ يُسْرِعُ
وَذُو جَشَعٍ يَسْتَطِيقُ بِنَابٍ وَمَحْلَبٍ
وَكُلُّ بُعَاثٍ ذِلَّةٌ لَيْسَ يَمْنَعُ
وَمَنْ مَلَكَ الْآفَاقَ بَأْسًا وَشِدَّةً
وَمَنْ كَانَ مِنْهَا بِالضَّرُورَةِ يَقْنَعُ
وَلَوْ كَشَفَ الْأَجْدَاثَ مُعْتَبِرًا لَهُمْ
لَيَنْظُرَ آثَارَ الْبَلَى كَيْفَ يَصْنَعُ
لشَاهِدٍ أَحْدَاقًا تَسِيلُ وَأَوْجُهًا
مُعْفَرَةً فِي التُّرْبِ شَوْهَا تُفْرِغُ
عَدَتْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مُكْفَهَرَةً
عُبُوسًا وَقَدْ كَانَتْ مِنَ الْبِشْرِ تَلْمَعُ
فَلَلَمْ يُعْرِفِ الْمَوْلَى مِنَ الْعَبْدِ فِيهِمْ
وَلَا حَامِلًا مِنْ نَائِبِهِ يَتَرَفَّعُ
وَأَنِّي لَهُ عَلِمْتُ بِذَلِكَ بَعْدَمَا
تَبَيَّنَ مِنْهُمْ مَا لَهُ الْعَيْنُ تَدْمَعُ
رَأَى أَعْظَمًا لَا تَسْتَطِيعُ تَمَاسُكًا
تَهَافَتْ مِنْ أَوْصَالِهَا وَتَقَطَّعُ

مَجْرَدَةٌ مِنْ لَحْمِهَا فِيهَا عِبْرَةٌ
لِذِي فِكْرَةٍ فِيمَا لَهُ يَتَوَقَّعُ
تَحَوُّنَهَا مَرُّ اللَّيَالِي فَأَصْبَحَتْ
أُنَابِيْبٌ مِنْ أَجْوَافِهَا الرِّيحُ تُسْمَعُ
إِلَى حَالَةٍ مُسَوَّدَةٍ وَجَمَاجِمٍ
مُطَاطَاةٍ مِنْ ذِلَّةٍ لَيْسَ تُرْفَعُ
أَزِيلَتْ عَنِ الْأَعْنَاقِ فِيهَا نَوَاقِسٌ
عَلَى التُّرْبِ مِنْ بَعْدِ الْوَسَائِدِ تُوضَعُ
عَلَاهَا ظِلَامٌ لِلَّيْلِ وَلَطَالَمَا
غَدَا تُورُهَا فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ يَلْمَعُ
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا عَلَا مَفْرَقًا لَهَا
نَفَائِسُ تَيْجَانٍ وَدُرٍ مُرَضَّعُ
تَبَاعَدَ عَنْهُمْ وَخَشَّةٌ كُلُّ وَامِقٍ
وَعَافَهُمُ الْأَهْلُونَ وَالنَّاسُ أَجْمَعُ
وَقَاطَعُهُمْ مَنْ كَانَ حَالُ حَيَاتِهِ
بَوَضْلِهِمْ وَجَدًا بِهِمْ لَيْسَ يَطْمَعُ
يُكَيِّمُهُمُ الْأَعْدَاءُ مِنْ سُوءِ حَالِهِمْ
وَيَرْحَمُهُمْ مَنْ كَانَ ضِدًّا وَيَجْزَعُ
فَقُلْ لِلَّذِي قَدْ غَرَّهُ طُولُ عُمُرِهِ
وَمَا قَدْ حَوَاهُ مِنْ زَخَارِفِ تَخْدَعُ
أَفِقْ وَانْظُرِ الدُّنْيَا بَعَيْنِ بَصِيرَةٍ
تَجِدُ كُلَّ مَا فِيهَا وَدَائِعَ تَرْجِعُ

فَأَيْنَ الْمُلُوكِ الصِّيدُ قَدْماً وَمَنْ حَوَى
مِنَ الْأَرْضِ مَا كَانَتْ بِهِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ
حَوَاهُ ضَرِيحٌ مِنْ فَضَاءٍ بَسِيطَهَا
يُقَصِّرُ عَنْ جُثْمَانِهِ حِينَ يُذَرَعُ
فَكَمْ مَلِكٍ أَضْحَى بِهَذَا مَذَلَّةً
وَقَدْ كَانَ حَيًّا لِلْمَهَاةِ يُتْبَعُ
يُقَوِّدُ عَلَى الْخَيْلِ الْعِتَاقِ فَوَارِسًا
يَسُدُّ بِهَا رَحْبَ الْفَيَافِي وَيُتْرَعُ
فَأَصْبَحَ مِنْ بَعْدِ الشُّعْمِ فِي ثَرَى
تُوَارِي عِظَاماً مِنْهُ بِهِمَاءُ بَلَقُعُ
بَعِيداً عَلَى قُرْبِ الْمَزَارِ إِيَابُهُ
فَلَيْسَ لَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ مَرْجِعُ
غَرِيباً عَنِ الْأَحْبَابِ وَالْأَهْلِ ثَاوِيًا
بِأَقْصَى فَلَاةٍ خَرَقَهُ لَيْسَ يُرْفَعُ
ثَلُحٌ عَلَيْهِ السَّافِيَاتُ بِمَنْزِلِ
جَدِيبٍ وَقَدْ كَانَتْ بِهِ الْأَرْضُ تُمْرَعُ
رَهِيناً بِهِ لَا يَمْلِكُ الدَّهْرُ رَجْعَةً
وَلَا يَسْتَطِيعَنَّ الْكَلَامُ فَيَسْمَعُ
تَوَسَّدَ فِيهِ التُّرْبُ مِنْ بَعْدِ مَا اغْتَدَى
زَمَاناً عَلَى فُرْشٍ مِنَ الْحَزِّ يُرْفَعُ
كَذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ لَنْ تَرَى
مِنَ النَّاسِ حَيًّا شَمْلُهُ لَيْسَ يُضْدَعُ
إِنْتَهَى

آخر : ناظم الفقه ابن عبد القوى

وَلَا بَأْسَ شَرْعاً أَنْ يُطِيبَكَ مُسْلِمٌ
وَشَكَوَى الَّذِي تَلْقَى وَبِالْحَمْدِ فَابْتَدِ
وَتَرَكَ الدَّوَا أَوَّلَى وَفَعَلَكَ جَائِزُ
بِمَا لَمْ تَيَقِّنْ فِيهِ حُرْمَةً مُفْرِدَ
وَرَجَّحَ عَلَى الْخَوْفِ الرَّجَا عِنْدَ يَأْسِهِ
وَلَاقِ بِحُسْنِ الظَّنِّ رَبَّكَ تَسْعِدِ
وَيُشْرِعْ لِلْمَرْضَى الْعِبَادَةَ فَأَتِيهِمْ
تَخَضُّ رَحْمَةً تَغْمُرُ مَجَالِسَ عُودِ
فَسَبِّحُونَ أَلْفًا مِنْ مَلَائِكَةِ الرُّضَا
تُصَلِّي عَلَى مَنْ غَادَ مُمَسًى إِلَى الْغَدِ
وَإِنْ عَادَهُ فِي أَوَّلِ الْيَوْمِ وَأَصَلَّتْ
عَلَيْهِ إِلَى اللَّيْلِ الصَّلَاةَ فَاسْنِدِ
فَمِنْهُمْ مُغِيًّا عُدَّ وَخَفِيفَ وَمِنْهُمْ أَلِ
لِذِي يُؤَثِّرُ التَّطَوُّيلَ مِنْ مُتَوَدِّدِ
فَفَكَّرَ وَرَاعَ فِي الْعِبَادَةِ حَالَ مَنْ
تَعُودُ وَلَا تُكْثِرُ سُؤَالَ تَنْكِدِ
وَذَكَّرَ لِمَنْ تَأْتِي وَقَرَّ فُؤَادُهُ
وَمَرَّةً بِأَنْ يُوصِي إِذَا خِفَتْ وَارْشِدِ
وَنَدَّ بِمَاءٍ أَوْ شَرَابٍ لِسَانَهُ
وَلَقْنَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ قَوْلَ الْمُوَحِّدِ
وَلَا تُضْجِرَنَّ بَلْ إِنْ تَكَلَّمْتَ بَعْدَهُ
فَعَاوِذَ بِلَفْظٍ وَأَسْأَلِ اللَّطْفَ وَاجْهَدِ

وَيَسْ إِنْ تُتْلَى يُخَفِّفَ مَوْتَهُ
وَيُرْفَعُ عَنْهُ الْأَصْرُ عِنْدَ التَّلْحِدِ
وَوَجَّهَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ تِلْقَاءَ قَبْلَةٍ
فَإِنْ مَاتَ غَمَّضَهُ وَلَحِيَّتِهِ فَاشْدُدِ
وَمَلْبُوسَهُ فَاخْلَعْ وَلَكِنْ مَفَاصِلًا
وَوَضَعْ فَوْقَ بَطْنِ الْمَيِّتِ مَانِعَ مُضْعِدِ
وَوَفَّ دُيُونَ الْمَيِّتِ شَرْعًا وَفَرَّقَنْ
وَصِيَّةَ عَدْلٍ ثُمَّ تَجْهِيْزُهُ أَقْصِدِ
إِذَا بِإِنْخِسَافِ الصُّدْغِ أَيْقَنْتَ مَوْتَهُ
وَمِثْلَ أَنْفِهِ مَعَ فَضْلِ رِجْلَيْهِ وَالْيَدِ
وَلَا بَأْسَ فِي إِعْلَامِ خِلِّ وَصَاحِبِ
وَأَنْسَابِهِ وَأَكْرَهُ نِدَاءً وَشَدِّدِ
وَسَارِعَ إِلَى التَّجْهِيْزِ فَرَضَ كِفَايَةٍ
فَقَدِّمَ وَصِيًّا بَعْدَهُ الْأَبَ فَاغْدُدِ
فَجِدْ فَأَذْنِيْ ثُمَّ أَذْنِيْ مُنَاسِبِ
فَمَوْلَى فَأَذْنِيْ أَقْرَبِيْهِ كَمَا ابْتَدَى
وَمُسْتَيِّرًا لِلْفُغْلِ ضَعُهُ مُوْجَّهًا
وَمُنْحَدِرًا تِلْقَاءَ رِجْلَيْهِ فَاغْمِدِ
وَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءِ فَوْقَ قَمِيصِهِ
بِالْآخَرَى بِلَامَسٍّ وَحَيْزٍ بِأَبْعَدِ
وَيَخْتَارُ مَجْدُ الدِّينِ لَفَةً غَاسِلِ
عَلَى يَدَيْهِ ثَوْبًا لِفُغْلٍ مُعَوِّدِ

وَيُشْرَعُ سِتْرُ الْمَيِّتِ عَنْ أَعْيُنِ الْوَرَى
وَعَسْلُكَ تَحْتَ السَّقْفِ أَوْ سِتْرًا أَشْهَدُ
وَقَرَّبَهُ مِنْ حَالِ الْجُلُوسِ بِرَفْعِهِ
وَلِلْبَطْنِ فَاغْصِرْ وَارْفِقْ لَا تُشَدِّدِ
وَكَثْرَ لَصَبِ الْمَاءِ لِيَذْهَبَ بِالْأَذَى
وَفِي وَاسِعِ الْكُمَيْنِ غَسِلْ بِأَبْعَدِ
وَلَفَّ لِتَنْضِيفِ النُّجَاسَةِ خِرْقَةً
بِكُفٍّ وَنَجِيهِ وَعَنْ عَوْرَةِ حُجْدِ
وَتَعْمِيمُهُ بِالْمَا اشْتَرِطْ وَبِخِرْقَةٍ
يُمْنٌ وَسَمٌّ وَانْوَ شَرْطًا بِأَجُودِ
وَلَا تُدْخِلَنَّ الْمَاءَ فَاةً وَأَنْفَهُ
وَنَظْفُهُمَا وَاتِمِّمْ وَضُوءَ التَّعْبُدِ
وَمِنْ رُغْوَةِ السِّدْرِ اغْسِلْنَهُ جَمِيعَهُ
وَبِالْأَيْمَنِ ابْدَأْ ثُمَّ لِالْيَسْرِ أَقْصِدِ
ثَلَاثًا فَإِنْ لَمْ يُنْقِ أَوْ بَانَ خَارِجُ
فَغَسِلْ إِلَى الْإِنْقَى وَبِالْيَوْتَرِ جَدِّدِ
إِلَى مُتْنِهِ سَبْعَ وَفِي كُلِّ غَسَلَةٍ
فَقَلْبِيهِ وَارْفِقْ وَامْسَحِ الْبَطْنَ بِالْيَدِ
وَفِي الْآخِرِ الْكَافُورَ ضَعُهُ فَإِنْ بَدَأَ
إِذَا بَعْدَ سَبْعٍ مَخْرَجَ الْمَيِّتِ فَاسْدُدِ
بِقُطْنٍ فَإِنْ يَخْرُجَ قُطْنٌ وَقِيلَ لَا
تُغَسِّلْ وَوَضَّ بَعْدَ غَسْلِ الْأَذَى قَدْ

وَيُكْرَهُ تَسْرِيحُ الشُّعُورِ بِأَوْطِدِ
وَشَارِبُهُ وَالظَّفَرِ وَالْأَبْطِ فَاجْدُدِ
وَعَسِّلْ وَكَفِّنْ بَعْضَ مَيِّتٍ مُغَيَّبٍ
وَصَلِّ عَلَيْهِ مِثْلَ رَجُلٍ بِأَوْكَدِ
وَيُخْتَارُ لِلْعَسَلِ الْأَمِينُ وَعَالِمٌ
بِأَحْكَامِ تَغْسِيلِ وَلَوْ بِتَقْلُدِ
وَلَا تُفْسِدْ سِرًّا يُؤْثِرُ الْمَيِّتُ كَنَمَهُ
سِوَى ذِي فُجُورٍ وَأَبْتِدَاعِ مُعَوَّدِ
وَتَجْهِيْزِ مَيِّتٍ خُذَهُ مِنْ رَأْسِ مَالِهِ
وَقَدِّمِ عَلَى كُلِّ الْحُقُوقِ وَأَكْدِ
وَوَاجِبُهُ ثَوْبٌ يَلْفُ جَمِيعَهُ
وَقِيلَ ثَلَاثُ بَلِّ مَعَ الدِّينِ أَفْرِدِ
وَيُسْرَعُ فِي بَيْضِ ثَلَاثِ بَسْطَتِهَا
طَبَاقاً بِطِيبٍ وَالذَّنَارَ فَجَوِّدِ
وَحَنَظُهُ فِيمَا بَيْنَهَا وَاجْعَلْنِ عَلَى
مُلَفَّفِ قُطْنٍ بَيْنَ أَلْيِهِ وَاشْدُدِ
وَكَفِّنْهُ وَابْدَأْ بِالْيَسَارِ وَفَوْقَهَا أَلِ
يَمِينُ كَذَا الْأَطْرَافِ مِنْهَا فَعَقِّدِ
وَمَا عِنْدَ رَأْسِ الْمَيِّتِ وَفَرِّوْ حُلَّهَا
بِلَحْدٍ وَدَعِ أَكْفَانَهُ لَا تُقَدِّدِ
وَيَكْفِي لِفَافٍ مَعَ قَمِيصٍ وَمِثْرٍ
وَالْأَنْثَى خِمَارٌ مَعَ لِفَافَةٍ ازْدِدِ
إِنْتَهَى

وقال ابن القيم رحمه الله :

فَيَاسَاهِيَا فِي عَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى
أَفَقَدْ دَنَى الْوَقْتُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ
وَبِالسُّنَّةِ الْغَرَاءِ كُنْ مُتَمَسِّكًا
تَمَسِّكْ بِهَا مَسِّكَ الْبَخِيلِ بِمَالِهِ
وَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا
وَهِيَءُ جَوَابًا عِنْدَمَا تَسْمَعُ النَّدَا
بِهِ رُسُلِي لَمَّا أَتَوْكُم فَمَنْ يَكُنْ
وَيَحْذُ مِنْ تَقَى الرَّحْمَنِ أَعْظَمَ جُنَّةً
وَيَنْصَبُ ذَاكَ الْجِسْرَ مِنْ فَوْقَ مَتْنِهَا
وَيَأْتِي إِلَهُ الْعَالَمِينَ لَوْعَدِهِ
وَيَأْخُذُ لِلْمَظْلُومِ رَبِّكَ حَقَّهُ
وَيَنْشُرُ دِيْوَانَ الْحِسَابِ وَتُوضَعُ أَلْ
فَلَا مُجْرِمٌ يَخْشَى ظِلَامَةَ ذَرَّةٍ
وَتَشْهَدُ أَعْضَاءُ الْمُسِيءِ بِمَا جَنَى
فَيَأْتِيَتْ شِعْرِي كَيْفَ حَالِكَ عِنْدَمَا
أَتَاخُذُ بِالْيَمْنَى كِتَابَكَ أَمْ تَكُنْ
وَتَقْرَأُ فِيهَا كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْتَهُ
تَقُولُ كِتَابِي فَافْرُوهُ فَإِنَّهُ
وَأِنْ تَكُنْ الْآخَرَى فَإِنَّكَ قَائِلٌ
فَبَادِرْ إِذَا مَا دَامَ فِي الْعُمْرِ فُسْحَةٌ
وَجِدْ وَسَارِعْ وَاعْتَنِمْ زَمَنَ الصَّبَا
وَسِرْ مُسْرِعًا فَالْمَوْتُ خَلْفَكَ مُسْرِعًا

صَرِيحَ الْأَمَانِي عَنْ قَرِيبٍ سَتَنْدُمُ
سِوَى جَنَّةٍ أَوْ حَرِّ نَارٍ تَضُرُّمُ
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تَفْصَمُ
وَعَضَّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ تَسْلَمُ
فَمَرْتَعُ هَاتِيكَ الْحَوَادِثِ أَوْحَمُ
مِنْ اللَّهِ يَوْمَ الْعَرْضِ مَاذَا أَجَبْتُمْ
أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يُحْزَى وَيَنْدَمُ
لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُو عَيْنَانَا جَهَنَّمَ
فَهَاوِ وَخَذُّوشْ وَنَاجِ مُسْلَمُ
فَيَفْصِلُ مَا بَيْنَ الْعِبَادِ وَحُكْمُ
فَيَأْبُوسَ عَبْدٌ لِلْحَلَائِقِ يَظْلِمُ
مُوزَيْنُ بِالْقِسْطِ الَّذِي لَيْسَ يَظْلِمُ
وَلَا مُحْسِنٌ مِنْ أَجْرِهِ ذَاكَ يُهْضَمُ
كَذَاكَ عَلَى فِيهِ الْمُهَيَّمُ يُخْتَمُ
تَطَايَرُ كُتُبُ الْعَالَمِينَ وَتُقَسَّمُ
بِالْآخَرَى وَرَاءَ الظُّهْرِ مِنْكَ تَسْلَمُ
فَيُشْرِقُ مِنْكَ الْوَجْهُ أَوْ هُوَ يُظْلِمُ
يُبَشِّرُ بِالْفَوْزِ الْعَظِيمِ وَيُعْلِمُ
أَلَا لَيْتَنِي لَمْ أَوْتَهُ فَهُوَ مَغْرَمُ
وَعَدْلُكَ مَقْبُولٌ وَصَرَفُكَ قِيَمُ
فَفِي زَمَنِ الْإِمْكَانِ تَسْعَى وَتَغْنَمُ
وَهَيْهَاتَ مَا مِنْهُ مَفَرٌ وَمَهْزَمُ
إِنْتَهَى

آخر:

إِلَى مَ أَرَى يَا قَلْبُ مِنْكَ التَّرَاجِيَا
وَقَدْ حَلَّ وَخَطَّ الشَّيْبُ بِالرَّأْسِ ثَاوِيَا
وَاخْبَرَ عَنْ قُرْبِ الرَّجِيلِ نَصِيحَةً
فَدُونَكَ طَاعَاتٍ وَخَلَّ الْمَسَاوِيَا
وَعُضُّ عَلَى مَا فَاتَ مِنْكَ أَنَايِلًا
وَفَجَّرَ مِنَ الْعَيْنِ الدَّمُوعَ الْهَوَامِيَا
فَكُم مَرَّةً وَافَقْتَ نَفْسًا مَرِيدَةً
فَقَدْ حَمَلْتَ شَرًّا عَلَيْكَ الرُّوَاسِيَا
وَكُم مَرَّةً أَحَدْتِ بِذَعَا لَشَهْوَةٍ
وَعَادَرْتَ هَذِيأَ مُسْتَقِيمًا تَوَانِيَا
وَكُم مَرَّةً أَمَرَ إِلَاهَ نَسِذْتَهُ
وَطَاوَعْتَ شَيْطَانًا عَدُوًّا مُدَاجِيَا
وَكُم مَرَّةً قَدْ خُضْتَ بِخَرِّ غَوَايَةٍ
وَأَسْخَطْتَ رَبًّا بِاِكْتِسَابِ الْمَعَاصِيَا
وَكُم مَرَّةً بِرَّ إِلَاهَ غَمَضْتَهُ
وَقَدْ صِرْتَ فِي كُفْرَانِهِ مُتَمَادِيَا
وَلَا زِلْتَ بِالْذُّنْيَا حَرِيصًا وَمُوَلَعًا
وَقَدْ كُنْتَ عَنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ سَاهِيَا
فَمَا لَكَ فِي بَيْتِ الْبَلَاءِ إِذْ نَزَلْتَهُ
عَنِ الْأَهْلِ وَالْأَحْبَابِ وَالْمَالِ نَائِيَا
فَتُسْأَلُ عَنْ رَبِّ وَدِينِ مُحَمَّدٍ
فَإِنْ قُلْتَ هَاهُ فَادِرٍ أَنْ كُنْتَ هَاوِيَا

وَيَأْتِيكَ مِنْ نَارٍ سَمُومٌ أَلِيمَةٌ
وَتُبْصُرٌ فِيهَا عَقْرَبٌ وَأَفَاعِيَا
وَيَأْتِي شِعْرِي كَيْفَ حَالُكَ إِذْ نُصِبَ
صِرَاطٌ وَمِيزَانٌ يُبَيِّنُ الْمَطَاوِيَا
فَمَنْ نَاقَشَ الرَّحْمَنُ نُوقِشَ بَتَّةً
وَأَلْقَى فِي نَارٍ وَإِنْ كَانَ وَالِيَا
هُنَالِكَ لَا تَجْزِيهِ نَفْسٌ عَنِ الرَّدَى
فَكُلُّ أَمْرٍ فِي غَمِّهِ كَانَ جَائِيَا
أَخْرَجَ: وَكَيْفَ قَرَّتْ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْيُنُهُمْ
إِنْتَهَى
أَوْ اسْتَلْذَوْا لَذِيذَ النَّوْمِ أَوْ هَجَعُوا
وَالْمَوْتُ يُنْذِرُهُمْ جَهْرًا عَلَانِيَةً
لَوْ كَانَ لِلْقَوْمِ أَسْمَاعٌ لَقَدْ سَمِعُوا
وَالنَّارُ ضَاحِيَةٌ لَا بُدَّ مَوْرِدُهُمْ
وَلَيْسَ يَنْذِرُونَ مَنْ يَنْجُو وَمَنْ يَقَعُ
قَدْ أَمْسَتْ الطَّيْرُ وَالْأَنْعَامُ آمِنَةً
وَالنَّوْتُ فِي الْبَحْرِ لَا يُخْشَى لَهَا فَرْعُ
وَالْأَدَمِيُّ بِهَذَا الْكَسْبِ مُرْتَهَنُ
لَهُ رَقِيبٌ عَلَى الْأَسْرَارِ يَطَّلِعُ
حَتَّى يُرَى فِيهِ يَوْمَ الْجَمْعِ مُنْفَرِدًا
وَحُصْمَتُهُ الْجِلْدُ وَالْأَبْصَارُ وَالسَّمْعُ
وَإِذَا يَقُومُونَ وَالْأَشْهَادُ قَائِمَةٌ
وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ وَالْأَمَلَاكُ قَدْ خَشَعُوا

وطارت الصحف في الأيدي مُنشرة
 فيها السرائر والأخبار تطلع
 فكيف بالناس والأنبياء واقعة
 عما قليل وما تدري بما تقع
 أفي الجنان وفوز لا انقطاع له
 أم في الجحيم فلا تبقي ولا تدع
 تهوي بسكاتها طورا وترفعهم
 إذا رجوا مخرجا من عَمَها فمعو
 طال البكاء فلم ينفع تضرعهم
 هيئات لا رقة تعني ولا جزع

إنتهى

وقال بعضهم موبخاً نفسه :

دع الشاغل بالغرلان والغرل
 ضيقت عمرك لا دنيا ظفرت بها
 تركت طرق الهدى كالشمس واضحة
 ولم تكن ناظراً في أمر عاقبة
 يا عاجزاً يتهدى في متابعة الله
 هلاً تشبهت بالأكياس إذ فطنوا
 فرطت يا صاح فاستدرك على عجل
 هل أندررك يقيناً وقت زورتها
 هيئات هيئات ما الدنيا بباقية
 لا تحسبن الليالي سالت أحداً
 ولا يغرنك ما أوليت من نعم
 يكفيك ما ضاع من أيامك الأول
 وكنت عن صالح الأعمال في شغل
 ومليت عنها لمعوج من السبل
 أنت في غفلة أم أنت في خبل
 نفس اللجوج ويرجو أكرم النزل
 فقدموا خيراً ما يرجي من العمل
 إن المنية لا تأتي على مهل
 أو بشرتك بعمر غير منقصل
 ولا الزمان بما أمليت فيه ملي
 صفوا فما سالت الا على دخل
 فهل رأيت نعيماً غير مُتَقِل

كَمْ مِنْ فَتًى جَبَرْتَهُ بَعْدَ كَسْرَتِهِ
إِلَامَ تَرْفُلٍ فِي ثَوْبِ الْغُرُورِ عَلَى
وَالشَّيْبِ وَأَفَاكَ مِنْهُ نَاصِحٌ حَذِرٌ
وَلَمْ تُرْعَ مِنْهُ بَلْ أَصْبَحْتَ تُشْدُّهُ
وَسِرْتَ تَطْلُبُ حَظَّ النَّفْسِ مِنْ سَفَهٍ
وَمَالَ عَصْرُ النَّصَافِ مِنْكَ مُرْتَحِلًا
أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَوْ أَنْصَفْتَ نَفْسَكَ مَا
أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ
وَكُلُّ خَيْرٍ وَشَرٍّ أَنْتَ فَاعِلُهُ
أَمَا اعْتَبَرْتَ بِتَرْدَادِ الْمُنُونِ إِلَى
وَسَوْفَ تَأْتِي بِلا شَكٍّ إِلَيْكَ فَمَا
لَكِنَّهُ غَيْرُ مَعْلُومٍ لَدَيْكَ فَخُذْ
دَعِ الْبَطَالَهَ وَالْفَرِيضَ وَأَبِكِ عَلَى
وَلَمْ تُحْصِلْ بِهِ عِلْمًا وَلَا عَمَلًا
وَأَبْخَلْ بِدِينِكَ لَا تَبْغِي بِهِ عَوْضًا
وَاتْلُ الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ مُتَتَبِّعًا
وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ أَمْرٍ عَلَيْكَ بِهِ
وَلَا زِمِ السُّنَّةَ الْغَرَاءَ تَحْظُ بِهَا
وَجَانِبِ الْخَوْضِ فِيمَا لَسْتَ تَعْلَمُهُ
وَكُنْ حَرِيصًا عَلَى كَسْبِ الْحَالِ وَلَوْ
وَاقْنَعْ تَجِدْ غُنْيَةً عَنْ كُلِّ مَسْأَلَةٍ
وَاطْلُبْ مِنَ اللَّهِ وَاتْرُكْ مَنْ سِوَاهُ تَجِدْ

فَقَابَلْتَهُ بِجُرْحٍ غَيْرِ مُنْذَمِلٍ
بَسَاطِ لَهْوِكَ بَيْنَ التِّيهِ وَالْجَذَلِ
فَمَا بِهِ كُنْتَ إِلَّا غَيْرَ مُهْتَبِلٍ
إِنِّي أَتَمَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلٍ
فَبَهْجَةِ الْعُمَرِ قَدْ وَلَّتْ وَلَمْ تَصِلْ
وَحَالَةً عَنْ طَرِيقِ الْغَيِّ لَمْ تُحِلْ
تَرَكْتَهَا بِاِكْتِسَابِ الْوِزْرِ فِي ثِقَلٍ
عَلَى الضَّمَائِرِ وَالْأَسْرَارِ وَالْحِيلِ
يُحْصَى وَلَوْ كُنْتَ فِي الْأَسْتَارِ وَالْكِلَالِ
هَذِي الْخَلِيقَةُ فِي سَهْلٍ وَفِي جَبَلٍ
أُخِرْتَ عَمَّنْ مَضَى إِلَّا إِلَى أَجَلٍ
بِالْحَزْمِ وَانْهَضْ بِعِزِّكَ مُكْتَمِلٍ
شَرِّحِ الشَّبَابَ الَّذِي وَلَّى وَلَمْ يَطُلْ
يُنْجِيكَ مِنْ هَؤُلَ يَوْمِ الْحَادِثِ الْجَلَلِ
وَلَوْ تَعَاظَمَ وَاحْذَرْ بَيْعَةَ السُّفُلِ
عَمَّا نَهَى وَتَدَبَّرْهُ بِلا مَلَلٍ
فَهُوَ النُّجَاةُ لِتَالِيهِ مِنَ الظُّلَلِ
وَعَدَّ عَنْ طَرِيقِ الْأَهْوَاءِ وَاعْتَزَلْ
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْذَرْ فِتْنَةَ الْجَدَلِ
حَمَلْتَ نَفْسَكَ فِيهِ غَيْرَ مُحْتَمِلٍ
فَفِي الْقَنَاعَةِ عِزٌّ غَيْرُ مُرْتَحِلٍ
مَا تَبْتَغِيهِ بِلا مَنْ وَلَا بَدَلٍ

وَلَا تُدَاهِنُ فَتَى مِنْ أَجْلِ نِعْمَتِهِ
وَأَعْمَلْ بِعِلْمِكَ لَا تَهْجُرْهُ تَشَقُّ بِهِ
وَمَنْ أَتَى لَكَ ذَنْبًا فَاعْفُ عَنْهُ وَلَا
عَسَاكَ بِالْعَفْوِ أَنْ تُجْزَى إِذَا نُشِرَتْ
وَلَا تَكُنْ مُضْمِرًا مَا لَسْتَ تُظْهِرُهُ
وَلَا تَكُنْ آيسًا وَارِجُ الْكَرِيمِ لِمَا
وَقَفَ عَلَى بَابِهِ الْمَفْتُوحِ مُنْكَسِرًا
وَارْفَعْ لَهُ قِصَّةَ الشُّكْوَى وَسَلِّهِ إِذَا
وَلَا زِمِ الْبَابَ وَاصْبِرْ لَا تَكُنْ عَجَلًا
وَنَادِ يَا مَالِكِي قَدْ جِئْتُ مُعْتَذِرًا
فَإِنِّي عَبْدٌ سَوْءٌ قَدْ جَنَى سَفْهًا
وَعَرَّةَ الْحِلْمِ وَالْإِمْهَالِ مِنْكَ لَهُ
وَلَيْسَ لِي غَيْرُ حُسْنِ الظَّنِّ فَيْكَ فَإِنْ
حَاشَاكَ مِنْ رَدِّ مِثْلِي خَائِبًا جَزْعًا
وَلَمْ أَكُنْ بِكَ يَوْمًا مُشْرِكًا وَإِلَى
وَكَانَ ذَلِكَ فَضْلًا مِنْكَ جُدْتَ بِهِ

آخِرُ :

مَنْ ذَا الَّذِي قَدْ نَالَ رَاحَةً فَنَكِرِهِ

فِي عُسْرِهِ مِنْ عُسْرِهِ أَوْ يُسْرِهِ

يَلْقَى الْغَنَى لِحِفْظِهِ مَا قَدْ حَوَى

أَضْعَافَ مَا يَلْقَى الْفَقِيرُ لِفَقْرِهِ

فَيَظُلُّ هَذَا سَاحِطًا فِي قَلْبِهِ

وَيَظُلُّ هَذَا تَاعِبًا فِي كُنْهِهِ

يَوْمًا وَلَوْ نِلْتَ مِنْهُ غَايَةَ الْأَمَلِ
وَأَنْشُرَهُ تَسْعَدُ بِذِكْرِ غَيْرِ مُنْخَذِلِ
تَحْقِدْ عَلَيْهِ وَفِي عُتْبَاهُ لَا تَطُلْ
صَحَائِفُ لَكَ مِنْهَا صِرَتْ فِي حَجَلِ
فَذَاكَ يَقْبَحُ بَيْنَ النَّاسِ بِالرَّجُلِ
أَسْلَفْتَ مِنْ زَلَّةٍ لَكِنْ عَلَى وَجَلِ
تَجَزَّمُ بِتَشْكِينِ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ عِلَلِ
جُنَّ الظُّلَامُ بِقَلْبٍ غَيْرِ مُشْتَغِلِ
وَاخْضَعْ لَهُ وَتَذَلَّلْ وَادْعُ وَابْتَهِلِ
عَسَاكَ بِالْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ تَسْمَحْ لِي
وَضِيعَ الْعُمَرِ بَيْنَ النَّوْمِ وَالْكَسَلِ
حَتَّى غَدَا فِي الْمَعَاصِي غَايَةَ الْمَثَلِ
رَدَدْتَنِي فَشَقَاءُ كَانَ فِي الْأَزَلِ
وَالْعَفْوُ أَوْسَعُ يَامُولَايَ مِنْ زَلِّي
دِينِ سِوَى دِينِكَ الْإِسْلَامِ لَمْ أَمِلِ
وَلَيْسَ ذَاكَ بِسَعْيٍ كَانَ مِنْ قَبْلِي

إِنْتَهَى

عَمَّ الْبَلَاءُ لِكُلِّ شَمْلٍ فُرْقَةً
 يُرْمَى بِهَا فِي يَوْمِهِ أَوْ شَهْرِهِ
 وَالْجِنُّ مِثْلُ الْإِنْسِ يَجْرِي فِيهِمْ
 حُكْمُ الْقَضَاءِ بِحُلُولِهِ وَبِمُورِهِ
 فَإِذَا الْمَرِيدُ أَتَى لِيُخْطَفَ خُطْفَةً
 جَاءَ الشَّهَابُ بِحَرْقِهِ وَبِرْجَرِهِ
 وَنَبِيٌّ صِدْقٍ لَا يَزَالُ مُكَذِّباً
 يُرْمَى بِبَاطِلٍ قَوْلِهِمْ وَيَسْخَرُهُ
 وَمُحَقَّقٌ فِي دِينِهِ لَمْ يَخْلُ مِنْ
 ضِدِّ يُوَاجِهُهُ بِتُهْمَةٍ كُفْرِهِ
 وَالْعَالِمُ الْمُفْتَى يَظَلُّ مُنَازِعاً
 بِالشُّكُلَاتِ لَدَى مَجَالِسِ ذِكْرِهِ
 وَالْوَيْلُ إِنْ زَلَّ اللِّسَانُ فَلَا يَرَى
 أَحَدًا يُسَاعِدُ فِي إِقَامَةِ عُذْرِهِ
 وَأَخُو الدِّيَانَةِ دَهْرُهُ مُتَنَفِّصٌ
 يَبْغِي التَّخْلُصَ مِنْ مَخَافِ قَبْرِهِ
 أَوْ مَا تَرَى الْمَلِكَ الْعَزِيزَ بِجُنْدِهِ
 زَهَنَ الْهُمُومِ عَلَى جَلَالَةِ قَدْرِهِ
 فَيَسْرُهُ خَبَرٌ وَفِي أَعْقَابِهِ
 هُمْ تَضَيِّقُ بِهِ جَوَائِبُ قَضَرِهِ
 وَأَخُو التَّجَارَةِ حَائِرٌ مُتَفَكِّرٌ
 مِمَّا يُبْلَاغِي مِنْ خَسَارَةِ سَفَرِهِ

وَأَبُو الْعِيَالِ أَبُو الْهُمُومِ وَحَسْرَةُ الرَّ
جُلُ الْعَقِيمِ كَمِينَةٌ فِي صَدْرِهِ
وَتَرَى الْقَرِينَ مُضْمِراً لِقَرِينِهِ
حَسِداً وَحَقِداً فِي غِنَاهُ وَفَقْرِهِ
وَلَرُبَّ طَالِبٍ رَاحَةٍ فِي نَوْمِهِ
جَاءَتْهُ أَحْلَامٌ فَهَامَ بِأَمْرِهِ
وَالطُّفْلُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَخْرُجُ إِلَى
غُصَصِ الْفِطَامِ تَرْوَعُهُ فِي صِغَرِهِ
وَلَقَدْ حَسَدَتْ الطَّيْرُ فِي أَوْكَارِهَا
فَوَجَدَتْ مِنْهَا مَا يُصَادُ بِوَكْرِهِ
وَالْوَحْشُ يَأْتِيهِ الرَّدَى فِي بَرِّهِ
وَالْحُوتُ يَأْتِي حَتْفَهُ فِي بَحْرِهِ
وَلَرُبَّمَا تَأْتِي السَّبَاعُ لِمَيْتٍ
فَاسْتَخْرَجَتْهُ مِنْ قَرَارَةِ قَبْرِهِ
كَيْفَ التَّدَاذُ أَخِي الْحَيَاةِ بَعِثْهُ
مَا زَالَ وَهُوَ مُرْوَعٌ فِي أَمْرِهِ
تَاللَّهِ لَوْ عَاشَ الْفَتَى فِي أَهْلِهِ
أَلْفَا مِنَ الْأَعْوَامِ مَالِكِ أَمْرِهِ
مُتَلَذِّداً مَعَهُمْ بِكُلِّ لَذِيذَةٍ
مُتَنَعِّماً بِالْعَيْشِ مُدَّةَ عُمْرِهِ
لَا يَغْتَرِبُهُ النِّقْصُ فِي أَحْوَالِهِ
كَأَنَّ وَلَا تَجْرِي الْهُمُومُ بِفِكْرِهِ

مَا كَانَ ذَلِكَ كُلَّهُ مِمَّا يَفِي
 بِنَزُولِ أَوَّلِ لَيْلَةٍ فِي قَبْرِهِ
 كَيْفَ التَّخَلُّصُ يَا أَخِي مِمَّا تَرَى
 صَبْرًا عَلَى حُلُوِّ الْقَضَاءِ وَمُزِيهِ
 انْتَهَى

وقال القحطاني رحمه الله :

يَا أَيُّهَا السُّنِّيُّ خُذْ بِوَصِيَّتِي
 وَاقْبَلْ وَصِيَّةَ مُشْفِقِي مُتَوَدِّدٍ
 كُنْ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا مُتَوَسِّطاً
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ رَبٌّ وَاحِدٌ
 الْأَوَّلُ الْمُبْدِي بغيرِ بَدَايَةٍ
 رُكْنُ الدِّيَانَةِ أَنْ تُصَدِّقَ بِالْقَضَاءِ
 فَاقْصِدْ هُدًى وَلَا تَكُنْ مُتَغَالِياً
 دِنٌ بِالشَّرِيعَةِ وَالْكِتَابِ كِلَيْهِمَا
 وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى أَدَاءِ فَرِيضَةٍ
 فَمِنْ بِالصَّلَاةِ الْخَمْسِ وَأَعْرِفْ قَدْرَهَا
 لَا تَمْنَعَنَّ زَكَاةَ مَالِكَ ظَالِماً
 لَا تَعْتَقِدْ دِينَ الرُّوَافِضِ لِأَنَّهُمْ
 إِنَّ الرُّوَافِضَ شَرٌّ مِنْ وَطِيءِ الْحَصَا
 مَدَحُوا النَّبِيَّ وَخَوَّنُوا أَصْحَابَهُ
 قُلْ إِنَّ خَيْرَ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ
 قُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي صَحَابَةِ أَحْمَدٍ

وَأَخْصَصْ بِذَلِكَ جُمْلَةَ الْإِخْوَانِ
 وَأَسْمَعْ بِفَهْمٍ حَاضِرٍ يَقْظَانِ
 عَدْلًا بِلَا نَقْصٍ وَلَا رُجْحَانِ
 مُتَنَزِّةً عَنِ ثَالِثٍ أَوْ ثَانِ
 وَالْآخِرُ الْمَفْنِي وَلَيْسَ بِفَانٍ
 لَا خَيْرَ فِي بَيْتٍ بِلَا أَرْكَانٍ
 إِنَّ الْقُدُورَ تَقُورُ بِالْغَلِيَانِ
 فَكِلَاهُمَا لِلدِّينِ وَاسِطَتَانِ
 فَانْشُطْ وَلَا تَكُ فِي الْإِجَابَةِ وَافِي
 فَلَهُنَّ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ شَانٍ
 فَصَلَاتِنَا وَزَكَاتِنَا اخْتَانِ
 أَهْلُ الْمُحَالِ وَشِيعَةُ الشَّيْطَانِ
 مِنْ كُلِّ لِنْسٍ نَاطِقٍ أَوْ جَانٍ
 وَرَمَوْهُمْ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ
 وَأَجَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْكُثْبَانِ
 وَأَمْدَحْ جَمِيعَ الْأَلِ وَالنِّسْوَانِ

دَعَّ مَا جَرَى بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي الْوَعَى
لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ التَّوَارِخِ كُلِّ مَا
ارْوِ الْحَدِيثَ الْمُتَّقَى عَنْ أَهْلِهِ
وَأَحْفَظْ لِأَهْلِ الْبَيْتِ وَاجِبَ حَقِّهِمْ
لَا تَنْتَفِضْهُ وَلَا تَزِدْ فِي قَدْرِهِ
إِحْدَاهُمَا لَا تَرْتَضِ بِهِ خَلِيفَةً
أَحْذَرُ عِقَابِ اللَّهِ وَأَرْجُ ثَوَابَهُ
وَإِذَا خَلَوْتَ بِرَبِيبَةٍ فِي ظُلْمَةٍ
فَاسْتَحْيِي مِنْ نَظَرِ الْأَلَةِ وَقُلْ لَهَا
كُنْ طَالِبًا لِلْعِلْمِ وَأَعْمَلْ صَالِحًا
لَا تَعْصِ رَبَّكَ قَائِلًا أَوْ فَاعِلًا
جَمَلُ زَمَانِكَ بِالسُّكُوتِ فَإِنَّهُ
كُنْ جَلْسَ بَيْتِكَ إِنْ سَمِعْتَ بِفِتْنَةٍ
أَدِ الْفَرَائِضَ لَا تَكُنْ مُتَوَانِيًا
أَدِمِ السُّوَاكَ مَعَ الْوُضُوءِ فَإِنَّهُ
سَمُّ الْأَلَةِ لَدَى الْوُضُوءِ بِنِيَّةٍ
فَأَسَاسُ أَعْمَالِ الْوَرَى نِيَّتُهُمْ
لَا تَلْقَ رَبَّكَ سَارِقًا أَوْ خَائِنًا
أَيَقِنْ بِأَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ كُلِّهَا
أَحْسِنْ صَلَاتَكَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا
حَصِّنْ صِيَامَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَنَاءِ
لَا تَمْسُ ذَا وَجْهَيْنِ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى

لِسُيُوفِهِمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ
جَمَعَ الرُّوَاةَ وَخَطَّ كُلُّ بَنَانٍ
سَيِّمَا ذَوِي الْأَحْلَامِ وَالْأَسْنَانِ
وَأَعْرِفْ عَلِيًّا أَيَّمَا عِرْفَانٍ
فَعَلَيْهِ تَصَلَّى النَّارَ طَائِفَتَانِ
وَتَبَّضُّهُ الْآخَرَى إِلَهًا ثَانِ
حَتَّى تَكُونَ كَمَنْ لَهُ قَلْبَانِ
وَالنَّفْسُ دَاعِيَةٌ إِلَى الطُّغْيَانِ
إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الظَّلَامَ يَرَانِي
فَهُمَا إِلَى سُبُلِ الْهُدَى سَبَبَانِ
فَكِلَاهُمَا فِي الصُّحُفِ مَكْتُوبَانِ
زَيْنُ الْحَلِيمِ وَسِتْرَةُ الْحَيْرَانِ
وَتَوَقَّ كُلُّ مُنَافِقٍ فِتْنَانِ
فَتَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ شَرًّا مُهَانِ
مُرْضِي الْإِلَهَ مُطَهِّرَ الْأَسْنَانِ
ثُمَّ اسْتَعِذْ مِنْ فِتْنَةِ الْوَلْهَانِ
وَعَلَى الْأَسَاسِ قَوَاعِدُ الْبُنْيَانِ
أَوْ شَارِبًا أَوْ ظَالِمًا أَوْ زَانِي
وَأَسْمَعْ هُدَيْتَ نَصِيحَتِي وَبَيَّانِ
بَتَطْمُونٍ وَتَرْفُقٍ وَتَدَانِ
أَطْبِقْ عَلَى عَيْنَيْكَ بِالْأَجْفَانِ
شَرُّ الْبَرِيَّةِ مَنْ لَهُ وَجْهَانِ

لَا تَحْسَدَنَّ أَحَدًا عَلَى نِعَمَائِهِ
 لَا تَسْعَ بَيْنَ الصَّاحِبِينَ نَمِيمَةً
 وَتَحَرَّ بِرَّ الْوَالِدِينَ فَإِنَّهُ
 « فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ إِلَهِ فَإِنَّهُ
 لَا تَخْرُجَنَّ عَلَى الْإِمَامِ مُحَارِبًا
 وَمَتَى أُمِرْتَ بِبِدْعَةٍ أَوْ زَلَّةٍ
 الدِّينُ رَأْسُ الْمَالِ فَاسْتَمْسِكْ بِهِ
 لَا تَخْلُ بِأَمْرَاءَ لَدَيْكَ بِرِيَّةٍ
 وَأَغْضُضْ جُفُونَكَ عَنْ مُلَاحَظَةِ النِّسَاءِ
 وَاحْفَظْ لِسْرَكَ فِي فُؤَادِكَ مَلْحَدًا
 لَا يَبْدُ مِنْكَ إِلَى صَدِيقِكَ زَلَّةٌ
 لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الذُّنُوبِ صِغَارَهَا
 وَإِذَا نَذَرْتَ فَكُنْ بِنَذْرِكَ مُوفِيًّا
 لَا تَشْغَلَنَّ بَعِيبَ غَيْرِكَ غَافِلًا
 لَا تُفْنِ عُمْرَكَ فِي الْجِدَالِ مُخَاصِمًا
 وَاحْذَرْ مُجَادَلَةَ الرُّجَالِ فَإِنَّهَا
 وَإِذَا اضْطُرَرْتَ إِلَى الْجِدَالِ وَلَمْ تَجِدْ
 فَاجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ دِرْعًا سَابِغًا
 وَالسُّنَّةَ الْبَيْضَاءَ دُونَكَ جُنَّةً
 وَاثْبُتْ بِصَبْرِكَ تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْهُدَى
 وَأَطْعِنْ بِرُمَحِ الْحَقِّ كُلَّ مُعَانِدٍ
 وَاحْمِلْ بِسَيْفِ الصَّدَقِ حِمْلَةَ مُخْلِصٍ

إِنَّ الْحَسُودَ لِحُكْمِ رَبِّكَ شَانٍ
 فَلَا جُلُهَا يَتْبَاغِضُ الْخِلَآنِ
 فَرُضْ عَلَيْكَ وَطَاعَةُ السُّلْطَانِ
 لَا طَاعَةَ لِلْخَلْقِ فِي الْعِصْيَانِ «
 وَلَوْ أَنَّهُ رَجُلٌ مِنَ الْحُبَّانِ
 فَاهْرُبْ بِدِينِكَ آخِرَ الْبُلْدَانِ
 فَضْيَاعُهُ مِنْ أَعْظَمِ الْخُسْرَانِ
 لَوْ كُنْتَ فِي النُّسَاكِ مِثْلَ بُنَانٍ
 وَمَحَاسِنِ الْأَحْدَاثِ وَالصَّبِيَّانِ
 وَأَذْفَنُهُ فِي الْأَحْشَاءِ أَيْ دِفَانٍ
 وَاجْعَلْ فُؤَادَكَ أَوْثَقَ الْخِلَآنِ
 فَالْقَطْرُ مِنْهُ تَدْفُقُ الْخَلْجَانِ
 فَالْنَذْرُ مِثْلُ الْعَهْدِ مَسْئُولَانِ
 عَنْ عَيْبِ نَفْسِكَ إِنَّهُ عَيَّانٍ
 إِنَّ الْجِدَالَ يُخْلُ بِالْأَذْيَانِ
 تَدْعُو إِلَى الشَّحْنَاءِ وَالشَّنَانِ
 لَكَ مَهْرِبًا وَتَلَاقَتْ الصَّفَانِ
 وَالشَّرْعَ سَيْفَكَ وَابْدُ فِي الْمَيْدَانِ
 وَأَرْكَبْ جَوَادَ الْعَزْمِ فِي الْجَوْلَانِ
 فَالْصَّبْرُ أَوْثَقُ عُدَّةِ الْإِنْسَانِ
 لِلَّهِ دُرُّ الْفَارِسِ الطَّعْمَانِ
 مُتَجَرِّدٌ لِلَّهِ غَيْرُ جَبَّانٍ

وَإِذَا غَلَبَتْ الْخُصْمَ لَا تَهْزَأْ بِهِ
لَا تَغْضِبَنَّ إِذَا سُئِلْتَ وَلَا تَصْخُ
كُنْ طَوِيلَ دَهْرِكَ سَاكِتًا مُتَوَاضِعًا
وَأَخْلَعْ رِداءَ الْكِبَرِ عَنْكَ فَإِنَّهُ
كُنْ فاعِلًا لِلْخَيْرِ قَوْلًا لَهُ
مِنْ غَوْتِ مَلْهُوفٍ وَشَبَعَةِ جَائِعٍ
فَإِذَا فَعَلْتَ الْخَيْرَ لَا تَمْنَنَّ بِهِ
أَشْكُرْ عَلَى النِّعَمَاءِ وَأَصْبِرْ لِلْبَلَاءِ
لَا تَشْكُونَ بِعِلَّةٍ أَوْ قِلَّةٍ
صُنْ حُرًّا وَجْهَكَ بِالْقَنَاعَةِ إِنَّمَا
بِاللَّهِ ثِقٌ وَلَهُ أَنْبٌ وَبِهِ أَسْتَعِينُ
وَإِذَا عَصَيْتَ فَتُبْ لِرَبِّكَ مُسْرِعًا
وَإِذَا ابْتَلَيْتَ بِعُسْرَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا
لَا تَتَّبِعْ شَهَوَاتِ نَفْسِكَ مُسْرِفًا
أَعْرِضْ عَنِ الدُّنْيَا الدُّنْيَا زَاهِدًا
زُهْدٌ عَنِ الدُّنْيَا وَزُهْدٌ فِي الثَّنَا
وَأَحْفَظْ لِحَارِكَ حَقَّهُ وَذِمَامَهُ
وَأَضْحَكْ لِضَيْفِكَ حِينَ يُتَزَلُّ رَحْلُهُ
وَاصِلُ دَوِي الْأَرْحَامِ مِنْكَ وَإِنْ جَفَوْا
وَأَضَدُّوا وَلَا تَخْلِفْ بِرَبِّكَ كَذَابًا
وَتَوَقَّ أَيِّمَانَ الْعُمُوسِ فَإِنَّهَا
أَعْرِضُ عَنِ النِّسْوَانِ جَهْدَكَ وَانْتَدِبْ

فَالْعُجْبُ يُخَمِّدُ جَمْرَةَ الْإِنْسَانِ
فَكَلَاهُمَا خُلُقَانِ مُذْمُومَانِ
فَهُمَا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ بَابَانِ
لَا يَسْتَقِلُّ بِحِمْلِهِ الْكَتِفَانِ
فَالْقَوْلُ مِثْلُ الْفِعْلِ مُقْتَرَنَانِ
وِدْثَارُ عُرْيَانٍ وَفِدْيَةُ عَانِ
لَا خَيْرَ فِي مُتَمَدِّحٍ مَنَانِ
فَكَلَاهُمَا خُلُقَانِ مَمْدُوحَانِ
فَهُمَا لِعَرَضِ الْمَرْءِ فَاضِحَتَانِ
صَوْنُ الْوُجُوهِ مُرْوَةٌ الْفَتَيَانِ
فَإِذَا فَعَلْتَ فَأَنْتَ خَيْرٌ مُعَانِ
حَذَرِ الْمَمَاتِ وَلَا تَقُلْ لِمَ يَأْنِ
فَالْعُسْرُ فَرْدٌ بَعْدَهُ يُسْرَانِ
فَاللَّهُ يُبَغِضُ عَابِدًا شَهْوَانِي
فَالزُّهْدُ عِنْدَ أُولَى النِّهْيِ زُهْدَانِ
طُوبَى لِمَنْ أَمْسَى لَهُ الزُّهْدَانِ
وَلِكُلِّ جَارٍ مُسْلِمٍ حَقَّانِ
إِنَّ الْكَرِيمَ يُسَرُّ بِالضَّيْفَانِ
فَوَصَالَهُمْ خَيْرٌ مِنَ الْهَجْرَانِ
وَتَحَرَّ فِي كَفَّارَةِ الْإِيْمَانِ
تَدْعُ الدِّيَارَ بِلَاقِعِ الْحَيْطَانِ
لِعِنَاقِ خَيْرَاتٍ هُنَاكَ حِسَانِ

مِنْ كُلِّ فَائِزَةٍ بِهَا زَوْجَانِ
 شَوْقَ الْغَرِيبِ لِرُؤْيَةِ الْأَوْطَانِ
 تُجْزَى عَنِ الْإِحْسَانِ بِالْإِحْسَانِ
 فَتَعْمَلُهَا يَبْقَى وَلَيْسَ بِفَانٍ
 إِلَّا . كَنُومَةِ حَائِرٍ وَلَهَانٍ
 فَتُسَاقُ مِنْ فُرْشٍ إِلَى الْأَكْفَانِ
 مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بِاِكْتِنَانٍ
 إِنَّ الصَّبْرَ ثَوَابُهُ ضِعْفَانِ
 اللَّهُ حَسْبِي وَحْدَهُ وَكَفَانِي
 وَفَرَاغُ الْمِيرَاثِ وَالْقُرْآنِ
 مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا هَذْيَانِ
 وَكِلَاهُمَا فِي شَرْعِنَا عِلْمَانِ
 بِسَمَائِهِ الدُّنْيَا بِلا كِتْمَانٍ
 فَأَنَا الْقَرِيبُ أَجِيبُ مَنْ نَادَانِي
 شَيْءُ تَعَالَى الرَّبِّ ذُو الْإِحْسَانِ
 مَا نَاحَ قَمَرِيَّ عَلَى الْأَغْصَانِ
 وَعَلَى جَمِيعِ الصُّحُبِ وَالْإِخْوَانِ
 اِنْتَهَى

فِي جَنَّةٍ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا
 إِنْ كُنْتَ مُشَاقًّا لَهَا كَلْفًا بِهَا
 كُنْ مُحْسِنًا فِيمَا اسْتَطَعْتَ فَرْتَمَا
 وَأَعْمَلْ لِحَنَاتِ النُّعِيمِ وَطَيْهَا
 قُمْ فِي الدُّجَى وَأَنْلِ الْكِتَابَ وَلَا تَنْمُ
 فَلَرْتَمَا تَأْتِي الْمَيْتَةُ بَعْتُهُ
 يَا حَبْذَا عَيْنَانِ فِي غَسَقِ الدُّجَى
 لَا تُجْزَعَنَّ إِذَا دَهَتْكَ مُصِيبَةُ
 فَأَذَا أَتَلَيْتَ بِنَكْبَةٍ فَأَصْبِرْ لَهَا
 وَعَلَيْكَ بِالْفِقْهِهِ الْمُبِينِ شَرْعَنَا
 أَمْرٌ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ كَمَا أَتَتْ
 هُوَ مَذْهَبُ الزُّهْرِيِّ وَوَافَقَ مَالِكُ
 وَاللَّهُ يَنْزِلُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ
 فَيَقُولُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُجِيبُهُ
 وَالْأَصْلُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
 صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى جَمِيعِ بَنَاتِهِ وَنِسَائِهِ
 آخِرُ : أَتَبَكِّي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفٌ

بِمَنْزِلَةٍ تَبْقَى وَفِيهَا الْمَتَالِفُ
 كَأَنَّكَ قَدْ غَيِّتَ فِي اللَّحْدِ وَالشَّرَى
 فَتَلْقَى كَمَا لَاقَى الْقُرُونُ السُّؤَالِفُ
 أَرَى الْمَوْتَ قَدْ أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ
 فَلَمْ يَبْقَ ذُو الْإِلْفِ وَلَمْ يَبْقَ آلِفُ

كَانَ الْفَتَى لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً
 إِذَا عُصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ اللَّفَائِفُ
 وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُضْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ
 فَمُسْتَعْبِرٌ يَنْهَكِي وَآخِرُ هَاتِفُ
 وَغُودِرَ فِي لَحْدٍ كَرِيهِ حُلُولُهُ
 وَتُعَقَّدُ مِنْ لَبَنِ عَلَيْهِ السَّقَائِفُ
 يَقُولُ الْغَنَى عَنْ صَاحِبِ اللَّحْدِ وَالشَّرَى
 بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ الْعُيُونُ الذُّوَارِفُ
 وَمَا مَنْ يَخَافُ الْبَغْتَ وَالنَّارَ آمِنُ
 وَلَكِنْ حَزِينٌ مُوجَعُ الْقَلْبِ خَائِفُ
 إِذَا عَنَ ذِكْرُ الْمَوْتِ أُوجِعَ قَلْبُهُ
 وَهَيْجَ أَحْزَانًا ذُنُوبُ سَوَالِفِ انْتَهَى

آخر :

غَضَارَةٌ عَيْشٍ سَوْفَ يَدْوِي اخْضِرَّارُهَا وَقَدْ حَانَ مِنْ دُهِمِ الْمَنَايَا مَزَارُهَا وَقَدْ طَالَ فِيهَا عَايِنَتُهُ اعْتِبَارُهَا قَدْ اسْتَيْقَنَتْ أَنَّ لَيْسَ فِيهَا قَرَارُهَا وَلَمْ تَذَرِ بَعْدَ الْمَوْتِ أَيْنَ مَحَارُهَا أَمَا فِي تَوْقِيهَا الْعَذَابَ ازْدَجَارُهَا إِلَى حَرِّ نَارٍ لَيْسَ يَطْفِئُ أَوَارُهَا إِلَى غَيْرِهَا أَضْحَى إِلَيْهِ مَدَارُهَا وَتَقْصِدُ وَجْهًا فِي سِوَاهُ سِفَارُهَا وَقَدْ أَيْقَنَتْ أَنَّ الْعَذَابَ قُصَارُهَا	أَعَارَتْكَ دُنْيَا مُسْتَرْدٍّ مُعَارُهَا وَهَلْ يَتَمَنَّى الْمُحَكَّمُ الرَّأْيَ عَيْشُهُ وَكَيْفَ تَلَذُّ الْعَيْنُ هَجْعَةَ سَاعَةٍ وَكَيْفَ تَقْرُ النَّفْسُ فِي دَارِ نُقْلَةٍ وَأَيُّ لَهَا فِي الْأَرْضِ خَاطِرُ فِكْرَةٍ أَلَيْسَ لَهَا فِي السَّعْيِ لِلْفَوْزِ شَاغِلُ فَخَابَتْ نَفُوسٌ قَادَهَا لَهَا سَاعَةٌ لَهَا سَائِقٌ حَادٍ حَيْثُ مُبَادِرُ تُرَادُّ لِأَمْرِ وَهِيَ تَطْلُبُ غَيْرَهُ أُمْسِرَعَةً فِيمَا يَسُوهُ قِيَامُهَا

تَعْطَلْ مَفْرُوضاً وَتَعْنَى بِفَضْلَةٍ
إِلَى مَا لَهَا مِنْهُ الْبَلَاءُ سُكُونُهَا
وَتُعْرَضُ عَنْ رَبِّ دَعَاها لِرُشْدِهَا
فِي أَيِّهَا الْمَغْرُورُ بَادِرُ بَرْجَعَةٍ
وَلَا تَتَخَيَّرُ فَانِيَا دُونَ خَالِدٍ
أَتَعْلَمُ أَنَّ الْحَقَّ فِيمَا تَرَكْتَهُ
وَتَرَكْتَ بَيْضَاءَ الْمَنَاهِجِ ضِلَّةً
تُسَرُّ بِلَهُوٍ مُعَقَّبٍ بِنَدَامَةٍ
وَتَقْتِي اللَّيَالِي وَالْمَسَرَّاتُ كُلُّهَا
فَهَلْ أَنْتَ يَا مَغْبُونٌ مُسْتَقِظٌ فَقَدْ
فَعَجَّلَ إِلَى رِضْوَانِ رَبِّكَ وَاجْتَنَبَ
تُحْمَدُ مُرُورُ الدَّهْرِ عَنْكَ بِلَاعِبٍ
فَكَمْ أُمَّةٍ قَدْ غَرَّهَا الدَّهْرُ قَبْلَنَا
تَذَكَّرْ عَلَى مَا قَدْ مَضَى وَاعْتَبِرْ بِهِ
تَحَامَى ذُرَاهَا كُلُّ بَاغٍ وَطَالِبٍ
تَوَافَتْ بَيْنَ الْأَرْضِ وَأَنْشَتْ شَمْلُهَا
وَكَمْ رَاقِدٍ فِي غَفْلَةٍ عَنْ مَنِيَّةٍ
وَمَظْلَمَةٍ قَدْ نَالَهَا مُتَسَلِّطٌ
أَرَاكَ إِذَا حَاوَلْتَ دُنْيَاكَ سَاعِيَاً
وَفِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ يُقْعِدُكَ الْوَنَى
تُحَاذِرُ إِخْوَاناً سَتَقْنِي وَتَنْقُضِي
كَأَنِّي أَرَى مِنْكَ التَّبَرُّمَ ظَاهِراً

لَقَدْ شَفَّهَا طُغْيَانُهَا وَاغْتَرَّارُهَا
وَعَمَّا لَهَا مِنْهُ النَّجَاحُ نِفَارُهَا
وَتَتَّبِعُ دُنْيَا جَدِّ عَنْهَا فِرَارُهَا
فَلِلَّهِ دَارٌ لَيْسَ تَحْمَدُ نَارُهَا
دَلِيلٌ عَلَى مَحْضِ الْعُقُولِ اخْتِيَارُهَا
وَتَسْأَلُكَ سُبُلًا لَيْسَ يَخْفَى عَوَارُهَا
لِبَهْمَاءٍ يُؤْذِي الرَّجُلَ فِيهَا عِثَارُهَا
إِذَا مَا انْقَضَى لَا يَنْقُضِي مُسْتَشَارُهَا
وَتَبْقَى تَبَاعَاتُ الذُّنُوبِ وَعَارُهَا
تَبَيَّنَ مِنْ سِرِّ الْخُطُوبِ اسْتِتَارُهَا
نَوَاهِيهِ إِذْ قَدْ تَجَلَّى مَنَارُهَا
وَتُغْرِي بِدُنْيَا سَاءَ فِيكَ سِرَارُهَا
وَهَاتِيكَ مِنْهَا مُقْفِرَاتُ دِيَارُهَا
فَإِنَّ الْمَذَكِّيَ لِلْعُقُولِ اغْتِبَارُهَا
وَكَانَ ضَمَانًا فِي الْأَعَادِي انْتِصَارُهَا
وَعَادَ إِلَى ذِي مُلْكَةٍ مُسْتَعَارُهَا
مُسْمَرَةً فِي الْقَصْدِ وَهُوَ سِعَارُهَا
مُدِلٌ بِأَيْدٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ ثَارُهَا
عَلَى أَنَّهَا بَادٍ إِلَيْكَ أُرُورُهَا
وَتُبْدِي أَنَاءً لَا يَصِحُّ اعْتِدَارُهَا
وَتَنْسَى الَّتِي فَرَضَ عَلَيْكَ حِذَارُهَا
مُبِينًا إِذَا الْأَقْدَارُ حُلَّ اضْطِرَارُهَا

هَنَّاكَ يَقُولُ الْمَرْءُ مَنْ لِي بِأَعْصُرِ
تَبَنَّهُ لِيَوْمٍ قَدْ أَظْلَكَ وَرَدَّهُ
تَبَرًّا فِيهِ مِنْكَ كُلُّ مُحَالِطٍ
فَأَوْدَعْتُ فِي ظِلِّمَا ضَنْكَ مَقَرُّهَا
تُنَادَى فَلَا تَدْرِي الْمُنَادِي مُفْرَدًا
تُنَادَى إِلَى يَوْمٍ شَدِيدٍ مُفَزَّعٍ
إِذَا حُشِرَتْ فِيهِ الْوُحُوشُ وَجُمِعَتْ
وَزُنِبَتِ الْجَنَّاتُ فِيهِ وَأُزْلِفَتْ
وَكُوِّرَتِ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ بِالضُّحَى
لَقَدْ جَلَّ أَمْرُكَ أَنْ مِنْهُ انْتِظَامُهَا
فَإِمَّا لِدَارٍ لَيْسَ يَفْنَى نَعِيمُهَا
بِحَضْرَةِ جَبَّارٍ رَفِيقٍ مُعَاقِبٍ
وَيَنْدُمُ يَوْمَ الْبَعْثِ جَانِي صِغَارِهَا
سَتَغْبِطُ أَجْسَادُ وَتَحْيَا نَفُوسُهَا
إِذَا حَفَّتْهُمْ عَفْوُ الْإِلَهِ وَفَضْلُهُ
يَفْرُ بَنُو الدُّنْيَا بِدُنْيَاهُمْ الَّتِي
هِيَ الْأُمُّ خَيْرُ الْبَرِّ فِيهَا عَقُوقُهَا
فَمَا نَالَ مِنْهَا الْحِظُّ إِلَّا مُهِنُهَا
تَهَافَّتَ فِيهَا طَامِعٌ بَعْدَ طَامِعٍ
تَطَامَنُ لَغَمْرِ الْحَادِثَاتِ وَلَا تَكُنْ
وَأَيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ مِنْهَا بِمَا تَرَى
رَأَيْتُ مُلُوكَ الْأَرْضِ يَتَغَوَّنَ عُدَّةً

مَضَتْ كَانَ مُلْكًا فِي يَدَيَّ خِيَارُهَا
عَصِيبُ يُوَا فِي النَّفْسِ فِيهِ اخْتِصَارُهَا
وَأَنَّ مِنَ الْأَمَالِ فِيهِ انْهِيارُهَا
يَلُوحُ عَلَيْهَا لِلْعُيُونِ اغْبَارُهَا
وَقَدْ حُطَّ عَنْ وَجْهِ الْحَيَاةِ خَمَارُهَا
وَسَاعَةُ حَشْرِ لَيْسَ يَخْفَى اسْتِخَارُهَا
صَحَائِفُنَا وَانْثَالُ فِينَا انْتِشَارُهَا
وَأَذْكِي مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ اسْتِعَارُهَا
وَأَسْرَعُ مِنْ زُهْرِ النُّجُومِ انْكِدَارُهَا
وَقَدْ عَطَلَتْ مِنْ مَالِكِيَّهَا عِشَارُهَا
وَأَمَّا لِدَارٍ لَا يُفْكَ إِسَارُهَا
فَتُحْصَى الْمَعَاصِي كِبَرُهَا وَصِغَارُهَا
وَتَهْلِكُ أَهْلِيَّهَا هُنَّاكَ كِبَارُهَا
إِذَا مَا اسْتَوَى أَسْرَارُهَا وَجَهَارُهَا
وَأَسْكَنَهُمْ دَارًا حَلَالًا عَقَارُهَا
يُظَنُّ عَلَى أَهْلِ الْحُظُوظِ اقْتِصَارُهَا
وَلَيْسَ بَغَيْرِ الْبَذْلِ يُجْمَى ذِمَارُهَا
وَمَا أَهْلُكَ إِلَّا قُرْبُهَا وَاعْتِمَارُهَا
وَقَدْ بَانَ لِلْبِّ الدُّكِّيِّ اخْتِبَارُهَا
لَهَا ذَا اعْتِمَارٍ يَجْتَنِبُكَ غِمَارُهَا
فَقَدْ صَحَّ فِي الْعَقْلِ الْجَلِيِّ عِيَارُهَا
وَلَدَّةُ نَفْسٍ يُسْتَطَابُ اجْتِرَارُهَا

وَحَلُّوا طَرِيقَ الْقَصْدِ فِي مُبْتَغَاهُمْ
وَأَنْ أَلَّتِي يَبْغُونَ نَهَجَ بَقِيَّةِ
هَلِ الْعِزُّ إِلَّا هِمَّةٌ صَحَّ صَوْنُهَا
وَهَلْ رَاحَ إِلَّا أَمْرٌ مُتَوَكَّلٌ
وَيَلْقَى وِلَاةَ الْمَلِكِ خَوْفًا وَفِكْرَةً
عَيْنَانَا نَرَى هَذَا وَلَكِنْ سَكْرَةً
تَذَبُّرٌ مِنَ الْبَانِي عَلَى الْأَرْضِ سَقْفَهَا
وَمَنْ يُنْسِكُ الْأَجْرَامَ وَالْأَرْضُ أَمْرُهُ
وَمَنْ قَدَّرَ التَّدْبِيرَ فِيهَا بِحِكْمَةٍ
وَمَنْ فَتَقَ الْأَمْوَاءَ فِي صَفْحٍ وَجْهَهَا
وَمَنْ صَيَّرَ الْأَلْوَانَ فِي نُورٍ نَبْهَهَا
فَمِنْهُمْ مُخَضَّرٌ يَرُوقُ بِصَيْنِصُهُ
وَمَنْ حَفَرَ الْأَنْهَارَ دُونَ تَكْلُفٍ
وَمَنْ رَتَّبَ الشَّمْسَ الْمُنِيرَ ابْيَاضَاضَهَا
وَمَنْ خَلَقَ الْأَفْلَاكَ فَاغْتَدَّ جَرِيهَا
وَمَنْ إِنْ أَلَمْتَ بِالْعُقُولِ رَزِيَّةٌ
تُجَدُّ كُلُّ هَذَا رَاجِعٌ نَحْوَ خَالَتِي
أَبَانَ لَنَا الْآيَاتُ فِي أَنْبِيَائِهِ
فَأَنْطَقَ أَفْوَاهًا بِالْفَاطِ حِكْمَةٍ
وَأَبْرَزَ مِنْ صُفْمِ الْحِجَارَةِ نَاقَةً
لِيُورِقَنَّ أَقْوَامٌ وَتَكْفُرَ عُصْبَةٌ
وَشَقَّ لِمُوسَى الْبَحْرَ دُونَ تَكْلُفٍ

لِمَتَّبِعَةِ الصِّفَارِ جَمَّ صِفَارُهُ
مَكِينٌ لَطْلَابِ الْخِلَاصِ اخْتِصَارُهَا
إِذَا صَانَ هَمَّاتِ الرِّجَالِ انْكَسَارُهَا
قَنُوعٌ غَنِيَّ النَّفْسِ بَادٍ وَقَارُهَا
تَضَيَّقُ بِهَا ذُرْعًا وَيَفْنَى اضْطِبَارُهَا
أَحَاطَتْ بِنَا مَا إِنْ يَفْتِقُ خُمَارُهَا
وَفِي عِلْمِهِ مَعْمُورُهَا وَقِفَارُهَا
بَلَا عَمْدٍ يُبْنَى عَلَيْهِ قَرَارُهَا
فَصَحَّ لَدَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا
فَمِنْهَا يُغَذِّي حَبَّهَا وَثِمَارُهَا
فَأَشْرَقَ فِيهَا وَرَدَّهَا وَبَهَارُهَا
وَمِنْهُمْ مَا يَغْشَى اللَّحَاطَ أَحْمَارُهَا
فَتَارٌ مِنَ الصُّمِّ الصَّلَابِ انْفِجَارُهَا
غُدُوًّا وَيَبْدُو بِالْعَشِيِّ أَصْفَرَارُهَا
وَأَحْكَمَهَا حَتَّى اسْتَقَامَ مَدَارُهَا
فَلَيْسَ إِلَى حَيٍّ سِوَاهُ انْفِتَارُهَا
لَهُ مُلْكُهَا مُنْقَادَةٌ وَائْتِمَارُهَا
فَأَمَكَّنَ بَعْدَ الْعَجْزِ فِيهَا اقْتِدَارُهَا
وَمَا حَلَهَا إِثْغَارُهَا وَاتِّغَارُهَا
وَأَسْمَعُمُ فِي الْحَيْنِ مِنْهَا حَوَارُهَا
أَتَاهَا بِأَسْبَابِ الْهَلَاكِ قَدَارُهَا
وَبَانَ مِنَ الْأَمْوَاجِ فِيهِ انْحِسَارُهَا

وَسَلَّمَ مِنْ نَارِ الْأَنْوَقِ خَلِيلُهُ
وَنَجَّى مِنَ الطُّوفَانِ نُوحًا وَقَدْ هَدَّتْ
وَمَكَّنَ دَاوُدَ بِأَيْدٍ وَإِنِّهُ
وَذَلَّلَ جَبَّارَ الْبِلَادِ بِأَمْرِهِ
وَفَضَّلَ بِالْقُرْآنِ أُمَّةَ أَحْمَدِ
وَشَقَّ لَهُ بَذَرَ السَّمَاءِ وَخَصَّصَهُ
وَأَنْقَذَنَا مِنْ كُفْرِ أَرْبَابِنَا بِهِ
فَمَا بَالُنَا لَا نَتْرُكُ الْجَهْلَ وَنُحْنَأَ
آخِرُ :

فَلَمْ يُؤْذِهِ إِحْرَاقُهَا وَاعْتَزَّارُهَا
بِهِ أُمَّةٌ أَبَدَى الْفُسُوقَ شِرَارُهَا
فَتَغْسِيرُهَا مُلْقَى لَهُ وَبِذَارُهَا
وَعَلَّمَ طَيْرًا فِي السَّمَاءِ حَوَارُهَا
وَمَكَّنَ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ مُغَارُهَا
بِآيَاتِ حَقِّ لَا يُخْلُ مُعَارُهَا
وَقَدْ كَانَ مِنْ قُطْبِ الْهَلَاكِ مَنَارُهَا
لِنُسَلِّمَ مِنْ نَارِ تَرَامَى شِرَارُهَا
إِنْتَهَى

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي كَسَبَ الذُّنُوبَا
وَصَدَّتْهُ الْأَمَانِي أَنْ يَتُوبَا
أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي أَضْحَى حَزِينًا
عَلَى زَلَّاتِهِ قَلْبًا كَثِيبَا
أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي سَطَرَتْ عَلَيْهِ
صَحَائِفُ لَمْ يَخَفْ فِيهَا الرَّقِيبَا
أَنَا الْعَبْدُ الْمُسِيءُ عَصَيْتُ سِرًّا
فَمَا لِي الْآنَ لَا أَبْدِي النَّحِيبَا
أَنَا الْعَبْدُ الْمُفْرِطُ ضَاعَ عُمْرِي
فَلَمْ أَرْعَ الشُّبُهَةَ وَالْمَشِيبَا
أَنَا الْعَبْدُ الْغَرِيقُ بُلْجَ بَحْرِ
أَصِيحُ لَرُبِّمَا أَلْقَى مُجِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ السَّقِيمُ مِنَ الْخَطَايَا
وَقَدْ أَقْبَلْتُ التَّمِسُّ الطَّيِّبَا

أَنَا الْعَبْدُ الْمُخْلَفُ عَنْ أَنَاسٍ
حَوُوا مِنْ كُلِّ مَعْرُوفٍ نَصِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الشَّرِيدُ ظَلَمْتُ نَفْسِي
وَقَدْ وَافَيْتُ بِأَبْكُمْ مُنِيبَا

أَنَا الْعَبْدُ الْفَقِيرُ مَدَدْتُ كَفِّي
إِلَيْكُمْ فَادْفَعُوا عَنِّي الْخُطُوبَا

أَنَا الْغَدَّارُ كَمْ عَاهَدْتُ عَهْدًا
وَكُنْتُ عَلَى الْوَفَاءِ بِهِ كَذُوبَا

أَنَا الْمَقْطُوعُ فَارْحَمْنِي وَصِلْنِي
وَيَسِّرْ مِنْكَ لِي فَرَجًا قَرِيبَا

أَنَا الْمُضْطَرُّ أَرْجُو مِنْكَ عَفْوَاً
وَمَنْ يَرْجُو رِضَاكَ فَلَنْ يَخِيبَا

فَيَا أَسْفَى عَلَى عُمْرٍ تَقْضَى
وَلَمْ أَكْسِبْ بِهِ إِلَّا الذُّنُوبَا

وَأَحْذَرُ أَنْ يُعَاجِلْنِي مَمَاتٌ
يُحَيِّرُ هَوْلُ مَضْرَعِهِ اللَّيِّيبَا

وَيَا حَزَنَاهُ مِنْ حَشِيرِي وَنَشِيرِي
بِیَوْمٍ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبَا

تَفَطَّرْتُ السَّمَاءَ بِهِ وَمَارَتْ
وَأَصْبَحْتَ الْجِبَالَ بِهِ كُثَيْبًا
إِذَا مَا قُمْتُ حَيْرَانًا ظَمِئًا
حَسِيرَ الطَّرْفِ عُرْيَانًا سَلِيبًا
وَيَا حَجَلَاهُ مِنْ قُبْحِ اكْتِسَابِي
إِذَا مَا أَبَدْتَ الصُّحُفَ الْعُيُونَا
وَذِلَّةُ مَوْقِفٍ وَحَسَابِ عَذَلٍ
أَكُونُ بِهِ عَلَى نَفْسِي حَسِيبًا
وَيَا حَذْرَاهُ مِنْ نَارٍ تَلْطِي
إِذَا زَفَرْتَ وَأَقْلَقْتَ الْقُلُوبَا
تَكَادُ إِذَا بَدَتْ تَنْشُقُ غَيْظًا
عَلَى مَنْ كَانَ ظَلَامًا مَرِيبًا
فَيَا مَنْ مَدُّ فِي كَسْبِ الْخَطَايَا
خُطَاهُ أَمَا يَأْنِي لَكَ أَنْ تَتُوبَا
أَلَا فَاقْلِعْ وَتُبْ وَاجْهَدْ فَإِنَّا
رَأَيْنَا كُلَّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبَا
وَأَقْبِلْ صَادِقًا فِي الْعَزْمِ وَأَقْصِدْ
جَنَابًا لِلْمُنِيبِ لَهُ رَجِيبَا
وَكُنْ لِلصَّالِحِينَ أَخًا وَخَلًّا
وَكُنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرِيبَا
وَكُنْ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ جَبَانًا
وَكُنْ فِي الْخَيْرِ مِقْدَامًا نَجِيبَا

وَلَا حِظَّ زِينَةِ الدُّنْيَا بِبُغْضٍ
تَكُنْ عَبْدًا إِلَى الْمَوْلَى حَبِيبًا
فَمَنْ يَخْبِرُ زَخَارِفَهَا يَجِدْهَا
مُخَالِبَةً لِطَالِبِهَا خَلُوبًا
وَعُضَّ عَنِ الْمَحَارِمِ مِنْكَ طَرْفًا
طَمُوحًا يَفْتِنُ الرَّجُلَ الْأَرِيبَا
فَخَائِنَةُ الْعُيُونِ كَأْسِدِ غَابِ
إِذَا مَا أَهْمَلْتَ وَثَبْتَ وَثُوبَا
وَمَنْ يَغْضُضُ فُضُولَ الطَّرْفِ عَنْهَا
يَجِدُ فِي قَلْبِهِ رَوْحًا وَطِيبَا
وَلَا تُطْلِقْ لِسَانَكَ فِي كَلَامٍ
يَجُرُّ عَلَيْكَ أَحْقَادًا وَحُوبَا
وَلَا يَبْرَحْ لِسَانُكَ كُلَّ وَقْتٍ
بِذِكْرِ اللَّهِ رِيَانًا رَطِيبَا
وَصَلِّ إِذَا الدُّجَى أَرْخَى سُدُولًا
وَلَا تَضَجِرْ بِهِ وَتَكُنْ هَيُوبَا
تَجِدُ أَنْسَاءً إِذَا أُودِغَتْ قَبْرًا
وَفَارَقْتَ الْمُعَاشِرَ وَالنَّسِيبَا
وَصُمْ مَا تَسْتَطِيعُ تَجِدْهُ رِيًّا
إِذَا مَا قُمْتَ ظَمَانًا سَغِيبَا

وَكُنْ مُتَصَدِّقاً سِرّاً وَجَهْراً
وَلَا تَبْخُلْ وَكُنْ سَمِحاً وَهُوياً
تَجِدْ مَا قَدَّمْتَهُ يَدَاكَ ظِلاً
إِذَا مَا اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْكُروياً
وَكُنْ حَسَنَ السَّجَايَا وَذَا حَيَاءٍ
طَلِيقَ الْوَجْهِ لَا شَكْساً غَضُوباً
آخر : انتهى

لَيْسَ الْغَرِيبُ غَرِيبَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ
إِنَّ الْغَرِيبَ غَرِيبُ اللَّحْدِ وَالْكَفَنِ
تَمُرُّ سَاعَاتُ أَيَّامِي بِلَا نَدَمٍ
وَلَا بُكَاءٍ وَلَا خَوْفٍ وَلَا حَزَنِ
سَفَرِي بَعِيدٌ وَزَادِي لَا يُبَلِّغُنِي
وَقَسَمَتِي لَمْ تَزَلْ وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنِي
مَا أَحْلَمَ اللَّهُ عَنِي حَيْثُ أَمَهَّلَنِي
وَقَدْ تَمَادَيْتُ فِي ذَنْبِي وَيَسْتُرُنِي
أَنَا الَّذِي أَغْلِقُ الْأَبْوَابَ مُجْتَهِداً
عَلَى الْمَعَاصِي وَعَيْنُ اللَّهِ تَنْظُرُنِي
يَا زَلَّةً كُتِبَتْ يَا غَفْلَةً ذَهَبَتْ
يَا حَسْرَةً بَقِيَتْ فِي الْقَلْبِ تَقْتُلُنِي
دَعْ عَنْكَ عَذْلِي يَا مَنْ كَانَ يَعْذِلُنِي
لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا بِي كُنْتُ تَعْذُرُنِي
دَعْنِي أَنْوَحَ عَلَى نَفْسِي وَأُنْدِبُهَا
وَأَقْطَعُ الدَّهْرَ بِالتَّذْكَارِ وَالْحَزَنِ

دَعْنِي أَسِحْ دُمُوعاً لَا انْقِطَاعَ لَهَا
فَهَلْ عَسَىٰ عِبْرَةٌ مِنْهَا تُخَلِّصُنِي
كَأَنِّي بَيْنَ تِلْكَ الْأَهْلِ مُنْطَرِحاً
عَلَى الْفِرَاشِ وَأَيْدِيهِمْ تُقَلِّبُنِي
وَقَدْ أَتَوْا بِطَبِيبٍ كَيْ يُعَالِجُنِي
وَلَمْ أَرَ مِنْ طَبِيبٍ الْيَوْمَ يَنْفَعُنِي
وَاشْتَدَّ نَزْعِي وَصَارَ الْمَوْتُ يَجْذِبُهَا
مِنْ كُلِّ عِرْقٍ بِلاَ رَفْقٍ وَلَا هَوْنٍ
وَاسْتَخْرَجَ الرُّوحَ مِنِّي فِي تَغْرِغْرِهَا
وَصَارَ فِي الْحَلْقِ مُرّاً جِئْنَ غَرَّغْرِي
وَعَمَّضُونِي وَرَاحَ الْكُلُّ وَانْصَرَفُوا
بَعْدَ الْإِيَّاسِ وَجَدُّوا فِي شِرَا كَفْنِي
وَقَامَ مَنْ كَانَ أَوَّلَى النَّاسِ فِي عَجَلٍ
إِلَى الْمَغْسِلِ يَأْتِينِي يُغَسِّلُنِي
وَقَالَ يَا قَوْمُ نَبِغِي غَاسِلاً حَذَقاً
حُرّاً أَدِيّاً أَرِيّاً عَارِفاً فَطِنِي
فَجَاءَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَرَدَنِي
مِنَ الثِّيَابِ وَاعْرَانِي وَأَفْرَدَنِي
وَاطْرَحُونِي عَلَى الْأَلْوَحِ مُنْفَرِداً
وَصَارَ فَوْقِي خَرِيرُ الْمَاءِ يُنْظِفُنِي
وَأُسْكَبَ الْمَاءُ مِنْ فَوْقِي وَغَسَّلَنِي
غَسْلاً ثَلَاثاً وَنَادَى الْقَوْمُ بِالْكَفْنِي

وَالْبُسُونِي ثِيَابًا لَا كُمُومَ لَهَا
وَصَارَ زَادِي حَنُوطًا حِينَ حَنَطَنِي
وَقَدَّمُونِي إِلَى الْمِحْرَابِ وَانصَرَفُوا
خَلَفَ الْأَمَامَ فَصَلَّى ثُمَّ وَدَّعَنِي
صَلُّوا عَلَيَّ صَلَاةً لَا رُكُوعَ لَهَا
وَلَا سُجُودَ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمَنِي
وَأَنْزَلُونِي فِي قَبْرِ عَلَى مَهَلٍ
وَأَنْزَلُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ يُلَحِّدُنِي
وَكَشَفَ الثَّوْبَ عَن وَجْهِ لِيَنْظُرَنِي
وَأَسْبَلَ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنَيْهِ أَغْرَقَنِي
فَقَامَ مُحْتَرِمًا بِالْعِزِّ مُشْتَمِلًا
وَصَفَّ اللَّيْنِ مِنْ فَوْقِي وَفَارَقَنِي
وَقَالَ هَلُّوا عَلَيْهِ التُّرْبَ وَاعْتَنِمُوا
حُسْنَ الثَّوَابِ مِنَ الرَّحْمَنِ ذِي الْمِنَنِ
فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ لَا أُمَّ هُنَاكَ وَلَا
أَبَّ شَفِيقٌ وَلَا أَخَ يُؤَيِّسُنِي
وَأَوْدَعُونِي وَلَجُّوا فِي سُؤْلِ الْهَمِّ
مَا لِي سِوَاكَ إِلَهِي مَنْ يُخَلِّصُنِي
وَهَالَنِي صُورَةٌ فِي الْعَيْنِ إِذْ نَظَرْتُ
مِنْ هَوْلٍ مَطْلَعٍ مَا قَدْ كَانَ أَذْهَبُنِي
مِنْ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ مَا أَقُولُ لَهُمْ
إِذْ هَالَنِي مِنْهُمَا مَا كَانَ أَفْرَعُنِي

فَامُنْ عَلَيَّ بِعَفْوِ مِنْكَ يَا أُمْلِي
فَلِإِنِّي مُوْتَقٌ بِالذَّنْبِ مُرْتَهَنٌ
تَقَاسَمَ الْأَهْلُ مَالِي بَعْدَمَا انْصَرَفُوا
وَصَارَ وَزْرِي عَلَى ظَهْرِي فَأَثْقَلَنِي
فَلَا تَغُرَّنِكَ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
وَانْظُرْ إِلَى فِعْلِهَا فِي الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ
وَانْظُرْ إِلَى مَنْ حَوَى الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
هَلْ رَاحَ مِنْهَا بِغَيْرِ الزَّادِ وَالْكَفَنِ
خُذِ الْقَنَاعَةَ مِنْ دُنْيَاكَ وَارْضَ بِهَا
لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا رَاحَةُ الْبَدَنِ
يَا نَفْسُ كُفِّي عَنِ الْعِصْيَانِ وَاتَّسِبِي
فِعْلاً جَمِيلاً لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنِي إِنَّتَهَى

وقال بعضهم يخاطب نفسه ويوبخها على تفريطها واهمالها :

يَا نَفْسُ هَذَا الَّذِي تَأْتِيْنَهُ عَجَبٌ
عِلْمٌ وَعَقْلٌ وَلَا نُسْكٌ وَلَا أَدَبٌ
وَصِفُ الْإِفْقِ كَمَا فِي النَّصْرِ نَسْمَعُهُ
عِلْمُ اللِّسَانِ وَجَهْلُ الْقَلْبِ وَالسَّبَبُ
حُبُّ الْمَتَاعِ وَحُبُّ الْجَاهِ فَاتَّبِعِي
مِنْ قَبْلِ تَطَوُّي عَلَيْكَ الصُّحُفُ وَالْكِتُبُ
وَتُصْبِحِينَ بِقَبْرِ لَا أَنْيسَ بِهِ
الْأَهْلُ وَالصُّحْبُ لَمَّا أُجِدُوا ذَهَبُوا

وَحَلَفُوكَ وَمَا أَسْلَفَتْ مِنْ عَمَلٍ
الْمَالُ مُسْتَأْخِرٌ وَالْكَسْبُ مُضْطَحَبٌ
وَاسْتَيْقِنِي أَنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ مُجْتَمَعًا
لِلْعَالَمِينَ فَتَأْتِي الْعُجَمُ وَالْعَرَبُ
وَالْخَلْقُ طَرًّا وَيَجْزِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا
فِي يَوْمٍ لَا يَنْفَعُ الْأَمْوَالُ وَالْحَسَبُ
وَإِخْشَى رُجُوعًا إِلَى عَذَلٍ تَوَعَّدَ مَنْ
لَا يَتَّقِيهِ بِنَارٍ حَشَوَهَا الْغَضَبُ
وَقَوَّدهَا النَّاسُ وَالْأَحْجَارُ حَامِيَةً
لَا تَنْطَفِي أَبَدَ الْأَبَادِ تَلْتَهَبُ

وَالْبُعْدِ عَنِ جَنَّةِ الْخُلْدِ الَّتِي حُشِيَتْ
بِالطَّيِّبَاتِ وَلَا مَوْتُ وَلَا نَصَبٌ
فِيهَا الْفَوَاكِهُ وَالْأَنْهَارُ جَارِيَةٌ
وَالثُّورُ وَالْحُورُ وَالْوَلَدَانُ وَالْقُبُبُ
وَهَذِهِ الدَّارُ دَارٌ لَا بَقَاءَ لَهَا
لَا يَفْتِنُكَ مِنْهَا الْوَزْقُ وَالذَّهَبُ
وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ وَالْمَرْكُوبُ تَرْكِبُهُ
وَالثُّوبُ تَلْبَسُهُ فَالْكَُلُ يَنْقَلِبُ
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا سِرَى عَوْضٍ
مِنْهَا يُعَدُّ إِذَا مَا عُذَّتِ الْقُرْبُ
يُرِيدُ صَاحِبُهُ وَجْهَ الْإِلَهِ بِهِ
دُونِ الرَّيَا إِنَّهُ التَّلْبِيسُ وَالْكَذِبُ

لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْمَالًا يُرِيدُ بِهَا
 عُمَالَهَا غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ فَاجْتَنِبُوا
 تَمَّتْ وَصَلُّوا عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
 وَأَلَالِ وَالصُّحُبِ قَوْمِ حُبُّهُمْ يَجِبُ
 أَنْتَهَى

آخر : ومما أشير فيه الى بعض المعجزات التي وردت في
 القرآن ما يلي :

هُوَ اللَّهُ مَنْ أَعْطَى هَذَا وَصَحُّ مِنْ
 هَوَاهُ أَرَاهُ الْخَارِقَاتِ بِحِكْمَةٍ
 بِذَاكَ عَلَى الطُّوفَانِ نُوحٌ وَقَدْ نَجَا
 بِهِ مَنْ نَجَا فِي قَوْمِهِ فِي السَّفِينَةِ
 وَغَاصَ لَهُ مَا فَاضَ عَنْهُ اسْتِجَابَةً
 وَجَدَّ إِلَى الْجُودِيِّ بِهَا وَاسْتَقَرَّتْ
 وَسَارَ وَمَتْنُ الرِّيحِ تَحْتَ بَسَاطِهِ
 سُلَيْمَانُ بِالْجَيْشَيْنِ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ
 وَقَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ أَحْضَرَ مِنْ سَبَا
 لَهُ عَرْشُ بِلْقِيسَ بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ
 وَأَخْمَدُ لِإِبْرَاهِيمَ نَارَ عَدُوهِ
 وَفِي لُطْفِهِ عَادَتْ لَهُ رَوْضَ جَنَّةٍ
 وَلَمَّا دَعَا الْأَطْيَارَ فِي رَأْسِ شَاهِقٍ
 وَقَدْ قُطِعَتْ جَاءَتْهُ غَيْرَ عَصِيَّةٍ

وَفِي يَدِهِ مُوسَىٰ عَصَاهُ تَلَقَّفَتْ
 مِنَ السِّحْرِ أَهْوَالاً عَلَى النَّفْسِ شَقَّةٌ
 وَمِنْ حَجَرٍ أَجْرَىٰ عُيُوناً بِضَرْبَةٍ
 بِهَا دَائِماً سَقَتْ وَلِلْبَحْرِ شَقَّتْ
 وَيُوسُفُ إِذْ أَلْقَى الْبَشِيرُ قَمِيصَهُ
 عَلَى وَجْهِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ بِأَوْنَةٍ
 رَأَهُ بَعَيْنٍ قَبْلَ مَقْدَمِهِ بَكَى
 عَلَيْهِ بِهَا شَوْقاً إِلَيْهِ فَكَفَّتْ
 وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مَائِدَةُ السَّمَاءِ
 لِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ أَنْزَلَتْ ثُمَّ مُدَّتْ
 وَمِنْ أَلَمِ أَبْرَىٰ وَمِنْ وَذَحٍ غَدَا
 شَفَىٰ وَأَعَادَ الطَّيْرَ طَيْراً بِنَفْحَةٍ
 وَصَحَّ بِأَخْبَارِ التَّوَاتُرِ أَنَّهُ
 أَمَاتَ وَأَحْيَا بِالدُّعَا رَبُّ مَيِّتٍ
 وَأَبْعَدُ مِنْ هَذَا عَنِ السِّحْرِ أَنَّهُ
 رَضِيعُ يُنَادِي بِاللِّسَانِ الْفَصِيحَةِ
 يَنْزِرُهُ عَنِ رِيبِ الظُّنُونِ عَفِيفَةً
 مُبْرَأَةً مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَرَيْبَةٍ
 وَقَالَ لِأَهْلِ السَّبْتِ كُونُوا إِلَهَنَا
 قُرُوداً فَكَانُوا عِبْرَةً أَيْ عِبْرَةً
 وَصَرَّعَ أَهْلَ الْفِيلِ مِنْ دُونِ بَيْتِهِ
 بِطَيْرِ أَبَابِيلٍ صَغَارٍ ضَعِيفَةٍ

وَأَحْرَقَ رَوْضَ الْجَنَّتَيْنِ عُقُوبَةً
بِكَافٍ وَنُونٍ عِبْرَةً لِلْبَرِيَّةِ
وَقَالَ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّرْصَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ :
إِنْتَهَى

مُحَمَّدُ الْمُبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
يُشِيدُ مَا أَوْهَى الضَّلَالُ وَيُصْلِحُ
لِئِنْ سَبَحْتَ صُمَّ الْجِبَالِ مُجِيَّةً
لِدَاوُدَ أَوْ لَأَنَّ الْحَدِيدُ الْمُصْفَحُ
فَإِنَّ الصُّخُورَ الصُّمَّ لَأَنْتَ بِكَفِّهِ
وَإِنَّ الْحَصَى فِي كَفِّهِ لَيُسَبِّحُ
وَإِنْ كَانَ مُوسَى أَتْبَعَ الْآمِنِ الْحَصَى
فَمَنْ كَفِّهِ قَدْ أَصْبَحَ الْمَاءُ يَطْفَحُ
وَإِنْ كَانَتْ الرِّيحُ الرُّخَاءُ مُطِيعَةً
سُلَيْمَانَ لَا تَأْلُو تَرُوحَ وَتَسْرَحُ
فَإِنَّ الصَّبَا كَأَنَّكَ لِنَصْرِ نَبِيَّنَا
بِرُغْبٍ عَلَى شَهْرِ بِهِ الْخَضْمُ يَكْلَحُ
وَإِنْ أُوتِيَ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ وَسُخِرَتْ
لَهُ الْجِنُّ تَشْفِي مَا رَضِيهِ وَتَلْدَحُ
فَإِنَّ مَفَاتِيحَ الْكُنُوزِ بِأَسْرَهَا
أَتَتْهُ فَرَدَّ الزَّاهِدُ الْمُتَرَجِّحُ
وَإِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ أُعْطِيَ خُلَّةً
وَمُوسَى بِتَكْلِيمٍ عَلَى الطُّورِ يُنْمَحُ

فَهَذَا حَيْبٌ بَلْ خَلِيلٌ مُكَلَّمٌ
 وَخُصِّصَ بِالرُّؤْيَا وَبِالْحَقِّ أَشْرَحُ
 وَخُصِّصَ بِالْحَوْضِ الْعَظِيمِ وَبِاللَّوَا
 وَيَشْفَعُ لِلْعَاصِينَ وَالنَّارُ تَلْفَحُ
 وَبِالْمَقْعَدِ الْأَعْلَى الْمُقَرَّبِ عِنْدَهُ
 عَطَاءٌ بِبُشْرَاهُ أَقْرُ وَأَفْرَحُ
 وَبِالرُّتْبَةِ الْعُلْيَا الْوَسِيلَةِ دُونَهَا
 مَرَاتِبُ أَرْبَابِ الْمَوَاهِبِ تَلْمَحُ
 وَفِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ أَوَّلُ دَاخِلٍ
 لَهُ سَائِرُ الْأَبْوَابِ بِالْخَيْرِ تُفْتَحُ
 إِنَّتَهَى

من منظومة الآداب لابن عبد القوي رحمه الله

بِحَمْدِكَ ذِي الْأَكْرَامِ مَا رُمْتُ ابْتَدِي
 كَثِيرًا كَمَا تَرْضَى بِغَيْرِ تَحَدُّدٍ
 وَصَلَّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَآلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ مِنْ كُلِّ هَادٍ وَمُهْتَدِي
 وَبَعْدُ فَإِنِّي سَوْفَ أَنْظِمُ جُمْلَةً
 مِنَ الْأَدَبِ الْمَأْتُورِ عَنْ خَيْرِ مُرْشِدٍ
 مِنَ السُّنَّةِ الْغَرَاءِ أَوْ مِنْ كِتَابٍ مَنْ
 تَقَدَّسَ عَنْ قَوْلِ الْغَوَاةِ وَجَحْدٍ
 وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ عُلَمَائِنَا
 أَيْمَةِ أَهْلِ السَّلَامِ مِنْ كُلِّ أَمْجِدٍ

لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَنْفَعُنَا بِهِ
وَيُنْزِلُنَا فِي الْحَشْرِ فِي خَيْرِ مَقْعَدِ
الْأَمْنِ لَهُ فِي الْعِلْمِ وَالذِّينِ رَغْبَةٌ
لِيُضْغِ بِقَلْبِ حَاضِرٍ مُتَرَصِّدِ
وَيَقْبَلَ نُصْحاً مِنْ شَفِيقِي عَلَى الْوَرَى
حَرِيصٍ عَلَى زَجْرِ الْأَنَامِ عَنِ الرَّدَى
فَعِنْدِي مِنْ عِلْمِ الْحَدِيثِ أَمَانَةٌ
سَأَبْذُلُهَا جُهْدِي فَأَهْدِي وَأَهْتَدِي
أَلَا كُلُّ مَنْ رَامَ السَّلَامَةَ فَلْيُضِنْ
جَوَارِحَهُ عَنْ مَا نَهَى اللَّهُ يَهْتَدِي
يَكُتِبُ الْفَتَى فِي النَّارِ حَصْدُ لِسَانِهِ
وَأَرْسَالُ طَرْفِ الْمَرْءِ أَنْكِي فَقَيِّدِ
وَطَرْفُ الْفَتَى يَا صَاحِ رَائِدُ فَرْجِهِ
وَمُتَعَبُهُ فَأَغْضُضْهُ مَا اسْطَعْتَ تَهْتَدِي
وَيَحْرُمُ بُهْكَ وَاغْتِيَابُ نَمِيمَةٍ
وَأَفْشَاءُ سِرِّ ثُمَّ لَعْنُ مُقَيِّدِ
وَفُحْشُ وَمَكْرٍ وَابِدَا وَخَدِيعَةٍ
وَسُخْرِيَّةٌ وَالْهَزْوُ وَالْكَذِبُ قَيِّدِ
بِغَيْرِ خِدَاعِ الْكَافِرِينَ بِحَرْبِهِمْ
وَلِلْعَرْسِ أَوْ إِصْلَاحِ أَهْلِ التُّكْدِ
وَيَحْرُمُ مِزْمَارٌ وَشُبَابَةٌ وَمَا
يُضَاهِيهِمَا مِنْ آلَةِ اللَّهْوِ وَالرَّدَى

وَلَوْ لَمْ يُقَارِنْهَا غِنَاءَ جَمِيعُهَا
 فَمِنْهَا ذَوُ الْأُوتَارِ دُونَ تَقْيِيدِ
 وَلَا بِأَسْ بِالشَّعْرِ الْمُبَاحِ وَحِفْظِهِ
 وَصَنَعَتِهِ مَنْ رَدَّ ذَلِكَ يَغْتَدِي
 فَقَدْ سَمِعَ الْمُخْتَارُ شِعْرَ صَحَابَةٍ
 وَتَشْبِيهِهُمْ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينَ خُرْدِ
 وَحَظَرَ الْهَجَا وَالْمَدْحَ بِالزُّورِ وَالْخَنَا
 وَتَشْبِيهِهِ بِالْأَجْنَبِيَّاتِ أَكِيدِ
 وَوَصَفِ الزِّنَا وَالْخَمْرِ وَالْمُرْدِ وَالنِّسَاءِ أَلِ
 فَتَيَّاتٍ أَوْ نَوْحِ التَّسْحِطِ مُؤَرِّدِ
 وَأَوْجِبْ عَنِ الْمَحْضُورِ كَفَّ جَوَارِحِ
 وَنَذِبْ عَنِ الْمَكْرُوهِ غَيْرَ مُشَدِّدِ
 وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ يَا فَتَى
 عَنِ الْمُتَكَبِّرِ اجْعَلْ فَرَضَ عَيْنٍ تُسَدِّدِ
 عَلَى عَالِمٍ بِالْحَظَرِ وَالْفِعْلِ لَمْ يَقُمْ
 سِوَاهُ بِهِ مَعَ أَمْنٍ عُدْوَانٍ مُغْتَدِي
 وَلَوْ كَانَ ذَا فِسْقٍ وَجْهٍ فِي سِوَى أَلِ
 لَذِي قِيلَ فَرَضٌ بِالْكَفَايَةِ فَاحْدُدِ
 وَبِالْعُلَمَاءِ يَخْتَصُّ مَا اخْتَصَّ عِلْمُهُ
 بِهِمْ وَيَمْنُ يَسْتَنْصِرُونَ بِهِ قَدِ
 وَأَضْعَفُهُ بِالْقَلْبِ ثُمَّ لِسَانِهِ
 وَأَقْوَاهُ أَنْكَارُ الْفَتَى الْجَلْدِ بِالْيَدِ

وَأَنْكَرَ عَلَى الصَّبِيَّانِ كُلِّ مُحَرَّمٍ
لِتَأْدِيبِهِمِ وَالْعِلْمِ فِي الشَّرْعِ بِالرُّدِيِّ
وَبِالْأَسْهَلِ ابْتَدَأَ ثُمَّ زِدَ قَدْرَ حَاجَةٍ
فَإِنْ لَمْ يَزُلْ بِالنَّافِذِ الْأَمْرَ فَاصْدُدْ
إِذَا لَمْ يَخَفْ فِي ذَلِكَ الْأَمْرَ حَيْفُهُ
إِذَا كَانَ ذَا الْإِنْكَارِ حَتَمَ التَّأَكُّدِ
وَلَا غُرْمَ فِي دَفِّ الصُّنُوجِ كَسَرْتُهُ
وَلَا صُورٍ أَيْضاً وَلَا آلَةَ الدِّدِ
وَالْأَلَةَ تَنْجِيمٍ وَسِحْرِ وَنَحْوِهِ
وَكُتِبَ حَوْتُ هَذَا وَأَشْبَاهُهُ أَقْدُدْ
« وَقُلْتُ كَذَلِكَ السَّيْنَمَاءُ وَمِثْلُهُ
بِلا رَيْبٍ مَذْيَاعٍ وَتَلْفَازٍ مُعْتَدِي »
« وَأُورَاقُ أَلْعَابٍ بِهَا ضَاعَ عُمرُهُمْ
وَكُورَاتِهِمْ مَزَّقَ هُدَيْتَ وَقَدِيدِ »
« كَذَا بِكَمَاتٍ وَالصُّلْبُ وَمِزْمَرُ
وَالْأَلَةُ تَصَوِيرٍ بِهَا الشَّرُّ مُرْتَدِي »
« كَذَلِكَ دُخَانٌ وَشَيْشَةٌ شَرِبِهِ
وَالْأَلَةُ تَطْفَافٌ لَهُ الْكُسِرُ وَبَدِيدِ »
« وَمِنْ بَعْدِ ذَا فَاسْمَعْ كَلَاماً لِنَاطِمِ
يَسُوقُ لَكَ الْأَدَابَ عَنْ خَيْرِ مُرْشِدِ »
وَبَيْضٍ وَجُوزٍ لِلِقَمَارٍ بِقَدْرِ مَا
يُزِيلُ عَنِ الْمَنْكُورِ مَقْصَدَ مُفْسِدِ

وَلَا شَقَّ زِقِ الْخَمْرِ أَوْ كَسَرَ دِنِّهِ
 إِذَا عَجَزَ الْإِنْكَارُ دُونَ التَّقَدُّ
 وَإِنْ يَتَأَتَى دُونَهُ دَفْعُ مُنْكَرٍ
 ضَمِنْتَ الَّذِي يُثْقَى بِتَغْسِيلِهِ قَدْ
 وَهَجَرَانُ مَنْ أَبَدَى الْمَعَاصِيَ سُنَّةُ
 وَقَدْ قِيلَ إِنْ يَرُدُّهُ أَوْجِبَ وَاكْبَدَ
 وَقِيلَ عَلَى الْإِطْلَاقِ مَا دَامَ مُعْلَنًا
 وَلَا قَهَ بِوَجْهِهِ مُكْفَهَرٍ مُعْرَبَدَ
 وَيَحْرُمُ تَجَسُّسٌ عَلَى مُتَسَتِّرٍ
 بِفَسْقٍ وَمَاضِي الْفِسْقِ إِنْ لَمْ يُجَدِّدَ
 وَهَجَرَانُ مَنْ يَدْعُو لِأَمْرِ مُضِلٍّ أَوْ
 مُفْسِقٍ أَحْتِمُهُ بِغَيْرِ تَرَدُّدٍ
 عَلَى غَيْرِ مَنْ يَقْوَى عَلَى دَخْضِ قَوْلِهِ
 وَيُدْفَعُ إِضْرَارَ الْمُضِلِّ بِمَذُودٍ
 وَيَقْضَى أُمُورَ النَّاسِ فِي أَتْيَانِهِ
 وَلَا هَجَرَ مَعَ تَسْلِيمِهِ الْمُتَعَوِّدَ
 وَحَظَرُ انْتِفَا التَّسْلِيمِ فَوْقَ ثَلَاثَةِ
 عَلَى غَيْرِ مَنْ قُلْنَا بِهِجْرٍ فَأَكْبَدَ
 وَكُنْ عَالِمًا إِنْ السَّلَامَ لَسُنَّةُ
 وَرَدُّكَ فَرَضَ لَيْسَ نَدْبٌ بِأَوْطَدَ
 وَبُجْزَىءُ تَسْلِيمِ أَمْرٍ مِنْ جَمَاعَةٍ
 وَرَدُّ فِتْنٍ مِنْهُمْ عَلَى الْكُلِّ يَا عَدِي

وَتَسْلِيْمُ نَزْرِ وَالصُّغَيْرِ وَعَابِرِ
سَبِيلِ وَرُكْبَانٍ عَلَى الضِّدِّ اَيْدِ
وَإِنْ سَلَّمَ الْمَأْمُورُ بِالرَّدِّ مِنْهُمْ
فَقَدْ حَصَلَ الْمَسْنُونُ إِذْ هُوَ مُبْتَدِي
وَسَلَّمَ إِذَا مَا قُمْتَ عَنْ حَضْرَةِ أَمْرِي
وَسَلَّمَ إِذَا مَا جِئْتَ بَيْتَكَ تَهْتَدِي
وَأَفْشَاؤُكَ التَّسْلِيْمَ يُوجِبُ مَحَبَّةَ
مِنَ النَّاسِ مَجْهُولًا وَمَعْرُوفًا أَقْصَدِ
وَتَعْرِيفُهُ لَفْظُ السَّلَامِ مُجَوِّزٌ
وَتَنْكِيرُهُ أَيْضًا عَلَى نَصْرِ أَحْمَدِ
وَقَدْ قِيلَ نَكْرَهُ وَقِيلَ تَحِيَّةٌ
كَالْمَيْتِ وَالتَّوْدِيْعِ عَرَفَ كَرَدَدِ
وَسُنَّةُ اسْتِثْنَائِهِ لِدُخُولِهِ
عَلَى غَيْرِهِ مِنْ أَقْرَبِينَ وَبُعْدِ
ثَلَاثًا وَمَكْرُوهُ دُخُولُ لِهَاجِمِ
وَلَا سَيْمًا مِنْ سَفَرَةٍ وَتَبَعْدِ
وَوَقْفَتُهُ تِلْقَاءُ بَابٍ وَكُوفٍ
فَإِنْ لَمْ يُجِبْ يَمْضِي وَإِنْ يَخْفَ يَزْدَدِ
وَتَحْرِيكُ نَعْلَيْهِ وَظَهَارُ حِسِّهِ
لِدُخْلَتِهِ حَتَّى لِمَنْزِلِهِ أَشْهَدِ
وَكُلُّ قِيَامٍ لَا لِوَالٍ وَعَالِمِ
وَوَالِدِهِ أَوْ سَيِّدِ كُرْهُهُ أَمْهَدِ

وَصَافِحَ لِمَنْ تَلَقَّاهُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ
تَسَاوَرَ خَطَايَاكُمْ كَمَا فِي الْمُسْنَدِ
وَلَيْسَ لِغَيْرِ اللَّهِ حَلٌّ سُجُودَنَا
وَيُكْرَهُ مِنْكَ الْإِنْجِنَاءُ مُسَلِّمًا
وَتَقْبِيلُ رَأْسِ الْمَرْءِ حَلٌّ وَفِي الْيَدِ
وَحَلٌّ عِنَاقٍ لِلْمَلَاقِي تَدِينُنَا
وَيُكْرَهُ تَقْبِيلُ الْفَمِ أَفْهَمَ وَقَبْدِ
وَنَزْعُ يَدٍ مِمَّنْ يُصَافِحُ عَاجِلًا
وَأَنْ يَتَسَاجَى الْجَمْعُ مِنْ دُونِ مُفْرَدٍ
وَأَنْ يَجْلِسَ الْإِنْسَانُ عِنْدَ مُحَدِّثٍ
بِسِرٍّ وَقِيلَ احْضِرْ وَإِنْ يَأْذُنُ اقْعُدِ
وَمَرَأَى عَجُوزٍ لَمْ تُرَدْ وَصَفَاخُهَا
وَحُلُونَهَا أَكْرَهُ لَا تَحِثُّهَا أَشْهَدِ
وَتَشْمِيتُهَا وَأَكْرَهُ كِلَا الْخِصْلَتَيْنِ
لِلشَّبَابِ مِنَ الصِّفَتَيْنِ بُعْدَى وَأَبْعَدِي
وَيَحْرُمُ رَأْيُ الْمُرْدِ مَعَ شَهْوَةٍ فَقَطْ
وَقِيلَ وَمَعَ خَوْفٍ وَلِلْكَرْهِ جَوْدٌ
وَكُنْ وَاصِلَ الْأَرْحَامِ حَتَّى لَكَاشِحٍ
تُوفَّرَ فِي عُمْرٍ وَرِزْقٍ وَتَسْعَدَ
وَيَحْسُنَ تَحْسِينُ الْخُلُقِ وَصُحْبَةِ
وَلَا سِيِّمًا لِلْوَالِدِ الْمُتَأَكِّدِ

وَلَوْ كَانَ ذَا كُفْرٍ وَأَوْجَبَ طَوْعَهُ
 سِوَى فِي حَرَامٍ أَوْ لِأَمْرِ مُؤَكَّدٍ
 كَتَطْلَابِ عِلْمٍ لَا يَضُرُّهُمَا بِهِ
 وَتَطْلِيْقِ زَوْجَاتٍ بِرَأْيٍ مُجَرَّدٍ
 وَأَحْسِنُ إِلَى أَصْحَابِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ
 فَهَذَا بَقَايَا بِرِهِ الْمُتَعَوِّدِ
 وَيُكْرَهُ فِي الْحَمَامِ كُلُّ قِرَاءَةٍ
 وَذِكْرِ لِسَانٍ وَالسَّلَامُ لِمُبْتَدِي
 وَغَيْرِ بَغْيِرِ الْأَسْوَدِ الشَّيْبِ وَأَبْقِهِ
 وَلِلْقَزَعِ أَكْرَهُ ثُمَّ تَذَلُّ لَيْسَ نُهْدٍ
 وَيُشْرَعُ إِيكَاءُ السِّقَا وَغَطَا الْإِنَا
 وَابْجَافُ أَبْوَابٍ وَطَفَاءُ لِمُوقَدٍ
 وَتَقْلِيمُ أَظْفَارٍ وَنَتْفُ لَابِطِهِ
 وَحَلْقَاءُ وَلِلتَّشْوِيرِ لِلْعَانَةِ أَقْصَدِ
 وَيَحْسُنُ خَفْضُ الصَّوْتِ مِنْ عَاطِسٍ وَأَنْ
 يُغَطِّيَ وَجْهًا لِاسْتِيَارٍ مِنَ الرُّدِيِّ
 وَيَحْمَدُ جَهْرًا وَلِيُشِمَّتْهُ سَامِعٌ
 لِيَتَحَمَّيْدَهُ وَالْيُبْدِ رَدُّ الْمُعَوِّدِ
 وَقُلْ لِلْفَتَى عُوْفِيَتْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ
 وَلِلطِّفْلِ بُورِكَ فِيكَ وَأَمْرُهُ يَحْمَدُ
 وَغَطِ فَمًا وَاكْظَمْ تُصَبُّ فِي تَلَاوُظٍ
 فَذَلِكَ مَسْنُونٌ لِأَمْرِ الْمُرْشِدِ

وَلَا بَأْسَ شَرَعًا أَنْ يَطْبُكَ مُسْلِمٌ
وَشَكَوَى الَّذِي تَلْقَى وَبِالْحَمْدِ فَابْتَدَى
وَتَرَكُ الدَّوَا أَوْلَى وَفَعَلَكَ جَائِزُ
وَلَمْ تَتَيَقَّنْ فِيهِ حُرْمَةَ مُفْرَدٍ
وَرَجَّحَ عَلَى الْخَوْفِ الرَّجَا عِنْدَ يَأْسِهِ
وَلَاقَ بِحُسْنِ الظَّنِّ رَبُّكَ تَسْعِدِ
وَيُسْرِعَ لِلْمَرْضَى الْعِيَادَةَ فَأَتَاهُمْ
تَخَضُّ رَحْمَةً تَغْمُرُ مَجَالِسَ عُودٍ
فَسَبَّعُونَ أَلْفًا مِنْ مَلَائِكَةِ الرِّضَا
تُصَلِّي عَلَى مَنْ عَادَ مُمَسَّى إِلَى الْغَدِ
وَأَنَّ عَادَهُ فِي أَوَّلِ الْيَوْمِ وَاصَلَتْ
عَلَيْهِ إِلَى اللَّيْلِ الصَّلَاةُ فَاسْنَدِ
فَمِنْهُمْ مُغِبًّا عُدَّهُ خَفِيفٌ وَمِنْهُمْ أَلِ
لَذِي يُورِثُ التَّطَوُّلَ مِنْ مُتَوَرِّدٍ
وَفَكَّرَ وَرَاعَ فِي الْعِيَادَةِ حَالَ مَنْ
تَعُوذُ وَلَا تُكْثِرُ سُؤَالَ تَنْكِدِ
وَمَكْرُوهَ اسْتِأْمَانَنَا أَهْلَ ذِمَّةٍ
لَا خِرَازَ مَالٍ أَوْ لِقِسْمَتِهِ اشْهَدِ
وَمَكْرُوهَ اسْتِطْبَاطِهِمْ لَا ضَرُورَةَ
وَمَا رَكْبُوهُ مِنْ دَوَاءٍ مُوَصَّدِ
وَأَنْ مَرَضَتْ أَنْثَى وَلَمْ يَجِدُوا لَهَا
طَبِيبًا سِوَى فَحَلَّ أَجْزُهُ وَمَهْدِ

وَيُكْرَهُ حَقْنُ الْمَرْءِ إِلَّا ضَرُورَةً
وَيَنْظُرُ مَا يَحْتَاجُهُ حَاقِنٌ قَدْ
كَفَّابِلَةً حِلَّ لَهَا نَظَرَ إِلَى
مَكَانٍ وَلَادَاتِ النِّسَاءِ فِي التَّوَلُّدِ
وَيُكْرَهُ إِنْ لَمْ يَسِرْ قَطْعَ بَوَاسِرٍ
وَبَطَّ الْأَذَى حِلَّ كَقَطْعِ مُجَوِّدٍ
لِلْإِكْلَةِ تَسْرِي بَعْضُ أَبِيئِهِ إِنْ
تَخَافُنْ عُقْبَاهُ وَلَا تَتَرَدَّدْ
وَقَبْلَ الْأَذَى لَا بَعْدَهُ الْكَيِّ فَاتَّكِرْهُنَّ
وَعَنْهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ غَيْرَ مُقَيَّدٍ
وَفِيهَا عَدَا الْأَغْنَامِ قَدْ كَرِهُوا الْخِصَا
لِتَعْذِيبِهِ الْمَنْهِي عَنْهُ بِمُسْنَدٍ
وَقَطْعُ قُرُونٍ وَالْأَذَنِ وَشَقُّهَا
بِلا ضَرَرٍ تَغْيِيرُ خَلْقٍ مُعَوَّدٍ
وَيَحْسُنُ فِي الْإِحْرَامِ وَالْحِلِّ قَتْلُ مَا
يَضُرُّ بِلا نَفْعٍ كِنَمْرِ وَمَرْتَدٍ
وَعِزْبَانٍ غَيْرِ الزَّرْعِ أَيْضاً وَشِبْهَيْهَا
كَذَا حَشَرَاتِ الْأَرْضِ دُونَ تَقْيِيدِ
كَبَقٍ وَبُرْغُوثٍ وَفَارٍ وَعَقْرَبٍ
وَدَبَرُو حَيَّاتٍ وَشِبْهِ الْمُعَدِّدِ
وَيُكْرَهُ قَتْلُ النَّمْلِ إِلَّا مَعَ الْأَذَى
بِهِ وَاتَّكِرْهُنَّ بِالنَّارِ إِحْرَاقَ مُفْسِدٍ

وَلَوْ قِيلَ بِالتَّحْرِيمِ ثُمَّ أُجِيزَ مَعَ
 أَذَى لَمْ يَزُلْ إِلَّا بِهِ لَمْ أَبْعِدِ
 وَقَدْ جَوَزَ الْأَصْحَابُ تَشْمِيسَ قَرْهَمَ
 وَتَذْحِينَ زَنْبُورٍ وَشَيْأَ بِمَوْقِدِ
 وَيُكْرَهُ لِنَهْيِ الشَّرْعِ عَنْ قَتْلِ ضِفْدَعٍ
 وَصِرْدَانِ طَيْرٍ قَتْلَ ذَيْنِ وَهَذْهَدِ
 وَيُكْرَهُ قَتْلُ الْهَرِّ إِلَّا مَعَ الْأَذَى
 وَإِنْ مُلِكَتْ فَاحْظِرْ إِذَا غَيْرَ مُقْسِدٍ
 وَقَتْلُكَ حَيَاتِ الْبُيُوتِ وَلَمْ تَقُلْ
 ثَلَاثَالَهُ أَذْهَبَ سَالِمًا غَيْرَ مُعْتَدٍ
 وَذَا الطُّفَيْتَيْنِ أَقْتُلْ وَابْتَرِ حَيَّةٍ
 وَمَا بَعْدَ إِيْذَانِ تُرَى أَوْ بِقَدْفِدِ
 وَمَا فِيهِ إِضْرَارٌ وَنَفْعٌ كَبَاشِقِ
 وَكَلْبٍ وَفَهْدٍ لِقِتَصَادِ التُّصِيدِ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ مُلْكًا فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ
 وَإِنْ مُلِكَتْ فَاحْظِرْ وَإِنْ تُؤْذِ فَاقْدُدِ
 وَيُكْرَهُ نَفْحُ فِي الْغَدَا وَتَنْفُسُ
 وَجَوْلَانُ أَيْدٍ فِي طَعَامِ مُوَحَّدِ
 فَإِنْ كَانَ أَنْوَعًا فَلَا بَأْسَ فَالَّذِي
 نُهَى فِي اتِّحَادٍ قَدْ عُفِيَ فِي التَّعَدُّدِ
 وَأَخَذُ وَاعْطَاءُ وَأَكْلُ وَشُرْبُهُ
 بِسُرَّاهُ فَكَرْهُهُ وَمُتَكَيُّهُ دُودِ

وَأَكْلُكَ بِالتَّشْنِينِ وَالْأَصْبُعِ أَكْرَهَنْ
وَمَعَ أَكْلِ شَيْنِ الْعُرْفِ إِيْتَانِ مَسْجِدِ
وَيُكْرَهُ بِالْيَمْنَى مُبَاشَرَةُ الْأَذَى
وَأَوْسَاخِهِ مَعَ نَثْرِ مَا أَنْفَهُ الرُّدْيُ
كَذَا خَلَعَ نَعْلَيْهِ بِهَا وَاتَّكَأُوهُ
عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى وَرَأَى ظَهْرَهُ أَشْهَدِ
وَيُكْرَهُ فِي التَّمْرِ الْقِرَانُ وَنَحْوُهُ
وَقِيلَ مَعَ التَّشْرِيكِ لَا فِي التَّفَرُّدِ
وَكُنْ جَالِسًا فَوْقَ الْيَسَارِ وَنَا صِيبَ الدِّ
بِئْمَيْنٍ وَبَسْمَلٍ ثُمَّ فِي الْإِنْتِهَاءِ أَحْمَدِ
وَيُكْرَهُ سَبْقُ الْقَوْمِ لِلْأَكْلِ نَهْمَةً
وَلَكِنْ رَبُّ الْبَيْتِ إِنْ شَاءَ يَتَّبِعِي
وَلَا بَأْسَ عِنْدَ الْأَكْلِ مِنْ شَبَعِ الْفَتَى
وَمَكْرُوهُ الْإِسْرَافِ وَالثَّلَاثُ أَكْبَدِ
وَيَحْسُنُ تَصْغِيرُ الْفَتَى لُقْمَةَ الْغَدَا
وَبَعْدَ ابْتِلَاعِ ثَنٍّ وَالْمَضْغِ جَوْدِ
وَيَحْسُنُ قَبْلَ الْمَسْحِ لَعْقُ أَصَابِعِ
وَأَكْلُ فُتَاتِ سَاقِطٍ بِتَثْرُدِ
وَتَخْلِيلُ مَا بَيْنَ الْمَوَاضِعِ بَعْدَهُ
وَأَلْتِ وَجَانِبِ مَا نَهَى اللَّهُ تَهْتِدِي
وَعَسْلُ يَدٍ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ
وَيُكْرَهُ بِالْمَطْعُومِ غَيْرَ مُقَيَّدِ

وَكُلَّ طَيِّباً أَوْ ضِدَّهُ وَالْبَسَ الَّذِي
تُلَاقِيهِ مِنْ حِلٍّ وَلَا تَتَقَيَّدُ
وَمَا عِفَّتُهُ فَاتْرُكْهُ غَيْرَ مُعْنِفٍ
وَلَا عَائِبٍ رِزْقاً وَبِالشَّارِعِ اقْتَدِي
وَلَا تَشْرَبَنَّ مِنْ فِي السِّقَاءِ وَتُلْمَةِ الْإِلَهِ
إِنَّا وَانْظُرْ فِيهِ وَمَصّاً تَزُرِدُ
وَنَحْ الْإِنَا عَنْ فَيْكَ وَاشْرَبْ ثَلَاثَةً
هُوَ أَهْنَا وَأَمْرًا ثُمَّ أَرَوَى لِمَنْ صُدِي
وَلَا تَكْرَهَنَّ الشُّرْبَ مِنْ قَائِمٍ وَلَا أَنْ
تَعَالَ الْفَتَى فِي الْأَظْهَرِ الْمُتَأَكِّدِ
وَيُكْرَهُ لُبْسُ فِيهِ شُهْرَةٌ لَابِسٍ
وَوَاصِفٌ جَلْدٌ لَا لِزَوْجٍ وَسَيِّدِ
وَأَنْ كَانَ يُبْدِي عَوْرَةً لِسَوَاهُمَا
فَذَلِكَ مَحْظُورٌ بِغَيْرِ تَرَدُّدٍ
وَحَيْرٌ خِلَالِ الْمَرْءِ جَمْعاً تَوْسُطُ الْإِلَهِ
أُمُورٍ وَحَالٌ بَيْنَ أَرْدَى وَأَجُودِ
وَلُبْسُ مِثَالِ الْحَيِّ فَاحْضِرْ بِأَجُودِ
وَمَا لَمْ يُدَسَّ مِنْهَا لَوْهَنٌ فَشَدِيدِ
وَأَحْسَنُ مَلْبُوسٍ بَيَاضٌ لِمَيِّتٍ
وَحَيٍّ فَبَيْضٌ مُطْلَقاً لَا تُسْوَدِ
وَلَا بَأْسَ بِالْمَصْبُوغِ مِنْ قَبْلِ غَسْلِهِ
مَعَ الْجَهْلِ فِي أَصْبَاغِ أَهْلِ التَّهَوُّدِ

وَقِيلَ أَكْرَهْتَهُ مِثْلَ مُسْتَعْمَلِ الْإِنَا
وَأَنْ تَعْلَمَ التَّجْنِيسَ فَاغْسِلْهُ تَهْتِدِي
وَأَحْمَرَ قَانٍ وَالْمُعْصِفَرَ فَاكْرَهْنَ
لِلْبُئْسِ رِجَالٍ حَسْبُ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ
وَلَا تَكْرَهْنَ فِي نَصْرِ مَا قَدْ صَبَغَتْهُ
مِنَ الزُّعْفَرَانِ الْبَحْتِ لَوْنُ الْمَوْرِدِ
وَلَيْسَ بِبُئْسِ الصُّوفِ بَأْسٌ وَلَا الْقَبَا
وَلَا لِلنَّسَا وَالْبُرْنَسِ أَفْهَمُهُ وَاقْتَدِي
وَلُبْسُ الْحَرِيرِ أَحْظَرُ عَلَى كُلِّ بَالِغٍ
سِوَى لِصْنِي أَوْ قَتْلِ أَوْ حَرْبِ جُحْدٍ
وَيَحْرُمُ بَيْعُ لِلرِّجَالِ لِبَاسِهِمْ
وَتَخْيِطُهُ وَالنَّسْجُ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ
وَيَحْرُمُ لُبْسُ مَنْ لُجَيْنٍ وَعَسْجَدٍ
سِوَى مَا قَدْ اسْتَشْنَيْتُهُ فِي الَّذِي ابْتَدِي
وَيَحْرُمُ سِتْرٌ أَوْ لِبَاسُ الْفَتَى الَّذِي
حَوَى صُورَةَ لِلْحَيِّ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ
وَفِي السِّتْرِ أَوْ مَا هُوَ مِثْلُهُ بِذَلِكَ
لِيُكْرَهَ كَكْتَبِ لِلْقُرْآنِ الْمُمَجَّدِ
وَلَيْسَ بِمَكْرُوهٍ كِتَابَةٌ غَيْرُهُ
مِنَ الذِّكْرِ فِيمَا لَمْ يُدَسَّ وَيُمَهَّدِ
وَحَلٌّ لِمَنْ يَسْتَأْجِرُ الْبَيْتَ حَكْمُ التَّ
تَصَاوِيرَ كَالْحَمَامِ لِلدَّاخِلِ اشْهَدِ

وَفِي نَصِيهِ أَكْرَهَ لِلرِّجَالِ وَلِلنِّسَاءِ الرِّ
 دَقِيقَ سِوَى لِلزَّوْجِ يَخْلُو وَسَبَدِ
 وَيُكْرَهُ تَقْصِيرُ اللَّبَاسِ وَطَوْلُهُ
 بِلا حَاجَةٍ كِبَرًا وَتَرْكُ الْمُعْوَدِ
 وَأَطْوَلُ ذَيْلِ الْمَرْءِ لِلْكَعْبِ وَالنِّسَاءِ
 بِلا الْأَزْرِ شِبْرًا أَوْ ذِرَاعًا لِيَتَزَدَّدَ
 وَأَشْرَفُ مَلْبُوسٍ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ
 وَمَا تَحْتَ كَعْبٍ فَاكْرَهُنَّ وَصَعِدِ
 وَلِلرُّضْعِ كُمْ الْمُصْطَفَى فَإِنْ ارْتَحَى
 تَنَاهَى إِلَى أَقْصَى أَصَابِعِهِ قَدِ
 وَلَا بَأْسَ فِي لُبْسِ السَّرَاوِيلِ سِتْرَةً
 أَتَمَّ مِنَ التَّأْزِيرِ فَالْبَسْنَهُ وَاقْتَدِ
 بِسُنَّةِ إِبْرَاهِيمَ فِيهِ وَأَحْمَدِ
 وَأَصْحَابِهِ وَالْأَزْرُ أَشْهُرُ أَكْبَدِ
 وَنَحْسُنُ تَنْظِيفُ الثِّيَابِ وَطِيْهَا
 وَيُكْرَهُ مَعَ طَوْلِ الْغِنَا لُبْسُكَ الرُّدِيِّ
 وَلَا بَأْسَ فِي لُبْسِ الْفِرَاءِ وَاشْتِرَائِهَا
 جُلُودَ حَلَالٍ مَوْتُهُ لَمْ يُوْطَدِ
 وَكَاللَّحْمِ الْأَوَّلَى اخْطَرْنَ جِلْدَ ثَعْلَبِ
 وَعَنْهُ لِيُلْبَسَ وَالصَّلَاةُ بِهِ اضْدَدِ
 وَمَنْ يَرْتَضِي أَذْنَى اللَّبَاسِ تَوَاضَعًا
 سَيُكْسَى الثِّيَابَ الْعَبْقَرِيَّاتِ فِي غَدِ

وَيَحْسُنُ حَمْدُ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَلَا سِيِّمًا فِي لُبْسٍ ثَوْبٍ مُجَدِّدٍ
وَكَنْ شَاكِرًا لِلَّهِ وَارْضَ بِقَسْمِهِ
تُثْبِتُ وَتُزِدُ رِزْقًا وَارْغَامَ حُسْدٍ
وَقُلْ لِأَخِ ابْلِ وَأَخْلِقِ وَيُخْلِفُ أَلِ
إِلَهُ كَذَا قُلْ عِشْ حَمِيداً تُسَدِّدِ
وَلَا بَأْسَ فِي الْخَاتَمِ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ
عَقِيْقٍ وَبِلُورٍ وَشِبْهِ الْمُعَدِّدِ
وَيُكْرَهُ مِنْ صُفْرِ رِصَاصٍ حَدِيدِهِمْ
وَيَحْرُمُ لِلذَّكْرَانِ خَاتَمُ عَسْجَدِ
وَيَحْسُنُ فِي الْيُسْرَى كَأَحْمَدَ وَصَحْبِهِ
وَيُكْرَهُ فِي الْوُسْطَى وَسَبَابَةِ الْيَدِ
وَمَنْ لَمْ يَضَعْهُ فِي الدُّخُولِ إِلَى الْخَلَا
فَعَنْ كُتُبِ قُرْآنٍ وَذِكْرِ بِهِ أَصْدَدِ
وَيَحْسُنُ فِي الْيُمْنَى ابْتِدَاءُ ابْتِعَالِهِ
وَفِي الْخَلْعِ عَكْسٌ وَآكِرُهُ الْعَكْسَ تَرْشُدِ
وَيُكْرَهُ مَشْيُ الْمَرْءِ فِي فَرْدٍ نَعْلِهِ
اخْتِيَاراً أَصْبَحَ حَتَّى لِإِصْلَاحِ مُفْسِدِ
وَلَا بَأْسَ فِي نَعْلِ يُصْلِي بِهِ بِلَا
أَدَى وَافْتَقَدَهَا عِنْدَ أَبْوَابِ مَسْجِدِ
وَيَحْسُنُ الْاسْتِرْجَاعُ فِي قَطْعِ نَعْلِهِ
وَتَخْصِيصُ حَافٍ بِالطَّرِيقِ الْمُمَهَّدِ

وَقَدْ لَبَسَ السَّيِّئِي وَهُوَ الَّذِي خَلَا
 مِنَ الشُّعْرِ مَعَ أَصْحَابِهِ بِهِمْ اقْتَدِي
 وَيُكْرَهُ سِنْدِي النِّعَالِ لِعُجْبِهِ
 بِصَرَّارِهَا زِيَّ الْيَهُودِ فَأَبْعِدِ
 وَسِرُّ حَافِيًا أَوْ حَازِبًا وَأَمْسِ وَارْكَبْ
 تَمَعَّدْ وَاحْشَوْشَنْ وَلَا تَتَعَوَّدِ
 وَيُكْرَهُ فِي الْمَشْيِ الْمُطَيِّطَا وَنَحْوَهَا
 مَظِنَّةَ كِبَرٍ غَيْرَ فِي حَرْبٍ جُحْدِ
 وَيُكْرَهُ لُبْسُ الْخُفِّ وَالْأَزْرِ قَائِمًا
 كَذَاكَ التِّصَاقُ اثْنَيْنِ عُرِيًّا بِمَرْقَدِ
 وَثْنَيْنِ وَافْرُقْ فِي الْمَضَاجِعِ بَيْنَهُمْ
 وَلَوْ إِخْوَةً مِنْ بَعْدِ عَشْرِ تُسَدَّدِ
 وَيُكْرَهُ نَوْمُ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ غَسْلِهِ
 مِنَ الدُّهْنِ وَالْأَلْبَانِ لِلْفَمِ وَالْيَدِ
 وَنَوْمُكَ بَعْدَ الْفَجْرِ وَالْعَصْرِ أَوْ عَلَى
 قَفَاكَ وَرَفْعُ الرَّجْلِ فَوْقَ اخْتِهَا امْدُدِ
 وَيُكْرَهُ نَوْمٌ فَوْقَ سَطْحٍ وَلَمْ يُحَظْ
 عَلَيْهِ بِتَحْجِيرٍ لَخَوْفٍ مِنَ الرُّدْيِ
 وَيُكْرَهُ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ جَلْسَةٌ
 وَنَوْمٌ عَلَى وَجْهِ الْفَتَى الْمُتَمَدِّدِ
 وَقُلْ فِي انْتِبَاهِ وَالصُّبْحِ وَفِي الْمَسَاءِ
 وَنَوْمٍ مِنَ الْمَرْوِيِّ مَا شِئْتَ تَرُشِّدِ

وَيَحْسُنْ عِنْدَ النَّوْمِ نَفْضُ فِرَاشِهِ
وَنَوْمٌ عَلَى الْيَمْنَى وَكُحْلٌ بِأَثْمِدٍ
وَأَخِي نَصِيحَةً
وَكُنْ حَازِمًا وَاحْضِرْ بِقَلْبٍ مُؤَيَّدٍ
وَلَا تُتَكَبَّرْ إِنْ كُنْتَ شَيْخًا فُتِيَّةً
تَعِشْ فِي ضِرَارِ الْعَيْشِ أَوْ تَرْضَ بِالرُّدَى
وَلَا تُتَكَبَّرْ مَنْ تَسْمُ فَوْقَكَ رُبَّةً
تَكُنْ أَبَدًا فِي حُكْمِهَا فِي تَكْدٍ
وَلَا تَرْغَبْ فِي مَالِهَا وَأَنْثَاهَا
إِذَا كُنْتَ ذَا فَقْرٍ تَذَلُّ وَتُضْهِدُ
وَلَا تَسْكُنْ فِي دَارِهَا عِنْدَ أَهْلِهَا
تَسْمَعْ إِذَنْ أَنْوَاعٍ مِنْ مُتَعَدِّدٍ
فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ كَانَ فِي فَضْلِ عَرِسِهِ
يَرْوُحُ عَلَى هَوْنٍ إِلَيْهَا وَيَتَغَدَّى
وَلَا تُتَكَبَّرْ بِذَلِكَ الْيَسِيرِ تَكْدًا
وَسَامِعٌ تَتَلَّ أَجْرًا وَحُسْنَ التَّوَدُّدِ
وَلَا تَسْأَلَنَّ عَنْ مَا عَهِدَتْ وَغَضَّ عَنْ
عَوَارٍ إِذَا لَمْ يَذُمَّمِ الشَّرْعَ تَرْشُدٍ
وَكُنْ حَافِظًا إِنْ النِّسَاءَ وَذَائِعُ
عَوَانٍ لَدَيْنَا أَحْفَظُ وَصِيَّةَ مُرْشِدٍ
وَلَا تُكْثِرِ الْإِنْكَارَ تُرْمَى بِتُّهْمَةٍ
وَلَا تَرْفَعَنَّ السُّوْطَ عَنْ كُلِّ مُعْتَدٍ

وَلَا تَطْمَعَنَّ فِي أَنْ تُقِيمَ اغْوَجَاجَهَا
 فَمَا هِيَ إِلَّا مِثْلُ ضِلَعٍ مُرَدَّدٍ
 وَسُكْنَى الْفَتَى فِي غُرْفَةٍ فَوْقَ سِكَّةٍ
 تَوَلَّى إِلَى تُهْمَى الْبَرَى الْمُشَدِّدِ
 وَإِيَّاكَ يَا هَذَا وَرَوْضَةَ دِمْنَةٍ
 سَتَرَجُعُ عَنْ قُرْبٍ إِلَى أَضْلَاهَا الرَّدِيِّ
 وَلَا تَنْكِحَنَّ فِي الْفَقْرِ إِلَّا ضَرُورَةً
 وَلَئِنْ بَوَّجَاءِ الصُّومِ تُهْدَى وَتَهْتَدِي
 وَكُنْ عَالِمًا إِنَّ النِّسَاءَ لَعَبٌّ لَنَا
 فَحَسِّنْ إِذَنْ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ وَجَوِدْ
 وَخَيْرُ النِّسَاءِ مَنْ سَرَّتِ الزَّوْجَ مَنَظَرًا
 وَمَنْ حَفِظَتْهُ فِي مَغِيبٍ وَمَشْهَدٍ
 قَصِيرَةٌ أَلْفَاظٍ قَصِيرَةٌ بَيْتِهَا
 قَصِيرَةٌ طَرْفِ الْعَيْنِ عَنْ كُلِّ أَبْعَدٍ
 عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَظْفَرُ بِالْمَنَى أَلْ
 وَدُودِ الْوُلُودِ الْأَضْلِ ذَاتِ التَّعْبِيدِ
 حَسْبِيَّةَ أَضْلٍ مِنْ كِرَامٍ تَفَرَّ إِذَنْ
 بِوَلَدِ كِرَامٍ وَالْبَكَارَةِ فَاقْصِدِ
 وَوَاحِدَةً أَدْنَى إِلَى الْعَدْلِ فَاقْتَنِعْ
 وَإِنْ شِئْتَ فَابْلُغْ أَزْبَعًا لَا تَزِيدِ
 وَمَنْ عَفَّ تَقَوَّى عَنْ مَحَارِمِ غَيْرِهِ
 يُعَفِّ أَهْلَهُ حَقًّا وَإِنْ يَزِنُ يَفْسُدِ

فَكَابِدَ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ النَّفْسُ عُذْرَهَا
وَكُنْ فِي اقْتِبَاسِ الْعِلْمِ طَلَاعَ انْجِدِ
وَلَا يَذْهَبَنَّ الْعُمْرُ مِنْكَ سَبْهَلًا
وَلَا تُغْبِنَنَّ بِالنُّعْمَتَيْنِ بَلْ اجْهِدِ
فَمَنْ هَجَرَ اللَّذَاتِ نَالَ الْمُنَى وَمَنْ
أَكْبَ عَلَى اللَّذَاتِ عَضَّ عَلَى الْيَدِ
وَفِي قَمْعِ أَهْوَاءِ النُّفُوسِ اعْتَزَّازُهَا
وَفِي نَيْلِهَا مَا تَشْتَهِي ذَلْ سَرْمَدِ
فَلَا تَشْتَغِلْ إِلَّا بِمَا يُكْسِبُ الْعُلَا
وَلَا تَرْضَ لِلنَّفْسِ التَّفَيْسَةَ بِالرَّدِي
وَفِي خَلْوَةِ الْإِنْسَانِ بِالْعِلْمِ أَنْسُهُ
وَيَسْلَمْ دِينَ الْمَرْءِ عِنْدَ التَّوْحِيدِ
وَيَسْلَمْ مِنْ قِيلٍ وَقَالٍ وَمِنْ أَدَى
جَلِيسٍ وَمِنْ وَاشٍ بَغِيضٍ وَخُسَدِ
وَكُنْ جَلَسَ بَيْتٍ فَهُوَ سَتْرٌ لِعَوْرَةٍ
وَحِرْزٌ الْفَتَى عَنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُفْسِدِ
وَخَيْرُ جَلِيسٍ الْمَرْءُ كَتَبَ تَفِيدُهُ
عُلُومًا وَأَدَابًا كَعَقْلٍ مُؤَيَّدِ
وَخَالِطَ إِذَا خَالَطْتَ كُلَّ مُوَفِّي
مِنْ الْعُلَمَاءِ أَهْلِ التَّقَى وَالتَّعْبُدِ
يُفِيدُكَ مِنْ عِلْمٍ وَيَنْهَاكَ عَنْ هَوَى
فَصَاحِبُهُ تُهْدِي مِنْ هُدَاهُ وَتَرْشُدِ

وإِيَّاكَ وَالْهَمَّازَ إِنْ قُمْتَ عَنْهُ وَالْ
بَذِيَّ فَإِنَّ الْمَرْءَ بِالْمَرْءِ يَقْتَدِي
وَلَا تَصْحَبِ الْحَقْمَى فَذُو الْجَهْلِ أَنْ يَرُمَ
صَاحِبًا لِأَمْرِ يَا أَخَا الْحَزْمِ يُفْسِدِ
وَحَيْرُ مَقَامٍ قُمْتَ فِيهِ وَخَصْلَةٌ
تَحْلِيَّتُهَا ذِكْرُ الْإِلَهِ بِمَسْجِدِ
وَكُفٌّ عَنِ الْعَوْرَةِ لِسَانُكَ وَالْيَكْنَ
دَوَامًا بِذِكْرِ اللَّهِ يَا صَاحِبِي نَدِي
وَحَصْنٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ الْجَوَارِحِ كُلِّهَا
تَكُنْ لَكَ فِي يَوْمِ الْجَزَا خَيْرُ شَهِدِ
وَحَافِظٌ عَلَى فِعْلِ الْفُرُوضِ بِوَقْتِهَا
وَأَخَذٌ بِنَصِيبٍ فِي الدُّجَا مِنْ تَهْجِدِ
وَنَادٍ إِذَا مَا قُمْتَ بِاللَّيْلِ سَامِعًا
قَرِيبًا مُجِيبًا بِالْفَوَاضِلِ يَتَدِي
وَمُدٌّ إِلَيْهِ كَفٌّ فَقْرِكَ ضَارِعًا
بِقَلْبٍ مُنِيبٍ وَادُّعُ تُعْطَى وَتُسْعَدِ
وَلَا تَسْأَلْ مِنَ الْعِلْمِ وَاسْهَرْ لِنَيْلِهِ
بَلَا ضَجَرٍ تَحْمِذُ سُرَى اللَّيْلِ فِي غَدِ
وَلَا تَطْلُبَنَّ الْعِلْمَ لِلْمَالِ وَالرِّيَا
فَإِنَّ مَلَكَ الْأَمْرِ فِي حُسْنِ مَقْصَدِ
وَكُنْ عَامِلًا بِالْعِلْمِ فِيمَا اسْتَطَعْتَهُ
لِيُهْدَى بِكَ الْمَرْءُ الَّذِي بِكَ يَقْتَدِي

حَرِيصاً عَلَى نَفْعِ الْوَرَى وَهَذَاهُمْ
 تَتَلَّ كُلَّ خَيْرٍ فِي نَعِيمٍ مُؤَبَّدٍ
 وَكُنْ صَابِراً بِالْفَقْرِ وَأَدْرِعِ الرِّضَا
 بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ وَاشْكُرْهُ تَحْمِيدِ
 فَمَا الْعِزَّ إِلَّا فِي الْقَنَاعَةِ وَالرِّضَا
 بِأَذْنَى كَفَافٍ حَاصِلٍ وَالتَّزْهِيدِ
 فَمَنْ لَمْ يُقْنِعْهُ الْكَفَافُ فَمَا إِلَى
 رِضَاهُ سَبِيلٌ فَاقْتَنِعْ وَتَقَصَّدِ
 فَمَنْ يَتَغَنَّى يُغْنِيهِ اللَّهُ وَالْغِنَى
 غِنَى النَّفْسِ لَا عَنْ كَثْرَةِ الْمُتَعَدِّدِ
 وَإِيَّاكَ وَالْأَعْجَابَ وَالْكَبْرَ تُحْظُ بِالسَّ
 سَعَادَةِ فِي الدَّارَيْنِ فَارْشُدْ وَأَرْشِدِ
 وَهَذَا قَدْ بَدَلْتُ النُّصْحَ جُهْدِي وَإِنِّي
 مُقِرٌّ بِتَقْصِيرِي وَبِاللَّهِ أَهْتَدِي
 تَقَضَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ ذَمِيمَةً
 وَلَكِنَّهَا كَالدَّرِ فِي عَقْدٍ خُرْدِ
 يَحَارُّ لَهَا قَلْبُ اللَّبِيبِ وَعَارِفِ
 كَرِيمَانِ إِنْ جَالَا بِفِكْرِ مُتَضِّدِ
 فَمَا رَوْضَةٌ حَفَّتْ بِنُورِ رَبِّيعِهَا
 بِسَلْسَالِهَا الْعَذْبِ الزُّلَالِ الْمُبْرَدِ
 بِأَحْسَنَ مِنْ أَبْيَاتِهَا وَمَسَائِلِ
 أَحَاطَتْ بِهَا يَوْمًا بِغَيْرِ تَرَدُّدِ

فَخُذْهَا بِدَرْسٍ لَيْسَ بِالنُّومِ تُذَرِّكُنْ
لَأَهْلِ النُّهْيِ وَالْفَضْلِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
وَقَدْ كَمَلْتَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ دَائِماً لَمْ يُصَدِّدْ
إِنْتَهَى
اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام ثبت محبتك في قلوبنا
وقوها والهمنا يا مولانا ذكرك وشكرك وأماناً من عذابك يوم تبعث عبادك
واغفر لنا ولوالدینا ولجميع المسلمين .

اللهم اليك بدعائنا توجهنا وبفنائك أنخنا وإياك أملنا ولما عندك من
الکرم والجود والاحسان طلبنا ومن عذابك أشفقنا ولغفرانك تعرضنا فاغفر
لنا ولوالدینا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله
على محمد وآله وسلم .

« نَظْمُ الْكَبَائِرِ لِابْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ »

وَكُنْ عَالِماً إِنَّ الدُّنُوبَ جَمِيعَهَا
بِكُبْرَى وَصُغْرَى قُسِمَتْ فِي الْمَجُودِ
فَمَا فِيهِ حَدٌّ فِي الدُّنَا أَوْ تَوَعْدُ
بِأُخْرَى فِسْمِ كُبْرَى عَلَى نَصِّ أَحْمَدِ
وَزَادَ حَفِيدُ الْمَجْدِ أَوْ جَا وَعَيْدُهُ
بِثَقْفِي لِإِيْمَانٍ وَلَعْنٍ لِمُبْعَدِ
كَشْرِكٍ وَقَتْلِ النَّفْسِ إِلَّا بِحَقِّهَا
وَأَكْلِ الرِّبَا وَالسِّحْرِ مَعَ قَذْفِ نُهْدِ

وَأَكْلُكَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى بِبَاطِلٍ
تَوَلَّيْتَ يَوْمَ الزُّحْفِ فِي حَرْبِ جُحَدٍ
كَذَلِكَ الزِّنَا ثُمَّ اللُّوَاطُ وَشُرْبُهُمْ
خُمُوراً وَقَطْعُ لِلطَّرِيقِ الْمُمَهَّدِ
وَسَرْقَةُ مَالِ الْغَيْرِ أَوْ أَكْلُ مَالِهِ
بِبَاطِلٍ صُنْعِ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالْيَدِ
شَهَادَةُ زُورٍ ثُمَّ عَقُّ لِوَالِدٍ
وَعِثْيَةُ مُغْتَابِ نَيْمَةٍ مُفْسِدِ
يَمِينٍ غَمُوسٍ تَارِكٍ لِصَلَاتِهِ
مُصَلٍّ بِلَا طَهْرٍ لَهُ بِتَعَمُّدٍ
مُصَلٍّ بِغَيْرِ الْوَقْتِ أَوْ غَيْرِ قِبْلَةٍ
مُصَلٍّ بِلَا قُرْآنِهِ الْمُتَأَكَّدِ
قُتُوطُ الْفَتَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ثُمَّ قُلُ
إِسَاءَةٌ ظَنُّ بِالْآلِهِ الْمُوَحَّدِ
وَأَمْنٌ لِمَكْرِ اللَّهِ ثُمَّ قَطِيعَةٌ
لِذِي رَحِمٍ وَالْكِبَرِ وَالْخِيَلَا أَعْدَدِ
كَذَا كَذِبٌ إِنْ كَانَ يَرْمِي بِفِتْنَةٍ
أَوْ الْمُفْتَرِي يَوْمًا عَلَى الْمُصْطَفَى أَحْمَدِ
قِيَادَةُ دَيْوُثٍ نِكَاحٌ مُحَلَّلٍ
وَهَجْرَةُ عَذْلِ مُسْلِمٍ وَمُؤْجِدِ
وَتَرْكُ لَجَجٍ مُسْتَطِيعاً وَمَنْعُهُ
زَكَاةً وَحُكْمُ الْحَاكِمِ الْمُتَقَلِّدِ

بِحَقِّ لَخْلَقِ وَارْتِشَاءِ وَفِطْرُهُ
بَلَا عُذْرِهِ فِي صَوْمِ شَهْرِ التَّعْبُدِ
وَقَوْلِ بَلَا عِلْمِ عَلَى اللَّهِ رَبِّنَا
وَسَبِّ الْأَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
مُصِرُّ عَلَى الْعِصْيَانِ تَرْكُ تَنْزِهِ
مِنَ الْبَوْلِ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ الْمُسَدِّدِ
وَأَتْيَانِ مَنْ حَاضَتْ بِفَرْجٍ وَنَشَرُهَا
عَلَى زَوْجِهَا مِنْ غَيْرِ عُذْرِ مُمَهِّدِ
وَالْحَاقِهَا بِالزَّوْجِ مَنْ حَمَلْتَهُ مِنْ
سِوَاهُ وَكِتْمَانِ الْعُلُومِ لِمُجْتَدِ
وَتَضْوِيرِ ذِي رُوحٍ وَأَتْيَانِ كَاهِنِ
وَأَتْيَانِ عَرَافٍ وَتَضْدِيقُهُمْ زِدِ
سُجُودَ لِغَيْرِ اللَّهِ دَعْوَةَ مَنْ دَعَا
إِلَى بِدْعَةٍ أَوْ لِلضَّلَالَةِ مَا هُدِيَ
غُلُولَ وَنَوْحٍ وَالتَّنْطِيرُ بَعْدَهُ
وَأَكْلَ وَشَرْبَ فِي لُجَيْنٍ وَعَسْجِدِ
وَجَوْرَ لِمَوْصٍ فِي الْوَصَايَا وَمَنْعُهُ
لِمِيرَاثٍ وَرَّاثٍ إِسَاقٍ لِأَعْبُدِ
وَإِتْيَانُهَا فِي الدُّبْرِ بَيْعَ لِحْرَةٍ
وَمَنْ يَسْتَحِلُّ الْبَيْتَ قِبْلَةَ مَسْجِدِ
وَمِنْهَا اكْتِسَابُ لِلرَّبَا وَشَهَادَةُ
عَلَيْهِ وَدُّوُ الْوُجْهَيْنِ قُلُ لِلتَّوَعْدِ

وَمَنْ يَدْعِي أَضْلًا وَلَيْسَ بِأَضْلِهِ
يَقُولُ أَنَا ابْنُ الْفَاضِلِ الْمُتَمَجِّدِ
فَيَرْغَبُ عَنْ آبَائِهِ وَجُدُودِهِ
وَلَا سِيَّما أَنْ يَنْتَسِبَ لِمُحَمَّدٍ
وَعِشْرِ إِمَامٍ لِلرُّعْيَةِ بَعْدَهُ
وُقُوعَ عَلَى الْعَجْمَا الْبِهْمَةِ يُفْسِدِ
وَتَرَكُ لِتَجْمِيعِ إِسَاءَةِ مَالِكٍ
إِلَى الْقَيْنِ ذَا طَبْعٍ لَهُ فِي الْمُعْبَدِ
إِنْتَهَى

وقال بعضهم :

وَمَالِي وَلِلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِبُغْيَتِي
وَلَا مُتْتَهَى قَضْدِي وَلَسْتُ أَنَالَهَا
وَلَسْتُ بِمِيَالٍ إِلَيْهَا وَلَا إِلَى
رِيسَاتِهَا تَبَأً وَقُبْحاً لِحَالِهَا
هِيَ الدَّارُ دَارُ الْهَمِّ وَالْغَمِّ وَالْعَنَاءِ
سَرِيعُ تَقْضِيَّتِهَا وَشَيْكَ زَوَالِهَا
مَيَاسِرُهَا عُسْرٌ وَحُزْنٌ سُرُورُهَا
وَارْبَاحُهَا خُسْرٌ وَنَقْصٌ كَمَالُهَا
إِذَا أَضْحَكْتَ أَبْكَتْ وَإِنْ رَامَ وَضَلَّهَا
غَيْبِي فَيَا سِرْعَ انْقِطَاعِ وَصَالِهَا
فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَحُولَ بِحَوْلِهِ
وَقُوَّتِهِ بَيْنَ وَبَيْنَ اغْتِيَالِهَا

فَإِذَا طَالِبُ الدُّنْيَا الدُّيَّةَ جَاهِدًا
أَلَا أَطْلَبُ سِوَاهَا إِنَّهَا لَا وَقَالَهَا
فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ حَرِيصٍ وَمُشْفِقٍ
عَلَيْهَا فَلَمْ يَظْفَرْ بِهَا أَنْ يَنَالَهَا
لَقَدْ جَاءَ فِي أَيِّ الْحَدِيدِ وَيُونُسَ
وَفِي الْكَهْفِ إِضْحَاحٌ بِضَرْبِ مِثَالِهَا
وَفِي آلِ عَمْرَانَ وَسُورَةَ فَاطِمَةَ
وَفِي غَافِرٍ قَدْ جَاءَ تَبَيُّانُ حَالِهَا
وَفِي سُورَةِ الْأَحْقَافِ أَعْظَمُ وَاعِظُ
وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ مُوجِبٍ لِإِعْتِزَالِهَا
لَقَدْ نَظَرْتُ أَقْوَامَ بَعْثِينَ بِصِيرَةٍ
إِلَيْهَا فَلَمْ تَغْرُرْ هُمُومًا بِاخْتِيَالِهَا
أُولَئِكَ أَهْلُ اللَّهِ حَقًّا وَحِزْبُهُ
لَهُمْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ إِرْثًا فَبِأَلِهَا
وَمَالَ إِلَيْهَا آخِرُونَ بِجَهْلِهِمْ
فَلَمَّا اطْمَأَنَّوْا أَرْشَقَتْهُمْ نِبَالُهَا
أُولَئِكَ قَوْمٌ آثَرُوهَا فَأَعْقِبُوا
بِهَا الْخِزْيَ فِي الْآخِرَى فَذَاقُوا وَبِأَلِهَا
فَقُلْ لِلَّذِينَ اسْتَعَذَّبُواهُمُ رُوَيْدُكُمْ
سَيَنْقَلِبُ السُّمُّ النَّقِيعُ زِلَالُهَا

لِيَلْهَوْا وَيَغْتَرُّوا بِهَا مَا بَدَا لَهُمْ
مَتَى تَبْلُغُ الْحُلُقُومَ تَضُرِمُ جِبَالَهَا
وَيَوْمَ تُوقَى كُلُّ نَفْسٍ بِكَسِبِهَا
تَوَدُّ فِدَاءً لَوْ بَسِيئَهَا وَمَالَهَا
وَتَأْخُذُ إِمَّا بِالْيَمِينِ كِتَابَهَا
إِذَا أَحْسَنْتَ أَوْ ضِدُّ ذَا بِشِمَالِهَا
وَيَبْدُو لَدَيْهَا مَا أَسْرَتْ وَأَعْلَنْتَ
وَمَا قَدِمْتَ مِنْ قَوْلِهَا وَفَعَالِهَا
بِأَيْدِي الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ مُسَطَّرٌ
فَلَمْ يُغْنِ عَنْهَا عُذْرَةٌ وَجِدَالُهَا
هَنَالِكَ تَذَرِي رِبْحَهَا وَخَسَارَهَا
وَإِذَا ذَاكَ تَلْقَى مَا عَلَيْهَا وَمَالَهَا
فَإِنْ تَكُ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَالتَّقَى
فَإِنْ لَهَا الْحُسْنَى بِحُسْنِ فَعَالِهَا
تَفُوزُ بِجَنَاتِ النَّعِيمِ وَحُورِهَا
وَتُخْبِرُ فِي رَوْضَاتِهَا وَظِلَالِهَا
وَتُرْزَقُ مِمَّا تَشْتَهِي مِنْ نَعِيمِهَا
وَتَشْرَبُ مِنْ تَسْنِيمِهَا وَزِلَالِهَا
فَإِنْ لَهُمْ يَوْمَ الْمَزِيدِ لَمَوْعِدًا
زِيَارَةُ زُلْفَى غَيْرُهُمْ لَا يَنَالُهَا

وَجُوءٌ إِلَى وَجْهِهِ الْإِلَهِ نَوَاطِرُ
لَقَدْ طَالَ بِالذَّمْعِ الْغَزِيرِ ابْتِلَالُهَا
تَجَلَّى لَهُمْ رَبُّ رَحِيمٌ مُسْلِمًا
فَيَزْدَادُ مِنْ ذَاكَ التَّجَلِّيِ جَمَالُهَا
بِمَقْعَدِ صِدْقٍ حَبْذَا الْجَارُ رَبُّهُمْ
وَدَارُ خُلُودٍ لَمْ يَخَافُوا زَوَالَهَا
فَوَاكِهُهَا مِمَّا تَلَذُّ عُيُونُهُمْ
وَتَطْرُدُ الْأَنْهَارُ بَيْنَ خِلَالِهَا
عَلَى سُرْرِ مَوْضُونَةٍ ثُمَّ فُرْشُهُمْ
كَمَا قَالَ فِيهَا رَبُّنَا وَاصِفًا لَهَا
بَطَائِنُ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ كَيْفَ ظَنُّكُمْ
ظَوَاهِرُهَا لَا مُتْتَهَى لِحِمَالِهَا
وَأَنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَوَيْلٌ وَحَسْرَةٌ
وَنَارُ جَحِيمٍ مَا أَشَدُّ نَكَالَهَا
لَهُمْ تَحْتَهُمْ مِنْهَا مِهَادٌ وَفَوْقَهُمْ
غَوَاشِي وَمِنْ يَحْمُومٍ سَاطِئَاتُهَا
طَعَامُهُمُ الْغَسِيلِينَ فِيهَا وَأَنْ سَقُوا
حَمِيمًا بِهِ الْأَمْعَاءُ كَانَ أَنْجِلَالُهَا
أَمَانِيَهُمْ فِيهَا الْخُرُوجُ وَمَالُهُمْ
خُرُوجٌ وَلَا مَوْتُ كَمَا لَا فَنَى لَهَا
مَحَلِّينَ قُلُوبَ النَّفْسِ لَيْسَ سِوَاهُمَا
لَتَكْتَسِبَنَّ أَوْ تَكْتَسِبَ مَا بَدَأَ لَهَا

فَطُوبَى لِنَفْسٍ جَوَّزَتْ فَتَخَفَّفَتْ
فَتَسَبَّحُوا كَفَافاً لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا
آخِرُ: تَبَارَكَ مَنْ عَمَّ الْوَرَى بِئَوَالِهِ
وَأَوْسَعَهُمْ فَضْلاً بِإِسْبَاحِ نِعْمَةٍ
وَقَدَّرَ أَرْزَاقاً لَهُمْ وَمَعَاشِشاً
وَدَبَّرَهُمْ فِي كُلِّ طَوْرِ وَنَشَأَةٍ
أَحَاطَ بِهِمْ عِلْماً وَأَحْصَى عَدِيدَهُمْ
وَصَرَّفَهُمْ عَنْ حِكْمَةٍ وَالْمَشِئَةِ
وَاللَّهُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْهُمْ
بِكُلِّ زَمَانٍ كَمِ مُنِيبٍ وَمُخْبِتٍ
وَكَمِ سَالِكٍ كَمِ نَاسِكٍ مُتَعَبِّدٍ
وَكَمِ مُخْلِصٍ فِي غَيْبِهِ وَالشَّهَادَةِ
وَكَمِ صَابِرٍ كَمِ صَادِقٍ مُتَبَنِّلٍ
إِلَى اللَّهِ عَنْ قَصْدٍ صَحِيحٍ وَنِيَّةٍ
وَكَمِ قَائِمٍ أَوَّابٍ فِي غَسَقِ الدُّجَى
مِنْ الْخَوْفِ مَحْشُوءِ الْفُؤَادِ وَمُهِجَةٍ
يُنَاجِي بَآيَاتِ الْقُرْآنِ إِلَهَهُ
بِصَوْتِ حَزِينٍ مَعَ بُكَاءٍ وَخَشْيَةٍ
وَكَمِ ضَامِرٍ الْأَحْشَاءِ يَطْوِي نَهَارَهُ
بِحَرِّ هَجِيرٍ مَا تَهَنَّا بِشَرِّهِ
وَكَمِ مُقْبِلٍ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ
عَلَى طَاعَةِ الْمَوْلَى بِجِدٍّ وَهَيْمَةٍ

وَكَمْ زَاهِدٍ فِي هَذِهِ الدَّارِ مُعْرِضٍ
وَمُقْتَصِرٍ مِنْهَا عَلَى حَدِّ بُلْغَةٍ
تَزَيَّنَتْ الدُّنْيَا لَهُ وَتَزَخَّرَتْ
فَغَضُّ وَلَمْ يَغْتَرَّ مِنْهَا بِزِينَةٍ
وَكَمْ عَالِمٍ بِالشَّرْعِ لِلَّهِ عَامِلٍ
بِمُوجِبِهِ فِي حَالِ عُسْرِ وَئُسْرَةٍ
وَكَمْ أَمْرٍ بِالرُّشْدِ نَاهٍ عَنِ الرَّدَى
سَرِيعٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ مِنْ غَيْرِ فِتْرَةٍ
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيداً مُوَفَّقاً
وَتُحْظَى بِفَوْزٍ عِنْدَ نَشْرِ الصَّحِيفَةِ
فَحَافِظٌ عَلَى الْمَقْرُوضِ مِنْ كُلِّ طَاعَةٍ
وَأَكْثَرُ مِنَ الثَّقَلِ الْمُفِيدِ لِقُرْبَةٍ
يَكُنْتُ لَهُ سَمْعاً إِلَى آخِرِ النَّبَا
عَنِ اللَّهِ فِي نَصِّ الرَّسُولِ الْمُثَبَّتِ
وَكُنْ فِي طَعَامٍ وَالْمَنَامِ وَخِلَاطَةٍ
وَنُطْقِي عَلَى حَدِّ اقْتِصَارٍ وَقِلَّةِ
وَجَالِسِ كِتَابِ اللَّهِ وَاخْلُلْ بِسَوْجِهِ
وَدَمٌ ذَاكِراً فَالذِّكْرُ نُورُ السَّرِيرَةِ
عَلَيْكَ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ وَحَالَةٍ
وَبِالْفِكْرِ إِنَّ الْفِكْرَ كُحْلُ الْبَصِيرَةِ

وَكُنْ أَبَدًا فِي رَغْبَةٍ وَتَضَرُّعٍ
إِلَى اللَّهِ عَنْ صِدْقٍ . افْتِقَارٍ وَفَاقَةٍ
وَوَضْفٍ اضْطِرَارٍ وَأَنْكِسَارٍ وَذَلَّةٍ
وَقَلْبٍ طَفُوحٍ بِالظُّنُونِ الْجَمِيلَةِ
وَيَعْدُ فَإِنَّ الْحَقَّ أَفْضَلُ مَسْلَكٍ
سَلَكْتَ وَتَتَقَوَّى اللَّهُ خَيْرُ بِضَاعَةٍ
وَمَنْ ضَيَّعَ التَّقْوَى وَأَهْمَلَ أَمْرَهَا
تَغَشَّتْهُ فِي الْعُقْبَى فُتُونُ التَّدَامَةِ
وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا قُضَارَى مُرَادِهِ
فَقَدْ بَاءَ بِالْخُسْرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ شُغْلُهُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ لَا يَفُوزُ بِبُغْيَةٍ
وَمَنْ أَكْثَرَ الْعِصْيَانِ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ
فَذَاكَ طَرِيحٌ فِي فَيَافِي الْغَوَايَةِ
بَعِيدٌ مِنَ الْخَيْرَاتِ حَلٌّ بِهِ الْبَلَاءِ
وَوَاجَهُهُ الْخُذْلَانُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
عَجِبْتُ لِمَنْ يُوصِي سِوَاهُ وَإِنَّهُ
لَأَجْذَرُ مِنْهُ بِاتِّبَاعِ الْوَصِيَّةِ
يَقُولُ بَلَا فِعْلٍ وَيَعْلَمُ عَامِلًا
عَلَى ضِدِّ عِلْمٍ يَا لَهَا مِنْ خَسَارَةٍ

عُلُومٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ تَلَاطَمَتْ
 وَأَعْمَالُهُ فِي جَنْبِهَا مِثْلُ قَطْرَةٍ
 وَقَدْ أَتَفَقَ الْأَيَّامُ فِي غَيْرِ طَائِلٍ
 كَمِثْلِ اللَّيَالِي إِذْ تَقْضَتْ وَوَلَّتْ
 عَلَى السُّوفِ وَالتَّشْوِيفِ شَرُّ مُصَاحِبٍ
 وَقَوْلِ عَسَى عَنْ فِتْرَةٍ وَبَطَالَةٍ
 تَنْكَبُ عَجْزاً عَنْ طَرِيقِ عَزِيمَةٍ
 وَمَالٍ لَتَأْوِيلٍ ضَعِيفٍ وَرُخْصَةٍ
 يَهْمٌ بِلَا جِدٍّ وَلَيْسَ بِنَاهِضٍ
 عَلَى قَدَمِ التَّشْمِيرِ مِنْ فَرَطٍ غَفْلَةٍ
 وَقَدْ سَارَ أَهْلُ الْعَزْمِ وَهُوَ مُخْلَفٌ
 وَقَدْ ظَفَرُوا بِالْقُرْبِ مِنْ خَيْرِ حَضْرَةٍ
 وَقَدْ أَدْرَكُوا الْمَطْلُوبَ وَهُوَ مُقَيَّدٌ
 بِقَيْدِ الْأَمَانِيِّ وَالْحُظُوظِ الْخَسِيسَةِ
 وَلَمْ يَنْتَهِزْ مِنْ فَائِتِ الْعُمَرِ فُرْصَةً
 وَلَمْ يَغْتَنِمْ حَالِي فَرَاغٍ وَصِحَّةٍ
 وَلَمْ يَخْشَى أَنْ يَفْجَأَهُ مَوْتُ مُجَهَّزٍ
 فَلِإِنْ مَجِيءِ الْمَوْتِ غَيْرُ مُؤَقَّتٍ
 وَلَمْ يَتَأَهَّبْ لِلرُّجُوعِ لِرَبِّهِ
 وَلَمْ يَتَزَوَّدْ لِلطَّرِيقِ الْبَعِيدَةِ

وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْمَوْتُ وَالْقَبْرُ وَالْبَلَى
وَبَعَثَ وَمِيزَانَ وَأَخَذَ الصَّحِيفَةَ

وَجَسَرَ عَلَى مَتْنِ الْجَحِيمِ وَمَوْقِفَ
طَوِيلٍ وَأَحْوَالَ الْحِسَابِ الْمَهُولَةِ

وَلَكِنَّهُ يَرْجُو الَّذِي غَمَّ جُودُهُ
وَلِإِحْسَانِهِ وَالْفَضْلِ كُلِّ الْخَلِيقَةِ

إِلَهُ رَحِيمٍ مُخْسِنٍ مُتَجَاوِزٍ
إِلَيْهِ رُجُوعِي فِي رَخَائِي وَشِدَّتِي

غِيَابِي إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
وَمِنْهُ أَرْجِي كَشْفَ ضَرْيٍ وَمُخْنَتِي

فَيَا رَبِّ ثَبِّتْنَا عَلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى
وَيَا رَبَّنَا اقْبِضْنَا عَلَى خَيْرِ مِلَّةٍ

وَعَمَّ أَصُولًا وَالْفُرُوعَ بِرَحْمَةٍ
وَاهِلًا وَأَصْحَابًا وَكُلَّ قَرَابَةٍ
آخِر :

إِلَى اللَّهِ نَشْكُوا غُرْبَةَ الدِّينِ وَالْهُدَى
وَفُقْدَانَهُ مِنْ بَيْنِ مَنْ رَاحَ أَوْ غَدَا

فَعَادَ غَرِيبًا مِثْلَ مَا كَانَ قَدْ بَدَا
عَلَى الدِّينِ فَلْيَبْكِي ذُوُّ الْعِلْمِ وَالْهُدَى

فَقَدْ طَمَسَتْ أَعْلَامُهُ فِي الْعَوَالِمِ
حَوَى الْمَالِ أَنْذَالَ السُّورَى وَرَذَالَهُمْ

وَقَدْ غَمَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ ضَلَالَهُمْ

وَلَا تَرْضِي أَقْوَالَهُمْ وَفِعَالَهُمْ
وَقَدْ صَارَ إِقْبَالُ الْوَرَى وَاجْتِيَالَهُمْ
عَلَى هَذِهِ الدُّنْيَا وَجَمْعِ الدَّرَاهِمِ

فَذُو الْمَالِ لَا تَسْأَلُ أَخْصَرَ خَدِينِهِمْ
وَقَدْ نَفَقَ الْجَهْلُ الْعَظِيمُ بِحِينِهِمْ
بِإِعْرَاضِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ وَمَدِينِهِمْ
وِإِضْلَاحِ دُنْيَاهُمْ بِإِفْسَادِ دِينِهِمْ
وَتَحْصِيلِ مَلَذُوثَاتِهِمْ وَالْمَطَاعِمِ

مُحِبُّونَ لِلدُّنْيَا مُحِبُّونَ قِيلَهَا
وَلَوْ مُعْرِضاً عَنْ دِينِهِ وَلَهَا لَهَا
وَكُلُّهُمْ لَا شَكَّ ذَنْدَنَ حَوْلَهَا
يُعَادُونَ فِيهَا بَلْ يُوَالُونَ أَهْلَهَا
سَوَاءٌ لَدَيْهِمْ ذُو التَّقَى وَالْجَرَائِمِ

إِلَى اللَّهِ فِي هَذَا الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ
نَبْتُ الدُّعَا فَالْقَلْبُ لَا شَكَّ قَدْ قَسَا
وَحُبُّ الْوَرَى الدُّنْيَا فَبِالْقَلْبِ قَدْ رَسَى
إِذَا انْتَقَصَ الْإِنْسَانُ مِنْهَا بِمَا عَسَى
يَكُونُ لَهُ ذُخْرًا أَتَى بِالْعَظَائِمِ

بَكَى وَاعْتَرَاهُ الْمَسُّ مِنْ عُظْمٍ مَا حَسَى
وَأَخْرَ صَرِيحاً إِذْ بَدَا التَّقْصُ وَأَفْلَسَا
وَانْحَلَّ جِسْماً نَاعِماً قَبْلُ مَا عَسَى
وَأَبْدَى أَعَاجِيباً مِنَ الْحُزَنِ وَالْأَسَى

عَلَى قِلَّةِ الْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ حَازِمٍ
 وَنَادَى بِصَوْتٍ مَزْعَجٍ مُتَكَلِّمًا
 وَبَاتَ حَزِينًا قَلْبُهُ مُتَكَلِّمًا
 وَقَامَ عَلَى سَاقٍ لِحِرَّاهُ مُعْلِمًا
 وَنَاحَ عَلَيْهَا آسِفًا مُتَظَلِّمًا
 وَبَاتَ بِمَا فِي صَدْرِهِ غَيْرَ كَاتِمٍ
 فَذَا شَأْنُ أَهْلِ الْغِيِّ وَالْجَهْلِ وَالرَّدَى
 إِذَا انْتَقَصُوا الدُّنْيَا أَصَارُوا الثَّرَى نَدَى
 وَبُكُّوْا وَأَبْكُوا كُلُّ مَنْ رَاحَ أَوْ غَدَا
 فَأَمَّا عَلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ وَالْهُدَى
 وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ذَاتِ الدَّعَائِمِ
 وَلَوْ قُطِعَتْ فِي كُلِّ أَرْكَانِهَا الْقُوَى
 وَلَوْ سَلَكَتْ كُلُّ الْوَرَى سُبُلَ مَنْ غَوَى
 أَوْ اتَّخَذَ الْمَخْلُوقُ مَعْبُودَهُ الْهَوَى
 فَلَيْسَ عَلَيْهَا وَالَّذِي فَلَقَ النَّوَى
 مِنَ النَّاسِ مِنْ بَالِكَ وَأَسَى وَنَادِمٍ
 بُسُودَ لَهَا فِيمَا مَضَى بَيِّنًا انْتَفَتْ
 وَكُلُّ مُحَامِيٍّ لَهَا مَالٍ وَالتَّفَتْ
 وَمَحْبُوبُنَا مَنْ أَبْغَضْتَهُ وَمَنْ نَفَتْ
 وَقَدْ دَرَسَتْ مِنْهَا الْمَعَالِمُ بَلْ عَفَتْ
 وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْإِسْمُ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
 وَقَدْ ظَهَرَتْ تِلْكَ الْفَوَاحِشُ وَالْجَفَا
 وَلَا شَكَّ فِي فِعْلِ اللُّوَاطِ مَعَ الزِّنَى

وَقَلْبِي إِذَا مِمَّا بَدَى مَسَّهُ الضُّعْفُ
فَلَا أَمْرٌ بِالْعُرْفِ يُعْرِفُ بَيْنَنَا

وَلَا زَاجِرٍ عَنْ مُعْضَلَاتِ الْجَرَائِمِ
بِحَارِ الْمَعَاصِي قَدْ طَمَى الْآنَ لُجْهَهَا
وَمُتَّسِعُ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ ثُجْهَهَا
وَقَدْ لَاحَ مِنْ فَوْقِ الْبَسِيطَةِ فَجْهَهَا
وَمِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ غُودِرَ نَهْجَهَا

عَفَاءً وَأُضْحَتْ طَامِسَاتِ الْمَعَالِمِ
نَوَاطِرُنَا كُلُّهَا وَأَنْوَارُهَا طَفَتْ
وَالسُّنْنَا عَنْ بَحْثِ مِنْهَا جُهَا خَفَتْ
مَنْهَا جُهَا وَاللَّهِ مِنْ بَيْنِنَا عَفَتْ
وَقَدْ عُذِمَتْ فِينَا وَكَيْفَ وَقَدْ سَفَتْ

عَلَيْهَا السَّوَافِي مِنْ جَمِيعِ الْأَقَالِمِ
تَظُنُّونَ أَنَّ الدِّينَ لَبَيْكُ فِي الْفَلَا
وَفِعَلَ صَلَاةٍ وَالسُّكُوتَ عَنِ الْمَلَا
وَسَالِمٍ وَخَالِطَ مَنْ لِذَا الدِّينِ قَدْ قَلَا
وَمَا الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ وَالْوَلَا

كَذَاكَ الْبِرَا مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَأَثِمِ
فَأَفْرَادُنَا ظَنُّوا النَّجَا فِي التَّشْكَ
وَعَالِبُنَا مِنْهَا جُهَا فِي التَّسْلُكِ

وَمِلَّةٌ إِبْرَاهِيمَ مِنْ خَيْرٍ مَسَلِكٍ
وَلَيْسَ لَهَا مِنْ سَالِكٍ مُتَمَسِّكٍ
بِإِذْنِ النَّبِيِّ الْأَبْطَحِيِّ بْنِ هَاشِمٍ
فَلَسْنَا نَرَى مَا حَلَّ فِي الْبَدِينِ وَامْتَحَتْ
بِهِ الْمِلَّةُ السَّمْحَاءُ إِحْدَى الْقَوَاصِمِ
عَسَى تَوْبَةٌ تَمْحُو ذُنُوبًا لِمُرْتَجِي
عَسَى نَظَرَةٌ تَسْلُكُ بِنَا خَيْرَ مَنَهِجِ
عَسَى وَعَسَى مِنْ نَفْحَةٍ عَلَيْهَا تَجِي
فَتَأْسِي عَلَى التَّقْصِيرِ مِنَّا وَنَلْتَجِي
إِلَى اللَّهِ فِي مَحْوِ الذُّنُوبِ الْعَظَائِمِ
فَكُلُّ الْوَرَى فِي كَثْرَةِ الْمَالِ نَافِسَتْ
وَرَأَتْ ذُنُوبٌ فِي الْقُلُوبِ وَقَدْ رَسَتْ
وَفِي النَّهْيِ عَنْ كُلِّ الْمَعَاصِي تَشَاعَسَتْ
فَتَشْكُوا إِلَى اللَّهِ الْقُلُوبُ الَّتِي قَسَتْ
وَرَأَتْ عَلَيْهَا كَسْبُ تِلْكَ الْمَائِمِ
نُرَاعِي أَخَا الدُّنْيَا فَذَاكَ هُوَ الْأَخُ
وَلَوْ كَانَ فِي كُلِّ الْمَعَاصِي مُلْطَخُ
الْسِّنَا بِأَوْضَارِ الْخَطَا نَتَضَمَّخُ
الْسِّنَا إِذَا مَا جَاءَنَا مُتَضَمَّخُ
بِأَوْضَارِ أَهْلِ الشِّرْكِ مِنْ كُلِّ ظَالِمِ
أَتَيْنَاهُ نَسْعَى مِنْ هُنَاكَ وَمِنْ هُنَا
وَفِي عَضْرِنَا بَعْضُ يُرَدُّ وَلَوْ عَسَى

أَتَيْنَا سِرَاعاً وَالرُّضَى عَنْهُ حَشَا
نَهَشُ إِلَيْهِمْ بِالتَّحِيَّةِ وَاللُّنَا
وَنَهْرُعُ فِي إِكْرَامِهِم بِالْوَلَائِمِ

أَذَا يُرْتَضَى فِي الدِّينِ هَلْ مِنْ مُعَلِّمٍ
أَفَقَى أَيُّهَا الْمَغْبُورُ هَلْ مِنْ تَنَدُّمٍ
أَيَرْضَى بِهَذَا كُلُّ أَبْسَلِ ضَيْغَمٍ
وَقَدْ بَرِيَ الْمَعْصُومُ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ
يُقِيمُ بِدَارِ الْكُفْرِ غَيْرَ مُضَارِمٍ

وَلَا مُنْكَرٍ أَقْوَالِهِمْ يَا ذَوِي الْهُدَى
وَلَا مُبْغِضٍ أَفْعَالٍ مَنْ ضَلَّ وَاعْتَدَى
وَلَا أَمْرٍ بِالسُّعْرِفِ مِنْ بَيْنِهِمْ غَدَا
وَلَا مُظْهِرٍ لِلدِّينِ بَيْنَ ذَوِي السُّرْدَى
فَهَلْ كَانَ مِنَّا هَجْرُ أَهْلِ الْجَرَائِمِ

وَهَلْ كَانَ فِي ذَاتِ الْمُهَيِّمِينَ وَدُنَا
وَهَلْ نَحْنُ قَاتِلُوا الَّذِي عَنْهُ صَدُنَا
وَهَلْ نَحْنُ أَبْعَدُنَا غَدَا وَالَّذِي دَنَا
وَلَكِنَّمَا الْعَقْلُ الْمَعِيشِيُّ عِنْدُنَا
مُسَالَمَةُ الْعَاصِينَ مِنْ كُلِّ آئِمٍ

أَيَا وَحْشَةً مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الْمَنَازِلِ
وَيَا وَضْمَةً لِلدِّينِ مِنْ كُلِّ نَسَائِلِ

تَكَلَّمْتُ الْأَوْبَاشَ وَسَطَ الْمَحَافِلِ
فَيَا مِخْنَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ كُلِّ جَاهِلٍ
وَيَا قِلَّةَ الْأَنْصَارِ مِنْ كُلِّ عَالِمٍ
فَتَفْسَكَ فَاحْزِمِهَا إِذَا كُنْتَ حَازِمًا
وَمِنْ بَابِهِ لَا تَلْتَفِتْ كُنْ مُلَازِمًا
وَصَبْرٌ قَرُبُ الْعَرْشِ لِلشُّرْكِ هَازِمًا
وَهَذَا أَوَانُ الصَّبْرِ إِنْ كُنْتَ حَازِمًا
عَلَى الدِّينِ فَاصْبِرْ صَبْرَ أَهْلِ عِزَائِمٍ
وَمُدَّ يَدًا لِلَّهِ كُلُّ عَشِيَّةٍ
وَسَلَّ رَيْكَ الثُّبَيْتَ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ أَرْكَى الْبَرِيَّةِ
فَمَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْحَنِيفِيَّةِ الَّتِي
أُتِنَّا عَنْ الْمَعْصُومِ صَفْوَةِ آدَمِ
وَعُضُّ عَلَيْهَا بِالنُّوَا جِدِّ إِذْ عَدَا
وَجِيدًا مِنَ الْخِلَافِ مَا تُمْ مُسْعِدًا
عَلَى قِلَّةِ الْأَنْصَارِ أَصْبَحَ وَاحِدًا
لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ أَمْرًا مِنْ ذَوِي الْهُدَى
مِنْ الصَّغْبِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ الْأَكَارِمِ
وَكُنْ عَنْ حَرَامٍ فِي الْمَأْكَلِ سَاغِبًا
وَلَا تَمْشِ مِنْ بَيْنِ الْعِبَادِ مُشَاغِبًا

وَمُدَّ يَدَا نَحْوِ الْمُهْتَمِينَ طَالِباً
وَنَحَّ وَأَبَكَ وَاسْتَنْصَرَ بَرُّكَ رَاغِباً
إِلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ رَاحِمٍ
لِيَنْصُرَ هَذَا الدِّينَ مِنْ بَعْدَمَا عَفَتْ
مَعَالِمُهُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
وَأَنْ يَكْبُتَ الْأَعْدَا وَيَقْتُلُوا بِغِلْهِمْ
وَيَخْذُلَ أَعْدَاءَ الْهُدَى بِأَقْلِهِمْ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ وَخِلْهِمْ
وَصَلِّ عَلَى الْمَعْصُومِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ
وَأَصْحَابِهِ أَهْلِ التَّقَى وَالْمَكَارِمِ
بَعْدَ وَمِنْهُ الْبَرَقِ وَالرَّمْلِ وَالْحَصَى
آخِرُ : وَمَا أَنَّهُلُ وَذَقُّ مِنْ خِلَالِ الْغَمَائِمِ
فَلَا يَغُرَّنْكُمْ لَمَّا جَرَى قَدَرُ
قَرُبَمَا فِيهِ تَأْدِيبُ وَتَبْيَانُ
لِيَنْتَبِهَ غَافِلًا أَوْ قَائِلًا زَلَلًا
وَمُعْجَبٌ غَرُّهُ بِالْعُجْبِ شَيْطَانُ
كَمَا جَرَى فِي حُنَيْنٍ إِذَا قَالَ قَائِلُهُمْ
الْيَوْمَ مِنْ كَثْرَةِ يَأْتِي لَنَا شَأْنُ
فَاتَّبِعُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَانْهَزُمُوا
لَمْ يَلُؤُوا مِنْ أَحَدٍ وَالْكُلُّ فُرْسَانُ
لَمْ يَبْقَ إِلَّا نَبِيُّ اللَّهِ يَطْعُنُهُمْ
أَنَا ابْنُ مُطَلِّبٍ وَالْجَدُّ عَدْنَانُ

حَتَّى إِذَا قَالَ يَا أَصْحَابَ سَمَرْتَنَا
 هَلُمُّ إِنَّ عَلَى الرُّضْوَانِ رِضْوَانُ
 جَاؤُوا يُلْبُونَ وَالْأَسْيَافُ مُضَلَّةٌ
 كَأَنَّهُنَّ بِأَيْدِي الْقَوْمِ نِيرَانُ
 تِلْكَ الْأُمُورُ مِنَ الْبَارِي يُدَاوِلُهَا
 فَكُلُّ يَوْمٍ لَهُ فِي خَلْقِهِ شَأْنُ
 لَمْ يَأْتِ مِنْ خَلَلٍ إِلَّا لَهُ سَبَبُ
 فَانْظُرْ فَمِنْ أَيِّ بَابٍ جَاءَ تَقْصَانُ
 اجْعَلْ مُرَادَكَ دِينَ اللَّهِ تَنْصُرُهُ
 فَالْمَلِكُ بِالذِّينِ لَا بِالْجُنْدِ يُنْصَانُ
 وَكُنْ مَعَ اللَّهِ لَا تَخْشَى الْمَلَائِدَ أَبَدًا
 يَكُنْ لَكَ اللَّهُ وَالْأَمْلَاقُ أَعْوَانُ
 وَالنَّاسُ إِلَّا قَلِيلٌ قَالَ أَكْثَرُهُمْ
 إِذَا رَأَوْا نَاصِحًا قَالُوا بِهِ جَانُ
 عَنْ نَصْرَةِ الدِّينِ أَمْوَاتُ بِهِمْ وَهَنُ
 وَنَصْرَةُ الْمَالِ فُرْسَانُ وَشُجْعَانُ
 صَلِّحْ لِدُنْيَاكَ مَا يَخْصُصُكَ مِنْ أَحَدٍ
 لِلنَّاسِ وَإِذْ وَقَدْ آوَتْكَ وَذِيَانُ
 تُفْقِرُ النَّاسَ وَالْإِخْوَانُ قَدْ سَكَّتُوا
 أَعْرِضْ وَكُنْ مِثْلَهُمْ وَدِنْ بِمَا دَانُوا
 كُنْ لِلْمُلُوكِ عَلَى الْأَهْوَاءِ تَعِشْ مَعَهُمْ
 فَاللَّهُ فِي جَنْبِهِ عَفْوٌ وَغُفْرَانُ

يَا قَاتِلَ اللَّهِ مَنْ هَذَا مَقَالَتُهُ
 هَذَا ابْنُ ابْلِيسَ غَشَّاشٌ وَقَتَّانُ
 يَا حَسْرَةَ الدِّينِ مِنْ هَذَا وَشِيعَتِهِ
 إِنْ سُوِّعِدُوا لَمْ يَقُمْ لِلدِّينِ بُيَّانُ
 هَذَا وَأَمثَالُهُ كَمْ تَبْطُؤُوا أَمَامَ
 عَنْ نَصْرِ دِينٍ وَلِلشَّيْطَانِ أَعْوَانُ
 فِي كُلِّ وَقْتٍ فَكُنْ مِنْهُمْ عَلَى حَذِرٍ
 لَا يَخْدَعُوكَ فَهُمْ فِي الْمَكْرِ فُرْسَانُ
 انْتَهَى

شعرا

آخر :

وَأَنْ ذَوِي الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَالنُّهَى هُمْ الْغُرَبَاءُ طُوبَى لَهُمْ مَا تَقَرَّبُوا
 أَنْاسٌ قَلِيلٌ صَالِحُونَ بَائِسَةٌ
 كَثِيرِينَ لَكِنْ بِالضَّلَالَةِ أَشْرَبُوا
 وَقِيلَ هُمْ النُّزَاعُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
 عَلَى حَرْبِهِمْ أَهْلُ الضَّلَالِ تَحَزَّبُوا
 وَلَكِنْ لَهُمْ فِيهَا الظُّهُورُ عَلَى الْعِدَا
 وَإِنْ كَثُرَتْ أَعْدَاؤُهُمْ وَتَنَالَبُوا
 وَكَمْ أَضْلَحُوا مَا أَفْسَدَ النَّاسُ بِالْهَوَى
 مِنَ السُّنَّةِ الْغَرَا فَطَابُوا وَطَيَّبُوا
 وَقَدْ حَذَّرَ الْمُخْتَارُ مِنْ كُلِّ بِدْعَةٍ
 وَقَامَ بِذَا فَوْقَ الْمَنَابِرِ يَخْطُبُ

فَقَالَ عَلَيْكُمْ بِاتِّبَاعِي وَسُنَّتِي
فَعُضُّوا عَلَيْهَا بِالنُّوَاجِذِ وَارْغُبُوا
وِلْيَاكُمْ وَالْإِبْتِدَاعَ فَإِنَّهُ
ضَلَالٌ وَفِي نَارِ الْجَحِيمِ يُكْنِبُ
فَدُومُوا عَلَى مِنْهَاجِ سُنَّةِ أَحْمَدَ
لِكَيْ تَرُدُّوا حَوْضَ الرَّسُولِ وَتَشْرَبُوا
فَإِنَّ لَهُ حَوْضاً هَبِيثاً شَرَابُهُ
مِنَ الدَّرِّ أَتْقَى فِي الْبَيَاضِ وَأَعَذِبُ
لَهُ يَرُدُّ السُّنِّيَّ مِنْ حِزْبِ أَحْمَدَ
وَعَنْهُ يُنْحَى مُحَدِّثٌ وَمُكَذِّبٌ
وَكَمْ حَدَّثْتُ بَعْدَ الرَّسُولِ حَوَادِثُ
بَكَادُ لَهَا نُورُ الشَّرِيعَةِ يُسْلَبُ
وَكَمْ بَدَعَةٍ شَنَعَاءُ دَانَ بِهَا الْوَرَى
وَكَمْ سُنَّةٍ مَهْجُورَةٍ تُتَجَنَّبُ
لِذَا أَصْبَحَ الْمَعْرُوفُ فِي الْأَرْضِ مُنْكَرًا
وَذُو النُّكْرِ مَعْرُوفٌ إِلَيْهِمْ مُحَبَّبٌ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِإِنْدِرَاسِ مَعَالِمِ
مِنَ الْعِلْمِ إِذْ مَاتَ الْهُدَاتُ وَغُيِّثُوا
وَلَيْسَ اغْتِرَابُ الدِّينِ إِلَّا كَمَا تَرَى
فَسَلِّ عَنْهُ يَنْشِيكَ الْخَيْرُ الْمُجَرَّبُ

وَقَدْ صَحَّ أَنَّ الْعِلْمَ تَغْفُو رُسُومُهُ
وَيَفْشُو الزُّنَا وَالْجَهْلُ وَالْخَمْرُ تُشْرَبُ
وَتِلْكَ أَمَارَاتٌ يَدُلُّ ظُهُورُهَا
عَلَى أَنَّ أَهْوَالَ الْقِيَامَةِ أَقْرَبُ
فَسَارِعْ لِمَا يُرْضِي الْإِلَهَ بِفِعْلِهِ
وَدَعْ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ لِلَّهِ يُغْضِبُ
وَاخْذُ إِنْ طَلَبْتَ الْعِلْمَ عَنْ كُلِّ عَالَمٍ
تَرَاهُ بِآدَابِ الْهُدَى يَتَأَدَّبُ
لِأَهْلِ السُّرَى تَهْدِي نَجُومُ عُلُومِهِ
وَتُرْمِي الْعِدَى مِنْ شُهْبِهَا حِينَ تُقَبُّ
فَلَا زِمَهُ وَاسْتَضِيحْ بِمِضْيَاحِ عِلْمِهِ
لِتَخْلُصَ مِنْ جَسْرِ عَلَى النَّارِ يُضْرَبُ
فَخَيْرُ الْأُمُورِ السَّالِفَاتُ عَلَى الْهُدَى
وَشَرُّ الْأُمُورِ الْمُحْدَثَاتُ فَجَنَّبُوا
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا مِنْ كِتَابٍ وَشَيْءٍ
وَعَيْرُهُمَا جَهْلٌ صَرِيحٌ مُرَكَّبٌ
فَاخْذُ بِهِمَا وَالْعِلْمَ فَاطْلُبْهُ مِنْهُمَا
وَدَعْ عَنْكَ جَهْلًا عَنِ الْحَقِّ أَضْرَبُوا
خَفَافِشُ أَغْشَاهَا النَّهَارُ بَضُوئِهِ
فَوَافَقَهَا مِنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ غَيْهَبُ

فَظَلْتُ تُحَاكِي الطَّيْرَ فِي ظُلْمَةِ الدُّجَى
وَأَنَّ لَاحَ ضَوْءِ الصُّبْحِ لِلْعِشْرِ تَهَرَّبُ
وَحَتَمُ نِظَامِي بِالصَّلَاةِ مُسَلِّمًا
مَدَى الدَّهْرِ مَا دَامَتْ مَعَدُ وَيَعْرَبُ
عَلَى خَاتَمِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ مُحَمَّدٍ
بِهِ طَابَ حَتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَطَيَّبُوا
كَذَا الْأَلِ وَالصُّحْبِ الْأَلَى بِجِهَادِهِمْ
أَضَاءَ بِيَدَيْنِ اللَّهِ شَرْقٌ وَمَغْرِبُ
اللَّهُمَّ آمَنْ عَلَيْنَا بِالْإِقْبَالِ عَلَيْكَ وَالتَّوْفِيقِ وَأَعِزَّنَا مِنَ الْخُذْلَانِ
إِنْتَهَى

لشيخنا عبد الرحمن الناصر السعدي رحمه الله

سَعِدَ الَّذِينَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى
وَتَيَمَّمُوا لِمَنَازِلِ الرِّضْوَانِ
فَهُمُ الَّذِينَ قَدْ أَخْلَصُوا فِي مَشْيِهِمْ
مُتَشَرِّعِينَ بِشَرْعَةِ الْإِيمَانِ
وَهُمُ الَّذِينَ بَنَوْا مَنَازِلَ سَيْرِهِمْ
بَيْنَ الرَّجَا وَالْخَوْفِ لِلدِّيَانِ
وَهُمُ الَّذِينَ مَلَأَ الْإِلَهَ قُلُوبَهُمْ
بِبُودَادِهِ وَمَحَبَّةِ الرَّحْمَنِ
وَهُمُ الَّذِينَ قَدْ أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِهِ
فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ وَالْأَحْيَانِ

يَتَقَرَّبُونَ إِلَى الْمَلِكِ بِفِعْلِهِمْ
طَاعَاتِهِ وَالتَّوَكُّلِ لِلْعِضْيَانِ
فِعْلُ الْفَرَائِضِ وَالتَّوَكُّلِ دَابُّهُمْ
مَعَ رُؤْيَا التَّقْصِيرِ وَالتَّقْصَانِ
صَبَرُوا النَّفْسَ عَلَى الْمَكَارِهِ كُلِّهَا
شَوْقاً إِلَى مَا فِيهِ مِنْ إِحْسَانٍ
نَزَلُوا بِمَنْزِلَةِ الرِّضَى فَهَمُّوا بِهَا
قَدْ أَصْبَحُوا فِي جَنَّةٍ وَأَمَانٍ
شَكَرُوا الَّذِي أَوْلَى الْخَلَائِقَ فَضْلَهُ
بِالْقَلْبِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَرْكَانِ
صَحِبُوا التَّوَكُّلَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ
مَعَ بَذْلِ جُهِدٍ فِي رِضَى الرَّحْمَنِ
عَبَدُوا الْإِلَهَ عَلَى اعْتِقَادِ حُضُورِهِ
فَتَبَّوْا فِي مَنْزِلِ الْإِحْسَانِ
نَصَحُوا الْخَلِيقَةَ فِي رِضَى مَحْبُوبِهِمْ
بِالْعِلْمِ وَالْإِشَادِ وَالْإِحْسَانِ
صَحِبُوا الْخَلَائِقَ بِالْجُسُومِ وَإِنَّمَا
أَرْوَاهُ فِي مَنْزِلِ فَوْقَانِي
عَرَفُوا الْقُلُوبَ عَنِ الشَّوَاغِلِ كُلِّهَا
قَدْ فَرَّغُوا مِنْ سِوَى الرَّحْمَنِ

حَرَكَاتُهُمْ وَهُمْ وَمُومُهُمْ وَعُزُومُهُمْ
لِلَّهِ لَا لِلْخَلْقِ وَالشَّيْطَانِ

نَعَمْ الرَّفِيقُ لِطَالِبِ السُّبُلِ الَّتِي
تُقْضَى إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ
لِأَنْتَهَى

شِعْرًا : فيما جرى على الاسلام وأهله من الظلمة والظغاة
والمجرمين : جَازَاهُمُ اللَّهُ بِمَا يَسْتَحِقُّونَ :

وَدَارَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَكْبَرُ فِتْنَةٍ
وَسُلَّتْ سُيُوفُ الْبَغْيِ مِنْ كُلِّ غَادِرٍ
وَذَلَّتْ رِقَابُ مِنْ رِجَالٍ أُعِزَّةُ
وَكَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ أَهْلَ تَنَاصُرٍ
وَأَضْحَى بَنُو الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ مَازِقٍ
تَزُورُهُمُوا غَرْنَى السَّبَاعِ الضُّوَامِرِ
وَهَتَكَ سِتْرَ الْخَرَائِرِ جَهْرَةً
بِأَيْدِي غُوَاتٍ مِنْ بَوَادٍ وَخَاصِرٍ
وَجَاءُوا مِنَ الْفَحْشَاءِ مَا لَا يَعُدُّهُ
لَيْبٌ وَلَا يُخَصِّصُهُ نَظْمٌ لِشَاعِرٍ
وَبَاتَ الْأَيَّامَى فِي الشَّتَاءِ سَوَاغِبًا
يُبَكِّينَ أَزْوَاجًا وَخَيْرَ الْعَشَائِرِ
وَجَاءَتْ غَرَاشٍ يَشْهَدُ النَّصُّ أَنَّهَا
بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي الْغَوَاةِ الْغَوَادِرِ

وَجَرُّ زَعِيمٍ الْقَوْمِ لِلتُّرْكِ دَوْلَةً
عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ فَعَلَ الْمُكَابِرِ
وَوَازَرَهُ فِي رَأْيِهِ كُلُّ جَاهِلٍ
يَرُوحُ وَيَغْدُو أَيْمًا غَيْرَ شَاكِرٍ
وَأَخَرُ يَتَّاعُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى
وَيَخْتَالُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْكِبَرِ وَافِرٍ
وَنَالَتْهُمْ لَا يَعْبُو الدَّهْرُ بِالنَّيِّ
تَبِيدَ مِنَ الْإِسْلَامِ عَزَمَ الْمَذَاكِرِ
وَلَكِنَّهُ يَهْوَى وَيَعْمَلُ لِلْهَوَى
وَيُضْبِحُ فِي بَحْرِ مِنَ الرَّيْبِ عَامِرٍ
وَقَدْ جَاءَكُمْ فِيمَا مَضَى خَيْرٌ نَاصِحٍ
إِمَامٌ هَدَى بَيْنِي رَفِيعَ الْمَفَاخِرِ
وَيُنْقِذُهُمْ مِنْ قَعَرِ ظُلْمٍ مُضَلَّةٍ
لِسَالِكِهَا أَوْ مِنْ لَظَى وَالْمَسَاعِرِ
وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ السَّلَامَةَ فِي الَّتِي
عَلَيْهَا خِيَارُ الصُّحُبِ مِنْ كُلِّ شَاكِرٍ
فَلَمَّا أَنَّهُمْ نَصَرُوا ذِي الْعَرْشِ وَاحْتَوَى
أَكَابِرُهُمْ كَثُرَ اللَّهُي وَالذَّخَائِرِ
سَعَوْا جُهْدَهُمْ فِي هَدْمِ مَا قَدْ بَنَى لَهُمْ
مَشَائِخُهُمْ وَاسْتَنْصَرُوا كُلَّ دَاغِرٍ

وَسَارُوا لِأَهْلِ الشُّرْكِ وَاسْتَسَلَمُوا لَهُمْ
وَجَاؤُوا بِهِمْ مِنْ كُلِّ إِفْكٍ وَسَاحِرٍ
وَمُذْ أَرْسَلُوهَا أَرْسَلُوهَا ذَمِيمَةً
تُهْدَمُ مِنْ رُبْعِ الْهُدَى كُلِّ عَامِرٍ
وَبَاؤُوا مِنَ الْخُسْرَانِ بِالصَّفَقَةِ الَّتِي
يَبُوءُ بِهَا مِنْ ذَهْرِهِ كُلِّ خَاسِرٍ
وَصَارَ لِأَهْلِ الرُّفْضِ وَالشُّرْكِ صَوْلَةٌ
وَقَامَ بِهِمْ سُوقُ الرَّدَى وَالْمَنَاقِرِ
وَعَادَ لَدَيْهِمْ لِللَّوِاطِ وَلِلْخَنَاءِ
مَعَاهِدُ يَغْدُو نَحْوَهَا كُلُّ فَاجِرٍ
وَشُتَّتْ شَمْلُ الدِّينِ وَانْبَتَّ حَبْلُهُ
وَصَارَ مُضَاعاً بَيْنَ شَرِّ الْعَسَاكِرِ
وَأَذَنَ بِالنَّاقُوسِ وَالطَّبْلِ أَهْلُهَا
وَلَمْ يَرْضَ بِالتَّوْحِيدِ حِزْبُ الْمَزَامِرِ
وَأَضْبَحَ أَهْلُ الْحَقِّ بَيْنَ مُعَاقِبِ
وَبَيْنَ طَرِيدٍ فِي الْقَبَائِلِ صَائِرِ
فَقُلْ لِلْغَوِيِّ الْمُسْتَجِيرِ بِظُلْمِهِمْ
سُخْشَرُ يَوْمِ الدِّينِ بَيْنَ الْأَصَاغِرِ
وَيُكْشَفُ لِلْمُرْتَابِ أَيُّ بَضَاعَةٍ
أَضَاعَ وَهَلْ يَنْجُو مُجِيرُ أُمَّ عَامِرِ

وَيَعْلَمُ يَوْمَ الْجَمْعِ أَيُّ جَنَآئِهِ
جَنَآهَا وَمَا يَلْقَاهُ مِنْ مَكْرٍ مَآكِرٍ
فِيَا أُمَّةَ ضَلَّكَ سَبِيلَ نَبِيِّهَا
وَأَنَارَهُ يَوْمَ اقْتِحَامِ الْكِبَائِرِ
يَعِزُّ بِكُمْ دِينَ الصَّلِيبِ وَأَهْلِهِ
وَأَنْتُمْ بِهِمْ مَا بَيْنَ رَاضٍ وَآمِرٍ
وَتُهْجَرُ آيَاتُ الْهُدَى وَمَصَاحِفُ
وَيُحْكَمُ بِالْقَانُونِ وَشَطِّ الدَّسَائِرِ
هَوَتْ بِكُمْ نَحْوَ الْجَحِيمِ هَوَادَةٌ
وَلَذَاتُ عَيْشٍ نَاعِمٍ غَيْرِ شَاكِرٍ
سَيِّدُوا لَكُمْ مِنْ مَالِكِ الْمُلْكِ غَيْرُ مَا
تَظُنُّونَهُ بَعْدَ الثَّوَى فِي الْمَقَابِرِ
يَقُولُ لَكُمْ مَاذَا فَعَلْتُمْ بِأُمَّةٍ
عَلَى نَاهِجٍ مِثْلِ النُّجُومِ الزَّوَاهِرِ
سَلَّلْتُمْ سَيُوفَ الْبَغْيِ فِيهِمْ وَعَظَلْتُمْ
مَسَاجِدَهُمْ مِنْ كُلِّ دَاغٍ وَذَاكِرٍ
وَوَالَيْتُمْ أَهْلَ الْجَحِيمِ سَفَاهَةً
وَكُنْتُمْ بِدِينِ اللَّهِ أَوَّلَ كَافِرٍ
نَسِيتُمْ لَنَا عَهْدًا أَتَاكُمْ رَسُولُنَا
بِهِ صَارِحًا فَوْقَ الذُّرَى وَالْمَنَابِرِ

فَسَلِّ سَاكِنِ الْأَحْسَاءِ هَلْ أَنْتَ مُؤْمِنٌ
بِهَذَا وَمَا يَجْرِي صَحِيحُ الدَّفَائِرِ
وَهَلْ نَافِعٌ لِلْمُجْرِمِينَ اغْتِذَارُهُمْ
إِذَا دَارَ يَوْمَ الْجَمْعِ سُوءُ الدُّوَائِرِ
وَقَالَ الشَّقِيُّ الْمُفْتَرِي كُنْتُ كَارِهًا
ضَعِيفًا مُضَاعًا بَيْنَ تِلْكَ الْعَسَاكِرِ
أَمَانِي تَلْقَاهَا لِكُلِّ مُتَبَّرٍ
حَقِيقَتُهَا نَبْذُ الْهُدَى وَالشُّعَائِرِ
تَعُودُ سَرَابًا بَعْدَ مَا كَانَ لَامِعًا
لِكُلِّ جَهُولٍ فِي الْمَهَامَةِ خَائِرِ
فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تُحْضِيَ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ
وَتُظْهِرَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْمَجْدِ بَاهِرِ
وَتَذْنُوبًا مِنَ الْجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ
إِلَى غَايَةِ فَوْقَ الْعُلَى وَالْمَظَاهِرِ
فَهَاجِرٌ إِلَى رَبِّ الْبَرِيَّةِ طَالِبًا
رِضَاهُ وَرَاغِمٌ بِالْهُدَى كُلِّ جَائِرِ
وَجَانِبِ سَبِيلِ الْعَادِلِينَ بِرَبِّهِمْ
ذَوِي الشُّرْكِ وَالتَّعْطِيلِ مَعَ كُلِّ غَادِرِ
وَبَادِرٍ إِلَى رَفْعِ الشُّكَايَةِ ضَارِعًا
إِلَى كَاشِفِ الْبَلَوَى عَلِيمِ السَّرَائِرِ

وَكَابِدُ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ النَّفْسُ عُذْرَهَا
 وَتَرْفَعَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْعَفْوِ سَاتِرِ
 وَلَا تَيَأْسَنَّ مِنْ صُنْعِ رَبِّكَ إِنَّهُ
 مُجِيبٌ وَإِنَّ اللَّهَ أَقْرَبُ نَاصِرِ
 أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ يُبْدِي بِلُطْفِهِ
 وَيُعَقِّبُ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا لِصَابِرِ
 وَأَنَّ الدِّيَارَ الْهَامِدَاتِ يَمُدُّهَا
 بِوَبْلِ مِنَ الْوَسْمِيِّ هَامٍ وَمَاطِرِ
 فَتُصْبِحُ فِي رَعْدٍ مِنَ الْعَيْشِ نَاعِمِ
 وَتَهْتَرُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْحُسْنِ فَاجِرِ
 إِنَّتَهَى

ولشيخنا عبد الرحمن الناصر السعدي رحمه الله

وَكُنْ ذَاكِرًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 فَلَيْسَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَقْتُ مُقَيَّدُ
 فَذِكْرُ إِلَهٍ الْعَرْشِ سِرًّا وَمُعْلَنًا
 يُزِيلُ الشَّقَا وَالْهَمَّ عَنْكَ وَيَطْرُدُ
 وَيَجْلِبُ لِلْخَيْرَاتِ دُنْيَا وَآجِلًا
 وَإِنْ يَأْتِكَ الْوَسْوَاسُ يَوْمًا يُشْرِدُ
 فَقَدْ أَخْبَرَ الْمُخْتَارُ يَوْمًا لِصَحْبِهِ
 بِأَنَّ كَثِيرَ الذِّكْرِ فِي السَّبْقِ مُفْرَدُ
 وَوَصَّى مُعَاذًا يَسْتَعِينُ إِلَهَهُ
 عَلَى ذِكْرِهِ وَالشُّكْرِ بِالْحُسْنِ يَعْبُدُ

وَأَوْصَى لِشَخْصٍ قَدْ أَتَى لِنَصِيحَةٍ
وَقَدْ كَانَ فِي حَمْلِ الشَّرَائِعِ يَجْهَدُ
بِأَن لَّا يَزُلْ رَطْباً لِّسَانِكَ هَذِهِ
تُعِينُ عَلَى كُلِّ الْأُمُورِ وَتُسَعِّدُ
وَأَخْبَرَ أَنَّ الذَّكَرَ غَرَسَ لِأَهْلِهِ
بِجَنَاتِ عَدْنٍ وَالْمَسَاكِينُ تَمْهَدُ
وَأَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ يَذْكُرُ عَبْدَهُ
وَمَعَهُ عَلَى كُلِّ الْأُمُورِ يُسَدِّدُ
وَأَخْبَرَ أَنَّ الذَّكَرَ يَبْقَى بِجَنَّةٍ
وَيَنْقَطِعُ التَّكْلِيفُ حِينَ يُحْلَدُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي ذِكْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ
طَرِيقٌ إِلَى حُبِّ الْإِلَهِ وَمُرْشِدُ
وَيَنْهَى الْفَتَى عَنْ غَيْبَةٍ وَمَنِيْمَةٍ
وَعَنْ كُلِّ قَوْلٍ لِلدِّيَانَةِ مُفْسِدُ
لَكَانَ لَنَا حَظٌّ عَظِيمٌ وَرَغْبَةٌ
بِكُثْرَةِ ذِكْرِ اللَّهِ نِعَمَ الْوَحْدِ
وَلَكِنَّا مِنْ جَهْلِنَا قَلَّ ذِكْرُنَا
كَمَا قَلَّ مِنَّا لِلَّهِ التَّعَبُّدُ
انتهى

وقال الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن مُعَمَّر
يَرْثِي أَهْلَ الدَّرْعِيَّةِ بَعْدَ مَا هَدَمَهَا الظَّالِمُ الطَّاعِيَةُ وَجُنُودُهُ إِبْرَاهِيمُ بَاشَا جَازَاهُ
اللَّهُ بِمَا يَسْتَحِقُّ هُوَ وَأَعْوَانُهُ

إِلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ أَشْكُو تَضَرُّعًا
وَأَدْعُوكَ فِي الضَّرَاءِ رَبِّي لِتَسْمَعَا
فَكَمْ قَتَلُوا مِنْ فِتْيَةِ الْحَقِّ غُضْبَةً
هَذَاهُ وَضَاءَ سَاجِدِينَ وَرُكْعَا
وَكَمْ دَمَرُوا مِنْ مَرْبَعٍ كَانَ أَهْلًا
وَقَدْ تَرَكُوا الدَّارَ الْأَيْسَةَ بَلْقَعَا
فَأَصْبَحَتْ الْأَمْوَالُ فِيهِمْ نَهَائِبًا
وَأَصْبَحَتْ الْآيَتَامُ غُرَثَى وَجُوعَا
وَفَرَّ عَنْ الْأَوْطَانِ مَنْ كَانَ قَاطِنًا
وَفَرَّقَ إِلْفٌ كَانَ مُجْتَمِعًا مَعَا
مَضَوْا وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُمْ حِينَ أوردُوا
ثَنَاءً وَذِكْرًا طِيبُهُ قَدْ تَصَوَّعَا
فَجَازَاهُمُ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِفَضْلِهِ
جَنَانًا وَرِضْوَانًا مِنَ اللَّهِ رَافِعَا
فَإِنْ كَانَتْ الْأَشْبَاحُ مِنَّا تَبَاعَدَتْ
فَإِنَّ لِأَرْوَاحِ الْمُحِبِّينَ مَجْمَعَا
عَسَى وَعَسَى أَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ دِينَهُ
وَيَجْبِرَ مِنَّا مَأْمَنًا قَدْ تَصَدَّعَا

وَيُظْهِرْ نُورَ الْحَقِّ يَغْلُو ضِيَاؤُهُ
فَيُضْحِي ظِلَامَ الشَّرِكِ وَالشُّكِّ مُقْشَعَا
إِلَهِي فَحَقِّقْ ذَا الرَّجَاءِ وَكُنْ بِنَا
رَوْفًا رَحِيمًا مُسْتَجِيبًا لَنَا الدُّعَا
أَلَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ صَبْرًا فَإِنِّي
أَرَى الصَّبْرَ لِلْمَقْدُورِ خَيْرًا وَأَنْفَعَا
فَلَا تَيَاسُوا مِنْ كَشْفِ مَا ثَابَ إِنَّهُ
إِذَا شَاءَ رَبِّي كَشَفَ كَرْبَ تَمَرَعَا
وَمَا قُلْتُ ذَا أَشْكُو إِلَى الْخَلْقِ نَكْبَةً
وَلَا جَزَعًا مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
فَمَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا بِقُدْرَةِ
بِهَا قَهَرَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ أَجْمَعَا
وَذَلِكَ عَنْ ذَنْبٍ وَعِصْيَانٍ خَالَتِي
أَخِذْنَا بِهِ حِينَئِذَا فَحِينًا لِنَرْجِعَا
وَقَدْ آتَى أَنْ نَرْجُو رِضَاهُ وَعَفْوَهُ
وَأَنْ نَعْرِفَ التَّقْصِيرَ مِنْهَا فَتُقْلِعَا
فَيَا مُحْسِنًا قَدْ كُنْتَ تُحْسِنُ دَائِمًا
وَيَا وَاسِعًا قَدْ كَانَ عَفْوُكَ أَوْسَعَا
نَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ سُوءِ صُنْعِنَا
فَإِنَّ لَنَا فِي الْعَفْوِ مِنْكَ لَمَطَمَعَا
أَغْنِنَا أَعْيُنَنَا وَارْفَعِ الشُّدَّةَ الَّتِي
أَصَابَتْ وَصَابَتْ وَاكْشِفِ الضُّرَّ وَارْفَعَا

وَجُدْ وَتَفَضَّلْ بِالسَّيِّئِ أَنْتَ أَهْلُهُ
مِنْ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ يَا خَيْرَ مَنْ دَعَا
إِلَيْهِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ...

آخر :

فِيمَ الرُّكُونِ إِلَى دَارِ حَقِيقَتِهَا
كَالطِّيفِ فِي سِنَّةٍ وَالظَّلِّ مِنْ مُزْنِ
دَارِ الْغُرُورِ وَمَأْوَى كُلِّ مُرْزِيَةٍ
وَمَعْدِنِ الْبُؤْسِ وَاللَّوَاءِ وَالْمِحَنِ
الرُّزُورِ ظَاهِرُهَا وَالْغَدْرِ حَاضِرُهَا
وَالْمَوْتِ آخِرُهَا وَالْكَوْنِ فِي الشَّطَنِ
تُبِيدُ مَا جَمَعْتَ تُهِنُّ مَنْ رَفَعْتَ
تَضُرُّ مَنْ نَفَعْتَ فِي سَالِفِ الزَّمَنِ
النَّفْسُ تَعْشِقُهَا وَالْعَيْنُ تَرْمُقُهَا
لِكَوْنِ ظَاهِرِهَا فِي صُورَةِ الْحَسَنِ
سَحَابَةٌ تُحْكِمُ التَّخْيِيلَ حَتَّى يُرَى
كَأَنَّهُ الْحَقُّ إِذْ كَانَتْ مِنَ الْفِتَنِ
إِنَّ الْإِلَهَ بَرَّاهَا كَيْ يُمَيِّزَ بِهَا
بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ أَهْلَ الْحَقِّ وَالْفِطَنِ
فَذُو الْحِمَاقَةِ مَنْ قَدْ ظَلَّ يَجْمَعُهَا
يُعَانِي السَّعْيَ مِنْ شَامٍ إِلَى يَمَنِ
مُسْمَرًا يَرْكَبُ الْأَخْطَارَ مُجْتَهِدًا
لَأَجْلِهَا يَسْتَلِيزُ الْمَرْكَبَ الْخَسِنَ

وَذُو الْحِجَا يَقْلِبُهَا زُهْدًا وَيَتْبُذُهَا
وَرَاءَهُ نَبْذَةُ الْأَقْدَارِ فِي الدَّمَنِ
يَرْمِي بِقَلْبٍ بَصِيرٍ فِي مَصَائِرِهَا
فَلَا يُصَادِفُ غَيْرَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ
يَجُولُ بِالْفِكْرِ فِي تَذْكَارٍ مَنْ صَرَعَتْ
مِنْ مُؤَثِّرِيهَا بِسَعْيِ الْقَلْبِ وَالْبَدَنِ
مِمَّنْ أَشَادَ مَبَانِيهَا وَأَحْكَمَهَا
لَيْسْتَ جِنٌّ مِنَ الْأَقْدَارِ بِالْجُنِّ
نَالُوا مَكَارِمَهَا أَحْيَاوْا مَعَالِمَهَا
سَلُّوا صَوَارِمَهَا لِلبَغْيِ وَالظُّغْنِ
رَقُّوا مَنَابِرَهَا قَادُوا عَسَاكِرَهَا
بِقُوَّةٍ وَابْتَنُوا الْأَمْصَارَ وَالْمُدُنَ
وَعَبَّدُوا النَّاسَ حَتَّى أَصْبَحُوا ذُلًّا
لِأَمْرِهِمْ بَيْنَ مَغْلُوبٍ وَمُمْتَهَنٍ
وَجَمَعُوا الْمَالَ وَاسْتَضَفُوا نَفَائِسَهُ
لِمُتْعَةِ النَّفْسِ فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَنِ
حَتَّى إِذَا امْتَلَأُوا بِشْرًا بِمَا ظَفِرُوا
وَمُكِّنُوا مِنْ عُلَاهَا أَبْلَغَ الْمَكْنِ
نَادَاهُمُوهَا هَادِمُ اللَّذَاتِ فَاقْتَحَمُوا
سُبُلَ الْمَمَاتِ فَأَضْحَوْا عِبْرَةَ الْفِطَنِ

تِلْكَ الْقُبُورُ وَقَدْ صَارُوا بِهَا رِمَاماً
بَعْدَ الضَّخَامَةِ فِي الْأَجْسَامِ وَالسَّمَنِ
بَعْدَ التَّشْهِي وَأَكَلَ الطَّيِّبَاتِ غَدَاً
يَأْكُلُهُمُ الدَّوْدُ تَحْتَ التُّرْبِ وَاللِّينِ
تَغَيَّرَتْ مِنْهُمْ الْأَلْوَانُ وَانْمَحَقَتْ
مَحَاسِنُ الْوَجْهِ وَالْعَيْنَيْنِ وَالْوُجُنِ
خَلَّتْ مَسَاكِينُهُمْ عَنْهُمْ وَأَسْلَمَهُمْ
مَنْ كَانَ يَنْصُرُهُمْ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
وَعَافَهُمْ كُلُّ مَنْ قَدْ كَانَ يَأْلَقُهُمْ
مِنْ الْأَقَارِبِ وَالْأَهْلِيْنَ وَالْخِذَنِ
مَا كَانَ حَظُّهُمْ مِنْ عَرَضٍ مَا اكْتَسَبُوا
غَيْرَ الْحَنُوطِ وَغَيْرَ الْقُطْنِ وَالْكَفَنِ
تِلْكَ الْقُصُورُ وَتِلْكَ الدُّورُ خَاوِيَةٌ
يَصِيحُ فِيهَا غُرَابُ الْبَيْنِ بِالْوَهَنِ
فَلَوْ مَرَرْتَ بِهَا وَالْبُومُ يَنْدُبُهَا
فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ لَمْ تَلْتَدْ بِالْوَسَنِ
وَلَا تَجَمَّلْتَ بِالْأَرْيَاشِ مُفْتَخِراً
وَلَا افْتَتَنْتِ بِحُبِّ الْأَهْلِ وَالسَّكَنِ
وَلَا تَلْدُذْتَ بِالْمَطْعُومِ مِنْهُمْ كَمَا
وَلَا سَعَيْتِ لِذُنْيَا سَعْيِ مُفْتَتِنِ

وَلَا اغْتَبِرْتَ إِذَا شَاهَدْتَ مُعْتَبَرًا
 تَرَاهُ بِالْعَيْنِ أَوْ تَسْمَعُهُ بِالْأَذْنِ
 إِنَّ الْمَوَاعِظَ لَا تُغْنِي أَسِيرَ هَوَى
 مُقْفَلِ الْقَلْبِ فِي حَيْدٍ عَنِ السُّنَنِ
 مُسْتَكْبِرًا يَبْطُرُ الْحَقَّ الصَّرِيحَ إِذَا
 يُلْقَى إِلَيْهِ لِفَرْطِ الْجَهْلِ وَالشُّنَنِ
 يُمْنِي النَّفْسَ أَمْرًا لَيْسَ يُدْرِكُهُ
 إِنَّ الْأَمَانِيَّ مِقْطَاعٌ عَنِ الْمِئْنِ
 يَكْفِي اللَّيِّبَ كِتَابُ اللَّهِ مَوْعِظَةً
 كَمَا أَتَى فِي حَدِيثِ السَّيِّدِ الْحَسَنِ
 مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ قُدُّونَا
 مُطَهِّرِ الْجَبِيبِ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ دَرَنِ
 عَلَيْهِ مِنَّا صَلَاةُ اللَّهِ دَائِمَةً
 مَا سَارَتْ الرِّيحُ بِالْأَمْطَارِ وَالسُّفُنِ
 وَالْأَلِ وَالصُّحُبِ مَا غَثَّ مُطَوَّقَةٌ
 وَمَا بَكَتْ عَيْنُ مُشْتَاقٍ إِلَى وَطَنِ
 انْتَهَى

وقال بعضهم ناظماً لما ذكره ابن القيم من مفاتيح الخير
والشر :

حَمِدْتُ الَّذِي يُؤْتِي الْجَمِيلَ وَيُنْعِمُ
لَهُ الْفَضْلُ يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ وَيُكْرِمُ
وَأَزَكَّى صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
عَلَى خَيْرِ مَخْلُوقٍ عَلَيْهِ يُسَلِّمُ
مُحَمَّدٍ الْهَادِي وَأَصْحَابِهِ الْأَلَى
بِحُسْنِ اجْتِهَادٍ عِلْمُوا وَتَعَلَّمُوا
وَبَعْدُ فَقَدْ عَنِ الْوَفَاءِ لِسَائِلِ
بِوَعْدِي إِيَّاهُ بِأَنِّي أَنْظِمُ
مَفَاتِيحَ كَانَتْ لِلشُّرُورِ وَضِدَّهَا
فَقَدْ فَازَ مَنْ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ يَعْلَمُ
وَأَضْحَى بِمَا يَذِرُنِي مِنَ الْحَقِّ عَامِلًا
فَكُنْ عَامِلًا بِالْعِلْمِ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ
وَقَدْ جَعَلَ الْمَوْلَى لَهُنَّ مَفَاتِحًا
تُنَالُ بِهَا وَاللَّهُ بِالْحَقِّ أَعْلَمُ
فَمِفْتَاحُ شَرْعِي الصَّلَاةِ طَهُورُنَا
وَيَفْتَحُ حَجًّا مُحْرِمٍ حِينَ يُحْرِمُ
وَبِالصَّدَقِ فَتَحُ الْبِرِّ وَالْعِلْمُ فَتَحُهُ
بِحُسْنِ سُؤَالٍ عَنِ فَتَى يَتَعْلَمُ

وَمُسْتَحْسَنُ الْأَصْغَاءِ وَالنُّصْرُ فَتَحُهُ
مَعَ الظِّفْرِ الْمَحْمُودِ بِالصَّبْرِ فَأَعْلَمُوا
وَتَوْحِيدُنَا لِلَّهِ مِفْتَاحُ جَنَّةِ الدِّ
نَعِيمٍ فَبِالتَّوْحِيدِ دِينُوا تَنَعَّمُوا
وَبِالشُّكْرِ لِلتَّعَمَّاءِ فَتَحُ زِيَادَةُ
وَيَحْصُلُ حُبُّ وَالْوِلَايَةِ تُغْنِمُ
بِمِفْتَاحِهِ الذِّكْرُ الشَّرِيفُ وَذُو النَّقَى
يَنَالُ بِتَقْوَاهُ الْفَلَاحَ وَيُكْرَمُ
وَمِفْتَاحُ تَوْفِيقِ الْفَتَى صِدْقُ رَغْبَةٍ
وَرَهْبَتِهِ ثُمَّ الدُّعَاءُ الْمُكْرَمُ
لَدَى اللَّهِ مِفْتَاحُ الْإِجَابَةِ وَأَعْلَمُنْ
بَأَنَّ جَمِيلَ الزُّهْدِ لِلْعَبْدِ مَغْنَمُ
وَيُفْتَحُ لِلْعَبْدِ التَّجَلِّي بِرَغْبَةٍ
بِذَارِ الْبَقَاءِ فَازْهَدْ لَعَلَّكَ تَغْنَمُ
وَمِفْتَاحُ إِيمَانِ الْعِبَادِ تَفَكُّرُ
بِمَا كَانَ رَبُّ الْعَالَمِينَ دَعَاهُمْ
إِلَى نَظَرٍ فِيهِ وَأَنْ يَتَفَكَّرُوا
بِهِ وَدُخُولُ الْعَبْدِ ذَاكَ الْمَفْحَمُ
عَلَى رَبِّهِ مِفْتَاحُ ذَاكَ سَلَامَةٌ
وَأَسْلَامٌ قَلْبٍ لِإِلَهِ فَأَسْلِمُوا

وَمَعَ ذَاكَ إِخْلَاصَ بِحَبِّ وَبُغْضِهِ
وَفِعْلٍ وَتَرْكٍ كُلِّ ذَلِكَ يَلْزَمُ
وَيُحْيِي قُلُوبَ الْعَارِفِينَ تَضَرُّعُ
بِأَوْقَاتِ أَسْحَارٍ فَكُنْ أَنْتَ مِنْهُمْ
كَذَا الْوَحْيُ إِذْ يُتْلَى بِحُسْنِ تَدْبِيرٍ
وَتَرْكِ الذُّنُوبِ فَهِيَ لِلْقَلْبِ تَوْزِيمُ
وَإِحْسَانُ عَبْدٍ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ
وَنَفْعُ الْعِبَادِ وَالْقِيَامُ عَلَيْهِمْ
لِإِصْلَاحِهِمْ مِفْتَاحُ تَحْصِيلِ رَحْمَةِ اللَّهِ
إِلَيْهِ فَلَا زَمَ ذَا لَعَلَّكَ تُرَحِّمُ
وَمِفْتَاحُ رِزْقِ الْعَبْدِ سَعْيٌ مَعَ التَّقَى
وَكَثْرَةُ الْاسْتِغْفَارِ إِذْ هُوَ مُتَجَرِّمٌ
وَمِفْتَاحُ عِزِّ الْعَبْدِ طَاعَةُ رَبِّهِ
وَطَاعَةُ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ فَعَظُمُوا
وَمِفْتَاحُ الْاسْتِعْدَادِ مِنْكَ لِمَا لَهُ
تَصِيرُ مِنَ الدَّارِ الَّتِي هِيَ أَعْظَمُ
هُوَ الْقَصْرُ لِلْأَمَالِ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ
فَمِفْتَاحُ رَغْبٍ مِنَ الْعَبْدِ يُعْلَمُ
بِمَوْلَاهُ وَالدَّارِ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ
وَمِفْتَاحُ كُلِّ الشَّرِّ إِنْ كُنْتَ تَقَهُمُ

إِطَالَتْكَ الْأَمَالَ فَاخْذِرْ غُرُورَهَا
 وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا الَّتِي تَتَصَرَّمُ
 وَمِفْتَاحُ نَارِ الْخُلْدِ شِرْكُ بَرَبِنَا
 وَكِبَرُ الْفَتَى فَالْكِبَرُ حُوبٌ مُعْظَمُ
 وَأَعْرَاضُهُ عَمَّا عَنِ اللَّهِ قَدْ أَتَى
 بِهِ الْمُضْطَفَى الْهَادِي النَّبِيُّ الْمَكْرَمُ
 وَغَفَلْتَهُ عَنْ ذِكْرِهِ وَقِيَامِهِ
 بِحَقِّ لِيذِي الْعَرْشِ الْمَلِيكِ يُحْتَمُ
 وَمِفْتَاحُ إِيْمٍ يُؤَيِّقُ الْعَبْدَ مُسْكِرُ
 مِنَ الْخَمْرِ فَاخْذِرْهَا لَعَلَّكَ تَسْلَمُ
 وَمِفْتَاحُ ذِي الْمَقْتِ الزَّنَاسِيُّ الْغِنَا
 وَذَلِكَ قُرْآنُ اللَّعِينِ وَمَائِمُ
 وَأَطْلَاقُ طَرْفِ الشَّخْصِ مِفْتَاحُ عِشْقِهِ
 لِمُسْتَحْسِنِ الْأَشْبَاحِ فَهُوَ مُحَرَّمُ
 وَبِالْكَسَلِ الْمَذْمُومِ مَعَ رَاحَةِ الْفَتَى
 يَخِيبُ وَكُلُّ الْخَيْرِ لَا شَكَّ يُحْرَمُ
 وَمِفْتَاحُ كُفْرَانِ الْفَتَى وَبَرِيدُهُ
 مَعَاصِيهِ وَالْعَاصِي قَرِيبٌ سَيَنْدَمُ
 وَبَابُ نِفَاقِ الْعَبْدِ يَفْتَحُهُ إِذَا
 يَكُونُ كَذُوبًا وَالْكَذُوبُ مُذَمَّمُ

وَشَحُّ الْفَتَى وَالْحِرْصُ مِفْتَاحُ بُخْلِهِ
 وَمِفْتَاحُ اخْذِ الْمَالِ مِنْ حَيْثُ يَعْلَمُ
 بِأَنْ لَيْسَ حِلًّا مَعَ قَطِيعَةِ رَحِمِهِ
 وَكُلُّ ابْتِدَاعٍ فِي الْخَلِيقَةِ يُعْلَمُ
 فَمِفْتَاحُهُ الْأَعْرَاضُ عَمَّا أَتَى بِهِ
 نَبِيُّ الْهُدَى مِنْ سُنَّةٍ نَتَعَلَّمُ
 وَأَخْتِمُ قَوْلِي فِي الْقَرِيبِ بِأَنْبِي
 أَصْلِي عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَأَسَلَّمُ
 وَالْأَمَّ مَعَ الصَّحْبِ الْكَرَامِ الَّذِينَ هُمْ
 لِمُقْتَبَسِ عِلْمِ الشَّرِيعَةِ أَنْجُمُ
 إِنَّتَهَى

قصيدة نخوي على نصائح ووصايا ومواعظ وآداب وأخلاق فحضر قلبك وألقي سمعك

الحمد لله القوي الماجد
 حمداً يفوق حمد كل الخلق
 ثم الصلاة بعد والسلام
 سألتني الإفصاح عن هدى الحكم
 خذ يا بني هذه النصائح
 لتقني منفعة وحكمة
 فحفظها يهدي إلى دار البقا
 إذا ابتدأت الأمر سم الله
 وكلما رأيت مصنوعات
 فاذكره سراً سرمداً وجهراً
 هذا وإن تعارض الأمران
 واعمل به تئلهما جميعاً
 وإن أتاك مستشير فاذكرن
 شاور ليياً في الأمور تنجح
 وأخلص النيات في الحالات
 واستخر الله تعالى واجتهد
 من استخار رب الصوابا
 من استخار لم يفته حزم
 ما زالت الأيام تأتي بالعبر
 ذي الطول والإنعام والمحاميد
 وما أطبق شكر بعض الحق
 على نبي دينه الإسلام
 ونزهة الألباب ، أخذها كالعلم
 واستعملنها غادياً وارئحاً
 واتشيتني عن منة ونعمة
 وحبها يهزم أجناد الشفا
 وأحمده واشكره إذا ثناها
 والمبدعات من علا آياته
 لتشهدن يوم الجزاء أجراً
 فابداً بحق الملك الديان
 ولا تقل سوف تكن مضيعاً
 قول النبي : المستشار مئتمن
 من يخف الرحمن فيها يربح
 فإلما الأعمال بالنيات
 ثم أرض بالمقضي فيه واعتد
 أو استشار أمن العقابا
 أو استشار لم يرمه خصم
 أفق وسلم للقضاء والقدر

كَمْ آيَةٍ مَرَّتْ بِنَا وَآيَةٌ
 وَنَحْنُ فِي ذَا كُلِّهِ لَا نَعْتَبِرُ
 أَلَيْسَ هَذَا كُلُّهُ تَأْدِيماً ؟
 لَكِنْ قَسَى قَلْبٌ وَجَفَّتْ أُذُنُ
 فَسَأَلَ الرَّحْمَنَ سِتْرَ مَا بَقِيَ
 فَكَمْ وَكَمْ قَدْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَا
 حَتَّى مَتَى لَا تُرْعَوِي بِالْوَعْظِ
 سِرَّ سِرِّ مَنْ غَايَتُهُ السَّلَامَةُ
 بَادِرٌ بِخَيْرٍ إِنْ تَوَيْتَ وَاجْتَهَدْتَ
 تُحَذِّرُ فِي عِتَابِ نَفْسِكَ الْأَمَارَةَ
 خَالَفَ هَوَاكَ تَنْجِعُ مِنْهُ حَقًّا
 نَفْسِي عَمَّا سَرَّنِي تُدَافِعُ
 قَدْ أَسْرَتْهَا شَهْوَةٌ وَغَفَلَةٌ
 فَمَنْ حَبَى حِسَانَهَا فَقَدْ ظَفِرَ
 قَدَمِ لِيَوْمِ الْعَرْضِ زَادَ الْمُجْتَهِدُ
 تَطَوُّي اللَّيَالِي الْعُمَرَ طَيِّبًا طَيِّبًا
 فَلَا تَبْتَ إِلَّا عَلَى وَصِيَّةٍ
 هَيْهَاتَ لَا بُدَّ مِنَ التَّزْوُجِ
 فَسَأَلَ اللَّهُ لَنَا السَّلَامَةَ
 أَعِدْ لِحَيْشِ السَّيِّئَاتِ تَوْبَةً
 وَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْنَهُ
 أَفْضَلَ زَادِ الْمَرْءَ تَقْوَى اللَّهِ
 عَلَيْكَ بِالتَّقْوَى وَكُلِّ وَاجِبٍ

فِي بَعْضِهَا لِمَنْ وَعَى كِفَايَةً
 وَلَا نَخَافُ غَيْبَهَا فَتَزْدَجُرُ
 فَمَا لَنَا لَا نَتَّقِي الذُّنُوبَا
 إِنَّا إِلَى اللَّهِ إِلِيهِ الْمَرْجِعُ
 وَعَفْوُهُ وَاللُّطْفُ فِيمَا نَتَّقِي
 وَسِتْرُ الْقَيْحِ جِلًّا جِلًّا
 وَأَنْتَ تَنْبُو كَالْعَلِيطِ الْفُظُّ
 وَعُدْ عَلَى نَفْسِكَ بِالْمَلَامَةِ
 وَإِنْ تَوَيْتَ الشَّرَّ فَازْجُرْ وَاقْتَصِدْ
 فَإِنَّهَا غُدَارَةٌ غَرَّرَاةٌ
 وَالنَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ كَيْ لَا تَشْقَى
 وَهِيَ إِلَى مَا ضَرَّنِي تُسَارِعُ
 تُنَكِّرُ شَيْئًا ثُمَّ تَأْتِي مِثْلَهُ
 وَمَنْ حَبَاها غَفَلَةٌ فَقَدْ خَسِرَ
 ثُمَّ الْجَوْبُ لِلِسُؤَالِ فَاسْتَعِدْ
 وَأَنْتَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا غِيَا
 فَإِنَّهَا عَاقِبَةٌ مَرْضِيَّةٌ
 حَقًّا وَلَوْ عُمِّرْتَ عُمُرُ نُوحٍ
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْقِيَامَةِ
 فَإِنَّهَا تَهْزِمُ كُلَّ حَوْبَةٍ
 وَلَا تَحْدُ طَرْفَةً عَيْنٍ عَنْهُ
 سُبْحَانَهُ جَلَّ عَنِ التَّشَابِهِ
 وَتَرَكْ مَا يُخْشَى وَشَكَرِ الْوَاضِحِ

وَكُنْ لِأَسْبَابِ التَّقَى أَلْفَا
فَالْخَوْفُ أَوْلَى مَا امْتَطَى أَخُو الْحَذَرِ
لَوْ أَنَّ مَا اسْتَمْلَاهُ كَاتِبًا كَا
صَمْتُ يُوَدِّيكَ إِلَى السَّلَامَةِ
الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ قَرِينَا خَيْرِ
فَالْعِلْمُ عِزٌّ لَا يَكَادُ يُبْلَى
الْعِلْمُ لَا يُحْصَى فَخُذْ مَحَاسِنَهُ
أَجْمَلُ شَيْءٍ لِلْفَتَى مِنْ نَسَبِهِ
إِنْ كُنْتَ مُحْتَاجًا إِلَيْهِ مَا نَكََا
لَا تَحِيرْ فِي عِلْمٍ بِغَيْرِ فَهْمٍ
لَا تَطْلُبَنَّ الْعِلْمَ إِلَّا لِلْعَمَلِ
فَإِنَّ فِيهِ غَايَةَ السَّلَامَةِ
نُصْحُ الْوَرَى مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ
إِيَّاكَ إِيَّاكَ الرِّيَاءُ يَا صَاحِ
فَالْعُمْرُ مَا كَانَ قَرِينَ الطَّاعَةِ
حُثْ كُنُوزَ الدَّمْعِ فِي الْحَنَادِ
عَلَى سَوَادِ خَالٍ خُذْ الصُّبْحَ
وَقُلْ بِمَا جَاءَ بِهِ خَيْرُ الْبَشَرِ
وَأَجْعَلْ لَنَا مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرْجًا
الْعَدْلُ أَقْوَى عَسْكَرِ الْمُلُوكِ
سُسْ يَا أَخِي نَفْسَكَ قَبْلَ الْجُنْدِ
وَأَجْعَلْ قِوَامَ الْعَدْلِ حِصْنَ دَوْلَتِكَ
فَالْحَقُّ أَنْ تُعْدِلَ بِالسُّوِيَّةِ

وَاعْصِ هَوَاكَ وَاحْذَرِ التَّغْنِيْفَا
فَاعْتَمِدِ الصَّمْتَ وَدَعْ عَنِ الْهَذَرِ
بُأَجْرَةٍ مِنْكَ خَتَمْتَ فَآكََا
أَفْضَلُ مِنْ نُطْقٍ جَنَى التَّدَامَةِ
فَالزَّمُهُمَا وَقِيتَ كُلِّ ضَايِرِ
وَالْحِلْمُ كَنْزٌ لَا يَكَادُ يُفْنَى
وَتَبِّهِ الْقَلْبَ الصَّدِيَّ مِنَ السَّنَةِ
إِكْتَارُهُ مِنْ عِلْمِهِ وَأَدْبِهِ
أَوْ غَيْرِ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِ زَنْكََا
وَلَا عِبَادَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ
فَاعْمَلْ بِمَا عَلَّمْتَهُ قَبْلَ الْأَجَلِ
هَذَا إِذَا كَانَ بِلَا سَامَةِ
وَالْبِرُّ وَالرَّفْقُ بِلَا اغْتِلَالِ
فَتَرَكُهُ أَقْرَبُ لِلْفَلَاحِ
هَذَا وَلَوْ قُدِّرَ بَعْضُ سَاعَةٍ
بَيْنَ يَدَيِ رَبِّكَ غَيْرِ آيسِ
تَتْلُو الْمَثَانِي رَغْبًا فِي الرِّبْحِ
هَبْ لِي الرِّضَاءَ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرَ
فَضْلًا ، وَمِنْ غَمٍّ وَضِيقٍ مَخْرَجًا
وَالْأَمْنُ أَهْنَى عَيْشَةِ الْمُلُوكِ
وَاقْهَرِ هَوَاكَ تَنْجَحْ قَبْلَ الْقَصْدِ
وَالشُّكْرُ أَيْضًا حَارِسًا لِنِعْمَتِكَ
مَا بَيْنَ نَوْعَيْنِ مِنَ الْبَرِيَّةِ

فَكُلُّكُمْ وَكُلُّنَا مَسْئُولٌ
 مَنْ لَمْ يَجِدْ طَوْلًا إِلَى السِّيَاسَةِ
 أَحْسَنَ إِلَى الْعَالَمِ يَحْمَدُوكَا
 فَعَدْلُ سُلْطَانِ الْوَرَى يَقِيهِ
 لَا تَسْتَعِينُ بِأَصْغَرِ الْعُمَالِ
 فَمَنْ عَدَا وَزِيرُهُ فَمَا عَدَلُ
 شَرُّ الْأَنَامِ نَاصِرُ الظُّلُومِ
 الظُّلْمُ حَقًّا سَالِبٌ لِلنَّعَمِ
 ظَلَمَ الضَّعِيفَ يَا بَنِي لُؤْمٍ
 وَقِيلَ إِنَّ صُحْبَةَ الْأَشْرَارِ
 يَجْنِي الرَّدَى مَنْ يَغْرَسَ الْعِدْوَانَا
 أَقْرَبُ شَيْءٍ صَرْعَةَ الظُّلُومِ
 نِعَمَ شَفِيعُ الْمَذْنِبِ اعْتِذَارُهُ
 تُحَذُّ الْأُمُورَ كُلُّهَا بِالْجِدِّ
 خَيْرٌ دَلِيلُ الْمَرْءِ الْأَمَانَةُ
 مَنْ امْتَنَطَى أَمْرًا بِلا تَذْيِيرِ
 مَنْ صَانَ أَخْرَاهُ بِدُئْيَاهُ سَلِمَ
 مَنْ أَخْرَعَ الطَّعَامَ وَالْمَنَامَا
 مَنْ أَكْثَرَ الْمِرَاحَ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ
 مَنْ سَأَلَ النَّاسَ جَنَى السَّلَامَةِ
 مَنْ نَامَ عَنْ نُصْرَةِ أَوْلِيَائِهِ
 مَنْ اهْتَدَى بِالْحَقِّ حَيْثُمَا ذَهَبَ
 مَنْ رَفَضَ الدُّنْيَا أَتَتْهُ الْآخِرَةُ
 وَقِيلَ مَنْ قَلَّتْ لَهُ فَضَائِلُهُ

عَمَّا رَعَيْنَاهُ وَمَا نَقُولُ
 أُخْرَهُ الْعَجْزُ عَنِ الرِّيَاسَةِ
 وَعُمَّتُهُم بِالْعَدْلِ يَنْصَحُوكَا
 أَعْظَمَ مَا يَخْشَى وَيَتَّقِيهِ
 عَلَى تَرْقِي أَكْبَرِ الْأَعْمَالِ
 وَمَنْ طَعَى مُشِيرَهُ فَقَدْ جَهَلَ
 وَشَرُّ مِنْهُ خَاذِلُ الْمَظْلُومِ
 وَالْبَغْيُ أَيْضًا جَالِبٌ لِلنَّعَمِ
 وَصُحْبَةُ الْجَاهِلِ أَيْضًا شَوْمُ
 تُورِثُ سُوءَ الظَّنِّ بِالْأَخْيَارِ
 وَصَارَ كُلُّ رِبْحِهِ خُسْرَانَا
 وَأَنْفَقَ التَّبَلُّ دُعَا الْمَظْلُومِ
 وَبِئْسَ مَا عَوَّضَهُ إِصْرَارُهُ
 فَالْأَمْرُ جَدُّ لَا هَوَاكَ الْمُزْدِي
 بَيْنَ الْوَرَى وَتَرْكُهُ الْخِيَانَةَ
 صَيْرُهُ الْجَهْلُ إِلَى تَذْمِيرِ
 وَمَنْ وَقَى دُئْيَاهُ بِالِدِينِ نَدِمَ
 لَدَّ وَطَابَ سَالِمًا مَا دَامَا
 وَمَنْ جَنَى الْوَقَارَ عَزَّتْ قِيَمَتُهُ
 وَمَنْ تَعَدَّى أَحْرَرَ التَّادِمَةَ
 نَبَهُهُ الْعِدْوَانُ مِنْ أَعْدَائِهِ
 مَالٌ إِلَيْهِ الْخَلْقُ طَرًّا وَغَلَبَ
 فِي حُلَّةٍ مِنَ الْأَمَانِ فَآخِرَةُ
 فَقَدْ ضَعُفَتْ بَيْنَ الْوَرَى وَسَائِلُهُ

وَمَنْ تَرَاهُ أَحْكَمَ التَّجَارِبَا
 مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ بِنَوْعِ الْمَكْرِ
 مَنْ لَا تُطِيقُ حَرْبَهُ فَسَالِمٍ
 مَنْ لَمْ يُيَالِ كَانَتْ الدُّنْيَا لِمَنْ
 مَنْ بَانَ عَنْهُ فَرْعُهُ وَأَصْلُهُ
 مَنْ غَلَبَ الشَّهْوَةُ فَهُوَ عَاقِلٌ
 مَنْ ظَلَّ يَوْمًا كَاتِمًا لِسِرِّهِ
 خَيْرُ زَمَانِكَ الَّذِي سَلِمْتَ
 خَيْرُ النَّدَى وَأَفْضَلُ الْمَعْرُوفِ
 لَا تَثْبُتِ التَّعَمَّاءُ بِالْجُحُودِ
 مَنْ غَلَبَتْهُ شَهْوَةُ الطَّعَامِ
 تَعْصِي الْإِلَهِ وَتُطِيعُ الشَّهْوَةَ
 مِنْ هَمِّهِ أَمْعَاؤُهُ وَفَرْجُهُ
 أَجْمَلُ شَيْءٍ بِالْغِنَى الْقَنَاعَةُ
 وَهِيَ تَسُوقُ قَاصِدِيهَا لِلْوَرَعِ
 وَالْيَأْسُ مِمَّا فِي يَدَي الْأَنَامِ
 وَاعْلَمْ بَأَنَّ عَمَلَ الْأَبْطَالِ
 فَإِنَّكَ الْمَسْئُولُ عَنْهُمْ فَاجْتَهِدْ
 مِنْ عَادَةِ الْكِرَامِ بِذُلِّ الْجُودِ
 لَا تَذَنْ مِمَّنْ يَذَنْ بِالْخِلَابَةِ
 لَا رَأْيَ لِلْمُعْجَبِ تَيْهًا فَاغْلَمْ
 الْمَطْلُ بُحْلٌ أَقْبَحُ الْمُطْلَيْنِ
 وَالْبُحْلُ دَاءٌ وَدَاؤُهُ السَّخَا

فَازَ بِهَا وَحَمِدَ الْعَوَاقِبَا
 كَافَاهُ كُلُّ مِنْهُمْ بِالْعُسْرِ
 تَعِشْ قَرِيرَ الْعَيْنِ غَيْرَ نَادِمٍ
 فَهُوَ عَظِيمُ الْقَدْرِ سِرًّا وَعَلَنٍ
 أَوْشَكَ أَنْ يَنْعَاهُ حَقًّا أَهْلُهُ
 وَمَنْ دَعَتْهُ فَاجَابَ جَاهِلٌ
 أَصْبَحَ مِنْهُ حَامِدًا لِأَمْرِهِ
 مِنْ شَرِّهِ لُطْفًا وَمَا اقْتَرَفْنَا
 فِيمَا يَرَى إِغَاثُهُ الْمَلْهُوفِ
 وَالشُّكْرُ حَقًّا ثَمَنُ الْمَزِيدِ
 سُلِّ عَلَيْهِ صَارِمُ الْأَسْقَامِ
 هَذَا دَلِيلُ قَاطِعٍ بِالْقِسْوَةِ
 وَتَاءَ فِي شَهْوَتِهِ لَا تَرْجُهُ
 فُعْدَاهَا مِنْ أَشْرَفِ الْبِضَاعَةِ
 فَاغْمَلْ بِمَا عَلِمْتَهُ وَلَا تَدْغِ
 مَنَزَلَةَ الْأَخْيَارِ وَالْكَرَامِ
 كَسَبُ الْحَلَالِ لِلنَّوِي الْعِيَالِ
 وَلَيْسَ يُغْنِي عَنْكَ مِنْهُمْ أَحَدٌ
 وَسُنَّةُ اللَّيَامِ فِي الْجُحُودِ
 وَلَا تَبْنِ كِبْرًا وَسُدَّ بَابُهُ
 وَلَا لِذِي كِبَرٍ صَدِيقٌ فَافْهَمْ
 وَالْيَأْسُ مِنْهُ أَحَدُ التَّجَحُّينِ
 فَافْهَمْ فَفِيهِ الْعُرْ حَقًّا وَالْعَلَا

وَالْحِرْصُ دَاعِي الْخَلْقِ لِلْحِزْمَانِ
مَا رُتُّ الْأَبْنَاءِ خَيْرٌ مِنْ أَدَبِ
لَاسِيمَا إِنْ كَانَ بَانَ فِي الصِّغَرِ
مَنْ امْتَطَى جَوَادَ رِيْعَانِ الْعَجَلِ
مَنْ كَانَ ذَا عَجَزٍ عَنِ الْإِحْسَانِ
مَنْ رَكِبَ الْجَهْلَ كَبَتْ مَطِيئَتُهُ
وَصَارَ أَيْضًا عِبْرَةً لِلْعَاقِلِ
إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْجِي الْجَنَانَا
أَوْ رُمْتَ تَجْنِي زَهْرَ خَيْرِي أَمْرَكَ
أَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْجِي السَّلَامَةَ
فَلَا تَقُلْ هُجْرًا وَإِنْ غَضِبْنَا
إِنْ فَوَّقْتَ مَصَائِبُ نِبَالِهَا
وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَصُونَ عَرِضَا
إِنْ كُنْتَ تَخْتَارُ الْجَنَانَ دَارًا
وَكُنْ أَخَا لِلْكَهْلِ مِنْهُمْ وَأَبَا
وَابْنًا لِشَيْخٍ قَدْ تَعَشَّاهُ الْكِبَرَا
أَوْ يَ الْيَتِيمِ وَارْحَمِ الضَّعِيفَا
وَبِالْبَاءِ هُنَّ كَالْعَوَانِي
وَاعْمَلْ بِمَا فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ
وَصِلْ ذَوَاتِ الرَّحِمِ السَّائِلَةَ
وَالْجَارَ أَكْرَمُهُ فَقَدْ وَصَّانَا
وَاحْذَرْ بَنِي غِيَةِ الْأَنَامِ
وَالْهَمَزَ وَاللَّمَزَ مَعَ النَّمِيمَةِ

ثُمَّ يُوَوِّلُ بَجْنَى الْخُسْرَانِ
فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى أَسْنَى الرُّتْبِ
كَأَمْ رَوَيْنَاهُ كَنْقَشَ فِي الْحَجَرِ
أَذْرَكَهُ كَمِينُ آفَاتِ الزَّلْزَلِ
اثْقُلْ مَا كَانَ عَلَى الْإِنْسَانِ
وَضَلُّ أَيْضًا ثُمَّ دَامَتْ حَسْرَتُهُ
لَأَنَّهُ مِنْ أَفْحِ الرِّذَائِلِ
لَا تُطْلَقَنَّ الطَّرْفُ وَاللِّسَانَا
لَا ثَأْتِ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْقِيَامَةِ
وَالْكِبَرِ وَالشُّحِّ فَبْتُ بَنَّا
فَاشْكُرْ مُثَابًا مَنْ كَفَى أُمَثَالَهَا
فَلَا تَقُلْ سُوءًا يَعُودُ قَرَضَا
لَا تَنْظُرَنَّ لِلوَرَى اسْتِصْغَارَا
لِذَوِيهِ فِي السَّنِ شَاءَ أَوْ أَبِي
وَفَاقَ بِالنَّفُوسِ عَنِ قَوْسِ الْعِدَا
وَارْفُقْ بِمَمْلُوكِكَ أَنْ تَحْجِفَا
فَاجْتَنِعْ إِلَى الْحَايَاتِ غَيْرَ وَانِي
مِنَ الْوَصَايَا الْغُرَّ بِحَمْدِ رَأْيِ
عَنْ قَطْعِهَا يَوْمَ الْقُلُوبِ ذَاهِلُهُ
بِهِ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى مَوْلَانَا
لَفَضًا وَتَعْرِضًا مَدَى الْأَيَّامِ
فَإِنَّهَا ذَخَائِرُ ذِمِّمَتِهِ

شَرُّ الْأُمُورِ الْعُجْبُ فَاجْتَنِبْهُ
فَالْكِبَرُ دَاءٌ قَاتِلُ الرِّجَالِ
لَا دَاءَ أَدْوَى مَرَضاً مِنَ الْحُمَّى
وَالْحَقْدُ دَاءٌ لِلْقُلُوبِ ، وَالْحَسَدُ
وَالْبَغْيُ صَاحِرٌ يَصْرَعُ الرِّجَالَ
وَالْمَنُّ أَيْضاً يَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ
وَالْمَكْرُ وَالنُّكْثُ مَعَ الْخِدَاعِ
رَبُّ غَرَامٍ جَلَبَتْهُ لَحْظَةٌ
وَرُبُّ مَأْمُولٍ تَرَى مِنْهُ الضَّرَرَ
وَقِيلَ أَيْضاً إِنَّ خُلْفَ الْوَعْدِ
لَا حَذَرَ مِنْ قَسْدٍ يَدَافِعُ
وَقِيلَ مَا أَضْمَرْتَ بِالْجَنَانِ
لَا تُطِلْ الشُّكُوى فِيهِهِ التَّلَفُ
لَا يُفْسِدُ دِينَ الْوَرَى إِلَّا الطَّمَعُ
لَا تَحْمِلَنَّكَ كَثْرَةُ الْإِنْعَامِ
وَلَا ثَقُلْ سُوءًا تَزُلُ الْقَدَمَا
لَا تَقْرَبَنَّ مِنْ وَدَائِعِ الْبَرِيَّةِ
فَانْهَنَّ سَبَبُ الْبَلَايَا
لَا تَشْتَغِلْ إِذَا حُبِيتَ النِّعَمَا
لَا تَتَّبِعْ مَسَاوِيءَ الْإِخْوَانِ
لَا خَيْرَ فِيمَنْ يَخْفِرُ الضَّعِيفَا
لَا تَسْتَقِلَّ الْخَيْرَ فَالْجِرْمَانُ
لَا تَجْزِعَنَّ فَقَدْ جَرَى الْمَقْلُورُ

وَالْبُخْلُ مَا حَبِيتَ صُدَّ عَنْهُ
دَوَاؤُهُ تَوَاضِعُ الْأَبْطَالِ
وَلَا دَوَاءَ مِثْلَ تَحْسِينِ الْخُلُقِ
رَأْسُ الْعُيُوبِ فَاجْتَنِبْهُ وَاقْتَصِدْ
وَيُقْصِرُ الْأَعْمَارَ وَالْآجَالَ
فَعَدُّ عَنْهُ لَا ثَرَى مُذِيعُهُ
مَطِيئَةُ الطَّعَامِ وَالرَّعَاعِ
وَرُبُّ حَرْبٍ أَجَجَتْهُ لَفْظَةٌ
وَرُبُّ مَحْذُورٍ يَسُرُّ مِنْ حَذَرٍ
فِي أَكْثَرِ الْأَمْثَالِ خُلُقُ الْوَعْدِ
وَلَا أَسَى مِنْ فَائِتٍ يَنْصَافِعُ
يُظْهَرُ فِي الْوَجْهِ فِي اللِّسَانِ
وَالشُّكْرُ لِلَّهِ الْغَنِيِّ شَرَفُ
حَقّاً وَلَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الْوَرَعُ
عَلَى ارْتِكَابِ سَيِّئِ الْآثَامِ
وَتُورِثُ الطَّعْنَ وَتُبْدِي النَّدَمَا
وَلَا الْوَكَالَاتِ وَلَا الْوَصِيَّةِ
وَمَعْدِنُ الْآفَاتِ وَالرِّزَايَا
بِسُكْرِهَا عَنْ شُكْرِهَا فَتَنْدَمَا
رَغِي الدُّبَابِ فَاسِدَ الْأَبْدَانِ
كِبَرًا وَلَا مَنْ يَحْسُدُ الشَّرِيفَا
أَقْلُ مِنْهُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
يَكُلُّ مَا جَاءَتْ بِهِ الدُّهُورُ

لَا تَتَخَطَّى فُرْصَ الزَّمَانِ
 أَنْفَاسُكُمْ خُطَاكُمْ إِلَى الْأَجَلِ
 أَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ أَعْلَى الرَّتَبِ
 الْوَلَدُ الْبَرُّ يَزِيدُ فِي الشَّرَفِ
 الرِّفْقُ يُذْنِي الْمَرْءَ لِلصَّلَاحِ
 إِسَاءَةُ الْمُحْسِنِ مَنَعُ الْبَرِّ
 تَنَاسَى مِنْ إِخْوَانِكَ الْمَسَاوِيَا
 وَأَوَّلِهِمْ مِنْ فِعْلِكَ الْجَمِيلَا
 وَكُلُّ مَنْ أَبْدَى إِلَيْكَ الْفَاقَةَ
 بَسَطَ الْوُجُوهَ أَحَدُ الْبَذَلَيْنِ
 وَأَنْ حَفِضْتَ الصَّوْتُ مَا اسْتَطَعْتَا
 لِلَّهِ فِي كُلِّ بَلَاءٍ نِعْمَةٌ
 تُمْحِصُ ذَنْبٍ وَتَوَاتِبُ إِنْ صَبَرَ
 وَتَوْبَةٌ يُحْدِثُهَا وَصَدَقَةٌ
 وَفِي قَضَاءِ اللَّهِ ثُمَّ فِي الْقَدْرِ
 أَعْمَارُكُمْ صَحَائِفُ الْآجَالِ
 عَلَيْكَ بِالصَّدَقِ وَلَوْ أَضْرَكَ
 صَبْرُ الْفَتَى عَلَى أَلِيمٍ كَسْبِهِ
 فَالصَّبْرُ سَيْفٌ لَا يَكَادُ يَنْبُو
 جَرَحُ الْيَدَيْنِ عِنْدَ أَهْلِ الْهِمَمِ
 خَيْرُ قَرِينِ الْمَرْءِ حُسْنُ الْخُلُقِ
 الْحُرُّ عَبْدٌ مَا تَرَاهُ طَامِعًا
 أَغْنَى الْغِنَى لِلْمَرْءِ حُسْنُ الْعَقْلِ

إِنَّ التَّوَانِي سَبَبُ الْحَزْمَانِ
 وَخَادِعُ الْأَعْمَالِ تَقْدِيمُ الْأَمَلِ
 وَنَهْيُكَ الْمُتَكَبِّرَ مِنْ أَقْوَى السَّبَبِ
 وَالْوَلَدُ السُّوءُ يَشِينُ بِالسَّلَفِ
 وَهُوَ لِقَاحُ سُرْعَةِ النَّجَاحِ
 وَتُخْفَةُ الْمُسِيءِ كَفُّ الشَّرِّ
 يَدُّ لَكَ الْوَدَادُ مِنْهُمْ صَافِيَا
 وَدَعُ مُتَابَا قِيلَهُمْ وَالْقِيَلَا
 صُنْ عَنْ مُحْيَاهُ الَّذِي أَرَاةَ
 وَأَعْظَمُ الْهَمِّينَ هَمُّ الدِّينِ
 ثُمَّ غَضَضْتَ الطَّرْفَ أَنْتَ أَتْنَا
 لَا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَذُمَّ
 وَيَقْطَعُ مِنْ غَفْلَةٍ لِمَنْ نَظَرَ
 وَوَعْظُهُ هَدِيَّةٌ مُوَفَّقَةٌ
 مِنْ بَعْدِ هَذَا عِبْرَةٌ لِلْمُعْتَبِرِ
 فَجَلَّلُوهُمَا أَنْفَسَ الْأَعْمَالِ
 وَلَا تُعَيِّرْ هَالِكًا فَتَهْلِكَ
 أَسْهَلُ مِنْ حَاجَتِهِ لِصَحْبِهِ
 وَالْقَنَعُ نَجْمٌ لَا تَرَاهُ يَحْبُو
 أَهْوَى مِنْ جُرْحِ اللِّسَانِ فَافْهَمِ
 يُذْنِي الْفَتَى مِنْ كُلِّ أَمْرِ صَائِبِ
 وَالْعَبْدُ حُرٌّ مَا تَرَاهُ قَانِعًا
 وَالْفَقْرُ كُلُّ الْفَقْرِ ذُلُّ الْجَهْلِ

إِيَّاكَ أَنْ تُخَدِّعَكَ الْأَمَانِي
وَاحْذَرْ لُزُومَ سَوْفَ مَا اسْتَطَعْتَ
سَارِعْ إِلَى الْخَيْرِ ثَلَاثَ رَشَدًا
وَإِنْ صَحِبْتَ الْمَلِكَ الْمُعْظَمًا
وَانْصَحْهُ وَالْوَرَى مَعًا بِالرَّفَقِ
آخِ الَّذِي يَسُدُّ مِنْكَ الْخَلَّةَ
وَمَنْ أَقَالَ عَثْرَةً وَمَنْ رَفَقَ
فَهُوَ الَّذِي قَدْ تَمَّ عَقْلًا وَكَمُلَ
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ يَا بَنِي
إِيَّاكَ أَنْ تُهْمِلَ طَرَفَ الطَّرَفِ
إِذَا تُسِيءُ إِلَى أَخِيكَ فَاعْتَذِرْ
فَالْعَذْرُ يَقْضِي بِكَمَالِ الْعَقْلِ
وَجَانِبِ الْخَلْقِ بِغَيْرِ مَقْتٍ
إِذَا التَوْتُ مَكَارَةً فَنَمَ لَهَا
عَسَى الَّذِي أَصْبَحَتْ فِيهِ مِنْ حَرَجٍ
هَذَا الَّذِي جَادَتْ بِهِ الْقَرْيَحَةُ
وَإِنْ رَأَتْ عَيْنَاكَ عَيْبًا صَنَّهُ
فَتَسْأَلِ اللَّهَ تَعَالَى عَفْوًا
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى
وَالْآلِ وَالْأَزْوَاجِ وَالْأَصْحَابِ
آخِرُ :

فَإِنَّهَا قَاتِلَةٌ الْإِنْسَانَ
فَإِنَّهُ سَيْفٌ عَسَى وَحَتَّى
وَكُنْ مِنَ الشَّرِّ أَشَدَّ بُعْدًا
فَاحْذَرْ رُجُوعَ الشَّهْدِ مِنْهُ عَلَقَمًا
وَالْبَسْ لَهُمْ دُرْعَتِي ثَقَى وَصِدْقِ
وَيَسْتُرْ الزَّلَّةَ بَعْدَ الزَّلَّةِ
وَكَظَمَ الْغَيْظَ إِذَا اسْتَدَّ الْحُنْقُ
وَمَنْ إِذَا قَالَ مَقَالًا قَدْ فَعَلَ
تُحْظَ بِعِزِّ دَائِمٍ سَخِي
فَإِنَّهُ يَسْمُو لِكُلِّ حَتْفٍ
وَإِنْ أَسَاءَ يَا بُنَيَّ فَاغْتَفِرْ
وَالْعَفْوُ بُرْهَانٌ لِكُلِّ فَضْلٍ
وَالْبَسْ لَهُمْ يَا صَاحِبَ دِرْعِ الصُّمْتِ
وَقُلْ عَسَاهَا تُنْجِلِي وَعَلَهَا
يُعْقِبُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْفَرَجِ
فَاخُذْ عَلَيْهِ وَاقِبَلِ التَّصِيحَةَ
تَفْضُلًا مِنْكَ وَصَدِّ عَنْهُ
يَتْبِعُهُ فِي كُلِّ عُسْرٍ يُسْرًا
مَا صَدَحَتْ قَمَرِيَّةٌ عَلَى الذَّرَا
وَالتَّابِعِينَ مِنْ أَوْلِي الْأَلْبَابِ
إِنْتَهَى

وَقُلْتُ لِلدَّمَعِ : أَسْعِدْنِي ، فَاسْعَدَنِي
وَمَنْ يَمُوتُ ، فَمَا أَوْلَاهُ بِالْحَزَنِ
وَلِأَنَّهَا أَنْتَ وَالْعِلَالُ فِي قَرْنٍ

إِنِّي أَرَقْتُ ، وَذِكْرُ الْمَوْتِ أَرْقَنِي
يَا مَنْ يَمُوتُ ، فَلَمْ يَحْزَنْ لِمَيِّتِهِ
تَبْنِي النِّجَاةَ مِنَ الْأَحْدَاثِ مُحْتَرَسًا

بِاصْحَابِ الرُّوحِ فِي الْأَنْفَاسِ فِي الْبَدَنِ
لَقَلَّمَا يَتَخَطَّأُكَ اخْتِلَافُهُمَا
طِيبُ الْحَيَاةِ لِمَنْ خَفَّتْ مَوْتُهُ
لَمْ يَبْقَ يَمْنٌ مَضَى ، إِلَّا تَوَهُمُهُ
وَأَنَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ
مَا أَوْضَحَ الْأَمْرَ لِلْمُلْقَى بِعَبْرَتِهِ
أَلَسْتُ ، يَا ذَا ، تَرَى الدُّنْيَا مُؤَلَّيَّةً
لَأَعْجَبِينَ ، وَأَنْتَ يَنْقَضِي عَجَبِي
وِظَاعِينَ ، مِنْ بَيَاضِ الرِّيطِ كُسُوتُهُ
غَادَرْتُهُ ، بَعْدَ تَشْيِيعِهِ ، مُنْجَدِلًا
لَا يَسْتَطِيعُ انْتِقَاصًا فِي مَحَلَّتِهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا ، مَا أَرَى سَكَنًا
مَا بِالْقَوْمِ ، وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمْ
لَتَجْذِبَنِي يَدُ الدُّنْيَا ، بِقُوَّتِهَا
وَأَيُّ يَوْمٍ لِمَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ
لِلَّهِ دُنْيَا أَنْاسٍ دَائِبِينَ لَهَا
كَسَائِمَاتٍ رَوَاعٍ تَبْغِي سِمْنًا
آخِر :

مَنْ كَانَ يُوجِّسُهُ تَبْدِيلَ مَنْزِلِهِ
مَاذَا يَقُولُ إِذَا ضَمَّتْ جَوَانِبُهَا
مَاذَا يَقُولُ إِذَا أَمْسَى بِحُفْرَتِهِ
هُنَاكَ يَعْلَمُ قَدْرَ الْوَحْشَتَيْنِ وَمَا
يَا غَفْلَةً وَرِمَاحَ الْمَوْتِ شَارِعَةً

بَيْنَ النَّهَارِ ، وَبَيْنَ اللَّيْلِ ، مُرْتَمِينَ
حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ
وَلَمْ تَطْبُ لِدَوِي الْأَنْقَالِ وَالْمَوْنِ
كَأَنَّ مَنْ قَدْ قَضَى ، بِالْأَمْسِ ، لَمْ يَكُنْ
سَائِلٌ بِذَلِكَ أَهْلَ الْعِلْمِ ، وَالزَّمَنِ
بَيْنَ التَّفَكُّرِ ، وَالتَّجْرِبِ ، وَالْفُطَنِ
فَمَا يَغْرُكَ فِيهَا مَنْ هُنَّ ، وَهِنَّ
النَّاسُ فِي غَفْلَةٍ ، وَالْمَوْتُ فِي سَنَنِ
مُطِيبٍ لِلْمَنَايَا ، غَيْرِ مُدْهِنِ
فِي قُرْبِ دَارٍ ، وَفِي بُعْدِ عَنِ الْوَطَنِ
مِنَ الْقَبْرِ وَلَا يَزْدَادُ فِي الْحَسَنِ
يَلْوِي ، بِجُحُوحَةِ الْمَوْتَى ، عَلَى سَكَنِ
فِيهَا ادْعَوْا يَشْتَرُونَ الْغِيَّ بِالثَّمَنِ
إِلَى الْمَنَايَا ، وَإِنْ نَارَغَتْهَا رَسَنِي
يَوْمٌ تَبَيَّنَ فِيهِ صُورَةُ الْغَبَنِ
قَدْ أَرْتَعُوا فِي رِيَاضِ الْغِيِّ ، وَالْفَتَنِ
وَحَفَفَهَا لَوْدَرْتُ فِي ذَلِكَ السَّمَنِ
إِنْتَهَى

وَأَنْ يُدَّلَ مِنْهَا مَنْزِلًا حَسَنًا
عَلَيْهِ وَاجْتَمَعَتْ مِنْ هَاهُنَا وَهُنَا
فَرْدًا وَقَدْ فَارَقَ الْأَهْلِينَ وَالسَّكَنَا
يَلْقَاهُ مَنْ بَاتَ بِاللَّذَاتِ مَرْتَهَنًا
وَالشَّيْبُ أَلْقَى بِرَأْسِي نَحْوَهُ الرُّسَنَا

وَلَمْ أُعِدْ مَكَانًا لِلنِّزَالِ وَلَا
 إِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ تَوَالَى جُودُهُ أَبَدًا
 فَيَا إِلَهِي وَمُزْنَ الْجُودِ وَآكِفَةً
 آيَسُ هُنَالِكَ يَا رَحْمَنُ وَخَشِيتُنَا
 نَحْنُ الْعِصَاةُ وَأَنْتَ اللَّهُ مَلْجُؤُنَا
 وَأَنْتَ مَقْصِدُنَا الْأَسْتَى وَمَطْلَبُنَا
 أُولَى فَمَنْ ذَا الَّذِي فِيهَا يَكُونُ لَنَا
 فُكْنٌ لَنَا عِنْدَ بَاسَاهَا وَشِدَّتِهَا
 أَنْتَهَى

آخر :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيداً مَدَى الْعُمُرِ
 وَتَسْكُنَ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي رَوْضَةِ الْقَبْرِ
 وَتُبْعَثَ عِنْدَ التُّفْحِ فِي الصُّورِ آمِناً
 مِنْ الْخَوْفِ وَالتَّهْدِيدِ وَالطَّرْدِ وَالْخُسْرِ
 وَتَعْرَضَ مَرْفُوعاً كَرِيماً مُبْجَلاً
 تُبَشِّرُكَ الْأَمْلَاقُ بِالْفَوْزِ وَالْأَجْرِ
 وَتَرْجَحَ عِنْدَ الْوَزْنِ أَعْمَالُكَ الَّتِي
 تُسَرُّ بِهَا فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ وَالنُّشْرِ
 وَتَمْضِي عَلَى مَتْنِ الصِّرَاطِ كَبَارِقِ
 وَتَشْرَبَ مِنْ حَوْضِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الطُّهْرِ
 وَتَخْلُدَ فِي أَعْلَى الْجَنَانِ مُنْعِماً
 حَظِيّاً بِقُرْبِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْوَحِيدِ
 عَلَيْكَ بِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ
 إِذَا تَمَّ فَازَ الْعَبْدُ بِالْقُرْبِ وَالْأَجْرِ

وَحُذِّ مِنْ عُلُومِ الدِّينِ حَظًّا مُؤَفَّرًا
فَبِالْعِلْمِ تَسْمُو فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْحَشْرِ
وَوَاطِبٌ عَلَى دَرَسِ الْقُرْآنِ فَإِنَّ فِي
تِلَاوَتِهِ الْأَرْبَاحُ وَالشَّرْحُ لِلصَّدْرِ
أَلَا إِنَّهُ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ وَعَيْبُهُ
مِنْ الْكُتُبِ أَنْهَارٌ تُمَدُّ مِنَ الْبَحْرِ
تَذَبَّرَ مَعَانِيهِ وَرَتَّلَهُ خَاشِعًا
تَقَوُّرٌ مِنَ الْأَسْرَارِ بِالْكَثْرِ وَالذُّخْرِ
وَكُنْ رَاهِبًا عِنْدَ الْوَعِيدِ وَرَاغِبًا
إِذَا مَا تَلَوْتَ الْوَعْدَ فِي غَايَةِ الْبُشْرِ
بَعِيدًا عَنِ الْمَنْهِي مُجْتَنِبًا لَهُ
حَرِيصًا عَلَى الْمَأْمُورِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
وَإِنْ رُمْتَ أَنْ تَحْظِيَ بِقَلْبِ مُنَوَّرٍ
نَقِيٍّ مِنَ الْأَغْيَارِ فَاغْكُفْ عَلَى الذِّكْرِ
وَوَاطِبٌ عَلَيْهِ فِي الظَّلَامِ وَفِي الضِّيَا
وَفِي كُلِّ حَالٍ بِاللِّسَانِ وَفِي السِّرِّ
وَصَفٌّ مِنَ الْأَكْثَادِ سِرٌّ إِنَّهُ
إِذَا مَا صَفَا أَوْلَاكَ مَعْنَى مِنَ الْفِكْرِ
وَبِالْجِدِّ وَالصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَحَلُّ فِي
فَسِيحِ الْعُلَى فَاسْتَوْصِ بِالْجِدِّ وَالصَّبْرِ

وَكُنْ شَاكِرًا لِلَّهِ قَلْبًا وَقَالَ بَأْ
عَلَى فَضْلِهِ إِنَّ الْمَزِيدَ مَعَ الشُّكْرِ
تَوَكَّلْ عَلَى مَوْلَاكَ وَارْضَ بِحُكْمِهِ
وَكُنْ مُخْلِصًا لِلَّهِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
قُنُوعًا بِمَا أَعْطَاكَ مُسْتَغْنِيًا بِهِ
لَهُ حَامِدًا فِي حَالِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
وَكُنْ بَادِلًا لِلْفَضْلِ سَمْحًا وَلَا تَخَفْ
مِنْ اللَّهِ إِقْتَارًا وَلَا تَخْشَ مِنْ فَقْرٍ
وَإِيَّاكَ وَالْذُّنْيَا فَإِنَّ حَلَالَهَا
حِسَابٌ وَفِي مَحْظُورِهَا الْهَتَكُ لِلسُّرِّ
وَلَا تَكُ عَيَابًا وَلَا تَكُ حَاسِدًا
وَلَا تَكُ ذَا غِشٍّ وَلَا تَكُ ذَا غَدْرِ
وَلَا تَطْلُبَنَّ الْجَاهَ يَا صَاحِبَ إِنَّهُ
شَهِيٌّ وَفِيهِ السُّمُّ مِنْ حَيْثُ لَا تَذَرِي
وَإِيَّاكَ وَالْأَطْمَاعَ إِنَّ قَرِينَهَا
ذَلِيلُ خَسِيسُ الْقَصْدِ مُتَضِعُ الْقَدْرِ
وَإِنْ رُمْتَ أَمْرًا فَاسْأَلِ اللَّهَ إِنَّهُ
هُوَ الْمُفْضِلُ الْوَهَّابُ لِلْخَيْرِ وَالْوَفَرِ
وَأَوْصِيكَ بِالْخَمْسِ الَّتِي هُنَّ يَا أَخِي
عِمَادُ لِدَيْنِ اللَّهِ وَاسِطَةُ الْأَمْرِ
وَحَافِظُ عَلَيْهَا بِالْجَمَاعَةِ دَائِمًا
وَوَاطِبُ عَلَيْهَا فِي الْعِشَاءِ وَفِي الْفَجْرِ

وَقُمْ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ لِيهِ قَانِتاً
 وَصَلِّ لَهُ وَاخْتِمِ صَلَاتَكَ بِالْوَتْرِ
 وَكُنْ تَائِباً مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَتَيْتَهُ
 وَمُسْتَغْفِراً فِي كُلِّ حِينٍ مِنَ الْوُزْرِ
 عَسَى الْمُفْضِلُ الْمَوْلَى الْكَرِيمُ بِمَنْهُ
 يَجُودُ عَلَى ذَنْبِ الْمُسِيئِينَ بِالْغَفْرِ
 فَاِحْسَانُهُ عَمَّ الْأَنَامَ وَجُودُهُ
 عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ وَإِفْضَالُهُ يَجْرِي
 وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
 مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ بِالْبَشَرِ وَالتَّنْذِرِ
 إِنَّتَهَى

قال الناظم رحمه الله :

وَكُنْ بَيْنَ خَوْفٍ وَالرَّجَا عَامِلاً لِمَا
 تَخَافُ وَلَا تَقْنُطُ وَتُوقِئُ بِمَوْعِدِ
 تَذَكُّرِ ذُنُوبٍ قَدْ مَضَيْنَ وَتُبَّ لَهَا
 وَتُبَّ مُطْلَقاً مَعَ فَقْدِ عِلْمِ التَّعْمُدِ
 وَيَا دِرْ مَتَاباً قَبْلَ يُغْلَقُ بَابُهُ
 وَتُطَوَّى عَلَى الْأَعْمَالِ صُخْفُ التَّرْوُدِ
 فَجِنْتِيذِ لَا يَنْفَعُ الْمَرَّةَ تَوْبَةٌ
 إِذَا عَايَنَ الْأَمْلاكُ أَوْ غَرَّغَرَ الصَّيْدِ
 وَلَا تَجْعَلِ الْأَمَالَ حِضْناً فَإِنَّهَا
 سَرَابٌ يَغُرُّ الْغَافِلَ الْجَاهِلَ الصَّيْدِ

فَتَيْنَا هُوَ مُغْتَرَا يُفَاجِئُهُ الرُّدَى
فَيُضْبِحُ نَدْمَانَا يَعْضُ عَلَى الْيَدِ
وَتَوْبَةُ حَقِّ اللَّهِ يَسْتَغْفِرُ الْفَتَى
وَيَنْدُمُ يَنْوِي لَا يَعُودُ إِلَى الرُّدَى
وَأِنْ كَانَ بِمَا يُوجِبُ الْحَدَّ ظَاهِرًا
فَيَسْتَرْكُ أَوَّلَى مِنْ مُقَرَّرٍ لِيُحْدِدَ
وَأِنْ تَابَ مِنْ غَضَبٍ فَيُشْرَطُ رَدُّهُ
وَمَنْ حَدَّ قَذْفٍ أَوْ قِصَاصٍ مَتَابُهُ
بِتَمْكِينِهِ مِنْ نَفْسِهِ مَعَ مَا أَبْتَدَى
وَتَحْلِيلُ مَظْلُومٍ مَتَابٌ لِنَادِمٍ
تَذَارُكُ عُدْوَانِ اللِّسَانِ أَوْ الْيَدِ
إِنْتَهَى

وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَصِفُ الدُّنْيَا :

لَكِنْ ذَا الْإِيمَانِ يَعْلَمُ أَنَّهَا
ذَا كَالضُّلَالِ وَكُلُّ هَذَا فَإِنْ
كَخَيَالٍ طَيِّفٍ مَا اسْتَتَمَّ زِيَارَةً
إِلَّا وَصُبْحُ رَجِيلِهِ بِأَذَانٍ
وَسَحَابَةٍ طَلَعَتْ بِيَوْمٍ صَائِفٍ
فَالظُّلُّ مَنْسُوخٌ بِقُرْبِ زَمَانٍ
وَكَزْهَرَةٌ وَافَى الرَّيْنِغُ بِحُسْنِهَا
أَوْ لَامِعًا فِكِلَاهُمَا أَخَوَانِ

أَوْ كَالسَّرَابِ يَلُوحُ لِلظَّمآنِ فِي
وَسَطِ الْهَجِيرِ بِمُسْتَوَى الْقَيْعَانِ
أَوْ كَالْأَمَانِيِّ طَابَ مِنْهَا ذِكْرُهَا
بِالْقَوْلِ وَاسْتَحْضَارُهَا بِجَنَانِ
وَمَيِّ الْغُرُورِ رُؤُسُ أَمْوَالِ الْمَقَا
لِيسِ الْأُولَى اتَّجَرُوا بِلَا أَثْمَانِ
أَوْ كَالطَّعَامِ يَلْدُ عِنْدَ مَسَاغِهِ
لَكِنَّ عُقْبَاهُ كَمَا تَجِدَانِ
هَذَا هُوَ الْمَثَلُ الَّذِي ضَرَبَ الرَّسُو
لُ لَهَا وَذَا فِي غَايَةِ التَّبْيَانِ
وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى حَقِيقَتَهَا فَخُذْ
مِنْهُ مِثَالاً وَاحِداً ذَا شَانِ
أَدْخِلْ بِجَهْدِكَ أَصْبِعاً فِي الْيَمِّ وَأَنْ
ظُرْ مَا تَعَلَّقَهُ إِذَا بَعْيَانِ
هَذَا هُوَ الدُّنْيَا كَذَا قَالَ الرَّسُو
لُ مُثَلّاً وَالْحَقُّ ذُو بَيَانِ
وَكَذَاكَ مِثْلَهَا بِظُلِّ الدُّوْحِ فِي
وَقْتِ الْحَرُورِ لِقَائِلِ الرُّكْبَانِ
هَذَا وَلَوْ عَدَلَتْ جَنَاحُ بَعُوضَةٍ
عِنْدَ الْإِلَهِ الْحَقُّ فِي الْمِيزَانِ
لَمْ يَسْقِ مِنْهَا كَافِراً مِنْ شَرَبَةٍ
مَاءً وَكَانَ الْحَقُّ بِالْحِرْمَانِ

تَا لِلَّهِ مَا عَقَلَ امْرُؤٌ قَدْ بَاعَ مَا
 يَبْقَى بِمَا هُوَ مُضْمَجِلٌ فَإِنْ
 هَذَا وَيُقْتَى ثُمَّ يَقْضَى حَاكِمًا
 بِالْحَجَرِ مِنْ سَفَهٍ لَذَا الْإِنْسَانِ
 إِذْ بَاعَ شَيْئًا قَدْرُهُ فَوْقَ الَّذِي
 يَعْتَاضُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَثْمَانِ
 فَمَنْ السَّفِيهَةُ حَقِيقَةً إِنْ كُنْتَ ذَا
 عَقْلٍ وَأَيُّنَ الْعَقْلَ لِسُكْرَانٍ
 وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ شَهِدْنَ مِنْ مِ
 نَّا كَانَ شَأْنٌ غَيْرَ هَذَا الشَّانِ
 نَفْسٌ مِنَ الْأَنْفَاسِ هَذَا الْعَيْشِ إِنْ
 قَسَنَاهُ بِالْعَيْشِ الطُّوِيلِ الثَّانِي
 يَا خِيسَةَ الشُّرَكَاءِ مَعَ عَدَمِ الْوَفَا
 وَطُولِ جَفَوْنِهَا مِنْ الْهَجْرَانِ
 هَلْ فِيكَ مُعْتَبَرٌ فَيَسْلُو عَاشِقُ
 بِمَصَارِعِ الْعُشَّاقِ كُلِّ زَمَانٍ
 لَكِنْ عَلَى بِلَاقِ الْعُيُونِ غِشَاوَةٌ
 وَعَلَى الْقُلُوبِ أَكِنَّةُ النُّسْيَانِ
 وَأَخْوِ الْبَصَائِرِ حَاضِرٌ مُتَقَيِّظٌ
 مُتَفَرِّدٌ عَنْ زُمْرَةِ الْعُمَيَّانِ
 يَسْمُوا إِلَى ذَلِكَ الرَّفِيقِ الْأَرْفَعِ أَلْ
 أَعْلَى وَخَلَى اللَّغَبَ لِلصَّبِيَّانِ

وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ فَصِيَّانٌ وَإِنْ
بَلَّغُوا سِوَى الْإِفْرَادِ وَالْوَحْدَانِ
وَإِذَا رَأَى مَا يَسْتَهْنِيهِ يَقُولُ مَوْ
عِدُكَ الْجَنَانُ وَجَدْتُ فِي الْأَثْمَانِ
وَإِذَا أَبَتْ إِلَّا الْجَمَاحَ أَعَاضَهَا
بِالْعِلْمِ بَعْدَ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ
وَيَرَى مِنَ الْخُسْرَانِ بَيْعَ الدَّائِمِ الِ
بِاقِي بِهِ يَا ذِلَّةَ الْخُسْرَانِ
وَيَرَى مَصَارِعَ أَهْلِهَا مِنْ حَوْلِهِ
وَقُلُوبُهُمْ كَمَرَاجِلِ النَّيِّرَانِ
خَسِرَاتُهَا هُنَّ الْوُقُودُ فَإِنْ خَبَتْ
زَادَتْ سَعِيرًا بِالْوُقُودِ الثَّانِي
جَاؤُوا فَرَادَى مِثْلَ مَا خُلِقُوا بِلَا
مَالٍ وَلَا أَهْلٍ وَلَا إِخْوَانٍ
مَا مَعَهُمْ شَيْءٌ سِوَى الْأَعْمَالِ فَهَذَا
بِي مَتَاجِرُ النَّارِ أَوْ لِجَنَانٍ
تَسْعَى بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ شَوْقًا إِلَى الدُّ
ذَارَيْنِ سَوَى الْخَيْلِ بِالرُّكْبَانِ
صَبَرُوا قَلِيلًا فَاسْتَرَاخُوا دَائِمًا
يَا عِزَّةَ التَّوْفِيقِ لِلنَّاسَانِ
حَمِدُوا التَّقَى عِنْدَ الْمَمَاتِ كَذَا السُّرَى
عِنْدَ الصُّبْحِ فَحَبَّذَا الْحَمْدَانِ

وَحَدَّثَ بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحْوَ الْعُلَى
وَسَرَوْا فَمَا نَزَلُوا إِلَى نُعْمَانٍ
بَاعُوا الَّذِي يَفْنَى مِنَ الْخَرْفِ الْخَسِيفِ
يَسْ بِذَانِهِمِ مِنْ خَالِصِ الْعِيقِيَانِ
رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ السَّعَا
دَةَ وَالْهُدَى يَا زَلَّةَ الْحَيْرَانِ
فَتَسَابَقَ الْأَقْوَامُ وَابْتَدَرُوا لَهَا
كَتَسَابَقِ الْفُرْسَانِ يَوْمَ رِهَانِ
وَأَخُو الْهُونَا فِي الدِّيَارِ مُخَلَّفٌ
مَنْعَ شَكْلِهِ يَا خَيْبَةَ الْكَسَلَانِ
آخِرُ :
قَوْمٌ مَضَوْا كَانَتْ الدُّنْيَا بِهِمْ نَزْهًا
وَالدُّهْرُ كَالْعَبِيدِ وَالْأَوْقَاتُ أَوْقَاتُ
عَدْلٍ وَأَمْنٍ وَإِحْسَانٍ وَبَذَلَ نَدَى
وَحَفِضُ عَيْشٍ نُقْضِيهِ وَأَوْقَاتُ
مَاتُوا وَعِشْنَا فَهُمْ عَاشُوا بِمَوْتِهِمْ
وَنَحْنُ فِي صُورِ الْأَحْيَاءِ أَمْوَاتُ
لِلَّهِ دَرُ زَمَانٍ نَحْنُ فِيهِ فَقَدْ
أَوْدَى بِنَا وَعَرَّتْنَا فِيهِ نَكَبَاتُ
جَوْرٍ وَخَوْفٍ وَذُلِّ مَالِهِ أَمْدُ
وَعَيْشَتُهُ كُلُّهَا هُمْ وَأَنَاتُ
وَقَدْ بَلَيْنَا بِقَوْمٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ
إِلَى مُدَارَاتِهِمْ تَدْعُو الضَّرُورَاتُ

مَا فِيهِمْ مِنْ كَرِيمٍ يُرْتَجَى لِنَدَى
 كَلَّا وَلَا لَهُمْ ذِكْرٌ إِذَا مَاتُوا
 لَا الَّذِينَ يُوجَدُ فِيهِمْ لَا وَلَا لَهُمُوهَا
 مِنَ الْمُرُوءَةِ مَا تَسْمُو بِهِ الذَّاتُ
 وَالصَّبْرُ قَدْ عَزَّ وَالْأَمَالُ تُطْمِعُنَا
 وَالْعُمْرُ يَمْضِي فَتَارَاتُ وَتَارَاتُ
 وَالْمَوْتُ أَهْوَنُ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ فَقَدْ

آخِرُ : زَالَتْ مِنَ النَّاسِ وَاللَّهِ الْمُرُوءَاتُ

إِنَّ الْقَنَاعَةَ كَنْزٌ لَيْسَ بِالْفَنَائِي
 فَاغْنِمْ أَخِي هَدَيْتَ عَيْشَهَا الْفَنَاءَ

وَعِشْ قَنُوعًا بِلَا جِرْصٍ وَلَا طَمَعٍ
 تَعِشْ حَمِيدًا رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالشَّانِ
 لَيْسَ الْغَنِيُّ كَثِيرَ الْمَالِ يَخْزُنُهُ

لِحَادِثِ الدَّهْرِ أَوْ لِلْوَارِثِ الشَّانِي
 يُجْمَعُ الْمَالُ مِنْ حِلٍّ وَمِنْ شُبْهِ

وَلَيْسَ يُنْفَقُ فِي بَرٍّ وَإِحْسَانٍ
 يَشْقَى بِأَمْوَالِهِ قَبْلَ الْمَمَاتِ كَمَا

يَشْقَى بِهَا بَعْدَهُ فِي عُمْرِهِ الثَّانِي
 إِنَّ الْغَنِيَّ غَنِيُّ النَّفْسِ قَانِعُهَا

مَوْفَرُ الْحِظِّ مِنْ زُهْدٍ وَإِيمَانٍ
 بَرٌّ كَرِيمٌ سَخِيٌّ النَّفْسِ يُنْفِقُ مَا

خَوَتْ يَدَاهُ مِنَ الدُّنْيَا بِإِيْقَانٍ

مَنُورُ الْقَلْبِ يَخْشَى اللَّهَ يَغْبُدْهُ
وَيَتَّقِيهِ بِإِسْرَارٍ وَأَعْلَانٍ
مُوفِّقٌ رَاسِخٌ فِي الْعِلْمِ مُتَّبِعٌ
إِثْرَ الرَّسُولِ بِإِحْلَاصٍ وَأَحْسَانٍ
إِنْتَهَى

آخر :
يَا بَاغِي الإِحْسَانِ يَطْلُبُ رَبَّهُ لِيَفْوزَ مِنْهُ بِغَايَةِ الْأَمَالِ
انْظُرْ إِلَى هَذِي الصُّحَابَةِ وَالَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ فِي الزَّمَانِ الْحَالِ
وَاسْلُكْ طَرِيقَ الْقَوْمِ آيِنَ تَيَمَّمُوا خُذْ يَمْنَةً فَالْذَرْبُ ذَاتُ شِمَالِ

تَاللَّهِ مَا اخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ سِوَى
سُبُلِ الْهُدَى فِي الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ
دَرَجُوا عَلَى نَهْجِ الرَّسُولِ وَهَدِيهِ
وَبِهِ اقْتَدَوْا فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ
نَعَمْ الرَّفِيقُ لِطَالِبِ تَيْغِي الْهُدَى
فَمَالَهُ فِي الْحَشْرِ خَيْرُ مَالِ
الْقَائِمِينَ الْمُخْبِتِينَ لِرَبِّهِمْ
الْنَّاطِقِينَ بِأَصْدَقِ الْأَقْوَالِ
التَّارِكِينَ لِكُلِّ فِعْلٍ سِوَى
وَالْعَامِلِينَ بِأَحْسَنِ الْأَعْمَالِ
أَهْوَاءُهُمْ تَبَعَ لِدِينِ نَبِيِّهِمْ
وَسِوَاهُمْ بِالضِّدِّ مِنْ ذِي الْحَالِ
مَا شَابَهُمْ فِي دِينِهِمْ نَقْصٌ وَلَا
فِي قَوْلِهِمْ شَطْحُ الْجَهُولِ الْغَالِ

عَمِلُوا بِمَا عَلِمُوا وَلَمْ يَتَكَلَّفُوا
 فَلِذَاكَ مَا شَابُوا الْهُدَى بِضَلَالٍ
 وَسَوَاهُمْ بِالضَّيْدِ فِي أَحْوَالِهِمْ
 تَرَكُوا الْهُدَى وَدَعَوْا إِلَى الْإِضْلَالِ
 فَهُمْ الْأَدِلَّةُ لِلْخِيَارِ مَنْ يَسِرْ
 بِهُدَاهُمْ لَمْ يَخْشَ مِنْ إِضْلَالٍ
 وَهُمْ النُّجُومُ هِدَايَةً وَإِضَاءَةً
 وَعُلُوَّ مَنْزِلَةٍ وَيُعَدُّ مَنَالٍ
 يَمْشُونَ بَيْنَ النَّاسِ هَوْنًا نَطَقُهُمْ
 بِالْحَقِّ لَا بِجَهَالَةِ الْجُهَالِ
 جَلَمًا وَعِلْمًا مَعَ تَقَى وَتَوَاضَعِ
 وَنَصِيحَةٍ مَعَ رُبَّةِ الْإِفْضَالِ
 يُخَيِّونَ لَيْلَهُمْ بِطَاعَةِ رَبِّهِمْ
 بِتِلَاوَةٍ وَتَضَرُّعٍ وَسُؤَالِ
 وَعَيْسُونَهُمْ تَجَرِّي بِفَيْضِ دُمُوعِهِمْ
 مِثْلَ انْهَمَالِ الْوَابِلِ الْهَلَالِ
 فِي اللَّيْلِ رُهْبَانٌ وَعِنْدَ جِهَادِهِمْ
 لِعَدُوِّهِمْ مِنْ أَشْجَعِ الْأَبْطَالِ
 وَإِذَا بَدَأَ عِلْمُ الرَّهْمَانِ رَأَيْتَهُمْ
 يَتَسَابِقُونَ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
 بِوُجُوهِهِمْ أَثَرُ السُّجُودِ لِرَبِّهِمْ
 وَبِهَا أَشِعَّةُ نُورِهِ الْمُتَلَالِ

وَلَقَدْ أَبَانَ لَكَ الْكِتَابُ صِفَاتِهِمْ
فِي سُورَةِ الْفَتْحِ الْمُبِينِ الْعَالِ
وَبِرَافِعِ السَّبْعِ الطُّوَالِ صِفَاتُهُمْ
قَوْمٌ يُجِيبُهُمْ ذُؤُودًا اذْلالِ
وَبِرَاءَةٍ وَالْحَشْرِ فِيهَا وَصَفُهُمْ
وَبِهَلْ أَتَى وَبِسُورَةِ الْأَنْفَالِ
آخِرُ : رَأَيْتَكَ فِيمَا يُخْطِئُ النَّاسُ تَنْظُرُ
وَرَأْسُكَ مِنْ مَاءِ الْخَطِيطَةِ يَقْطُرُ
تَوَارِي بِجُدْرَانِ الْبُيُوتِ عَنِ الْوَرَى
وَأَنْتَ بَعَيْنِ اللَّهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَتَخْشَى عُيُونََ النَّاسِ أَنْ يَنْظُرُوا بِهَا
وَلَمْ تَخْشَ عَيْنَ اللَّهِ وَاللَّهُ يَنْظُرُ
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى اللَّهُ شَرَّهُ
أَلَا إِنَّهُ يَغْفُو الْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ
إِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمُورٍ مِنَ الْهُدَى
وَأَنْتَ إِذَا مَرَّ الْهَوَى بِكَ تُبْصِرُ
إِذَا مَا دَعَاكَ الرُّشْدُ أَحْجَمْتَ دُونَهُ
وَأَنْتَ إِلَى مَا قَادَكَ الْغَيُّ تَبْذُرُ
وَلَيْسَ يَقُومُ الشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ
وَلَكِنْ عَلَيْكَ الشُّكْرُ إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ تَأْتِ إِلَّا كَمَا مَضَى
مِنَ اللَّهِ فِي اللَّذَاتِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ

وَمَا هِيَ إِلَّا تَرْحَةً بَعْدَ فَرْحَةٍ
كَذَلِكَ شَرِبُ الدَّهْرِ يَصْفُو وَيَكْدُرُ
كَأَنَّ الْفَتَى الْمُعْتَرَّ لَمْ يَذِرْ أَنَّهُ
تَرَوْحُ عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ وَتُبَكِّرُ
أَجِدْكَ أَمَا كُنْتَ وَاللَّهِوَ غَالِبٌ
عَلَيْكَ وَأَمَا السَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ
وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ :

يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ الْمُعَذِّبِ بِالْأُولَى
جُرْدَنَ عَنْ حُسْنٍ وَعَنْ أَحْسَانٍ
لَا تَسِينُكَ صُورَةٌ مَنْ تَحْتَهَا الدِّ
دَاءُ الدَّفِينُ تَبُوءُ بِالْخُسْرَانِ
قُبَحَتْ خَلَائِقُهَا وَقُبِحَ فِعْلُهَا
شَيْطَانَةٌ فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ
تَنْقَادُ لِلْأَنْذَالِ وَالْأَذَالِ هُمْ
أَكْفَاؤُهَا مِنْ دُونِ ذِي الْأَحْسَانِ
مَا تَمُّ مِنْ دِينٍ وَلَا عَقْلِ وَلَا
خُلُقٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَجَمَالُهَا زُورٌ وَمَصْنُوعٌ فَإِنْ
تَرَكْتَهُ لَمْ تَطْمَحْ لَهَا الْعَيْنَانِ
طُبِعَتْ عَلَى تَرْكِ الْحِفَاطِ فَمَا لَهَا
بِوَفَاءِ حَقِّ الزَّوْجِ قَطُّ يَدَانِ

إِنَّ قَصَرَ السَّاعِي عَلَيْهَا سَاعَةً
 قَالَتْ وَهَلْ أَوْلَيْتَ مِنْ إِحْسَانٍ
 أَوْ رَامَ تَقْوِيماً لَهَا اسْتَعَصَتْ وَلَمْ
 تَقْبَلْ سِوَى التَّعْوِيجِ وَالنُّقْصَانِ
 أَفْكَارُهَا فِي الْمَكْرِ وَالْكِيدِ الَّذِي
 قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرَةُ الْإِنْسَانِ
 فَجَمَالَهَا قِشْرُ رَقِيقٍ تَحْتَهُ
 مَا شِئْتَ مِنْ غَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانٍ
 نَقْدُ رَدِيءٍ فَوْقَهُ مِنْ فِضَّةٍ
 شَيْءٌ يُظَنُّ بِهِ مِنَ الْأَثْمَانِ
 فَالْناقِدُونَ يَرَوْنَ مَاذَا تَحْتَهُ
 وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ مِنَ الْعَمِيَانِ
 أَمَّا جَمِيلَاتُ الْوُجُوهِ فَخَائِنَا
 تٌ بُعُولُهُنَّ وَهُنَّ لِلْأَخْدَانِ
 وَالْحَافِظَاتُ الْغَيْبِ مِنْهُنَّ الَّتِي

قَدْ أَصْبَحَتْ فَرْداً مِنَ النِّسْوَانِ وقال :

يَا خَاطِبَ الْحُورِ الْحَسَانِ وَطَالِباً
 لِوَصَالِهِنَّ بِجَنَّةِ الْحَيَوَانِ
 لَوْ كُنْتُ تَذْرِي مَنْ خَطَبْتَ وَمَنْ طَلَبَ
 سَتَ بَدَلْتُ مَا تَحْوِي مِنَ الْأَثْمَانِ
 أَوْ كُنْتُ تَذْرِي أَيْنَ مَسْكَنُهَا جَعَلْتُ
 سَتَ السُّعْيِ مِنْكَ لَهَا عَلَى الْأَجْفَانِ

وَلَقَدْ وَصَفْتُ طَرِيقَ مَسْكِنِهَا فَإِنْ
رُمْتَ الْوَصَالَ فَلَا تُكُنْ بِالْوَانِي
أَسْرِعْ وَحُتَّ السَّيْرِ جَهْدَكَ إِنَّمَا
مَسْرَاكَ هَذَا سَاعَةٌ لِيَزْمَانَ
فَاعْشِقْ وَحَدِّثْ بِالْوَصَالِ النَّفْسَ وَابْ
ذِلْ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانٍ
وَاجْعَلْ صِيَامَكَ قَبْلَ لُقْيَاهَا وَيَوْمَ
الْوَصْلِ يَوْمَ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ
وَاجْعَلْ نُعُوتَ جَمَالِهَا الْحَادِي وَسِرْ
تَلْقَى الْمَخَافَ وَهِيَ ذَاتُ أَمَانٍ
لَا يُلْهِئُكَ مَنْزِلٌ لِعِبْتٍ بِهِ
أَيْدِي الْبِلَا مِنْ سَالِفِ الْأَزْمَانِ
فَلَقَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُ كُلُّ مُسَرَّةٍ
وَتَبَدَّلَتْ بِالْهَمِّ وَالْأَحْزَانِ
سِجْنٌ يَضِيقُ بِصَاحِبِ الْإِيمَانِ لَا
كُنْ جَنَّةَ الْمَأْوَى لِذِي الْكُفْرَانِ
سُكَّانُهَا أَهْلُ الْجَهَالَةِ وَالْبَطَا
لَةِ وَالسَّفَاهَةِ أَنْجِرْ السُّكَّانَ
وَأَلْذُهُمْ عَيْشًا فَأَجْهَلُهُمْ بِحَا
قِ اللَّهِ ثُمَّ حَقَائِقِ الْقُرْآنِ

عَمَرْت بِهِم هَذِي الدِّيارُ وَأَقْفَرْتَ
 مِنْهُمْ زُبُوعُ الْعِلْمِ وَالْإِيْمَانِ
 قَدْ آثَرُوا الدُّنْيَا وَلَذَّةَ عَيْشِهَا أَلْ
 فَأَنِي عَلَى الْجَنَاتِ وَالرِّضْوَانِ
 صَجِبُوا الْأَمَانِي وَابْتَلُوا بِحُظُوظِهِمْ
 وَرَضُوا بِكُلِّ مَذَلَّةٍ وَهَوَانٍ
 كَذْحًا وَكَدًّا لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ
 مَا فِيهِ مِنْ غَمٍّ وَمِنْ أَحْزَانٍ
 وَاللَّهِ لَوْ شَهِدْتَ هَاتِيكَ الصُّدُورَ
 رَأَيْتَهَا كَمَرَا جِلِ النَّيِّرَانِ
 وَوَقُودَهَا الشَّهَوَاتُ وَالْحَسَرَاتُ وَالْأَلَامُ
 لَا تَخْبُو مَدَى الْأَزْمَانِ
 أَبْدَانُهُمْ أَجْدَاثُ هَاتِيكَ النُّفُوسِ
 فِي السَّيِّئَاتِ قَدْ قُبِرَتْ مَعَ الْأَبْدَانِ
 أَرْوَاحُهُمْ فِي وَحْشَةٍ وَجُسُومُهُمْ
 فِي كَذْحِهَا لَا فِي رِضَا الرَّحْمَنِ
 هَرَبُوا مِنَ الرِّقِّ الَّذِي خُلِقُوا لَهُ
 فَبُلُّوا بِرِقِّ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ
 لَا تَرْضَ مَا اخْتَارُوا هُمْ لِئُفْسِهِمْ
 فَقَدْ ارْتَضُوا بِالذِّلِّ وَالْجِرْمَانِ

لَوْ سَاوَتْ الدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
لَمْ يَسْقِ مِنْهَا الرَّبُّ ذَا الْكُفْرَانِ
لَكِنَّهَا وَاللَّهِ أَحَقُّرُ عِنْدَهُ
مِنْ ذَا الْجَنَاحِ الْقَاصِرِ الطَّيْرَانِ
وَلَقَدْ تَوَلَّيْتُ بَعْدُ عَنْ أَصْحَابِهَا
فَالسَّعْدُ مِنْهَا حَلٌّ بِالدُّبْرَانِ
لَا يُرْتَجَى مِنْهَا الْوَفَاءُ لِصَبِّهَا
أَيُّنَ الْوَفَا مِنْ غَادِرِ خَوَّانِ
طَبِيعَتْ عَلَى كَذْرِ فَكَيْفَ يَنَالُهَا
صَفَرُ أَهَذَا قَطُّ فِي إِمْكَانِ
يَا عَاشِقَ الدُّنْيَا تَأَهُبْ لِلَّذِي
قَدْ نَالَهُ الْعُشَاقُ كُلُّ زَمَانِ
أَوْ مَا سَمِعْتَ بَلْ رَأَيْتَ مَصَارِعَ الْ
أُخْرَى : عُشَاقٍ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ شُبَّانِ
لِيَبْكُ رَسُولُ اللَّهِ مَنْ كَانَ بَاكِيًا
وَلَا تُنْسَ قَبْرًا بِالمَدِينَةِ ثَاوِيَا
جَزَى اللَّهُ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ مُحَمَّدًا
فَقَدْ كَانَ مَهْدِيًا دَلِيلًا وَهَادِيَا
وَلَنْ تُسَرِّيَ الذِّكْرَى بِمَا هُوَ أَهْلُهُ
إِذَا كُنْتُ لِلْبَرِّ الْمُطَهَّرِ نَاسِيَا
أَنْتَسَى رَسُولُ اللَّهِ أَفْضَلَ مَنْ مَشَى
وَأَنَارَهُ بِالمَسْجِدَيْنِ كَمَا هِيَا

وَكَانَ أَبَرُّ النَّاسِ بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ
 وَأَكْرَمَهُمْ بَيْتاً وَشُعْباً وَوَادِياً
 تَكْدَرُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا كَانَ صَافِياً
 فَكَمْ مِنْ مَنَارٍ كَانَ أَوْضَحَهُ لَنَا
 وَمِنْ عِلْمٍ أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَافِياً
 رَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا الدُّنْيَةِ بَعْدَهُ
 وَكَشَفَتِ الْأَطْمَاعُ مِنَّا الْمَسَاوِيَا
 وَإِنَّا لَنُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعَبْرَةٍ
 نَرَاهَا فَمَا نَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِياً
 نَسْرُ بِدَارٍ أَوْرَثْتَنَا تَضَاعُفَا
 عَلَيْهَا وَدَارٍ أَوْرَثْتَنَا تِعَادِياً
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ لِبَاساً مِنَ التَّقَى
 تَقَلَّبَ غُرْبَاناً وَإِنْ كَانَ كَاسِياً
 أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 جَمِيعاً وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلَّهِ رَاجِياً
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَكْفِي عِبَادَهُ
 فَحَسْبُ عِبَادِ اللَّهِ بِاللَّهِ كَافِياً
 وَكَمْ مِنْ هَنَاتٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْتَهَا
 مِنَ النَّاسِ يَوْماً أَوْ لَمَسْتَ الْأَفَاعِيَا
 أَخِي قَدْ أَبَى بُخْلِي وَبُخْلُكَ أَنْ يُرَى
 لِيذِي فَاقَةٍ مِنِّي وَمِنْكَ مُوَاسِيَا

كَلَانَا بَطِينٌ جَنْبُهُ ظَاهِرُ الْكَبْسِ
 وَفِي النَّاسِ مَنْ يُمَسِّي وَيُصْبِحُ طَاوِيَا
 كَأَنَّا خُلِقْنَا لِلْبَقَاءِ وَأَيُّنَا
 وَإِنْ مُدَّتِ الدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ فَايِنَا
 أَبِي الْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ تَدْوَى
 مِنَ الْخَلْقِ طَرّاً حَيْثُمَا كَانَ لَاقِيَا
 حَسَمْتَ الْمُنَى يَا مَوْتُ حَسِماً مُبْرَحاً
 وَعَلِمْتُ يَا مَوْتُ الْبُكَاءَ الْبَوَاكِيا
 وَمَزَّقْتَنَا يَا مَوْتُ كُلَّ مُمَزَّقٍ
 وَعَرَفْتَنَا يَا مَوْتُ مِنْكَ الدَّوَاهِيَا
 أَلَا يَا طَوِيلَ الشَّهْرِ أَصْبَحْتَ سَاهِيَا
 وَأَصْبَحْتَ مُغْتَرّاً وَأَصْبَحْتَ لَاهِيَا
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَسْمَعُ نَاعِيَا
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَرَى لِمُعْوِلٍ
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَاكِيا
 أَلَا أَيُّهَا الْبَانِي لِغَيْرِ بِلَاغِهِ
 أَلَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ أَصْبَحْتَ بَانِيَا
 أَلَا لِزَوَالِ الْعُمْرِ أَصْبَحْتَ جَامِعاً
 وَأَصْبَحْتَ مُخْتِلاً فَخُوراً مُبَاهِيَا
 كَأَنَّكَ قَدْ وَلَيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى
 وَخَلَفْتَ مَنْ خَلَفْتَهُ عَنْكَ سَالِيَا
 اِنْتَهَى

آخِرُ :
 يَا مَنْ يَطُوفُ بِكَتَبَةِ الْحُسْنِ الَّتِي
 حُفَّتْ بِذَاكَ الْحَجَرِ وَالْأَرْكَانِ
 وَيَظَلُّ يَسْعَى دَائِمًا بَيْنَ الصُّفَا
 وَمُحَسَّرِ مَسْعَاهُ لَا الْعَلَمَانِ
 وَيَرُومُ قُرْبَانَ الْوِصَالِ عَلَى مَنَى
 وَالْخَيْفُ يَحْجِبُهُ عَنِ الْقُرْبَانِ
 فَلِذَا تَرَاهُ مُحَرَّمًا أَبَدًا وَمَوْ
 ضِعُ حِلِّهِ مِنْهُ فَلَيْسَ بِذَانِي
 يَبْغِي التَّمَتُّعَ مُفْرَدًا عَنْ حَبِّهِ
 مُتَجَرِّدًا يَبْغِي شَفِيعَ قِرَانِ
 فَيَظَلُّ بِالْجَمَرَاتِ يَرْمِي قَلْبَهُ
 هَذِي مَنَاسِكُهُ وَكُلَّ زَمَانِ
 وَالنَّاسُ قَدْ قَضَوْا مَنَاسِكَهُمْ وَقَدْ
 حُتُّوا زَكَائِبَهُمْ إِلَى الْأَوْطَانِ
 وَخَدَّتْ بِهِمْ هِمَمٌ لَهُمْ وَعَزَائِمُ
 نَحْوِ الْمَنَازِلِ أَوَّلَ الْأَزْمَانِ
 رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْلَامُ الْوَصَا
 لِ فَشَمُّرُوا يَا خَيَبَةَ الْكَسْلَانِ
 وَرَأَوْا عَلَى بُعْدٍ خِيَامًا مُشْرِفًا
 بِ مَشْرِقَاتِ النُّورِ وَالْبُرْهَانِ

فَتَيَمَّمُوا تِلْكَ الْحِيَامَ فَانْسُوا
فِيهِنَّ أَقْمَاراً بِلَا نُقْصَانٍ
مِنْ قَاصِرَاتِ الطُّرْفِ لَا تَبْغِي سِوَى
مَحْبُوبِهَا مِنْ سَائِرِ الشُّبَّانِ
قَصَرَتْ عَلَيْهِ طَرْفُهَا مِنْ حُسْنِهِ
وَالطُّرْفُ فِي ذَا الْوَجْهِ لِلنِّسْوَانِ
أَوْ أَنَّهَا قَصَرَتْ عَلَيْهِ طَرْفَهُ
مِنْ حُسْنِهَا فَالطُّرْفُ لِلذَّكَرَانِ
وَالأَوَّلُ الْمَعْهُودُ مِنْ وَضْعِ الْخِطَا
بِ فَلَ تَحْذُ عَنْ ظَاهِرِ الْقُرْآنِ
وَلَرُبَّمَا دَلَّتْ إِشَارَتُهُ عَلَى الدُّ
ثَانِي فَتِلْكَ إِشَارَةٌ لِمَعَانِي
هَذَا وَلَيْسَ الْقَاصِرَاتُ كَمَنْ غَدَتْ
مَقْصُورَةً فَهُمَا إِذَا صِنْفَانِ
يَا مُطْلِقَ الطُّرْفِ الْمُعَذِّبِ فِي الْأَلَى
جُرَدْنَ عَنْ حُسْنٍ وَعَنْ إِحْسَانِ
لَا تَسْبِيْنُكَ صُورَةٌ مِنْ تَحْتِهَا الدَّ
ذَاءُ الدُّفَيْنُ تَبُوءُ بِالْخُسْرَانِ
قُبْحَتْ خِلَاقُهَا وَقُبِحَ فِعْلُهَا
شَيْطَانَةٌ فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ

تَنْقَادُ لِلْأَنْذَالِ وَالْأَرْذَالِ هُمْ
أَكْفَاؤُهَا مِنْ دُونِ ذِي الْإِحْسَانِ
مَا نَمُّ مِنْ دِينٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا
خُلُقٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَجَمَالُهَا زورٌ وَمَضْنُوعٌ فَإِنْ
تَرَكَتْهُ لَمْ تَطْمَحْ لَهَا الْعَيْنَانِ
طَبَعَتْ عَلَى تَرْكِ الْحِفَاطِ فَمَالُهَا
بِوَفَاءِ حَقِّ الْبَعْلِ قَطُّ يَدَانِ
إِنْ قَصَرَ السَّاعِي عَلَيْهَا سَاعَةٌ
قَالَتْ وَهَلْ أَوْلَيْتَ مِنْ إِحْسَانِ
أَوْ رَأَى تَقْوِيماً لَهَا اسْتَعْصَتْ وَلَمْ
تَقْبَلْ سِوَى التَّعْوِيجِ وَالنُّقْصَانِ
أَفْكَارُهَا فِي الْمَكْرِ وَالْكِدِ الَّذِي
قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرُهُ الْإِنْسَانِ
فَجَمَالُهَا قِشْرٌ رَقِيقٌ تَحْتَهُ
مَا شِئْتَ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ
نَقْدُ رَدِيءٍ فَوْقَهُ مِنْ فِضَّةٍ
شَيْءٌ يُظَنُّ بِهِ مِنَ الْأَثْمَانِ
فَالنُّاقِدُونَ يَرَوْنَ مَاذَا تَحْتَهُ
وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ مِنَ الْعُمَيَّانِ

أَمَّا جَمِيلَاتُ الْوُجُوهِ فَخَائِنَا
تُ بُعُولَهُنَّ وَهُنَّ لِلْأَخْدَانِ
وَالْحَافِظَاتُ الْغَيْبِ مِنْهُنَّ الَّتِي
قَدْ أَصْبَحَتْ فَرْدًا مِنَ النِّسْوَانِ
فَانْظُرْ مَصَارِعَ مَنْ يَلِيكَ وَمَنْ خَلَا
مِنْ قَبْلُ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ شُبَّانِ
وَارْغَبْ بِعَقْلِكَ أَنْ تَبِيعَ الْغَالِي الذِّ
بَاقِي بَدَا الْأَذْنَى الَّذِي هُوَ فَانِي
إِنْ كَانَ قَدْ أُعْيَاكَ خُودٌ مِثْلَ مَا
تَبْغِي وَلَمْ تَظْفَرْ إِلَى ذَا لَانَ
فَاخْطُبْ مِنَ الرَّحْمَنِ خُودًا ثُمَّ قَدْ
دِمَ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذَا إِمْكَانِ
ذَاكَ النِّكَاحُ عَلَيْكَ أَيْسَرُ إِنْ يَكُنْ
لَكَ نِسْبَةٌ لِسُعْلَمِ وَالْإِيمَانِ
وَاللَّهُ لَمْ تُخْرِجْ إِلَى الدُّنْيَا لِلَّذِ
حَةَ عَيْشِهَا أَوْ لِلْحُطَامِ الْفَانِي
لَكِنْ خَرَجْتَ لِكَيْ تُعِدَّ الزَّادَ لِلذِّ
أُخْرَى فَجِئْتَ بِأَقْبَحِ الْخُسْرَانِ
أَهْمَلْتَ جَمْعَ الزَّادِ حَتَّى فَاتَ بَلْ
فَاتَ الَّذِي أَلْهَاكَ عَنِ ذَا الشَّيْءِ
إِنْتَهَى

آخر :

تَذَكَّرْ وَلَا تَنْسَ الْمَعَادَ وَلَا تَكُنْ
كَأَنَّكَ مُخْلِ لِلْمَلَاعِبِ مَرَجٌ
وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمُؤَلَّوْلُ حَوْلَهُ
وَنَفْسُكَ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِحِ تُخْرَجُ
وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمُسَجَّى بِثَوْبِهِ
وَإِذْ أَنْتَ فِي كَرْبِ السِّيَاقِ تُحْشَرُجُ
وَلَا تَنْسَ إِذْ أَنْتَ الْمُعَزَّى قَرِيبُهُ
وَإِذْ أَنْتَ فِي بَيْضٍ مِنَ الرُّبُطِ مُدْرَجُ
وَلَا تَنْسَ إِذْ يَهْدِيكَ قَوْمٌ إِلَى الثَّرَى
إِذَا مَا هَدَوْكَاهُ انْتَبَهَوْا لَمْ يُعْرِجُوا
وَلَا تَنْسَ إِذْ قَبِرَ وَإِذْ مِنْ تُرَابِهِ
عَلَيْكَ بِهِ رَذَمٌ وَلَبِنُ مُشْرِجُ
وَلَا تَنْسَ إِذْ تُكْسَى غَدَاً مِنْهُ وَخَشَةً
مَجَالِسُ فِيهِنَّ الْعَنَاكِبُ تَنْسِجُ
وَلَا بُدَّ مِنْ بَيْتِ انْقِطَاعٍ وَوَخْدَةٍ
وَإِنْ سَرَّكَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ الْمُدْبِجُ
أَلَا رَبُّ ذِي طِمْرٍ غَدَاً فِي كَرَامَةٍ
وَمَلِكٍ يَتَبَجَّانِ الْهَوَانَ مُتَوَجُ
لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ
وَإِنْ زُخْرَفَ الْغَاوُونَ فِيهَا وَزَبْرَجُوا
آخر :
إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ
كَمْ مِنْ أَبِي لَكَ صَارَ فِي الْأَمْوَاتِ

مَا أَقْرَبَ الشَّيْءَ الْجَدِيدَ مِنَ الْبَلَى
 يَوْمًا وَأَسْرَعَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ
 اللَّيْلُ يَعْمَلُ وَالنَّهَارُ وَنَحْنُ عَمْدُ
 مَا يَعْمَلَانِ بِأَغْفَلِ الْغَفَلَاتِ
 يَا ذَا الَّذِي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً
 وَخَطَا الزَّمَانَ كَثِيرَةَ الْعَثَرَاتِ
 مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ
 لَوْ قَدْ أَتَاكَ مُنْغِصُ اللَّذَاتِ
 أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ فَلَمْ تُجِبْ
 وَإِذَا دُعِيتَ وَأَنْتَ فِي الْغَمَرَاتِ
 أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَلَلْتَ مَحَلَّةً
 لَيْسَ الْيَقَاتُ لِأَهْلِهَا بِثِقَاتِ
 أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا
 فِيمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ التَّرِكَاتِ
 مَا مِنْ أَحَبِّ رِضَاكَ عَنْكَ بِخَارِجٍ
 حَتَّى تَقَطَّعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
 زُرْتُ الْقُبُورَ قُبُورَ أَهْلِ الْمُلْكِ فِي الدُّ
 دُنْيَا وَأَهْلِ الرُّتَعِ فِي الشُّهُوَاتِ
 كَانُوا مُلُوكَ مَآكِلٍ وَمَشَارِبِ
 وَمَلَابِسٍ وَرَوَائِحِ عَطَرَاتِ

فَإِذَا بِأَجْسَادِ عَرِينٍ مِنَ الْكِسَا
وَبِأَوْجِهِ فِي التُّرْبِ مُنْعَفِرَاتٍ
لَمْ تَبْقَ مِنْهَا الْأَرْضُ غَيْرَ جَمَاجِمٍ
بِضِيٍّ تَلُوحُ وَأَعْظَمِ نَخِرَاتٍ
إِنَّ الْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتُ لَمَنْظُرٍ
يَهْدِي الشَّجَا وَيُهَيِّجُ الْعِيرَاتِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ الْعِبَادَ بِقُدْرَةٍ
بَارِي السُّكُونِ وَنَاشِرِ الْحَرَكَاتِ
أَخْرَجَ : عَسَى تَوْبَةٌ تُمَحِّي بِهَا كُلَّ زَلَّةٍ
وَتَغْسِلُ أَدْرَانَ الْقُلُوبِ الْمَرِيضَةِ
أَجْدُكَ مَا الدُّنْيَا وَمَاذَا نَعِيمُهَا
وَهَلْ هِيَ إِلَّا دَارُ بُؤْسٍ وَحَسْرَةٍ
وَلَمْ أَرَى فِيهَا مَا يَرُوقُ بَلَى بِهَا
تُرِيْقُ دَمَ الْأَعْمَارِ أَسْيَاقُ غَفَلَةٍ
إِذَا أُدْرِكَتْ فِيهَا مَسْرَةٌ سَاعَةٍ
أَنْتَكَ إِسَاءَاتُ تَنْسِيكَ بَالْتِي
وَإِنْ عَطَفْتَ فَالْعَطْفُ عَطْفَ تَوْهُمٍ
فِيَاكَ أَنْ تَغْتَرَّ مِنْهَا بِعَطْفَةٍ
رَأَيْنَا أَنْسَاءً قَدْ أَنْأَخَتْ بِسَوْجِهِمْ
وَقَالَتْ خُذُوا مِنْ زَهْرَتِي كُلِّ مُنْيَةٍ
فَفَرَّتْهُمْ حَتَّى اسْتَبَاحُوا حَرِيمَهَا
وَحَطُّوا بِهَا الْأَنْقَالَ مِنْ كُلِّ شَهْوَةٍ

فَمَا هِيَ إِلَّا أَنْ أَرْتَهُمْ نَعِيمَهَا
وَمَدُّوْا أَعْنَاقًا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ
أَتَتْهُمْ فَأَجَلَتْ عَنْهُمْ كُلَّ شَهْوَةٍ
أَرَادُوا وَأَخَلَّتْ مِنْهُمْ كُلَّ غُرْفَةٍ
فَصَارُوا أَحَادِيثًا لِكُلِّ مُحَادِثٍ
وَهُمْ سَمَرُ السَّمَارِ فِي كُلِّ سَمَرَةٍ
وَلِلْعَيْنِ كَانُوا قُرَّةً ثُمَّ أَصْبَحُوا
وَهُمْ عِبْرَةٌ تَجْرِي بِهَا كُلُّ عِبْرَةٍ
تَبَدَّلَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ بِضِدِّهِ
فَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ فِيهَا بِرُتَبَةٍ
فَصَحَّتْهَا وَالْعِزُّ وَالْمَالُ بَعْدَهَا
سَقَامٌ وَذِلٌّ وَافْتِقَارٌ بِقِلَّةٍ
أَرَى هَذِهِ الْأَعْمَارَ أَحْلَامَ نَائِمٍ
وَلَذَتْهَا طَيْفًا أَلَمَ بِمُقْلَتِي
أَلَسْتَ تَرَى الْأَثْرَابَ قَدْ رَحَلُوا إِلَى
تُرَابٍ وَحَلُّوْا فِي مَنَازِلٍ وَحُشَّةٍ
مُقِيمِينَ فِيمَا يَنْظُرُونَ مَتَى مَتَى
تَرْوُحُ إِلَيْهِمْ فِي عَشِيِّ وَبُكْرَةٍ
وَتُقْبِلُ فِي جَيْشٍ قُصَارَى مَرَامِهِمْ
نُزُولُكَ فَرْدًا حُفْرَةً أَيْ حُفْرَةً
وَيَحْثُو عَلَيْكَ التُّرْبَ كُلُّ مُشِيعٍ
ثَلَاثًا وَهَذَا مِنْ فِعَالِ الْأَحِبَّةِ

فَتَنْزِلُ دَارَ لَا أَنْيَسَ بِهَا وَلَا
خَلِيلَ بِهَا تُفْضِي إِلَيْهِ بِتُخْلُتِي
سَوَى رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ يَا خَيْرَ رَاحِمٍ
أَسَانَا فَقَابِلْنَا بِعَفْوٍ وَرَحْمَةٍ
وَصَلَّى عَلَى الْمُخْتَارِ وَالْأَلِ إِنَّهَا
غَيْرُهُ : لِحُسْنِ خِتَامٍ فِي نِظَامِ الْقَصِيدَةِ
لَيْسَ الْحَوَادِثُ غَيْرَ أَعْمَالٍ أَمْرِي
يُجْزَى بِهَا مِنْ خَيْرِهِ أَوْ شَرِّهِ
فَإِذَا أَصِبتَ بِمَا أَصِبتَ فَلَا تَقُلْ
أَوْذِيتُ مِنْ زَيْدِ الزَّمَانِ وَعَمْرِهِ
وَأُثِبْتُ فَكَمْ أَمْرٍ أَمْضَكَ عُسْرُهُ
لَيْلَا فَبَشِّرْكَ الصَّبَّاحُ بِبُشْرِهِ
وَلَكُمْ عَلَى نَاسٍ أَتَى فَرَجُ الْفَتَى
مِنْ سِرٍّ غَيْبٍ لَا يَمُرُّ بِفِكْرِهِ
فَاضْرَعْ إِلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ وَلَا تَسِلْ
بَشَرًا فَلَيْسَ سِوَاهُ كَاشِفَ ضَرِّهِ
وَاعْجَبْ لِنَظْمِي وَالهُمُومُ شَوَاغِلُ
يُلْهِينَ عَنْ نَظْمِ الْكَلَامِ وَنَثَرِهِ
آخِرُ :

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي ، فَإِنِّي مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
وَمَا لِي حِيلَةٌ ، إِلَّا رَجَائِي ، وَعَفْوُكَ ، إِنَّ عَفْوَتَ ، وَحُسْنُ ظَنِّي
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْبَرَايَا ، وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ ، وَمَنْ

إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي عَلَيْهَا ،
 يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا ، وَإِنِّي
 أَجْنُ بَرْهَرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا ،
 وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبَسٌ ثَقِيلٌ ،
 وَلَوْ أَنَّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ فِيهَا ،
 قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ :
 عَضَضْتُ أَنَامِلِي ، وَقَرَعْتُ سِنِّي
 لَشَرِّ النَّاسِ ، إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي
 وَأَفْنِي الْعُمَرَ فِيهَا بِالتَّمَنِّي
 كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ ، كَأَنِّي
 قَلَبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهَرَ الْمَجْنُونِ
 إِنْتَهَى

وَالْجَنَّةُ اسْمُ الْجَنَسِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ
 جِدَا وَلَكِنْ أَضْلَاهَا نَوْعَانِ
 ذَهَبِيَّتَانِ بِكُلِّ مَا حَوَّاهُ مِنْ
 حُلِيِّ وَأَنِيَّةٍ وَمِنْ بُنْيَانِ
 وَكَذَلِكَ أَيْضًا فِضَّةٌ ثِنْتَانِ مِنْ
 حُلِيِّ وَبُنْيَانِ وَكُلِّ أَوَانِ
 لَكِنْ دَارَ الْخُلْدِ وَالْمَأْوَى وَعَدُ
 نِ وَالسَّلَامِ إِضَافَةٌ لِمَعَانِ
 أَوْصَافُهَا اسْتَدْعَتْ إِضَافَتَهَا إِلَيْهَا مِذْحَةً مَعَ غَايَةِ التَّبَيُّانِ

لَكِنَّمَا الْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا وَأَوْ
 سَطُهَا مَسَاكِينُ صَفْوَةِ الرَّحْمَنِ
 أَعْلَاهُ مَنَزِلَةٌ لِأَعْلَى الْخَلْقِ مَنْ
 زَلَّةٌ هُوَ الْمَبْعُوثُ بِالْقُرْآنِ
 وَهِيَ الْوَسِيلَةُ وَهِيَ أَعْلَى رُتَبَةٍ
 خَلَصَتْ لَهُ فَضْلًا مِنَ الرَّحْمَنِ

ولقد أتى في سورة الرحمن تفصيل الجنان مفصلاً ببيان

هي أربع ثنتان فاضلتان وأ

ياليهما ثنتان مفضولان

فالأوليان المفضلان لأوجه

عشر ويعسر نظمها بوزان

وإذا تأملت السباق وجدتها

فيه تلوح لمن له عيتان

سبحان من غرست يده جنة الفردوس عند تكامل البيان

ويده أيضاً اتقنت لبنائها

فتبارك الرحمن أعظم باني

لما قضى رب العباد الغرس قاً

ل تكلمي فتكلمت ببيان

قد أفلح العبد الذي هو مؤمن

ماذا ادخرت له من الإحسان

انتهى

آخر:

وَقَدْ يَعْفُو الْكَرِيمُ ، إِذَا اسْتَرَابَا	أَذَلَّ الْحَرَصُ وَالطَّمَعُ الرِّقَابَا ،
فَإِنَّكَ قَلَمًا ذُقْتَ الصَّوَابَا	إِذَا اتَّضَحَ الصَّوَابُ ، فَلَا تَدَعُهُ ،
كَبَرِدِ الْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا	وَجَذَتْ لَهُ عَلَى اللَّهَوَاتِ بَرْدَا ،
أَخْطَا فِي الْحُكُومَةِ أَمْ أَصَابَا	وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُبَالِي ،
وَأَنَّ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا	وَأَنَّ لِكُلِّ تَلْخِصٍ لَوْجَهَا ،
وَأَنَّ لِكُلِّ ذِي أَجَلٍ كِتَابَا	وَأَنَّ لِكُلِّ مُطْلَعٍ لَحْدَا ،

وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعِدُ الْمَنَايَا ،
وَكُلُّ مُمْلِكٍ سَيَصِيرُ يَوْمًا ،
أَبَتْ طَرَفَاتُ كُلِّ قَرِيرٍ عَيْنٍ
كَأَنَّ مُحَاسِنَ الدُّنْيَا سَرَابٌ ،
وَإِنْ يَكُ مُنِيَّةٌ عَجَلَتْ بِشَيْءٍ
فَيَا عَجَبًا تَمُوتُ ، وَأَنْتَ تَبْنِي ،
أَرَاكَ ، وَكُلَّمَا فَتَحْتَ بَابًا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُدُوَّةَ كُلِّ يَوْمٍ ،
وَحَقُّ لِمُوقِنٍ بِالْمَوْتِ أَنْ لَا
يُدْبِرُ مَا تَرَى مَلِكٌ عَزِيزٌ ،
أَلَيْسَ اللَّهُ فِي كُلِّ قَرِيْبًا ؟
وَلَمْ تَرَ سَائِلًا لِلَّهِ أَكْذَى ،
رَأَيْتَ الرُّوحَ جَذَبَ الْعَيْشَ لَمَّا
وَلَسْتَ بِغَالِبِ الشَّهَوَاتِ ، حَتَّى
فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ
كَبَرْنَا أَيْهَا الْأَنْرَابُ ، حَتَّى
وَكُنَّا كَالْغُصُونِ ، إِذَا تَشَنَّتْ
إِلَى كَمْ طُولُ صَبُوتِنَا بِدَارٍ ،
أَلَا مَا لِلْكُهُولِ وَلِلنَّصَابِي ،
فَزِعْتُ إِلَى خِضَابِ الشَّيْبِ مِنِّي

آخر :

لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنَ الْقَبْرِ الْمَشِيدِ
وَهَلِ الْبَاطِنُ فِيهِ مِثْلُ مَا

وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعِدُ الْخَرَابَا
وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مِعَا تُرَابَا
بِهَا ، إِلَّا اضْطِرَابًا وَانْقِلَابَا
وَأَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتِ السَّرَابَا
تُشْرُ بِهِ ، فَإِنَّ لَهَا السَّرَابَا
وَتَتَّخِذُ الْمَصَانِعَ وَالْقَبَابَا
مِنَ الدُّنْيَا ، فَتَحْتَ عَلَيْكَ نَابَا
تَزِيدُكَ ، مِنْ مَنِيَّتِكَ ، اقْتِرَابَا
يُسَوِّغُهُ الطَّعَامُ ، وَلَا الشَّرَابَا
بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ وَغَابَا
بَلَى ! مِنْ حَيْثُ مَا تُودِي أَجَابَا
وَلَمْ تَرَ رَاجِيًا لِلَّهِ خَابَا
عَرَفْتَ الْعَيْشَ نَخْضًا ، وَاجْتِلَابَا
تَعِدُّ لَهْنُ صَبْرًا وَاجْتِسَابَا
تَحِفٌ ، إِذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابَا
كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ حِينًا شَبَابَا
مِنَ الرِّيحَانِ مُوْنَعَةً رَطَابَا
رَأَيْتَ لَهَا اغْتِصَابَا وَاسْتِلَابَا
إِذَا مَا اغْتَرَّ مُكْتَهَلُ نَصَابِي
وَإِنَّ نُصُولَهُ فَضَحَ الْخِضَابَا
انتهى

هَلْ وَجَدْتَ الْيَوْمَ فِيهِ مِنْ مَرِيدٍ
هُوَ فِي الظَّاهِرِ تَزْوِينًا وَشَيْدٍ

وَهَلِ الْمُضْجَعُ فِيهِ لَيْلٌ أَوْ سَعِيرٌ مَالَهَا فِيهِ حُمُودٌ
وَهَلِ الْأَرْكَانُ فِيهِ بِالتَّقَى ثِيْرَاتٌ أَوْ بِأَعْمَالِكَ السُّودُ
لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنَ الْقَبْرِ الْمَشِيدُ أَشَقِي أَنْتَ فِيهِ أَمْ سَعِيدُ
أَقْرَبُ أَنْتَ مِنْ رَحْمَةٍ مَنْ وَسِعَ الْعَالَمَ إِحْسَانًا وَجُودُ
أَمْ بَعِيدُ أَنْتَ مِنْهَا فَلَقَدْ طَرَقَتْ دَارُكَ بِالْوَيْلِ الْبَعِيدُ
وَلَقَدْ حَلَّ بِأَرْجَائِكَ مَا ضَاقَ عَنْهُ كُلُّ مَا فِي ذَا الْوُجُودِ
أَيُّهَا الْغَافِلُ مِثْلِي وَإِلَى كَمْ تَعَامِي وَتَلَوِي وَتَحِيدُ
أُذُنُ فَاقْرَأْ فَوْقَ رَأْسِي أَخْرَفًا خَرَجْتَ وَيَحَكَ مِنْ قَلْبٍ عَمِيدُ
صَرَعَتْهُ فِكْرَةٌ صَادِقَةٌ وَهُمْوَمٌ كُلَّمَا تَمَضَيْتُ تَعُودُ
وَنَدَامَاتٌ رَلَايَامٍ مَضَتْ هُوَ مِنْهَا فِي قِيَامٍ وَقُعُودُ
وَعَدًا تَرْجِعُ مِثْلِي فَانْعِظْ بَنِي وَإِلَّا فَاْمَضْ وَأَعْمَلْ مَا تُرِيدُ
قَدْ نَصَحْنَاكَ فَإِنْ لَمْ تَرَهُ سِيرَاهُ بَصَرٌ مِنْكَ حَدِيدُ
قَالَ بَعْضُهُمْ : إِنْتَهَى

وَعَبْدُ الْهَوَى يَمْتَارُ مِنْ عَبْدِ رَبِّهِ
لَدَى شَهْوَةٍ أَوْ عِنْدَ صَدْمٍ بِلِيَّةِ
بِكَيْرِ الْبَلَاءِ يَبْدُو مِنَ التَّبَرُّ حُسْنُهُ
وَيَبْدُو نُحَاسُ النُّحْسِ فِي كُلِّ مَخْنَةِ
خَلَا مِنْ حُلَى قَوْمٍ كِرَامٍ تَدْرَعُوا
دُرُوعَ الرِّضَا وَالصُّبْرِ فِي كُلِّ شِدَّةِ
وَلَاقُوا طِعَانَ النَّفْسِ فِي مَعْرَكِ الْهَوَى
وَرَاخُوا وَقَدْ آزَوْا مَوَاضِي الْأَسِنَّةِ
وَسَاقُوا جِيَادَ الْجِدِّ عِنْدَ اشْتِيَاقِهِمْ
وَأَرْخَوْا لَهَا نَحْوَ الْعُلَا لِأَلْعِنَةِ

سَمَوْا فَاعْتَلَوْا يَبْضُ الْعَوَالِي عَوَالِيَا
يَبْضُ الْعَوَالِي فِي الْقُصُورِ الْعَلِيَّةِ
مَقَامَاتِ قَوْمٍ اتَّبَعُوا النَّفْسَ فِي السَّرَى
وَفَازُوا بِمَا نَالُوهُ فَوْقَ الْأَسْرِ
بِذُلٍّ أَيْنَلُوا الْعِزَّ وَالْجُهْدَ رَاحَةً
وَفَقِرَ غِنَى وَالْحُزْنَ كُلَّ مَسْرَةٍ
وَطَيَّبَ عَيْشٍ بِالطَّوَى ثُمَّ بِالظُّمَّا
شَرَابِ كُؤُوسِ خَالِيَاتِ هَيْئَةٍ
بِجَنَاتِ عَذْنٍ فِي رِيَاضِ أَيْفَةٍ
لَهُمْ ذُلٌّ مِنْهَا قُطُوفٌ تَذَلَّتْ
جَنَازًا مِنْ جَنَاهَا زَاكِيًا لَا يَذُوقُهُ
مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا كُلُّ نَفْسٍ رَكِيَّةٍ
تَسَلَّتْ عَنِ الدُّنْيَا وَمَاتَتْ عَنِ الْهَوَى
وَعَسَلَهَا فِي مَوْنِهَا مَاءُ دَمْعَةٍ
وَصَلَّتْ عَلَيْهَا صَالِحَاتُ فِعَالِهَا
وَقَدْ كَفُنَتْ فِي بَيْضِ أَنْوَاجِ تَوْبَةٍ
وَنَالَتْ مُنَاهَا وَالسَّعَادَاتِ كُلَّهَا
فَيَا سَعْدَ نَفْسٍ أَدْرَكَتْ مَا تَمَنَّتْ
آخِرُ :

قَدْ أُمِسَّتِ الطَّيْرُ وَالْأَنْعَامُ آمِنَةً
وَالثَّوْنُ فِي الْبَحْرِ لَمْ يُخْبَأَ لَهَا فَرْعُ
وَالْأَدَمِيُّ بِهَذَا الْكَسْبِ مُرْتَهَنُ
لَهُ رَقِيبٌ عَلَى الْأَسْرَارِ يَطْلُعُ

إِذَا النُّبِيُّونَ وَالْأَشْهَادُ قَائِمَةٌ
 وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالْأَمْلَاقُ قَدْ خَشَعُوا
 وَطَارَتِ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي مُنْشُورَةً
 فِيهَا السَّرَائِرُ وَالْأَخْبَارُ تُطْلَعُ
 فَكَيْفَ سَهْوُكَ وَالْأَنْبَاءُ وَاقِعَةٌ
 عَمَّا قَلِيلٍ وَلَا تَذِرِي بِمَا تَقْعُ
 أَفِي الْجِنَانِ وَفُوزٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ
 أَمْ الْجَحِيمُ فَلَا تُبْقِي وَلَا تَذُرُ
 تَهْوِي بِسَاكِنِهَا طَوْرًا وَتَرْفَعُهُمْ
 إِذَا رَجَوْا مَخْرَجًا مِنْ غَمِّهَا قُمِعُوا
 طَالَ الْبُكَاءُ فَلَمْ يَنْفَعْ تَضَرُّعُهُمْ
 هَيْهَاتَ لَا رِقَّةٌ تُغْنِي وَلَا جَزَعُ
 لِيَنْفَعِ الْعِلْمُ قَبْلَ الْمَوْتِ عَالِمُهُ
 قَدْ سَالَ قَوْمٌ بِهَا الرُّجْعَى فَمَا رَجَعُوا
 إِنَّتَهَى

وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رُحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :
 أَوْ مَا سَمِعْتَ مُنَادِي الْإِيمَانِ
 يُخْبِرُ عَنْ مُنَادِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
 يَا أَهْلَهَا لَكُمْ لَدَى الرَّحْمَنِ وَعْدُ
 ذَهَبُ مُنْجِزُهُ لَكُمْ بَضْمَانِ
 قَالُوا أَمَا بَيِّضْتَ أَوْجُهَنَا كَذَا
 أَعْمَالَنَا ثَقَّلْتَ فِي الْمِيزَانِ

وَكَذَلِكَ قَدْ أَذْخَلْنَا الْجَنَاتِ حِي
نَاجَرْتَنَا مِنْ مَدْخَلِ النِّيرَانِ
فَيَقُولُ عِنْدِي مَوْعِدٌ قَدْ أَنْ
أَعْطَيْكُمْوه بِرَحْمَتِي وَحَنَانِي
فَيَرُونَهُ مِنْ بَعْدِ كَشْفِ حِجَابِهِ
جَهْرًا رَوَى ذَا مُسْلِمٍ بِبَيَانٍ
وَلَقَدْ أَتَانَا فِي الصُّحُوحَيْنِ الَّذِي
نِ هُمَا أَصْحُ الْكُتُبِ بَعْدَ قُرْآنِ
بِرَوَايَةِ الثَّقَةِ الصَّدُوقِ جَرِيرِ الزَّ
بِجَلِّي عَمَّنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
أَنَّ الْعِبَادَ يَرُونَهُ سُبْحَانَهُ
رُؤْيَا الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ
فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ كُلَّ وَقْتٍ فَاحْفَظُوا الزَّ
بِرَدَيْنِ مَا عِشْتُمْ مَدَى الْأَزْمَانِ
وَلَقَدْ رَوَى بِضَعٍ وَعِشْرُونَ أَمْرُوهُ
مِنْ صَحْبِ أَحْمَدِ خَيْرَةِ الرَّحْمَنِ
أَخْبَارَ هَذَا الْبَابِ عَمَّنْ قَدْ أَتَى
بِالْوَحْيِ تَفْصِيلًا بَلَا كِثْمَانِ
وَأَلْذُ شَيْءٍ لِلْقُلُوبِ فَهَذِهِ الـ
أَخْبَارُ مَعَ أَمْثَالِهَا هِيَ بَهْجَةُ الْإِيمَانِ

وَاللَّهِ لَوْ لَا رُؤْيَا الرَّحْمَنِ فِي الْ
 جَنَاتِ مَا طَابَتْ لِيَذِي الْعِرْفَانِ
 أَعْلَى النَّعِيمِ نَعِيمُ رُؤْيَا وَجْهِهِ
 وَخِطَابِهِ فِي جَنَّةِ الْحَيَوَانِ
 وَأَشَدُّ شَيْءٍ فِي الْعَذَابِ حِجَابُهُ
 سُبْحَانَهُ عَنْ سَاكِنِي النَّيِّرَانِ
 وَإِذَا رَأَاهُ الْمُؤْمِنُونَ نَسُوا الَّذِي
 هُمْ فِيهِ مِمَّا نَالَتِ الْعَيْنَانِ
 فَإِذَا تَوَارَى عَنْهُمْ عَادُوا إِلَى
 لَذَاتِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْأَلْوَانِ
 فَلَهُمْ نَعِيمٌ عِنْدَ رُؤْيَا سِوَى
 هَذَا النَّعِيمِ فَحَبَّذَا الْأَمْرَانِ
 أَوْ مَا سَمِعْتَ سُؤَالَ أَعْرَفٍ خَلْقَهُ
 بِجَلَالِهِ الْمُبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
 شَوْقاً إِلَيْهِ وَلَذَّةَ النَّظَرِ الَّذِي
 بِجَلَالِ وَجْهِهِ الرَّبِّ ذِي السُّلْطَانِ
 فَالشُّوقُ لَذَّةُ رُوحِهِ فِي هَذِهِ الدُّ
 دُنْيَا وَيَوْمَ قِيَامَةِ الْأَبْدَانِ
 تَلْتَذُّ بِالنَّظَرِ الَّذِي فَازَتْ بِهِ
 دُونَ الْجَوَارِحِ هَذِهِ الْعَيْنَانِ

وَاللَّهُ مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أَلَدُّ
لِذُنْ مِنْ اِشْتِيَاقِ الْعَبْدِ لِلرَّحْمَنِ
وَكَذَلِكَ رُؤْيَاهُ وَجْهِهِ سُبْحَانَهُ
هِيَ أَكْمَلُ اللَّذَاتِ لِلْإِنْسَانِ
إِنْتَهَى

آخر:

مَحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مَنْ ظَهَرَتْ
آيَاتُهُ فَتَسَلَّى كُلُّ مَخْرُوجٍ
مِنْ خَصِّهِ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ مُعْجِزَةً
مَا نَالَهَا مُرْسَلٌ قَدْ جَاءَ بِالذِّينِ
وَمِنْ شِهَابٍ بَدَأَ مِنْ نُورِ رَحْمَتِهِ
شَهْبُ الدِّيَاجِي رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ
وَفَوْقَ رَاحَتِهِ صُمُّ الْحَصَا نَطَقَتْ
وَالْمَاءُ فِي كَفِّهِ يُزْرِئِي بِجِحُونِ
وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ الْبَارِي وَأَرْسَلَهُ
بَرًّا رَوْفًا رَحِيمًا بِالسَّائِكِينَ
وَفِي الصَّحِيحِينَ أَنَّ الْجِدْعَ حَنْ لَه
وَالْعِدْقُ أَنَّ إِلَيْهِ أَيْ تَائِبِينَ

وَقَدْ سَمِعْنَا بَأْسَ الطَّيْرِ خَاطَبَهُ
 فِي مَنْطِقٍ مُفَصَّحٍ مِنْ غَيْرِ تَلَكُّينِ
 فَصَلَ رَبِّي عَلَى الْمُخْتَارِ مَا صَدَحَتْ
 قَمَرِيَّةٌ فَوْقَ أَفْئَانِ الرِّيحَيْنِ
 وَصَلَ رَبُّ عَلَى الْمُخْتَارِ مَا غَرَدَتْ
 حَمَائِمٌ فَوْقَ أَغْصَانِ الْبَسَاتِينِ

إِحْفَظْ هَذَاكَ إِلَهَ الْخَلْقِ يَا وَلَدِي
 إِنَّ الْمَعَالِي سَمَاوَاتٍ مُرَكَّبَةٌ
 عَقْلٌ وَحِلْمٌ وَصَبْرٌ وَالْأَنَاءُ وَبَالٌ
 ثُمَّ الْمُرُوءَةُ فَاحْرَصْ فِي إِرْتِقَاءِ مَرَا
 وَكُلِّ لَذَّةٍ عَيْشٍ لَا يُصَاحِبُهَا
 وَصِيَّةٌ لَكَ مِنْ خَيْرِ الْوَصِيَّاتِ
 سَبْعٌ كَتَرَكِبَةِ السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ
 عِلْمُ الْعَزِيزِ وَإِخْلَاصُ الذِّيَّاتِ
 فِيهَا وَلَا تَشْتَغِلْ عَنْهَا بِلَذَاتِ
 رَضِيَ إِلَهِهِ فَمِنْ عَيْشِ الْبَهِيمَاتِ
 ائْتَهَى

آخر :

أَرَانِي إِذَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِتَوْبَةٍ
 تَعَرَّضَ لِي مِنْ دُونِ ذَلِكَ عَائِقُ
 تَقَضَّتْ حَيَاتِي فِي اشْتِغَالٍ وَغَفْلَةٍ
 وَأَعْمَالٍ سُوءٍ كُلُّهَا لَا تُوَافِقُ
 طُرِدْتُ وَغَيْرِي بِالصَّلَاحِ مُقَرَّبُ
 وَدُونَ بُلُوغِي مَسْلَكَ مُتَضَائِقُ
 وَكَيْفَ وَزَلَّاتِ الْمُسِيءِ كَثِيرَةٌ
 أَيْقَرُبُ عَبْدٌ عَنْ مَوَالِيهِ أَبَقُ
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو قَلْبَ سُوءٍ قَدْ اخْتَوَى
 عَلَيْهِ الْهَوَى وَاسْتَأْصَلْتُهُ الْعَلَائِقُ

وَلِي حَزَنٌ يَزْدَادُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
 وَدَمْعُ جُفُونِي لِلْبُكَاءِ يُسَابِقُ
 فَإِنْ يَغْفِرِ الْمَوْلَى الَّذِي قَدْ أَتَيْتُهُ
 فَذَاكَ الرَّجَا وَالظَّنُّ جِينًا يُوَافِقُ
 «عَلَامَةُ مَا يُؤَلِّي مِنَ الْفَضْلِ إِنْ أَنَا
 هَجَرْتُ الدُّنَا أَوْ قُلْتُ إِنَّكَ طَالِقُ»
 «وَأَقْبَلْتُ فِي تَصْلِيحِ أَخْرَائِ مُدْلِجًا
 أَحَاسِبُ نَفْسِي كُلَّ مَا ذَرُّ شَارِقُ»

شِعْرًا : هَذِهِ قَصِيدَةُ مَمْلُوءَةٌ حِكْمًا رَائِعَةً لَا يَسْتَغْنِي عَنْهَا اللَّيْبُ :
 أَحْسِنُ جَنَى الْحَمْدِ تَغْنَمُ لَذَّةَ الْعُمْرِ
 وَذَاكَ فِي بَيَاضِ الْأَخْلَاقِ وَالسَّيْرِ
 هُمْ الْفَتَى الْمَاجِدِ الْغَطْرِيفِ مَكْرَمَةٌ
 يَضُوعُ نَادِي الْمَلَا مِنْ نَشْرِهَا الْعَطْرِ
 وَجَلِيَّةُ الْمَرْءِ فِي كَسْبِ الْمَحَامِدِ لَا
 فِي نَظْمِ عَقْدٍ مِنَ الْعَقِيَانِ وَالذُّرْرِ
 تَكْسُو الْمَحَامِدُ وَجْهَ الْمَرْءِ بَهْجَتِهَا
 كَمَا اكْتَسَى الزَّهْرُ زَهَرَ الرُّوضِ بِالْمَطَرِ
 يُخَلِّدُ الذِّكْرُ حَمْدًا طَابَ مَنْشُؤُهُ
 وَلَيْسَ يَمْحُو الْمَزَايَا سَالِفُ الْعُصْرِ
 تَمَيَّزَ النَّاسُ بِالْفَضْلِ الْمُبِينِ كَمَا
 تَمَيَّزُوا بَيْنَهُمْ فِي خِلْقَةِ الصُّورِ

بِقَدْرِ مَعْرِفَةِ الْإِنْسَانِ قِيَمَتُهُ
وبالْفَضَائِلِ كَانَ الْفَرْقُ فِي الْبَشَرِ
مَا الْفَضْلُ فِي بَزْوَةٍ تَزْهُو بِرَوْثِهَا
وَأَيُّ فَضْلٍ لَا بَرِيْزٍ عَلَى مَدْرِ
وَأِنَّمَا الْفَضْلُ فِي عِلْمٍ وَفِي آدَبٍ
وَفِي مَكَارِمٍ تَجْلُو صِدْقَ مُفْتَحِرِ
فَلَا تُسَاوِ بِأَخْلَاقٍ مُهَذَّبَةٍ
أَخْلَاقَ سُوءٍ أَتَتْ مِنْ مَسَارِحِ الْبَقْرِ
وَحُذِّ بِمَنْهَجٍ مَنْ يَعْصِي هَوَاهُ وَقَدْ
أَطَاعَ أَهْلَ الْحِجَابِ فِي كُلِّ مُؤْتَمَرٍ
إِنَّ الْهَوَى يُفْسِدُ الْعَقْلَ السَّلِيمَ وَمَنْ
يَعْصِي الْهَوَى عَاشَ فِي أَمْنٍ مِنَ الضَّرَرِ
وَجَاهِدِ النَّفْسَ فِي غِيٍّ يُلِمُّ بِهَا
كَيْلًا تُمَائِلُ نَذْلًا غَيْرَ مُعْتَبَرٍ
وَفِي مُعَاشَرَةِ الْأَنْذَالِ مَنَقْصَةٌ
بِهَا يَغْمُ الصُّدَا مِرَاةَ ذِي فِكْرٍ
وَلَيْسَ يَبْلُغُ كُنْهَ الْمَجْدِ غَيْرُ فَتَى
يَرَى اكْتِسَابَ الْمَعَالِي خَيْرَ مُتَجَرِّ
إِنَّ الْكَرِيمَ يَرَى حَمَلَ الْمَشَقَّةِ فِي
نَيْلِ الْعُلَى مِنْ لَذِيذِ الْغَيْشِ فَاصْطَبِرْ
فَالصَّبْرُ عَوْنُ الْفَتَى فِيمَا تَجَسَّمُهُ
إِنَّ السِّيَادَةَ نَهْجٌ وَاضِحٌ الْوَعْرِ

وَأَفْضَلُ الصَّبْرِ صَبْرٌ عَنْ مُهْيَاةٍ
مِنَ الْمَعَاصِي لِخَوْفِ اللَّهِ فَازْدَجِرْ
وَاصْبِرْ عَلَى نَصَبِ الطَّاعَاتِ تُحَظَّ بِمَا
أَمَلْتَهُ مِنْ عَظِيمِ الصَّفْحِ مُعْتَفِرٍ
نَيْفٍ وَسَبْعُونَ مِنْ آيِ الْكِتَابِ أَتَتْ
فِي الصَّبْرِ فاعْمَلْ بِهَا طَوْبَى لِمُصْطَبِرٍ
وَعِشْ مُحَلًّا بِأَخْلَاقِ مَحَاسِنُهَا
تُجَلِّيْ عَلَى أَوْجِهِ الْأَيَّامِ كَالْغَرَرِ
دِينٍ بِهِ عِصْمَةٌ مِنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ
وَكُلُّ مَا اسْتَطَعْتَ مِنْ بِرٍّ فَلَا تَذِرْ
إِنَّ الْعَفَافَ جَمَى لِلنَّسْلِ ضُنُّهُ بِهِ
إِذَا أَضَعْتَ الْجَمَى يَرْعَاهُ كُلُّ جَرِي
قَدْ قِيلَ عَفُّوا تَعْفُنَّ النِّسَاءُ وَفِي
مِثْقَالٍ خَيْرٌ فَشِرٌّ أَوْضَحُ النُّذُرِ
وَمِنْ جَمَالِ الْفَتَى صِدْقُ الْعَفَافِ فَكُنْ
بِهِ مُحَلِّيًا خَلِيقًا مُتَّهَى الْعُمَرِ
وَالزَّمْ فَوَائِدَ تَقْوَى اللَّهِ تَعْلُ بِهَا
إِنِّي سَأُورِدُهَا عَنْ مُحْكَمِ الزُّبُرِ
فِيَالْتَفَى مَخْرَجٍ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ
وَالْحِفْظُ مِنْ صَوْلَةِ الْأَعْدَا مَعَ الظُّفْرِ
وَالرِّزْقُ فِي دَعَاةٍ بِالْجَلِّ مُقْتَرَنُ
وَحُسْنُ عَاقِبَةٍ فِي خَيْرِ مُدْخِرِ

وَجَاءَ نُورٌ بِهِ تَمْشِي وَمَغْفِرَةٌ
مِنَ الذُّنُوبِ وَمَنْجَاةٌ مِنَ الْحَذَرِ
بِهِ الْبَشَارَةُ فِي الدُّنْيَا وَضَرْبُهَا
بِهِ النِّجَاةُ مِنَ الْأَهْوَالِ وَالشَّرِّ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَغْشَى الْمُتَّقِي وَلَهُ
قَبُولُهُ وَلَهُ الْإِكْرَامُ فَاعْتَبِرْ
وِبِالتَّقَى تَغْنَمِ الْإِصْلَاحَ فِي عَمَلٍ
وَتَسْتَفِيدُ بِهِ عِلْمًا بِلَا سَهَرٍ
وَنَفْعُ ذَلِكَ لَا يُحْصَى لَهُ عَدَدٌ
وَنَصُّ ذَلِكَ فِي آيِ الْكِتَابِ قُرِي
وَحَيْرٌ مَا يَقْتَنِي الْإِنْسَانُ إِنْ كَرُمَتْ
أَخْلَاقُهُ وَاسْتَفَادَتْ رِقَّةُ السَّحَرِ
وَمِنْ مَكَارِمِهَا عَشْرٌ عَلَيْكَ بِهَا
فَإِنَّهَا حِكْمٌ تُرَوَّى عَنِ الْأَثَرِ
صِدْقُ الْحَدِيثِ فَلَا تُعْدِلْ بِهِ خُلُقًا
تَبْلُغَ مِنَ الْمَجْدِ أَبْهَى بِإِذْخِ السُّرْرِ
وَكُنْ خَلِيقًا بِصِدْقِ الْبَاسِ يَوْمَ وَغَى
فَشَرُّ عَيْبِ الْفَتَى بِالْجُبْنِ وَالْخَوْرِ
أَجِبْ مُنَادِيَ الْعُلَى فِي خَوْضِ غَمَرَتِهَا
فَالْعِزُّ تَحْتَ ظِلَالِ الْبَيْضِ وَالسُّمْرِ
بِالصَّبْرِ يَكْتَسِبُ الْمَقْدَامَ نُصْرَتَهُ
وَيُلَيْسُ الضُّدُّ مِنْهُ ثَوْبٌ مُنْذَعِرٍ

وَلَا يُدَيِّنِي لَهُ الْإِقْدَامُ مِنْ أَجَلٍ
 يَكْفِي حِرَاسَتَهُ مُسْتَأْخِرُ الْقَدْرِ
 وَاحْرِضْ عَلَى عَمَلِ الْمَعْرُوفِ مُجْتَهِدًا
 فَإِنَّ ذَلِكَ أَرْجَى كُلِّ مُنْتَظَرٍ
 وَلَيْسَ مِنْ حَالَةٍ تَبْقَى كَهَيْئَتِهَا
 فَاغْنَمِ زَمَانَ الصَّفَاءِ خَوْفًا مِنَ الْكَدْرِ
 وَلَا يَضِيعُ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ
 مَعْرُوفٌ مُسْتَبْصِرٌ أَنْتَى أَوْ الذُّكْرِ
 إِنْ لَمْ تُصَادِفْ لَهُ أَهْلًا فَأَنْتَ إِذَا
 كُنْ أَهْلُهُ وَاضْطَنَعَهُ غَيْرَ مُقْتَصِرٍ
 أَعِثْ بِإِمْكَانِكَ الْمَلْهُوفَ حَيْثُ أَتَى
 بِالْكَسْرِ فَاللَّهُ يَبْرَعِي حَالَ مُنْكَسِرٍ
 وَكَافِئِ ذَوِي الْمَعْرُوفِ مَا صَنَعُوا
 إِنْ الصَّنَائِعُ بِالْأَحْرَارِ كَالْمَطَرِ
 وَلَا تَكُنْ سَبِيحًا لَمْ يُجِدِ مَاطِرُهُ
 وَكُنْ كَرَوْضٍ أَتَى بِالزُّهْرِ وَالثَّمَرِ
 وَادْكُرْ صَنِيعَةَ خَيْرِ حَازٍ عَنْكَ غِنَى
 وَقَدْ تَقَاضَيْتَهُ فِي زِيٍّ مُفْتَقِرٍ
 وَاحْفَظْ دِمَامَ صَدِيقٍ كُنْتَ تَأْلُمُهُ
 وَذِمَّةَ الْجَارِ صُنْهَا عَنِ يَدِ الْغَيْرِ
 وَصِلْ أَخَا رَجِمٍ تَكْسِبُ مَوَدَّتَهُ
 وَفِي الْخُطُوبِ تَرَاهُ خَيْرَ مُنْتَصِرٍ

وَوَضَّلَهُ قَدْ يَجْرُ الْوَضْلُ فِي عَقَبٍ
وَقَدْ يُزَادُ بِهِ فِي مُدَّةِ الْعُمُرِ
وَجَدَ عَلَى سَائِلٍ وَافَى بِذِلَّتِهِ
وَلَوْ بِشَيْءٍ قَلِيلِ النَّفْعِ مُحْتَقِرِ
وَاحْفَظْ أَمَانَةً مَنْ أَبَدَى سَرِيرَتَهُ
مَالاً وَحَالاً لِحُسْنِ السُّطَنِ وَالنُّظَرِ
وَاقِرِ الضُّيُوفِ وَكُنْ عَبْدًا لِحُذْمَتِهِمْ
وَهُشُّ بِشٍّ وَلَا تَسْأَلْ عَنِ السَّفَرِ
وَبَادِرَنَّ إِلَيْهِمْ بِالَّذِي اقْتَرَحُوا
عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ بِلَا مَنْ وَلَا كَذَرِ
وُخْضَ بِهِمْ فِي قُنُونٍ يَأْتُسُونَ بِهَا
مِنْ كُلِّ مَا طَابَ لِلْأَسْمَاعِ فِي السَّمَرِ
لِكُلِّ قَوْمٍ مَقَامٌ فِي الْخِطَابِ فَلَا
تَجْعَلْ مُحَادَثَةَ الْأَعْرَابِ كَالْحَضَرِ
وَاعْرِفْ حُقُوقَ ذَوِي الْهَيْئَاتِ إِذْ وَرَدُوا
وَلِلصَّعَالِيكَ فَاحْذَرْ حَالَةَ الضُّجَرِ
وَالزَّمْ لَدَى الْأَكْلِ آدَاباً سَأُورِدُهَا
تَعِشْ حَمِيدَ الْمَسَاعِي عِنْدَ كُلِّ مَسَرِي
كُنْ أَنْتَ أَوَّلَ بَادٍ بِإِمْتِدَادِ يَدِ
إِلَى الطَّعَامِ وَسَمِّ اللَّهَ وَابْتَسِرِ
وَاشْرَعْ بِأَصْفَى حَدِيثٍ فِي مُنَاسَبَةٍ
بِالزَّادِ أَنْسَأْ وَتَرْغِيئاً بِلَا هَذَرِ

لَا تُؤْثِرَنَّ بِشَيْءٍ لَدَىٰ مَطْعَمِهِ
 نَفْسًا وَلَا وَلَدًا فَالضُّيْفُ فِيهِ حَرِي
 وَكُنْ إِذَا قَامَ كُلُّ الْقَوْمِ آخِرَهُمْ
 وَغَضُّ عَنْ مَدِّ أَيْدِي الْقَوْمِ بِالْبَصْرِ
 وَمَنْ أَقَامَكَ أَهْلًا لِلضِّيَافَةِ قُمْ
 بِشُكْرِهِ وَاسْتَزِدْ أَنْعَامَ مُقْتَدِرِ
 وَرَأْسُ مَا قَدْ ذَكَرْنَاهُ الْحَيَاءُ فَكُنْ
 مِنَ الْحَيَاءِ بِأَوْفَىٰ بَاهِرِ الْجَبَرِ
 لَا دِينَ إِلَّا لِمَنْ كَانَ الْحَيَاءُ لَهُ
 الْفَأَقْرَبُ قَرِينًا فَيَسْتَمُو كُلُّ مُسْتَتِرِ
 فَاسْتَحْيِي مِنَ خَالِقِ يَرْعَاكَ فِي مَلَأِ
 وَفِي خَلَاءٍ وَكُنْ مِنْهُ عَلَىٰ حَذَرِ
 وَالْعَاقِلُ الشُّهُمُ مَنْ يَأْتِي الرِّذَائِلَ بَلْ
 يَخْتَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَطْيَبَ الْخَبَرِ
 بِالْعَقْلِ تَذَرِكُ غَايَاتِ الْكَمَالِ كَمَا
 بِهِ تُمَيِّزُ بَيْنَ النَّفْعِ وَالضَّرَرِ
 لَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفِ اللَّهَ الْكَرِيمَ وَلَا
 نَمْتَازُ يَوْمًا عَنِ الْأَنْعَامِ فِي الْفِطْرِ
 فَاسْتَعْمِلِ الْعَقْلَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَلَا
 تَكُنْ كَحَاطِبِ لَيْلٍ أَعْمَشَ الْبَصَرِ
 دَلِيلُ عَقْلِ الْفَتَىٰ بَادِي مُرُوءَتِهِ
 فَمَنْ تَجَنَّبَهَا فَالْعَقْلُ مِنْهُ بَرِي

عَارِي الْمُرُوءَةِ يَكْسُ لَا خَلَاقَ لَهُ
 وَدَوُّ الْمُرُوءَةِ مَحْبُوبٌ لَدَى الْبَشَرِ
 أَخُو الْمُرُوءَةِ يَأْبَى أَنْ يَرُدَّ دَوِيَّ الْإِلِ
 آمَالٌ مِنْ فَضْلِهِ فِي حَالٍ مُنْكَسِرٍ
 وَالْجُودُ أَشْرَفُ مَا تَسْمُو الرِّجَالُ بِهِ
 وَقَدْ يُنَالُ بِهِ مُسْتَجْمَعُ الْفَخْرِ
 وَبِالسَّخَاءِ لِحِفْظِ النِّعَةِ اعْتَمِدُوا
 يَا حَبْذَا عَمَلٍ بِالْحِفْظِ صَارَ حَرِي
 لَا يَصْلُحُ الَّذِينَ إِلَّا بِالسَّخَاءِ أَتَى
 إِنَّ السَّخَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ فَاعْتَبِرِ
 وَالْجُودُ مِنْ شَجَرِ الْجَنَاتِ فَاحْظَ بِهِ
 وَخُذْ بِغُضَنِ أَتَى مِنْ ذَلِكَ الشَّجَرِ
 يُحِبُّ مَوْلَاكَ حُسْنَ الْخُلُقِ مُقْتَرِنَا
 بِالْجُودِ لَمْ يُقْبَلْ لِلذَّنْبِ مِنْ أَثَرِ
 إِنَّ السَّخِيَّ حَبِيبٌ لِإِلَهِ لَهُ
 قُرْبٌ مِنَ اللَّهِ هَذَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ
 وَلَا تَرُخْ بِلَيْتِهِمْ سَرَحَ عَارِضَةٍ
 تَرِدُ بِهِ فِي ظَمَا مِنْ حَافَةِ النَّهْرِ
 وَلَا تَغُرَّنْكَ مِنْهُ طُولُ مِكَتَبِهِ
 حَلَفَاءَ عَارٍ بِلَا ظِلٍّ وَلَا نَمْرِ
 بَذَلُ النَّفْسِ عَلَى نَفْسِ الْخَسِيسِ عَنَّا
 فَعَلَّ الْجَمِيلُ لَدَيْهِ مُوَجِبُ الضَّرَرِ

وَمَنْ يَزُومُ لَيْثِمًا عِنْدَ حَاجَتِهِ
يَعُضُّ كَفِّهِ كَالْكُسْعِي وَنَطَ قَرِي
وَأَسْلُكَ سَبِيلَ كِرَامٍ أَصْفِيَاءَ مَضَوْا
بِكُلِّ حَمْدٍ عَلَى الْأَفَاقِ مُنْتَشِرِ
وَاحْذَرِ طَبَائِعَ أَهْلِ اللَّؤْمِ إِنَّ لَهُمْ
ذَمًّا يَدُومُ عَلَى الْأَصَالِ وَالْبَكْرِ
وَاعْنَمَ مَكَارِمَ تُبْقِيهَا مُخَلَّدَةٌ
فِي أَلْسِنِ النَّاسِ مِنْ بَذْوٍ وَمِنْ حَضَرِ
فَخَيْرُ فِعْلٍ الْفَتَى فِعْلٌ يُبْلِغُهُ
مِنَ الْمَحَامِدِ مَا يَبْقَى عَلَى الْأَثَرِ
فَالْمَرْءُ يَفْنَى وَيَبْقَى الذِّكْرُ مِنْ حَسَنٍ
وَمِنْ قَبِيحٍ فَخُذْ مَا شِئْتَهُ وَذَرِ
وَهَذِهِ حِكْمٌ بِالنُّصْحِ كَافِلَةٌ
بِالنَّقْلِ جَاءَتْ وَعَنْ مَضْقُولَةِ الْفِكَرِ
وَمِنْ قَوْلِ أَبِي طَالِبٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ
وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ لِأَبِي طَالِبٍ قَالَهَا لَمَّا تَمَلَّاتْ عَلَيْهِ قُرَيْشُ
وَنَفَرُوا عَنْهُ وَأَوَّلُهَا

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَّ عِنْدَهُمْ
وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعُرَى وَالْوَسَائِلِ

وَقَدْ جَاهَرُونَا بِالْعَدَاوَةِ وَالْأَذَى
وَقَدْ طَاوَعُوا أَمْرَ الْعَدُوِّ الْمُزَائِلِ
صَبَرْتُ لَهُمْ نَفْسِي بِسَمَرَاءَ سَمَحَةٍ
وَأَبْيَضَ عَضْبٍ مِنْ تَرَاثِ الْمَقَاوِلِ
وَأَخْضَرْتُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَهْطِي وَإِخْوَتِي
وَأَمْسَكْتُ مِنْ أَثْوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ
أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنٍ
عَلَيْنَا بِسُوءٍ أَوْ مُلْحٍ بِبَاطِلِ
لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَا مُكَذِّبَ
لَدَيْنَا وَلَا يَعْنَى بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ
كَذَّبْتُمْ وَرَبَّ الْعَرْشِ نَبْزِي مُحَمَّدًا
وَلَمَّا نَطَاعِنُ عِنْدَهُ وَنُنَاضِلِ
وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ دُونَهُ
وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ
وَيَنْهَضُ قَوْمٌ بِالْحَدِيدِ إِلَيْكُمْ
نُهُوضَ الرُّوَايَا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلَاصِلِ
وَيَنْهَضُ قَوْمٌ نَحْوَكُمْ غَيْرَ عَزْلٍ
بَيْنَ حَدِيثٍ عَهْدَهَا بِالصِّيَاقِلِ
وَمَا تَرَكُ قَوْمٍ لَا أَبَالَكَ سَيِّدًا
يَحُوطُ الذَّمَّارَ غَيْرَ ذَرْبٍ مُوَاقِلِ
وَأَبْيَضَ يُسْتَشْفَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَزَامِلِ

يَلُودُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
فَهُمْ عِنْدَهُ فِي رَحْمَةٍ وَفَوَاصِلِ
لَعَمْرِي لَقَدْ كَلَّفْتُ وَجْداً بِأَحْمَدِ
وَإِخْوَتِهِ ذَابَ الْمُجِبِ الْمُوَاصِلِ
فَمَنْ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ أَيُّ مُؤْمِلِ
إِذَا قَاسَهُ الْحُكَّامُ عِنْدَ التَّفَاضِلِ
حَلِيمٌ رَشِيدٌ عَادِلٌ غَيْرُ طَائِشِ
يُؤَالِي إِلَهًا لَيْسَ عَنْهُ بِغَافِلِ
وَمِيزَانٌ حَقٍّ مَا يَعُولُ شَعِيرَةً
وَوَزَانٌ حَقٍّ وَزْنُهُ غَيْرُ عَائِلِ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أَجِيءَ بِسُبَّةِ
تَجُرُّ عَلَى أَشْيَاخِنَا فِي الْمَحَافِلِ
لَكُنَّا اتَّبَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
مِنَ الدُّمْرِ جِداً غَيْرَ قَوْلِ التَّهَازُلِ
فَأَصْبَحَ فِينَا أَحْمَدُ ذُو أَرْوَمَةٍ
تُقَصِّرُ عَنْهَا سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِلِ
حَدَّثْتُ بِنَفْسِي دُونَهُ وَحَمِيَّتُهُ
وَدَافَعْتُ عَنْهُ بِالذُّرَى وَالْكَلاكِيلِ
فَأَيَّدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنَصْرِهِ
وَأَظْهَرَ دِيناً حَقُّهُ غَيْرُ بَاطِلِ
إِنْتَهَى

أَقُولُ وَأَوَّلِي مَا يُرَى فِي الدَّفَائِرِ
وَأَحْسَنُ قِضًا مِنْ عُيُونِ الْمَحَابِرِ
هُوَ الْحَمْدُ لِلْمَعْبُودِ وَالشُّكْرُ وَالنَّشَاءُ
تَقَدُّسَ عَنْ قَوْلِ الْغَوَاةِ الْغَوَادِرِ
وَجَلَّ عَنْ الْأَنْدَادِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
وَعَنْ شَافِعٍ فِي الْإِبْتِدَاءِ أَوْ مُوَازِرِ
وَصَلَّى عَلَى مَنْ قَامَ لِلَّهِ دَاعِيًا
وَشَيْدَ أَعْلَامِ الْهُدَى وَالشُّعَائِرِ
وَأَوْضَحَ دِينَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا سَفَتْ
عَلَيْهِ السُّوَافِي فِي الْقُرَى وَالْجَزَائِرِ
وَعَادَا وَوَالَى فِي رِضَى اللَّهِ قَوْمَهُ
وَلَمْ يَثْنِهِ عَنْ ذَاكَ صَوْلَةُ قَاهِرِ
مُحَمَّدُ الْمَبْعُوثُ لِلنَّاسِ رَحْمَةً
يَذَارَتْهُ مَقْرُونَةٌ بِالْبَشَائِرِ
وَبَعْدُ فَإِنْ تَعَجَّبَ لِخَطْبِ تَبَلَّلَتْ
لِفَادِحِهِ أَهْلُ النُّهَى وَالْبَصَائِرِ
فَلَا عَجَبًا يَوْمَ مِنَ الدَّهْرِ مِثْلَ مَا
أَنَاحَ بِنَا مِنْ كُلِّ بَادٍ وَحَاضِرِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا غُرْبَةُ الدِّينِ يَا لَهَا
مُصِيبَةُ قَوْمٍ مِنْ عِظَامِ الْفَوَاقِرِ

تَرَى أَهْلَهُ مُسْتَضْعَفِينَ أَدْلَةً
فَمَا بَيْنَ طَعَانٍ عَلَيْهِمْ وَنَافِرٍ
وَمُسْتَهْزِءٍ مِنْهُمْ فَيَنْغَضُ رَأْسَهُ
وَيَرْمُونَهُمْ شَرَرَ الْعُيُونِ الْنَوَاصِرِ
وَعَادَاهُمْ مَنْ يَدْعِي الْعِلْمَ وَالْحِجَى
وَكُلُّ خَلِيلٍ أَوْ قَرِيبٍ مُصَاهِرٍ
فَمَا شِئْتَ مِنْ شَتْمٍ وَقَذْفٍ وَغِيْبَةٍ
وَتَنْقِصُصِهِمْ فِي كُلِّ نَادٍ لِفَاجِرٍ
وَأَكْبَرُ مِنْ هَذَا وَأَعْظَمُ فِرْيَةٍ
مُؤَلَاةُ أَهْلِ الشَّرْكِ مِنْ كُلِّ كَافِرٍ
وَأَعْيُنُهُمْ فِي فِعْلٍ ذَاكَ قَرِيرَةٌ
فَمِنْ صَامِتٍ فِي فِعْلِهِ أَوْ مُجَاهِرٍ
وَمَنْ قَامَ بِالْإِنْكَارِ فَهُوَ مُشَدَّدٌ
يَكَاذِبُونَ أَنْ يُبْدُوهُ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
فَإِنْ يَحْكُمُوا بِالسُّوْطِ ضَرْبًا فَإِنْ يَكُنْ
رُجُوعٌ وَإِلَّا بِالضُّبَا وَالْخَنَاجِرِ
وَأَصْبَحَ ذُو الْإِيمَانِ فِيهِمْ كَقَابِضٍ
عَلَى الْجَمْرِ أَوْ فِي الْجَنْبِ صَلِي الْمَجَامِرِ
وَإِخْوَانُهُ النَّزَّاعُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
لَدَى أَهْلِهَا فِي ذُلِّهِمْ كَالْأَصَاغِرِ

وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا ثَبَاتًا مَعَ الرُّضَى
 بِقَلْبٍ سَلِيمٍ لِلْمُهَيْمِينَ شَاكِرٍ
 فَأَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ عُصْبَةِ الْحَقِّ إِنَّهُمْ
 لِحِفْظِ نُصُوصِ الدِّينِ أَهْلُ تَنَاصُرٍ
 إِذَا مَا بَدَأَ نَصَّ الْكِتَابِ وَسُنَّةٍ
 تَنَادَوْا عِبَادَ اللَّهِ هَلْ مِنْ مُثَابِرٍ
 وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ فَاهْتَدَوْا
 وَمَا رَغِبُوا عَنْهَا لِخَرَصِ الْخَوَاطِرِ
 عَلَيْكَ بِهَاتِيكَ الصِّفَاتِ مُنَافِسًا
 فَلِلَّهِ مَا أَسْنَا سَنَاهَا لِسَائِرِ
 هُمْ الْقَوْمُ لَا يَثْبِيهِمْ عَنْ مُرَادِهِمْ
 مَلَامَةٌ لَوَامٍ وَخَذْلَانُ نَاصِرٍ
 بِنَفْسِي فَتَى مَا زَالَ يَذَابُ دَائِمًا
 إِلَى رَبِّهِ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ مُهَاجِرٍ
 مُكَبَّأً عَلَى أَيْ الْكِتَابِ وَدَرْسِهِ
 بِقَلْبٍ حَزِينٍ عِنْدَ تِلْكَ الزُّوَاجِرِ
 فَيَا لَيْتَنِي أَلْقَاهُ يَوْمًا لَعَلَّهُ
 يُخَبِّرُنِي عَمَّا حَوَى فِي الضَّمَائِرِ
 وَنَرَفَعُ أَيْدِينَا إِلَى اللَّهِ بِالْدُّعَا
 لِنُصْرَ دِينِ الْمُصْطَفَى ذِي الْمَفَاجِرِ

وَيَنْصُرَ أَحْزَابَ الشَّرِيعَةِ وَالْهُدَى
وَيَقْمَعَ أَهْلَ الزُّيْغِ مِنْ كُلِّ فَاجِرٍ
فَأَوْ عَلَى تَفْرِيقِ شَمْلٍ فَهَلْ لِمَا
مَضَى عَوْدَةٌ نَحْوَ السَّيْنِ الْغَوَابِرِ
عَسَى نَصْرَةٌ لِلَّذِينَ تَجْمَعُ شَمْلَنَا
تَقَرُّ بِهَا مِمَّا تَرَى عَيْنُ نَاطِرٍ
فَيَرْتَاحُ أَهْلُ الدِّينِ فِيهَا أَعِزَّةٌ
وَأَعْدَاؤُهُ تَحْتَ الْقَنَا وَالْحَوَافِرِ
وَأَخْتُمْ نَظْمِي بِالصَّلَاةِ مُسْلِمًا مَدَى الدَّهْرِ مَا نَاصَتْ بُرُوقُ الْمَوَاطِرِ
عَلَى أَحْمَدٍ وَالْأَلِ وَالصُّحْبِ وَالَّذِي
لَهُمْ تَابِعٌ يَسْعَى بِفِعْلِ الْأَوَامِرِ
آخِرُ: جَزَى اللَّهُ رَبَّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
إِنْتَهَى
رَفِيقَيْنِ حَلًّا خِيَمَتِي أَمْ مَغْبَدٍ
هَما نَزَلًا بِالْبِرِّ ثُمَّ تَرَوْحَا
فَأَفْلَحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانَ فَتَاتِهِمْ
وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمِرْصَدٍ
سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا
فَإِنْ كُنتُمْ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدُ
دَعَاها بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ
لَهُ بِصَرِيحٍ ضَرْةُ الشَّاةِ مُزْبِدٍ

فَعَادَرَهُ رَهْنًا لَدَيْهَا حَالِبٍ
يُدِرُّ لَهَا فِي مَضَرٍ ثُمَّ مَوْرِدٍ

فَلَمَّا سَمِعَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَنشَاءً يَقُولُ مَجِيئًا لِلْهَاتِفِ :

لَقَدْ خَسِبَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ
وَقُدِّسَ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَغْتَدِي
تَرْحُلَ عَنْ قَوْمٍ فَظَلَّتْ عُقُوبُهُمْ
وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بِثُورٍ مُجَدِّدٍ

هَذَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبُّهُمْ
وَأَرْشَدَهُمْ مَنْ يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَرْشُدِ

وَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبٍ
رِكَابُ هُدًى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعَدِ

نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ
وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدِ

وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةً غَائِبٍ
فَتَضِدِّيْقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضَحَى الْغَدِ

لِيَهْنِ أَبَا بَكْرٍ سَعَادَةُ جَدِّهِ
بِضُحَيْتِهِ مَنْ يُسْعِدِ اللَّهَ يَسْعِدِ

إِنْتَهَى

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

رَسَائِلُ إِخْوَانِ الصُّفَا وَالتَّوَدُّدِ إِلَى كُلِّ ذِي قَلْبٍ سَلِيمٍ مُوَحِّدِ

وَمِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ وَالشَّنَا

صَلَاةً وَتَسْلِيمًا عَلَى خَيْرِ مُرْشِدِ

وَالرَّحْمَةُ وَالصَّلَامُ عَلَيْكُمْ
بَعْدَ وَمِضْرِ الْبَرْقِ أَهْلَ التَّوَدُّدِ
وَتَعْدُ فَقَدْ طَمَّ الْبَلَاءُ وَعَمَّنَا
مِنْ الْجَهْلِ بِالذِّينِ الْقَوِيمِ الْمُحَمَّدِيِّ
بِمَا لَيْسَ نَشْكُو كَشْفَهُ وَانْتِقَادَنَا
لِغَيْرِ الْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ
وَلَمْ يَتَّقِ إِلَّا النَّزْرُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
يُعَادِيهِمْ مِنْ أَهْلِهَا كُلُّ مُعْتَدٍ
فَهُؤُا عِبَادَ اللَّهِ مِنْ نَوْمَةِ الرَّدَى
إِلَى الْفَقْهِ فِي أَصْلِ الْهُدَى وَالتَّجَرُّدِ
وَقَدْ عَنَّ أَنْ نُهْدِي إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ
نَضِيداً مِنَ الْأَصْلِ الْأَصِيلِ الْمُؤَطَّدِ
فَدُونَكَ مَا نُهْدِي فَهَلْ أَنْتَ قَابِلٌ
لِذَلِكَ أَمْ قَدْ غَيَّنَ قَلْبَكَ بِالْذُّدِ
تَرْوُقُ لَكَ الدُّنْيَا وَلَذَاتُ أَهْلِهَا
كَأَنَّ لَمْ تَصِرْ يَوْماً إِلَى قَبْرِ مَلْحَدِ
فَان رَمَتْ أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ سَالِماً
وَتُحْطَى بِجَنَاتٍ وَخُلْدٍ مُؤَبَّدِ
وَرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَأَرْفِهِ حَبْرَةٍ
وَحُورٍ جَسَانٍ كَالْيَوَاقِيتِ خُرْدِ
فَحَقِّقْ لِتَوْجِيدِ الْعِبَادَةِ مُخْلِصاً
بِأَنْوَاعِهَا إِلَهُ قَصْداً وَجَرِّدِ

وَأَفَرِدُهُ بِالتَّعْظِيمِ وَالْخَوْفِ وَالرُّجَا
وبالْحُبِّ والرُّغْبَى إِلَيْهِ وَجَرِدِ
وبالنَّذْرِ والدُّنْحِ الَّذِي أَنْتَ نَاسِكٌ
وَلَا تَسْتَعِثُ إِلَّا بِرَبِّكَ تَهْتَدِ
وَلَا تَسْتَعِينُ إِلَّا بِهِ وَبِحَوْلِهِ
لَهُ خَاشِعاً بَلْ خَاشِعاً فِي التُّبُّدِ
وَلَا تَسْتَعِذْ إِلَّا بِهِ لَا بِغَيْرِهِ
وَكُنْ لَا بُدَّ بِاللَّهِ فِي كُلِّ مَقْصِدِ
إِلَيْهِ مُنِيباً تَائِباً مُتَوَكِّلاً
عَلَيْهِ وَثِقْ بِاللَّهِ ذِي الْعَرْشِ تَرْشِدِ
وَلَا تَدْعُ إِلَّا اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ
فَدَاعِ لِغَيْرِ اللَّهِ غَاوٍ وَمُغْتَدِ
وَفِي صَرْفِهَا أَوْ بَعْضِهَا الشِّرْكَ قَدْ أَتَى
فَجَائِبُهُ وَاحْذَرْ أَنْ تَجِيءَ بِمُؤَيِّدِ
وَهَذَا الَّذِي فِيهِ الْخُصُومَةُ قَدْ جَرَتْ
عَلَى عَهْدِ نُوحٍ وَالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ
وَوَحْدَهُ فِي أَفْعَالِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ
مُقِرّاً بِأَنَّ اللَّهَ أَكْمَلُ سَيِّدِ
هُوَ الْخَالِقُ الْمُخْبِي الْمُمِيتُ مُدَبِّرُ
هُوَ الْمَالِكُ الرُّزَّاقُ فَاسْأَلْهُ وَاجْتَدِ
إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ كُلِّ أَفْعَالِهِ الَّتِي
أَقْرَ وَلَمْ يَجْعَدْ بِهَا كُلَّ مُلْحِدِ

وَوَجَدَهُ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ
وَلَا تَتَأَوَّلُهَا كَرَأْيِ الْمُفَنِّدِ
فَلَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ شَيْءٌ وَلَا لَهُ
سَمِيٌّ وَقُلْ لَا كُفْرَ لَهُ تَهْتِدِ
وَذَا كُلُّهُ مَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّهُ
إِلَهُ الْوَرَى حَقًّا بِغَيْرِ تَرَدُّدٍ
فَحَقِّقْ لَهَا لَفْظًا وَمَعْنَى فَإِنَّهَا
لِنِعْمِ الرَّجَا يَوْمَ اللَّقَا لِلْمُوَحِّدِ
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى فَكُنْ مُتَمَسِّكًا
بِهَا مُسْتَقِيمًا فِي الطَّرِيقِ الْمُحْمَدِيِّ
فَكُنْ وَاحِدًا فِي وَاحِدٍ وَلِوَاحِدٍ
تَعَالَى وَلَا تُشْرِكْ بِهِ أَوْ تُنَادِدِ
وَمَنْ لَمْ يَقْبِذْهَا بِكُلِّ شُرْطِهَا
كَمَا قَالَهُ لِأَعْلَامٍ مِنْ كُلِّ مُهْتَدٍ
فَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ الشَّرِيعَةِ سَالِكًا
وَلَكِنْ عَلَى آرَاءِ كُلِّ مَلَدٍ
فَأَوَّلُهَا الْعِلْمُ الْمُنَافِي لِضِدِّهِ
مِنْ الْجَهْلِ إِنَّ الْجَهْلَ لَيْسَ بِمُسْعِدٍ
فَلَوْ كَانَ ذَا عِلْمٍ كَثِيرٍ وَجَاهِلٍ
بِمَذْلُوقِهَا يَوْمًا فَبِالْجَهْلِ مُرْتَدٍ
وَمِنْ شَرْطِهَا وَهُوَ الْقَبُولُ وَضِدُّهُ
هُوَ الرَّدُّ فَافْهَمْ ذَلِكَ الْقَيْدَ تَرْشُدِ

كَحَالِ قُرَيْشٍ حِينَ لَمْ يَقْبَلُوا الْهُدَى
وَرَدُّوهُ لَمَّا أَنْ عَتَوْا فِي التَّمَرُّدِ
وَقَدْ عَلِمُوا مِنْهَا الْمُرَادَ وَأَنَّهَا
تَدُلُّ عَلَى تَوْجِيْدِهِ وَالتَّفَرُّدِ
فَقَالُوا كَمَا قَدْ قَالَهُ اللَّهُ عَنْهُمْ
بِسُورَةِ (ص) فَاغْلَمَنَ ذَاكَ تَهْتِدِ
فَصَارَتْ بِهِ أَمْوَالُهُمْ وَدِمَاؤُهُمْ
حَلَالًا وَأَغْنَامًا لِكُلِّ مُوَجِدِ
وَنَالَتْهَا الْإِخْلَاصُ فَاغْلَمَ وَضِدُّهُ
هُوَ الشِّرْكَ بِالْمَعْبُودِ مِنْ كُلِّ مُلْجِدِ
كَمَا أَمَرَ اللَّهُ الْكَرِيمُ نَبِيَّهُ
بِسُورَةِ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ الْمُمَجِّدِ
وَرَابِعُهَا شَرْطُ الْمَحَبَّةِ فَلْتَكُنْ
مُجِبًّا لِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْهُدَى
وَإِخْلَاصُ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ كُلِّهَا
كَذَا النَّفْيُ لِلشِّرْكِ الْمُفْنِدِ وَالذِّدِ
وَمَنْ كَانَ ذَا حُبٍّ لِمَوْلَاهُ إِنَّمَا
يَتِمُّ بِحُبِّ الدِّينِ دِينَ مُحَمَّدٍ
فَعَادِ الَّذِي عَادَى لِذَيْنِ مُحَمَّدٍ
وَوَالِ الَّذِي وَالَاهُ مِنْ كُلِّ مُهْتَدِ
وَأَحْبَبَ رَسُولَ اللَّهِ أَكْمَلَ مَنْ دَعَى
إِلَى اللَّهِ وَالتَّقْوَى وَأَكْمَلَ مُرْشِدِ

أَحَبُّ مِنَ الْأَوْلَادِ وَالنَّفْسِ بَلْ وَمِنْ
جَمِيعِ الْوَرَى وَالْمَالِ مِنْ كُلِّ أَتْلَدِ
وَطَارِفِهِ وَالْوَالِدَيْنِ كِلَيْهِمَا
بَابَائِنَا وَالْأُمَّهَاتِ فَنَفْتَدِ
وَأَحِبُّ لِحُبِّ اللَّهِ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا
وَأَبْغَضُ لِبُغْضِ اللَّهِ أَهْلَ التَّمَرُّدِ
وَمَا الدِّينُ إِلَّا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ وَالْوَلَا
كَذَاكَ الْبَرَاءُ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُعْتَدِ
وَحَامِسُهَا فَالْإِنْقِيَادُ وَضِدُّهُ
هُوَ التَّرْكُ لِلْمَأْمُورِ أَوْ فِعْلُ الْمُقْسِدِ
فَتَقَادُ حَقًّا بِالْحَقُوقِ جَمِيعُهَا
وَتَعْمَلُ بِالْمَفْرُوضِ حَتْمًا وَتَقْتَدِ
وَتَتْرُكُ مَا قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ طَائِعًا
وَمُسْتَسْلِمًا لِلَّهِ بِالْقَلْبِ تَرْشِدِ
فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ بِالْقَلْبِ مُسْلِمًا
وَلَمْ يَكُ طَوْعًا بِالْجَوَارِحِ يَنْقَدِ
فَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ الشَّرِيعَةِ سَالِكًا
وَأِنْ خَالَ رُشْدًا مَا أَتَى مِنْ تَعَبُدِ
وَسَادِسُهَا وَهُوَ الْيَقِينُ وَنِيبُهُ
هُوَ الشُّكُّ فِي الدِّينِ الْقَوِيمِ الْمُحْمَدِيِّ
وَمَنْ شَكَّ فَلْيَتَكَيَّ عَلَى رَفْضِ دِينِهِ
وَيَعْلَمْ أَنَّ قَدْ جَاءَ يَوْمًا بِمَوْئِدِ

وَيَعْلَمُ أَنَّ الشُّكَّ يَنْفِي يَقِينَهَا
فَلَا بُدَّ فِيهَا بِالْيَقِينِ الْمُؤَكَّدِ
بِهَا قَلْبُهُ مُسْتَقِيمًا جَاءَ ذِكْرُهُ
عَنِ السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ أَكْمَلَ مُرْشِدِ
وَلَا تَنْفَعُ الْمَرْءَ الشَّهَادَةُ فَاغْلَمَنَ
إِذَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَقِيمًا ذَا تَجَرُّدِ
وَسَابِعُهَا الصِّدْقُ الْمُنَافِي لِضِدِّهِ
مِنَ الْكَذِبِ الدَّاعِي إِلَى كُلِّ مُفْسِدِ
وَعَارِفُ مَعْنَاهَا إِذَا كَانَ قَابِلًا
لَهَا عَامِلًا بِالْمُقْتَضَى فَهُوَ مُهْتَدٍ
وَطَابَقَ فِيهَا قَلْبُهُ لِسَانِهِ
وَعَنِ وَاجِبَاتِ الدِّينِ لَمْ يَتَبَلَّدِ
وَمَنْ لَمْ تَقُمْ هَذِهِ الشُّرُوطُ جَمِيعُهَا
بَقَائِلُهَا يَوْمًا فَلَيْسَ عَلَى الْهَيْدِ
إِذَا صَحَّ هَذَا وَاسْتَقَرَّ فَاثِمًا
حَقِيقَتُهُ الْإِسْلَامُ فَاغْلَمَهُ تَرْشِيدِ
وَإِنْ لَهُ - فَاحْذَرْ هُدَيْتَ - نَوَاقِضًا
فَمَنْ جَاءَ مِنْهَا نَاقِضًا فَلْيَجِدِدِ
فَقَدْ نَقَضَ الْإِسْلَامَ وَارْتَدَّ وَاعْتَدَى
وَزَاغَ عَنِ السُّنَحَاءِ فَلْيَتَشْهَدِ
فَمِنْ ذَلِكَ شِرْكٌ فِي الْعِبَادَةِ نَاقِضُ
وَذَبْحٌ لِغَيْرِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ

كَمَنْ كَانَ يَغْدُو لِلْقِيَابِ بِذَبْحِهِ
وَلِلْجَنِّ فِعْلَ الْمُشْرِكِ الْمُتَمَرِّدِ
وَجَاعِلِ بَيْنَ اللَّهِ - بَغِيًّا - وَبَيْنَهُ
وَسَائِطُ يَدْعُوهُمْ فَلَيْسَ بِمُهْتَدٍ
وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ بِالْخُضُوعِ شَفَاعَةً
إِلَى اللَّهِ وَالزُّلْفَى لَدَيْهِ وَيَجْتَدِ
وَتَالِئُهَا مَنْ لَمْ يُكْفِرْ لِكَافِرٍ
وَمَنْ كَانَ فِي تَكْفِيرِهِ ذَا تَرَدُّدٍ
وَصَحَّحَ عَمْدًا مَذْهَبَ الْكُفْرِ وَالرَّدَى
وَذَا كُلُّهُ كُفْرٌ بِاجْتِمَاعٍ مِنْ هُدًى
وَرَابِعُهَا فَالْاِعْتِقَادُ بِأَنَّمَا
سِوَى الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَأَكْمَلِ مُرْشِدِ
لأَحْسَنِ حُكْمًا فِي الْأُمُورِ جَمِيعِهَا
وَأَكْمَلُ مِنْ هَذِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
كَحَالِهِ كَتَبَ وَابْنِ أَخْطَبَ وَالَّذِي
عَلَى هَذِهِمْ مِنْ كُلِّ غَاوٍ وَمُعْتَدٍ
وَحَامِسُهَا يَا صَاحِبَ مَنْ كَانَ مُبْغِضًا
لِشَيْءٍ أَتَى مِنْ هَذِي أَكْمَلِ سَيِّدِ
فَقَدْ صَارَ مُرْتَدًّا وَإِنْ كَانَ عَامِلًا
بِمَا هُوَ ذَا بُغْضٍ لَهُ فَلْيَجِدِدِ
وَذَلِكَ بِالْاجْتِمَاعِ مِنْ كُلِّ مُهْتَدٍ
وَقَدْ جَاءَ نَصُّ ذِكْرِهِ فِي (مُحَمَّدِ)

وَسَادِسُهَا مَنْ كَانَ بِالْإِيمَانِ هَازِلًا
وَلَوْ بِعَقَابِ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ
وَحُسْنُ ثَوَابِ اللَّهِ لِلْعَبْدِ فَلْتَكُنْ
عَلَى حَذَرٍ مِنْ ذَلِكَ الْقَيْلِ تَرْشِدِ
وَقَدْ جَاءَ نَصٌّ فِي (بَرَاءَةِ) ذِكْرُهُ
فَرَاغُهُ فِيهَا عِنْدَ ذِكْرِ التَّهْدِيدِ
وَسَابِعُهَا مَنْ كَانَ لِلْسَّحْرِ فَاعِلًا
كَذَلِكَ رَاضٍ فِعْلُهُ لَمْ يُفْنِدِ
وَفِي سُورَةِ (الزُّمَرِ) نَصٌّ مُصَرِّحٌ
بِتَكْفِيرِهِ فَاطْلُبْهُ مِنْ ذَلِكَ تَهْتِدِ
وَمِنْهُ لَعَمْرِي الصُّرْفُ وَالْعَطْفُ فَاغْلَمَنْ
أَخِي حُكْمَ هَذَا الْمُعْتَدِي الْمُتَمَرِّدِ
وَتَامِنُهَا وَهِيَ الْمُظَاهَرَةُ الَّتِي
يُعَانُ بِهَا الْكَفَّارُ مِنْ كُلِّ مَلْجِدِ
عَلَى الْمُسْلِمِينَ الطَّائِعِينَ لِزَبِيهِمْ
عِيَاذًا بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ كُلِّ مُفْسِدِ
وَمَنْ يَتَوَلَّى كَافِرًا فَهُوَ مِثْلُهُ
وَمِنْهُ بَلَا شَكٍّ بِهِ أَوْ تَرَدُّدِ
كَمَا قَالَ الرَّحْمَنُ جَلُّ جَلَالُهُ
وَجَاءَ عَنِ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَنَاسِغُهَا وَهُوَ اغْتِيَاذُ مَضِلِّ
وَصَاحِبُهُ لَا شَكَّ بِالْكَفْرِ مُرْتَدِ

كَمُعْتَقِدٍ أَنْ لَيْسَ حَقًّا وَوَاجِبًا
عَلَيْهِ اتِّبَاعُ الْمُضْطَفَى خَيْرٌ مُرْشِدٍ
فَمَنْ يَعْتَقِدُ هَذَا الضَّلَالِ وَأَنَّهُ
يَسْعُهُ خُرُوجٌ عَنْ شَرِيعَةِ أَحْمَدٍ
كَمَا كَانَ هَذَا فِي شَرِيعَةِ مَنْ خَلَا
كَصَاحِبِ مُوسَى حَيْثُ لَمْ يَتَّقِدِ
هُوَ الْخَضِرُ الْمَقْصُوصُ فِي (الْكَهْفِ) ذِكْرُهُ
وَمُوسَى كَلِّمَ اللَّهَ فَافْهَمَ لِمَقْصِدِ
وَهَذَا اعْتِقَادُ لِمَلَايِدَةِ الْأَوَّلَى
مَشَائِخِ أَهْلِ الْإِتِّحَادِ الْمُفْنِدِ
كَتَحْوِ ابْنِ سِينَا وَابْنِ سَبْعِينَ وَالَّذِي
يُسَمَّى ابْنَ رُشْدٍ وَالْحَفِيدِ الْمُلْدِدِ
وَشَيْخِ كَبِيرٍ فِي الضَّلَالَةِ صَاحِبِ آلِ
فُصُوصٍ وَمَنْ ضَاهَاهُمْ فِي التَّمَرُّدِ
وَعَاثِرُهَا الْإِعْرَاضُ عَنْ دِينِ رَبِّنَا
فَلَا يَتَعَلَّمُهُ فَلَيْسَ بِمُهْتَدٍ
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ عَامِلًا
بِهِ فَهُوَ فِي كُفْرَانِهِ ذُو تَعْمُدٍ
وَلَا فَرْقَ فِي هَذِي النِّوَاقِصِ كُلِّهَا
إِذَا رُمَتْ أَنْ تَنْجُو وَلِلْحَقِّ تَهْدِيدِ
هُنَالِكَ بَيْنَ الْهَزْلِ وَالْجِدِّ فَاغْلَمَنَّ
وَلَا رَاهِبَ مِنْهُمْ لِخَوْفِ التَّهْدِيدِ

سَوَى الْمُكْرَهِ الْمَضْهُودِ إِنْ كَانَ قَدْ أَتَى
مُنَالِكَ بِالشَّرْطِ الْأَطْيَدِ الْمُؤَكَّدِ
وَحَازِرٍ ، هَذَاكَ اللَّهُ ، مِنْ كُلِّ نَاقِضٍ
سِوَاهَا ، وَجَانِبَهَا جَمِيعاً لِنَهْدِ
وَكُنْ بَازِلاً لِلْجِدِّ وَالْجُهْدِ طَالِباً
وَسَلِّ رَبُّكَ التَّيِّبَتِ أَيُّ مُوَحِّدِ
وَيْسَاهُ فَارْغَبْ فِي الْهِدَايَةِ لِلْهُدَى
لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُوَ مِنَ النَّارِ فِي غَدِ
وَصَلِّ إِلَهِي مَا تَأَلَّقَ بَارِقُ
وَمَا وَخَدَتْ قُودُ بِمَوْرِ مُعْبِدِ
تَوُّمٌ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَمَا سَرَى
نَسِيمُ الصَّبَا أَوْ شَاقَ صَوْتُ الْمُغَرِّدِ
وَمَا لَاحَ نَجْمٌ فِي دُجَى اللَّيْلِ طَافِجُ
وَمَا انْهَلَّ صَوْبٌ فِي عَوَالٍ وَوَهْدِ
عَلَى السَّيِّدِ الْمَعْصُومِ أَفْضَلَ مُرْسَلِ
وَكَرَّمَ خَلْقَ إِلَهٍ طُرّاً وَأَجْوَدِ
وَالٍ وَأَصْحَابٍ وَمَنْ كَانَ تَابِعاً
صَلَاةً دَوَاماً فِي الرُّوْحِ وَفِي الْغَدِ
آخِرُ :
يَا مَنْ يُتَابِعُ سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ
كُنْ لِلْمُهَيِّمِينَ صَادِقَ الْإِيمَانِ
وَاعْلَمْ بَأَنَّ اللَّهَ خَالِقُكَ الَّذِي
سَوَّاكَ لَمْ يَخْتَجِ إِلَى إِنْسَانِ

خَلَقَ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا مِنْ أَجْلِ أَنْ
تَدْعُوهُ بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِذْعَانِ
قَدْ أَرْسَلَ الْآيَاتِ مِنْهُ مُخَوِّفًا
لِعِبَادِهِ كَيْ يُخْلِصَ الثَّقَلَانِ
وَأَبَانَ لِلْإِنْسَانِ كُلِّ طَرِيقَةَ
كَيْ لَا يَكُونَ لَهُ اعْتِدَارٌ قَائِي
ثُمَّ اقْتَضَى أَمْرًا وَنَهَى عَنْهَا
تَتَمَيَّزُ التَّقْوَى عَنِ الْعِصْيَانِ
وَوُلِدَتْ مَقْطُورًا بِفِطْرَتِكَ الَّتِي
لَيْسَتْ سِوَى التَّصْدِيقِ وَالْإِيمَانِ
وَبُلِيتَ بِالتَّكْلِيفِ أَنْتَ مُخَيَّرُ
وَأَمَامَكَ النُّجْدَانِ مُفْتَتِحَانِ
فَعَمِلْتَ مَا تَهْوَى وَأَنْتَ مُرَاقِبُ
مَا كُنْتَ مَحْجُوبًا عَنِ الدِّيَانِ
ثُمَّ انْقَضَى الْعُمُرُ الَّذِي تَهْنَأُ بِهِ
وَبَدَأَتْ فِي ضَعْفٍ وَفِي نُقْصَانِ
وَدَنَا الْفِرَاقُ وَلَاتَ حِينَ تَهْرُبُ
أَيْنَ الْمَقَرِّ مِنَ الْقَضَاءِ الدَّانِي
وَالْتَفَّ صَحْبُكَ يَرْقُبُونَ بِخَسْرَةٍ
مَاذَا تَكُونُ عَوَاقِبُ الْحَدَثَانِ
وَاسْتَلَّ رُوحَكَ وَالْقُلُوبُ تَقْطَعُ
حَزَنًا وَالْقَتْ دَمَعَهَا الْعَيْنَانِ

فَاجْتَاخَ أَهْلَ الدَّارِ حُزْنَ بَالِغٌ
 وَاجْتَاخَ مَنْ حَضَرُوا مِنَ الْجِيرَانِ
 فَالْبِشْتُ عَبْرَى لِلْفِرَاقِ كَثِيبَةً
 وَالذَّمْعُ يَمْلَأُ سَاحَةَ الْأَجْفَانِ
 وَالزَّوْجُ تُكَلَّى وَالصِّغَارُ تَجْمَعُوا
 يَتَطَلَّعُونَ تَطَلَّعَ الْحَيْرَانِ
 وَالابْنُ يَذَابُ فِي جَهَازِكَ كَاتِمًا
 شَيْئًا مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْأَشْجَانِ
 وَسَرَى الْحَدِيثُ وَقَدْ تَسَاءَلَ بَعْضُهُمْ
 أَوْ مَا سَمِعْتُمْ عَنْ وَفَاةِ فُلَانٍ
 قَالُوا سَمِعْنَا وَالْوَفَاةَ سَمِعْنَا
 غَيْرُ الْمُهَيِّمِينَ كُلُّ شَيْءٍ فَنَانِي
 وَأَتَى الْحَدِيثُ لِوَارِثِيكَ فَأَسْرَعُوا
 مِنْ كُلِّ صَوْبٍ لِلْحُطَامِ الْفَنَانِي
 وَأَتَى الْمُغْسِلُ وَالْمُكَفِّنُ قَدْ أَتَى
 لِيُجَلِّلُوكَ بِحُلَّةِ الْأَكْفَانِ
 وَيُجَرِّدُوكَ مِنَ الْقِيَابِ وَيَنْزَعُوا
 عَنْكَ الْحَرِيرَ وَحُلَّةَ الْكَتَّانِ
 وَتَعُودُ فَرْدًا لَسْتَ حَامِلَ حَاجَةٍ
 مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا سِوَى الْأَكْفَانِ
 وَأَتَى الْحَدِيثُ لِوَارِثِيكَ فَأَسْرَعُوا
 فَأَتُوا بِنَعَشٍ وَاهِنِ الْعَيْدَانِ

صَلُّوا عَلَيْكَ وَأَرْكَبُوكَ بِمَرْكَبٍ
 فَوْقَ الظُّهُورِ يُحَفُّ بِالْأَخْزَانِ
 حَتَّى إِلَى الْقَبْرِ الَّذِي لَكَ جَهْرُوا
 وَضَعُوكَ عِنْدَ شَفِيرِهِ بِحَنَانٍ
 وَدَنَا الْأَقَارِبُ يَرْفَعُونَكَ بَيْنَهُمْ
 لِلْخُدِيِّ تَمْسِي مَعَ الدِّيدَانِ
 وَسَكَنْتَ لَحْدًا قَدْ يَضِيقُ لِضِيقِهِ
 صَدْرُ الْحَلِيمِ وَصَابِرُ الْحَيَوَانِ
 وَسَمِعْتَ قَرْعَ نِعَالِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا
 وَضَعُوكَ فِي الْبَيْتِ الصَّغِيرِ الثَّانِي
 فِيهِ الظَّلَامُ كَذَا السُّكُونُ مُحِيمٌ
 وَالرُّوحُ رَدٌّ وَجَاءَكَ الْمَلَكَانِ
 وَهُنَا الْحَقِيقَةُ وَالْمُحَقِّقُ قَدْ أَتَى
 هَذَا مَقَامَ النُّصْرِ وَالْخُذْلَانِ
 إِنْ كُنْتَ فِي الدُّنْيَا لِرَبِّكَ مُخْلِصًا
 تَدْعُوهُ بِالتَّوَجِيدِ وَالْإِيمَانِ
 فَتَظَلُّ تَرْفُلُ فِي النِّعَمِ مُرْفَهًا
 بِفَسِيحِ قَبْرِ طَاهِرِ الْأَرْكَانِ
 وَلَكَ الرَّفِيقُ عَنِ الْفِرَاقِ مُسْلِيًا
 يُغْنِي عَنِ الْأَحْبَابِ وَالْأَخْدَانِ
 فُتِحَتْ عَلَيْكَ مِنَ الْجَنَانِ نَوَافِدُ
 تَأْتِيكَ بِالْأَنْوَارِ وَالرَّيْحَانِ

وَنَظْلُ مُنْشَرَحِ الْفُؤَادِ مُنْعَمًا
حَتَّى يَقُومَ إِلَى الْقَضَا الثَّقَلَانِ
تَأْتِي الْحِسَابَ وَقَدْ فَتَحَتْ صَحِيفَةً
بِالنُّورِ قَدْ كُتِبَتْ وَبِالرِّضْوَانِ
وَتَرَى الْخَلَائِقَ خَائِفِينَ لِذَنبِهِمْ
وَتَسِيرُ أَنْتَ بِعِزَّةٍ وَأَمَانٍ
وَيُظِلُّكَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِظِلِّهِ
وَالنَّاسُ فِي عَرَقٍ إِلَى الْأَذَانِ
وَتَرَى الصِّرَاطَ وَلَيْسَ فِيهِ صُعُوبَةٌ
كَالْبَرْقِ تَغْبِرُ فِيهِ نَحْوُ جَنَانٍ
فَتَرَى الْجَنَانَ بِحُسْنِهَا وَجَمَالِهَا
وَتَرَى الْقُصُورَ رَفِيعَةَ الْبُنْيَانِ
طَبَّ فِي رَغِيْدِ الْعَيْشِ دُونَ مَشَقَّةٍ
تَكْفِي مَشَقَّةَ سَالِفِ الْأَزْمَانِ
وَالْبَسَ ثِيَابَ الْخُلْدِ وَاشْرَبَ. وَاغْتَسَلَ
وَابْعَدَ عَنِ الْأَكْذَارِ وَالْأَحْزَانِ
سِرًّا وَانْظُرِ الْأَنْهَارَ وَاشْرَبْ مَاءَهَا
مِنْ فَوْقِهَا الْأَثْمَارَ فِي الْأَفْنَانِ
وَالشَّهْدَ جَارٍ فِي الْعُيُونِ مُطَهَّرُ
مَعَ خَمْرَةِ الْفِرْدَوْسِ وَالْأَلْبَانِ
وَالزَّوْجَ حُورٍ فِي الْبُيُوتِ كَوَاعِبُ
بَيْضُ الْوُجُوهِ خَوَامِصُ الْأَبْدَانِ

أَبْكَارِ شِبْهِ الدَّرِّ فِي أَصْدَافِهِ
وَهُنَا مَقَرٌّ لَا تَحُولَ بَعْدَهُ
أَمَّا إِذَا مَا كُنْتَ فِيهَا مُجْرِمًا
تَكَلِّتَكَ إِمَّا كَيْفَ تَحْتَمِلُ الْأَذَى
فَإِذَا تَفَرَّقَ عَنْكَ صَحْبُكَ وَانْتَنَى
جَاءَ إِلَّا مَرْهُوِينَ مِنْ عَيْنَيْهِمَا
سَأَلَكَ عَنْ رَبِّ قَدِيرٍ خَالِقِ
فَتَقُولُ لَا أَدْرِي وَكُنْتُ مُصَدِّقًا
فِي بُيُوتِكِ بِالْكَلامِ بِشِدَّةٍ
فَتَصِيحُ صَيْحَةً أَسْفَى مُتَوَجِّعٍ
وَيَحْيِي الرِّفِيقَ فَيَا قَبَاحَةَ وَجْهِهِ
وَتَقُولُ يَا وَيْلَا أَمَالِيَ رَجَعَتْ
لَوْعَدْتَ لِلدُّنْيَا لَعَدْتَ لِمَا مَضَى

وَأَنْشُدْ بَعْضَهُمْ :

مَرَادُكَ أَنْ يَتِمَّ لَكَ الْمَرَادُ
وَتَمُضِيَ فِي أَوَامِرِكَ اللَّيَالِي
لَقَدْ مَلَكَتْ مُضَلَاتُ الْأَمَانِي
أَلَمْ تَسْمَعْ بِذِي أَمَلٍ يَعِيدُ
رَمَاهُ الْمَوْتُ فَانْقَبَضَتْ إِلَيْهِ
وَيَلْقَاهُ بِإِثْرِ الْمَوْتِ يَوْمَ
تُصَمُّ لَوْفِعِهِ الْأَذَانُ صَمًّا
فَكَمْ سَأَلَتْ هُنَاكَ مِنْ دُمُوعٍ

وَاللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونِ وَالْمَرْجَانِ
فِيهِ السُّرُورُ بِرُؤْيَا الرَّحْمَنِ
مُتَتَّبِعًا لِطَرَائِقِ الشَّيْطَانِ
أَمْ كَيْفَ تَصْبِرُ فِي لَظَى النَّيْرَانِ
حُمَالُ نَعَشِكَ جَاءَكَ الْمَلَكَانِ
تُرْمَى بِأَشْوَاطٍ مِنَ النَّيْرَانِ
وَعَنْ الَّذِي قَدْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
أَقْوَالُ شِبْهِ مَقَالَةِ الثَّقَلَانِ
وَسَيُضْرِبَانِكَ ضَرْبَةَ السَّجَانِ
وَيَحْيِي الشَّجَاعُ وَذَلِكَ هَوْلُ ثَانِي
فَكَأَنَّهُ مُتَمَرِّدٌ مِنْ جَانِ
حَتَّى أَحْلَلَ بِسَاحَةِ الْإِيمَانِ
فِي جَانِبِ التَّكْذِيبِ وَالْعِصْيَانِ

وَتَرْكُضُ فِي مَطَالِيكَ الْجِيَادِ
فَلَا يُعْصَى هَوَاكَ وَلَا يَكَادُ
قِيَادَكَ فَاغْتَدَيْتَ بِهَا تُقَادُ
وَأَمَّا الْفَتَى مِنْهَا بِعَادُ
أَمَانِيهِ بِشَيْءٍ لَا يُرَادُ
تَمِيدُ لِهَوْلِهِ السَّبْعُ الشَّدَادُ
وَيَنْطِقُ مِنْ زَلَالِهِ الْجَمَادُ
يُغَيِّرُهُنَّ مِنْ دَمِهِ الْفُؤَادُ

وَكَمْ شَاهَتْ هُنَالِكَ مِنْ وَجُوهِ
وَمَاذَا الْكَرْبِ يُشْبِهُ مَا عَهِدْنَا
وَمَا الْأَسْمَاءُ تُعْطِيكَ اتِّفَاقاً
وَلَكِنْ رُبَّمَا كَانَ اشْتِيَاءُ
يُسَمَّى الْبَحْرُ ذُو الْأَهْوَالِ بَحْراً
عَلَى صَفَحَاتِهَا طُلِي الْجَدَادُ
وَأَنْتِ يُشْبِهُ الْبَحْرَ الثَّمَادُ
عَلَى مَعْنَى يَتِمُّ لَكَ الْمُرَادُ
قَلِيلٌ لَا يُحْسُ وَلَا يَكَادُ
وَبَحْراً مِثْلُهُ الْفَرَسُ الْجَوَادُ
إِنْتَهَى

آخر :

لِمَنْ وَرَقَاءُ بِالْوَادِي الْمَرِيحِ
عَلَى فَيَآنَةِ خَضِرَاءَ يَصْفُو
تُرِدُّ صَوْتَ بَاكِئَةٍ عَلَيْهَا
فَشَتَّ شَمْلَهَا وَأَدَالَ مِنْهُ
عَجِبْتُ لَهَا تَكَلُّمُ وَهِيَ خَرَسَا
فَهَمْتُ حَدِيثَهَا وَفَهَمْتُ أَنِّي
أَتَبْكِي تِلْكَ أَنْ فَقَدْتُ أَنْيسَا
وَهَا أَنَا لَسْتُ أَبْكِي فَقَدْ نَفْسِي
وَلَوْ أَنِّي عَقَلْتُ الْيَوْمَ أَمْرِي
أَلَا يَا صَاحِبَ الشَّكْوَى ضُرُوبُ
لَعَلَّكَ أَنْ تُعِيرَ أَخَاكَ دَمْعاً
تَشُبُّ بِهِ بَيَارِيحُ الضَّلُوعِ
عَلَى أَعْطَافِهَا وَشَيِّ الرِّيعِ
رَمَاهَا الْمَوْتُ بِالْأَهْلِ الْجَمِيعِ
غَرَاماً عَاثَ فِي قَلْبِ صَرِيحِ
وَتَبْكِي وَهِيَ جَامِدَةُ الدُّمُوعِ
مِنْ الْخُسْرَانِ فِي أَمْرِ شَنِيعِ
وَتَشْرَبُ مِنْهُ بِالْكَأْسِ الْفَظِيعِ
وَتُضَيِّعُ الْحَيَاةَ مَعَ الْمُضْيِيعِ
لَأَرْسَلْتُ الْمَدَامِيعَ بِالنَّجِيعِ
وَذَكَرُ الْمَوْتِ يَذْهَبُ بِالْهَجُوعِ
فَمَا فِي مُقَلَّتَيْهِ مِنَ الدُّمُوعِ
إِنْتَهَى

آخر :

هُوَ الْمَوْتُ فَاصْنَعْ كُلَّ مَا أَنْتَ صَانِعُ
وَأَنْتِ لِكَأْسِ الْمَوْتِ لَا بُدَّ جَارِعُ
أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمُخَادِعُ نَفْسَهُ
رُؤَيْدَا أَتَذَرِي مَنْ أَرَاكَ تَخَادِعُ

ويا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاغِهِ
 سَتَرُكُهَا فَاَنْظُرْ لِمَنْ أَنْتَ جَامِعُ
 فَكَمْ قَدْ رَأَيْتَ الْجَامِعِينَ قَدْ أَصْبَحَتْ
 لَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ التُّرَابِ مَضَاجِعُ
 لَوْ أَنَّ ذَوِي الْأَبْصَارِ يَرْعَوْنَ كُلُّمَا
 يَرَوْنَ لَمَا جَفَّتْ رِيعِينَ مَدَامِعُ
 طَغَى النَّاسُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 فَقَدْ دَرَسَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ الشَّرَائِعُ
 وَصَارَتْ بَطُونُ الْمُزْمَلَاتِ خَمِيضَةً
 وَائِسَامُهَا مِنْهُمْ طَرِيدٌ وَجَائِعُ
 وَإِنَّ بَطُونَ الْمُكْثِرِينَ كَأَنَّمَا
 يُنْقِيقُ فِي أَجْوَاهِنُ الضَّفَادِعِ
 فَمَا يَعْرِفُ الْعَطْشَانُ مَنْ طَالَ رِيُّهُ
 وَلَا يَعْرِفُ الشُّبْعَانُ مَنْ هُوَ جَائِعُ
 وَتَضَرِّيفُ هَذَا الْخَلْقِ لِلَّهِ وَحْدَهُ
 وَكُلُّ إِلَيْهِ لَا مَحَالَةَ رَاجِعُ
 وَلِلَّهِ فِي الدُّنْيَا أَعَاجِبُ جَمَّةٌ
 تَدُلُّ عَلَى تَذْيِيرِهِ وَبِدَائِعُ -
 وَلِلَّهِ أَسْرَارُ الْأُمُورِ وَإِنْ جَرَتْ
 بِهَا ظَاهِرًا بَيْنَ الْعِبَادِ الْمَنَافِعُ
 وَلِلَّهِ أَحْكَامُ الْقَضَاءِ بِعِلْمِهِ
 أَلَّا فَهُوَ مُعْطٍ مَا يَشَاءُ وَمَانِعُ

إِذَا ظَنُّ مَنْ تَرَجُّو عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ
 فَدَعُهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ فِي الْأَرْضِ وَاسِعٌ
 وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا مُنَاهُ وَهْمُهُ
 سَبَبُهُ الْمُنَى وَاسْتَعْبَدَتْهُ الْمَطَامِعُ
 وَمَنْ عَقَلَ اسْتَحْيَى وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ
 وَمَنْ قَنَعَ اسْتَفْنَى فَهَلْ أَنْتَ قَانِعٌ
 لِكُلِّ أَمْرٍ رَأْيَانِ رَأْيِي يَكْفُهُ
 عَنِ الشَّرِّ أَحْيَانًا وَرَأْيِي يُنَازِعُ
 انْتَهَى

قَالَ بَعْضُهُمْ يَرْتِي أَحَالَهُ :
 يَا صَاحِبِي إِنَّ دَمْعِي الْيَوْمَ مُنْهَمِلٌ
 وَفِي الْفُؤَادِ وَفِي الْأَحْشَاءِ نَارُ أَسَى
 عَلَى الْأُجْبَةِ وَالْأُخْوَانِ أَذْ رَحَلُوا
 كُنَّا وَكَانُوا وَكَانَ الشَّمْلُ مُجْتَمِعًا
 حَذَا بِهِمْ هَادِمُ اللَّذَاتِ فِي عَجَلٍ
 وَلَمْ يَعُوجُوا عَلَى أَهْلِ وَلَا وَلَدٍ
 إِنِّي لَأَعْجَبُ لِلدُّنْيَا وَطَالِبِهَا
 وَغَافِلٍ لَيْسَ بِالْمَغْفُولِ عَنْهُ وَإِنْ
 نَاسٍ لِرَحَلَتِهِ نَاسٍ لِنُقْلَتِهِ
 فِيهَا السُّؤَالُ وَكَمْ هَوْلٍ وَكَمْ فِتْنٍ
 وَفِي الْقُبُورِ نَعِيمٌ لِلتَّقَى كَمَا
 قُلْ لِلْحَزِينِ الذِّي يَبْكِي أَحِبَّتُهُ

عَلَى الْخُدُودِ حَكَاهُ الْعَارِضُ الْهَاطِلُ
 إِذَا أَلَمَ بِهَا التُّذْكَارُ تَشْتَعِلُ
 إِلَى الْمَقَابِرِ وَالْأَلْحَادِ وَانْتَقَلُوا
 وَالذَّارُ أَهْلَةً وَالْحَبْلُ مُتَّصِلُ
 فَلَمْ يُقِيمُوا وَعَنْ أَحْبَابِهِمْ شُغِلُوا
 كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا بَيْنَهُمْ نَزَلُوا
 وَلِلْحَرِيصِ عَلَيْهَا عَقْلُهُ هَبْلُ
 طَالَ الْمَدَى غَبْرَةُ الْأَمْهَالِ وَالْأَمَلُ
 إِلَى الْقُبُورِ الَّتِي تَغِيَا بِهَا الْحَيْلُ
 لِلْمُجْرِمِينَ الْأَلَى عَنْ رَبِّهِمْ غَفَلُوا
 فِيهَا الْعَذَابُ لِمَنْ فِي دِينِهِ دَخَلُ
 إِيكَ لِنَفْسِكَ إِنَّ الْأَمْرَ مُقْتَبِلُ

فَسَوْفَ تَشْرَبُ بِالْكَاسِ الَّذِي شَرَبْتُمَا
بِهَا إِنْ يَكُنْ نَهْلٌ مِنْهَا وَإِنْ عَلَلٌ
فَاغْنِمْ بَقِيَّةَ عُمُرٍ مَرًّا أَكْثَرَهُ
فِي غَيْرِ شَيْءٍ فَمَهْلًا أَيُّهَا الرَّجُلُ
إِنْتَهَى

آخِرُ : كَرِهْتُ وَعَلَامَ الْغُيُوبِ حَيَاتِي
وَأَصْبَحْتُ أَرْجُو أَنْ تَحِينَ وَقَاتِي
فَمَا السُّوءُ إِلَّا فِي الْقَلِيلِ مِنَ الْوَرَى
وَحَاضُوا بِحَارِ اللَّهْوِ وَالشَّهَوَاتِ
وَضَاعَتْ لَدَيْهِمْ حُرْمَةُ الدِّينِ وَأَعْتَدَتْ
نَفْسُهُمْ فِي الْفِسْقِ مُنْعِمَاتٍ
وَقَدْ فَسَدَتْ أَخْلَاقُهُمْ وَتَغَيَّرَتْ
وَأَضَحَّتْ خِلَالُ الْخِزْيِ مُتَشَرَّاتٍ
وَسَارَ الْخَنَا فِيهِمْ فَلَسْتُ أَرَى سِوَى
كِتَابِ فُسَاقٍ وَجَمْعِ طَغَاةٍ
فَمِنْهُمْ كَذُوبٌ فِي الْبُودَادِ مُخَادِعُ
أَرَاهُ صَدِيقِي وَهُوَ رَأْسُ عُدَاتِي
يُقَابِلُنِي بِالْبُشْرِ وَاللُّطْفِ عِنْدَمَا
يَرَانِي وَيَدْعُو لِي بِطَوْلِ حَيَاتِي
وَإِنْ غِبْتُ عَنْهُ سَبَّيْ وَأَهَانِي
وَعَدُّ عُيُوبِي لِلوَرَى وَهَنَاتِي
وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ هَمُّهُ الْفِسْقُ وَالزِّنَا
وَلَوْ كَانَ عُقْبَاهُ إِلَى الْهَلَكَاتِ
تُلَاقِيهِ يَجْرِي خَلْفَ مُسْلِمَةٍ بِلَا
حَيَاءٍ وَلَا خَوْفٍ مِنَ الْعَنَاتِ

كَأَن لَّمْ يَفْكُرْ أَنَّ تِلْكَ كَأَخِيهِ
فَيَغْمِرُهَا لِلْحَظِّ وَالْغَمَرَاتِ
وَيَبْدِي لَهَا الْإِعْجَابَ غِشًّا وَخِدْعَةً
وَلَمْ يَزَعْ حَقُّ اللَّهِ فِي الْحُرْمَاتِ
وَأَخْرُ أُمْسَى لِلْعُقَارِ مُعَاوِرًا
وَأَضْبَحَ فِي خَبْلٍ وَفِي سَكَرَاتِ
تَرَاهُ إِذَا مَا أَسْدَلَ اللَّيْلُ سِتْرَهُ
عَلَيْهِ وَوَافِيَ بَادِي الظُّلُمَاتِ
يُدِيرُ ابْنَةَ الْعُنُقُودِ بَيْنَ صَحَابِهِ
وَيَطْرُبُ بَيْنَ الْكَاسِ وَالنَّعْمَاتِ
وَقَدْ أَغْفَلَ الْمُسْكِينُ ذِكْرَ مَمَاتِهِ
وَمَا سَيْلَاقِي مِنْ جَوَى النَّزَعَاتِ
يَتِيَهُ عَلَى كُلِّ الْعِبَادِ بِعُجْبِهِ
وَيَخْتَالُ كِبَرًا نَاسِيًا لِفَقْدَاةِ
غَدَاةِ يُوَارَى فِي التُّرَابِ وَيَغْتَدِي
طَعَامًا لِدُودِ الْقَبْرِ وَالْحَشَرَاتِ
وَأَخْرُ مَغْرُورٌ بِكَثْرَةِ مَالِهِ
وَمَا عِنْدَهُ فِي الْبَنكِ مِنْ سَنَدَاتِ
يُفَاخِرُ خَلْقَ اللَّهِ بِالْجَاهِ وَالْغِنَى
وَبِالْمَالِ لَا بِالْفَضْلِ وَالْحَسَنَاتِ
وَلَمْ يَذَرِ أَنَّ الْمَالَ فَانٍ وَأَنَّهُ
يَزُولُ كَسُحْبِ الصَّيْفِ مُنْقَشِعَاتِ

وَذَا شَاهِدٌ بِالزُّورِ إِنْ يَسْتَعِينُ بِهِ
أَخُو شِقْوَةٍ يَشْهَدُ بِكُلِّ ثَبَاتٍ
وَلَمْ أَدْرِ مَاذَا قَدْ أَعَدَّ لِمَوْقِفٍ
بِهِ يَقِفُ الْعَاصِي بِغَيْرِ حُمَاةٍ
وَذَا آكِلٌ مَالِ الْيَتِيمِ وَلَمْ يَدْعُ
لَهُ عِنْدَ رَدِّ الْحَقِّ غَيْرَ فُتَاتٍ
وَفِي بَطْنِهِ قَدْ أَذْخَلَ النَّارَ عَامِداً
وَأَضْبَحَ مُحْرُوماً مِنَ النَّفَحَاتِ
وَذَلِكَ مُغْتَابٌ وَهَذَا مُنَافِقٌ
لِحِطَّتِهِ قَدْ عُذُّ فِي النِّكَرَاتِ
وَهَذَا يَغُشُّ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَا
وَأَرْبَاحُهُ مَنْزُوعَةٌ الْبَرَكَاتِ
وَهَذَا حَوَى كُلَّ الْخَنَا وَصِفَاتِهِ
مَعَ الْخَلْقِ وَالْخَلَاقِ شَرُّ صِفَاتٍ
وَكَمْ مُعَلِّينَ لِلْفِطْرِ وَالنَّاسِ صُومُ
يُجَاهِرُ فِي الْإِفْطَارِ فِي الطَّرِيقَاتِ
وَلَيْسَ يُبَالِي بِإِنْتِقَامِ إِلَهِهِ
وَتَعْذِيهِ لِأَنْفُسِ النَّجِسَاتِ
وَكَمْ مِنْ غَنِيِّ مُسْتَطِيعٍ تَرَاهُ لَا
يُيَادِرُ بِحَجِّ الْبَيْتِ قَبْلَ قَوَاتٍ
فَيَسْعَى بِنَفْسٍ مِلْؤُهَا الْبِرُّ وَالتَّقَى
لِتَلْبِيَةِ الرَّحْمَنِ فِي عَرَفَاتٍ

وَلَمْ أَرَ إِلَّا النَّزْرَ فِيهِمْ مُسَارِعاً
لِلْإِحْيَاءِ دِينَ اللَّهِ بِالصَّلَوَاتِ
وَمَا الصَّلَوَاتُ الْخُمْسُ إِلَّا وَسَائِلُ
عَلَى الْمُتَّقِي تَسْتَنْزِلُ الرَّحْمَاتِ
وَتَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ الَّذِي
يَزُجُّ بِمَنْ يَأْتِيهِ فِي الْكُرْبَاتِ
وَيَنْذُرُ أَنْ أَلْقَى غَنِيّاً بِمَالِهِ
يَجُودُ لِيذِي جُوعٍ وَذَاتِ عُرَاةٍ
فَمَا اتَّمَرُوا بِالْأَمْرِ كَلّاً وَلَا انْتَهَوْا
عَنِ النَّهْيِ حَتَّى سَوَّدُوا الصَّفَحَاتِ
وَعَاثُوا فَسَاداً فِي الْبِلَادِ فَأَصْبَحُوا
بِعِضْيَانِهِمْ فِي أَسْفَلِ الدَّرَجَاتِ
خَلَّاتُ يَأْبَاهَا الرُّشِيدُ لِقُبْحِهَا
وَلَا يَرْتَضِيهَا غَيْرُ أَحَقَّ عَائِي
وَيُنْكِرُهَا ذُو الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ وَالْحِجَا
وَيَخْجَلُ مِنْهَا صَادِقُ الْعَزَمَاتِ
وَمَنْ يَتَّخِذْهَا مَتَهِجاً خَابَ سَعْيُهُ
وَلَا يَقْتَنِي مِنْهَا سِوَى الْحَسَرَاتِ
إِذَا جَاءَ وَقْتُ الصُّيْفِ شَدَّ رِحَالَهُ
إِلَى الْغَرْبِ يَلْهُو وَالشَّبَابُ مُوَاتِي
كَأَنَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي عَضْرِنَا غَدَا
لَهُمْ عِلَا الْإِسْلَامِ شَرُّ دُعَاةٍ

فَتُوبُوا عِبَادَ اللَّهِ لِلَّهِ وَارْجِعُوا
 إِلَيْهِ تَسْأَلُوا مُتَتَمِّهِ الرُّغَبَاتِ
 وَلَا تَقْرَبُوا مَا لَا يَحِلُّ وَأُبْعِدُوا
 نَفُوسَكُمْ حَتَّى عَنْ الشُّبُهَاتِ
 وَأَدُّوا حُقُوقَ اللَّهِ وَارْعَوْا حُدُودَهُ
 كَمَا يَنْبَغِي فِي الْجَهْرِ وَالْخُلُوتِ
 وَلَا تَهِنُوا يَوْمًا وَلَا تَحْزَنُوا لِمَا
 يُصِيبُكُمْ فِي الْحَقِّ مِنْ عَقَبَاتِ
 تَقُوزُوا بِرِضْوَانِ الْإِلَهِ وَلُسْطَفِهِ
 وَيُعْذِقْ عَلَيْكُمْ أَنْعَمًا وَهَبَاتِ
 وَيَفْتَحْ لَكُمْ بَابَ الْقَبُولِ وَيَسْتَجِبْ
 إِذَا مَا دَعَوْتُمْ صَالِحَ الدَّعَوَاتِ
 وَيَجْعَلَ لَكُمْ فِي النَّسْلِ قُرَّةَ أَعْيُنٍ
 وَيَرْزُقْكُمْ مِنْ أَطْيَبِ الثَّمَرَاتِ
 وَيُمَدِّدْكُمْ بِالنُّصْرِ حَتَّى إِذَا طَغَى
 عَلَيْكُمْ عَدُوٌّ رَدَّهُ بِشَتَاتِ
 فَمَا حَلَّ هَذَا الْحَالُ إِلَّا لِنَيْدِكُمْ
 تَعَالَيْمِ دِينِ اللَّهِ نَبْدَ نَوَاةِ
 وَمَا سَلَّطَ اللَّهُ الْعَدُوَّ عَلَيْكُمْ
 فَلَمْ يَبْقَ فِيكُمْ غَيْرُ بَعْضِ رُفَاتِ
 سِوَى بُعْدِكُمْ عَنْ دِينِهِ وَلَأَنَّكُمْ
 قَنِعْتُمْ عَنِ الْأَعْمَالِ بِالْكَلِمَاتِ
 إِنَّتَهَى

« هَذِهِ آيَاتٌ مُخْتَارَةٌ مِنْ قَصِيدَةٍ لِبَعْضِ »

« الْعُلَمَاءِ رَدًّا عَلَى مَنْ قَالَ بِالطَّبِيعَةِ »

وَاهَا لِدُنْيَا إِذَا مَا أَقْبَلْتُ قَتَلْتُ
وَشَوَّطُ إِقْبَالِهَا فَوْتُ وَإِذْبَارُ
دَسْتُ لَكَ السَّمَّ فِي حَلْوَى زَخَارِهَا
وَزَيَّنْتُ لَكَ مَا عُقْبَاهُ أَضْرَارُ
وَعِشْتَ دَهْرًا مِنَ الْأَعْوَامِ مُتَشَطِّرًا
فِي مَلْعَبِ كُلِّهِ جُزْمٌ وَإِضْرَارُ
حَتَّى إِذَا جَاءَ وَقْتُ الْمَقْتِ وَانْتَشَبْتُ
يَا لَاهِيَا لِلْمَنَايَا فِيكَ أَظْفَارُ
خَابَتْ ظُنُونُكَ فِي دُنْيَا مُخَادِعَةٍ
أَلَوْتُ عِنَانَكَ عَمَّا كُنْتَ تَخْتَارُ
يَا ذَا الْوَجَاهَةِ وَالْجَاهِ الْعَرِضِ لَقَدْ
خَانَتْ عُهْدَكَ أَعْوَانُ وَأَنْصَارُ
أَلْقَوَكَ فِي حُفْرَةٍ هَالَتْكَ وَحَشَتْهَا
كَأَنَّهَا مَخْدَعٌ يُغْلَى بِهِ الْقَارُ
وَعَادَرُوكَ وَمَا فِي الْحَيِّ مِنْ حَكَمٍ
تَشْكُو إِلَيْهِ وَمَا فِي الدَّارِ دِيَارُ
يَا رَاقِدًا وَمَضِيقُ الْقَبْرِ مَضْجَعُهُ
أَمَلَّكَ الْقَطْرُ أَمْ ضَاقَتْ بِكَ الدَّارُ

أَبْعَدَ مَا فِي مَغَانِي الْحَيِّ مِنْ سَعَةِ
تُغْنِي الضُّجَيْعَ عَنِ الْأَمْيَالِ أَشْبَارُ
خَلَوْتَ وَحْدَكَ لَا خَلَّ وَلَا خَدَمَ
فَهَلْ تُنَاجِيكَ بِالْإِضْلَاحِ أَفْكَارُ
أَمْ أَنْتَ مِمَّنْ يَرَوْنَ الْمَوْتَ رَاحَتَهُمُ
يَا حَبْدَ الْمَوْتِ لَوْلَا الْحَشْرُ وَالنَّارُ
وَالْقَبْرُ إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ مُنْغَصَّةُ
حَاكَتْ زَوَايَاهُ رَوْضاً فِيهِ أَزْهَارُ
لَكِنَّهُ وَظِلَامُ الرِّيزِغِ يُوجِشُهُ
سَجَنُ لَهُ مِنْ ذَوَاتِ النَّهْسِ عُمَارُ
فَهَلْ يُحَاكِي قُبُورَ الْقَوْمِ مَضْجَعُكُمْ
أَمْ زَاخَمَتِكَ ظِلَامَاتُ وَأَصَارُ
بِالْأَمْسِ صَدْرًا أَخَا كِبَرٍ وَغَطْرَسَةٍ
وَمَا سِوَى الصَّدْرِ نَهَاؤُ وَأَمَارُ
وَالْيَوْمَ بَيْنَ هَوَامِ الْأَرْضِ مُضْطَجِعُ
فِي مَضْجَعٍ مَا بِهِ جَارُ وَسُمَارُ
وَاهَا لِدُنْيَا إِذَا مَا أَقْبَلْتَ قَتَلْتَ
وَشَوُطُ أَقْبَالِهَا فَوْتُ وَإِذْبَارُ
تَمُرُّ بِالْمَرْءِ مَرُّ الطِّيفِ بِاسِمَةٍ
وَحَلْفُهَا مِنْ جُيُوشِ الْحُزَنِ جَرَّارُ
إِذَا سَقَتْ كَأْسَ إِيْنَاسٍ أَخَا سَفَهٍ
تَجَرَّعَ السُّمَّ مِنْهُ وَهُوَ مُخْتَارُ

وَمَا السُّمُومُ سِوَى لَذَاتِهَا وَبِهَا
كَمْ أَهْلَكْتَ أَمَمًا فِي الْقَبْرِ قَدَمًا رُؤَا
تَزَهُوْا لِأَهْلِ الْهَوَى حَتَّى إِذَا ابْتَهَجُوا
جَاءَتْ بِمَا فِيهِ أَرْزَاءُ وَأَكْدَارُ
يَا وَيْحَ مَنْ أَخَذَتْ يَوْمًا بِمُخْنِقِهِ
إِلَى طَرِيقِ إِلَيْهَا يَسْتَهِي الْعَارُ
وَيَا نَدَامَةً مَنْ لَمْ يَيْكُ إِنَّ ضَحِكَتْ
فَضَحَكُهَا لِدَوِي اللَّذَاتِ إِنْذَارُ
وَيَا خَسَارَةً مَنْ أَنْسَتْهُ مَبْدَأُهُ
وَمُنْتَهَاهُ وَلَمْ يُوقِظْهُ تَذْكَارُ
كَالشَّبَابِ تُنْسِيهِ عَصْرَ الشَّيْبِ غُرْنُهُ
حَتَّى إِذَا عَلِقَتْ بِالْأَزْرِ أَوْزَارُ
فَرُّ الشَّبَابِ وَظَلُّ الشَّيْبِ هَازِمُهُ
إِنَّ الشَّبَابَ أَمَامَ الشَّيْبِ فَرَارُ
فَهَلْ لِدِي الْجَاهِ أَنْ يَنْسَى مَنِيَّتُهُ
وَالْمَوْتُ فِي رَأْسِ رَبِّ الْجَاهِ مِعْنَارُ
وَكَمْ وَجْهِهِ تَعَامَى عَنْ عَوَاقِبِهِ
إِذْ هَابَهُ خَشْيَةُ عَمُرُو وَعَمَارُ
وَظَلَّ فِي زُخْرَفِ التَّضْلِيلِ مُتَجَرًّا
وَالنَّاسُ مِنْهُ بِسُوقِ الزَّيْغِ تَمْتَارُ
حَتَّى إِذَا مَا الرَّدَى لِلْمَوْتِ أَضْجَعُهُ
أَضْحَى كَأَضْحِيَةٍ مِنْ حَوْلِهَا دَارُوا

وَمَاتَ وَالْخَوْفُ حَيٌّ بَيْنَ أَضْلُعِهِ
وَلِلْمَخَازِي بِتِلْكَ الدَّارِ أَذْوَارُ
أَفْ لِمُقْبِلَةٍ مَرَّتْ عَلَى عَجَلٍ
كَأَنَّهَا الْفَجْرُ لَمْ يُمِهْلُهُ إِسْفَارُ
كَأَنَّمَا أَنْتَ وَالدُّنْيَا وَمَا صَنَعْتَ
الْعُوبَةُ بَاعَهَا الصَّبِيَّانِ مَهْزَارُ
أَلْهَتَهُمَا بُرْهَةٌ حَتَّى إِذَا تَلِفَتْ
وَفَاتَهُمْ فِي الْمَسَادِفِ وَمِزْمَارُ
لَمْ يَلْبَثُوا فِي الْمَلَاهِي غَيْرَ سَاعَتِهِمْ
وَقَدْ ذَهَبَتْهُمْ مِلَمَاتٌ وَأَكْذَارُ
وَهَكَذَا كُلُّ حَالٍ لَا بَقَاءَ لَهَا
وَكُنَّا فِي الْجَنَى لِلْمَوْتِ أَثْمَارُ
وَكُلُّ مَنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ مَرْكَبَهُ
فَكُلُّ أَوْقَاتِهِ ظَعْنٌ وَأَسْفَارُ
تَبَا لِدَارِ أَرْتَنَا مِنْ مَلَاعِبِهَا
عَجَائِبُ مَا أَتَاهَا الدَّهْرُ سَحَارُ
فَيَا أَخَا الْعِلْمِ لَا يُنْجِيكَ عِلْمُكَ إِنْ
فَاتَتْكَ خَشْيَةُ رَبِّ اسْمُهُ الْبَارُ
وَيَا أَخَا الْمَالِ لَا تَرْكُنْ لِكَثْرَتِهِ
فَالْمَالُ كَالْمَاءِ كَرَّارٌ وَفَرَّارُ
وَالجَاهُ ضَيْفٌ وَعَقْبَى الضَّيْفِ رِحْلَتُهُ
وَإِنْ دَعَتْهُ لَطُولُ الْمُكْثِ أَوْطَارُ

واضرّع إلى الله يا مَنْ بَاتَ فِي سَعَةٍ
 مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ إِنَّ الدَّهْرَ دَوَّارٌ
 وَنِعْمَةُ اللَّهِ تَأْتِي طَيِّ رَحْمَتِهِ
 كَمَا طَرَّ غَيْثُهُ الْهَطَّالُ مِذْرَارٌ
 لَكِنَّمَا الْغِيَّ وَالطُّغْيَانُ يَنْقُصُهَا
 فَمَا تَهْنَأُ بِهَا فِي الْكَوْنِ كُفَّارٌ
 وَإِنْ تَقُلْ إِنَّ أَهْلَ الْبَغْيِ فِي نِعَمٍ
 فَرَكِبُهُمْ فِي طَرِيقِ الْغَمِّ سَيَّارٌ
 وَالْغَافِلُونَ لَهُمْ فِي الْقَبْرِ مُزْعِجَةٌ

آخر: وَبَعْدَ فَضْلِ الْقِضَا عُقْبَاهُمْ النَّارُ لَأَنْتَهَى

أَحْلِلْ لِمَنْ يَنْزِلُ ذَا الْمَنْزِلِ وَارْحَلْ فَقَدْ آتَى أَنْ تَرْحَلَ

وَارْحَلْ بِمَا قَدْ كُنْتَ جَمَعْتَهُ وَاحْمِلْهُ إِنْ خُلِيتَ أَنْ تُحْمَلَ
 هَيْهَاتَ لَا تَخْرُجُ مِنْهُ بِشَيْءٍ فافْعَلْنَ مَا شِئْتَ أَنْ تَفْعَلَ
 وَاقْعُدْ مِنَ الْغَيْضِ وَالْأَقْعَمِ وَاطْلُعْ إِلَى الْكَوَاكِبِ أَوْ فَانْزِلْ
 فَلَسْتُ بِالْخَارِجِ إِلَّا بِمَنْــَا جِئْتَ فَسَلِّمْ وَبِكَ وَاسْتَنْبِئْ
 وَحَلْ هَذَا الْأَمَانِي فَمَا تُثْمِرُ إِلَّا شَرًّا مَا يُؤْكَلُ
 كَمْ مِنْ فَتَى طَوَّلَ آمَالُهُ فَقَصِّرَتْ دُئْيَاهُ مَا طَوَّلَ
 فَجَاءَهُ الْمَوْتُ عَلَى غِرَّةٍ فَمَاتَ مِنْ قَبْلِ الَّذِي أَمَلَ
 فَيَا إِلَهِي الَّذِي جُودُهُ قَدْ غَمَرَ الْآخِرَ وَالْأَوَّلُ
 رَحْمَاكَ يَا رَحِيمُنْ فِي فِتْنَةٍ لَيْسَ لَهُمْ دُونُكَ مِنْ مُؤَمِّلِ
 قَدْ حَبَبَتْهَا عَنْكَ آثَامُهَا وَأَنْزَلَتْهَا شَرًّا مَا مَنْزِلُ
 وَلَيْسَ إِلَّا عَفْوُكَ الْمُرْتَجَى فَذَلُّهَا مَاذَا الَّذِي تَعْمَلُ

اللهم إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرَّنَا وَعَلَانِيَتَنَا وَتَسْمَعُ كَلَامَنَا وَتَرَى مَكَانَنَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِنَا نَحْنُ الْبُؤْسَاءُ الْفُقَرَاءُ إِلَيْكَ الْمُسْتَغِيثُونَ الْمُسْتَجِيرُونَ بِكَ نَسْأَلُكَ أَنْ تُقَيِّضَ لِدِينِكَ مَنْ يَنْصُرُهُ وَيُزِيلُ مَا حَدَثَ مِنَ الْبِدْعِ وَالْمُنْكَرَاتِ وَيُقِيمَ عِلْمَ الْجِهَادِ وَيَقْمَعَ أَهْلَ الزُّنُغِ وَالْكَفْرِ وَالْعِنَادِ وَنَسْأَلُكَ أَنْ تُغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .
انتهى

قال ابن القيم رحمه الله تعالى .
يَا قَوْمُ فَرَضَ الْهِجْرَتَيْنِ بِحَالِهِ
وَاللَّهِ لَمْ يُنَسِّخْ إِلَى ذَا الْآنِ
فَالْهِجْرَةُ الْأُولَى إِلَى الرَّحْمَنِ بِالْإِخْلَاصِ فِي سِرِّهِ وَفِي إِعْلَانِ
حَتَّى يَكُونَ الْقَضْدُ وَجْهَ اللَّهِ بِالْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْإِيمَانِ
وَيَكُونَ كُلُّ الدِّينِ لِلرَّحْمَنِ مَا
لِسِوَاهُ شَيْءٌ فِيهِ مِنْ إِنْسَانٍ
وَالْحُبِّ وَالْبُغْضِ اللَّذَيْنِ هُمَا لِكُلِّ وَلايَةٍ وَعَدَاوَةٍ أَضْلَانِ
لِلَّهِ أَيْضاً هَكَذَا الْإِعْطَاءُ وَالسَّمْعُ اللَّذَانِ عَلَيْهِمَا يَقِفَانِ
وَاللَّهُ هَذَا شَطْرُ دِينِ اللَّهِ وَالتَّحْكِيمُ لِلْمُخْتَارِ شَطْرُ ثَانٍ
وَالْهِجْرَةُ الْأُخْرَى إِلَى الْمَبْعُوثِ بِالْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ
أَتَرُونَ هَذِي هِجْرَةَ الْأَبْدَانِ لَا
وَاللَّهُ بَلْ هِيَ هِجْرَةُ الْإِيمَانِ

قَطَعَ الْمَسَافَةَ بِالْقُلُوبِ إِلَيْهِ فِي
 دَرَكِ الْأَصُولِ مَعَ الْفُتْرُوعِ وَذَانِ
 أَبْدَأَ إِلَيْهِ حُكْمُهَا لَا غَيْرُهُ
 فَالْحُكْمُ مَا حَكَمْتَ بِهِ النَّصَانِ
 يَا هَجْرَةَ طَالَتْ مَسَافَتُهَا عَلَى
 مَنْ خُصَّ بِالْجِرْمَانِ وَالْخُذْلَانِ
 يَا هَجْرَةَ طَالَتْ مَسَافَتُهَا عَلَى
 كَسَلَانِ مَنْخُوبِ الْفُؤَادِ جَبَانِ
 يَا هَجْرَةَ وَالْعَبْدُ فَوْقَ فِرَاشِهِ
 سَبَقَ السُّعَاةَ لِمَنْزِلِ الرُّضْوَانِ
 سَارُوا أَحَثَ السَّيْرِ وَهُوَ فَسِيرُهُ
 سَيْرَ الدَّلِيلِ وَلَيْسَ بِالذَّمْلَانِ
 هَذَا وَتَنْظَرُهُ أَمَامَ الرُّكْبِ كَالْعَلَمِ الْعَظِيمِ يُشَافُ فِي الْقِيَعَانِ
 رُفِعَتْ لَهُ أَعْلَامُ مَا بَيْنَكَ النَّصُورُ
 صِرَ رُؤُسُهَا شَابَتْ مِنْ النِّيرَانِ
 نَارٌ هِيَ النُّورُ الْمُبِينُ وَلَمْ يَكُنْ
 لِيَرَاهُ إِلَّا مَنْ لَهُ عَيْنَانِ
 مَكْحُولَتَانِ بِمِرْوَدِ الْوَحْيَيْنِ لَا
 بِمَرَاوِدِ الْأَرَاءِ وَالْهَذْيَانِ
 فَلِذَاكَ شَمَّرَ نَحْوَهَا لَمْ يَلْتَفِتْ
 لَا عَنْ شَمَائِلِهِ وَلَا أَيْمَانِ

يَا قَوْمُ لَوْ هَاجَرْتُمُوا لَرَأَيْتُمْ
 أَعْلَامَ طَيْبَةِ رُؤْيَا بَعِيَانِ
 وَرَأَيْتُمْ ذَاكَ اللَّوَاءَ وَتَحْتَهُ الرُّ^{رُ}
 سُلُ الْكِرَامِ وَعَسْكَرُ الْإِيمَانِ
 أَصْحَابَ بَذْرِ وَالْأُولَى قَدْ بَايَعُوا
 أَزْكَى الْبَرِيَّةِ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ
 وَكَذَا الْمُهَاجِرَةُ الْأُولَى سَبَقُوا كَذَا الـ
 أَنْصَارُ أَهْلُ الدَّارِ وَالْإِيمَانِ
 وَالتَّابِعُونَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَسَا
 لِكُ هَدْيِهِمْ أَبَدًا بِكُلِّ زَمَانِ
 لَكِنْ رَضِيتُمْ بِالْأَمَانِي وَابْتَلَيْتُمْ
 بِالْحِظْوِظِ وَنَصْرَةَ الْإِخْوَانِ
 بَلْ غَرَّكُمْ ذَاكَ الْغُرُورُ وَسَوَّلَتْ
 لَكُمْ النُّفُوسُ وَسَائِسَ الشَّيْطَانِ
 وَنَبَذْتُمْ غُلَّ النُّصُوصِ وَرَاءَكُمْ
 وَقَبِعْتُمْ ^{بِقِطَارَةٍ} الْأَذَانِ
 وَتَرَكْتُمْ الْوَحْيَيْنِ زُهْدًا فِيهِمَا
 وَرَغَبْتُمْ فِي رَأْيِ كُلِّ فُلَانٍ
 وَعَزَلْتُمْ النَّصِيحِينَ عَمَّا وَلِيَا
 لِحُكْمٍ فِيهِ عَزَلُ ذِي عُذْوَانِ

وَزَعَمْتُمْ أَنَّ لَيْسَ يَحْكُمَ بَيْنَنَا
إِلَّا الْعُقُولُ وَمَنْطِقُ التَّيُونَانِ
حَتَّى إِذَا انْكَشَفَ الْغِطَاءُ وَحُصِّلَتْ
أَعْمَالُ هَذَا الْخَلْقِ بِالْمِيزَانِ
وَإِذَا انْجَلَى هَذَا الْغُبَارُ وَصَارَ مَيْدَانُ السَّبَاقِ تَنَآلَهُ الْعَيْنَانِ
وَبَدَتْ عَلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ سِمَاتُهَا
وَسَمِ الْمَلِكِ الْقَادِرِ الدِّيَانِ
مُبَيَّضَةً مِثْلَ الرِّيَاضِ بِجَنَّةِ
وَالسُّودَّ مِثْلَ الْفَحْمِ لِلنَّيِّرَانِ
فَهُنَاكَ يَعْلَمُ رَاكِبٌ مَا تَحْتَهُ
وَهُنَاكَ يُفْرَعُ نَاجِدُ النُّدْمَانِ
وَهُنَاكَ تَعْلَمُ كُلُّ نَفْسٍ مَا الَّذِي
مَعَهَا مِنَ الْأَرْبَاحِ وَالْخُسْرَانِ
وَهُنَاكَ يَعْلَمُ مُؤَثِّرُ الْأَرَاءِ وَالشَّطْحَاتِ وَالْهَذْيَانِ وَالْبُطْلَانِ
أَيُّ الْبَضَائِعِ قَدْ أَضَاعَ وَمَا الَّذِي
مِنْهَا تَعَوَّضَ فِي الزَّمَانِ الْفَانِ
سُبْحَانَ رَبِّ الْخَلْقِ قَاسِمِ فَضْلِهِ
وَالْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ بِالْمِيزَانِ
لَوْ شَاءَ كَانَ النَّاسُ شَيْئاً وَاحِداً
مَا فِيهِمْ مِنْ تَائِهٍ حَيْرَانِ

لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَخْتَصُّ بِالْفَضْلِ الْعَظِيمِ خُلَاصَةَ الْإِنْسَانِ
وَسِوَاهُمْ لَا يَصْلَحُونَ لِصَالِحٍ

كَالشُّوكِ فَهُوَ عِمَارَةُ النَّيِّرَانِ
وَعِمَارَةُ الْجَنَاتِ هُمْ أَهْلُ الْهُدَى

اللَّهُ أَكْبَرُ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ
فَسَلِ الْهِدَايَةَ مَنْ أَرْزَمَهُ أَمْرِنَا

بِيَدَيْهِ مَسْأَلَةُ الدَّلِيلِ الْعَانِ
وَسَلِ الْعِيَاذِ مِنْ اثْنَتَيْنِ هُمَا اللَّتَا

نِ بِهِلِكَ هَذَا الْخَلْقِ كَافِلَتَانِ
شَرِّ النَّفُوسِ وَسَيِّءِ الْأَعْمَالِ مَا

وَاللَّهُ أَعْظَمُ مِنْهُمَا شَرَّانِ
وَلَقَدْ أَتَى هَذَا التَّعَوُّذُ مِنْهُمَا

فِي خُطْبَةِ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
لَوْ كَانَ يَذِرُنِي الْعَبْدُ أَنَّ مُصَابَهُ

فِي هَذِهِ الدُّنْيَا هُوَ الشَّرَّانِ
جَعَلَ التَّعَوُّذُ مِنْهُمَا دِيْدَانَهُ

حَتَّى تَرَاهُ دَاخِلَ الْأُكْفَانِ
آخِر :

والصبر أحمد ما إليه يرجع
والمرء فيما منه كان مصيره
حيناً ، وليس عن المنية مدفع
فاحذر مفاجأة المنون فإنه
لا يلتجى منها ولا يستشفع
أين الذين تجمعوا وتحصنوا
وتوثقوا وتحجسوا وتمنعوا

وَتَعْظُمُوا وَتَحْشُمُوا وَتَجْبَرُوا
صَاحَتْ بِهِمْ نُوبُ الزَّمَانِ فَاسْرِعُوا
أَلَا اخْتَمُوا عَنْهُ بَعْضُ بَاتِرٍ
كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ بِهِمْ مَأْنُوسَةٌ
وَاسْتَوْطَنُوا الْأَجْدَاثَ بَعْدَ قُصُورِهِمْ
مَاذَا أَعَدُّوا فِي الْجَوَابِ لِمُنْكَرٍ
وَجَدُوا الَّذِي عَمَلُوا ، فَوَجَّهُ أَبْيَضُ
أَبْنِي كُنْ مُتَمَسِّكًا بِنَصِيحَتِي
وَاحْذَرْ مُجَاوِرَةَ الْحَسُودِ فَإِنَّهُ
وَعَلَيْكَ بِالْحَقِّ الْجَمِيلِ فَإِنَّهُ

وَتَجَنَّبِ الدُّنْيَا وَكُنْ مُتَعَفِّفًا
وَخُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَاعْمَلْ بِمَا
وَأَسْلَكَ سَبِيلَ رَسُولِهِ فِي أَمْرِهِ
وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
حَيٌّ قَدِيرٌ وَاحِدٌ مُتَنَزِّهٌ
مُتَكَلِّمٌ عَدْلٌ جَوَادٌ مُنْعِمٌ
ذُو الْعَرْشِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ سَرِيرَةٌ
فِي الْحَشْرِ يَظْهَرُ لِلْعِبَادِ بِلُطْفِهِ
بِالْعَدْلِ يَحْكُمُ فِي الْقِيَامَةِ بَيْنَنَا
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ بَعْدَهُ صَدِيقُهُ
وَكَذَلِكَ الْفَارُوقُ أَكْرَمُ صَاحِبِ
وَيُجَهِّزُ الْجَيْشَ الْعَظِيمَ ، وَمَنْ ثَوَى

وَتَكَبَّرُوا وَتَمَوَّلُوا وَتَرَفُّعُوا
وَحَدَا بِهِمْ حَادِي الْبَلَى فَتَقَطَّعُوا
أَوْ مَانَعُوهُ بِالَّذِي قَدْ جَمَعُوا
فَتَفَرَّقَتْ أَوْصَالُهُمْ وَتَضَعُّعُوا
وَسَفَتْ عَلَى الْأَثَارِ رِيحُ زَعْزَعٍ
أَنْ غَرَّهُمْ فِيهِ وَمَاذَا يُصْنَعُ
بِجَمِيلِ طَاعَتِهِ وَوَجْهٍ أَسْفَعَ
مَا دُمْتَ حَيًّا فَالْنَصِيحَةُ تَنْفَعُ
بِخِلَافِ مَا فِي نَفْسِهِ يَتَذَرَعُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُقْتَنَى لَكَ أَنْفَعُ

فَالْحَرُّ يَرْضَى بِالْقَلِيلِ وَيَقْنَعُ
أَمْرَ الْمُهَيْمِنِ فَهُوَ حَقٌّ يُتَّبَعُ
تَنْجُو بِهِ فَهُوَ الطَّرِيقُ الْمُهَيَّجُ
شَيْءٌ ، إِلَيْهِ مَصِيرُنَا وَالْمَرْجِعُ
صَمَدٌ تَذِلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخْضَعُ
بِالْقِسْطِ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ
مَنْ يَشَاءُ وَيَعْلَمُ مَا نَقُولُ وَيَسْمَعُ
كُلُّ يَدِلُّ لَهُ وَكُلُّ يَضْرَعُ
وَنَبِينَا فِينَا إِلَيْهِ يَشْفَعُ
هُوَ فِي الْخِلَافَةِ سَابِقُ مُسْتَبْعٍ
مَنْ بَعْدَهُ خَيْرُ جَوَادٍ سَلَفِ
مُسْتَسْلِمًا فِي الدَّارِ وَهُوَ يُبْضَعُ

وَحَسْبُهُ وَنَسِيبُهُ وَصَفِيُّهُ
لَهُمُ الْمَنَاقِبُ وَالْمَوَاهِبُ وَالْعُلَا
وَهُمُ الَّذِينَ بِهِمْ يَفُوزُ مُحِبُّهُمْ
وَحُسَامُهُ ذَاكَ الْبَطِينُ الْأَنْزَعُ
وَهُمُ الصَّوَابُ وَالنَّجُومُ الطَّلَعُ
يَوْمَ الْمَعَادِ وَكُلُّ دُخْرِ يَنْفَعُ

إِنْتَهَى

قال ابن القيم رحمه الله :

يَا قَاعِدًا سَارَتْ بِهِ أَنْفَاسُهُ
سَيْرَ الْبَرِيدِ وَلَيْسَ بِالذَّمْلَانِ
حَتَّى مَتَى هَذَا الرُّقَادُ وَقَدْ سَرَى
وَقَدْ الْمَحَبَّةُ مَعَ أَوْلَى الْإِحْسَانِ
وَحَدَّثَ بِهِمْ عَزَمَاتُهُمْ نَحْوَ الْعُلَى
لَا حَادِي الرُّكْبَانِ وَالْأَضْعَانِ
رَكِبُوا الْعَزَائِمَ وَاعْتَلَوْا بِظُهُورِهَا
وَسَرَوْا فَمَا حَنُّوا إِلَى نِعْمَانِ
سَارُوا رَوِيدًا ثُمَّ جَاؤُوا أَوَّلًا
سَيْرَ الدَّلِيلِ يَتَوَّمُ بِالرُّكْبَانِ
سَارُوا بِإِثْبَاتِ الصِّفَاتِ إِلَيْهِ لَا انْكَ
لَا تَعْطِيلِ وَالتَّخْرِيفِ وَالنُّكْرَانِ
عَرَفُوهُ بِالْأَوْصَافِ فَاِمْتَلَأَتْ قُلُوبُهُمْ
بِهِمْ لَهُ بِالْحُبِّ وَالْإِيمَانِ
فَتَطَايَرَتْ تِلْكَ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ بِالْ
شَوَاقِ إِذْ مُلِثَتْ مِنَ الْعِرْفَانِ

وَأَشَدُّهُمْ حُبًّا لَهُ أَذْرَا هُمُوا
بِصِفَاتِهِ وَحَقَائِقِ الْقُرْآنِ
فَالْحُبُّ يَتَّبِعُ لِلشُّعُورِ بِحَسْبِهِ
يَقْوَى وَيَضْعُفُ ذَاكَ دُوْ تَبْيَانِ
وَلِذَاكَ كَانَ الْعَارِفُونَ صِفَاتِهِ
أَحْبَابَهُ هُمْ أَهْلُ هَذَا الشَّانِ
وَلِذَاكَ كَانَ الْعَالِمُونَ بِرَبِّهِمْ
أَحْبَابَهُ وَيَشِرْعُهُ الْإِيمَانِ
وَلِذَاكَ كَانَ الْمُنْكَرُونَ لَهَا هُمْ أَلِ
أَعْدَاءُ حَقًّا هُمْ أَوْلُو الشُّتَّانِ
وَلِذَاكَ كَانَ الْجَاهِلُونَ بِذَا وَذَا
بُغْضَاؤُهُ حَقًّا ذَوِي شَتَّانِ
وَحَيَاةُ قَلْبِ الْمَرْءِ فِي شَيْئَيْنِ مَنْ
يُرْزُقُهُمَا يَحْيَى مَدَى الْأُزْمَانِ
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى يَكُونُ
نُ الْحَيِّ ذَا الرِّضْوَانِ وَالْإِحْسَانِ
ذِكْرُ الْإِلَهِ وَحُبُّهُ مِنْ غَيْرِ إِشْدٍ
رَاكِ بِهِ وَهُمَا فَمُمْتَنِعَانِ
مِنْ صَاحِبِ التَّعْطِيلِ حَقًّا كَامِتَا
عِ الطَّائِرِ الْمُقْصُوصِ مِنْ طَيْرَانِ

أُجِبُّهُ مَنْ كَانَ يُنْكِرُ وَضْفَهُ
وَعُلُوَّهُ وَكَلَامَهُ بِقُرْآنِ
لَا وَالَّذِي حَقًّا عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
مُتَكَلِّمًا بِالْوَحْيِ وَالْفُرْقَانِ
اللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْ
تِيهِ لِمَنْ يَرْضَى بِلا حُسْبَانِ
وَتَرَى الْمُخَلَّفَ فِي الدِّيارِ تَقُولُ ذَا
إِخْدَى الْأَنَا فِي خُصِّ بِالْجِرْمَانِ
اللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ عَذْلُ اللَّهِ يَقْ
ضِيهِ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْ إِنْسَانِ
وَلَهُ عَلَى هَذَا وَهَذَا الْحَمْدُ فِي آلِ
أُولَى وَفِي الْآخِرَى هُمَا حَمْدَانِ
حَمْدُ لَذَاتِ الرَّبِّ جَلُّ جَلَالُهُ
وَكَذَاكَ حَمْدُ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
يَا مَنْ تَعَزُّ عَلَيْهِمْ أَرْوَاحُهُمْ
وَيَرَوْنَ غَيْبَنَا بَيْعَهَا بِهَوَانِ
وَيَرَوْنَ خُسْرَانًا مُبِينًا بَيْعَهَا
فِي إِثْرِ كُلِّ قَبِيحَةٍ وَمُهَانِ
وَيَرَوْنَ مَيْدَانَ التُّسَابُقِ بَارِزًا
فَيُتَارِكُونَ تَقَحُّمَ الْمَيْدَانِ

وَيَرَوْنَ أَنْفَاسَ الْعِبَادِ عَلَيْهِمْ
قَدْ أُخْصِيَتْ بِالْعَدِّ وَالْحُسْبَانِ
وَيَرَوْنَ أَنَّ أَمَامَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
لِلَّهِ مَسْأَلَتَانِ شَامِلَتَانِ
مَاذَا عَبَدْتُمْ ثُمَّ مَاذَا قَدْ أَجَبْتُمْ
ثُمَّ مَنْ أَتَى بِالْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ
هَاتُوا جَوَاباً لِلْسُّؤَالِ وَهَيِّسُوا
أَيْضاً صَوَاباً لِلْجَوَابِ يُدَانِ
وَتَيَقَّنُوا أَنَّ لَيْسَ يُنْجِيكُمْ سِوَى
تَجْرِيدِكُمْ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ
تَجْرِيدِكُمْ تَوْحِيدَهُ سُبْحَانَهُ
عَنْ شِرْكَةِ الشَّيْطَانِ وَالْأَوْثَانِ
وَكَذَلِكَ تَجْرِيدُ اتِّبَاعِ رَسُولِهِ
عَنْ هَذِهِ الْأَرَاءِ وَالْهَذْيَانِ
وَاللَّهُ مَا يُنْجِي الْفَتَى مِنْ رَبِّهِ
شَيْءٌ سِوَى هَذَا بِلَا رَوْعَانِ
يَا رَبُّ جَرِّدْ عَبْدَكَ الْمُسْكِينَ رَا
جِنِّي الْفَضْلَ مِنْكَ أضعِفِ الْعُبدَانِ
لَمْ تَنْسَهُ وَذَكَرْتَهُ فَاجْعَلْهُ لَا
يَنْسَاكَ أَنْتَ بَدَأْتَ بِالْإِحْسَانِ

بِهِ خَتَمْتَ فَكُنْتَ أَوْلَى بِالْجَمِيعِ
 لِ وَبِالْثَّنَاءِ مِنَ الْجَهْلُولِ الْجَانِي
 فَالْعَبْدُ لَيْسَ يَضِيعُ بَيْنَ خَوَاتِمِ
 وَفَوَاتِحِ مِنْ فَضْلِ ذِي الْعِرْفَانِ
 أَنْتَ الْعَلِيمُ بِهِ وَقَدْ أَنْشَأْتَهُ
 مِنْ تُرْبَةٍ هِيَ أَوْفَى الْأَرْكَانِ
 وَالضُّعْفُ مُسْتَوْدِعٌ عَلَيْنَا مِنْ جَمِيعِ
 عِجْزَاتِنَا سِيمَا مِنَ الْإِيمَانِ
 يَا رَبُّ مَعْدِرَةٌ إِلَيْكَ فَلَمْ يَكُنْ
 قَصْدُ الْعِبَادِ رُكُوبَ ذَا الْعِضْيَانِ
 لَكِنْ نُفُوسٌ سَوَّلَتْهَا وَغَرَّهَا
 هَذَا الْعَدُوُّ لَهَا غُرُورَ أَمَانِ
 فَتَيَقَّنْتُ يَا رَبُّ أَنَّكَ وَاسِعُ الْغُفْرَانِ
 دُؤُفُ فَضْلٍ وَدُؤُفُ إِحْسَانِ
 وَسَعَتْ إِلَى الْأَبْوَانِ رَحْمَتُكَ الَّتِي
 وَسِعَتْهُمَا فَعَلَا بِكَ الْأَبْوَانِ
 هَذَا وَنَحْنُ بَنُوهُمَا وَحَلُومُنَا
 فِي جَنْبِ حِلْمِهَا لَدَى الْمِيزَانِ
 جُزْءُ يَسِيرٍ وَالْعَدُوُّ فَوَاحِدٌ
 لَهُمَا وَأَعْدَانَا بِلَا حُسْبَانِ

وَمَقَالُنَا مَا قَالَهُ الْأَبْسَوَانِ قَبْ
لَ مَقَالَةِ الْعَبْدِ الظُّلُومِ الْجَانِ
نَحْنُ الْأُولَى ظَلَمُوا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرِ الْ
لِذَنْبِ الْعَظِيمِ فَنَحْنُ ذُو خُسْرَانِ
يَا رَبِّ فَاَنْصُرْنَا عَلَى الشَّيْطَانِ لِيْ
سَنْ لَنَا بِهِ لَوْلَا جِمَاكَ يَدَانِ
آخِرُ :
يَا مَنْ يَرُومُ الْفَوْزَ فِي الْجَنَاتِ
بِالْمُسْتَهْيِ وَسَائِرِ اللَّذَاتِ
انْهَضْ إِلَى السَّجْدَاتِ فِي الْأَسْحَارِ
وَاحْرَصْ عَلَى الْأَوْرَادِ وَالْأَذْكَارِ
وَاحْذَرْ رِيَاءَ النَّاسِ فِي الطَّاعَاتِ
فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَالْأَوْقَاتِ
وَاخْتَرْ مِنَ الْأَصْحَابِ كُلِّ مُرْشِدٍ
إِنَّ الْقَرَيْنَ بِالْقَرَيْنِ يَقْتَدِي
وَصُحْبَةُ الْأَشْرَارِ دَاءٌ وَعَمَى
تَزِيدُ فِي الْقَلْبِ السُّقِيمِ السُّقْمًا
فَإِنْ تَبِعْتَ سُنَّةَ النَّبِيِّ
فَاخْذَرْ قَرِينَ السُّوءِ وَالِدَيْنِي
وَاخْتَرْ مِنَ الزَّوْجَاتِ ذَاتَ الدِّينِ
وَكُنْ شُجَاعاً فِي جَمَى الْعَرِينِ
وَزَوْدُ الْأَوْلَادِ بِالْأَدَابِ
تَحْفَظْ قُلُوبَهُمْ مِنَ الْأَوْصَابِ

وَهَذَّبِ النَّفُوسَ بِالْقُرْآنِ
 وَلَا تَدْعُهَا نُهْيَةَ الشَّيْطَانِ
 وَأَحْرِضْ عَلَى مَا سَنَّهُ الرَّسُولُ
 فَهِيَ الْهُدَى وَالْحَقُّ أَذْ يَقُولُ
 دَعُ عَنْكَ مَا يَقُولُهُ الضُّلَّالُ
 فِيهِ كُلُّ الْخُسْرِ وَالْوَيْالِ
 وَأَصْدَقُ الْحَدِيثِ قَوْلُ رَبِّنَا
 وَخَيْرُ هَذِي الْأَلْهِ عَنْ نَبِيِّنَا
 وَقَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُرِيدُ نَجَاتَهُ
 اسْمَعْ مَقَالَةً نَاصِحٍ مِعْوَانِ
 كُنْ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا مُتَمَسِّكاً
 بِالْوَحْيِ لَا بِزُخَارِفِ الْهَذْيَانِ
 وَأَنْصُرْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي
 جَاءَتْ عَنِ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
 وَاضْرِبْ بِسَيْفِ الْوَحْيِ كُلَّ مُعْطَلٍ
 ضَرْبَ الْمُجَاهِدِ فَوْقَ كُلِّ بَنَانٍ
 وَاحْمِلْ بِعِزِّ الصِّدْقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ
 مُتَجَرِّدٍ لِلَّهِ غَيْرَ جَبَانٍ
 وَابْتُ بِصَبْرِكَ تَحْتَ الْوَيْةِ الْهُدَى
 فَإِذَا أَصَبْتَ فِي رِضَا الرَّحْمَانِ

وَاجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي
 ثَبَّتَ سِلَاحَكَ ثُمَّ صَحَّ بِجَنَانٍ
 مَنْ ذَا يُبَارِزُ فَلْيُقَدِّمْ نَفْسَهُ
 أَوْ مَنْ يُسَاقُ يُبْدُ فِي الْمَيْدَانِ
 وَاضْدَعْ بِمَا قَالَ الرَّسُولُ وَلَا تَخَفْ
 مِنْ قِلَّةِ الْأَنْصَارِ وَالْأَعْوَانِ
 فَاللَّهُ نَاصِرُ دِينِهِ وَكِتَابِهِ
 وَاللَّهُ كَافٍ عَبْدَهُ بِأَمَانٍ
 لَا تَخْشَى مِنْ كَيْدِ الْعَدُوِّ وَمَكْرِهِمْ
 فَاقْتَالَهُمْ بِالْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ
 فَجُودُ اتِّبَاعِ الرَّسُولِ مَلَائِكُ
 وَجُودُهُمْ فَعَسَاكِرُ الشَّيْطَانِ
 شَتَانٌ بَيْنَ الْعَسَاكِرَيْنِ فَمَنْ يَكُنْ
 مُتَحَيِّزاً فَلْيُنْظَرْ الْفِتْنَانِ
 وَابْتُ وَقَاتِلْ تَحْتَ رَايَاتِ الْهُدَى
 وَاضْبِرْ فَنَضْرُ اللَّهُ رَبُّكَ دَانٍ
 وَادْ كُرْ مُقَاتِلَهُمْ لِفُرْسَانِ الْهُدَى
 اللَّهُ دَرُّ مُقَاتِلِ الْفُرْسَانِ
 وَادْرَأْ بِلَفْظِ النَّصْرِ فِي نَحْرِ الْعِدَى
 وَارْجُمُهُمْ بِسُوقِ الشُّهْبَانِ

لَا تَخْشَى كُثْرَتَهُمْ فَهُمْ هَمَجُ الْوَرَى
وَذَبَابُهُ أَتَخَافُ مِنْ دُبَانِ
وَأَشْغَلُهُمْ عِنْدَ الْجِدَالِ بَبْعُضِهِمْ
بَبَعْضاً فَذَاكَ الْحَزْمُ لِلْفُرْسَانِ
وَإِذَا هُمُومًا حَمَلُوا عَلَيْكَ فَلَا تَكُنْ
فَزِعاً لِحَمَلَتِهِمْ وَلَا بِجَبَانِ
وَاثْبُتْ وَلَا تَحْمِلْ بِلَا جُنْدٍ فَمَا
هَذَا بِمَحْمُودٍ لَدَى الشُّجْعَانِ
فَإِذَا رَأَيْتَ عِصَابَةَ الْإِسْلَامِ قَدْ
وَأَسَتْ عَسَاكِرَهَا مَعَ السُّلْطَانِ
فَهُنَاكَ فَاخْتَرِقِ الصُّفُوفَ وَلَا تَكُنْ
بِالْعَاجِزِ الْوَانِي وَلَا الْفَزْعَانِ
وَتَعَرَّ مِنْ ثَوْبَيْنِ مَنْ يَلْبَسُهُمَا
يَلْقَى الرُّدَى بِمَذْمَةٍ وَهَوَانِ
ثَوْبٌ مِنَ الْجَهْلِ الْمُرْكَبِ فَوْقَهُ
ثَوْبُ التَّعْصَبِ يَشْتِ الثُّوبَانِ
وَتَحَلَّ بِالْإِنْصَافِ أَفْخَرُ حُلَّةٍ
زِينَتُهَا الْأَعْطَافُ وَالْكَفَّانِ
وَاجْعَلْ شِعَارَكَ خَشْيَةَ الرَّحْمَنِ مَعَ
نُصْحِ الرُّسُولِ فَحَبِذَا الْأُمْرَانِ
وَتَمَسْكُنْ بِحَبْلِهِ وَيُوحِيهِ
وَتَوَكَّلُنْ حَقِيقَةَ التَّكْلَانِ

فَالْحَقُّ وَصَفَ الرَّبِّ وَهُوَ صِرَاطُهُ الْهَادِي إِلَيْهِ لِصَاحِبِ الْإِيمَانِ
وَهُوَ الصِّرَاطُ عَلَيْهِ رَبُّ الْعَرْشِ أَيْضاً وَذَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ

وَالْحَقُّ مَنْصُورٌ وَمُمْتَحَنٌ فَلَا
تَعْجَبْ فَهَٰذِي سُنَّةُ الرَّحْمَنِ

وَبِذَاكَ يَظْهَرُ حُزْبُهُ مِنْ حِزْبِهِ
وَلَأَجَلَ ذَاكَ النَّاسِ طَائِفَتَانِ

وَلَأَجَلَ ذَاكَ الْحَرْبِ بَيْنَ الرِّسَالِ وَالْكَفَارِ مُذْ قَامَ الْوَرَى سِجْلَانِ
لَكِنَّمَا الْعُقْبَى لِأَهْلِ الْحَقِّ إِنَّ

فَاتَتْ هُنَا كَانَتْ لَدَى الدِّيَانِ
وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ هِجْرَتَيْنِ وَلَا تَنْمِ

فَهُمَا عَلَى كُلِّ امْرَأٍ فَرُضَانِ

فَالهِجْرَةُ الْأُولَى إِلَى الرَّحْمَنِ بِالْإِخْلَاصِ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ
فَالْقَصْدُ وَجْهُ اللَّهِ بِالْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالطَّاعَاتِ وَالشُّكْرَانِ

فَبِذَاكَ يَنْجُو الْعَبْدُ مِنْ إِشْرَاكِهِ
وَيَصِيرُ حَقّاً عَابِدَ الرَّحْمَنِ

وَالهِجْرَةُ الْأُخْرَى إِلَى الْمَبْعُوثِ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَوَاضِحِ الْبُرْهَانِ
فَيَدُورُ مَعَ قَوْلِ الرَّسُولِ وَفِعْلِهِ

نَفِياً وَإِثْبَاتاً بِلَا رَوَغَانِ
وَيُحَكِّمُ الْوَحْيَ الْمُبِينَ عَلَى الَّذِي

قَالَ الشُّيُوخُ فَعِنْدَهُ حَكَمَانِ

لَا يَحْكُمَانِ بِيَاطِلٍ أَبَدًا وَكُلُّ الْعَدْلِ قَدْ جَاءَتْ بِهِ الْحَكَمَانِ
 وَهُمَا كِتَابُ اللَّهِ أَعْدَلُ حَاكِمٍ
 فِيهِ الشُّفَا وَهِدَايَةُ الْحَيَّرَانِ
 وَالْحَاكِمُ الثَّانِي كَلَامُ رَسُولِهِ
 مَا تَمَّ غَيْرُهُمَا لِذِي إِيمَانٍ
 فَإِذَا دَعَاكَ لِغَيْرِ حُكْمِهِمَا فَلَا
 سَمْعًا لِدَاعِي الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ
 قُلْ لَا كَرَامَةَ لَا وَلَا نُعْمًا وَلَا
 طُوعًا لِمَنْ يَدْعُو إِلَى الطُّغْيَانِ
 وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُمْ
 سَمْعًا وَطُوعًا لَسْتُ ذَا عِصْيَانٍ
 وَإِذَا تَكَاثَرَتِ الْخُصُومُ وَصَيِّحُوا
 فَاتَّبِثْ فَصِيحَتَهُمْ كَمِثْلِ دُخَانٍ
 يَرْقَى إِلَى الْأَوْجِ الرَّفِيعِ وَبَعْدَهُ
 يَهْوِي إِلَى قَعْرِ الْحَضِيضِ - الدَّانِي
 هَذَا وَإِنْ قِتَالَ حِزْبُ اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ لَا بِتَكَايِبِ الشُّجْعَانِ
 وَاللَّهُ مَا فَتَحُوا الْبِلَادَ بِكَثْرَةِ
 أَنِّي وَأَعْدَاهُمْ بِلَا حُسْبَانٍ
 وَكَذَلِكَ مَا فَتَحُوا الْقُلُوبَ بِهَذِهِ الْأَرَاءِ بَلْ بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ
 وَشَجَاعَةِ الْفُرْسَانِ نَفْسُ الزُّهْدِ فِي
 نَفْسٍ وَذَا مَحْذُورٌ كُلُّ جَبَانٍ

وَشَجَاعَةُ الْحُكَّامِ وَالْعُلَمَاءِ زُهْدٌ فِي الثَّنَا مِنْ كُلِّ ذِي بُطْلَانٍ
 فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِقَلْبٍ صَادِقٍ
 شُدَّتْ رَكَائِبُهُ إِلَى الرَّحْمَنِ
 وَاقْصِدْ إِلَى الْأَقْرَانِ لَا أَطْرَافَهَا
 فَالْعِزُّ تَحْتَ مَقَاتِلِ الْأَقْرَانِ
 وَاسْمَعْ نَصِيحَةَ مَنْ لَهُ خَبَرٌ بِمَا
 عِنْدَ الْوَرَى مِنْ كَثْرَةِ الْجَوْلَانِ
 مَا عِنْدَهُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ غَيْرَ مَا
 أَخَذُوهُ عَمَّنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
 وَالْكُلُّ بَعْدُ فَبِدْعَةُ أَوْ فَرِيَةٍ
 أَوْ بَحْثُ تَشْكِيكِ وَرَأْيُ فُلَانٍ
 فَاصْدَعْ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا تَخْشَ الْوَرَى
 فِي اللَّهِ وَاخْشَاهُ تَفُزْ بِأَمَانٍ
 وَاهْجُرْ وَلَوْ كُلَّ الْوَرَى فِي ذَاتِهِ
 لَا فِي هَوَاكَ وَنَخْوَةِ الشَّيْطَانِ
 وَاصْبِرْ بِغَيْرِ تَسَخُّطٍ وَشِكَايَةٍ
 وَاصْفَحْ بِغَيِّ بَغَيْرِ عِتَابٍ مَنْ هُوَ جَانٍ
 وَاهْجُرْهُمْ الْهَجَرَ الْجَمِيلَ بِلَا أَدَى
 إِنْ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الْهَجْرَانِ
 وَانْظُرْ إِلَى الْأَقْدَارِ جَارِيَةٍ بِمَا
 قَدْ شَاءَ مِنْ غَيٍّ وَمِنْ إِيْمَانٍ

وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلَاهُمَا
 بِالْحَقِّ فِي ذَا الْخَلْقِ نَاطِرَتَانِ
 فَاَنْظُرْ بَعَيْنِ الْحُكْمِ وَارْحَمْهُمْ بِهَا
 إِذَا لَا تُرَدُّ مَشِئَةُ الدِّيَانِ
 وَانْظُرْ بَعَيْنِ الْأَمْرِ وَاحْمِلْهُمْ عَلَى
 أَحْكَامِهِ فَهُمَا إِذَا نَظَرَانِ
 وَاجْعَلْ لِرُوحِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلَاهُمَا
 مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِيتَانِ
 لَوْ شَاءَ رَبُّكَ كُنْتَ أَيْضاً مِثْلَهُمْ
 فَالْقَلْبُ بَيْنَ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ
 وَاحْذَرْ كَمَا نَيْنَ نَفْسِكَ اللَّاتِي مَتَى
 خَرَجَتْ عَلَيْكَ كُسِرَتْ كَسَرَ مُهَانَ
 وَإِذَا انْتَصَرْتَ لَهَا فَأَنْتَ كَمَنْ بَغَى
 طَفَى الدُّخَانَ بِمَوْقِدِ النَّيِّرَانِ
 وَاللَّهُ أَخْبَرَ وَهُوَ أَصْدَقُ قَائِلٍ
 أَنْ سَوْفَ يَنْصُرُ عَبْدَهُ بِأَمَانٍ
 مَنْ يَعْمَلِ السُّوءَ سَيُجْزَى مِثْلَهَا
 أَوْ يَعْمَلِ الْحُسْنَى يَفْزَ بِجَنَانٍ
 هَذِي وَصِيَّةٌ نَاصِحٍ وَلِنَفْسِهِ
 وَصِي وَبَعْدُ لِسَائِرِ الْإِخْوَانِ
 إِنَّتَهَى

آخر :

أَتَأْمَلُ فِي الدُّنْيَا تُجْدُ وَتَعْمُرُ
وَأَنْتَ غَدًا فِيهَا تَمُوتُ وَتُقْبَرُ
تُلْقِحُ آمَالًا وَتَرْجُو نِتَاجَهَا
وَعُمْرُكَ بِمَا قَدْ تُرَجِّيه أَقْصَرُ
تَحُومُ عَلَى إِذْرَاكِ مَا قَدْ كُفِّتُهُ
وَتَقْبِلُ فِي الْأَمَالِ فِيهَا وَتُذِيرُ
وَهَذَا صَبَاحُ الْيَوْمِ يَنْعَاكَ ضَوْؤُهُ
وَلَيْلَتُهُ تَنْعَاكَ إِنْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَرِزْقُكَ لَا يَغْدُوكَ إِلَّا مُعْجَلُ
عَلَى حَالَةٍ يَوْمًا وَإِنَّمَا مُؤَخَّرُ
فَلَا تَأْمَنْ الدُّنْيَا وَإِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ
عَلَيْكَ فَمَا زَالَتْ تَخُونُ وَتَغْدِرُ
فَمَا تَمَّ فِيهَا الصُّفُورُ يَوْمًا لِأَهْلِيهِ
وَلَا الرُّنُقُ إِلَّا رَيْثَمَا يَتَغَيَّرُ
وَمَا لَاحَ نَجْمٌ لَا وَلَا ذَرُّ شَارِقُ
عَلَى الْخَلْقِ إِلَّا حَبْلُ عُمْرِكَ يَقْصُرُ
تَطْهَرُ وَالْحَقُّ ذَنْبِكَ الْيَوْمَ تَوْتُهُ
لَعَلَّكَ مِنْهَا إِنْ تَطْهَرْتَ تَطْهَرُ
وَشَمْرُ فَقَدْ أَبْدَى لَكَ الْمَوْتَ وَجْهَهُ
وَلَيْسَ يَنَالُ الْفَوْزُ إِلَّا الْمُشْمَرُ
فَهْدِي اللَّيَالِي مُؤَذِّنَاتِكَ بِالْبَلَى
تَرْوُحُ وَأَيَّامُكَ كَذَلِكَ تُبَكِّرُ

وَأَخْلَصْ لِدِينِ اللَّهِ صَدْرًا وَنِيَّةً
 فَإِنَّ الَّذِي تُخْفِيهِ يَوْمًا سَيَظْهَرُ
 تَذَكَّرْ وَفَكِّرْ بِالَّذِي أَنْتَ صَائِرٌ
 إِلَيْهِ غَدًا إِنْ كُنْتَ مِنْ يَفَكِّرُ
 فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَصِيرَ لِحُفْرَةٍ
 بَأْتِنَاهَا تُطَوَّى إِلَى يَوْمٍ تُنْشَرُ
 آخِر :

لَقَدْ دَرَجَ الْأَسْلَافُ مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ
 وَهَمَّتْهُمْ نَيْلُ الْمَكَارِمِ وَالْفَضْلِ
 وَقَدْ رَفَضُوا الدُّنْيَا الْغُرُورَ وَمَاسَعَوْا
 لَهَا وَالَّذِي يَأْتِي يُبَادِرُ بِالْبَذْلِ
 فَقِيرُهُمْ حُرٌّ وَذُو الْمَالِ مُنْفِقٌ
 رَجَاءُ ثَوَابِ اللَّهِ فِي صَالِحِ السَّبِيلِ
 لِبَاسُهُمُ التَّقْوَى وَسِيَمَاهُمُ الْحَيَا
 وَقُضْدُهُمُ الرَّحْمَنُ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
 مَقَالُهُمْ صِدْقٌ وَأَفْعَالُهُمْ هُدًى
 وَأَسْرَارُهُمْ مَنْزُوعَةُ الْغِيْشِ وَالْغِلِّ
 خُضُوعٌ لِمَوْلَاهُمْ مُثُولٌ لَوَجْهِهِ
 قُنُوتٌ لَهُ سُبْحَانَهُ جَلٌّ عَنْ مِثْلِ
 آخِر : آخِر :

أَيَا نَفْسُ لِلْمَعْنَى الْأَجَلِ تَطَلَّيْ
 وَكَفَى عَنِ الدَّارِ الَّتِي قَدْ تَقَضَّتْ

فَكَمْ أَبْعَدَتْ الْإِلْفَا وَكَمْ كَدَّرَتْ صَفَا
 وَكَمْ جَدَّدَتْ مِنْ تَرْحَةٍ بَعْدَ فَرْحَتِ
 فَلَوْ جُعِلَتْ صَفْوًا شَغِلْتُ بِحُبِّهَا
 وَلَمْ يَكْ فَرْقٌ بَيْنَ دُنْيَا وَجَنَّةِ
 لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارِ أَخِي حَبَا
 فَيَلْهُو بِهَا عَنْ دَارِ فَوْزٍ وَجَنَّةِ

عن المَوْطِنِ الْأَسْنَى عَنِ الْقُرْبِ وَاللِّقَا
 عَنِ الْعَيْشِ كُلِّ الْعَيْشِ عِنْدَ الْأَجَبَةِ
 فَوَاللَّهِ لَوْ ظُلِمَتْهُ الذَّنْبُ لَمْ يَطْبُ
 لَكَ الْعَيْشُ حَتَّى تَلْتَحِقَ بِالْأَجَبَةِ
 أَنْتَهَى

آخر :

أَيَا ابْنَ آدَمَ وَالْآلَاءِ سَابِغَةً
 هَلْ أَنْتَ ذَاكِرٌ مَا أُؤَلِّيتَ مِنْ حَسَنٍ
 بَرَكَ بَارِي هَذَا الْخَلْقِ مِنْ عَدَمٍ
 أَنْشَأَكَ مِنْ حَمَاءٍ وَلَا حَرَكَ بِهِ
 مُكْمَلِ الْأَدَوَاتِ آيَةً عَجَبًا
 تَرَى وَتَسْمَعُ كُلًّا قَدْ حُيِّتَ بِهِ
 هَذَاكَ بِالْعِلْمِ سَبِيلَ الصَّالِحِينَ لَهُ
 مَاذَا عَلَيْكَ لَهُ مِنْ نِعْمَةٍ غَمَرَتْ
 غَرَاءُ كَالشَّمْسِ قَدْ أُلْقَتْ أَشِعَّتْهَا
 فَاشْكُرْ وَلَسْتَ مُطِيقًا شُكْرَهَا أَبَدًا
 رِزْقٍ وَأَمْنٍ وَإِيمَانٍ وَعَافِيَةٍ
 وَمُزْنَةٍ الْجُودِ لَا تُنْفَكُ عَنْ دِيمٍ
 وَشَاكِرٍ كُلِّ مَا حَوَّلْتَ مِنْ نِعَمٍ
 بَحْتٍ وَلَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجْ مِنَ الْعَدَمِ
 فَجِئْتَ مُنْتَصِبًا تُمَشِّي عَلَى قَدَمِ
 مُوقِرِ الْعَقْلِ مَنْ حَظَّ وَمِنْ فَهِمٍ
 فَضْلًا وَتَنْطَلِقُ بِالتَّيْسِيرِ وَالْكَلِمِ
 وَكُنْتَ مِنْ غَمَرَاتِ الْجَهْلِ فِي ظَلَمٍ
 كُلِّ الْجِهَاتِ وَلَمْ تَبْرَحْ وَلَمْ تَرِمِ
 حَتَّى لَيَبْصِرَهَا عَلَيْكَ كُلُّ عَمِي
 وَلَوْ جَهَدْتَ فَسَدَّ وَبِكَ وَالتَّرِمِ
 مَتَى تَقُومُ بِشُكْرِ هَذِهِ النِّعَمِ
 أَنْتَهَى

آخر: حِمِذْتُ الَّذِي أَغْنَى وَأَقْنَى وَعَلَّمَا
 وَصَيَّرَ شُكْرَ الْعَبْدِ لِلْخَيْرِ سُلَّمَا
 وَأَهْدَى صَلَاةَ تَسْمِيرٍ عَلَى الرِّضَا
 وَأَضْحَاهُ وَالْأَلَّ جَمْعًا مُسَلَّمَا
 أَعَادَ لَنَا فِي الْوُحْيِ وَالسُّنَنِ الَّتِي
 أَنَانَا بِهَا نَحْوَ الرَّشَادِ وَعَلَّمَا
 أَزَالَ بِهَا الْأَغْلَافَ عَنْ قَلْبِ حَائِرٍ
 وَفَتَحَ آذَانًا أَصَمَّتْ وَأَحْكَمَا
 فَيَا أَيُّهَا الْبَاغِي اسْتِنَارَةَ عَقْلِهِ
 تَذَبَّرْ كَيْلَا الْوَحْيِينَ وَانْقُذْ وَسَلَّمَا
 فَعُنُونُ اسْتَعَادِ الْفَتَى فِي حَيَاتِهِ
 مَعَ اللَّهِ إِقْبَالًا عَلَيْهِ مُعْظَمَا
 وَفَاقِدُ ذَا لَا شَكَّ قَدْ مَاتَ قَلْبُهُ
 أَوْ اغْتَلَّ بِالْأَمْرَاضِ كَالرِّينِ وَالْعَمَا
 وَآيَةُ سُقْمٍ فِي الْجَوَارِحِ مَنْعُهَا
 مَنَافِعُهَا أَوْ نَقْصُ ذَلِكَ مِثْلَمَا
 وَصَحَّتْهَا تَدْرِي بِأَتْيَانِ نَفْعِهَا
 كُنْطَقِي وَيَطْشُ وَالْتَصَرُّفِ وَالنِّمَا
 وَعَيْنُ امْتِرَاضِ الْقَلْبِ فَقَدْ الَّذِي لَهُ
 أُرِيدُ مِنَ الْأَخْلَاصِ وَالْحُبِّ فَاغْلَمَا
 وَمَعْرِفَةِ وَالشُّوقِ إِلَيْهِ انَابَةً
 بِإِثَارِهِ دُونَ الْمَحَبَّاتِ فَاخْكَمَا

وَمَوْتُهُ مَحْبُوبٌ سِوَى اللَّهِ قَلْبُهُ
 مَرِيضٌ عَلَى جُرْفٍ مِنَ الْمَوْتِ وَالْعَمَا
 وَأَعْظَمُ مَخْذُورٍ خَفِيَ مَوْتُ قَلْبِهِ
 عَلَيْهِ لِسُغْلٍ عَنْ دَوَاهُ بِصَدِمَا
 وَآيَةُ ذَا هُوْنُ الْقَبَائِحِ عِنْدَهُ
 وَلَوْلَاهُ أَضْحَى نَادِمًا مُتَالِمًا
 فَجَامِعَ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ اتِّبَاعُهَا
 هَوَاهَا فَخَالَفَهَا تَصَبُّحٌ وَتَسْلَمَا
 وَمِنْ شُؤْمِهِ تَرَكَ اغْتِدَاءَ بِنَافِعٍ
 وَتَرَكَ الدَّوَا الشَّافِي وَعَجَزُ كِلَاهُمَا
 إِذَا صَحَّ قَلْبُ الْعَبْدِ بَانَ ارْتِحَالُهُ
 إِلَى دَارِهِ الْأُخْرَى فَرَّاحَ مُسْلَمَا
 وَمِنْ ذَاكَ إِحْسَاسُ الْمُحِبِّ لِقَلْبِهِ
 بِضَرْبٍ وَتَحْرِينِكَ إِلَى اللَّهِ دَائِمَا
 إِلَى أَنْ يَهْنَأَ بِالْإِنَابَةِ مُخْبِتًا
 فَيَسْكُنُ فِي ذَا مُطْمَئِنًا مُنْعَمًا
 وَمِنْهَا دَوَامُ الذِّكْرِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 يَرَى الْأَنْسَ بِالطَّاعَاتِ لِلَّهِ مَغْنَمًا
 وَيَضْحَبُ حُرًّا ذَلُّهُ فِي طَرِيقِهِ
 وَكَانَ مُعِينًا نَاصِحًا مُتِمِّمًا
 وَمِنْهَا إِذَا مَا فَاتَهُ الْوَرْدُ مَرَّةً
 تَرَاهُ كَثِيبًا نَادِمًا مُتَالِمًا

وَمِنْهَا اشْتِيَاقُ الْقَلْبِ فِي وَقْتِ خِدْمَةٍ
إِلَيْهَا كَمْشَتْدٍ بِهِ الْجُوعُ وَالظَّمَا
وَمِنْهَا ذَهَابُ الْهَمِّ وَقْتُ صَلَاتِهِ
بِذُنْيَاهُ مُرْتَاحًا بِهَا مُتَتَعِمًا
وَيَسْتَدُّ عَنْهَا بَعْدَهُ لِخُرُوجِهِ
وَقَدْ زَالَ عَنْهُ الْهَمُّ وَالْغَمُّ فَاسْتَمَا
فَأَكْرَمَ بِهِ قَلْبًا سَلِيمًا مُقَرَّبًا
إِلَى اللَّهِ قَدْ أَضْحَى مُجِبًا مُتِمًّا
وَمِنْهَا اجْتِمَاعُ الْهَمِّ مِنْهُ بِرَبِّهِ
بِمَرْضَاتِهِ يَسْعَى سَرِيعًا مُعْظَمًا
وَمِنْهَا اهْتِمَامُ يَثْمُرُ الْحِرْصَ رَغْبَةً
بِتَضَحُّيْحِ أَعْمَالٍ يَكُونُ مُتِمًّا
بِإِخْلَاصٍ قَصْدٍ وَالنَّصِيحَةِ مُحْسِنًا
وَتَقْصِيدِهِ بِالِاتِّبَاعِ مُلَازِمًا
وَيَسْهَدُ مَعَ ذَا مِثْنَةٍ اللَّهِ عِنْدَهُ
وَتَقْصِيرُهُ فِي حَقِّ مُوَلَّاهُ دَائِمًا
فَسِتُ بِهَا الْقَلْبُ السَّلِيمُ ارْتِدَاءَهُ
وَيَنْجُو بِهَا مِنْ آفَةِ الْمَوْتِ وَالْعَمَا
فَيَارَبِّ وَفَقْنَا إِلَى مَا نَقُولُهُ
فَمَازَلْتُ يَا ذَا الطُّولِ بَرًّا وَمُنْعَمًا
فَإِنِّي وَإِنْ بَلَغْتُ قَوْلَ مُحَقِّقٍ
أَقْرُ بِتَقْصِيرِي وَجَهْلِي لَعَلَّمَا

وَلَمَّا أَتَى مِثْلِي إِلَى الْجَوِّ خَالِيَا
مِنْ الْعِلْمِ أَضْحَى مُغْلِبًا مُتَكَلِّمًا
كَغَابِ خَلَا مِنْ أَسَدِهِ فَتَوَاقَبْتُ
فَعَالِبُ مَا كَانَتْ تَطَافِي فَنَا الْجِنَا
فِيَا سَامِعَ النُّجُوى وَيَا عَالِمَ الْخَفَا
سَأَلْتُكَ عُفْرَانًا يَكُونُ مَعِيَمَا
فَأَجْرَانِي إِلَّا اضْطِرَّارَ رَأَيْتُهُ
تَخَوَّفْتُ كَوْنِي إِنْ تَوَقَّعْتُ كَاتِمَا
فَأَبْدَيْتُ مِنْ جُرْأِهِ مُزْجِي بِضَاعَتِي
وَأَمَلْتُ عَفْوَاً مِنْ إِلَهِي وَمَرْحَمَا
فَمَا خَابَ عَبْدٌ يَسْتَجِيرُ بِرَبِّهِ
أَلَحَّ وَأَمْسَى طَاهِرَ الْقَلْبِ مُسْلِمَا
وَصَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ
كَذَا الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا دَامَتْ السَّمَاءُ
إِنْتَهَى

آخر :

وَأَمْرُ اللَّهِ مَا مِنْهُ اعْتِصَامُ	عُرَى الْأَعْمَارِ يَعْלוها انْفِصَامُ
ثَوَى النِّعْمَانُ حَيْثُ ثَوَى عِصَامُ	سَوَاءٌ فِي الثَّرَى مَلِكٌ وَعَبْدُ
لَعَلَّكَ لَيْسَ يَقْطَعُكَ الْخِصَامُ	أَعْدٌ لِمَوْقِفِ الْعَرْضِ احْتِجَاجُ
عَلَيْكَ فَإِنَّهُ الْخَطْبُ الْعُظَامُ	وَلَا يَعْظُمُ سِوَى التَّفْرِيطِ خَطْبُ
إِذَا شَرِكْتَ بِكَ الْحَرْبُ الْعُقَامُ	أَبْنُ لِي هَلْ تُبَارِزُ أَمْ تُؤَلَّى
أَغْفِرُ لِلذُّنُوبِ أَمْ انْتِقَامُ	وَلَمْ تَعْرِفْ وَقَدْ فَجِئَ انْتِقَالُ
فَلَيْسَ لِسَاكِنِي الدُّنْيَا مُقَامُ	تَوَقَّ مِنْ السُّفَارِ عَلَى اغْتِرَارِ

وإنَّ الموتَ لِلآتِقَى شِفَاءٌ كَمَا أَنَّ الحَيَاةَ لَهُ سَقَامٌ
 حَذَارُ حَذَارٍ إِنَّكَ فِي بَحَارٍ مِنَ الدُّنْيَا طَمَتْ فَلَهَا النِّطَامُ
 وَتَعْلَمُ أَنَّهَا تُرْدِي يَقِينًا وَمِنَّا فِي غَوَارِبِهَا اقْتِحَامُ
 وَإِنَّ مِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ أَمَرْتُ مَوَارِدُهَا وَإِنْ كَثُرَ الزَّحَامُ
 آخِرُ: انْتَهَى

إلى مَتَى يَا عَيْنُ هَذَا الرُّقَادُ
 أَمَا أَنْ أَنْ تَكْتَحِلِي بِالسُّهَادِ
 تَنْبُهِنِي مِنْ رَقْدَةٍ وَأَنْظِرِي
 مَا فَاتَ مِنْ خَيْرٍ عَلَى ذِي الرُّقَادِ
 يَا أَيُّهَا الْغَافِلُ فِي نَوْمِهِ
 قُمْ لِتَرَى لُطْفَ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ
 مَوْلَاكَ يَدْعُوكَ إِلَى بَابِهِ
 وَأَنْتَ فِي النَّوْمِ شَبِيهُ الْجَمَادِ
 وَيَبْسُطُ الْكَافِّينَ هَلْ تَائِبُ
 مِنْ ذَنْبِهِ هَلْ مَنْ لَهُ مِنْ مُرَادِ
 وَأَنْتَ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَانِبِ
 تَدُورُ فِي الْفُرْشِ وَلَيْنِ الْمِهَادِ
 يَدْعُوكَ مَوْلَاكَ إِلَى قُرْبِهِ
 وَأَنْتَ تَخْتَارُ الْجَفَا وَالْبِعَادِ
 كَمْ هَكَذَا التَّسْوِيفُ فِي غَفْلَةٍ
 لَيْسَ عَلَى الْعُمَرِ الْعَزِيزِ اعْتِمَادِ
 لَقَدْ مَضَى لَيْلُ الصَّبَا مُسْرِعًا
 وَنِيرُ صُبْحِ الشَّيْبِ فَوْقَ الْفُؤَادِ

أَفِئْتِ فَإِنَّ إِلَهَ سُبْحَانَهُ
رَحِمَتُهُ عَمَّتْ جَمِيعَ الْعِبَادِ
آخر: انتهى

الْأَزْعَوَاءَ لِمَنْ كَانَتْ إِقَامَتُهُ
عِنْدَ الْمَذَابِيعِ وَالتَّلَافِازِ وَالطَّرَبِ
مُضِيعًا فِيهَا عُمْرًا مَا لَهُ عَوَضُ
إِذَا تَصَرَّمَ وَقْتُ مِنْهُ لَمْ يَبُوبِ

أَيَحْسِبُ الْعُمَرَ مَرْدُودًا تَصَرَّمَهُ
هَنَاهَا أَنْ يَرْجِعَ الْمَاضِي مِنَ الْحُقُبِ
أَمْ يَحْسِبُ الْعُمَرَ مَا وَلَّتْ أَوَائِلُهُ
يُنَالُ بَعْدَ ذَهَابِ الْعُمَرِ بِالدُّهَبِ
فَبَادِرِ الْعُمَرَ قَبْلَ الْفَوْتِ مُغْتَنِمًا
مَا دُمْتَ حَيًّا فَإِنَّ الْمَوْتَ فِي الطَّلَبِ
وَأَحْرِصْ وَبَادِرْ إِذَا مَا أُمَكَّنْتَ فُرْصَ
فِي كَسْبِ مَا تُحَمَّدُنْ عُقْبَاهُ عَنْ رَغْبِ
مِنْ نَفْعِ ذِي فَاقِهِ أَوْ غَوْتِ ذِي لَهْفِ
أَوْ فِعْلِ بَرٍّ وَإِصْلَاحِ لِذِي شَغْبِ
فَالْعُمَرُ مُنْصَرِّمٌ وَالسُّوْقُ مُغْتَنَّمٌ
وَالدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ فَاجْهَدْ بِهِ تَصِبِ
فَاعْمَلْ بِقَوْلِي وَلَا تَجْنَحْ إِلَى قَدَمِ
مُخَادِعِ مُدْعٍ لِلْعِلْمِ وَالْأَدَبِ

يَرَى السَّعَادَةَ فِي كَنْبِ الحُطَامِ وَلَوْ
 حَوَاهُ مَعَ نَصَبٍ مِنْ سُوءِ مُكْتَسَبٍ
 فَالرَّأْيُ مَا قُلْتُهُ فَأَعْمَلُ بِهِ عَجَلًا
 وَلَا تُصَيِّحْ نَحْوَ قَدَمٍ غَيْرِ ذِي حَدَبٍ
 فَغَفَلَةُ الْمَرْءِ مَعَ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
 عَنْ وَاضِحٍ بَيْنَ مَنْ أَعْجَبَ الْعَجَبِ
 آخِرُ : انتهى

لِلَّهِ دَرَجَاتٌ وَأَصْلُوا السَّهَرَا
 وَاسْتَعْذِبُوا الْوَجْدَ وَالتَّوْبِيخَ وَالْفِكَرَا
 فَهُمْ نُجُومُ الْهُدَى وَاللَّيْلُ يَعْرِفُهُمْ
 إِذَا نَظَرْتَهُمْ هُمْ سَادَةٌ بُرَرَا
 كُلُّ غَدَا وَقْتُهُ بِالذِّكْرِ مُسْتَغْلَا
 عَمَّا سِوَاهُ وَلِلذَّاتِ قَدْ هَجَرَا
 يُمَسِّي وَيُصْبِحُ فِي وَجْدٍ وَفِي قَلْبِي
 مِمَّا جَنَاهُ مِنَ الْعِصْيَانِ مُنْذِعِرَا
 يَقُولُ يَا سَيِّدِي قَدْ جِئْتُ مُعْتَرِفَا
 بِالذَّنْبِ فَأَغْفِرْهُ لِي يَا خَيْرَ مَنْ غَفَرَا
 جَمَلْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا لَا أَطِيقُ لَهُ
 وَلَمْ أَطِيعْ سَيِّدِي فِي كُلِّ مَا أَمَرَا
 عَصِيَّتُهُ وَهُوَ يُرَخِّي سِتْرَهُ كَرَمًا
 يَا طَالَمَا قَدْ عَفَا عَنِّي وَقَدْ سَتَرَا
 وَطَالَمَا كَانَ لِي فِي كُلِّ نَائِبَةٍ
 إِذَا اسْتَعَثْتُ بِهِ مِنْ كُرْبَةٍ نَصَرَا

وإِنِّي تَائِبٌ مِمَّا جَنَيْتُ وَقَدْ
وَأَفَيْتُ بِأَبِكَ يَا مَوْلَايَ مُعْتَذِرًا
لَعَلَّ تَقَبُّلَ عُذْرِي ثُمَّ تَجَرُّبِي
يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا قُدِّمْتُ مُنْكَسِرًا
وَقَدْ أَتَيْتُ بِذُلِّ رَاجِيًا كَرَمًا
إِلَيْكَ يَا سَيِّدِي قَدْ جِئْتُ مُفْتَقِرًا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
آخِرُ : عِدَادُ مَا غَابَ مِنْ نَجْمٍ وَمَا ظَهَرَ
أَلَا يَا غَوَايِي مَنْ أَرَادَتْ سَعَادَةٌ
إِنْتَهَى وَتُوفِّي عَذَابًا بِالسَّنَا صَارَ مُحْدِقًا
فَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ هُنَّ حَقِيقَةٌ
رَوَيْنَا حَدِيثًا فِيهِ صِدْقًا مُصَدَّقًا
تُخْلِي التَّيَّاهِي تَبْدُلُ اللَّهُوَ بِالْبُكََا
وَتَبْدُلُ كُلَّ الْجَهْدِ بِالزُّهْدِ وَالتَّقَى
وَتَعْتَاضُ عَنْ لَيْنٍ بِدُنْيَا خُسُونَةٍ
وَعَنْ يَأْسٍ فِي الدِّينِ أَخْضَرَ مُورِقًا
رَعَى اللَّهُ نِسْوَانًا تَبَيَّتْ قَوَانِنًا
وَيُضْبِحُ مِنْهَا الْقَلْبُ بِالْخَوْفِ مُحْرِقًا
تَظَلُّ عَنِ الْمَرْعَى الْخَصِيبِ صَوَائِمًا
وَيُمْسِي سَمِينُ الْبَطْنِ بِالظُّهْرِ مُلْصَقًا
تَرَى بَيْنَ عَيْنٍ وَالسَّهَادِ تَوَاصُلًا
وَبَيْنَ الْكَرَى وَالْعَيْنِ مِنْهَا تَفَرُّقًا

وَبَيْنَ مِعَاءٍ وَالْغِذَاءِ تَقَاطَعًا
وَبَيْنَ خُلُوفِ الْمِسْكِ وَالْثُّغْرِ مُلتَقَى
تَرَى نَاجِلَاتٍ قَارِنَاتٍ مَصَاحِفًا
وَلَوْلَوْ بَحْرُ الدَّرِّ فِي الْوَرْدِ مُشْرِقًا
فَدَنَتْهَا مِنَ الْأَقَاتِ كُلُّ نَفُوسٍ مَن
يُخَالِفُهَا فِي الْوَصْفِ غَرْبًا وَمُشْرِقًا
خَلِيلِي إِنَّ الْمَوْتَ لَا شَكَّ نَازِلُ
وَبَيْنَ الْأَحْبَا لَا يَزَالُ مُفَرَّقًا
فَجِدَا لِذَا لَا يَزُولُ نَعِيمُهَا
بِهَا الْحُسْنُ وَاللِّذَاتُ وَالْمُلْكُ وَالْبَقَا
وَلَقِيََا حِسَانِ نَاعِمَاتٍ مُنْعَمُ
بِهِنَّ سَعِيدُ سَعْدِ ذَلِكَ مَنْ لَقَا
كَوَاعِبَ أَتْرَابٍ زَهَتْ فِي خِيَامِهَا
بِظِلِّ نَعِيمٍ قَطُّ مَا مَسَّهَا شَقَا
كَدْرٌ وَبَاقُوتٌ وَيَبُضُّ نَعَامَةٌ
كَسَاهَا الْبَهَا وَالنُّورُ وَالْحُسْنُ زُورُنَا
تُغْنِي بِمَا لَمْ تَسْمَعْ الْخَلْقُ مِثْلَهُ
وَقَدْ حَبِرَتْ صَوْنًا رَجِيمًا مُشَوِّقًا
غَنَاهُنَّ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَقَطُّ مَا
نَبِيدُ وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا شَقَا
وَلَا سَخَطُ وَالرَّاضِيَاتُ بِمَا أَلْمَنِي
فَطُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ مِنْ أَوْلَى التَّقَى
إِنْتَهَى

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَأْنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَا أُعِدَّ لَهُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ :
 أَوْ مَا سَمِعْتَ بِشَأْنِهِمْ يَوْمَ الْمَزِيدِ وَأَنَّهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ الشَّانِ
 هُوَ يَوْمٌ جُمَعَتِنَا وَيَوْمُ زِيَارَةِ الرَّحْمَانِ وَقَتَ صَلَاتِنَا وَأَذَانِ
 وَالسَّابِقُونَ إِلَى الصَّلَاةِ هُمْ الْأَوَّلَى
 فَارْزُوا بِذَلِكَ السَّبْقِ بِالْإِحْسَانِ
 سَبَقُ بِسَبْقِي وَالْمُؤَخَّرُ هَا هُنَا
 مُتَأَخَّرٌ فِي ذَلِكَ الْمَيْدَانِ
 وَالْأَقْرَبُونَ إِلَى الْإِمَامِ فَهُمْ أَوْلَا الزُّلْفَى هُنَاكَ فَهَا هُنَا قُرْبَانِ
 قُرْبُ بِقُرْبٍ وَالْمُبَاعَدُ مِثْلُهُ
 بُعْدُ بِبُعْدٍ حِكْمَةُ الدِّيَانِ
 وَلَهُمْ مَنَابِرُ لَوْلُو وَزَبَرَجِدِ
 وَمَنَابِرُ الْيَاقُوتِ وَالْعِقْيَانِ
 هَذَا وَأَذْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ دَنِي
 مَنْ فَوْقَ ذَاكَ الْمِسْكِ كَالْكُثْبَانِ
 مَا عِنْدَهُمْ أَهْلُ الْمَنَابِرِ فَوْقَهُمْ
 مِمَّا يَرُونَ بِهِمْ مِنَ الْإِحْسَانِ
 فَيَرُونَ رَبَّهُمْ تَعَالَى جَهْرَةً
 نَظَرَ الْعِيَانِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ
 وَيَحَاضِرُ الرَّحْمَنُ وَاحِدَاهُمْ مُحَا
 ضَرَةَ الْحَبِيبِ يَقُولُ يَا بَنَ فُلَانِ

هَلْ تَذْكُرُ الْيَوْمَ الَّذِي قَدْ كُنْتَ فِيهِ مُبَارِزاً بِالذَّنْبِ وَالْعِصْيَانِ
 فَيَقُولُ رَبِّ أَمَا مَنَنْتَ بِغَفْرَةٍ
 قَدْ مِأَ فَاِنَّكَ وَاسِعُ الْغُفْرَانِ
 فَيُجِيبُهُ الرَّحْمَنُ مَغْفِرَتِي الَّتِي
 قَدْ اَوْصَلْتُكَ اِلَى الْمَحَلِّ الدَّانِي
 اِنْتَهَى

آخر :

اِلَى اللّٰهِ اَهْدِي مَذْحِجِي وَنَسَائِيَا
 وَقَوْلًا رَّصِينًا لَا يَبْنِي الدُّهْرَ بَاقِيَا
 اِلَى الْمَلِكِ الْاَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ
 اِلَهٌ وَلَا رَبٌّ يَكُونُ مُدَانِيَا
 اَلَا اَيْهَا الْاِنْسَانُ اِيَّاكَ وَالرُّدَى
 فَاِنَّكَ لَا تَخْفَى مِنَ اللّٰهِ خَافِيَا
 وَاِيَّاكَ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللّٰهِ غَيْرَهُ
 فَاِنَّ سَبِيلَ الرُّشْدِ اَصْبَحَ بَادِيَا

إلى أن قال :

وَأَنْتَ الَّذِي مِنْ فَضْلٍ مَنْ وَرَحْمَةٍ
 بَعَثْتَ اِلَى مُوسَى رَسُولًا مُنَادِيَا

فَقُلْتُ لَهُ فَادْهَبْ وَهَارُونَ فَادْعُوا
إِلَى اللَّهِ فِرْعَوْنَ الَّذِي كَانَ طَاغِيًا
وَقُولَا لَهُ أَأَنْتَ سَوَّيْتَ هَذِهِ
بِلَا وَتَدِ حَتَّى اطْمَأْنَنْتَ كَمَا هِيََا

وَقُولَا لَهُ أَأَنْتَ رَفَعْتَ هَذِهِ
بِلَا عَمَدٍ ارْفُقْ إِذَا تَكَ بَانِيَا
وَقُولَا لَهُ أَأَنْتَ سَوَّيْتَ وَسَطَهَا
مُنِيرًا إِذَا مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ هَادِيَا
وَقُولَا لَهُ مَنْ يُرْسِلُ الشَّمْسَ غُدُوَّةً
فَيُضِيحُ مَا مَسَتْ مِنَ الْأَرْضِ ضَاحِيَا
وَقُولَا لَهُ مَنْ يُنْبِتُ الْحَبَّ فِي الثَّرَى
فَيُضِيحُ مِنْهُ الْبَقْلُ يَهْتَزُّ رَائِيَا
وَيُخْرِجُ مِنْهُ حَبَّهُ فِي رُؤُسِهِ
فَقِنِي ذَاكَ آيَاتُ لِمَنْ كَانَ وَاعِيَا
وَأَنْتَ بِفَضْلِ مِنْكَ نَجَّيْتَ يُوسُفَا
وَقَدْ بَاتَ فِي بَطْنٍ لِحُوتٍ لَيَالِيَا

اللهم انا نسألك الثَّباتَ في الأمرِ والعزيمةَ على الرُّشدِ ونسألك
شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ وَنَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ
الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر:

خُلِقْنَا لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي فَرَائِسَا
تُرْفُ إِلَى الْأَجْدَاثِ مِنَّا عَرَائِسَا
تُجَهَّزُ مِنَّا لِلْقُبُورِ عَسَاكِرَا
وَتُرْدَفُ أَعْوَادُ الْمُنَايَا فَوَارِسَا
إِذَا أَمَلُ أَرْخَى لَنَا مِنْ عِنَانِهِ
غَدَا أَجَلٌ عَمَّا نُحَاوِلُ حَابِسَا
أَرَى الْغُضْنَ لَمَّا اجْتَثَتْ وَهُوَ بِمَائِهِ
رَطِيبَا وَمَا إِنْ أَصْبَحَ الْغُضْنَ يَابِسَا
نَشِيدُ قُصُورَا لِلْخُلُودِ سَفَاهَةً
وَنَصِيرُ مَا شِئْنَا فُتُورَا دَوَارِسَا
وَقَدْ نَعَتِ الدُّنْيَا إِلَيْنَا نَفُوسَنَا
بِمَنْ مَاتَ مِنَّا لَوْ أَصَابَتْ أَكَايِسَا
لَقَدْ ضَرَبَتْ كِسْرَى الْمُلُوكِ وَتُبَّعَا
وَقَيَّصَرَ أَمْثَالَا فَلَمْ نَرَ قَائِسَا
نَرَى مَا نَرَى مِنْهَا جَهَارَا وَقَدْ غَدَا
هَوَاهَا عَلَى نُورِ الْبَصِيرَةِ طَامِسَا
وَقَدْ فَضَحَ الدُّنْيَا لَنَا الْمَوْتُ وَاعْظَا
وَهَيْهَاتَ مَا نَزْدَادُ إِلَّا تَقَاعُسَا
إِنْتَهَى

آخر:

غفلت وليس الموت في غفلة عني
وما أحدٌ ينجي علي كما أُنْجِي

أَشِيدُ بُنْيَانِي وَأَعْلَمُ أَنِّي
أَزُولُ ، لِمَنْ شَيْدَتْهُ وَلِمَنْ أَبْنَى
كَفَانِي بِالْمَوْتِ الْمُنْغَصِ وَأَعْظَا
بِمَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي وَمَا سَمِعْتُ أُذُنِي
وَكَمْ لِلْمَنَايَا مِنْ فَنُونٍ كَثِيرَةٍ
تُمِيتُ وَقَدْ وَطَنْتُ نَفْسِي عَلَى فَنٍ
وَلَوْ طَرَقَتْ مَا اسْتَأْذَنْتُ مَنْ يُجْبِي
كَمَا أَفْقَدْتَنِي مَنْ أَحَبُّ بِلَا إِذْنٍ
وَقَدْ كُنْتُ أَفِدي نَاطِرِيهِ مِنَ الْقَذَى
فَغَطَّيْتُ مَا قَدْ كُنْتُ أَفِديهِ بِالْعَيْنِ
سَتَسْجُنِي يَا رَبِّ فِي الْقَبْرِ بُرْهَةً
فَلَا تَجْعَلِ النِّيرَانَ مِنْ بَعْدِهِ سِجْنِي
وَلِي عِنْدَ رَبِّي سَيِّئَاتٌ كَثِيرَةٌ
آخِرُ : وَلَكِنِّي عَبْدٌ بِهِ حَسَنُ الظَّنِّ
وَأَنِّي أَمْرُؤٌ بِالطَّبْعِ الْغَيِّ مَطَامِعِي
وَأَزْجُرُ نَفْسِي طَائِعاً لَا تَطْبَعَا
وَعِنْدِي غِنَى نَفْسٍ وَفَضْلُ قَنَاعَةٍ
وَلَسْتُ كَمَنْ إِنْ ضَاقَ ذَرْعاً تَضَرَّعَا
وَإِنْ مَدَّ نَحْوَ الزَّادِ قَوْمٌ أَكْفَهَا
تَأَخَّرْتُ بَاعاً إِنْ دَنَا الْقَوْمُ أَصْبَعَا
وَمُذْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَدَيَّ دَنِيَّةً
تَعَرَّضْتُ لِلْإِعْرَاضِ عَنْهَا تَرْفَعَا

وَذَاكَ لِعِلْمِي إِنَّمَا اللَّهُ رَازِقٌ
فَمَنْ غَيْرُهُ أَرْجُو وَأُخْشَى وَأَجْزَعَا
فَلَا الضَّعْفُ يُقْصِي الرِّزْقَ إِنْ كَانَ دَانِيَا
وَلَا الْحَوْلُ يُبْذِنُهُ إِذَا مَا تَجَزَّعَا
فَلَا تَبْطُرَنَّ إِنْ نِلْتَ مِنْ ذَهْرِكَ الْغِنَى
وَكُنْ شَامِخًا بِالْأَنْفِ إِنْ كُنْتَ مُذِقِعَا
فَقَدَّرُ الْفَتَى مَا حَاذَهُ وَأَفَادَهُ
مِنْ الْعِلْمِ لَا مَالٌ حَوَاهُ وَجَمَعَا
فَكُنْ عَالِمًا فِي النَّاسِ أَوْ مُتَعَلِّمًا
وَلَا فَاتَكَ الْقِسْمَانِ أَصْغَرُ لِنِسْمَعَا
وَلَا تَكْ لِلْأَقْسَامِ مَا اسْتَطَعْتَ رَابِعَا
فُذْرًا عَنْ وَرْدِ النَّجَاةِ وَتُذَفَّعَا
وَقَالَ ابْنُ الْقِيمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :
إِنْتَهَى

هَذَا وَنَضَرُ الدِّينِ فَرَضٌ لَا زِمَ
لَا لِلْكَفَايَةِ بَلْ عَلَى الْأَعْيَانِ
بِيَدٍ وَإِمَا بِاللِّسَانِ فَإِنْ عَجَزَ
تَ فَيَا لَتَوَجُّهُ وَالِدُعَا بِجَنَانِ
مَا بَعْدَ ذَا وَاللَّهُ لِلْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ يَا نَاصِرَ الْإِيمَانِ
بِحَيَاةٍ وَجْهِكَ خَيْرٌ مَسْئُولٍ بِهِ
وَيُنُورُ وَجْهِكَ يَا عَظِيمَ الشَّانِ
وَبِحَقِّ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَوْلَيْتَهَا
مِنْ غَيْرِ مَا عَوَضٍ وَلَا أَثْمَانِ

وَبِحَقِّ رَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ جَمِيعَ الْخَلْقِ مُحْسِنَهُمْ كَذَلِكَ الْجَانِبِي
وَبِحَقِّ أَسْمَاءِ لَكَ الْحُسْنَى مَعاً

فِيهَا نَعُوتُ الْمَدْحِ لِلرَّحْمَنِ
وَبِحَقِّ حَمْدِكَ وَهُوَ حَمْدٌ وَاسِعٌ أَلْ
أَكْوَانٍ بَلْ أَضْعَافُ ذِي الْأَكْوَانِ

وَيَا نَكَ اللَّهُ الْإِلَهَ الْحَقُّ مَعْبُودُ الْوَرَى مُتَقَدِّسٌ عَنْ ثَانٍ
بَلْ كُلُّ مَعْبُودٍ سِوَاكَ فَبَاطِلٌ

مِنْ دُونِ عَرْشِكَ لِلثَّرَى التَّحْتَانِي
وَبِكَ الْمَعَادُ وَلَا مَلَاذَ سِوَاكَ أَنْتَ غِيَاثُ كُلِّ مُلْدِدٍ لَهْفَانٍ
مَنْ ذَاكَ لِلْمُضْطَرِّ يَسْمَعُهُ سِوَا

كَ يُجِيبُ دَعْوَتَهُ مَعَ الْعِضْيَانِ
إِنَّا تَوَجَّهْنَا إِلَيْكَ لِحَاجَةٍ

تُرْضِيكَ طَالِبُهَا أَحَقُّ مُعَانٍ
فَاجْعَلْ قَضَاهَا بَعْضَ أَنْعَمِكَ الَّتِي

سَبَعْتَ عَلَيْنَا مِنْكَ كُلَّ زَمَانٍ
انْصُرْ كِتَابَكَ وَالرُّسُولَ وَدِينَكَ الْعَالِي الَّذِي أَنْزَلْتَ بِالْبُرْهَانِ

وَاخْتَرْتَهُ دِيناً لِنَفْسِكَ وَاصْطَفَيْتَ مُقِيمَهُ مِنْ أُمَّةِ الْإِنْسَانِ

وَرَضِيَّتَهُ دِيناً لِمَنْ تَرْضَاهُ مِنْ

هَذَا الْوَرَى هُوَ قِيَمُ الْأَذْيَانِ

وَأَقْرَ عَيْنَ رَسُولِكَ الْمَبْعُوثِ بِالْإِدِّ

يُنِ الْحَنِيفِ بِنَصْرِهِ الْمُتَدَانِ

وَاَنْصُرْ بِهِ النَّصْرَ الْعَزِيزَ كَمَا مَثَلِ مَا
 قَدْ كُنْتَ تَنْصُرُهُ بِكُلِّ زَمَانٍ
 يَا رَبُّ وَاَنْصُرْ خَيْرَ حِزْبَيْنَا عَلَى
 حِزْبِ الضَّلَالِ وَعَسْكَرِ الشَّيْطَانِ
 يَا رَبُّ وَاجْعَلْ شَرَّ حِزْبَيْنَا فِدَاءً
 لِخِيَارِهِمْ وَلِعَسْكَرِ الْقُرْآنِ
 يَا رَبُّ وَاجْعَلْ حِزْبَكَ الْمَنْصُورَ أَهْلَ تَرَاحُمٍ وَتَوَاصُلٍ وَتَدَانٍ
 يَا رَبُّ وَاحْمَهُمْ مِنَ الْبِدْعِ الَّتِي
 قَدْ أُحْدِثَتْ فِي الدِّينِ كُلِّ زَمَانٍ
 يَا رَبُّ حَبِّبْهُمْ طَرَائِقَهَا الَّتِي
 تُفْضِي بِسَالِكِهَا إِلَى النَّيِّرَانِ
 يَا رَبُّ وَاهْدِهِمْ بِنُورِ الْوَحْيِ كَيْ
 يَصِلُوا إِلَيْكَ فَيُظْفَرُوا بِجَنَانٍ
 يَا رَبُّ كُنْ لَهُمْ وَلِيًّا نَاصِرًا
 وَاحْفَظْهُمْ مِنْ فِتْنَةِ الْفِتَانِ
 وَاَنْصُرْهُمْ يَا رَبُّ بِالْحَقِّ الَّذِي
 أَنْزَلْتَهُ يَا مُنْزِلَ الْقُرْآنِ
 يَا رَبُّ إِنَّهُمْ هُمُ الْغُرَبَاءُ قَدْ
 لَجَّوْا إِلَيْكَ وَأَنْتَ ذُو الْإِحْسَانِ
 يَا رَبُّ قَدْ عَادَوْا لِأَجْلِكَ كُلِّ هَذَا الْخَلْقِ إِلَّا صَادِقَ الْإِيمَانِ

قَدْ فَارَقُوهُمْ فِيكَ أَحْوَجَ مَا هُمْ
دُنْيَا إِلَيْهِمْ فِي رِضَى الرَّحْمَنِ
وَرَضُوا وَلَا يَتَكَ الَّتِي مَنْ نَالَهَا
نَالَ الْأَمَانَ وَنَالَ كُلُّ أَمَانٍ
وَرَضُوا بِوَحْيِكَ مِنْ سِوَاهُ وَمَا ارْتَضُوا
بِسِوَاهُ مِنْ آرَاءِ ذِي الْهَذْيَانِ
يَا رَبِّ ثَبِّتْهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ وَاجْعَلْهُمْ هُدَاةَ النَّاسِ الْخَيْرَانِ
وَانْصُرْ عَلَى حِزْبِ النِّفَاقِ عَسَاكِرَ الـ
إِثْبَاتِ أَهْلَ الْحَقِّ وَالْعِرْفَانِ
وَأَقِمْ لِأَهْلِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الـ
أَنْصَارَ وَانْصُرْهُمْ بِكُلِّ زَمَانٍ
وَاجْعَلْهُمْ لِمُتَّقِينَ أَيْمَةً
وَارْزُقْهُمْ صَبْرًا مَعَ الْإِيقَانِ
تَهْدِي بِأَمْرِكَ لَا بِمَا قَدْ أَحْدَثُوا
وَدَعَوْا إِلَيْهِ النَّاسَ بِالْعُدْوَانِ
وَأَعِزَّهُمْ بِالْحَقِّ وَانْصُرْهُمْ بِهِ
نَصْرًا عَزِيزًا أَنْتَ ذُو السُّلْطَانِ
وَاعْفِرْ ذُنُوبَهُمْ وَأَصْلِحْ شَأْنَهُمْ
فَلَأَنْتَ أَهْلُ الْعَفْرِ وَالْغُفْرَانِ
وَلَكَ الْمَحَامِدُ كُلُّهَا حَمْدًا كَمَا
يَرْضِيكَ لَا يَفْنَى عَلَى الْأَزْمَانِ

مِلءَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى وَالْأَرْضِ وَأَلْ
 مَوْجُودٍ بَعْدَ وَنْتَهَى الْإِمْكَانِ
 مِمَّا تَشَاءُ وَرَاءَ ذَلِكَ كُلُّهُ
 آخِرُ: حَمْدًا بَغِيرَ نِهَايَةٍ بِزَمَانٍ
 أَسِيرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ وَأَقِفْ
 إِلْتَهَى بِهِ وَجَلُّ مِمَّا بِهِ أَنْتَ عَارِفُ
 يَخَافُ ذُنُوبًا لَمْ يَغِبْ عَنْكَ غَيْبُهَا
 وَيَرْجُوكَ فِيهَا فَهَوَ رَاجٍ وَخَائِفُ
 فَمَنْ ذَا الَّذِي يُرْجَى سِوَاكَ وَيُتَّقَى
 وَمَا لَكَ فِي فَضْلِ الْقَضَاءِ مُخَالَفُ
 فَيَا سَيِّدِي لَا تُخْزِنِي فِي صَحِيفَتِي
 إِذَا نُشِرَتْ يَوْمَ الْحِسَابِ الصَّحَائِفُ
 وَكُنْ مُؤْنِسِي فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ عِنْدَمَا
 يُصَدِّدُ ذُو الْقُرْبَى وَيَجْفُوا الْمُؤَالَفُ
 لَنْ ضَاقَ عَنِّي عَفْوُكَ الْوَاسِعُ الَّذِي
 أُرْجَى لِأَسْرَافِي فَإِنِّي لَتَالِفُ
 آخِرُ:

خُزَّانُ وَحْيِ اللَّهِ لَمْ يُرَى غَيْرُهُمْ
 لَكِنْ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُومُوا بِالَّذِي
 صِدْقٌ وَإِخْلَاصٌ وَحُسْنُ عِبَادَةٍ
 وَتَوَرُّعٌ وَتَزَهُدٌ وَتَعَفُّفٌ
 وَدَيَانَةٌ وَصِيَانَةٌ وَأَمَانَةٌ
 وَأَدَاءٌ فَرَضٍ وَاجْتِنَابٌ مَحَارِمٍ
 أَهْلًا لِحِفْظِ كَلَامِهِ الْمُخْتَارِ
 فِيهِ مِنَ الْمَشْرُوعِ لِلْأَبْرَارِ
 وَقِيَامُ لَيْلٍ مَعَ صِيَامِ نَهَارٍ
 وَتَشْيُهُ بِخَلَائِقِ الْأَخْيَارِ
 وَتَجَنُّبُ الْخَلَائِقِ الْأَشْرَارِ
 وَإِدَامَةُ لِلْحَمْدِ وَالْأَذْكَارِ

يَا حَامِلَ الْقُرْآنِ إِنَّ تَكَّ هَكَذَا فَلَكَ الْهَنَاءُ بِفَوْزِ عُقْبَى الدَّارِ
وَمَتَى أَضْعَبْتَ حُدُودَهُ لَمْ تَنْتَفِعْ بِحُرُوفِهِ وَسَكَنْتَ دَارَ بَوَارِ
اللَّهُمَّ اعْطِنَا مِنَ الْخَيْرِ فَوْقَ مَا نَرْجُوهُ وَأَصْرِفْ عَنَّا مِنَ السُّوءِ فَوْقَ مَا
نَحْذَرُ فَإِنَّكَ تَمَحُّو مَا تَشَاءُ وَتَثَبْتَ وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ .

اللَّهُمَّ وَأَجْعَلْنَا مِمَّنْ يَأْخُذُ الْكِتَابَ بِالْيَمِينِ ، وَأَجْعَلْنَا يَوْمَ الْفِرْعَ الْأَكْبَرِ
آمِنِينَ ، وَأَوْصِلْنَا بِرَحْمَتِكَ وَكَرَمِكَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا
وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

يَا جَامِعَ الْمَالِ إِنْ الْعُمَرُ مُنْصَرِّمٌ
فَابْخُلْ بِمَالِكَ مَهْمَا شِئْتَ أَوْ فَجِدْ
وَيَا عَزِيزاً يَخِيطُ الْعُجْبُ نَازِرَهُ
أَذْكَرُ هَوَانِكَ تَحْتَ التُّرْبِ وَاتِّبِدْ
قَالُوا تَرَقَّى فُلَانٌ الْيَوْمَ مَنْزِلَةً
فَقُلْتُ يُنْزَلُهُ عَنْهَا لِقَاءُ غَدِ
كَمْ وَائِقٍ بِاللَّيَالِي مَدَّ رَاحَتَهُ
إِلَى الْمَرَامِ فَنَادَاهُ الْجِمَامُ قَدِ

وَبَاسِطٍ يَدَهُ حُكْمًا وَمَقْدِرَةً
وَوَارِدُ الْمَوْتِ أَذْنَى مِنْ فَمٍ لِيَدِ
كَمْ غَيْرَ الدَّهْرِ مِنْ دَارٍ وَسَاكِئِهَا
لَا عَنْ عَمِيدٍ ثَنَى بِطُشًا وَلَا عُمَدِ

زَالَ الَّذِي كَانَ لِلْعَلْيَا بِهِ سَنَدٌ
 وَزَالَتِ الدَّارُ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنَدُ
 تَبَارَكَ اللَّهُ كَمْ تَلْقَى مَصَائِدَهَا
 هَذِي النُّجُومُ عَلَى الدَّانِينَ وَالْبُعْدُ
 تَجْرِي النُّجُومُ بِتَقَرُّبِ الْحِمَامِ لَنَا
 وَهُنَّ مِنْ قُرْبِهِ مِنْهَا عَلَى أَمَدٍ
 لَا بُدَّ أَنْ يَغْمِسَ الْمِقْدَارُ مُدَّتَهُ
 فِي لَبَّةِ الْجَدْيِ مِنْهَا أَوْ حَشَى الْأَسَدِ
 عَجِبْتُ مِنْ أَمَلٍ طَوَّلَ الْبَقَاءِ وَقَدْ
 أَخْنَى عَلَيْهِ الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ
 يَجْرُ خَيْطُ الدُّجَى وَالْفَجْرُ أَنْفُسَنَا
 لِلتَّرَبِّ مَا لَا يَجْرُ الْجَبَلُ مِنْ مَسَدٍ
 هَذِي عَجَائِبُ تُشْنِي النَّفْسَ حَائِرَةً
 وَتُقَعِّدُ الْعَقْلَ مِنْ عِيٍّ عَلَى ضَمَدٍ
 مَالِي أَسْرُ يَوْمٍ نِلْتُ لَذَّتَهُ
 وَقَدْ ذَوَى مَعَهُ جُزْءٌ مِنَ الْجَسَدِ
 لَا تُرَكَّنُ فَرِيداً فِي التُّرَابِ غَداً
 وَلَوْ تَكَثَّرَ مَا بَيْنَ الْوَرَى عِدَدِي
 مَا نَافَعِي سَعَةً فِي الْعَيْشِ أَوْ حَرَجُ

إِنْ لَمْ تَسْعَنِ رُحْمِي الْوَاحِدِ الصَّمَدِ

لِنْتَهَى

آخر :

زِيَادَةُ الْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ نَقْصَانُ
 وَرُبْحُهُ غَيْرُ مَخْضٍ خَيْرٍ خُسْرَانُ
 وَكُلُّ وَجْدَانٍ حِظٌّ لَا ثَبَاتَ لَهُ
 فَإِنْ مَعْنَاهُ فِي التَّحْقِيقِ فَقَدَانُ

يا عامراً لخراب الدهر مجتهداً
ويا خريصاً على الأموال تجتمعها
رأعي الفؤاد عن الدنيا وزخرفها
وأزع سمعك أمثالا أفصلها
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
يا خادماً الجسم كم تسمى لخدمته
أقبل على النفس واستكمل فضائلها
وإن أساء مسيء فليكن لك في
وكن على الدهر معواناً لذي أمل
واشدذ يديك بحبل الله معتصماً
من يتق الله يحمده في عواقبه
من استعان بغير الله في طلب
من كان للخير مناعاً فليس له
من جاد بالمال مال الناس قاطبة
من سالم الناس يسلم من غوائلهم
من كان للعقل سلطان عليه غداً
من مد طرفاً بفرط الجهل نحو هوى
من استشار صروف الدهر قام له
من يزرع الشر يحصد في عواقبه
من استنام إلى الأشرار نام وفي
كن ريق البشر إن الحر هيمته
ورافق الرفق في كل الأمور فلم
ولا يغرنك حظ جرة خرق
أحسن إذا كان إمكان ومقدرة

بالله هل لحرب الدهر غفران
أنسيت أن سرور المال أحزان
فصفوها كدر والوصل هجران
كما يفصل ياقوت ومرجان
فطال ما استعبد الإنسان إحسان
أطلب الربح بما رفة خسران
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
عروض زليته عفو وغفران
يرجوا نذاك فإن الحر يعوان
فانه الركن إن خائلك أركان
ويكفيه شر من عزوا ومن هانوا
فإن ناصره عجز وخذلان
على الحقيقة إخوان وأخذان
إليه والمال للإنسان فتان
وعاش وهو قير العين جذلان
وما على نفسه للجزص سلطان
أغضى على الحق يوماً وهو خزيان
على حقيقة طبع الدهر برهان
ندامة ولحصد الزرع إهان
قميصيه منهموا صيل ونعبان
صحيقة وعليها البشر عنوان
يندم رفيق ولم يذممه إنسان
فالخرق هدم ورفق المراء بيتان
فلن يلزم على الإحسان إمكان

فالروصُ يزِدَانُ بالأَنوارِ فَاغْمُهُ
 صُنْ حُرٌّ وَجْهَكَ لَا تَهْنِكَ غَلَاتُهُ
 دَعِ التَّكَاسُلَ فِي الْخَيْرَاتِ تَطْلُبُهَا
 لَا ضَيْلٌ لِلْمَرْءِ يَغْرَى مِنْ نُهْيٍ وَتَقَى
 وَالنَّاسُ أَعْوَانُ مَنْ وَآلَتُهُ ذَوَلَتُهُ
 سَخْبَانُ مِنْ غَيْرِ مَالٍ بِأَقْلٍ حَصَرُ
 لَا تُودِعِ السَّرَّ وَشَاءَ بِهِ مَذَلًا
 لَا تَحْسِبِ النَّاسَ طَبْعًا وَاحِدًا فَلَهُمْ
 مَا كُلُّ مَاءٍ كَصَدَائِهِ لَوَارِدِهِ
 لَا تُخْدِشَنَّ بِمِطْلٍ وَجْهَ عَارِفَةٍ
 لَا تُسْتَشِيرْ غَيْرَ نَذْبٍ خَازِمٍ يَقِظُ
 فَلْتَدَايِرِ فُرْسَانَ إِذَا رَكَضُوا
 وَلِلْأُمُورِ مَوَاقِفَتْ مُقَدَّرَةٌ
 فَلَا تَكُنْ عَجَلًا فِي الْأَمْرِ تَطْلُبُهُ
 كَفَى مِنَ الْعَيْشِ مَا قَدْ سَدَّ مِنْ عَوَزٍ
 وَذُوا الْقَنَاعَةِ رَاضٍ مِنْ مَعِيشَتِهِ
 حَسْبُ الْفَتَى عَقْلُهُ بَخْلًا يُعَاشِرُهُ
 هُمَا رَضِيْعَا لِبَانٍ حَكْمُهُ وَتَقَى
 إِذَا تَبَا بِكَرِيمٍ مَوْطِنُ فَلَهُ
 يَا ظَالِمًا فَرَحًا بِالْعِزِّ سَاعَدَهُ
 مَا اسْتَمَرَّ الظُّلَمُ لَوْ أَنْصَفَتْ آكَلُهُ
 يَا أَيُّهَا الْعَالِمُ الْمَرْضِيُّ سِيرَتُهُ
 وَيَا أَخَا الْجَهْلِ لَوْ أَصْبَحْتَ فِي لُجَجٍ
 لَا تَحْسِنُ سُرُورًا دَائِمًا أَبَدًا

وَالْحُرُّ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ يَزِدَانُ
 فَكُلُّ حُرٍّ لِحَرِّ الرَّجَاءِ صَوَانُ
 فَلَيْسَ يَسْنَعُدُ بِالْخَيْرَاتِ كَسَلَانُ
 وَإِنْ أَظْلَلَتْهُ أَوْرَاقُ وَأَفْئَانُ
 وَهُمْ عَلَيْهِ إِذَا عَادَتْهُ أَعْوَانُ
 وَبَاقِلُ فِي ثَرَاءِ الْمَالِ سَخْبَانُ
 فَمَا رَعَى غَنَمًا فِي الدَّوْرِ سِرْحَانُ
 غَرَائِزُ لَسْتُ تُخَصِّصْنَهُنَّ أَلْوَانُ
 نَعَمْ وَلَا كُلُّ ثَبْتٍ فَهُوَ سَعْدَانُ
 فَالْبُرُّ يَخْدِشُهُ مِطْلٌ وَلَيْسَانُ
 قَدْ اسْتَوَى عِنْدَهُ سِرٌّ وَإِعْلَانُ
 فِيهَا أُبْرُوا كَمَا لِلْحَرْبِ فُرْسَانُ
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ حَدٌّ وَمِيزَانُ
 فَلَيْسَ يُحَمَّدُ قَبْلَ التَّضْيِجِ بُحْرَانُ
 فَبَيْنَهُ لِلْحَرَمِ قَتِيَانُ وَغُنْيَانُ
 وَصَاحِبُ الْجُرْحِ إِنْ أَثَرَى فَعُضْبَانُ
 إِذَا تَحَامَاهُ إِخْوَانُ وَجِلَانُ
 وَسَاكِنَا وَطْنٍ مَالٍ وَطَعْمَانُ
 وَرَأَاهُ فِي بَسِيطِ الْأَرْضِ أَوْطَانُ
 إِنْ كُنْتَ فِي مِيقَةِ الدَّهْرِ يَقْضَانُ
 وَهَلْ يَلْدُ مَذَاقُ الْمَرْءِ حُطْبَانُ
 أَبْشِرْ فَأَنْتَ بِغَيْرِ الْمَاءِ رِيَانُ
 فَأَنْتَ مَا يَتَنَهَا لَا شَكَّ ضَمْنَانُ
 مَنْ سَرُّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَرْزَامُنُ

يا رافلاً في الشبابِ الوجفِ مُنتشياً من كأسِهِ هل أصاب الرشدُ نُشوانُ
لا تُعْتَرِزْ بِشبابِ زائلٍ تحضيل فكمْ بَقَدَمٍ قَبْلَ الشَّيْبِ شَبانُ
وياأخا الشَّيْبِ لو ناصحتَ نفسَكَ لم يَكُنْ لِمِثْلِكَ في الإسرافِ إمعانُ
مَبِ الشَّيْبَةِ ثُلِي عُنْزُ صَاحِبِها ما عُنْزُ أَشْيَبَ يَسْتَهْوِيهِ شَيْطانُ
كُلُّ الذُّنُوبِ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُها إِنَّ شَيْعَ المِرَّةِ إِخْلاصٌ وإيمانُ
وَكُلُّ كَسْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَجْبِرُها وما لِكَسْرِ قَناءَ الدِّينِ جُبْرانُ
إِنْتَهَى

قال الإمام الشافعي رحمه الله :

خَبْتُ نَارُ نَفْسِي بِاشْتِعَالِ مَفَارِقِي
وَأَظْلَمَ لَيْلِي إِذْ أَضَاءَ شَهَابُهَا
أَيَا بُؤْمَةً قَدْ عَشَّشْتُ فَوْقَ هَامَتِي
عَلَى الرُّغْمِ مِنِّي حِينَ طَارَ غَرَابُهَا
رَأَيْتِ خَرَابَ العُمَرِ مِنِّي فَزُرْتِنِي
وَمَأْوَكَ مِنْ كُلِّ الدِّيارِ خَرَابُهَا
أَنْعَمَ عَيْشاً بَعْدَ مَا حَلَّ عَارِضِي
طَلَّاعُ شَيْبٍ لَيْسَ يُغْنِي خِضابُهَا
إِذَا اصْفَرَ لَوْنُ المَرءِ وَابْيَضَّ شَعْرُهُ
تَنْغَصُ مِنْ أَيامِهِ مُسْتَطَابُهَا
وَعِزَّةُ عُمَرِ المَرءِ قَبْلَ مَشْيِهِ
وَقَدْ فَنِيَتْ نَفْسُ تَوَلَّى شَبابُهَا
فَدَعَ عَنْكَ سَوَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّهَا
حَرَامٌ عَلَى نَفْسِ التَّقِيِّ ارْتِكَابُهَا
وَأَذِ زَكَاةَ الجَاهِ وَاعْلَمْ بِأَنَّهَا
كَمِثْلِ زَكَاةِ المَالِ تَمَّ نِصَابُهَا

وَأَحْسِنْ إِلَى الْأَخْرَارِ تَمْلِكُ رِقَابَهُمْ
فَخَيْرُ تِجَارَاتِ الرِّجَالِ اكْتِسَابُهَا
وَلَا تَمْشِينَ فِي مَنْكِبِ الْأَرْضِ فَاجِرًا
فَعَمَّا قَلِيلٍ يَحْتَوِيكَ تُرَابُهَا
وَمَنْ يَذُقِ الدُّنْيَا فَاثِي طَعْمَتِهَا
وَسَيَقُ إِلَيْنَا عَذْبُهَا وَعَذَابُهَا
فَلَمْ أَرَهَا إِلَّا غُرُورًا وَبَاطِلًا
كَمَا لَاحَ فِي ظَهْرِ الْقَلَاةِ سَرَابُهَا
وَمَا هِيَ إِلَّا جِنْفَةٌ مُسْتَحْجِلَةٌ
عَلَيْهَا كِلَابٌ هَمُّهُمْ اجْتِنَابُهَا
فَإِنْ تَجَنَّبَهَا كُنْتَ سَلَامًا لِأَهْلِهَا
وَإِنْ تَجَنَّبَهَا نَارَعَتَكَ كِلَابُهَا
إِذَا انْسَدَّ بَابُ عَنْكَ مِنْ دُونِ حَاجَةٍ
فَدَعَهَا لِأُخْرَى يَنْفَتِحُ لَكَ بِابُهَا
فَإِنَّ قُرَابَ الْبَطْنِ يَكْفِيكَ مِلْوُهُ
وَيَكْفِيكَ سَوَاتِ الْأُمُورِ اجْتِنَابُهَا
فَطُوبَى لِنَفْسٍ أَوْطَنْتْ قَعْرَ بَيْتِهَا
مُغْلَقَةً الْأَبْوَابَ مُرَخًى حِجَابُهَا
فَيَارَبِّ هَبْ لِي تَوْبَةً قَبْلَ مَهْلِكِ
أُبَادِرُهَا مِنْ قَبْلِ إِغْلَاقِ بَابِهَا
إِنْتَهَى

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :
 أَلَا قُلْ لِأَهْلِ الْجَهْلِ مِنْ كُلِّ مَنْ طَغَى
 عَلَى قَلْبِهِ رَيْنٌ مِنَ الرَّيْبِ وَالْعَمَا
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْطَأْتُمُو إِذْ سَلَكْتُمْ
 طَرِيقَةَ جَهْلِ غَيْهَا قَدْ تَجَهَّمَا
 أَيْحَسِبُ أَهْلُ الْجَهْلِ لَمَّا تَعَسَّفُوا
 وَجَأَوْا مِنَ الْعُدْوَانِ أَمْرًا مُحَرَّمَا
 بِأَنْ حَمَى التَّوْحِيدَ لَيْسَ بِرَبِّعِهِ
 وَلَا حِصْنِهِ مَنْ يَحْمِيهِ أَنْ يَهْدَمَ
 وَظَنُوا سَفَاهَا أَنْ خَلَى فِتَوَاتِبَتْ
 نَعَالِبُ مَا كَانَتْ تَطَا فِي فِنَا الْحِمَا
 أَيْحَسِبُ أَعْمَى الْقَلْبِ أَنْ حَمَاتَهُ
 غُفَاةٌ فَمَا كَانُوا غُفَاةً وَنُومَا
 فَإِنْ كَانَ قَدَمٌ جَاهِلٌ ذُو غَبَاوَةٍ
 رَأَى سَفَهَا مِنْ رَأْيِهِ أَنْ تَكَلَّمَا
 يَقُولُ مِنَ الْجَهْلِ الْمُرْكَبِ خَالَهُ
 صَوَابًا وَقَدْ قَالَ الْمَقَالُ الْمَذْمَا
 سَنَكْشَفُ بِالْبُرْهَانِ غَيْبَ جَهْلِهِ
 وَنَعْلَمُ حَقًّا أَنَّهُ قَدْ تَوَهَّمَا
 وَنُظْهِرُ مِنْ عَوْرَاتِهِ كُلِّ كَامِنٍ
 لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ جَاءَ إِفْكَاءٌ وَمَأْتَمَا
 رُوَيْدًا فَأَهْلُ الْحَقِّ وَنَحْكُ فِي الْحِمَى
 وَقَدْ فَوَّقُوا نَحْوَ الْمُعَادِينِ أَسْهَمَا

وَتِلْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالسُّنَنِ الَّتِي
هِيَ النُّورُ إِنْ جَنَّ الظُّلَامُ وَأَجْهَمَا
فِيَا مَنْ رَأَى نَهْجَ الضَّلَالَةِ نِيرًا
وَمَهْيَعَ أَهْلَ الْحَقِّ وَالِدِينَ مُظْلِمًا
لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْطَأْتَ رُشْدَكَ فَاتَّبِدْ
وَرَاجِعْ لِمَا قَدْ كَانَ أَقْوَى وَأَقْوَمًا
مِنَ الْمَنْهَجِ الْأَسْنَى الَّذِي ضَاءَ نُورُهُ
وَدَعْ طُرُقًا تُفْضِي إِلَى الْكُفْرِ وَالْعَمَا
وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَاسْلُكْ طَرِيقَهَا
وَعَادِ الَّذِي عَادَاهُ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا
وَوَالِ الَّذِي وَالَى وَإِيَّاكَ أَنْ تُكْفِرَ
سَفِيهَاً فَتُحْظَى بِالْهَوَانِ وَتُنْدَمَا
أَفِي الدِّينِ يَا هَذَا مُسَاكِنَةُ الْعِدَا
بِدَارِ بَهَا الْكُفْرُ اذْهَبْ وَأَجْهَمَا
وَأَنْتَ بِدَارِ الْكُفْرِ لَسْتَ بِمُظْهِرٍ
لِدِينِكَ بَيْنَ النَّاسِ جَهْرًا وَمُعْلِمًا
بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِآيَةِ آيَةٍ
أَخَذْتَ عَلَى هَذَا دَلِيلًا مُسْلِمًا
وَإِنَّ الَّذِي لَا يُظْهِرُ الدِّينَ جَهْرَةً
أَبْخَتَ لَهُ هَذَا الْمَقَامَ الْمُحَرَّمَا
إِذَا صَامَ أَوْ صَلَّى وَقَدْ كَانَ مُبْغِضًا
وَبِالْقَلْبِ قَدْ عَادَى ذَوِي الْكُفْرِ وَالْعَمَا

تَكَلَّتْكَ هَلْ حَدَّثَتْ نَفْسَكَ مَرَّةً
بِمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ أَوْ كُنْتَ مُعْدِمًا
فَفِي التِّرْمِذِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
بَرِيءٌ مِنَ الْمَرْءِ الَّذِي كَانَ مُسْلِمًا
يُقِيمُ بِدَارٍ أَظْهَرَ الْكُفْرَ أَهْلَهَا
فَيَاوِيحُ مَنْ قَدْ كَانَ أَعْمَى وَأَبْكَمَا
أَمَّا جَاءَ آيَاتُ تَدُلُّ بِأَنَّهُ
إِذَا لَمْ يَهَاجِرْ مُسْتَطِيعٌ فَإِنَّمَا
جَهَنَّمُ مَأْوَاهُ وَسَاءَتْ مَصِيرُهُ
سِوَى عَاجِزٍ مُسْتَضَعَفٍ كَانَ مُعْدِمًا
فَهَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ وَثَرَهُانُ حُجَّةٍ
فَحَيًّا هَلَا هَاتُوا الْجَوَابَ الْمُحْتَمًا
وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْيُوا بِحُجَّةٍ
لِتَدْفَعَ نَصًّا ثَابِتًا جَاءَ مُحْكَمًا
وَلَكِنَّمَا الْأَهْوَاءُ تَهْوِي بِأَهْلِهَا
فَوَيْلٌ لِمَنْ أَلَوَتْ بِهِ مَا تَأَلَّمَ
أَلَا فَافِيقُوا وَارْجِعُوا وَتَنَدَّمُوا
وَفِيئُوا فَإِنَّ الرُّشْدَ أَوْلَى مِنَ الْعَمَا
وَوَظَنِي بِأَنَّ الْحُبَّ لِلَّهِ وَالْوَلَا
عَلَيْهِ تَوَلَّى عَنْكُمْو بَلْ تَصَرَّمَا
وَحُبُّكُم الدُّنْيَا وَإِشَارَ جَمْعِهَا
عَلَى الدِّينِ أَضْحَى أَمْرُهُ قَدْ تَحْكَمَا

لَذَلِكَ ذَاهَنْتُمْ وَوَالَيْتُمُوا الَّذِي
بَأَوْضَارِ أَهْلِ الْكُفْرِ قَدْ صَارَ مُظْلِمًا
وَجَوَزْتُمُوا مِنْ جَهْلِكُمْ لِمَسَافِرِ
إِقَامَتِهِ بَيْنَ الْغُوَاةِ مُحْكَمًا
بَغَيْرِ دَلِيلٍ قَاطِعٍ بَلْ بِجَهْلِكُمْ
وَتَلْبِيسِ أَفَّاكٍ أَرَادَ التَّهْكُمَا
وَقَدْ قُلْتُمَا فِي الشَّيْخِ مَنْ شَاعَ فَضْلُهُ
وَأَنْجَدَ فِي كُلِّ الْفُنُونِ وَاتَّهَمَا
إِمَامَ الْهُدَى عَبْدَ اللَّطِيفِ أَخِي التَّقَى
فَقُلْتُمْ مِنَ الْعُدْوَانِ قَوْلًا مُحَرَّمًا
مَقَالَةً فَذَمَّ جَاهِلٍ مُتَكَلِّفٍ
يَرَى أَنَّهُ كَفُوا فَقَالَ مِنَ الْعَمَا
يُنْفِرُ بَلْ قَدْ قُلْتُمَا مِنْ غَبَائِكُمْ
يُشَدِّدُ أَوْ قُلْتُمْ أَشَدَّ وَأَعْظَمَا
وَلَيْسَ يَضُرُّ السُّحْبَ فِي الْجَوْنَابِ
وَهَلْ كَانَ إِلَّا بِالْأَغَاثَةِ قَدْ هَمَا
فَيَدْعُو لَهُ مَنْ كَانَ يَحْيَى بِصَوْبِهِ
وَيُنَجِّهِ مَنْ كَانَ أَعْمَى وَأَبْكَمَا
أَيُنْسَبُ لِلتَّنْفِيرِ وَهُوَ الَّذِي لَهُ
رَسَائِلُ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا مَنْ تَوَهَّمَا
يُؤَنَّبُ فِيهَا مَنْ رَأَى مِنْهُ غَلْطَةً
وَيَأْمُرُ أَنْ يَدْعُوا بِلَيْنٍ وَيَحْلُمَا

وَيُنْسَبُ لِلتَّشْدِيدِ إِذْ كَانَ قَدْ حَمَا
حِمَى الْمِلَّةِ السُّمَحَاءِ أَنْ لَا تَهْدَمَا
وَعَارَ عَلَيْهَا مِنْ أَنْاسٍ تَرْخَضُوا
وَقَدْ جَهِلُوا الْأَمْرَ الْخَطِيرَ الْمُحَرَّمَا
فَلَوْ كُنْتُمْوَا أَعْلَى وَأَفْضَلَ رُتَبَةً
وَأَزْكَى وَأَتْقَى أَوْ أَجَلُّ وَأَعْلَمَا
يُشَارُ إِلَيْكُمْ بِالْأَصَابِعِ أَوْ لَكُمْ
مِنْ الْعِلْمِ مَا فُقِّتُمْ بِهِ مَنْ تَقَدَّمَا
لَكُنَّا عَذْرَانَاكُمْ وَقُلْنَا أئِمَّةً
جَهَابِيَّةً أَحَرَى وَأَذْرَى وَأَفْهَمَا
وَلَكَنَّكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَا لَكُمْ
مِنْ الْعِلْمِ مَا فُقِّتُمْ بِهِ مَنْ تَعَلَّمَا
وَمِنْ أَصْغَرِ الطُّلَابِ لِلْعِلْمِ بَلْ لَكُمْ
مَزِيَّةٌ جَهْلٌ غِيهَا قَدْ نَجَّهَمَا
لِلذَلِكَ أَقْدَمْتُمْ لِفَتْحٍ وَسَائِلِ
وَقَدْ سَدَّهَا مَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْلَمَا
تَكَلَّتْكُمْوَا هَلْ حَدَّثْتَكُمْ نَفْسُكُمْ
بِخَرْقِ سِيَاجِ الدِّينِ عُذُوا وَمَائِمَا
وَإِنَّ الْحَمَاةَ النَّاصِرِينَ لِرَبِّهِمْ
وَاللِّدِينَ قَدْ مَاتُوا فَمَنْ شَاءَ أَقْدَمَا
عَلَى مَا يَشَاءُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ مُحَرَّمٍ
وَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَازِعٍ أَنْ تَكَلَّمَا

وَإِنْ حَمَى التَّوْحِيدِ أَفْقَرَ رَسْمُهُ
 فَقُلْتُمْ وَلَمْ تَحْشَوْا عِتَاباً وَمَنْقَمًا
 فَحَنُّنْ إِذَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ نَزَلْ
 عَلَى ثَغْرَةِ الْمَرْمَى قُعُوداً وَجُثْمًا
 أَلَا فاقْبَلُوا مِنَّا النُّصِيحَةَ وَاحْذَرُوا
 وَفِيئُوا إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَسْلَمًا
 وَإِلَّا فَإِنَّا لَا نُوَافِقُ مَنْ جَفَا
 وَيَسْعَى بِأَنْ يُوْطَى الْحِمَى أَوْ يَهْدَمَا
 كَمَا أَنَّنَا لَا نَرْتَضِي جَوْرَ مَنْ غَلَا
 وَزَادَ عَلَى الْمَشْرُوعِ إِفْكَاً وَمَائِمًا
 وَيَا مُؤَثِّرَ الدُّنْيَا عَلَى الدِّينِ إِنَّمَا
 عَلَى قَلْبِكَ الرَّأْيُ الَّذِي قَدْ تَحَكَّمَا
 وَعَادَيْتَ بَلْ وَالْيَتَ فِيهَا وَلَمْ تَخَفْ
 عَوَاقِبَ مَا تَجْنِي وَمَا كَانَ أَعْظَمًا
 أَغْرَتَكَ دُنْيَاكَ الدُّنْيَا رَاضِيًا
 بَزَهْرَتِهَا حَتَّى أَبْحَتَ الْمُحْرَمَا
 تَرَوْقُ لَكَ الدُّنْيَا وَلِذَاتِ أَهْلِهَا
 كَأَنْ لَمْ تَصِرْ يَوْمًا إِلَى الْقَبْرِ مُعَدِمًا
 خَلِيًّا مِنَ الْمَالِ الَّذِي قَدْ جَمَعْتَهُ
 وَفَارَقْتَ أَخْبَابًا وَقَدْ صِرْتَ أَعْظَمًا
 وَلَمَّا تُقَدِّمُ مَا يَنْجِيكَ فِي غَدٍ
 مِنَ الدِّينِ مَا قَدْ كَانَ أَهْدَى وَأَسْلَمَا

وَذَلِكَ أَنَّ تَأْتِي بِدِينِ مُحَمَّدٍ
 وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا
 تُوَالِي عَلَى هَذَا وَتَرْجُو بِحُبِّهِمْ
 رَضَى الْمَلِكُ الْعَلَامُ إِذْ كَانَ أَعْظَمًا
 وَتُبْغِضُ مَنْ عَادَى وَتَرْجُو بِبُغْضِهِمْ
 مِنَ اللَّهِ إِحْسَانًا وَجُودًا وَمَغْنَمًا
 فَهَذَا الَّذِي نَرْضَى لِكُلِّ مُوَحِّدٍ
 وَنَكْرَهُ أَسْبَابًا تُرْذِئُهُ جَهَنَّمَ
 وَصَلِ إِلَهِي مَا تَأْلَقَ بَارِقُ
 عَلَى الْمُصْطَفَى مَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْلَمًا
 وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَمَنْ كَانَ تَابِعًا
 وَتَابِعَهُمْ مَا دَامَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
 آخِرُ :
 اللَّهُ أَعْظَمُ مِمَّا جَالَ فِي الْفِكْرِ
 وَحُكْمُهُ فِي الْبَرَايَا حُكْمُ مُقْتَدِرٍ
 مَوْلَى عَظِيمٍ حَكِيمٍ وَاحِدٍ صَمَدٍ
 حَيٌّ قَدْ يَرْمُرُ يَدَ فَاطِرِ الْفِطْرِ
 يَا رَبُّ يَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ صَلِّ عَلَى
 رَسُولِكَ الْمُجْتَبَى مِنْ أَطْهَرِ الْبَشَرِ
 وَآلِهِ وَالصَّحَابِ الْمُقْتَدِينَ بِهِ
 أَهْلَ التَّقَى وَالْوَفَا وَالنُّصْحِ لِلْبَشَرِ
 أَشْكُو إِلَيْكَ أُمُورًا أَنْتَ تَعْلَمُهَا
 فَتَوَرَّ عَزَمِي وَمَا فَرَطْتُ فِي عُمْرِي

وَفَرَطَ مَيْلِي إِلَى الدُّنْيَا وَقَدْ حَسَرْتُ
عَنْ سَاعِدِ الْغَدْرِ فِي الْأَصَالِ وَالْبُكَرِ
يَا رَبِّ زِدْنِي تَوْفِيقًا وَمَعْرِفَةً
وَحُسْنَ عَاقِبَةٍ فِي الْوَرْدِ وَالصُّدْرِ
قَدْ أَصْبَحَ الْخَلْقُ فِي خَوْضٍ وَفِي دُغْرِ
وَزُورٍ لَهُوَ وَهُمْ فِي أَعْظَمِ الْخَطَرِ
وَلِلْقِيَامَةِ أَشْرَاطُ وَقَدْ ظَهَرَتْ
بَعْضُ الْعَلَامَاتِ وَالْبَاقِي عَلَى الْأَثَرِ
قُلْ الْوَفَاءُ فَلَاحِدٌ وَلَا ذِمَّةٌ
وَاسْتَحْكَمِ الْجَهْلُ فِي الْبَادِيْنَ وَالْحَضَرِ
دَعُوا لِأَدْيَانِهِمْ بِالْبُخْسِ مَنْ سُحِبَ
وَأَظْهَرُوا الْفِسْقَ وَالْعُدْوَانَ بِالْأَشْرِ
وَجَاهَرُوا بِالْمَعَاصِي وَارْتَضَوْا بِدَعَا
عَمَتْ فَصَاحِبُهَا يَمْشِي بِإِلَا حَذَرِ
وَطَالِبُ الْحَقِّ بَيْنَ النَّاسِ مُسْتَتِرٌ
وَصَاحِبُ الْإِفْكِ فِيهِمْ غَيْرُ مُسْتَتِرِ
وَالْوَزْنُ بِالْوَيْلِ وَالْأَهْوَاءِ مُعْتَبَرٌ
وَالْوَزْنُ بِالْحَقِّ فِيهِمْ غَيْرُ مُعْتَبَرِ
وَقَدْ بَدَأَ النُّقْضُ بِالْإِسْلَامِ مُشْتَهَرًا
وَبُدِّلَتْ صَفْوَةُ الْخَيْرَاتِ بِالْكَدْرِ
فَسَوْفَ يَخْرُجُ دَجَالُ الضَّلَالَةِ فِي
هَرَجٍ وَقُحْطٍ كَمَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ

وَيَدْعِي أَنَّهُ رَبُّ الْعِبَادِ وَهَلْ
تَخْفَى صِفَاتُ كَذُوبٍ ظَاهِرِ الْعَوْرِ
فَنَارُهُ جَنَّةٌ طُوبَى لِمَاخِلِهَا
وَزُورُ جَنَّتِهِ نَارٌ مِنَ الشُّعْرِ
شَهْرٌ وَعَشْرٌ لَيْالِي طُولِ مُدَّتِهِ
لَكِنَّهُ عَجَبٌ فِي الطُّولِ وَالْقِصْرِ
فَيَعْتُ اللَّهُ عِيسَى نَاصِراً حَكَمًا
عَدْلًا وَيَعْضِدُهُ بِالنُّصْرِ وَالظَّفْرِ
فَيَتَّبِعُ الْكَاذِبَ الْبَاغِي وَيَقْتُلُهُ
وَيَمَحُو اللَّهُ أَهْلَ الْبَغْيِ وَالضَّرَرِ
وَقَامَ عِيسَى يُقِيمُ الْحَقَّ مُتْبِعاً
شَرِيعَةً الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
فِي أَرْبَعِينَ مِنَ الْأَعْوَامِ مُخَصَّصَةً
فَيَكْسِبُ الْمَالَ فِيهَا كُلُّ مُفْتَقِرٍ
حَتَّى إِذَا أَنْفَذَ اللَّهُ الْقَضَاءَ دَعَى
عِيسَى فَأَفْنَاهُمُ الْمَوْلَى عَلَى قَدَرٍ
وَعَادَ لِلنَّاسِ عَيْدُ الْخَيْرِ مُكْتَمِلاً
حَتَّى يَتِمَّ لِعِيسَى آخِرُ الْعُمُرِ
وَالشَّمْسُ حِينَ تُرَى فِي الْغَرْبِ طَالِعَةً
طُلُوعُهَا آيَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْكِبَرِ

فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا إِيمَانَ يُقْبَلُ مِنْ
أَهْلِ الْجُحُودِ وَلَا عُذْرٌ لِمُعْتَذِرِ
وَدَابَّةٌ فِي وُجُوهِ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا
وَسْمٌ مِنَ الثُّورِ وَالْكَفَّارِ بِالْقَتْرِ
وَحَلَفُهَا الْفِتْنَةُ الدَّجَالُ قَبْلَهُمَا
أَوْ بَعْدُ قَدْ وَرَدَ الْقَوْلَانِ فِي الْخَبَرِ
وَكَمْ خَرَابٍ وَكَمْ خَسْفٍ وَزَلْزَلَةٍ
وَفَيْحِ نَارٍ وَآيَاتٍ مِنَ الثُّدْرِ
وَنَفْخَةٍ تُذْهِبُ الْأَرْوَاحَ شِدَّتُهَا
إِلَّا الَّذِينَ عُنُوا فِي سُورَةِ الزُّمَرِ
وَأَرْبَعُونَ مِنَ الْأَعْوَامِ قَدْ حُسِبَتْ
لِكَيْ تُبَيَّنَ بِهَا الْأَرْوَاحُ فِي الصُّورِ
قَامُوا حُفَاءَ عُرَاءَ مِثْلَ مَا خُلِقُوا
مِنْ هَوْلٍ مَا عَايَتْوَا سَكْرَى بِلَا سُكْرِ
قَوْمٍ مُشَاءَ وَرُكْبَانٍ عَلَى نُجُبِ
عَلَيْهِمَا حُلَلٌ أَبْهَى مِنَ الزَّهْرِ
وَيُسْحَبُ الظَّالِمُونَ الْكَافِرُونَ عَلَى
وُجُوهِهِمْ وَتُحِيطُ النَّارُ بِالشَّرَرِ
وَالشَّمْسُ قَدْ أَذْنِيَتْ وَالنَّاسُ فِي عَرَقٍ
وَفِي زِحَامٍ وَفِي كَرْبٍ وَفِي حَضَرٍ

وَالْأَرْضُ قَدْ بُدِّلَتْ بَيْضَاءَ لَيْسَ لَهَا
 مَخْفَى وَلَا مَلْجَأٌ يَبْدُو لِمُسْتَتِرٍ
 طَالَ الْوُقُوفُ فَجَاؤَا آدَمَ فَرَجَوْا
 شَفَاعَةً مِنْ أَبِيهِمْ أَوَّلُ الْبَشَرِ
 فَرَدَّ ذَاكَ إِلَى نُوحٍ فَرَدَّ هُمُومًا
 إِلَى الْخَلِيلِ فَأَبْدَى وَصْفَ مُفْتَقِرٍ
 إِلَى الْكَلِيمِ إِلَى عِيسَى فَرَدَّهُمُومًا
 إِلَى الْحَبِيبِ فَلَبَّاهَا بِلَا حَصْرِ
 فَيَسْأَلُ الْمُصْطَفَى فَضْلَ الْقَضَاءِ لَهُمْ
 لِيَسْتَرِيحُوا مِنَ الْأَهْوَالِ وَالْخَطَرِ
 تُطَوَّى السَّمَوَاتُ وَالْأَمْلاكُ هَابِطَةً
 حَوْلَ الْعِبَادِ لِهَوْلٍ مُغْضِلٍ عَسِيرٍ
 وَالشَّمْسُ قَدْ كُوِّرَتْ وَالْكَتُبُ قَدْ نُشِرَتْ
 وَالْأَنْجُمُ انْكَدَرَتْ نَاهِيكَ عَنْ كَدَرٍ
 وَقَدْ تَجَلَّى إِلَهُ الْعَرْشِ مُقْتَدِرًا
 سُبْحَانَهُ جَلَّ عَنْ كَيْفٍ وَعَنْ فِكْرِ
 فَيَأْخُذُ الْحَقُّ لِلْمَظْلُومِ مُنْتَصِفًا
 مِنْ ظَالِمٍ جَارٍ بِالْعُدْوَانِ وَالْبَطْرِ
 وَالْوِزْنَ بِالْقِسْطِ وَالْأَعْمَالُ قَدْ ظَهَرَتْ
 وَوَزَنُهَا عِبْرَةٌ تَبْدُو لِمُعْتَبِرٍ

وَكُلُّ مَنْ عَبْدَ الْأَوْثَانَ يَتَّبِعُهَا
بِإِذْنِ رَبِّي وَصَارَ الْكُلُّ فِي سَقَرٍ
وَالْمُسْلِمُونَ إِلَى الْمِيزَانِ قَدْ قُسِمُوا
ثَلَاثَةً فَاسْمَعُوا تَقْسِيمَ مُخْتَصِرٍ
فَسَابِقُ رَجَحَتْ مِيزَانُ طَاعَتِهِ
لَهُ الْخُلُودُ بِلاَ خَوْفٍ وَلَا دُعْرِ
وَمُذْنِبٌ كَثُرَتْ آثَامُهُ فَلَهُ
شَفْعُ بِأَوْزَارِهِ أَوْ عَفْوٌ مُغْتَفِرٍ
وَوَاحِدٌ قَدْ تَسَاوَتْ حَالَتَاهُ لَهُ
حَبْسٌ طَوِيلٌ وَبَيْنَ الْبَشَرِ وَالْحَصْرِ
وَيُكْرِمُ اللَّهُ مَثْوَاهُ بِجَنَّتِهِ
بِجُودٍ فَضْلٍ عَمِيمٍ غَيْرِ مُنْحَصِرٍ
وَفِي الطَّرِيقِ صِرَاطٌ مُدٌّ فَوْقَ لَظَى
كَحَدِّ سَيْفٍ سَطَا فِي دِقَّةِ الشَّعْرِ
النَّاسُ فِي وَرْدِهِ شَتَّى فَمُسْتَبَقُ
كَالْبَرْقِ وَالطَّيْرِ أَوْ كَالْخَيْلِ فِي النَّظَرِ
سَاعِيٍّ وَمَاشٍ وَمَخْدُشٍ وَمُعْتَلِيٍّ
نَاجٍ وَكَمْ سَاقِطٍ فِي النَّارِ مُنْتَشِرٍ
لِلْمُؤْمِنِينَ وَرُودٌ بَعْدَهُ صَدْرٌ
وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ وَرْدٌ بِلاَ صَدْرِ

فَيَسْفَعُ الْمُضْطَفَى وَالْأَنْبِيَاءَ وَمَنْ
يَخْتَارُهُ الْمَلِكُ الرَّحْمَنُ فِي زَمَرٍ
فِي كُلِّ عَاصٍ لَهُ نَفْسٌ مُقْصَرَةٌ
وَقَلْبُهُ عَنْ سِوَى الرَّبِّ الْعَظِيمِ بَرِي
فَأَوَّلُ الشُّفَعَاءِ حَقًّا وَآخِرُهُمْ
مُحَمَّدٌ ذُو الْبَهَاءِ الطَّيِّبِ الْعَطِيرِ
وَالْحَوْضُ يَشْرَبُ مِنْهُ الْمُؤْمِنُونَ غَدًا
كَالْآزِيِّ يَجْرِي عَلَى الْيَاقُوتِ وَالذَّرَرِ
وَيَخْلُقُ اللَّهُ أَقْوَامًا قَدْ اخْتَرَقُوا
كَانُوا أُولَى الْعِزَّةِ الشُّنْعَاءِ وَالنَّجَرِ
وَالنَّارُ مَثْوًى لِأَهْلِ الْكُفْرِ كُلِّهِمْ
طَبَاقُهَا سَبْعَةٌ مُسَوَّدَةٌ الْحُفَرِ
جَهَنَّمُ وَلَظَى وَالْحَطْمُ بَيْنَهُمَا
ثُمَّ السَّعِيرُ كَمَا الْأَهْوَالُ فِي سَقَرٍ
وَتَحْتَ ذَاكَ جَحِيمٌ ثُمَّ هَاوِيَةٌ
يَهْوِي بِهَا أَبَدًا سُحْقًا لِمُحْتَقِرٍ
فِي كُلِّ بَابٍ عُقُوبَاتٌ مُضَاعَفَةٌ
وَكُلُّ وَاحِدَةٍ تَسْطُو عَلَى الثُّفْرِ
فِيهَا غِلَظٌ شِدَادٌ مِنْ مَلَائِكَةٍ
قُلُوبُهُمْ شِدَّةٌ أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ

لَهُمْ مَقَامِعٌ لِلتَّغْذِيبِ مُرَصَّدَةٌ
وَكُلُّ كِسْرِ لَدَيْهِمْ غَيْرِ مُنْجَبِرٍ
سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ شَعْنَاءُ مُوحِشَةٌ
دَهْمَاءُ مُحْرِقَةٌ لَوَاحَةٌ الْبَشَرِ
فِيهَا الْجَحِيمُ مُذِيبٌ لِلْوُجُوهِ مَعَ آلِ
أُمْعَاءٍ مِنْ شِدَّةِ الْإِحْرَاقِ وَالشَّرَرِ
فِيهَا الْغِسَاقُ الشَّدِيدُ الْبَرْدُ يَقْطَعُهُمْ
إِذَا اسْتَفْثَأُوا بِحَرٍّ ثُمَّ مُسْتَعِيرٍ
فِيهَا السَّلَاسِلُ وَالْأَغْلَالُ تَجْمَعُهُمْ
مَعَ الشَّيَاطِينِ قَسْرًا جَمَعَ مُنْقَهَرٍ
فِيهَا الْعَقَارِبُ وَالْحَيَّاتُ قَدْ جُعِلَتْ
جُلُودُهُمْ كَالْبِغَالِ الدُّهْمِ وَالْحُمُرِ
وَالْجُوعُ وَالْعَطَشُ الْمُضْنِي لَأَنْفُسِهِمْ
فِيهَا وَلَا جِلْدٌ فِيهَا لِمُضْطَبِرٍ
لَهَا إِذَا مَا عَلَتْ فَوْرٌ يُقْلِبُهُمْ
مَا بَيْنَ مُرْتَفَعٍ مِنْهَا وَمُنْحَدِرٍ
جَمْعُ النَّوَاصِي مَعَ الْأَقْدَامِ صَيْرَهُمْ
كَالْقَوْسِ مَحْيِيَّةٌ مِنْ شِدَّةِ الْوَتْرِ
لَهُمْ طَعَامٌ مِنَ الرُّقُومِ يَغْلِقُ فِي
حُلُوقِهِمْ شَوْكُهُ كَالصَّابِ وَالصَّبْرِ

يَا وَيْلَهُمْ تُحْرِقُ التَّيْرَانَ أَعْظَمُهُمْ
بِالْمَوْتِ شَهْوَتُهُمْ مِنْ شِدَّةِ الضُّجْرِ
ضَجُّوا وَصَاحُوا زَمَانًا لَيْسَ يَنْفَعُهُمْ
دُعَاءُ دَاعٍ وَلَا تَسْلِيمُ مُضْطَرٍ
وَكُلُّ يَوْمٍ لَهُمْ فِي طُولِ مُدَّتِهِمْ
نَزْعٌ شَدِيدٌ مِنَ التَّعْذِيبِ وَالسَّعْرِ
كَمْ بَيْنَ دَارِ هَوَانٍ لَا انْقِضَاءَ لَهَا
وَدَارِ أَمْنٍ وَخُلْدٍ دَائِمٍ الدَّهْرِ
دَارِ الَّذِينَ اتَّقَوْا مَوْلَاهُمْ وَسَعَوْا
قَصْدًا لِنَيْلِ رِضَا سَعْيِ مُؤْتَمِرٍ
وَأَمُّوا وَاسْتَقَامُوا مِثْلَ مَا أَمَرُوا
وَاسْتَغْرَقُوا وَقْتَهُمْ فِي الصُّومِ وَالسَّهْرِ
وَجَاهَدُوا وَانْتَهَوْا عَمَّا يُبَاعِدُهُمْ
عَنْ بَابِهِ وَاسْتَلَانُوا كُلُّ ذِي وَعَرٍ
جَنَاتٍ عَذْنٍ لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ بِهَا
فِي مَقْعَدِ الصَّدَقِ بَيْنَ الرُّوضِ وَالزُّهْرِ
بِنَاوِيهَا فِضَّةٌ قَدْ زَانَهَا ذَهَبٌ
وَطِينُهَا الْمِسْكُ وَالْحَصْبَا مِنَ الدَّرَرِ
أُورَاقُهَا ذَهَبٌ مِنْهَا الْغُصُونُ دَنَتْ
بِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الرِّيحَانِ وَالْثَمَرِ

أَوْرَاقُهَا حُلِّلَ شَفَافَةٌ خُلِقَتْ
وَاللُّؤْلُؤُ الرُّطْبُ وَالْمُرْجَانُ فِي الشَّجَرِ
دَارُ النَّعِيمِ وَجَنَّاتُ الْخُلُودِ لَهُمْ
دَارُ السَّلَامِ لَهُمْ مَأْمُونَةٌ الْغَيْرِ
وَجَنَّةُ الْخُلْدِ وَالْمَأْوَى وَكَمْ جَمَعَتْ
جَنَّاتُ عَدْنٍ لَهُمْ مِنْ مُنُونٍ نَضِيرِ
طِبَاقُهَا دَرَجَاتٌ عَدُّهَا مَائَةٌ
كُلُّ اثْنَتَيْنِ كَبُعْدِ الْأَرْضِ وَالْقَمَرِ
أَعْلَى مَنَازِلِهَا الْفِرْدَوْسُ عَالِيهَا
عَرْشُ الْإِلَهِ فَسَلْ وَاطْمَعْ وَلَا تَذَرِ
أَنْهَارُهَا عَسَلٌ مَا فِيهِ شَائِبَةٌ
وَحَالِصُ اللَّبَنِ الْجَارِي بِلاَ كَدَرِ
وَأَطْيَبُ الْخَمْرِ وَالْمَاءِ الَّذِي خَلِثَ
مِنْ الصُّدَاعِ وَنُطْقِ اللَّهْوِ وَالسُّكْرِ
وَالْكُلُّ تَحْتَ جِبَالِ الْمِسْكِ مَتْبُعُهَا
يُجْرُونَهُ كَيْفَ شَاؤُوا غَيْرَ مُحْتَجِرِ
فِيهَا نَوَاهِدُ أَبْكَارٍ مُزَيَّنَةٍ
يَرْرُزْنَ مِنْ حُلَلٍ فِي الْحُسْنِ وَالْخَفَرِ
نِسَاؤُهَا الْمُؤَمِّنَاتُ الصَّابِرَاتُ عَلَى
حِفْظِ الْعُهُودِ مَعَ الْإِمْلَاقِ وَالضَّرَرِ

كَأَنَّهُنَّ بُدُورٌ فِي غُصُونٍ نَقَا
عَلَى كَيْثٍ بَدَتْ فِي ظَلْمَةِ السَّحَرِ
كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يُعْطَى قُوَى مَائَةٍ
فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْإِفْضَا بِلا خَوَرِ
طَعَامُهُمْ رَشْحٌ مِنْكَ كُلَّمَا عَرَقُوا
عَادَتْ بُطُونُهُمْ فِي هَضْمٍ مُنْضَمِرِ
لَا جُوعَ لَا بَرْدَ لَا هُمْ وَلَا نَضَبَ
بَلْ عَيْشُهُمْ عَنْ جَمِيعِ الثَّائِبَاتِ عَرِي
فِيهَا الْوَصَائِفُ وَالْغِلْمَانُ تَخْدُمُهُمْ
كُلُوزٌ فِي كَمَالِ الْحُسْنِ مُنْتَثِرِ
فِيهَا الْغِنَا وَالْجَوَارِي الْغَانِيَاتُ لَهُمْ
بِأَحْسَنِ الذِّكْرِ لِلْمَوْلَى مَعَ السَّمْرِ
لِبَاسُهُمْ سُتُورٌ خَلَاهُمْ ذَهَبُ
وَلُؤْلُؤٌ وَنَعِيمٌ غَيْرُ مُنْخَصِرِ
وَالذِّكْرُ كَالنَّفْسِ الْجَارِي بِلا تَعَبِ
وَنَزَّهُوا عَنْ كَلَامِ اللَّغْوِ وَالْهَذَرِ
وَأَكَلَهَا دَائِمٌ لَا شَيْءَ مُنْقَطِعِ
كَرَّرَ أَحَادِيثُهَا فِي أَطْيَبِ الْخَبَرِ
فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ مَا لَمْ يَجْرِي فِي خَلْدِ
وَلَمْ يَكُنْ مُذْرَكًا لِلسَّمْعِ وَالْبَصَرِ

فِيهَا رِضَا الْمَلِكِ الْمَوْلَى بِلاَ غَضَبٍ
سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ نَفْعٌ بِلاَ غَيْرِ
لَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْءٌ لَا نَظِيرَ لَهُ
سَمَاعُ تَسْلِيمِهِ وَالْفَوْزُ بِالنُّظَرِ
بِغَيْرِ كَيْفٍ وَلَا حَدٍّ وَلَا مَثَلٍ
حَقًّا كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ وَالْخَبَرِ
وَهِيَ الزِّيَادَةُ وَالْحُسْنَى الَّتِي وَرَدَتْ
وَأَعْظَمُ الْمَوْعِدِ الْمَذْكُورِ فِي الزُّبُرِ
لِلَّهِ قَوْمٌ أَطَاعُوهُ وَمَا قَصَدُوا
سِوَاهُ إِذْ نَظَرُوا الْأَكْوَانَ بِالْعَبْرِ
وَكَابَدُوا الشُّوقَ وَالْأَنْكَادَ قُوتُهُمْ
وَلَا زُمُوا الْجِدَّ وَالْأَذْكَارَ فِي الْبُكَرِ
يَا مَالِكَ الْمُلْكِ جُدْ لِي بِالرُّضَا كَرَمًا
فَأَنْتَ لِي مُحْسِنٌ فِي سَائِرِ الْعُمُرِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْهَادِي الْبَشِيرِ لَنَا
وَالِهِ وَانْتَصِرْ يَا خَيْرَ مُنْتَصِرٍ
مَا هَبَّ نَشْرُ الصَّبَا وَاهْتَزَّ نَبْتُ رَبَا
وَفَاحَ طَيْبُ شَذَا فِي نَسَمَةِ السَّحَرِ
أَبْيَاتُهَا تَسْعُ عَشْرٌ بَعْدَهَا مِائَةٌ
كَلَامُهَا وَعَظْمُهَا أَنْهَى مِنَ الدُّرَرِ
اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لِمَعْرِفَتِكَ بِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَأَفْعَالِكَ وَآرَزَقْنَا الرِّضَا
بِقَضَائِكَ وَقَدَّرِكَ وَالتَّوَكُّلَ عَلَيْكَ فِي كُلِّ ضَيْقٍ وَسَعَةٍ وَشِدَّةٍ وَرَخَاءٍ وَكُلِّ مَا

تيسرَ واغفرَ لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصلى
الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

آخر :

تَبَارَكَ مَنْ شُكْرُ الْوَرَى عَنْهُ يَقْصُرُ
وَشَاكِرُهَا يَحْتَاجُ شُكْرًا لَشُكْرِهَا
فَفِي كُلِّ شُكْرٍ نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ
فَمَنْ رَامَ يَقْضِي حَقَّ وَاجِبِ شُكْرِهَا
تُسَبِّحُهُ الْحَيَاتَانِ فِي الْمَاءِ وَفِي الْفَلَاحِ
وَفِي الْفُلْكِ وَالْأَمْلَاكِ كُلُّ مُسَبِّحٍ
تُسَبِّحُ كُلُّ الْكَائِنَاتِ بِحَمْدِهِ
جَمِيعًا وَمَنْ فِيهِنَّ وَالْكُلُّ خَاشِعٌ
لَهُ كُلُّ ذَرَاتِ الْوُجُودِ شَوَاهِدُ
دَحَا الْأَرْضِ وَالسَّبْعِ السَّمَاوَاتِ شَادَهَا
وَأَبْدَعَ حُسْنَ الصَّنْعِ فِي مَلَكُوتِهَا
وَأَوْتَدَهَا بِالرَّاسِيَّاتِ فَلَمْ تَمُدَّ
وَأَخْرَجَ مَرْعَاهَا وَبَثَّ دَوَابَّهَا
مِنْ الْحَبِّ ثُمَّ الْأَبَّ وَالْقَضْبَ وَالْكَلَا
فَأُضْحِتْ بِحُسْنِ الزَّهْرِ تَزْهُو رِيَاضُهَا
وَزَانَ سَمَاءً بِالمَصَابِيحِ أَضْبَحَتْ
تَرَاهَا إِذَا جَنَّ الدُّجَى قَدْ تَقَلَّدَتْ
فَيَا نَاطِرًا زَهْرَ الْبَسَاتِينِ دُونَهَا
وَيَا مَنْ لَهَا إِنَّ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا
وَلَا سَمِعَتْ أُذُنٌ وَلَا الْعَيْنُ أَبْصَرَتْ

لِكَوْنِ أَيْادِي جُودِهِ لَيْسَ مُخَصَّرُ
كَذَلِكَ شُكْرُ الشُّكْرِ يَحْتَاجُ يُشْكُرُ
بَغَيْرِ تَنَاءٍ دُونَهَا الشُّكْرُ يَصْغُرُ
تَحْمَلُ ضِمْنِ الشُّكْرِ مَا هُوَ أَكْبَرُ
وُحُوشٌ وَطَيْرٌ فِي الْهَوَايِ مُسَخَّرُ
نَهَارًا وَلَيْلًا دَائِمًا لَيْسَ يَفْتُرُ
سَمَاءً وَأَرْضَ وَالْجِبَالِ وَأَبْحَرُ
لِهَيْبَتِهِ الْعَظَمَى وَلَا يَتَكَبَّرُ
عَلَى أَنَّهُ الْبَارِي الْإِلَهُ الْمَصُورُ
وَاتَّقِنَهَا لِلْعَالَمِينَ لِيَنْظُرُوا
وَفِي مَلَكُوتِ الْأَرْضِ كَيْ يَتَفَكَّرُوا
وَشَقُّقَ أَنْهَارًا بِهَا تَتَفَجَّرُ
وَلِلْكَلِّ يَأْتِي مِنْهُ رِزْقٌ مُقَدَّرُ
وَنَخْلٌ وَأَعْنَابٌ فَوَاكِهُ تُثْمِرُ
وَفِي حُلَلٍ نَسِجُ الرَّبِيعِ تَبَخَّرُ
وَأُمْسَتْ بِبَاهِي الْحُسْنِ تَزْهُو وَتَزْهُرُ
قَلَائِدَ دُرِّي لِدَرٍّ مُخْفَرُ
أَظْنُكَ أَعْمَى لَيْسَ لِلْحُسْنِ ثُبُورُ
بَدَارُهَا مَا لَا عَلَى الْقَلْبِ يَخْطُرُ
وَمَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ فِي الْحَالِ يَخْضُرُ

تَزِيدُ بَهَاءَ كُلِّ حِينٍ وَعَيْشَهَا
مِنَ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ تُبْنِي قُصُورَهَا
وَمَا يُشْتَهَى مِنَ لَحْمٍ طَيْرٍ طَعَامُهَا
وَمَشْرُوبُهَا كَافُورُهَا وَرَحِيقُهَا
وَمِنْ عَسَلٍ وَالْخَمْرِ نَهْرَانِ جَوْفُهَا
وَعَالِي حَرِيرٍ فُرْشُهَا وَلِبَاسُهَا
وَمِنْ زَعْفَرَانٍ نَبْتُهَا وَحَشِيشُهَا
فَوَاكِهُ تَكْفِي حَبَّةً لِقَبِيلَةٍ
وَأَكْوَابُهَا مِنْ فِضَّةٍ لَا كَبِيرَةٍ
وَمِنْ ذَهَبٍ زَاهِي الْجَمَالِ صِحَافُهَا
وَأَزْوَاجُهَا حُورٌ حَسَنٌ كَوَاعِبُ
هَرَائِلُ خُودَاتٍ وَغَيْدٌ وَخُرْدُ
نَشْتٍ عُرْبَاءُ أَتْرَابِ سِنِّ قَوَاصِرِ
عَوَالِي الْحُلَى وَالْحُلَى عَيْنٌ فَوَاحِرُ
ثَوَتْ فِي خِيَامِ الدُّرِّ فِي رَوْضَةِ الْبَهَا
مِلاَحُ زَهَتْ فِي رَوْنَقِ الْحُسْنِ وَالْبَهَا
وَمَا الْمَدْحُ فِيمَنْ نَشَرُهَا وَابْتِسَامُهَا
وَمَنْ يَغْدُبُ الْبَحْرَ الْأَجَاغُ بَرِيقُهَا
وَمَنْ لَوْبَدَتْ مِنْ مَشْرِقِ ضَاءِ مَغْرَبُ
وَمَنْ نُحْمَهَا مِنْ تَحْتِ سَنَعِينَ حُلَّةُ
فَخَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً خِمَارُهَا
وَأَحْقَرُ بَرِّاتِ الْمَحَاسِنِ وَالتِّي

يَزِيدُ صَفَاءً قَطُّ لَا يَتَكَدَّرُ
وَمِنْ ذَهَبٍ مَعَ فِضَّةٍ لَا تَغْيَرُ
وَفَاكِهَةٌ بِمَا لَهُ يُتَخَيَّرُ
وَتَسْنِيمُهَا وَالسَّلْسَبِيلُ وَكَوْثَرُ
وَنَهْرَانِ الْبَانِ وَمَاءُ يُفْجَرُ
وَحَضْبَاؤُهَا وَالتُّرْبُ مِنْكَ وَجَوْهَرُ
وَمِنْ جَوْهَرٍ أَشْجَارُهَا تِلْكَ تُثْمِرُ
أَدْنَمَتْ أُبَيْحَتْ لَا تُبَاعُ وَتُحْجَرُ
عَلَى شَارِبٍ مِنْهَا وَلَا هِيَ تَصْغُرُ
يَلِدُ بِهَا عَيْشٌ بِهِ الْعَيْنُ تَقْرُرُ
رَعَائِبُ أَبْكَارٍ بِهَا النُّورُ يَزْهَرُ
مَدَى الدَّهْرِ لَا تَبْلَى وَلَا تَتَغَيَّرُ
لِطَرْفٍ كَحَيْلٍ لِلْمَلَاخَةِ يَفْتُرُ
زَكَتُ طَهَّرَتْ مِنْ كُلِّ مَا يُتَقَدَّرُ
عَلَى سُرُرِ الْيَاقُوتِ تَغْدُرُ وَتُحْضَرُ
وَكُلُّ جَمَالٍ دُونَهُ الْمَدْحُ يَقْصُرُ
يُضِيءُ الدِّيَاجِي وَالْوُجُودُ يُعْطِرُ
وَمَنْ حُسْنُهَا لِلْعَالَمِينَ يُحْيِرُ
وَحَارَ الْوَرَى مِنْ حُسْنِهَا حِينَ تَظْهَرُ
يُرَى كَيْفَ مُوْفِي الْمَدْحِ عَنْهَا يُعْبَرُ
فَأَحْسَنُ بَمَنْ تَحْتَ الْخِمَارِ مُخْمَرُ
بِتَشْبِيهِهِ أَوْصَافِ الْجَنَانِ تُصَدَّرُ

فَمَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ شَبِثَتْ بِعَسْجِدٍ
بَهَاءٍ وَحُسْنًا مَا الْيَوَاقِيتُ فِي الصِّفَاءِ
وَمَا شَبَّهَ الرَّحْمَنُ مِنْ بَعْضِ وَصْفِهَا
عَلَى جِهَةِ التَّقَرُّبِ لِلذَّهْنِ إِذْ لَنَا
تَبَارَكَ مُنْشِئِ الْخَلْقِ عَنْ سِرِّ حِكْمَةٍ
إِذَا مَا تَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً
وَقَدْ زُيِّنَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ وَزُخْرِفَتْ
جَمَالًا وَوُصِفَ جَلُّ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
نَعِيمٌ وَلَذَاتُ وَعِزٌّ وَرَفْعَةٌ
بِمَقْعَدِ صِدْقٍ فِي جَوَارِ مَلِكِهِمْ
أَيَا سَاعَةَ فِيهَا السَّعَادَاتُ يُجْتَلَى
وَيَا سَاعَةَ فِيهَا الْمَفَاحِرُ تُرْتَقَى
أَلَا مُشْتَرِجَنَاتٍ خُلِدَ وَخَيْرُهَا
أَلَا بَائِعُ الْفَنَاءِ الْحَقِيرِ بِيَاقِي
أَلَا مُفْتَدٍ مِنْ نَارِ حَرِّ عَظِيمَةٍ
لَهَا شَرَرٌ كَالْقَصْرِ فِيهَا سَلَاسِلُ
عُصَاةٍ وَفُجَارٌ وَسَبْعُ طَبَاقِهَا
وَحَيَاتُهَا كَالْبُخْتِ فِيهَا عِقَارِبُ
غَلِيظٌ شَدِيدٌ فِي يَدَيْهِ مَقَامِعُ
وَمَطْعُومُهُمْ رَقُومُهَا وَشَرَابُهُمْ
وَيُسْقَوْنَ أَيْضًا مِنْ صَدِيدٍ وَجِفَّةٍ
وَقَدْ شَابَ مِنْ يَوْمِ عَبُوسٍ شَبَابُهُمْ

وَمَا الْبَيْضُ مَكْنُونُ النَّعَامِ الْمُسْتَرِ
وَفِي رَوْنَقِ مَا اللَّوْلُؤُ الرُّطْبُ يُنْثَرُ
بَيْضٌ وَيَأْقُوتُ فَذَلِكَ يُذَكَّرُ
عُقُولٌ عَلَيْهَا فَهَمُّ مَا يَتَعَسَّرُ
هُوَ اللَّهُ مَوْلَانَا الْحَكِيمُ الْمُدَبِّرُ
تَعَالَى لِكُلِّ الْمُؤْمِنِينَ لِيَنْظُرُوا
نَسُوا كُلَّ مَا فِيهَا لَمَّا مِنْهُ أَبْصَرُوا
وَفَضْلًا وَإِنْعَامًا يَجِلُّ وَيَكْبُرُ
وَقُرْبُ وَرِضْوَانٌ وَمُلْكٌ وَمَتَجَرُّ
هَنِيئًا لِمُسْعُودٍ بِذَلِكَ يَظْفَرُ
عَلَى وَجْهَهَا دُرُّ الْعِنَايَاتِ يُنْثَرُ
عُلَاهَا وَخَلَعَاتُ الْكِرَامِ تُنْشَرُ
وَحُورًا حَسَنَانًا فِي الْمَلَاخَةِ تَفْخَرُ
خَطِيرٌ وَمُلْكٌ لَيْسَ يَبْلَى وَيَدْمُرُ
الْوَفُ سَنِينَ تِلْكَ تُحْمَى وَتُسَعَّرُ
عِظَامٌ وَأَغْلَالٌ فَعُلُوا وَجَرَجَرُوا
وَسَبْعِينَ عَامًا عُمُقُهَا قَدْ تَهَوُّرُوا
بِغَالٍ وَضَرْبُ وَالزَّيَانِي يَنْهَرُ
إِذَا ضَرَبَ الصُّمُّ الْجِبَالَ تَكْسَرُ
حَمِيمٌ بِهَا أَمْعَاؤُهُمْ مِنْهُ تَنْدُرُ
تَفْجَرُ مِنْ فَرْجِ الذِّئْبِ كَانَ يَفْجَرُ
لِهَوْلٍ عَظِيمٍ لِلْخَلَائِقِ يُسْكِرُ

فَيَا عَجَباً نَذَرِي بِنَارٍ وَجَنَّةٍ
إِذَا لَمْ يَكُنْ خَوْفٌ وَشَوْقٌ وَلَا حَيَا
وَلَيْسَ لِحَرٍّ صَابِرِينَ وَلَا بَلَا
وَفُوتُ جَنَّاتِ الْخُلْدِ أَعْظَمُ حَسْرَةً
فَأَفْ لَنَا أَفْ كِلَابُ مَزَابِلٍ
نَبِيعُ خَطِيرًا بِالْحَقِيرِ عِمَايَةٍ
فَطُوبَى لِمَنْ يُوْتَى الْقَنَاعَةُ وَالتَّقَى
فَيَا أَيُّهَا الْأَخْوَانُ مِنْ كُلِّ سَامِعٍ
أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ بَضَاعَةٍ
وَطَاعَتُهُ لِلْمُتَّقَى خَيْرُ حِرْفَةٍ
إِذَا أَصْبَحَ الْبَطَالُ فِي الْحَشْرِ نَادِمًا
فَطُوبَى لِمَنْ يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَامِلًا
بِهَا يَغْمُرُ الْأَوْقَاتِ أَيَّامَ عُمْرِهِ
وَيَأْنَسُ بِالْمَوْلَى وَيَسْتَوْحِشُ الْوَرَى
وَيَسْلُو عَنْ اللَّذَاتِ بِالذُّونِ قَانِعٍ
حَزِينٍ نَحِيلُ جِسْمُهُ ضَامِرُ الْحَشَا
إِذَا ذُكِرَتْ جَنَاتُ عَذْنٍ وَأَهْلُهَا
وَيَعْلُو جَوَادِ الْعَزْمِ أَذْهَمُ سَابِقًا
فَأَذْهَمُ يَسْقِي مَاءَ عَيْنٍ وَأَبْيَضُ
وَيَرْكُضُ فِي مِيدَانِ سَبَقٍ إِلَى الْعُلَا
فَمَجْدُ الْعُلَا مَا نَالَهُ غَيْرُ مَاجِدٍ
سَأَلْتُ الَّذِي عَمَّ الْوُجُودُ بِجُودِهِ

وَلَيْسَ لِذِي نَشْتَاقٍ أَوْ تِلْكَ نَحْذَرُ
فَمَاذَا بَقِيَ فِينَا مِنَ الْخَيْرِ يُذَكَّرُ
فَكَيْفَ عَلَى النَّيْرَانِ يَا قَوْمَ نَصِيرُ
عَلَى تِلْكَ فَلْيَسْتَخْسِرِ الْمُتَحَسِّرُ
إِلَى نَتْنِهَا نَغْدُوا وَلَا نَتَدَبَّرُ
وَلَيْسَ لَنَا عَقْلٌ وَلُبٌّ مُنَوَّرُ
وَأَوْقَاتُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ يَغْمُرُ
لَهُ فَهْمُ قَلْبٍ حَاضِرٍ يَتَذَكَّرُ
لِصَاحِبِهَا رِنَحٌ بِهَا لَيْسَ يَخْسَرُ
بِهَا يَكْسِبُ الْخَيْرَاتِ وَالسَّعْيُ يُشْكُرُ
يَعُضُّ عَلَى كَفِّ أَسَى يَتَحَسَّرُ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ طَاعَةُ اللَّهِ يُؤَثِّرُ
يُصَلِّي وَيَتْلُو لِلْكِتَابِ وَيَتَذَكَّرُ
وَيُشْكُرُ فِي السَّرِّ وَفِي الضَّرِّ يَضُرُ
عَفِيفٌ لَهُ قَلْبٌ نَقِيٌّ مُنَوَّرُ
يَصُومُ عَنِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَوْتِ يُفْطِرُ
يَذُوبُ اشْتِيَاقًا نَحْوَاهَا وَيُشْمَرُ
وَأَبْيَضُ مَجْنُونًا عَنِ الثُّورِ يُسْفِرُ
لِصَبْرِ عَلَى صَوْمِ الْهَجْرِ يُضْمَرُ
وَيَسْرِي إِلَى نَيْلِ الْمَعَالِي وَيَسْهَرُ
يُخَاطِرُ بِالرُّوحِ الْخَطِيرِ فَيُظْفَرُ
وَمَنْ مِنْهُ فَيْضُ الْفَضْلِ لِلْخَلْقِ يَغْمُرُ

يُمْنٌ عَلَيْنَا فِي قَبُولِ دُعَائِنَا
وَأَرْكَى صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامِهِ

آخر :

مُشِيبُ النَّوَاصِي لِلْمُنُونِ رَسُولُ
فَضِيحٍ إِذَا نَادَى وَأَنْ كَانَ صَامِتاً
فَوَاعِجِبْ مِنْ مُوقِنٍ بِفَنَائِهِ
أَمِنْ بَعْدَ مَا جَاوَزْتَ سَبْعِينَ حَجَّةً
أُتْمِلُ أَمَالاً وَأَرْغُبُ فِي الْغِنَى
وَأَنْ أَمِراً دُنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ
فَكَمْ عَالَمٍ وَالْجَهْلُ أَوْلَى بِعِلْمِهِ
وَكَمْ مِنْ قَصِيرٍ فِي عُلُومٍ كَثِيرَةٍ
فَمَا الْعِلْمُ إِلَّا خَشْيَةُ اللَّهِ وَالتَّقَى
فِيَارَبِّ قَدْ عَلَّمْتَنِي سُبُلَ الْهُدَى
وَيَارَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ عِزْماً عَلَى التَّقَى

آخر :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي مُنَى أَسْتَجِدُّهَا

وَأَسْبَابُ دُنْيَا بِالْغُرُورِ أَوْدُهَا ؟

وَنَفْسٌ تَزِيّاً لَيْتَهَا فِي جَوَانِحِ

لِذِي قُوَّةٍ يَسْطِيعُهَا فَيَرُدُّهَا

تَعَامَهُ عَمْداً وَهِيَ جَدُّ بَصِيرَةٍ

كَمَا ضَلَّ عَنْ عَشَوَاءَ بِاللَّيْلِ رُشْدُهَا

وَيُلْحِقُنَا بِالصَّالِحِينَ وَيَغْفِرُ
عَلَى الْمُصْطَفَى مَا لَاحَ فِي الْأَفَقِ نِيرُ
إِنْتَهَى

يُخَبِّرُنَا أَنْ الثَّوَاءَ قَلِيلُ
مُثِيرُ الْمَعَانِي لِلنُّفُوسِ عَذُولُ
وَأَمَالُهُ تَنْمُو وَلَيْسَ يَحُولُ
وَقَدْ آتَى مِنِّي لِلْقُبُورِ رَحِيلُ
بِدَارِ غَنَاهَا يَنْقُصُنِي وَيَزُولُ
وَيُؤْثِرُهَا حُبّاً لَهَا لَجْهُولُ
لَهُ مَقُولٌ عِنْدَ الْخِطَابِ طَوِيلُ
لَهُ تَحْبِرٌ لِلصَّالِحَاتِ وَصُولُ
فَكُلُّ تَقَى فِي الْعُيُونِ جَلِيلُ
فَاصْبَحْتُ لَا يَخْفَى عَلَيَّ سَبِيلُ
فَأَنْتَ الَّذِي مَا لِي سِوَاهُ يُنِيلُ
إِنْتَهَى

إِذَا قُلْتُ يَوْمًا : قَدْ تَنَاهَى جَمَاحُهَا

تَجَانَّفَ لِي عَنْ مَنَهِجِ الْحَقِّ بَعْدَهَا
وَأَحْسَبُ مَوْلَاهَا كَمَا يَنْبَغِي لَهَا

وَلَأَنِّي مِنْ فَرْطِ الْإِطَاعَةِ عَبْدُهَا
وَأَهْوَى سَيْلًا لَا أَرَى سَالِكًا بِهَا

كَأَنِّي أَقْلَاهَا وَغَيْرِي يَوْدُهَا
وَأُنْسَى ذُنُوبًا قَدْ أَتَتْ فَاتَ حَصْرُهَا

حَسَانِي وَرَبِّي لِلْجَزَاءِ يَعْذُهَا
أَقْرُ بِهَا رَعْمًا وَلَيْسَ بِنَافِعِي

- وَقَدْ طُوِيَتْ صُحُفُ الْمَعَاذِيرِ - جَجْدُهَا

انتهى

آخر :

وَلِحِيلَتِي وَقَدْ انْجَلَى عَنِّي الْمِرَا
نُحْوِي سِهَامُ الْحَتَفِ أَمْ حَيْثُ كَرَى
عَرَضْتُ لِي الدُّنْيَا فَعُدْتُ الْقَهْقَرَى
لَوْ كُنْتُ أَعْقِلُ حِينَ أَسْمَعُ أَوْ أَرَى
وَعَتُوا وَطَالُوا وَاسْتَخَفُّوا بِالْوَرَى
حَتَّى لَقَدْ خَضَعْتُ لَهُمْ أَسَدُ الشَّرَى
فَصَمْتُ لَهُمْ مِنْهَا وَثِيقَاتِ الْعُرَى
بَلْ أَنْزَلْتُهُمْ مِنْ شِمَارِيخِ السُّدْرَى
تِلْكَ الْمَحَاسِنُ نَحْتُ أَطْبَاقِ الثَّرَى
أَبْكَاكُ دَهْرَكَ مَا عَلَيْهِمْ قَدْ جَرَى

عَجَبًا لِعَيْنِي كَيْفَ يَطْرُقُهَا الْكَرَى
أَلْهُوْا وَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ فُوقَتْ
وَإِذَا هَمَمْتُ بِتَوْبَةٍ وَإِنَابَةٍ
كَمْ قَدْ سَمِعْتُ وَقَدْ رَأَيْتُ مَوَاعِظًا
أَتَيْنَ الَّذِينَ طَغَوْا وَجَارُوا وَاعْتَدُوا
أَوْ لَيْسَ أَعْطَتْهُمْ مَقَالِيدَ الْعُلَا
وَتَمَسَّكُوا بِحَبَالِهَا لِكُنْهَا
مَا أَخْلَدَتْهُمْ بَعْدَ سَالِفِ رِفْعَةٍ
وَلِإِلَى الْبَلَى قَدْ نَقَلُوا وَتَشَوَّهَتْ
لَوْ أَخْبَرْتُكَ بِحَالِهِمْ وَمَالِهِمْ

أَفَنَاهُمْ مَنْ لَيْسَ يَفْنَى مُلْكُهُ
فَاصْرِفْ عَنِ الدُّنْيَا طِمَاعَكَ إِنَّمَا
وَصَلَ السُّرَى عَنْهَا فَمَا يُنْجِيكَ مِنْ

ذُو الْبَطْشَةِ الْكُبْرَى إِذَا أَخَذَ الْقُرَى
مِيعَادَهَا أَبَدًا حَدِيثُ يُفْتَرَى
آفَاتِهَا إِلَّا مُوَاصِلَةَ السُّرَى
إِنْتَهَى

آخر :

نَادِ الْقُصُورَ الَّتِي أَقْوَتْ مَعَالِمَهَا
أَيْنَ الْمُلُوكِ وَأَبْنَاءِ الْمُلُوكِ وَمَنْ
أَيْنَ الْأَسُودِ الَّتِي كَانَتْ تُحَاذِرُهَا
أَيْنَ الْجِيُوشِ الَّتِي كَانَتْ لَوْ اعْتَرَضَتْ
أَيْنَ الْحِجَابِ وَمَنْ كَانَ الْحِجَابُ لَهُ
أَيْنَ الَّذِينَ لَهَوْا عَنْهَا لَهُ خُلِقُوا
أَيْنَ الْبُيُوتِ الَّتِي مِنْ عَسْجِدٍ نُسَجَّتْ
أَيْنَ الْأَسْرِ تَعْلُوها ضَرَاغِمُهَا
هَذِي الْمَعَاوِلُ كَانَتْ قَبْلَ عَاصِمَةٍ
أَيْنَ الْعُيُونِ الَّتِي نَامَتْ فَمَا انْتَبَهَتْ

أَيْنَ الْجُسُومِ الَّتِي طَابَتْ مَطَاعِمُهَا
أَلْهَاهُ نَاضِرُ دُنْيَاهُ وَنَاعِمُهَا
أَسَدُ الْعَرِينِ وَمِنْ خَوْفِ تَسَالِمِهَا
لَهَا الْعُقَابُ لِحَانَتِهَا قَوَادِمُهَا
وَأَيْنَ رُبَّتُهُ الْكُبْرَى وَخَادِمُهَا
كَمَا لَهَتْ فِي مَرَاعِيهَا سَوَائِمُهَا
هَلْ الدَّنَانِيرُ أَغْنَتْ أَمْ ذَرَاهِمُهَا
هَلْ الْأَسِرَةُ أَغْنَتْ أَمْ ضَرَاغِمُهَا
وَلَا يَرَى عِصْمَ الْمَغْرُورِ عَاصِمُهَا
وَاهَا لَهَا نَوْمَةٌ مَا هَبَّ نَائِمُهَا
إِنْتَهَى

آخر :

هذه أبيات في ذكر وفاة رسول الله ﷺ وذكر الشباب والمشيبي :

لَاخَ الْمَشِيبِ بَعَارِضِيكَ كَمَا تَرَى
وَمَضَى الشَّبَابُ بِجَنَسِهِ مُتَصَرِّمًا
وَالشَّيْبُ فِي رَأْسِ الْفَتَى لَوْقَارِهِ
وَبَلُوغُهُ لِلْأَرْبَعِينَ أَشَدُّهُ
فَإِذَا انْتَهَى السُّتُونُ حَانَ حَصَادُهُ
إِنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدَ وَرَسُولَهُ
وَعَلَى الْمَشِيبِ بِأَمِّ رَأْسِكَ كَوَثْرًا
بَعْدَ الشَّبَابِ تَرَاهُ أَخْضَرَ أَغْبَرًا
فَإِذَا تَعَلَّاهُ الْمَشِيبُ تَوَقَّرَا
وَالشَّيْبُ يَا هَذَا تَرَاهُ تَكَاثَرًا
كَالزَّرْعِ عِنْدَ حَصَادِ ذَلِكَ أَصْفَرَا
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَعَ كُلِّ وَرَى

مِنْ بَعْدِ سِتْنَيْنِ وَذَلِكَ حَرًّا
 وَالذَّمْعُ كَالْحَبَاتِ مِنْهُ تَنَاقُرًا
 أَيْضًا وَمَكْيَاثِيلُ كَانَ الْأَيْسَرَا
 الرَّبُّ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ الْأَوْفَرَا
 مَا جِئْتُ نَحْوَكَ يَا مُحَمَّدُ زَائِرَا
 وَأَنَا تَرَانِي يَا مُحَمَّدُ حَاضِرَا
 فِيهَا أَسْبَحُ ذَا الْجَلَالِ الْأَكْبَرَا
 جَبْرِئِيلُ يَا جَبْرِئِيلُ أَوْجِزْ بَشْرَا
 وَالْحَوْرُ مِنْهَا مَشْرَقَاتُ تَنْظُرَا
 هَيْهَاتَ فِي الْجَنَاتِ خَطَاً وَافِرَا
 وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ تَغْيِرَا
 خَيْرَ الْبَرِيَّةِ مُنْذِرَا وَمُبَشِّرَا
 وَأَبْكُوا الذُّنُوبَ لَعَلَّهَا أَنْ تُغْفَرَا
 مَا لَاحَ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ وَأَذْبَرَا

مَا قَامَ فِي دُنْيَاهُ غَيْرَ ثَلَاثَةٍ
 وَالْمَوْتُ يَغْشَاهُ يُعَالِجُ رُوحَهُ
 وَحَبِيْبُهُ جَبْرِئِيلُ عِنْدَ يَمِينِهِ
 إِذْ قَالَ عِزْرَائِيلُ يَا خَيْرَ الْوَرَى
 إِنِّي نَزَلْتُ لِقَبْضِ رُوحِكَ قَاصِدَا
 إِنْ أَنْتَ قُلْتَ اقْبِضْ قَبِضْتُ بِرَحْمَةٍ
 أَوْ أَنْتَ لَمْ تَأْمُرْ رَجَعْتُ إِلَى السَّمَاءِ
 قَالَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ لِحَبِيْبِهِ وَخَلِيلِهِ
 قَالَ الْجَنَانُ تَفْتَحَتْ أَبْوَابُهَا
 لِقُدُومِ رُوحِكَ يَا مُحَمَّدُ يَنْظُرُوا
 وَالْأَرْضُ رَجَّتْ وَالسَّمَوَاتُ الْعُلَى
 أَسْفَاً لِحَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ
 صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا وَتَرَحَّمُوا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 آخِرُ :

تَرْضَى بِدَيْنِكَ شَيْئًا لَيْسَ يُسَوَاهُ
 وَالْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوَى فَاغْرَا فَاهُ
 رَبِّ أَمْرٍ حَقُّهُ فِيمَا تَمَنَّاهُ
 إِنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
 وَمَا أَمْرُ جَنَّا الدُّنْيَا وَأَحْلَاهُ
 إِذْ صَارَ اِغْمَاضُهُ يَوْمًا وَسَجَّاهُ
 فَيَمْكِنُ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ
 وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

يَا بَائِعُ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
 مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُلْذِرْكُهُ
 تَعْتَرُّ بِالْجَهْلِ فِي الدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا
 مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ فِي الدُّنْيَا وَأَبْعَدُهُ
 بَيْنَا الشَّقِيْقِ عَلَى إِلْفٍ يُسَرُّ بِهِ
 يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ
 وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ

وَقَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَحِمَهُمُ
 اللَّهُ حِينَ جَلَوْا مِنَ الدَّرْعِيَّةِ بَعْدَ اسْتِئْذَانِ الْأَعْدَاءِ عَلَيْهَا سَقْنَاهَا لَعَلَّ الْمُسْلِمِينَ
 يَسْتَيْقِظُونَ مِنْ رَقَدَتِهِمْ وَيَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ وَيَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قَوْلًا
 وَفِعْلًا وَيَحْشُوا الْعُقُوبَةَ الَّتِي إِذَا جَاءَتْ لَا تَخْصُ الظَّالِمِينَ .

شِعْرًا :

خَلِيلِي عَوْجًا عَنْ طَرِيقِ الْعَوَازِلِ
 بِمَهْجُورٍ لَيْلِي فَأَبْكِيَا فِي الْمَنَازِلِ
 لَعَلَّ أَنْجِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً
 مِنْ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي غَلِيلَ الْبَلَابِلِ
 أَرَى عِبْرَةً غَبْرَاءَ تَتَّبِعُ أُخْتَهَا
 عَلَى إِثْرِ أُخْرَى تَسْتَهْلُ بِوَابِلِ
 تُهَيِّجُ ذِكْرًا لِلْأُمُورِ الَّتِي جَرَتْ
 تُشِيبُ النَّوَاصِي وَاللَّحَا لِلْأَمَائِلِ
 وَتُسْقِطُ مِنْ بَطْنِ الْحَوَائِلِ حَمْلَهَا
 وَتُذْهِلُ أَخْيَارَ النِّسَاءِ الْمَطَائِلِ
 فَبَيْنَا نَسُودُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا
 وَتَنْفُذُ أَحْكَامُ لَنَا فِي الْقَبَائِلِ
 وَتَخْفِقُ رَايَاتُ الْجِهَادِ شَهِيرَةً
 بِشَرْقٍ وَغَرْبٍ يَمْنَةً وَشَمَائِلِ

تَبَدَّلَتِ النِّعْمَاءُ يُؤْسَأُ وَأَصْبَحَتْ
طُغَاءً عُنَاءَ مَلْجَأٍ لِلْأَزْدِلِ
وَبَثَّ عُنَاتُ الدِّينِ فِي الْأَرْضِ بَعْثُهُمْ
وَرَبَّعَتْ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ الْغِيَوَافِلِ
وَأَقْبَلَ قَادَاتُ الضَّلَالَةِ وَالرَّذَى
وَسَادَاتُهَا فِي عَسْكَرٍ وَجَحَافِلِ
وَشُبَّتْ شَمْلُ الدِّينِ وَانْبَثَّ أَصْلُهُ
فَأَضْحَى مُضَاعاً كَالْبُدُورِ الْأَوَافِلِ
وَفَرَّعَنِ الْأَوْطَانِ مَنْ كَانَ قَاطِئاً
تَرَاهُمْ فِرَادَى نَحْوَ قَطْرِ وَسَاحِلِ
وَفَرَّقَ شَمْلُ كَانَ لِلْخَيْرِ شَامِلاً
وَزَالَتْ وَلَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْأَعَادِلِ
وَسَادَ شِرَارُ الْخَلْقِ فِي الْأَرْضِ بَعْدَهُمْ
وَدَارَتْ رَحَى لِلْأَرْدَلَيْنِ الْأَسَافِلِ
فَأَضْحَبَتِ الْأَمْوَالُ فِيهِمْ نَهَائِيَا
وَأَضْحَتْ بِهَا الْأَيْتَامُ خُمْصَ الْحَوَافِلِ
فَكَمْ دَمَرُوا مِنْ مَسْكَنٍ كَانَ آيِسَا
وَكَمْ خَرَبُوا مِنْ مَرْبَعٍ وَمَعَاقِلِ
وَكَمْ خَرَبُوا مِنْ مَسْجِدٍ وَمَدَارِسِ
يُقَامُ بِهَا ذِكْرُ الضُّحَى وَالْأَصَابِلِ
وَكَمْ قَطَعُوا مِنْ بَاسِقَاتِ نَوَاعِمِ
وَكَمْ أَغْلَقُوا مِنْ مَغْقَلٍ وَمَنَازِلِ

وَكَمْ أَهْلَكُوا حَرْثًا وَنَسْلًا يَبْغِيهِمْ
وَكَمْ أَتَمُّوا طِفْلاً يَغْدِرُ وَيَاطِلُ
وَكَمْ هَتَكُوا سِرًّا حَيًّا مُنْعَا
وَكَمْ كَشَفُوا حُجَبَ الْعَذَارَى الْعَقَائِلِ
وَكَمْ حَرَّقُوا مِنْ كُتُبِ عِلْمٍ وَحِكْمَةٍ
وَفَقِهٍ وَتَوْحِيدٍ وَشَرْحِ مَسَائِلِ-
وَكَمْ هَدَمُوا سُورًا وَقَصْرًا مُشِيدًا
وَحِصْنًا خَصِينًا أَوْهَنُوا بِالْمَعَاوِلِ
وَكَمْ أَسْرَوْا مِنْ حَاكِمٍ بَعْدَ عَالِمٍ
وَكَمْ زَلَزَلُوا مِنْ مُحَصَّنَاتِ غَوَائِلِ
وَكَمْ قَتَلُوا مِنْ غُصْبَةِ الْحَقِّ فِتْيَةً
تُقَاةَ هُدَاةٍ فِي الدُّجَى كَالْمَشَاعِلِ
يَذُودُونَ عَنْ وَرْدِ الدُّنْيَا نَفْسَهُمْ
وَيَسْعَوْنَ جُهْدًا لِإِقْتِنَاءِ الْفَضَائِلِ
فَمَا بَعْدَهُمْ وَاللَّهِ فِي الْعَيْشِ رَغْبَةٌ
« لَدَى مُخْلِصٍ حَرِّ كَرِيمٍ الشَّمَائِلِ »
مَضَوْا وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُمْ حِينَ أَوْرَثُوا
ثَنَاءً وَمَجْدًا كَالْهُدَاةِ الْأَوَائِلِ
فَوَا أَسْفَا مِنْ فَقْدِهِمْ وَفِرَاقِهِمْ
وَوَاسَوْءَاتَا مِنْ بَعْدِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ
فَجَازَاهُمُ الرَّبُّ الْكَرِيمُ بِرَحْمَةٍ
تَعْمُ عِظَامًا أُوْدِعَتْ فِي الْجَنَائِلِ

وَأَبْقَى لَهُمْ نَضْرًا وَأَهْلًا مُؤْتَلًّا
يُعِزُّ هُدَاةَ الدِّينِ بَيْنَ الْجَحَاقِلِ
لَقَدْ بَخِلَتْ عَيْنٌ تَظُنُّ بِمَائِهَا
عَلَى فَقْدِهِمْ أَوْ دَمْعُ عَيْنٍ تَهَامِلِ
فَقَدْ كَسِفَتْ شَمْسُ الْمَعَارِفِ بَعْدَهُمْ
وَسَأَلْتُ جُفُونَ بِالْذُّمُوعِ الْهَوَاطِلِ
فَكَمْ عَاتِيَتْ غُرَاءَ تَبْكِي بِشَجْوِهَا
وَأَزْمَلَتْ نَكَلِي وَحُبْلَى وَحَائِلِ
يَنْحَنُ بِأَكْبَادِ حِرَارٍ وَعَبِيرَةٍ
وَيَكْظِمُنْ غَيْظًا فِي الْجَوَانِبِ دَاجِلِ
يُرْجَعُنَ أَلْحَانَ التَّعْزِي بِحُرْقَةٍ
وَيُظْهِرُنَ صَبْرًا عَنْ شِمَاءٍ وَعَاذِلِ
فَلَوْ شَهِدَتْ عَيْنَاكَ يَوْمَ رَجِيلِهِمْ
عَنِ الْمَسْكَنِ الْأَعْلَى الرَّفِيعِ الْمَنَازِلِ
وَفُرِّقَتْ الْأَحْبَابُ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
وَسَارَ بِهِمْ جِزْبُ الْعَدُوِّ الْمُزَايِلِ
يَسُوقُونَهُمْ سَوْقًا عَنِيفًا بِشِدَّةٍ
وَيُرْجُونَ أَشْيَاخًا يَتْلُكَ الْقَوَافِلِ
لَذَابَتْ جُفُونَ الْعَيْنِ وَاحْتَرَقَ الْحَشَا
وَسَأَلْتُ خُدُودَ بِالْذُّمُوعِ السَّوَائِلِ
فَقَدْ عَاتَتْ الْأَحْزَابُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَهُمْ
بِكُلِّ مَكَانٍ نَاصِبِينَ الْحَبَائِلِ

فَكَمْ غَارَةٌ غَبْرَاءُ يُكْرَهُ وَرُدُّهَا
عَلَى إِثْرِ أُخْرَى بَيْنَ تِلْكَ الْقَبَائِلِ
وَكَمْ فِتْنَةٌ كُبْرَى تُتَابِعُ أُخْتَهَا
عَلَى إِثْرِ صُغْرَى مِنْ قَتِيلٍ وَقَاتِلِ
تَرَى خَيْلَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُغَيَّرَةً
عَلَى دَاخِلٍ أَوْ خَارِجٍ أَوْ مُسَابِلِ
عَسَى وَعَسَى أَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ دِينَنَا
وَيَجْبُرَ كَسْرًا مُثْقَلًا بِالْحَبَائِلِ
وَيَغْمُرَ لِلْسُّمَحَاءِ رُبُوعًا تَهْدَمَتْ
وَيُعْلَى مَنَارًا لِلْهُدَى غَيْرَ زَائِلِ
فَيُظْهِرُ نُورَ الْحَقِّ يَغْلُو سَنَاؤُهُ
فَيُضْجِي ظِلَامَ الشُّرْكِ وَالشُّكِّ زَائِلِ
وَيُكْسِرَ أَعْلَامَ الضَّلَالَةِ إِنَّهُ
قَرِيبٌ مُجِيبٌ مُسْتَجِيبٌ لِسَائِلِ
وَيَسْطِمِسْ آثَارَ الْفَسَادِ بِدِيْمَةٍ
مِنْ النُّصْرِ هَتَانِ الْجَوَابِ وَابِلِ
فَيَنْبُتُ زَرْعُ الْحَقِّ أَخْرَجَ شَطَاةَ
مُسِيحًا بِخَيْرٍ لِلثَّمَارِ الْخَوَاصِلِ
إِلَهِي فَحَقِّقْ ذَا السُّرْجَاءِ فَإِنَّا
عَيْدُكَ تَبْنَا لَسْتَ عَنَّا بِغَائِلِ
أَعْنَا أَعْنَا وَارْفَعْ الضُّرَّ وَالْبَلَاءَ
بِعَفْوِكَ عَنَّا يَا قَرِيبَ لَامِلِ

فَإِنْ لَمْ تُعِثْنَا يَا قَرِيبُ فَمَنْ لَنَا
لِنَقْصِدَ فِي دَفْعِ الْأُمُورِ الثَّقَائِلِ
إِلَيْكَ أَنْبَا فَاغْفِرِ الذَّنْبَ وَالْخَطَا
إِلَيْكَ رَجَعْنَا فَارْجِعِ الْخَيْرَ كَامِلِ
فَقَدْ سَامَنَا الْأَعْدَاءُ سَوْمًا مُبْرَحًا
بِقَتْلِ وَأَسْرِ مُؤْتَفًا بِالْحَبَائِلِ
عَلَى غَيْرِ جُزْمٍ غَيْرِ تَوْحِيدِ رَبَّنَا
وَهَذَا قَبَابُ الْمُشْرِكِينَ الْأَبَاطِلِ
وَأَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْكَارِ مُنْكَرٍ
وَفِعْلِ صَلَاةٍ فِي الْجَمَاعَةِ خَافِلِ
وَأَخْذِ زَكَاةِ الْمَالِ فَرَضًا مُؤَكَّدًا
يُرَدُّ لِيَدِي فَقِيرٍ وَغُرْمٍ وَعِيَامِلِ
وَحَجٍّ وَتَقْوِيمِ الْجِهَادِ لِأَنَّهُ
أَمَانٌ وَعِزٌّ عَنْ مَذَلَّةٍ خَاذِلِ
إِذَا مَا مَلَكْنَا قَرِيبَةً أَوْ قَبِيلَةً
أَقَمْنَا بِهَا شُرْعَ الْهُدَاةِ الْكَوَامِلِ
فَنَهَدِمُ أَوْثَانًا وَتَبْنِي مَسَاجِدًا
وَنَكْسِرُ مِزْمَارًا وَطَبْلًا لِجَاهِلِ
وَنَقْطَعُ سُرَاقًا وَنَرْجُمُ مُخَصَّنًا
وَنَجْلِدُ سَكْرَانًا بِنَصْرِ الرِّسَائِلِ
نَكْفُ ظُلُومَ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ إِنْ غَدَا
يُغَيِّرُ عَلَى حَقِّ الضَّعَافِ الْأَرَامِلِ

وَتَبِعْ آثَارَ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ
مَعَ السَّلَفِ الْبِرِّ الثَّقَاةِ الْأَفَاضِلِ
كَأَحْمَدَ وَالتُّعْمَانَ قُلْ لِي وَمَالِكُ
كَذَا الشَّافِعِي رُكْنِ الْحَدِيثِ وَنَاقِلِ
فَمَاذَا عَلَيْنَا إِذْ سَلَكْنَا سَبِيلَهُمْ
بِقَوْلٍ وَفِعْلٍ مُسَعِدٍ قُتَوَاصِلِ
أَلَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ صَبْرًا فَإِنِّي
أَرَى الصَّبْرَ لِلْمَقْدُورِ خَيْرَ الْوَسَائِلِ
وَلَا تَيَاسُؤُوا مِنْ كَشْفِ ذَا الْكَرْبِ وَالْبَلَاءِ
فَذُو الْعَرْشِ فَرَّاجُ الْأُمُورِ الْجَلَائِلِ
عُيُونُ الْقَضَا لَيْسَتْ نِيَامًا وَسَهْمُهُ
مُصِيبٌ فَمَا يُخْطِي عُيُونَ الْمُقَابِلِ
فَطُوبَى لِعَبْدٍ قَامَ لِلَّهِ مُخْلِصًا
تَرَنَّمَ فِي مِحْرَابِهِ مُتَمَائِلِ
يَمُدُّ يَدَيْهِ سَائِلًا مُتَضَرِّعًا
لِرَبِّ قَرِيبٍ بِالْإِجَابَةِ كَافِلِ
فَجَاءَتْ سِهَامُ اللَّيْلِ تَهْوِي بِسُرْعَةٍ
إِلَى ظُلُمٍ عَنْ ظُلُمِهِ مُتَغَافِلِ
أَصَابَتْ نِيَاطَ الْقَلْبِ فِي وَسْطِ نَحْرِهِ
فَأَبْ بِخُسْرَانٍ وَحَرٍّ بِلَايِلِ
فَقُمْ قَارِعًا لِلْبَابِ وَالنَّابِ نَادِمًا
عَلَى مَا جَرَى وَأَقْبِلْ عَلَيْهِ وَسَائِلِ

وَأَمَّا بَنُو الدُّنْيَا فَلَا تَرْجُ نَفْعَهُمْ
فَلَا مُرْتَقَى مِنْهُمْ يُرْجَى لِنَازِلِ
فَإِنِّي تَتَبَعْتُ الْإِنَامَ فَلَمْ أَجِدْ
سِوَى حَاسِدٍ أَوْ شَامِتٍ أَوْ مُعَاذِلِ
فَلَمْ أَرِ أَنْكَى لِلْعَدُوِّ مِنَ الدُّعَا
كَرَمِي يَنْبُلُ أَوْتَرَتْ بِالْمَنَاصِلِ
فَلَا تَدْعُ غَيْرَ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَحَلَّ جَمِيعَ الْخَلْقِ طُرّاً وَعَاذِلِ
سَأَلْتُكَ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَنِّ وَالْعَطَا
تَجُودُ وَتَغْفُو عَنْ عُيُودِكَ يَا وَلِي
وَتُرْسِلُ طَاعُوناً وَرِجْزاً وَنَقْمَةً
وَطَغْناً لِبَطْغَانٍ وَقَتْلًا لِقَاتِلِ
يَعْمُ لِأَخْرَابِ الضَّلَالِ وَصَحْبِهِمْ
بِسَوْطِ عَذَابٍ عَاجِلٍ غَيْرِ آجِلِ
فَإِنَّكَ قَهَّارٌ عَلَى كُلِّ قَاهِرٍ
وَأَمْرُكَ غَلَابٌ لِكُلِّ مُحَاوِلِ
وَأَرْكَى صَلَاةً لَا تَنَاهَى عَلَى الذَّنْبِ
لَهُ انْشَقَّ إِيوَانُ لِكِسْرَى يَبَابِلِ
مُحَمَّدٍ وَالْأَصْحَابِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَأَلَّ رَسُولِ اللَّهِ زَيْنَ الْمَحَافِلِ
إِنْتَهَى

آخر : شعرا :

بَأْمَرِ دُنْيَاكَ لَا تَغْفُلْ وَكُنْ حَذِيراً فَقَدْ أَبَانَتْ لِأَرْبَابِ النَّهْيِ عِبَرًا

وَأَيُّ صَفْوَةٍ تَنَاهَى لَمْ يَصِرْ كَدِيرًا
 حَتْفًا وَلَمْ يَقْضِ مِنْ لَذَاتِهَا وَطَرًا
 فَعَادَ بَعْدَ عُلُوِّ الْقَدْرِ مُحْتَقِرًا
 وَغَضَّ طَرْفَكَ عَنْهُ قَلَّ أَوْ كَثُرًا
 كَرُّ الْأَهْلَةِ لَا يُبْقِي لَهُ أَثَرًا
 عَلَى النَّبِيِّ سَلَامًا طَيِّبًا عَطِرًا
 فَهُمْ أَيْمَةٌ مَنْ صَلَّى وَمَنْ ذَكَرًا
 اِنْتَهَى

فَأَيُّ عَيْشٍ بِهَا مَا شَابَهُ غَيْرُ
 كَمْ سَالِمٍ أَسْلَمَتْهُ لِلرَّدَى فَقَضَى
 وَمُتَرَفٍ قَلَبَتْ ظَهَرَ الْمَجْنُّ لَهُ
 فَابْعَدْنَهَا وَلَا تَحْفَلْ بِزُخْرُفِهَا
 فَكُلُّ شَيْءٍ تَرَاهُ الْعَيْنُ مِنْ حَسَنِ
 وَاصْحَبْ وَصَلْ وَوَاصِلْ كُلُّ أُونَةٍ
 وَصَحْبِهِ وَمَنْ اسْتَهْدَى يَهْدِيهِمْ

آخر:

وَعَالِبًا وَالْجِمَامُ أَوْفَى
 طَمَّ عَلَى غَيْرِهِ وَعَفَى
 غَيْرُ ثَرَابٍ عَلَيْكَ يُخْفَى
 وَلَا بَشْيءٍ عَلَيْكَ يَخْفَى
 يَهْتَرُ تَيْهًا بِهِ وَظَرْفًا
 يَرْشَفُ ثَغَرَ التَّعِيمِ رَشْفًا
 تَقْصِفُ كُلَّ الظُّهُورِ قَصْفًا
 قَدْ جَعَفَتُهُ الْمُسُونُ جَعْفًا
 وَصَارَ ذَاكَ السُّكُونُ رَجْفًا
 يُرْصَفُ بِالرَّغْمِ فِيهِ رَصْفًا
 وَلِلْهَوَامِّ الْعِطَاشُ رَشْفًا
 بِكُلِّ مَا قَدْ هَفَا وَأَهْفَا
 اِنْتَهَى

يَا نَائِمًا وَالْمُسُونُ يُقْضَى
 جَاءَكَ أَمْرٌ وَأَيُّ أَمْرِ
 هَلْ بَعْدَ هَذَا الْمَشِيبِ شَيْءٌ
 فَلَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ سَهْلًا
 مِنْ بَعْدِ مَا الْمَرْءُ فِي بَرَّاحٍ
 سَاكِنُ نَفْسٍ قَرِيرٍ عَيْنٍ
 إِذْ عَصَفَتْ فِي دَارِهِ رِيحٌ
 فَبَاتَ فِي أَهْلِهِ حَصِيدًا
 فَعَادَ ذَاكَ التَّعِيمُ بُؤْسًا
 وَسَيِّقُ سَوْقًا إِلَى ضَرِينِجٍ
 وَبَاتَ لِلدُّودِ فِيهِ طَعْمًا
 وَلَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ رَهِينًا

آخر:

بَاتُوا عَلَى قُلُلِ الْأَجْبَالِ تَحْرِسُهُمْ
 غُلَبُ الرِّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعَهُمُ الْقُلُلُ

وَاسْتَنْزِلُوا بَعْدَ عِزٍّ عَنْ مَعَالِقِهِمْ
 إِلَى مَقَابِرِهِمْ يَا بَشَرُ مَا نَزَّلُوا
 نَادَاهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ مَا دُفِنُوا
 أَيْنَ الْأَسْرَةُ وَالتَّيْجَانُ وَالْحُلُلُ
 أَيْنَ السُّجُودُ الَّتِي كَانَتْ مُحَجَّبَةً
 مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الْأُتَارُ وَالْكِلَلُ
 أَيْنَ الرُّمَاءُ أَلَمْ تَمْنَعْ بِأَسْهُمِهِمْ
 لَمَّا أَتَتْكَ سِهَامُ الْمَوْتِ تَتَّصِلُ
 هَيْهَاتَ مَا كَشَفُوا ضَيْمًا وَلَا دَفَعُوا
 عَنْكَ الْمَيِّتَةَ إِذْ وَافَى بِكَ الْأَجَلُ
 وَلَا الرُّشَى دَفَعَتْهَا عَنْكَ لَوْ بَذَلُوا
 وَلَا الرُّقَى نَفَعَتْ فِيهَا وَلَا الْحِجَلُ
 مَا سَاعَدُوكَ وَلَا وَاسَاكَ أَقْرَبُهُمْ
 بَلْ سَلَمُوكَ لَهَا يَا قُبْحَ مَا فَعَلُوا
 مَا بَالُ قَبْرِكَ لَا يَأْتِي بِهِ أَحَدٌ
 وَلَا يَدُورُ بِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ رَجُلٌ
 مَا بَالُ ذِكْرِكَ مَنْسِيًّا وَمُطْرَحًا
 وَكُلُّهُمْ بِاِقْتِسَامِ الْمَالِ قَدْ شَغِلُوا
 مَا بَالُ قَصْرِكَ وَحُشًّا لَا أُيُسُّ بِهِ
 يَغْشَاكَ مِنْ كَفَيْهِ الرُّوعُ وَالْوَهْلُ
 لَا تُتَكْرَنُ فَمَا دَامَتْ عَلَى مَلِكٍ
 إِلَّا أَنْخَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَالْوَجَلُ

وَكَيْفَ يَرْجُو دَوَامَ الْعَيْشِ مُتَّصِلًا
وَرَوْحَهُ بِجِبَالِ الْمَوْتِ مُتَّصِلُ
وَجِسْمُهُ لِنَيْيَاتِ الرَّدَى غَرَضُ
وَمَالُهُ زَائِلٌ عَنْهُ وَمُنْتَقِلُ
فَأَفْضَحَ الْقَبْرُ عَنْهُمْ جِنِّ سَاءَ لَهُمْ
تِلْكَ الْوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ يَقْتَتِلُ
قَدْ طَالَمَا أَكَلُوا فِيهَا وَمَا شَرِبُوا
فَأَضْبَحُوا بَعْدَ طُولِ الْأَكْلِ قَدْ أَكَلُوا
وَطَالَمَا كَنَزُوا الْأَمْوَالَ وَادَّخَرُوا
فَخَلَّفُوهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ وَارْتَحَلُوا
وَطَالَمَا شَيَّدُوا دُورًا لِتُحَصِّنَهُمْ
فَقَارَقُوا الدُّورَ وَالْأَهْلِينَ وَانْتَقَلُوا
أَضْحَتْ مَسَاكِنُهُمْ وَخَشَا مُعْطَلَةٌ
وَسَاكِنُوهَا إِلَى الْأَجْدَاثِ قَدْ رَحَلُوا
سَلَّ الْخَلِيفَةُ إِذْ وَافَتْ مَنِئْتُهُ
أَيْنَ الْجُنُودُ وَأَيْنَ الْخَيْلُ وَالْخَوَلُ
أَيْنَ الْكُنُوزُ الَّتِي كَانَتْ مَفَاتِحُهَا
تَنْوُ بِالْعُصْبَةِ الْمُقْوِينَ لَوْ حَمَلُوا
أَيْنَ الْعَبِيدُ الَّتِي أَرَصَدَتْهُمْ عُدْدًا
أَيْنَ الْحَدِيدُ وَأَيْنَ الْبَيْضُ وَالْأَسْلُ
أَيْنَ الْفَوَارِسُ وَالْغِلْمَانُ مَا صَنَعُوا
أَيْنَ الصَّوَارِمُ وَالْخِطِيبَةُ الذُّبُلُ

أَيْنَ الْكُمَاةُ أَلَمْ يَكْفُوا خَلِيفَتَهُمْ
لَمَّا رَأَوْهُ صَرِيعاً وَهُوَ يَتَهَلُّ
أَيْنَ الْكُمَاةُ الَّتِي مَاجُوا لِمَا غَضَبُوا
أَيْنَ الْحُمَاةُ الَّتِي تُحْمَى بِهَا الدُّوَلُ
آخِرُ :
خَبَتْ مَصَائِيحُ كُنَّا نَسْتَضِيءُ بِهَا
وَطَوَّحْتُ لِلْمَغِيبِ الْأَنْجُمُ الزَّهْرُ
وَأَسْتَحْكَمْتُ غُرْبَةَ الْإِسْلَامِ وَأَنْكَسَفَتْ
شَمْسُ الْعُلُومِ الَّتِي يُهْدَى بِهَا الْبَشَرُ
تُخْرِمُ الصَّالِحُونَ الْمُقْتَدَى بِهِمْ
وَقَامَ مِنْهُمْ مَقَامَ الْمُتَبَدِّلِ الْخَبَرُ
فَلَسْتُ تَسْمَعُ إِلَّا كَانَ ثُمَّ مَضَى
وَيَلْحَقُ الْفَارِطُ الْبَاقِي بِمَنْ غَبَرُوا
وَالنَّاسُ فِي سَكْرَةٍ مِنْ خَمْرِ جَهْلِهِمْ
وَالصُّحُوفُ فِي عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ لَوْ شِعِرُوا
نَلْهُو بِزُخْرَفِ هَذَا الْعَيْشِ مِنْ سَفَاهِهِ
لَهُوَ الْمُنْتَبِ عُوداً مَا لَهُ ثُمَّرُ
وَتَسْتَجِثُّ مَنَايَا رَوَّاجِلَنَا
لِمَوْقِفِ مَالِنَا عَنْ دُونِهِ صَدْرُ
إِلَّا إِلَى مَوْقِفِ تَبَدُّوا سَرَائِرُنَا
فِيهِ وَيُظْهَرُ لِلْعَاصِيْنَ مَا سَتَرُوا
فَيَالَهُ مَضْذَرًا مَا كَانَ أَعْظَمَهُ
النَّاسُ مِنْ هَوْلِهِ سَكْرَى وَمَا سَكِرُوا

فَكُنْ أَحْيَى عَابِراً لَا عَابِراً فَلَقَدْ
رَأَيْتَ مَضْرَعَ مَنْ شَادُوا وَمَنْ عَمَرُوا
اسْتَنْزِلُوا بَعْدَ عِزٍّ عَنْ مَعَاذِهِمْ
كَأَنَّهُمْ مَا نَهَوْا فِيهَا وَلَا أَمَرُوا
تُغْلَ أَيْدِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ
بَرُّوا تَفَكُّ وَفِي الْأَغْلَالِ إِنْ فَجَرُوا
وَنُحِ عَلَى الْعِلْمِ نَوْحَ الثَّائِلَاتِ وَقُلْ
وَالْهَفَ نَفْسِي عَلَى أَهْلِ لَهُ قُبِرُوا
الثَّابِتِينَ عَلَى الْإِيمَانِ جُهِدَهُمْ
وَالصَّادِقِينَ فَمَا مَانُوا وَلَا خَتَرُوا
الصَّادِعِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ لَوْ سَخِطُوا
أَهْلَ الْبَسِيطَةِ مَا بَالُوا وَلَوْ كَثُرُوا
السَّالِكِينَ عَلَى نَهْجِ الرُّسُولِ عَلَى
مَا قَرَّرْتَ مُحْكَمُ الْآيَاتِ وَالسُّورِ
الْعَادِلِينَ عَنِ الدُّنْيَا وَزَهَرَتِهَا
وَالْأَمِيرِينَ بِخَيْرٍ بَعْدَ مَا اثْتَمَرُوا
لَمْ يَجْعَلُوا سُلْماً لِلْمَالِ عِلْمُهُمْ
بَلْ نَزَّهُوهُ فَلَمْ يَغْلُقْ بِهِ وَضُرُّ
فَحْيٍ أَهْلًا بِهِمْ أَهْلًا بِذِكْرِهِمْ
الطَّيِّبِينَ ثَنَاءً أَيْنَمَا ذُكِرُوا
أَشْخَاصُهُمْ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَهُمْ
كَأَنَّهُمْ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ نَشَرُوا

هَذِي الْمَكَارِمُ لَا تَزُونُقُ أُنْيَّةُ
وَلَا الشُّفُوفُ الَّتِي يُكْسَى بِهَا الْجَدُّ
وَالْعِلْمُ إِنْ كَانَ أَقْوَالًا بِلا عَمَلٍ
فَلَيْتَ صَاحِبَهُ بِالْجَهْلِ مُتَغَيِّرُ
يَا حَامِلَ الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ إِنْ لَنَا
يَوْمًا تُضْمُ بِهِ الْمَاضُونَ وَالْآخِرُ
فَيَسْأَلُ اللَّهُ كُلًّا عَنْ وَظِيفَتِهِ
فَلَيْتَ شِعْرِي بِمَاذَا مِنْهُ تَعْتَذِرُ
وَمَا الْجَوَابُ إِذَا قَالَ الْعَلِيمُ أَذَا
قَالَ الرَّسُولُ أَوْ الصِّدِّيقُ أَوْ عُمَرُ
وَالْكُلُّ يَأْتِيهِ مَغْلُولُ الْيَدَيْنِ فَمِنْ
نَاجٍ وَمِنْ هَالِكٍ قَدْ لَوَحَتْ سَقَرُ
فَجَدِّدُوا نِيَّةَ إِلَهٍ خَالِصَةً
قُومُوا فَرَادَى وَمَتْنَى وَاصْبِرُوا وَمُرُوا
وَنَاصِحُوا وَانْصَحُوا مَنْ وَلِيَ أَمْرَكُمْ
فَالصَّفْوُ لَا بُدَّ يَأْتِي بَعْدَهُ كَذْرُ
وَاللَّهُ يَلْطَفُ فِي الدُّنْيَا بِنَا وَبِكُمْ
وَيَوْمَ يَشْخَصُ مِنْ أَهْوَالِهِ الْبَصَرُ
وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
شَفِّعِنَا يَوْمَ نَارِ الْكَرْبِ تَسْتَعِيرُ
مُحَمَّدٌ خَيْرَ مَبْعُوثٍ وَشِيعَتِهِ
وَصَحْبِهِ مَا بَدَأَ مِنْ أَفْقِهِ قَمَرُ
إِنْتَهَى

وَلِبَعْضِ الْعُلَمَاءِ :

يَقُولُونَ لِي هَلَا نَهَضْتَ إِلَى الْعُلَا
وَهَلَا شَدَدْتَ الْعِيسَ حَتَّى تُحْلَهَا
فَفِيهَا قَضَاءُ لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِمُوا
وَفِيهَا سُيُوحُ الدِّينِ وَالْفَضْلِ وَالْأَوَّلَى
وَفِيهَا وَفِيهَا وَالْمَهَانَةُ ذَلَّةُ
فَقُلْتُ نَعَمْ أَسْعَى إِذَا شِئْتُ أَنْ أَرَى
وَأَسْعَى إِذَا مَا لَدِّي طَوْلُ مَوْقِفِي
وَأَسْعَى إِذَا كَانَ الْبِنَاقُ طَرِيقِي
وَأَسْعَى إِذَا لَمْ يَبْقَ فِي بَقِيَّةِ
فَكَمْ بَيْنَ أَرْبَابِ الصُّدُورِ مَجَالِسًا
وَكَمْ بَيْنَ أَرْبَابِ الْعُلُومِ وَأَهْلِهَا
مُنَاطَرَةٌ تُحْمِي النُّفُوسَ فَتَنْتَهِي
إِلَى السَّفْهِ الْمُزْرِي بِمَنْصِبِ أَهْلِهِ
فَأَمَّا تَوْفَى مَسْلَكَ الدِّينِ وَالتَّقَى

فَمَا لَدِّي عَيْشُ الصَّابِرِ الْمُتَّقِعِ
بِمِصْرٍ إِلَى ظِلِّ الْجَنَابِ الْمُرْقِعِ
تَعَيَّنَ كَوْنُ الْعِلْمِ غَيْرَ مُضَيِّعِ
يُشِيرُ إِلَيْهِم بِالْعُلَا كُلُّ أَضْبَعِ
فَقُمُ وَاسِعَ وَأَقْصِدْ بَابَ رِزْقِكَ وَاقْرَعِ
ذَلِيلًا مُهَانًا مُسْتَحْفًا بِمَوْضِعِي
عَلَى بَابِ مَحْجُوبِ الْإِقَاءِ مَمْنَعِ
أَرْوَحُ وَأَعْدُو فِي رِيَابِ التُّصْنَعِ
أَرَاغِي بِهَا حَقَّ التَّقَى وَالتَّوَرُّعِ
تُشَبُّ بِهَا نَارُ الْعُضَى بَيْنَ أَضْلَعِي
إِذَا بَحَثُوا فِي الْمَشْكِلاتِ بِمَجْمَعِ
وَقَدْ شَرَعُوا فِيهَا إِلَى شَرِّ مَشْرَعِ
أَوِ الصَّمْتِ عَنْ حَقِّ هُنَاكَ مُضَيِّعِ
وَأَمَّا تَلْقَى غُصَّةَ الْمُتَجَرِّعِ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ عَلَّمْنَا مَا يَنْفَعُنَا وَانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا وَلَا تَجْعَلْ عَلْمَنَا وَبَالًا عَلَيْنَا
اللَّهُمَّ قَوِي مَعْرِفَتَنَا بِكَ وَبِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَنُورَ بَصَائِرِنَا وَمَتْنًا بِأَسْمَاعِنَا
وَأَبْصَارِنَا وَقُوَاتِنَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي مَدْحِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ جَلُّ وَعَلَا وَذَكَرَ بَعْضُ
الطَّافَةِ :

أَحَاطَ بِتَفْصِيلِ الدَّقَائِقِ عِلْمُهُ
فَاتَّقَنَهَا صُنْعاً وَاحْكَمَهَا فِعْلاً
فَمِنْ لُطْفِهِ حِفْظُ الْجَنِينِ وَصَوْنُهُ
بِمُسْتَوْدَعٍ قَدْ مَرُّ فِيهِ وَقَدْ حَلَا
تَكْتَفُهُ بِاللُّطْفِ فِي ظُلُمَاتِهِ
وَلَا مَالٌ يُغْنِيهِ هُنَاكَ وَلَا أَهْلًا
وَيَأْتِيهِ رِزْقٌ سَابِغٌ مِنْهُ سَائِغٌ
يَرُوحُ لَهُ طَوَّالٌ وَيَغْدُو لَهُ فَضْلًا
وَمَا هُوَ يَسْتَدْعِي غِذَاءَ بِقِيَمَةٍ
وَلَا هُوَ يَمْنُنُ يُحْسِنُ الشُّرْبَ وَالْأَكْلًا
جَرَى فِي مَجَارِي عِرْقِهِ بَتَلُطُّفٍ
بِلَا طَلَبٍ جَزِيئاً عَلَى قَدْرِهِ سَهْلاً
وَأَجْرَى لَهُ فِي الثَّدْيِ لُطْفَ غِذَائِهِ
شَرَاباً هَنِئِئاً مَا أَلْدُ وَمَا أُحْلَا
وَالْهَمُّ مَصّاً بِحِكْمَةٍ فَاطِرٍ
لَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ الْجَزِيلُ بِمَا أَوْلَا
وَأَخَّرَ خَلْقَ السَّنِّ عَنْهُ لِوَقْتِهَا
فَأَبْرَزَهَا عَوْناً وَجَاءَ بِهَا طَوَّالاً
وَقَسَمَهَا لِلْقَطْعِ وَالْكَسْرِ قِسْمَةً
وَلِلطَّحْنِ أَعْطَى كُلَّ قِسْمٍ لَهَا شَكْلاً

وَصَرَّفَ فِي لَوْكِ الطَّعَامِ لِسَانَهُ
يُصَرِّفُهُ عُلُوقًا إِذَا شَاءَ أَوْ سُفْلًا
وَلَوْ رَامَ حَضْرًا فِي تَيْسِرِ لُقْمَةٍ
وَالطَّافِيهِ فِيمَا تَكْنُفُهَا كَلًّا
فَكَمْ خَادِمٍ فِيهَا وَكَمْ صَانِعٍ لَهَا
كَذَلِكَ مَشْرُوبٌ وَمَلْبَسُهُ كَلًّا
وَكَمْ لُطْفٍ مِنْ حَيْثُ تَحْذَرُ أَكْرَمَتْ
وَمَا كُنْتَ تَدْرِي الْفَرَعُ مِنْهَا وَلَا الْأَصْلَا
وَمِنْ لُطْفِهِ تَكْلِيفُهُ لِعِبَادِهِ
يَسِيرًا وَاعْظَاهُمْ مِنَ النِّعَمِ الْجَزَلَا
وَمِنْ لُطْفِهِ تَوْفِيقُهُمْ لِإِنَابَةٍ
تُوصِلُ لِلْخَيْرَاتِ مِنْ خَبْلِهِمْ خَبَلَا
وَمِنْ لُطْفِهِ بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
لِيَشْفَعَ فِي قَوْمٍ وَلَيْسُوا لَهَا أَهْلًا
وَمِنْ لُطْفِهِ حِفْظُ الْعَقَائِدِ مِنْهُمْ
وَلَوْ خَالَفَ الْعَاصِي الْمُسِيءُ وَإِنْ زَلَا
وَمِنْ لُطْفِهِ إِخْرَاجُهُ عَسَلًا كَمَا
تُشَاهِدُ مِمَّا كَانَ أَوْدَعَهُ النَّحْلَا
وَإِخْرَاجُهُ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ مُجَاوِرٍ
دَمًا لَبَنًا صَرَفًا بَلَا شَائِبٍ رِسْلَا
وَإِخْرَاجُهُ مِنْ دَوْدَةٍ مَلْبَسًا لَهُ
رُوقًا عَجِيئًا أَحْكَمْتُهُ لَنَا غَزَلَا

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا خَلْقِهِ الْقَلْبَ عَارِفًا
 بِهِ شَاهِدًا أَنْ لَا شَيْئَةَ وَلَا مِثْلًا
 وَالطَّافُ فِي الْبَحْرِ الْمُحِيطِ فَخُذْ بِمَا
 بَدَأَ لَكَ وَاشْهَدَهَا وَإِيَّاكَ وَالْجَهْلَا
 وَصَلَّ عَلَى الْمُخْتَارِ أَفْضَلَ مُرْسَلٍ
 عَلَى خَالِصِ الْعِرْفَانِ بِاللَّهِ قَدْ ذَلَّ إِنْتَهَى
 اللَّهُمَّ اخْتِمْ لَنَا بِخَاتِمَةِ السَّعَادَةِ وَاجْعَلْنَا مِنْ كَتَبْتَ لَهُمُ الْحُسْنَى
 وَزِيَادَةَ وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :
 اعْلَمْ هُدَيْتَ وَخَيْرُ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ
 أَنْ اتَّبَاعَ الْهَوَى ضَرْبٌ مِنَ الْخَبْلِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
 إِنْعَامِهِ وَتَعَالَى اللَّهُ خَيْرُ وَلِيٍّ
 فَكَمْ وَكَمْ ظَلَّ بِالْأَهْوَاءِ وَطَاعَتِهَا
 مِنْ عَاقِلٍ جَامِعٍ لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
 هُوَ الْهَوَانُ كَمَا قَالُوا وَقَدْ سُرِقَتْ
 الشُّونُ مِنْهُ فَجَانِبَهُ وَخُذْ وَمِلْ
 وَأَقْبِلْ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالزَّمَمَا
 فِي كُلِّ حِينٍ وَلَا تُخْلِدْ إِلَى الْكَسَلِ
 وَلَا تُخَالِفْ لَهُ أَمْرًا تَبَارَكَ مِنْ
 رَبِّ عَظِيمٍ وَسِرِّ فِي أَقْوَمِ السُّبُلِ

وَأُخِذَ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مُجْتَهِدًا
مُسْمِرًا وَاحْتِزُّ مِنْ سَوْفَ وَالْأَمَلِ
وَلَا تُعْرِجْ عَلَى دَارِ الْغُرُورِ وَدَا
الْخُلْفِ وَالزُّورِ وَالنُّسْيَانِ لِلْأَجَلِ
وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ الْمَرْءِ الْمُضِيعِ فَقَدْ
صَارُوا إِلَى الشَّرِّ وَالْعِصْيَانِ وَالزَّلَلِ
وَأَضْبَحُوا فِي زَمَانٍ كُلُّهُ فِتْنٌ
وَبَاطِلٌ وَفَسَادٌ بَيْنَ وَجْهِي
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي قَدْ كَانَ يُحَذِّرُهُ
أَثِمَةُ الْحَقِّ مِنْ حَبْرٍ وَمِنْ بَدَلِي
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا
عُرْفَ نَرَاهُ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْجُمْلِ
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي عَمَّ الْحَرَامُ بِهِ
وَالظُّلْمُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكَّ وَلَا جَدَلَ
أَيُّنَ الْقُرْآنُ كِتَابُ اللَّهِ حُجَّتُهُ
وَأَيُّنَ سُنَّةُ طَهَ خَاتَمِ الرُّسُلِ
وَأَيُّنَ هَدْيِي رِجَالِ اللَّهِ مِنْ سَلَفِ
كَانَ الْهُدَى شَأْنُهُمْ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
أَكُلْ أَهْلَ الْهُدَى وَالْحَقِّ قَدْ ذَهَبُوا
بِالْمَوْتِ أَمْ سُتُّوا يَا صَاحِبِي فَقُلْ
وَالْأَرْضُ لَا تَخْلُو مِنْ قَوْمٍ يَقُومُ بِهِمْ
أَمْرُ الْإِلَهِ كَمَا قَدْ جَاءَ فَاحْتَفِلْ

فَارْجُ الْإِلَهَ وَلَا تَيَأْسُ وَإِنْ بَعُدَتْ
مَطَالِبُ إِنْ رَبُّ الْعَالَمِينَ مَلِي
وَفِي الْإِلَهِ مَلِيكَ الْعَالَمِينَ غِنَى
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا زِمَ بَابُهُ وَسَلِي
هُوَ الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ الْمُسْتَعَاثُ بِهِ
قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ مَعْبُودِي وَمُتَكَلِّي
وَأَسْأَلُهُ مَغْفِرَةً وَأَسْأَلُهُ خَاتَمَةً
حُسْنَى وَعَافِيَةً وَالْجَبَرُ لِلْخَلَلِ
وَأَنْ يُؤَفَّقَنَا لِلصَّالِحَاتِ وَمَا
يُرْضِيهِ عَنَّا وَيَحْفَظُنَا مِنَ الْخَطَلِ
وَأَنْ يُصَلِّيَ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ مَا بَكَتْ سُحُبٌ بِمَنْهَمِلِ
وَالْأَلَّ وَالصُّحُبُ مَا غَنَتْ مُطَوَّقَةً
عَلَى الْغُصُونِ فَأَشْجَتْ وَاجِدًا وَخَلِي
آخِرُ :
بَكَيْتَ فَمَا تَبْكِي شَبَابَ صَبَاكَ
كَفَاكَ نَذِيرُ الشَّيْبِ فِيكَ كَفَاكَ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا
مَكَانَ الشَّيْبِ الْغَضْرِ ثُمَّ نَعَاكَ
أَلَمْ تَرَ يَوْمًا مَرًّا إِلَّا كَأَنَّهُ
بَاهِلَاكَ لِلْهَالِكِينَ عَنَّا
أَلَا أَيُّهَا الْفَانِي وَقَدْ حَانَ حِينُهُ
أَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى فَلَسْتَ هُنَاكَ

سَتَمِصِّي وَيَبْقَى مَا تَرَاهُ كَمَا تَرَى
فَيَنْسَاكَ مَنْ خَلَقْتَهُ هُوَ ذَاكَ
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ الَّذِينَ نَسِيتَهُمْ
وَتُنْسَى وَيَهْوَى الْحَيُّ بَعْدَ هَوَاكَ
كَأَنَّكَ قَدْ أَقْصَيْتَ بَعْدَ تَقَرُّبِ
إِلَيْكَ وَإِنْ بَاكَ عَلَيْكَ بَكَاسَا
كَأَنَّ الَّذِي يَخْشُو عَلَيْكَ مِنَ الشَّرِّ
يُرِيدُ بِمَا يَخْشُو عَلَيْكَ رِضَاكَ
كَأَنَّ حُطُوبَ الدَّهْرِ لَمْ تَجْرِ سَاعَةً
عَلَيْكَ إِذَا الْخَطْبُ الْجَلِيلُ دَهَاكَ
تَرَى الْأَرْضَ كَمْ فِيهَا رَهُونٌ كَثِيرَةٌ
آخِرُ: غَلِقْنَ فَلَمْ يَحْصُلْ لَهُنَّ فِكَاسَا
وَصِيَّتِي لَكَ يَاذَا الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْكُنَ الْعَالِي مِنْ الرُّتَبِ
وَتُدْرِكَ السَّبْقَ وَالْغَايَاتِ تَبْلُغَهَا
مُهَنَّا بِمَنَالِ الْقَصْدِ وَالْأَدَبِ
تَقْوَى إِلَهِ الَّذِي تُرْجَى مَرَاكِبُهُ
الْوَاحِدُ الْأَخَذُ الْكَثَّافُ لِلْكَرْبِ
الزَّمْ فَرَايَضُهُ وَاتْرُكْ مَحَارِمَهُ
وَأَقْطَعْ لِيَالِيكَ وَالْأَيَّامَ فِي الْقَرَبِ
وَأَشْعِرِ الْقَلْبَ خَوْفًا لَا يُفَارِقُهُ
مِنْ رَبِّهِ مَعَهُ مِثْلُ مِنَ الرَّغَبِ

وَزَيَّنَ الْقَلْبَ بِالْأَخْلَاصِ مُجْتَهِداً
وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّيَّا يُلْقِيكَ فِي الْعَطَبِ
وَنَقَّ حَبِيكَ مِنْ كُلِّ الْعُيُوبِ وَلَا
تَدْخُلْ مَذَاحِلَ أَهْلِ الْفِسْقِ وَالرَّيْبِ
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ مِنْ طَعْنِ عَلَى أَحَدٍ
مِنَ الْعِبَادِ وَمِنْ ثَقُلٍ وَمِنْ كَذِبٍ
وَكُنْ وَقُوراً خُشُوعاً غَيْرَ مُنْهَمِكٍ
فِي اللَّهْوِ وَالضَّحْكِ وَالْأَفْرَاحِ وَاللَّعِبِ
وَنَزْهِهِ الصَّدْرِ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ حَسَدٍ
وَجَانِبِ الْكِبَرِ يَا مَسْكِينُ وَالْعُجْبِ
وَارْضَ التَّوَاضُّعَ خُلُقاً إِنَّهُ خُلُقُ الْإِلَهِ
أَخْيَارٍ فَاقْتَدِ بِهِمْ تَنْجُو مِنَ الْوَصْبِ
وَخَالِفِ النَّفْسَ وَاسْتَشْعِرْ عَدَاوَتَهَا
وَارْضُ هَوَاهَا وَمَا تَخْتَارُهُ تُصِيبُ
وَأَنْ دَعْتِكَ إِلَى حَظِّ بِشَهَوَاتِهَا
فَأَشْرَحْ لَهَا غَبُّ مَا فِيهِ مِنَ التَّعَبِ
وَأَزْهِدْ بِقَلْبِكَ فِي الدَّارِ الَّتِي فَتَتْ
طَوَائِفاً فَرَاوَاهَا غَايَةَ الطَّلَبِ
تَنَافَسُوهَا وَأَغْطَوْهَا قَوْلَالِيَهُمْ
مَعَ الْقُلُوبِ فَيَا لِلَّهِ مِنْ عَجَبِ
وَهِيَ الَّتِي صَغُرَتْ قَدَرًا وَمَا وَرَثَتْ
عِنْدَ الْإِلَهِ جَنَاحاً فَالْحَرِيصُ غَيْبِ

وَحُذِّ بَلَاغَكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَاسْعَ بِهِ
سَعْيَ الْمُجِدِّ إِلَى مَوْلَاكَ وَاحْتَسِبْ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الَّذِي يَتَنَاعُ عَاجِلُهُ
بِأَجَلٍ مِنْ نَعِيمٍ دَائِمٍ يَخْبِ
وَأَنْ وَجَدَتْ فَوَاسِ الْمُغْوِزِينَ تَفْضُ
عَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْأَرْزَاقُ فَاسْتَجِبْ
وَأِنْ يُلِيَتْ بِفَقْرٍ فَارْضَ مُكْتَفِيًا
بِاللَّهِ رَبِّكَ وَارْجُ الْفَضْلَ وَارْتَقِبْ
وَاتْلُ الْقُرْآنَ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ وَجَلِ
عَلَى الدَّوَامِ وَلَا تَذْهَلْ وَلَا تَغِبْ
وَاذْكُرْ إِلَهَكَ ذِكْرًا لَا تُفَارِقُهُ
وَاذْعُ الْآلَةَ وَقُلْ يَا فَارِجَ الْكَرْبِ
يَا رَبِّ إِنَّكَ مَقْصُودِي وَمُعْتَمِدِي
وَمُرْتَجَايَ بِدُنْيَايَ وَمُنْقَلِبِي
فَاغْفِرْ وَسَلِّمْ عُبَيْدًا مَا لَهُ عَمَلٌ
بِالصَّالِحَاتِ وَقَدْ أُوْعَى مِنَ الْحَوْبِ لِتَنْتَهَى

اللَّهُمَّ قُوْ إِيْمَانَنَا بِكَ وَبِمَلَائِكَتِكَ وَبِكُتُبِكَ وَبِرُسُلِكَ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَبِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَثَبَّتْنَا عَلَى قَوْلِكَ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ
وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر:

يا آمِنَ السَّاحَةِ لَا يُدْعَرُ
وَلِئَمَّا أَنْتَ كَمَحْبُوسَةٍ
وَالْمَرْءُ مَنْصُوبٌ لَهُ حَتْفُهُ
وَهَذِهِ النَّفْسُ لَهَا حَاجَةٌ
وَكُلَّمَا تُزَجَّرُ عَنْ مَطْلَبٍ
وَلِئَمَّا تَقْصُرُ مَغْلُوبَةً
وَرُبَّمَا أَلْقَتْ مَعَاذِيرَهَا
وَنَاطَرُ الْمَوْتِ لَهَا نَاطِرٌ
وَزَائِرُ الْمَوْتِ لَهُ طَلْعَةٌ
وَرَوْعَةُ الْمَوْتِ لَهَا سَكْرَةٌ
وَبَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى مَنْزِلٌ
يَتْرِكُ ذُو الْفَخْرِ بِهِ فَخْرَهُ
قَدْ مَلَأَتْ أَرْجَاءَهُ رَوْعَةٌ
وَبَعْدُ مَا بَعْدُ وَأَعْظَمُ بِهِ
يُرْجَفُ مِنْهُ الْوَرَى رَجْفَةٌ
وَلَيْسَ هَذَا الْوَصْفُ مُسْتَوْفِيًا
وَلِئَمَّا ذَا قَطْرَةٍ أُرْسِلَتْ
وَقَدْ أَتَاكَ الثَّبْتُ عَنْهُ بِمَا
فَاعْمَلْ لَهُ وَبِكَ وَإِلَّا فَلَا

آخر:

كُلْ يَزُولُ وَكُلْ هَالِكٌ فَإِنْ

إِلَّا الْإِلَهُ وَمَا إِلَهُ مِنْ شَانٍ

قَضَى وَقَدَّرَ تَقْدِيرًا فَاتَّقَنَهُ
سُبْحَانَهُ هُوَ ذُو عِزٍّ وَسُلْطَانٍ
فَارْضُوا بِمَا قَدَّرَ الْجَبَّارُ وَاحْتَسِبُوا
إِنَّ الرِّضَا بِالْقَضَا حَقٌّ لِدَيَّانٍ
وَيَادِرُوا بِثَنَاءِ اللَّهِ وَارْتَجِعُوا
عِنْدَ الْمَصَائِبِ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ
لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ عَرَضٍ
فَالرَّبُّ يَخْلِفُهُ فَضْلًا بِإِحْسَانٍ
هَذِي الْحَيَاةُ وَرَبِّي صَفْوَهَا كَدَّرُ
لَا بُدَّ زَائِلَةٌ عَنْ كُلِّ إِنْسَانٍ
يَشْقَى اللَّيْبُ وَيُمِيسِي فِيهَا ذَا عَطَبٍ
تَبَا لَهَا دَارُ الْكُدَارِ وَأَحْزَانٍ
إِنَّ الْمَصَابَ الَّذِي يَأْتِي بِلَا عَمَلٍ
يَوْمَ الْمَعَادِ وَمَنْ يُجْزَى بِحِرْمَانٍ
وَمَا أَصَابَ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ ضَرَرٍ
إِلَّا بِظُلْمِهِمْوَا شَوْمٍ وَعِضْيَانٍ
نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ قَدْ بَانَ جَرَاءَتُنَا
عَلَى الْإِلَهِ وَلَمْ نَسْخَطْ لِشَيْطَانٍ
نَحْنُ الْمُسِيئُونَ نَحْنُ التَّائِبُونَ هَوَى
نَحْنُ الْأَلَى خَلَطُوا ذَنْبًا بِعِضْيَانٍ
وَنَحْنُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا أُرِيدَ بِنَا
وَالْكُلُّ فِي سَكْرَةٍ وَنَحَا لِسَكْرَانٍ
إِنْتَهَى

آخر :
 عَلَامَةٌ صِحَّةٍ لِلْقَلْبِ ذِكْرُ
 لِذِي الْعَرْشِ الْمُقَدَّسِ ذِي الْجَلَالِ
 وَخِدْمَةُ رَبِّنَا فِي كُلِّ حَالٍ
 بِمَا عَجَزَ هُنَالِكَ أَوْ كَلَالٍ
 وَلَا يَأْنَسُ بِغَيْرِ اللَّهِ طَرَأَ
 سِوَى مَنْ قَدْ يَدُلُّ إِلَى الْمَعَالِي
 وَيَذْكُرُ رَبَّهُ سِرًّا وَجَهْرًا
 وَيُذَمِّنُ ذِكْرَهُ فِي كُلِّ حَالٍ
 وَفِيهَا وَهُوَ ثَانِيهَا إِذَا مَا
 يَفُوتُ الْوَرْدُ يَوْمًا لِاسْتِغْثَالِ
 فَيَأْتِي لِقَوَاتٍ أَشَدَّ مِمَّا
 يَفُوتُ عَلَى الْحَرِيصِ مِنَ الْفَضَالِ
 وَمِنْهَا شُحُّهُ بِالْوَقْتِ يَمْضِي
 ضِيَاعًا كَالشَّجِيحِ بِبَذْلِ مَالٍ
 وَأَيْضًا مِنْ عَلَامَتِهِ اهْتِمَامُ
 بِهِمْ وَاحِدٍ غَيْرِ انْتِحَالِ
 فَيَصْرِفُ هَمَّهُ إِلَيْهِ صِرْفًا
 وَيَتْرُكُ مَا سِوَاهُ مِنَ الْمَوَالِ
 وَأَيْضًا مِنْ عَلَامَتِهِ إِذَا مَا
 دَنَا وَقْتُ الصَّلَاةِ لِذِي الْجَلَالِ
 وَأَحْرَمَ دَاخِلًا فِيهَا بِقَلْبٍ
 مُنِيبٍ خَاضِعٍ فِي كُلِّ حَالٍ

تَنَاءَى هَمُّهُ وَالْغَمُّ عَنْهُ
بِذُنْيَا تَضْمَحِلُ إِلَى زَوَالِ
وَوَافَى رَاحَةً وَسُرُورَ قَلْبٍ
وَقَرَّةَ عَيْنِهِ وَنَعِيمَ بَالٍ
وَيَسْتَشْدُ الْخُرُوجُ عَلَيْهِ فِيهَا
فَيَرْغَبُ جَاهِدًا فِي الْإِيْتِهَالِ
وَأَيْضًا مِنْ عَلَامَتِهِ اهْتِمَامُ
بِتَضْجِيعِ الْمَقَالَةِ وَالْفِعَالِ
وَأَعْمَالِ وَنِيَّاتٍ وَقَصْدٍ
عَلَى الْإِخْلَاصِ يَحْرُصُ بِالْكَمَالِ
أَشَدَّ تَحَرُّصًا وَأَشَدَّ هَمًّا
مِنْ الْأَعْمَالِ تَمَّتْ لَا يُبَالِي
بِتَفْرِيطِ الْمُقْصِرِ ثُمَّ فِيهَا
وِإِفْرَاطِ وَتَشْدِيدِ لِغَالِي
وَتَضْجِيعِ النَّصِيحَةِ غَيْرَ غَشٍ
يُمَازِجُ صَفْوَهَا يَوْمًا بِحَالٍ
وَيَحْرِصُ فِي اتِّبَاعِ النَّصْرِ جَهْدًا
مَعَ الْإِحْسَانِ فِي كُلِّ الْفِعَالِ
وَلَا يُضْغِي لِغَيْرِ النَّصْرِ طَرًّا
وَلَا يَغْبَا بِآرَاءِ الرِّجَالِ
فَسِتْ مَشَاهِدٍ لِلْقَلْبِ فِيهَا
عَلَامَاتٌ عَنِ الدَّاءِ الْعُضَالِ

وَيَشْهَدُ مِنْهُ لِلرَّحْمَنِ يَوْمًا
بِمَا أَسَدَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَضَالِ
وَيَشْهَدُ مِنْهُ تَقْصِيرًا وَعَجْزًا
بِحَقِّ اللَّهِ فِي كُلِّ الْخِلَالِ
فَقَلْبٌ لَيْسَ يَشْهَدُهَا سَقِيمٌ
وَمَنْكُوسٌ لِفِعْلِ الْخَيْرِ قَالِي
فَإِنْ رُمْتَ النِّجَاةَ غَدًا وَتَرْجُو
نَعِيمًا لَا يَصِيرُ إِلَى زَوَالِ
نَعِيمٌ لَا يَبِيدُ وَلَيْسَ يَفْنَى
بِدَارِ الْخُلْدِ فِي غُرْفِ عَوَالِ
فَلَا تُشْرِكْ بِرَبِّكَ قَطُّ شَيْئًا
فَإِنَّ اللَّهَ جَلُّ عَنِ الْمِثَالِ
إِلَهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ عَظِيمٌ
عَلِيمٌ عَادِلٌ حَكَمُ الْفِعَالِ
رَحِيمٌ بِالْعِبَادِ إِذَا أَنْابُوا
وَتَابُوا عَنْ مُتَابَعَةِ الضَّلَالِ
شَدِيدُ الْإِنْتِقَامِ لِمَنْ عَصَاهُ
وَيُضْلِيهِ الْجَحِيمُ وَلَا يُبَالِي
فَبَادِرْ بِالذِّنِّ يَرْضَاهُ تُحْطَى
بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَالِ
وَلَا زِمَ ذِكْرَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ
وَلَا تَرْكُنْ إِلَى قَيْلٍ وَقَالَ

وَأَهْلُ الْعِلْمِ نَافِسُهُمْ وَسَائِلُ
وَلَا يَذْهَبُ زَمَانُكَ فِي اغْتِفَالٍ
وَأَحْسِنُ وَانْبَسِطْ وَارْزُقْ وَنَافِسْ
لِأَهْلِ الْخَيْرِ فِي رُتَبِ الْمَعَالِي
فَحَسُنُ الْبَشْرِ مَنْدُوبٌ إِلَيْهِ
وَيَكْسُرُ أَهْلُهُ ثُوبَ الْجَمَالِ
وَأَحِبُّ فِي الْإِلَهِ وَعَادِ فِيهِ
وَابْغِضْ جَاهِدًا مِنْهُ وَوَالِ
وَأَهْلَ الشِّرْكِ بَايِنُهُمْ وَفَارِقُ
وَلَا تَرْكُنْ إِلَى أَهْلِ الضَّلَالِ
وَتَشْهَدُ قَاطِعًا مِنْ غَيْرِ شَكٍ
بِأَنَّ اللَّهَ جَلُّ عَنِ الْمِثَالِ
عَلَا بِالذَّاتِ فَوْقَ الْعَرْشِ حَقًّا
بَلَا كَيْفٍ وَلَا تَأْوِيلَ غَالِ
عُلُوُّ الْقَدْرِ وَالْقَهْرِ اللَّذَانِ
هُمَا لِلَّهِ مِنْ صِفَةِ الْكَمَالِ
بِهَذَا جَاءَنَا فِي كُلِّ نَصَرٍ
عَنِ الْمَغْضُومِ فِي صَحْبِ وَآلِ
وَيَنْزِلُ رَبُّنَا فِي كُلِّ لَيْلٍ
إِلَى أَدْنَى السَّمَوَاتِ الْعَوَالِي
لِثَلَاثِ اللَّيْلِ يَنْزِلُ حِينَ يَبْقَى
بَلَا كَيْفٍ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي

يُنَادِي خَلْقَهُ هَلْ مِنْ مُنِيبٍ
وَهَلْ مِنْ تَائِبٍ فِي كُلِّ حَالٍ
وَهَلْ مِنْ سَائِلٍ يَدْعُو بِقَلْبٍ
فَيُعْطَى سُؤْلُهُ عِنْدَ السُّؤَالِ
وَهَلْ مُسْتَغْفِرٍ مِمَّا جَنَاهُ
مِنَ الْأَعْمَالِ أَوْ سُوءِ الْمَقَالِ
وَيَشْهَدُ أَنَّ الْقُرْآنَ حَقًّا
كَلَامُ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ اغْتِلَالٍ
وَلَا تَمُونِهِ مُبْتَدِعُ جَهُولٍ
يَخْلُقُ الْقَوْلَ عَنْ أَهْلِ الضَّلَالِ
وَأَيَّاتِ الصِّفَاتِ تُمرُّ مَرًّا
كَمَا جَاءَتْ عَلَى وَجْهِ الْكَمَالِ
وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ لَهُ تَعَالَى
عَيْنَانَا فِي الْقِيَامَةِ ذِي الْجَلَالِ
يُرَى كَالْبَذْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ صَحْوًا
بِلَا غَيْمٍ وَلَا وَهْمٍ خَيَالٍ
وَمِيزَانُ الْحِسَابِ كَذَلِكَ حَقًّا
مَعَ الْحَوْضِ الْمُطَهَّرِ كَالزَّلَالِ
وَمِعْرَاجُ الرَّسُولِ إِلَيْهِ حَقًّا
بِنَصْرِ وَارِدٍ لِيَلْشِكَ جَالِي
كَذَلِكَ الْجَسْرُ يُنْصَبُ لِلْبَرَايَا
عَلَى مَتْنِ السَّعِيرِ بِلَا مُحَالٍ

فَنَسَاجِ سَالِمٍ مِنْ كُلِّ شَرٍّ
وَهَاجِ هَالِكٍ لِلنَّارِ صَالِي
وَتُؤْمِنُ بِالْقَضَا خَيْرًا وَشَرًّا
وَبِالْمَقْدُورِ فِي كُلِّ الْفِعَالِ
وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ قَدْ أُعِدَّتْ
لِأَعْدَاءِ الرُّسُولِ ذَوِي الضُّلَالِ
بِحِكْمَةٍ رَبَّنَا عَذْلًا وَعِلْمًا
بِأَحْوَالِ الْخَلَائِقِ فِي الْمَالِ
وَأَنَّ الْجَنَّةَ الْفِرْدَوْسَ حَقٌّ
أُعِدَّتْ لِلْهُدَاةِ أُولِي الْمَعَالِ
بِفَضْلِ مِنْهُ إِحْسَانًا وَجُودًا
بِلا شَكٍّ هُنَالِكَ لِسُؤَالِ
وَكُلٌّ فِي الْمَقَابِرِ سَوْفَ يُلْقَى
وَتُكْرِمُنَا لَهُمْ بَعْدَ الْوِصَالِ
نَكِيرًا مُنْكَرًا حَقًّا بِهَذَا
أَنَا النُّقْلُ عَنْ صَحْبٍ وَآلِ
وَأَعْمَالًا تُقَارِنُهُ قَائِمًا
بِخَيْرٍ قَارَنْتُ أَوْ سُوءِ حَالِ
إِنْتَهَى

آخر :

أَجَلُ ذُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي
حَقِيرٌ وَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي عَظَائِمًا
وَمَا زِلْتُ غَفَّارًا وَمَا زِلْتُ رَاحِمًا
وَمَا زِلْتُ سَتَارًا عَلَيَّ الْجَرَائِمَا

لَيْسَ كُنْتُ قَدْ تَابَعْتُ جَهْلِي فِي الْهَوَى
وَقَضَيْتُ أَوْطَارَ الْبَطَالَةِ هَائِمًا
فَهَا أَنَا قَدْ أَقْرَزْتُ يَا رَبُّ بِالذِّي
آخِرُ : جَنَيْتُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ حَيْرَانَ نَادِمًا
صَبَرْتُ عَلَى بَعْضِ الْأَذَى خَوْفَ كُلِّهِ
وَالزَّمْتُ نَفْسِي صَبْرَهَا فَاسْتَقَرْتُ
وَجَرَعْتُهَا الْمَكْرُوهَ حَتَّى تَذَرَيْتُ ،
وَلَوْ حَمَلْتُهُ جُمْلَةً لِأَشْمَازِ
فَيَا رَبُّ عِزِّ جَرُّ لِلنَّفْسِ ذِلَّةُ
وَيَا رَبُّ نَفْسٍ بِالتُّذُلِ عَزِزْتُ
وَمَا الْعِزُّ إِلَّا خِيفَةُ اللَّهِ وَخُدَّةُ
وَمَنْ خَافَ مِنْهُ خَافَهُ مَا أَقَلَّتْ
وَمَا صِدْقُ نَفْسِي إِنْ فِي الصِّدْقِ حَاجَتِي
فَارْضَى بِدُنْيَايَ وَإِنْ هِيَ قَلَتْ
وَأَهْجُرُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ فَلِإِنِّي
أَرَى الْجِرْصَ جَلَابًا لِكُلِّ مَذَلَّةٍ
إِذَا مَا مَدَدْتُ الْكَفَّ التَّمِسُ الْغِنَى
إِلَى غَيْرِ مَنْ قَالَ اسْأَلُونِي فَشُلْتُ
إِذَا طَرَقْتَنِي الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ
تَذَكَّرْتُ مَا عُوِفْتُ مِنْهُ فَقَلْتُ
وَمَا نَكْبَةٌ إِلَّا وَلِلَّهِ مِنْهُ
إِذَا قَابَلْتُهَا أَذْبَرْتُ وَاضْمَحَلْتُ
إِنْتَهَى

آخر:

هُوَ الْمَوْتُ مَا مِنْهُ مَلَاذٌ وَمَهْرَبٌ
مَتَى حُطَّ ذَا عَنْ نَعْشِهِ ذَاكَ يَرْكَبُ
نُشَاهِدُ ذَا عَيْنَ الْيَقِينِ حَقِيقَةً
عَلَيْهِ مَضَى طِفْلٌ وَكَهْلٌ وَأَشِيبُ
وَلَكِنْ عَلَا الرَّأْيُ الْقُلُوبَ كَأَنَّا
بِمَا قَدْ عَلِمْنَاهُ يَقِينًا نَكْذِبُ
نُؤْمِلُ آمَالًا وَنَرْجُو نِتَاجَهَا
وَعَلَّ الرَّدَى مِمَّا نُرْجِيهِ أَقْرَبُ
وَنَبْنِي الْقُصُورَ الْمُشْمَخِرَاتِ فِي الْهَوَى
وَفِي عَلِمْنَا أَنَا نَمُوتُ وَتُخْرَبُ
وَنَسْعَى لِجَمْعِ الْمَالِ جِلًّا وَمَائِمًا
وَبِالرَّغْمِ يَحْوِيهِ الْبَعِيدُ وَأَقْرَبُ
نَحَاسِبُ عَنْهُ دَاخِلًا ثُمَّ خَارِجًا
وَفِيمَا صَرَفْنَاهُ وَمِنْ أَيْنَ يُكْسَبُ
وَيُسْعَدُ فِيهِ وَارِثٌ مُتَعَفِّفٌ
تَقِيٌّ وَيُشْفَى فِيهِ آخِرُ يَلْعَبُ
وَأَوَّلُ مَا تَبْدُو نَدَامَةً مُجْرِمٍ
إِذَا اشْتَدَّ فِيهِ الْكَرْبُ وَالرُّوحُ تُجَذَّبُ
وَيُشْفَقُ مِنْ وَضْعِ الْكِتَابِ وَيَمْتَنِي
لَوْ أَنَّ رُدًّا لِلدُّنْيَا وَهِيَ هَاتِ مَطْلَبُ
وَيَشْهَدُ مِنَّا كُلُّ عَضْوٍ بِفِعْلِهِ
وَلَيْسَ عَلَى الْجَبَّارِ يَخْفَى الْمُغَيَّبُ

إِذَا قِيلَ أَنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ فَمَا الَّذِي
 عَمِلْتُمْ وَكُلُّ فِي الْكِتَابِ مُرْتَبُ
 وَمَاذَا كَسَبْتُمْ فِي شَبَابٍ وَصِحَّةٍ
 وَفِي عُمْرِ أَنْفُسِكُمْ فِيهِ تُحَسِبُ
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا نَقُولُ وَمَا الَّذِي
 نُجِيبُ بِهِ وَالْأَمْرُ إِذَا ذَاكَ أَضْعَبُ
 إِلَى اللَّهِ نَشْكُو قَسْوَةَ فِي قُلُوبِنَا
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ وَاعِظُ الْمَوْتِ يَنْدُبُ
 وَلِلَّهِ كَمَ غَادٍ حَبِيبٍ وَرَائِحِ
 نُشِيعُهُ لِلْقَبْرِ وَالْدَّمْعُ يَسْكُبُ
 أَخْ أَوْ حَمِيمٍ أَوْ تَقِي مُهَذَّبُ
 يُوَاصِلُ فِي نُصْحِ الْعِبَادِ وَيَدَابُ
 تُهَيِّلُ عَلَيْهِ الْقُرْبَ حَتَّى كَأَنَّهُ
 عَدُوٌّ وَفِي الْأَحْشَاءِ نَارٌ تَلْهَبُ
 وَمَا الْحَالُ إِلَّا مِثْلُ مَا قَالَ مَنْ مَضَى
 وَيَا الْجُمْلَةَ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ تَضْرِبُ
 لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فِرْقَةٌ
 وَلَوْ بَيْنَهُمْ قَدْ طَابَ عَيْشٌ وَمَشْرَبُ
 وَمِنْ بَعْدِ ذَا حَسْرٍ وَنَشْرٍ وَمَوْقِفُ
 وَيَوْمَ بِهِ يُكْسَى الْمَذَلَّةَ مُذْنِبُ
 إِذَا فَرُّ كُلِّ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ
 كَذَا الْأُمُّ لَمْ تَنْظُرْ إِلَيْهِ وَلَا الْأَبُ

وَكَمْ ظَالِمٍ يَذْمِي مِنَ الْعَصْرِ كَفُهُ
مَقَالَتُهُ يَا وَبِلَتِي أَيْنَ أَذْهَبُ
إِذَا اقْتَسَمُوا أَعْمَالَهُ غُرْمَاؤُهُ
وَقِيلَ لَهُ هَذَا بِمَا كُنْتَ تَكْسِبُ
وَصُكُّ لَهُ صَكٌّ إِلَى النَّارِ بَعْدَ مَا
يُحْمَلُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ وَيُعَذَّبُ
وَكَمْ قَائِلٍ وَاحْسَرَتَا لَيْتَ أَنَّنَا
نُردُّ إِلَى الدُّنْيَا نُنِيبُ وَنَرْعُبُ
فَحُشُوا مَطَايَا الْأَرْتِحَالِ وَشَمِّرُوا
إِلَى اللَّهِ وَالْذَّارِ الَّتِي لَيْسَ تَخْرُبُ
فَمَا أَقْرَبَ الْآتِي وَأَبْعَدَ مَنْ مَضَى
وَهَذَا غُرَابُ الْبَيْنِ بِالذَّارِ يَتَعَبُ
وَصَلِّ إِلَهِي مَا هَمَّا الْوَدْقُ أَوْ شَذَا
عَلَى الْأَيْكِ سَجَاعُ الْحَمَامِ الْمُطْرَبُ
عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ وَالْآلِ كُلِّهِمْ
وَاصْحَابِهِ مَا لَاحَ فِي الْأَفْقِ كَوَكَبُ
آخر :

انتهى

إِذَا مَا حَدَّثْتَ الْأَمْرَ فَاجْعَلْ إِزَاءَهُ
وَلَا تَحْشَ أَمْرًا أَنْتَ فِيهِ مُفَوَّضُ
وَكُنْ لِلَّذِي يَقْضِي بِهِ اللَّهُ وَحْدَهُ
وَلَا تَفْخَرْنَ إِلَّا بِشُوبِ صِيَانَةٍ
وَإِنِّي كَفَيْلٌ بِالنَّجَاةِ مِنَ الْأَذَى
رُجُوعًا إِلَى رَبِّ يَقِيكَ الْمَحَازِرَا
إِلَى اللَّهِ غَايَاتٍ لَهُ وَمَصَادِرَا
وَأَنْ لَمْ تُوَافِقْهُ الْأَمَانِي شَاكِرَا
إِذَا كُنْتَ يَوْمًا بِالْفَضِيلَةِ فَآخِرَا
لِمَنْ لَمْ يَبْتَ يَدْعُو سِوَى اللَّهِ نَاصِرَا
انتهى

آخِرُ :
إِلَى اللَّهِ نَشْكُوا قَسْوَةَ وَتَوَحُّدًا
وَنَرْجُوهُ غُفْرَانًا فَرُبُّكَ أَوْحَدُ
وَدُونُكَ مِنِّي التُّضَاعُ يَا ذَا الْمَوْجِدُ
فَمِ اللَّيْلِ يَا هَذَا لَعَلَّكَ تَرْشُدُ
إِلَى كَمْ تَنَامُ اللَّيْلَ وَالْعُمْرُ يَنْقُذُ

تَيْقُظُ وَتُتَبِّ فَالِلَهُ لِلْخَلْقِ رَاجِعُ
وَإِنِّي لِنَفْسِي نَاصِحُ وَمُلَازِمُ
فَقُمْ لَا تَنْمَ فَالْشُّهُمُ بِاللَّيْلِ قَائِمُ
أَرَاكَ بِطُولِ اللَّيْلِ وَنَحْكَ نَائِمُ
وَعَيْرُكَ فِي مِخْرَابِهِ يَتَهَجَّدُ

لَقَدْ فَازَ أَقْوَامٌ وَنَحْنُ نُشَاهِدُ
أَمَّا تَسْتَجِي أَوْ تَرْغِي أَوْ تُجَاهِدُ
فَلَيْسَ سِوَاهُ قَائِمُ ذَا وَرَاقِدُ
وَلَوْ عَلِمَ الْبَطَالُ مَا نَالَ زَاهِدُ

مِنَ الْأَجْرِ وَالْإِحْسَانِ مَا كَانَ يَرْفُدُ

فَكَمْ قَدْ أَكَلْنَا وَالتَّقِيُّونَ صُومُ
وَنُفْنَا وَهُمْ بِاللَّيْلِ يَبْكُونَ قَوْمُ
وَلَوْ مُفْلِسٌ يَذِرِي وَهْلَ أَيْنَ خِيَمُوا
لَصَامَ وَقَامَ اللَّيْلُ وَالنَّاسُ نَوْمُ

إِذَا مَا دَنَى مِنْ عَبْدِهِ الْمُتَفَرِّدُ
وَأَسْبَلُ فِي الدَّاجِي دُمُوعاً بِعَبْرَةٍ
وَتَابَ وَأَبْدَى الْخَوْفَ مِنْ كُلِّ هَيْبَةٍ

وَقَامَ وَصَلَى خَائِفًا فِي مَحَبَّةٍ
بِحَزْمٍ وَعَزْمٍ وَاجْتِهَادٍ وَرَغْبَةٍ
وَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ ذُو الْعَرْشِ يُعَبِّدُ

فَحَافِزَ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْ لَذَغِ صِلَافِهَا
فَلَيْسَ لَهَا عَهْدٌ يَبْقَى لَوْ لِحْلَافِهَا
فَسَافِرٌ وَطَلِقَهَا ثَلَاثًا وَخَلِيفَهَا
وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَدُومُ لِأَهْلِهَا
لَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِيهَا مُخَلَّدٌ

أَلَمْ يَأْنِ أَنْ نَخْشَعَ وَأَيْنَ التَّهَجُّدُ
أَفِي سِنَةٍ كُنَّا أَمِ الْقَلْبُ جَلَمَدُ
تَيَقُّظُ أَخِي وَاحْذَرُ وَإِيَّاكَ تَرْقُدُ
أَتَرْقُدُ يَا مَغْرُورُ وَالنَّارُ تُوقَدُ

فَلَا حَرَّهَا يَطْفَى وَلَا الْجَمْرُ يَخْمَدُ
أَمَّا لَوْ عَلِمْنَا مَا نَهَضْنَا إِذَا شَطَى
نَعُجٌ وَبَغْضُ الْقَوْمِ لِلْبَغْضِ أَتَقْظَا
وَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنًا بِتَذْكَارِنَا اللَّظَى
أَلَا إِنَّهَا نَارٌ يُقَالُ لَهَا لَطَى
فَتَخْمَدُ أَحْيَانًا وَأَحْيَانُ تُوَقَّدُ

عَلَى الْخَمْسِ تَوَدِّعًا بِجَدِّ فَصَلَّاهَا
وَخَافِظَ عَلَى تِلْكَ الشُّوَاغِلِ كُلِّهَا
وَتُبَّ عَنْ ذُنُوبٍ لَا تَذِلُ بِذُلِّهَا
فَيَا رَاكِبَ الْعِصْيَانِ وَتَحَكَّ خَلَّهَا

سُخْشِرُ عَطْشَانًا وَوَجْهَكَ أَسْوَدُ

أَلَا إِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ فِي عِلْمِ غَيْبِهِ
لَهُمْ كُلُّ خَيْرٍ مِنْ إِلَهِي بِقُرْبِهِ
سَمَوْ بِالْهُدَى وَالنَّاسُ مِنْ فَوْقِ تَرْبِهِ
فَكَمْ بَيْنَ مَسْرُورٍ بِطَاعَةِ رَبِّهِ
وَأَخْرُ بِالذَّنْبِ الثَّقِيلِ مُقَيَّدُ
إِذَا كُوِّرَتْ شَمْسُ الْعِيَادِ وَأَنْجُمُ
وَقُرْبَتِ النَّارُ الْعَظِيمَةُ نُضْرُمُ
وُكُيِّبَ هَذَا ثُمَّ هَذَا مُسَلَّمُ
فَهَذَا سَعِيدٌ فِي الْجَنَانِ مُنْعَمُ
وَهَذَا شَقِيٌّ فِي الْجَحِيمِ مُخْلَدُ
وَقَدْ كَانَ هَذَا الْحُكْمُ مِنْ رَبِّنَا مَضَى
وَلَا بُدَّ هَذَا الْحُكْمِ فِي الْحَشْرِ يُمْتَضَى
إِلَهِي أُنَبِّئِي الْعَفْوَ مِنْكَ مَعَ الرِّضَى
إِذَا نُصِبَ الْمِيزَانُ لِلْفَصْلِ وَالْقَضَى
وَقَدْ قَامَ خَيْرُ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدُ
نَبِيِّ الْهُدَى الْمَعْصُومُ عَنْ كُلِّ زَلَّةٍ
شَفِيعُ الْوَرَى أَكْرَمَ بِهَا مِنْ فَضِيلَةٍ
وَمِلَّتُهُ يَا صَاحِبِي خَيْرٌ مِلَّةٍ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
مَعَ الْأَلِ وَالْأَصْحَابِ مَا دَارَ فَرَقْدُ
إِنْتَهَى

مِنَ النُّوْبَةِ فِي سَمَاعِ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَوُضِعَ رَبُّنَا
رِيحاً تَهْزُ ذَوَائِبَ الْأَغْصَانِ
فَتُبَيِّرُ أَصْوَاتاً تَلْدُ لِمَسْمَعِ الْ
إِنْسَانِ كَالنُّغَمَاتِ بِالْأَوْزَانِ
يَا لَذَّةَ السَّمَاعِ لَا تَتَعَوَّضِي
بِلَذَازَةِ الْأَوْتَارِ وَالْعِيْدَانِ
أَوْ مَا سَمِعْتَ سَمَاعَهُمْ فِيهَا غِنَا
ءِ الْخُورِ بِالْأَصْوَاتِ وَالْأَلْحَانِ
وَاهَا لِذِيكَ السَّمَاعِ فَلَانُهُ
مُلِثَتْ بِهِ الْأَذَانِ بِالْإِحْسَانِ
وَاهَا لِذِيكَ السَّمَاعِ وَطِيبُهُ
مِنْ مِثْلِ أَقْمَارٍ عَلَى أَغْصَانِ
وَاهَا لِذِيكَ السَّمَاعِ فَكَمْ بِهِ
لِلْقَلْبِ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ أَشْجَانِ
وَاهَا لِذِيكَ السَّمَاعِ وَلَمْ أَقْلُ
ذِيكَ تَضْغِيْراً لَهُ بِلِسَانِ
مَا ظَنُّ سَامِعِهِ بِصَوْتِ أَطْيَبِ الْ
أَصْوَاتِ مِنْ حُورِ الْجِنَانِ جِسَانِ
نَحْنُ النَّوَاعِمُ وَالْخَوَالِدُ خَيْراً
تُ كَامِلَاتُ الْحُسْنِ وَالْإِحْسَانِ

لَسْنَا نَمُوتُ وَلَا نَخَافُ وَمَالَنَا
سَحْطٌ وَلَا ضَعْفٌ مِّنَ الْأَضْعَانِ
طُوبَى لِمَنْ كُنَّا لَهُ وَكَذَٰكَ طُوبَى
بِي لِلَّذِي هُوَ حَظُّنَا لَفْظَانِ
نَزَرَهُ سَمَاعَكَ إِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ
ذِيكَ الْغِنَا عَنِ هَذِهِ الْأَلْحَانِ
لَا تُؤْثِرِ الْأَذْنَى عَلَى الْأَعْلَى فَتُحْ
رَمَ ذَا وَذَايَا ذِلَّةَ الْحِرْمَانِ
إِنْ اخْتَارَكَ لِلْسَّمَاعِ النَّازِلِ أَلْ
أَذْنَى عَلَى الْأَعْلَى مِنَ النُّقْصَانِ
وَاللَّهِ إِنْ سَمَاعَهُمْ فِي الْقَلْبِ وَكَ
إِيمَانٍ مِّثْلُ السُّمِّ فِي الْأَبْدَانِ
وَاللَّهِ مَا انْفَكَ الَّذِي هُوَ ذَابُهُ
أَبَدًا مِّنَ الْأَشْرَاقِ بِالرُّحْمَنِ
فَالْقَلْبُ بَيْتُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
حُبًّا وَإِخْلَاصًا مَعَ الْإِحْسَانِ
فَإِذَا تَعَلَّقَ بِالسَّمَاعِ أَصَارُهُ
عَبْدًا لِّكُلِّ فُلَانَةٍ وَفُلَانِ
حُبُّ الْكِتَابِ وَحُبُّ الْأَحَانِ الْغِنَا
فِي قَلْبِ عَبْدٍ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ
ثَقُلَ الْكِتَابُ عَلَيْهِمَا لَمَّا رَأَوْا
تَقْيِيدَهُ بِشَرَائِعِ الْإِيمَانِ

وَاللَّهُوْ خَفَّ عَلَيْهِمْ لَمَّا رَأَوْا
 مَا فِيهِ مِنْ طَرِبٍ وَمِنْ أَلْحَانٍ
 قُوْتُ النَّفُوسِ وَأَمَّا الْقُرْآنُ قُوْتُ
 الْقَلْبِ أَنَّى يَسْتَوِي الْقُوتَانِ
 وَلِذَا تَرَاهُ حَظُّ ذِي النُّقْصَانِ كَالْ
 جُهَالِ وَالصِّبْيَانِ وَالنِّسْوَانِ
 وَالذُّهُمِ فِيهِ أَقْلُهُمْ مِنْ أَلْ—
 مَقْلِ الصَّحِيحِ فَسَلْ أَخَا الْعِرْفَانِ
 يَا لَذَّةَ الْفُسَاقِ لَسْتَ كَلَذَّةَ أَلْ
 آخِرِ : أَبْرَارٍ فِي عَقْلِ وَلَا قُرْآنِ
 تَمَسُّكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَالْمَرْءُ لَا يَبْقَى
 وَكُلُّ أَمْرٍ مَا قَدَّمْتَ يَدُهُ يَلْقَى
 وَلَا تَظْلِمَنَّ النَّاسَ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ
 وَلَا تَذْكُرَنَّ إِفْكَأً وَلَا تَحْسِدَنَّ خَلْقًا
 وَلَا تَقْرَبَنَّ فِعْلَ الْحَرَامِ فَإِنَّهُ
 لَذَاذُنُهُ تَفْنَى وَأَنْتَ بِهِ تَشْقَى
 وَعَاشِرُ إِذَا عَاشَرْتَ ذَا الدِّينِ تَتَفَعَّلُ
 بِعِشْرَتِهِ وَاحْذَرْ مُعَاشَرَةَ الْحَمَقَى
 وَدَارِ عَلَى الْإِطْلَاقِ كُلاًَّ وَلَا تَكُنْ
 أَخَا عَجَلٍ فِي الْأَمْرِ وَاسْتَعْمِلِ الرِّفْقَا
 وَخَالِفْ حُظُوظَ النَّفْسِ فِيمَا تَرُومُهُ
 إِذَا رُمْتَ لِلْعَلْيَا أَخَا اللَّبِّ أَنْ تَرْقَى

تَعَوُّذُ فِعَالٍ الْخَيْرِ جَمْعاً فَكُلَّمَا
تَعَوَّدَهُ الْإِنْسَانُ صَارَ لَهُ خُلُقاً
إِنْتَهَى

آخر :
قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا تَعْبُدُوا غَيْرَهُ حَتْمًا
فِيَا وَنَحْ شَخْصٍ غَيْرَ خَالِقِهِ أُمَّا
وَأَوْصَاكُمْوَا بِالْوَالِدَيْنِ فَبَالِغُوا
بِرَّهُمَا فَلَا جُرْ فِي ذَاكَ وَالرُّحَمَا
فَكَمْ بَدَلًا مِنْ رَأْفَةٍ وَلَطَافَةٍ
وَكَمْ مَنَحًا وَقَتَ اِخْتِيَاجِكَ مِنْ نِعْمَا
وَأُمِّكَ كَمْ بَسَاتَتْ بِثِقَلِكَ تَشْتَكِي
تَوَاصِلُ مِمَّا شَقَّهَا الْبُؤْسَ وَالْغَمَا
وَفِي الْوَضْعِ كَمْ قَاسَتْ وَعِنْدَ وَلَادِهَا
مُشَقًّا يُذِيبُ الْجِلْدَ وَاللَّحْمَ وَالْعَظْمَا
وَكَمْ سَهَرَتْ وَجَدًا عَلَيْكَ جُفُونُهَا
وَأَكْبَادُهَا لَهْفًا بِجَمْرِ الْأَسَا تَحْمِي
وَكَمْ غَسَلَتْ عَنْكَ الْأَذَى بِيَمِينِهَا
خُنُوءًا وَاشْفَاقًا وَأَكْثَرَتْ الضُّمَّا
فَضِيعَتَهَا لَمَّا أَسْنَتْ جَهَالَه
وَضِغَتْ بِهَا ذَرْعًا وَدَوَّقَتْهَا سُمَّا
وَبِتُّ قَرِيرَ الْعَيْنِ رِيَّانَ نَاعِمًا
مُكَبًّا عَلَى اللَّذَاتِ لَا تَسْمَعُ اللَّوْمَا

وَأُمُّكَ فِي جُوعٍ شَدِيدٍ وَغُرْبَةٍ
تَلِينُ لَهَا مِمَّا بِهَا الصُّخْرَةُ الصُّمَّا
أَهَذَا جَزَاهَا بَعْدَ طُولِ عَنَائِهَا
لَأَنْتَ لَذُو جَهْلٍ وَأَنْتَ إِذَا أَعْمَى
إِنْتَهَى

آخر :

فَلَا تُطِيعِ زَوْجَةً فِي قَطْعِ وَالِدَةٍ
عَلَيْكَ يَا ابْنَ أَخِي قَدْ أَقْنَتِ الْعُمَرَا
فَكَيْفَ تَنْكِحُ أُمًّا تُقْلِقُ احْتَمَلْتَ
وَقَدْ تَمَرُّغْتَ فِي أَحْسَائِهَا شُهُرًا
وَعَالَجْتَ بِكَ أَوْجَاعَ النَّفَاسِ وَكَمْ
سُرْتُ لَمَّا وَلَدْتَ مَوْلُودَهَا ذَكَرًا
وَأَرْضَعْتِكَ إِلَى حَوْلَيْنِ مُكَمَّلَةً
فِي حَجَرِهَا تَسْتَقِي مِنْ ثَدْيِهَا الدَّرَارَا
وَمِنْكَ يُنْجِسُهَا مَا أَنْتَ رَاضِعُهُ
مِنْهَا وَلَا تَشْتَكِي نَسْأً وَلَا قَذَرًا
وَقُلْ هُوَ اللَّهُ بِالْآلَافِ تَقَرُّوْهَا
خَوْفًا عَلَيْكَ وَتُرْخِي دُونَكَ السُّرَا
وَعَامَلْتِكَ بِإِحْسَانٍ وَتَرْبِيَةٍ
حَتَّى اسْتَوَيْتَ وَحَتَّى صِرْتَ كَيْفَ تَرَى
فَلَا تُفْضِلْ عَلَيْهَا زَوْجَةً أَبَدًا
وَلَا تَدْعُ قَلْبَهَا بِالْقَهْرِ مُنْكَسِرًا

وَالْوَالِدُ الْأَضْلُ لَا تُنَكِّرُ لِتَرْبِيَةٍ
 وَاحْفَظْهُ لَا سِيَّمَا إِنْ أَدْرَكَ الْكِبَرَ
 فَمَا تُؤَدِّي لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ وَلَوْ
 آخِرُ : عَلَى عُيُونِكَ حَجُّ الْبَيْتِ وَاعْتَمَرَا
 ائْتَهَى
 أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ
 وَاسْأَلُهُ عَفْوَاً لِكُلِّ خَطِيئَةٍ
 وَحِفْظاً لِدِينِي ثُمَّ دُنْيَايَ ثُمَّ مَا
 أُكِنُّ وَمَا أُبْدِيهِ مَعَ حُسْنِ نِيَّةٍ

فَاحْيَا مُحِبًّا لِلنَّبِيِّ وَآلِهِ
 وَأَصْحَابِهِ فِي خَيْرِ هَذِي وَسُنَّةٍ
 فَمِنْ هُدًى خَيْرِ الْخَلْقِ إِعْقَاءَ لِحْيَةٍ
 وَمِنْ هَذِيهِ يَا صَاحِبِ لُبْسٍ لِعَمَةٍ
 وَقَدْ جَاءَ أَقْوَامٌ عَتَاةٌ تَجَاسَرُوا
 عَلَى هَذَا أَعْلَامِ الْهُدَى بِوَقَاحَةٍ
 وَيَالَيْتَهُمْ لَمَا عَنِ الْحَقِّ أَعْرَضُوا
 بِأَفْعَالِهِمْ مَا عَارَضُوا بِصَرَاحَةٍ
 هُمْ مَثَلُوا مِنْ جَهْلِهِمْ بُجُوهِهِمْ
 لَقَدْ بَلَّغُوا فِي ذَلِكَ حَدَّ الشَّنَاعَةِ
 أَقُولُ لِمَنْ أَمْسَى عَنِ الدِّينِ نَاكِبًا
 مُعَانِدَ أَعْلَامِ الْهُدَى لِلشَّرِيعَةِ
 يُجَاهِرُ فِي نَكْرِ وَيُنَدِي تَشْبَهًا
 بِأَعْدَاءِ دِينٍ يَا لَهَا مِنْ خَسَارَةٍ

يُمَثَّلُ فِي وَجْهِ بِخَلْقِ لِلْحَيَةِ
لَعَمْرِي لَقَدْ سَاوَى لِوَجْهِ بِعَانَةِ
فَاصْبَحَ مِنْهُ الْوَجْهُ أُنْتَا مَشُوهاً
لَدَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ بِاقْبَحِ صُورَةٍ
تَعَوَّدَ هَذَا الْخُلُقَ طَبْعاً لِأَنَّهُ
يُلَايِمُ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ خِلَاعَةٍ
« فَأَفْرِ عَلَى مَنْ ضَيَّعُوا هَذِي دِينَهُمْ
وَسَارُوا عَلَى نَهْجِ الْعِدَا فِي الطَّرِيقَةِ »
إِنْتَهَى

آخر :
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ
وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يُثْنَى عَلَيْهِ وَيُذَكَّرُ
عَلَا فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى فَوْقَ عَرْشِهِ
إِلَى خَلْقِهِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يَنْظُرُ
سَمِيعٌ بِصَبِيرٍ قَادِرٌ وَمُدَبِّرٌ
وَمَنْ دُونَهُ عَبْدٌ ذَلِيلٌ مُدَبِّرُ
يَدَاهُ لَنَا مَبْسُوطَتَانِ كِلَاهُمَا
يَسْحَانِ وَالْأَيْدِي مِنَ الْخَلْقِ تَقْتَرُ

وَأِنْ فِيهِ فَكَّرْنَا اسْتَحَالَتْ عُقُولُنَا
وَأَبْنَا حَيَارَى وَاضْمَحَلَّ التَّفَكُّرُ
وَأِنْ نَقَّرَ الْمَخْلُوقُ عَنْ عِلْمِ ذَاتِهِ
وَعَنْ كَيْفِ كَانَ الْأَمْرُ نَسَاهُ الْمُتَفَكِّرُ

وَلَوْ وَصَفَ النَّاسُ الْبُعُوضَةَ وَحَدَهَا
 بِعِلْمِهِمْ لَمْ يُحْكِمُوهَا وَقَصَرُوا
 فَكَيْفَ بِمَنْ لَا يَقْدِرُ الْخَلْقُ قَدْرَهُ
 وَمَنْ هُوَ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَغَيَّرُ
 إِنَّهُ

آخر :

إِذَا مُوجِدُ الْأَشْيَاءِ يَسِّرُ لِلْفَتَى
 ثَمَانَ خِصَالٍ قَلَمًا تَتَسَرُّ
 كِفَافُ يَصُونُ الْحُرَّ عَنْ بَذْلِ وَجْهِهِ
 فَيُضْحِي وَيُمْسِي وَهُوَ حُرٌّ مُوقَّرُ
 وَمَكْتَبَةٌ تَحْوِي تَعَالِيمَ دِينِنَا
 وَمَسْجِدٌ طِينٌ بِالْقَدِيمِ يُذَكِّرُ
 وَمَفْرُوشُهُ الْحَضْبَا كَمَا كَانَ أَوَّلًا
 أَوْ الرَّمْلُ لَا فُرْشُ بِهَا تَتَفَكَّرُ
 وَرَابِعُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
 يُنَادِي لِحُمْسٍ فِي الْمَسَاجِدِ يَجْهَرُ
 وَخَامِسُهَا عَزَّتْ وَقَلَّ جُودُهَا
 صَدِيقٌ عَلَى الْأَيَّامِ لَا يَتَغَيَّرُ
 وَبَيْتٌ خَلِيٍّ مِنْ شُرُورٍ تَتَوَعَّتُ
 لَهَا عِنْدَ أَصْحَابِ الرِّذِيلَةِ مَظْهَرُ
 وَجِرَانُهُ أَصْحَابُ دِينٍ وَغَيْرَةٍ
 إِذَا اسْتَنْصَرُوا لِلدِّينِ هُبُوا وَشَمُّرُوا

مَجَالِسُهُمْ فِيمَا يُحِثُّ عَلَى التَّقَى
وَرُؤُوسُهُمْ بِالتَّابِعِينَ تُذَكِّرُ

وَأَمِنَهَا قَوَامَةُ اللَّيْلِ ذَاتُهَا
تُصَلِّي وَتَتْلُو لِلْكِتَابِ وَتَذَكِّرُ
تُسَلِّي عَنِ الدُّنْيَا وَمَنْ وَلَّعُوا بِهَا
وَتُحْدِثُهُ طَوْلَ النَّهَارِ وَتَشْكُرُ
فَهَذَا الَّذِي قَدْ نَالَ مُلْكاً بِلَا أَدَى
وَلَمْ يَعُدَّهُ عِزٌّ وَبُحْدٌ وَمَفْخَرُ
إِنْتَهَى

خبر :
حَفِظْ هَذَاكَ إِلَهَ الْخَلْقِ يَا وَلَدِي
نُ الْمَعَالِي سَمَآوَاتٍ مُرَكَّبَةٌ
عَقْلٌ وَحِلْمٌ وَصَبْرٌ وَالْأَنَاءُ وَبَآذُ
مُ الْمَرْءَةِ فَأَحْرَصْ فِي إِرْتِقَاءِ مَرَا
كُلِّ لَذَّةٍ عَيْشٍ لَا يُصَاحِبُهَا
وَصِيَّةُ لَكَ مِنْ خَيْرِ الْوَصِيَّاتِ
سَبْعٌ كَتَرَكِبَةِ السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ
عِلْمُ الْعَزِيزِ وَإِخْلَاصُ الدِّيَانَاتِ
فِيهَا وَلَا تَشْتَغِلْ عَنْهَا بِلَذَاتِ
رَضَى إِلَهِ فَمِنْ عَيْشِ الْبَهِيمَاتِ
إِنْتَهَى

وقال آخر :
لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى
آخر :
إِذَا حَشَرَجْتَ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ
وَبِتُ مُجَاوِرَ الرَّبِّ الرَّحِيمِ
لَكَ الْبُشْرَى قَدِمْتَ عَلَى الْكَرِيمِ
ذَا مَا صَارَ فُرْشِي مِنْ تُرَابٍ
فَهَنُونِي أَصِيحًا بِي وَقُولُوا

آخر :

وَقَبْلَ النَّزْعِ أَنْبَضَتِ الْحَنَائِيَا ؟
هِيَ الْمِرْنَانُ مُضْمِيَّةُ الرَّمَايَا
وَأَمَّنَ السَّرْبُ فِي خُطَطِ الْبَلَايَا ؟
كَأَنَّا آمِنٌ قَرَعَ الرُّازِيَا
لُزُومَ الْعَهْدِ أَعْنَاقَ الْبَرَايَا
لَهُ الْمِرْبَاعُ مِنَّا وَالصَّفَايَا
إِنْتَهَى

أَتَذْهَلُ بَعْدَ نِذَارِ الْمَنَايَا
رُؤَيْدَكَ لَا يَغْرُكَ كَيْدُ دُنْيَا
أَتَرْجُو الْخُلْدَ فِي دَارِ التَّفَنِّي
وَتُغْلِقُ دُونَ رَبِّ الدَّهْرِ بَابَا
وَأَنَّ الْمَوْتَ لَازِمَةً قَرَاهُ
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ غَايَا

آخر :

وَيَلَّ لِجِلْدِي يَوْمَ النَّارِ مِنْ أَمَلِي
يَا بَعْدَ ذَا الْقَوْلِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْعَمَلِ
وَالْجَاهِلُونَ مَعَا فِي الْأَعْصِرِ الْأَوَّلِ
حَاقُوا وَحَالُوا وَهَذَا الدَّهْرُ لَمْ يَحُلْ
لَمْ يَمْتَطُوا صَهَوَاتِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
لَوْ لَمْ أَكُنْ بَانْتِظَارِ الْمَوْتِ فِي شُغْلِ
شَاكٍ ، فَاطْمَعُ لِلدُّنْيَا وَيُطْمَعُ لِي
وَلَا دَوَاءَ لِمَا أَشْكُوهُ مِنْ عَلَلِي
كَيْدِي وَتَذْهَبُ عَنْهُ ضَلَّلًا حَيْلِي
وَرَاءَهُ لِلرَّدَى حَادٍ مِنَ الْأَجَلِ ؟
عِلْمُ الْآلِهَةِ بَعْقِي ذَلِكَ الْجَدَلِ ؟
أَلَا تَزُودُتَ فِينَا زَادَ مُرْتَحِلِ ؟
إِنْتَهَى

كَمْ ذَا أَوْمَلُ عَفْوًا لَسْتُ أَكْسَبُهُ
قَوْلَ جَمِيلٍ وَأَفْعَالُ مُقْبِحَةٍ
يَا بؤْسَ لِلْعَيْشِ غُرَّ الْعَالِمُونَ بِهِ
مَضَوْا جَمِيعًا فَلَا عَيْنَ وَلَا أَثَرَ
كَأَنَّهُمْ بَعْدَ مَا اسْتَمَطُوا جَنَّا تَزَهُمُ
قَالُوا : فَرَعْتَ مِنَ الْأَشْغَالِ ؟ قُلْتُ لَهُمْ :
إِنِّي لِأَعْلَمُ عِلْمًا لَا يُخَالِجُهُ
بَأَنَّهُ لَا مَحِيصَ عَنْ مَدَى سَفَرِي
وَأَنِّي سَوْفَ أَلْقَى مَا يُطِيعُ بِهِ
وَكَيْفَ يُطَبِّقُ جَفْنًا بِالْكَرَى رَجُلٌ
أَمْ كَيْفَ يُصْبِحُ جَذْلَانًا وَلَيْسَ لَهُ
يَا رَاقِدًا وَنِدَاءُ اللَّهِ يُوقِظُهُ

آخر :

تَهَيَّئُوهَا مِنْ قَدِيمِ الزَّمَنِ
أَوْفَى لَهُمْ فِيهَا مِنْ أَوْفَى الْجُنَنِ

إِنَّ أَوْلَى الْعِلْمِ بِمَا فِي الْفِتَنِ
فَاسْتَعَصِمُوا اللَّهَ وَكَانَ التَّقَى

واجتمعوا في حُسْنِ تَوْفِيقِهِ
 فَعَالِمٌ مُسْتَمِجِدٌ عَامِلٌ
 يَنْشُرُ مَنْ فِيهِ لَهُمْ جَوْهَرًا
 يَقْسِمُهُ طُلَّابُهُ بَيْنَهُمْ
 وَبُهُمَّةٌ مُخْتَرِطٌ سَيْفُهُ
 يَلْبَسُ مَنْ إِيمَانِهِ لَأَمَةٌ
 وَحَابِسٌ فِي بَيْتِهِ نَفْسُهُ
 يَأْخُذُ مَنْ دُنْيَاهُ قُوتًا لَهُ
 قَدْ جَعَلَ الْبَيْتَ كَقَبْرِ لَهُ
 فَهُوَ خَفِيفُ الظَّهْرِ لَكْنُهُ
 وَهَارِبٌ شَخًا عَلَى دِينِهِ
 يَأْتِسُ بِالْوَحْدَةِ فِي بَيْدِهَا
 لَا يَرْهَبُ الْأَسَدَ وَمَنْ لَمْ يَخْشَ
 وَتَائِبٌ مَنْ ذَنْبِهِ مُشْفِقٌ
 تَخَالَهُ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّهِ
 إِنْ مَهَّدَ النَّاسُ لِذُنُوبِهِمْ
 كَأَنَّمَا الْأَرْضُ لَهُ أَيْكَةٌ
 وَصَامِتٌ فِي قَلْبِهِ مِقْوَلٌ
 تَرَاهُ كَالْأَبْلَهِ فِي ظَاهِرٍ
 قَدْ نَوَّرَ اللَّهُ لَهُ قَلْبَهُ
 فَإِنْ يَبِينُ بِالْفِكْرِ عَنْ صَحْبِهِ

وافتَرَقُوا فِي كُلِّ سَعْيٍ حَسَنٍ
 يَسْلُكُ بِالنَّاسِ سَوَاءَ السُّنَنِ
 مِنْ عِلْمِهِ لَيْسَ لَهُ مِنْ ثَمَرٍ
 قِسْمَةٌ تَعْدِيلٍ بِقَدْرِ الْفِطَنِ
 يُغْمِدُهُ فِي هَامِ أَهْلِ الْوَثَنِ
 فَضْفَاضَةٌ يَغْنَى بِهَا عَنْ مَجَنٍّ
 مُعْتَزِلٌ مُسْتَمْسِكٌ بِالسُّنَنِ
 مُقْتَنِعًا مِثْلَ عِذَارِ الرِّسَنِ
 وَبُرْذُهُ فِيهِ لَهُ كَالْكَفَرِ
 أَثْقَلُ فِي مِيزَانِهِ مِنْ خَضَنِ
 إِلَى الْبَرَارِيِّ وَدُؤُوسِ الْقُنَنِ
 أَكْثَرَ مِنْ تَأْنِيسِهِ بِالسُّكَنِ
 سَيِّدُهُ فِي عَهْدِهِ لَمْ يُخْشَ
 يَبْكِي بُكَاءَ الْوَائِكَةِ الْهَتَنِ
 فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ كَمِثْلِ الْغُصَنِ
 شَمَّرَ فِي تَمْهِيدِهِ لِلْجَنَنِ
 وَهُوَ بِهَا قُمْرِيَّةٌ فِي فَنَنِ
 بِالذِّكْرِ لِلَّهِ طَوِيلُ لَسَنِ
 وَهُوَ مِنَ الذِّكْرِ النَّاسِ فِيمَا يَظُنُّ
 بِالذِّكْرِ فِي السَّرِّ لَهْ وَالْعَلَنُ
 فَجِسْمُهُ بَيْنَهُمْ لَمْ يَبِينُ

وإِنْ لَفَوْا وَهُوَ جَلِيسٌ لَهُمْ
 فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
 فَهُمْ خُصُوصُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ
 سَمَوْا بِفَضْلِ اللَّهِ نَحْوَ الَّتِي
 وَنَزَّهُوا الْأَنْفُسَ عَنْ مَنْزِلِ
 وَسَمَرُوا الْخَيْلَ لِيَوْمٍ بِهِ
 فَلَيَتَنِي كُنْتُ لَهُمْ خَادِمًا
 وَمَنْ سِوَاهُمْ فَرَجَالٌ رَجَوُا
 وَإِنَّمَا قَصَّرَ بِي عَنْهُمْ
 لَا غَارَتْ الدُّنْيَا وَلَا أَنْجَدْتُ
 تَمِيلُ لِلْأَحْمَقِ مِنْ أَهْلِهَا
 يَا عَجَبًا مِنْ غَفَلَتِي بَعْدَ أَنْ
 وَأَذْرِكَ الْفَائِتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ
 أَقْبَحُ مَنْ تَرْمُقُهُ مَقْلَةٌ
 تَقْتَادُهُ الدَّهْرَ دَوَاعِي الْهَوَى
 يَأْمُلُ آمَالَ فَتَى يَافِعٍ
 لَيْسَ جَمَالُ الشَّيْخِ إِلَّا التَّقَى
 شُغِلْتُ بِالْوَصْفِ وَلَوْ أَنَّي
 وَلَمْ أَبْعَ رُشْدًا بِغَيٍّ وَلَمْ
 إِنَّا إِلَى اللَّهِ لَقَدْ حَاقَ بِي
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَفِي كَفِّهِ

لَمْ يَلِجِ اللَّغْوُ لَهُ فِي أَذُنٍ
 تَجُولُ أَلْبَابُ لُبَابِ الْفِطْنِ
 حَقًّا ، بِهِمْ تُدْرَأُ عَنَّا الْمَحَنُ
 مَنْ حَلَّ فِي جِيزَتِهَا قَدْ أَمِنَ
 نَازِلُهُ مُسْتَوْفِرٌ لِلظُّعُنِ
 يُنْكَبُ مَنْ يَرْكَبُ فَوْقَ الْهُجْنِ
 وَلَيَتَنِي إِذْ لَمْ أَكُنْ لَمْ أَكُنْ
 أَنْ يَغْبِرُوا الْبَحْرَ بِغَيْرِ السُّفُنِ
 حُبِّي لِدارٍ مُلِئَتْ بِالْفِتَنِ
 فَالْعَاقِلُ الْحَرْبُ بِهَا مُمْتَحِنُ
 وَهِيَ عَلَى عَاقِلِهِمْ تَضْطَعُنُ
 نَادَانِي الشَّيْبُ أَلَا فَارْحَلُنْ !
 يَفْجَأُكَ الْمَوْتُ فَلَا تُنْظَرُنْ
 مُبْصِرَةٌ ، شَيْخُ خَلِيعِ الرُّسَنِ
 إِلَى الصَّبَا مِثْلَ اقْتِيَادِ الْبُدُنِ
 كَأَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْخٍ يَقْنُ
 وَالْمَحْوُ لِلْسُّوءِ بِفِعْلٍ حَسَنُ
 أَشْغَلُ بِالْمَوْصُوفِ كُنْتُ الْفِطْنُ
 أَرْضُ بَعْظَلِي مِثْلَ هَذَا الْغَبْنِ
 مَا يُورِثُ الْخِزْيَ غَدًا وَالْحَزْنَ
 مَنْحُ لِمَنْ شَاءَ وَفِيهَا الْمِنَّنُ

وَمَوَ الَّذِي أَرْجُو فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ رَجَائِي فِيهِ طَوْلًا فَمَنْ ؟
آخر :

فُجِدْ وَلَا تَغْفُلْ وَكُنْ مُتَيَقِّظًا
فَعَمَّا قَلِيلٍ يَتْرُكُ الدَّارَ عَامِرُ
وَشَمِيرُ وَلَا تَقْتَرِ فَعَمْرُكَ زَائِلُ
وَأَنْتَ إِلَى دَارِ الْإِقَامَةِ صَائِرُ
وَلَا تَطْلُبِ الدُّنْيَا فَإِنْ نَعِيمَهَا
وَأَنْ يَلَتْ مِنْهَا غِبُّهُ لَكَ ضَائِرُ
أَمَّا قَدْ نَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
يَرْوُحُ عَلَيْنَا صَرْفُهَا وَيَبَاكِرُ
تَعَاوُرُنَا آفَاتُهَا وَهَمُومُهَا
وَكَمْ قَدْ نَرَى يَبْقَى لَهَا الْمُتَعَاوِرُ
فَلَا هُوَ مَغْبُوطٌ بِدُنْيَاهُ - آمِينَ
وَلَا هُوَ عَنْ تَطْلَابِهَا النَّفْسُ قَاصِرُ

اللَّهُمَّ أَيْقِظْنَا مِنْ سِنَةِ الْغَفْلَةِ ، وَوَقِّعْنَا لَاغْتِنَامِ أَوْقَاتِ الْمُهْلَةِ وَاغْفِرْ
لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .
آخر :

أَلْحُورُ عَنْ قَصْدِي وَقَدْ بَرِحَ الْخَفَا
وَأَرَى شُؤُونَ الْعَيْنِ تُمْسِكُ مَاءَهَا
وَأَحَالُ ذَاكَ لِعَبْرَةٍ عَرَضَتْ لَهَا
وَلَقَلَّ لِي طَوْلُ الْبُكَاءِ لَهْفَوْتِي
وَوَقِفْتُ مِنْ عُمْرِي الْقَصِيرِ عَلَى شَفَا
وَلَقَبَلْ مَا حَكَتِ السُّحَابُ الْوُكُفَا
مِنْ قَسْوَةِ فِي الْقَلْبِ أَشْبَهَتْ الصُّفَا
فَلَرُبَّمَا شَفَعَ الْبُكَاءُ لِمَنْ هَفَا

إِنَّ الْمَعَاصِيَ لَا تُقْسِمُ بِمَنْزِلٍ
وَلَوْ أَنَّنِي دَاوَيْتُ مَعْطَبَ دَائِهَا
وَلَعَفْتُ مَوْرَدَهَا الْمَشُوبَ بِرِنَقِهَا
وَهَزَمْتُ جَحْفَلَ غِيَّهَا بِإِنَابَةٍ
وَهَجَرْتُ دُنْيَا لَمْ تَزَلْ غَرَارَةً
سَحَقْتُهُمْ وَدِيَارَهُمْ سَحَقَ الرِّحَا
وَلَقَدْ يُخَافُ عَلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ
إِنَّ الْجَوَادَ إِذَا تَطَلَّبَ غَايَةَ
شَتَانَ بَيْنَ مُشْمَرٍ لِمَعَادِهِ
إِنِّي دَعَوْتُكَ مُلْحِفًا لِتَجِيرَنِي
آخِر :

إِلَّا لِتَجْعَلَ مِنْهُ قَاعًا صَفْصَفًا
بِمَرَاهِمِ التَّقْوَى لَوَافَقَتِ الشُّفَا
وَعَسَلْتُ رَيْنَ الْقَلْبِ فِي عَيْنِ الصِّفَا
وَسَلَّلْتُ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْهَا مُرْهَفَا
بِمُؤْمَلِيهَا الْمُحْضِينَ لَهَا الْوَفَا
فَعَلَيْهِمْ وَعَلَى دِيَارِهِمُ الْعَفَا
يَوْمَ الْجَزَاءِ النَّارَ إِلَّا أَنْ عَفَا
بَلَغَ الْمَدَى مِنْهَا وَبَدَّ الْمُقْرِفَا
أَبْدًا وَآخِرًا لَا يَزَالُ مُسَوِّفَا
بِمَا أَخَافُ فَلَا تَرُدُّ الْمُلْحِفَا
إِنْتَهَى

دَعُ عَنْكَ مَا قَدْ كَانَ فِي زَمَنِ الصَّبَا
وَاذْكُرْ مُنَاقَشَةَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ
لَمْ يَنْسَهُ الْمَلَكُانَ حِينَ نَسِيَتْهُ
وَالرُّوحُ فِيكَ وَدِيعَةٌ أُوْدِعَتْهَا
وَعُرُورُ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا
وَاللَّيْلُ فَاغْلَمْ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا
وَجَمِيعُ مَا خَلَفْتَهُ وَجَمَعْتَهُ
تَبَا لِدَارٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
وَعَوَاقِبُ الْأَيَّامِ فِي غُصَّاتِهَا
فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالزَّمْهَا تَفَرُّ
وَأَعْمَلْ بِطَاعَتِهِ تَنَلْ مِنْهُ الرِّضَا
وَأَقْنَعْ فِيهِ بَعْضَ الْقَنَاعَةِ رَاحَةً

وَاذْكُرْ دُنُوتَكَ وَابْكِيهَا يَا مُذْنِبُ
لَا بُدَّ يُحْصَى مَا جَنَيْتَ وَيُكْتَبُ
بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لَا إِلَهَ تَلْعَبُ
سَرَدُهَا بِالرَّغْمِ مِنْكَ وَتُسَلِّبُ
دَارَ حَقِيقَتِهَا مَتَاعُ يَذْهَبُ
أَنْفَاسُنَا فِيهَا تُعَدُّ وَتَحْسَبُ
حَقًّا يَقِينًا بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ
وَمَشِيدُهَا عَمَّا قَلِيلٍ يَخْرَبُ
مَضْضُ يَذُلُ لَهَا الْأَعَزُّ الْأَنْجَبُ
إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْيَبُ
إِنَّ الْمُطِيعَ لَهُ لَذِيهِ مُقَرَّبُ
وَالْيَاسُ بِمَا فَاتَ فَهُوَ الْمُطْلَبُ

وَاحْتَرِ قَرِينَكَ وَاصْطَفِهِ تَفَاخُراً
وَدَعْ الكَذُوبَ فَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِباً
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَرِ مِنْ لَفْظِهِ
وَزِنِ الكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ
وَارِعَ الْأَمَانَةَ وَالْحَيَانَةَ فَاجْتَنِبْ
وَاحْذَرْ مُصَاحِبَةَ اللِّثِيمِ فَإِنَّهُ
وَاحْذَرْ مِنَ الْمَظْلُومِ سَهْماً صَائِباً
فَاحْفَظْ هُدَيْتَ نَصِيحَةً أَوْ لَا كَهَا
صَحِبَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ مُسْتَبِصِراً
إِنَّ الْقَرِينَ إِلَى الْمَقَارِنِ يُنْسَبُ
إِنَّ الكَذُوبَ لِبِئْسَ خِلاًلًا يُصْحَبُ
فَالْمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيُعْطَبُ
ثَرَّتَارَةً فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ
وَاعْدِلْ وَلَا تَظْلِمِ يَطِيبُ الْمَكْسَبُ
يُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِيحُ الْأَجْرُ
وَاعْلَمْ بِأَنْ دُعَاءَهُ لَا يُجْجَبُ
بَرٌّ نَصُوحٌ لِلْأَنَامِ مُجْرَبُ
وَرَأَى الْأُمُورَ وَمَا تَوُوبُ وَتُعْقَبُ

اللَّهُمَّ اخْتِمْ لَنَا بِخَاتَمِ السَّعَادَةِ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ كُتِبَتْ لَهُمُ الْحُسْنَى وَزِيَادَةُ
وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر : إِنَّ الْحَيَاةَ مَنَامٌ وَالْمَالُ بِنَا
إِلَى انْتِبَاهٍ وَأَتِ مِثْلُ مُنْعَمٍ
وَنَحْنُ فِي سَفَرٍ نَعِضِي إِلَى حَفَرٍ
فَكُلْ أَنْ لَنَا قُرْبٌ مِنَ الْعَدَمِ
وَالْمَوْتُ يَشْمَلُنَا وَالْحَشْرُ يَجْمَعُنَا
وَبِالتَّقَى الْفَخْرُ لَا بِالْمَالِ وَالْحَشَمِ
صُنْ بِالتَّعَفُّفِ عِزُّ النَّفْسِ مُجْتَهِدُ
فَالنَّفْسُ أَعْلَى مِنَ الدُّنْيَا لِذِي الْهِمَمِ
وَاعْضُضْ عُيُونَكَ عَنْ عَيْبِ الْأَنَامِ وَكُنْ
بِعَيْبِ نَفْسِكَ مَشْغُولاً عَنْ الْأَمَمِ

فَإِنْ عَيْتَكَ تَبَدُّوْ فِيكَ وَصَمْتُهُ
وَأَنْتَ مِنْ عَيْنِهِمْ خَالٍ مِنَ الْوَصْمِ
جَازِي الْمُسِيءِ بِأَحْسَنِ لِمَمْلِكَةٍ
وَكُنْ كَعُودٍ يَقُوحُ الطُّيْبُ فِي الضَّرْمِ
وَمَنْ تَطَلَّبَ خِلًا غَيْرَ ذِي عَرَجٍ
يَكُنْ كَطَالِبِ مَاءٍ مِنْ لَظَى الْقَحْمِ
وَقَدْ سَمِعْنَا حِكَايَاتِ الصُّدِيقِ وَلَمْ
نَخْلُهُ إِلَّا خَيْالًا كَانَ فِي الْحُلْمِ
إِنْ الْإِقَامَةُ فِي أَرْضٍ تُظَامُ بِهَا ،
وَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ ذُلٌّ فَلَا تُقِمُ
وَلَا كَمَالٌ بِدَارٍ لَا بَقَاءَ لَهَا
فِيَالَهَا قِسْمَةٌ مِنْ أَعْظَمِ الْقِسْمِ
ذَا رَحَلَتْهَا لِلْجَاهِلِينَ بِهَا
وَمُرُّهَا لِذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْهَمَمِ
أَبْغِي الْخَلَاصَ وَمَا أَخْلَصْتُ فِي عَمَلٍ
أَرْجُو النَّجَاةَ وَمَا نَاجَيْتُ فِي الظُّلْمِ
لَكِنْ لِي أَمَلٌ فِي اللَّهِ يُؤْنِسُنِي
وَحُسْنُ ظَنٍّ بِهِ ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ
إِنْتَهَى

آخِرُ :

طُوبَى لِمَنْ فِي مَرَاضِي رَبِّهِ رَغْبًا وَعَنْ مَصَارِعِ أَهْلِ اللَّهِ قَدْ هَرَبَا
قَدْ وَطَّنَ النَّفْسَ أَنَّ اللَّهَ سَائِلُهُ فَفَرَّ مِنْهُ إِلَيْهِ مَهْيَا هَرَبَا
وَلِلتَّقَى مَرْكَبٌ يُنْجُو بِرَاكِبِهِ فَيَنْجَاةُ الَّذِي مَعَ أَهْلِهِ رَكِبَا

وَالْهَدَى رُقَّةً فَاسْعَدَ بِصُحْبَتِهِمْ فَيَا سَعَادَةَ مَنْ أَهْلَ الْهَدَى صَحْبًا
لِلَّهِ ذُرٌّ عِبَادِ قُرْبَهُ طَلَبُوا لَمْ يَطْلُبُوا فِضَّةً مِنْهُ وَلَا ذَهَبًا
سَارُوا بَعْزَمٍ وَتَشْمِيرٍ وَمَا اتَّخَذُوا فِي سَيْرِ دُنْيَاهُمْوَا هَوَا وَلَا لَعِبَا
الصِّدْقُ مُرْكَبُهُمُ وَالْحَقُّ مَطْلَبُهُمْ لَا زُورَ مَازَجَ دَعْوَاهُمْ وَلَا كَذِبَا
إِنْتَهَى

آخر :

لَا يَأْمَنُ الْمَوْتَ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطْرُ
مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُ
مَا يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَنْ خَافَ الْإِلَهَ وَمَنْ
أَمْسَى وَهْمُهُ فِي دِينِهِ الْفِكْرُ
فِيمَا مَضَى فِكْرُهُ فِيهَا لِصَاحِبِهَا
إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ بِالرَّأْيِ مُعْتَبِرُ
أَيْنَ الْقُرُونُ وَأَيْنَ الْمُبْتَنُونَ لَنَا
هَذِي الْمَدَائِنُ فِيهَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ
وَأَيْنَ كَسَرَى أَنْوُ شُرُوَانِ مَالٍ بِهِ
صَرَفَ الزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكُهُ الْغَيْرُ
بَلْ أَيْنَ أَهْلُ التَّقَى بَعْدَ النَّبِيِّ وَمَنْ
جَاءَتْ بِفَضْلِهِمُ الْآيَاتُ وَالسُّورُ
أَعْدُدْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ أَوَّلَهُمْ
وَنَادِ مِنْ بَعْدِهِ فِي الْفَضْلِ يَا عُمَرُ
وَعُدْ مِنْ بَعْدِ عُثْمَانَ أَبَا حَسَنِ
فَإِنْ فَضْلُهُمَا يُرَوَّى وَيُذَكَّرُ
لَمْ يَتَّقِ أَهْلُ التَّقَى فِيهَا لِيَرَهُمْ
وَلَا الْجَبَابِرَةُ الْأَمْلَاقُ مَا عَمَرُوا

فاعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَاحْذَرْ أَنْ تُورِطَهَا
 فِي هُوَةٍ مَالَهَا وَرَدٌ وَلَا صَدْرُ
 مَا يَحْذَرُ اللَّهُ إِلَّا الرَّاشِدُونَ وَقَدْ
 يُنْجِي الرَّشِيدَ مِنَ الْمَحْذُورَةِ الْحَذَرُ
 وَالصَّبْرُ يُعْقِبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً
 مَعَ النَّجَاحِ وَخَيْرُ الصُّحْبَةِ الصَّبْرُ
 النَّاسُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ
 وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنْقُضِي السَّفَرَ
 فَمِنْهُمْ قَانِعٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ
 وَمِنْهُمْ مُوسِرٌ وَالْقَلْبُ مُفْتَقِرٌ
 مَا يُشْبِعُ النَّفْسَ إِنْ لَمْ تُمَسِّ قَانِعَةٌ
 شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي 'مَلِكِهَا الْبَدْرُ
 وَالنَّفْسُ تَشْبَعُ أَحْيَانًا فَيَرْجِعُهَا
 نَحْوَ الْمَجَاعَةِ حُبُّ الْعَيْشِ وَالْبَطَرُ
 وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا لَهُ أَثَرُ
 فَمَا يَمُوتُ فِي الدُّنْيَا لَهُ أَثَرُ
 اِنْتَهَى

حث على الصبر وانتظار الفرج من العزيز الحكيم
 آخر :

أَرَى الصَّبْرَ مَحْمُودًا وَعَنْهُ مُذَاهِبٌ
 فَكَيْفَ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ عَنْهُ مَذْهَبٌ
 هُنَاكَ يَحِقُّ الصَّبْرُ وَالصَّبْرُ وَاجِبٌ
 وَمَا كَانَ مِنْهُ لِلضَّرُورَةِ أَوْجَبُ

هُوَ الْمَهْرَبُ الْمُنْجِي لِمَنْ أَحْدَقَتْ بِهِ
 مَكَارُهُ دَهْرٌ لَيْسَ مِنْهُمْ مَهْرَبٌ
 أُعِدَّ حَلَالاً فِيهِ لَيْسَ لِعَاقِلٍ
 مِنَ النَّاسِ إِنْ أَنْصَفْنَ عَنْهُمْ مَرْغَبٌ
 لِبُوسِ جَمَالٍ جُنَّةٌ مِنْ شِمَاتَةٍ
 شِفَاءٌ أَسَى يُثْنَى بِهِ وَيُثَوَّبُ
 فَيَا عَجَباً لِلشَّيْءِ هَذَا خِلَالُهُ
 وَتَارَكَ مَا فِيهِ مِنَ الْحِظِّ أَعْجَبُ
 آخِر :

اضْبِرْ فَيَا الضَّبِرَ خَيْرٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهِ
 لَكُنْتَ بَارَكْتَ شُكْرًا صَاحِبَ النِّعَمِ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ إِنْ لَمْ تَضْطَبِرْ كَرَمًا
 صَبِرْتَ قَهْرًا عَلَى مَا خُطَّ فِي الْقَلَمِ
 آخِر :

إِذَا اشْتَمَلْتَ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ
 وَضَاقَ بِمَا بِهِ الصُّدْرُ الرَّجِيبُ
 وَأَوْطَأَتِ الْمَكَارُهُ وَأَظْمَأَتِ
 وَأَرْسَتْ فِي أَمَاكِنِهَا الْخُطُوبُ
 وَلَمْ تَرَ لَانْكِشَافِ الضُّرِّ وَجْهًا
 وَلَا أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الْأَرِيبُ
 أَنَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ غَوْثُ
 يَمُنُّ بِهِ اللَّطِيفُ الْمُسْتَجِيبُ

وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ
فَمَوْصُولٌ بِهَا فَرَجٌ قَرِيبٌ

آخِرُ :

وَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لَظْفٍ خَفِيٍّ
يَدِقُ خَفَاهُ عَنْ فَهْمِ الذَّكِيِّ
وَكَمْ يُسِرُّ أَتَى مِنْ بَعْدِ عُسْرِ
وَفَرَجٌ لَوَعَةُ الْقَلْبِ الشُّجِيِّ

وَكَمْ هُمْ تَسَاءٌ بِهِ صَبَاحاً
فَتَعَقَّبُهُ الْمَسْرَةُ بِالْعَشِيِّ
إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الْأَسْبَابُ يَوْماً
فَثِقُ بِالْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْعَلِيِّ

ترهيد فيما يَفْنَى وترغيب فيما يبقى

آخر :

نُبْنِي وَنَجْمَعُ وَالْآثَارُ تَنْدَرِسُ
وَنَأْمَلُ اللَّبْثَ وَالْأَعْمَارُ تُخْتَلَسُ
ذَا اللَّبِّ فَكَّرْ فَمَا فِي الْعَيْشِ مِنْ طَمَعٍ
لَا بُدَّ مَا يَنْتَهِي أَمْرٌ وَيَنْعَكِسُ
أَيَّنَ الْمُلُوكُ وَأَبْنَاءَ الْمُلُوكِ وَمَنْ
كَانُوا إِذَا النَّاسُ قَامُوا هَيْئَةً جَلَسُوا

وَمَنْ سَيُوفُهُمْ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ
تُخْشَى وَدُونَهُمُ الْحُجَابُ وَالْحَرَسُ
أَضْحَوْا بِمَهْلَكَةٍ فِي وَسْطِ مَعْرَكَةٍ
صَرَغَى وَصَارُوا بِبَطْنِ الْأَرْضِ وَانْطَمَسُوا
وَعَمَّهُمْ حَدَثٌ وَضَمَّهُمْ جَدَثٌ
بَاتُوا فَهُمْ جُثَّتْ فِي الرَّمْسِ قَدْ حُسِبُوا
كَأَنَّهُمْ قَطُ مَا كَانُوا وَمَا خُلِقُوا
وَمَاتَ ذِكْرُهُمْ بَيْنَ السَّوَرَى وَنُسُوا
وَاللَّهُ لَوْ عَايَنَتْ عَيْنَاكَ مَا صَنَعَتْ
أَيْدِي الْبَلَى بِهِمُوا وَالْدُّودُ يَفْتَرِسُ
لَعَايَنَتْ مَنْظَرًا تُشْجَى الْقُلُوبُ لَهُ
وَأَبْصَرَتْ مُنْكَرًا مِنْ دُونِهِ الْبَلَسُ
مِنْ أَوْجِهِ نَاطِرَاتٍ حَارَ نَاطِرُهَا
فِي رَوْنَقِ الْحُسْنِ مِنْهَا كَيْفَ يَنْطَمِسُ
وَأَعْظَمَ بِأَلْيَابِ مَا بِهَا رَمَقُ
وَلَيْسَ تَبْقَى لِهَذَا وَهِيَ تُتَشَهَّسُ
وَالسُّنَى نَاطِقَاتٍ زَانَهَا أَدَبُ
مَا شَأْنُهَا شَأْنَهَا فِي الْمَنْطِقِ الْخَرَسُ
حَتَّامَ يَأْذُ النَّهْيَ لَا تَرْعَوِي سَفْهًا
وَدَمْعُ عَيْنَيْكَ لَا يَهْمِي وَتَبْجَسُ

اللَّهُمَّ اهْدِنَا بِهَذَاكَ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَوَفِّقْنَا لِلْقِيَامِ بِحَقِّكَ
 عَلَى الْوَجْهِ الْمَطْلُوبِ يَا كَرِيمُ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِنْ أُنَاكَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ
 وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى
 اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَا دَنِيَّةُ
 وَمَا هِيَ أَنْ غَرَّتْ قُرُونًا بِطَائِلِ
 أَتَيْنَا عَلَى زِيِّ الْعَزِيزِ بُثَيْنَةَ
 وَزَيْنَتِهَا فِي مِثْلِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ
 فَقُلْتُ لَهَا غُرِّي سِوَايَ فإِنِّي
 عَزُوفٌ عَنِ الدُّنْيَا وَلَسْتُ بِجَاهِلِ
 وَهَبَهَا أَتَيْنَا بِالْكُنُوزِ وَدَرَاهِمِ
 وَأَمْوَالِ قَارُونٍ وَمُلْكِ الْقَبَائِلِ
 أَلَيْسَ جَمِيعاً لِلْفَنَاءِ مَصِيرُهَا
 وَنُطْلَبُ مِنْ خَزَائِنِهَا بِالطَّوَائِلِ
 فَغُرِّي سِوَايَ إِنِّي غَيْرُ رَاغِبِ
 لِمَا فِيكَ مِنْ عِزٍّ وَمُلْكٍ وَنَائِلِ
 وَقَدْ قَنِعْتُ نَفْسِي بِمَا قَدْ رَزَقْتُهُ
 فَشَانِكَ يَا دُنْيَا وَأَهْلَ الْغَوَائِلِ
 فَإِنِّي أَخَافُ اللَّهَ يَوْمَ لِقَائِهِ
 وَأَخْشَى عِقَاباً دَائِماً غَيْرَ زَائِلِ

إِنْتَهَى

من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم

نَبِيٌّ تَسَامَى فِي الْمَشَارِقِ نُورُهُ
أُنْتَنَا بِهِ الْأَنْبَاءُ قَبْلَ مَجِيئِهِ
وَرَامَ اسْتِرَاقَ السَّمْعِ جَنِّ فَزِيلَتْ
هَذَا إِلَى مَا لَمْ نَكُنْ نَهْتَدِي لَهُ
وَجَاءَ بِآيَاتٍ تَبَيَّنَ أَتْهَاهَا
فَمِنْهَا انْشِقَاقُ الْبَدْرِ جِئْنَ تَعَمَّمَتْ
وَمِنْهَا ثُبُوعُ الْمَاءِ بَيْنَ بَنَانِهِ
فَرَوَى بِهِ جَمًّا غَفِيرًا وَأَسْهَلَتْ
وَبَثَّرَ طَعَتْ بِالْمَاءِ مِنْ مَسِّ سَهْمِهِ
وَضَرَعَ مَرَاهُ فَاسْتَدَّرَ وَلَمْ يَكُنْ
وَنُطِقَ فَصِيحٌ مِنْ ذِرَاعِ مُبِينَةٍ
وَمِنْ تِلْكَ الْآيَاتِ وَخِيَّ أَتَى بِهِ
تَقَاصِرَتِ الْأَفْكَارُ عَنْهُ فَلَمْ يُطْعِ
حَوَى كُلَّ عِلْمٍ وَاحْتَوَى كُلَّ حِكْمَةٍ
أَنَانًا بِهِ لَاعَنَ رَوِيَّةٍ مُرْتَى
يُوتَاهِ طُورًا فِي إِجَابَةِ سَائِلٍ
وَأَيَّانٍ بُرْهَانٍ وَفَرَضِي شَرَائِعٍ
وَتَصْرِيفِ أَمْثَالٍ وَتَثْبِيَتِ حُجَّةٍ
وَفِي مَجْمَعِ النَّادِي وَفِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ
فِيَأْتِي عَلَى مَا شِئْتَ مِنْ طُرْقَائِهِ
يُصَدِّقُ مِنْهُ الْبَعْضُ بَعْضًا كَأَنَّمَا
وَعَجَزُ الْوَرَى عَنْ أَنْ يَجِئُوا بِمَثَلِ مَا
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَكْرَمَ مُنْجَبٍ

فَلَاخَتْ هَوَادِيهِ لِأَهْلِ الْمَغَارِبِ
وَشَاعَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ فِي كُلِّ جَانِبِ
مَقَاعِدُهُمْ مِنْهَا رُجُومُ الْكَوَكِبِ
لِطُولِ الْعَمَى مِنْ وَاضِحَاتِ الْمَذَاهِبِ
ذَلَائِلُ جَبَّارٍ مُثِيبٍ مُعَاقِبِ
شُعُوبِ الضِّيَامِنَةِ رُؤُوسِ الْأَخَاشِبِ
وَقَدْ عَدِمَ الْوَرَادُ قُرْبَ الْمَشَارِبِ
بِأَغْنَاقِهِ طَوْعًا أَكْفُ الْمَذَانِبِ
وَمِنْ قَبْلُ لَمْ تَسْمَحْ بِمَذَقَةِ شَارِبِ
بِهِ دِرَّةٌ تَصْغَى إِلَى كَفِّ حَالِبِ
لِكَيْدِ عُذُوٍّ لِلْعَدَاوَةِ نَاصِبِ
قَرِيبُ الْمَآتِي مُسْتَجِمُّ الْعَجَائِبِ
بَلِغًا وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ حَاطِبِ
وَفَاتِ مَرَامِ الْمُسْتَمِرِّ الْمَوَارِبِ
وَلَا صُحُفِ مُسْتَمْلٍ وَلَا وَصْفِ كَاتِبِ
وِلَافْتَاءِ مُسْتَفْتٍ وَوَعْظِ مُحَاطِبِ
وَقَصِّ أَحَادِيثٍ وَنَصِّ مَآرِبِ
وَتَعْرِيفِ ذِي جَحْدٍ وَتَوْقِيفِ كَاذِبِ
وَعِنْدَ خُذُوثِ الْمُعْضِلَاتِ الْغَرَائِبِ
قَوِيمِ الْمَعَانِي مُسْتَدِرُّ الضَّرَائِبِ
يُلَاحِظُ مَعْنَاهُ بَعَيْنِ الْمُرَاقِبِ
وَصَفْنَاهُ مَعْلُومَ بِطُولِ التَّجَارِبِ
جَرَى فِي ظُهُورِ الطَّيِّبِينَ الْمَنَاجِبِ

عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ فِي كُلِّ شَارِقٍ

أَلَا حَ لَنَا ضَوْءًا فِي كُلِّ غَارِبٍ
إِنْتَهَى

آخر :

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَاتَ نُقْصَانُ
هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدَتْهَا دُولُ
وَعَالَمِ الْكُونِ لَا تَبْقَى مُحَاسِنُهُ
يُمَزَّقُ الدَّهْرُ حَتْمًا كُلَّ سَابِعَةٍ
وَيُنْتَضَى كُلَّ سَيْفٍ لِلْفَنَاءِ وَلَوْ
أَيْنَ الْمُلُوكِ ذُورُ التَّيْجَانِ مِنْ يَمَنِ
وَأَيْنَ مَا شَادَهُ شَدَادُ مِنْ إِرَمِ
وَأَيْنَ مَا حَازَهُ قَارُونَ مِنْ ذَهَبِ
أَتَى عَلَى الْكُلِّ أَمْرٌ لَا مَرَدَّ لَهُ
وَصَارَ مَا كَانَ مِنْ مُلْكٍ وَمِنْ مَلِكٍ
دَارَ الزَّمَانِ عَلَى دَارًا وَقَاتِلَهُ
كَأَنَّمَا الصَّعْبُ لَمْ يَسْهَلْ لَهُ سَبَبُ
فَجَائِعُ الدَّهْرِ أَنْوَاعٌ مُنَوَّعَةٌ
وَلِلْمَصَائِبِ سُلُوكٌ يَهْوِيهَا
دَهَى الْجَزِيرَةِ أَمْرٌ لَا عَزَاءَ لَهُ
أَصَابَهَا الْعَيْنُ فِي الْإِسْلَامِ فَأِرْتَرَاتُ
فِإِسْأَلِ بِلَنْسِيَّةٍ مَا شَأْنُ مَرْسِيَّةٍ
وَأَيْنَ جِمَصٍ وَمَا تَحْوِيهِ مِنْ نُزْهِ
كَذَا طَلَيْطَلَةٌ دَارَ الْعُلُومِ فَكَمْ
وَأَيْنَ غُرْنَاطَةٌ دَارَ الْجِهَادِ وَكَمْ

فَلَا يُغَرُّ بِطَيْبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ
مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَرْمَانُ
وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ لَهَا شَأْنُ
إِذَا تَبَّتْ مَشْرِفَاتُ وَخِرْصَانُ
كَانَ ابْنُ ذِي يَزِينَ وَالْعُمْدُ غُمْدَانُ
وَأَيْنَ مِنْهُمْ أَكَالِيلُ وَتِيْجَانُ
وَأَيْنَ مَا سَاسَهُ فِي الْفَرَسِ سَاسَانُ
وَأَيْنَ عَادَ وَشَدَادُ وَقَحْطَانُ
حَتَّى قَضَوْا فَكَانَ الْكُلُّ مَا كَانُوا
كَمَا حَكَى عَنِ خَيَالِ الطَّيْفِ وَسَنَانُ
وَأَمْ كَسَرَى فَمَا آوَاهُ إِيْوَانُ
يَوْمًا وَلَمْ يَمْلِكِ الدُّنْيَا سُلَيْمَانُ
وَلِلزَّمَانِ مَسَرَّاتٌ وَأَحْزَانُ
وَمَا لِمَا حَلَّ بِالْإِسْلَامِ سُلوَانُ
هَوَى لَهُ أَحَدٌ وَإِنْهَدُ نَهْلَانُ
حَتَّى خَلَّتْ مِنْهُ أَقْطَارُ وَبِلْدَانُ
وَأَيْنَ قُرْطُبَةٌ أَمْ أَيْنَ جَبَّانُ
وَنَهْرُهَا الْعَذْبُ قِيَاضُ وَمَلَانُ
مِنْ عَالِمٍ قَدْ سَمَا فِيهَا لَهُ شَأْنُ
أَسَدُهَا وَهُمْ فِي الْحَرْبِ عُقْبَانُ

وَأَيْنَ حَمَرَاوُهَا الْعَلْيَا وَزُخْرُفُهَا
قَوَاعِدُكُنَّ أَرْكَانَ الْبِلَادِ فَمَا
وَالْمَاءُ يَجْرِي بِسَاحَاتِ الْقُصُورِ بِهَا
وَنَهْرُهَا الْعَذْبُ يَحْكِي فِي تَسْلُسِلِهِ
وَأَيْنَ جَامِعُهَا الْمَشْهُورُ كَمْ ثَلَيْثُ
وَعَالِمٍ كَانَ فِيهِ لِلْجَهُولِ هُدًى
وَعَابِدُ خَاضِعٌ لِلَّهِ مُبْتَهَلٌ
وَأَيْنَ مَالِقَةُ مُرْسَى الْمَرَكَبِ كَمْ
وَكَمْ بَدَاخِلُهَا مِنْ شَاعِرٍ فَطِنٍ
وَكَمْ بِخَارِجِهَا مِنْ مَنْزِهِ فَرَجٍ
وَأَيْنَ جَارَتْهَا الزُّهْرَا وَقُبْتُهَا
وَأَيْنَ بَسْطَةُ دَارِ الزَّعْفَرَانِ فَهَلْ
وَكَمْ شَجَاعَ زَعِينٍ فِي الْوَعَى بَطْلٍ
وَوَادِيَا مَنْ غَدَتْ بِالْكَفْرِ عَامِرَةٌ
كَذَا الْمَرِيَّةُ دَارُ الصَّالِحِينَ فَكَمْ
تَبْكِي الْخَفِيفَةُ الْبَيْضَاءُ مِنْ أَسَفٍ
حَتَّى الْمَحَارِيبُ تَبْكِي وَهِيَ جَامِدَةٌ
عَلَى دِيَارٍ مِنَ الْإِسْلَامِ خَالِيَةٍ
حَيْثُ الْمَسَاجِدُ قَدْ أُمْسَتْ كَنَائِسَ مَا
يَا غَافِلًا وَلَهُ فِي الدَّهْرِ مَوْعِظَةٌ
وَمَا شَيْءٌ مَرَحًا يُلْهِمُهُ مَوْطِنُهُ
تِلْكَ الْمَصِيبَةُ أُنْسَتْ مَا تَقَدَّمَهَا
يَا رَاكِبِينَ عِتَاقَ الْخَيْلِ ضَامِرَةٌ
وَجَامِلِينَ سِيُوفَ الْهِنْدِ مُرْهَفَةٌ

كَأَنهَا مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ عَذَنَانُ
عَسَى الْبَقَاءُ إِذَا لَمْ تَبْقَى أَرْكَانُ
قَدْ حَفَّ جَدُولُهَا زَهْرٌ وَرِيحَانُ
سَيُوفُ هِنْدٍ لَهَا فِي الْجَوِّ لَمَعَانُ
فِي كُلِّ وَقْتٍ بِهِ آيٌ وَفُرْقَانُ
مُدْرِسٌ وَلَهُ فِي الْعِلْمِ تَيَّانُ
وَالدَّمْعُ مِنْهُ عَلَى الْخَذَنِ طُوفَانُ
أُرْسَتْ بِسَاحَتِهَا فُلُكٌ وَغُرَبَانُ
وَذِي فُنُونٍ لَهُ حِذْقٌ وَتَيَّانُ
وَجَنَّةٌ حَوْلَهَا نَهْرٌ وَبُسْتَانُ
وَأَيْنَ يَا قَوْمُ أَبْطَالُ وَفُرْسَانُ
رَأَى شَيْهًا لَهَا فِي الْحُسْنِ إِنْسَانُ
تَبْكِيهِ مِنْ أَرْضِهِ أَهْلٌ وَوِلْدَانُ
وَرَدُّ تَوْحِيدِهَا شِرْكٌ وَطُغْيَانُ
قُطِبَ بِهَا عِلْمٌ بَحْرٌ لَهُ شَانُ
كَمَا بَكَى لِفِرَاقِ الْإِلَفِ هَيْمَانُ
حَتَّى الْمَنَابِرُ تَبْكِي وَهِيَ عَيْدَانُ
قَدْ أَقْفَرَتْ وَلَهَا بِالْكَفْرِ عُمرَانُ
فِيهِنَّ إِلَّا نَوَاقِيسُ وَصُلْبَانُ
إِنْ كُنْتُ فِي سِنَةِ فَالْدَهْرِ يَقْظَانُ
أُبْعَدُ جِمْعُ تَعْرِ الْمَرْءِ أَوْطَانُ
وَمَالُهَا مَعَ طَوِيلِ الدَّهْرِ نِسْيَانُ
كَأَنَّهَا فِي مَجَالِ السَّبْقِ عُقْبَانُ
كَأَنَّهَا فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ نِيرَانُ

وَرَاتِعِينَ وَرَاءَ النَّهْرِ فِي دَعِيَّةٍ
أَعْنَدَكُمْ نَبَأٌ مِنْ أَمْرِ أُنْدَلُسٍ
كَمْ يَسْتَفِئُ صَنَادِيدُ الرِّجَالِ وَهُمْ
مَاذَا التَّقَاطُعُ فِي الْإِسْلَامِ بَيْنَكُمْ
أَلَا تُفَوِّقُ أَيْيَاتُهَا هِمَمُ
يَا مَنْ لِنَصْرَةِ قَوْمٍ قَسِمُوا فِرْقًا
بِالْأُمْسِ كَانُوا مُلُوكًا فِي مَنَازِلِهِمْ
فَلَوْ تَرَاهُمْ حَيَارَى لَا دَلِيلَ لَهُمْ
وَلَوْ رَأَيْتُ بُكَاهُم عِنْدَ بَيْعِهِمْ
يَا رَبُّ طِفْلٍ وَأُمٍّ حَيْلَ بَيْنَهُمَا
وَطِفْلَةٍ مِثْلَ حُسْنِ الشَّمْسِ إِذَا طَلَعَتْ
يَقُودُهَا الْعِلْجُ لِلْمَكْرُوهِ مُكْرَهَةً
لِمِثْلِ هَذَا يَذُوبُ الْقَلْبُ مِنْ كَمَدٍ
هَلْ لِلْجِهَادِ بِهَا مِنْ طَالِبٍ فَلَقَدْ
وَأَشْرَفَ الْحَوْرُ وَالْوِلْدَانُ مِنْ غُرْفٍ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْخِتَارِ مِنْ مُضَرٍّ

آخر :

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَطِيَّةٌ رَاكِبٍ
فِيمَا إِلَى خَيْرٍ يَسُرُّ نَوَالُهُ
فَلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَّ أَفْضَلُ مَقْصِدٍ
مُلَازِمَةٌ خَيْرُ اعْتِقَادٍ مُتَزَّهًا
وَنَشْرُ عُلُومٍ لِلشَّرِيعَةِ نَاطِمًا
وَصَوْنِي نَفْسِي عَنْ مُزَاحِمَةٍ عَلَى

لَهُمْ بِأَوْطَانِهِمْ عِزٌّ وَسُلْطَانُ
فَقَدْ سَرَى بِحَدِيثِ الْقَوْمِ رُكْبَانُ
أَسْرَى وَقَتْلَى فَلَا يَهْتَزُّ إِنْسَانُ
وَأَنْتُمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانُ
أَمَّا عَلَى الْخَيْرِ أَنْصَارُ وَأَعْوَانُ
سَطَا عَلَيْهِمْ بِهَا كُفْرٌ وَطُغْيَانُ
وَالْيَوْمَ هُمْ فِي قِيُودِ الْكُفْرِ عُبْدَانُ
عَلَيْهِمْ مِنْ ثِيَابِ الذِّلِّ أَلْوَانُ
لَهَالِكِ الْأَمْرِ وَاسْتَهْوَتْكَ أَحْزَانُ
كَمَا تَفَرَّقَ أَرْوَاحُ وَأَبْدَانُ
كَأَنَّمَا هِيَ يَاقُوتٌ وَمَرْجَانُ
وَالْعَيْنُ بَاكِئَةٌ وَالْقَلْبُ حَيْرَانُ
إِنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ إِسْلَامٌ وَإِيمَانُ
تَزْخَرَفَتْ جَنَّةُ الْمَأْوَى لَهَا شَانُ
فَازَتْ وَرَبَّرَ بِهَذَا الْخَيْرِ شُجْعَانُ
مَاهَبٌ رِيحُ الصَّبَا وَاهْتَزَّتْ أَعْصَانُ
إِنْتَهَى

تَسِيرُ بِهِ فِي مَهْمَةٍ وَسَبَاسِبِ
وَلَمَّا إِلَى شَرٍّ وَسُوءٍ مَعَاطِبِ
لَمَّا كُنْتُ فِي طُولِ الْحَيَاةِ بِرَاغِبِ
عَنِ النِّقْصِ وَالتَّشْبِيهِ رَبِّ الْمَوَاهِبِ
عُقُودَ مَعَانِيهَا لِتَفْهِيمِ طَالِبِ
دَنِيَّ حُطَامٍ أَوْ عَلَيَّ مَنَاصِبِ

فَقِي ذَاكَ عِزُّ الْقُنُوعِ وَرَاحَةُ
وَحَسْبُكَ فِي ذَا قَوْلٍ عَالِمِ عَصْرِهِ
مُعْجَلَةٌ مِنْ خَوْفٍ ضِدِّ مُغَالِبِ
مَقَالٍ مُحِقٍّ صَادِقٍ غَيْرِ كَاذِبِ
كَمَالِ الْفَتَى بِالْعِلْمِ لَا بِالْمُنَاصِبِ
وَرُبَّةُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَسْنَى الْمَرَاتِبِ
إِنْتَهَى

حث على صيانة الوقت واستغلاله في الباقيات الصالحات
آخر :

أَنْتَ الْمُسَافِرُ وَالْدُنْيَا الطَّرِيقُ وَأَنْ
فَاسْ خُطَاكَ وَرَأْسُ الْمَرْءِ إِيْمَانُ
فَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ تَقْوَى اللَّهِ مَذْرَجَةً
فَلِلْأَسَاءَاتِ قُطَاعٌ وَأَعْوَانُ
يَا قَوْمُ دُنْيَاكُمْوَا دَارُ مُزْوَقَةٍ
لَكِنْ لَهَا وَضِعَتْ فِي الرَّمْلِ أَرْكَانُ
لَهَا سُقُوفٌ بِلَا أَسٍ مُزْخَرَفَةٌ
وَكَيْفَ يُبْنَى بِغَيْرِ الْأَسِّ بُنْيَانُ
كَمْ فَاتِحٍ عَيْنُهُ فِيهَا تَخْطِفُهُ
أَيْدِي الرَّدَى قَبْلَ أَنْ تَنْضَمَّ أَجْفَانُ
هِيَ السَّرَابُ وَمَاءُ الْوَجْهِ تُهْرِقُهُ
وَلَا يَرَى فِيهِ وَجْهَ الْمَاءِ عَطْشَانُ
رَحَى يَدُورُ دَقِيقُ شَأْنُهُ عَجَبُ
غَدَا لِكُلِّ خَلِيلٍ وَهُوَ طَحْنَانُ
يَسْرُ كُلُّ فَتَى طُولَ الزَّمَانِ بِهِ
وَلِلْفَتَى حَاصِلُ الْأَزْمَانِ إِزْمَانُ

آخر :

فَبَادِرْ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا
وَحَالَفْ مُرَادَ النَّفْسِ قَبْلَ مَمَاتِهَا
مَسْتَبِكِّي نَفُوسٍ فِي الْقِيَامَةِ حَسْرَةً
عَلَى فُتُورِ أَوْقَاتِ زَمَانِ حَيَاتِهَا
فَلَا تَغْتَرِرْ بِالْعِزِّ وَالْمَالِ وَالْمُنَى
فَكَمْ قَدْ بُلِينَا بِانْقِلَابِ صِفَاتِهَا
آخر :

تَزُودُ مِنَ الدُّنْيَا بِسَاعَتِكَ الَّتِي
ظَهَرَتْ بِهَا مَا لَمْ تَعْقُكِ الْعَوَائِقُ
فَلَا يَوْمُكَ الْمَاضِي عَلَيْكَ بِعَائِدٍ
وَلَا يَوْمُكَ الْآتِي بِهِ أَنْتَ وَائِقُ

آخر :

يَا غَافِلِينَ أَفَيْقُوا قَبْلَ مَوْتِكُمْ
وَقَبْلَ يُؤْخَذُ بِالْأَقْدَامِ وَاللِّمَمِ
وَالنَّاسُ أَجْمَعُ طَرًّا شَاخِصُونَ غَدًا
لَا يَنْطِقُونَ إِلَّا بِكُمْ وَلَا ضَمَمِ

وَالْخَلْقُ قَدْ شَغِلُوا وَالْحَشْرُ جَامِعُهُمْ
وَاللَّهُ طَالِبُهُمْ بِالْجَلِّ وَالْحَرَمِ
وَقَدْ تَبَدَّى لِأَهْلِ الْجَمْعِ كُلِّهِمْ
وَعُدَّ الْإِلَهِ مِنَ التَّعْذِيبِ وَالنَّقَمِ
وَكُلُّ نَفْسٍ لَدَى الْجَبَّارِ شَاخِصَةٌ
لَا يَنْطِقُونَ إِلَّا بِرُوحٍ مِنَ الرَّحَمِ

آخر :

بِسْمِ الَّذِي أَنْزَلْتَ مِنْ عِنْدِهِ السُّورُ
الْحَمْدُ لِلَّهِ أَمَّا بَعْدُ يَا عُمَرُ
إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا تُبْقِي وَمَا تَذَرُ
فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ قَدْ يَنْفَعُ الْحَذَرُ
وَاضْبِرْ عَلَى الْقَدْرِ الْمَقْدُورِ وَارْضَ بِهِ
وَإِنْ أَتَاكَ بِمَا لَا تَشْتَهِي الْقَدَرُ
فَمَا صَفَى لَأَمْرِي عَيْشٌ يُسَرُّ بِهِ
إِلَّا وَاعْقِبْ يَوْمًا صَفْوُهُ كَذَرُ
قَدْ يَرْعَوِي الْمَرْءُ يَوْمًا بَعْدَ هَفْوَتِهِ
وَتُحْكَمُ الْجَاهِلُ الْأَيَّامُ وَالْعِبَرُ
إِنْ التَّقَى خَيْرٌ زَادِ أَنْتَ حَامِلُهُ
وَالْبِرُّ أَفْضَلُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ
مَنْ يَطْلُبِ الْجَوْرَ لَا يَظْفَرُ بِحَاجَتِهِ
وَطَالِبُ الْعَدْلِ قَدْ يُهْدَى لَهُ الظُّفَرُ
وَفِي الْهَدَى عِبْرٌ تُشْفِي الْقُلُوبَ بِهَا
كَالغَيْثِ يَحْيِي بِهِ مِنْ مَوْتِهِ الشَّجَرُ
وَلَيْسَ ذُو الْعِلْمِ بِالتَّقْوَى كَجَاهِلِهَا
وَلَا الْبَصِيرُ كَأَعْمَى مَالَهُ بَصَرُ
وَالذُّكْرُ فِيهِ حَيَاةٌ لِلْقُلُوبِ كَمَا
تَحْيَا الْبِلَادُ إِذَا مَا جَاءَهَا الْمَطَرُ
وَالْعِلْمُ يُجْلُو الْعَمَى عَنْ قَلْبِ صَاحِبِهِ
كَمَا يُجْلِي سَوَادَ الظُّلْمَةِ الْقَمَرُ

لَا يَنْفَعُ الذُّكْرُ قَلْبًا قَاسِيًا أَبَدًا
 وَهَلْ يَلِينُ لِقَوْلِ السَّوَاعِظِ الْحَجَرُ
 مَا يَلْبَثُ الْمَرْءُ أَنْ يَتَلَى إِذَا اخْتَلَفَتْ
 يَوْمًا عَلَى نَفْسِهِ الرُّوحَاتُ وَالْبَكَرُ
 وَالْمَرْءُ يَضَعُدُ رِيْعَانُ الشَّبَابِ بِهِ
 وَكُلُّ مُضْعِدَةٍ يَوْمًا سَتَنْحَدِرُ
 وَكُلُّ بَيْتٍ سَيَتَلَى بَعْدَ جِدَّتِهِ
 وَمِنْ وَرَاءِ الشَّبَابِ الْمَوْتُ وَالْكِبَرُ
 وَالْمَوْتُ جَسْرٌ لِمَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
 إِلَى الْأُمُورِ الَّتِي تُخْشَى وَتُنْتَظَرُ
 فَهُمْ يَمُرُّونَ أَفْوَاجًا وَتَجْمَعُهُمْ
 دَارٌ يَصِيرُ إِلَيْهَا الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ
 كَمْ جَمْعُ قَوْمٍ أَشَتْ الذَّهْرُ شَمْلَهُمْ
 وَكُلُّ شَمْلٍ جَمِيعٍ سَوْفَ يَنْتَشِرُ
 وَرُبُّ أَصِيدٍ سَامَ الطَّرْفِ مُقْتَضِبًا
 بِالتَّاجِ نِيرَانُهُ لِلْحَرْبِ تُسْتَعَرُ
 يَظَلُّ مُفْتَرِشَ الدِّيَاجِ مُحْتَجِبًا
 عَلَيْهِ تُبْنَى قِبَابُ الْمُلْكِ وَالْحُجُرُ
 إِلَى الْفَنَاءِ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُمْ
 مَصِيرُ كُلِّ بَيْتٍ أَنَّى وَإِنْ كَبُرُوا
 إِذَا قَضَتْ زُمَرُ آجَالِهَا نَزَلَتْ
 عَلَى مَنَازِلِهِمْ مِنْ بَعْدِهَا زُمَرُ

أَصْبَحْتُمْ جُزُرًا لِلْمَوْتِ يَأْخُذْكُمْ
كَمَا الْبَهَائِمُ فِي الدُّنْيَا لَكُمْ جُزُرٌ
أَبْعَدَ آدَمَ تَرْجُونَ الْخُلُودَ وَهَلْ
تَبْقَى الْفُرُوعُ إِذَا مَا الْأَصْلُ يَنْعَقِرُ
وَلَيْسَ يَزْجُرْكُمْ مَا تُوعَظُونَ بِهِ
وَالْبَهْمُ يَزْجُرُهَا الرَّاعِي فَتَنْزَجِرُ
لَا تَبْطُرُوا وَاهْجُرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا
غِبَاءً وَخِيَمًا وَكَفَرُ النُّعْمَةِ الْبَطَرُ
ثُمَّ اقْتَدُوا بِالْأَوَّلَى كَانُوا لَكُمْ غُرَرًا
وَلَيْسَ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا لَهَا غُرَرٌ
مَتَى تَكُونُوا عَلَى مِنْهَاجِ أَوَّلِكُمْ
وَتَصْبِرُوا عَنْ هَوَى الدُّنْيَا كَمَا صَبَرُوا
مَالِي أَرَى النَّاسَ وَالْدُّنْيَا مُوَلِّئَةً
وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْبَرُّ
لَا يَشْعُرُونَ إِذَا مَا دِينُهُمْ نُقِصُوا
يَوْمًا وَإِنْ نُقِصَتْ دُنْيَاهُمْ شَعِرُوا
حَتَّى مَتَى أَكُ فِي الدُّنْيَا أَخَا كَلَفٍ
فِي الْخَدِّ مِنِّي إِلَى لَذَائِهَا صَعُرُ
وَلَا أَرَى أَثَرًا لِلذِّكْرِ فِي جَسَدِي
وَالْحَبْلُ فِي الْحَجَرِ الْقَاسِي لَهُ أَثَرُ
لَوْ كَانَ يُشْهَرُ لَيْلِي ذَكَرُ آخِرَتِي
كَمَا يُورِّقُنِي لِلْعَاجِلِ السُّفَرُ

إِذَا لَدَاوَيْتُ قَلْبًا قَدْ أَضُرُّ بِهِ
 طُولُ السَّقَامِ وَكَسْرُ الْعَظْمِ يَنْجِيهِ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَغْضُومِ سَيِّدِنَا
 مَا هَبَّتِ الرِّيحُ وَاهْتَزَّتْ بِهَا الشَّجَرُ
 انْتَهَى

آخر:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ
 خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ
 وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفِلُ سَاعَةً
 وَلَا أَنْ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
 لَهَوْنَا لَعَمْرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعْتَ
 ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبٌ
 فَيَا لَيْتَ أَنْ اللَّهَ يَغْفِرَ مَا مَضَى
 وَيَأْذَنَ فِي تَوْبَاتِنَا فَتُتُوبُ
 أَقُولُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
 وَحَلَّ بِقَلْبِي لِلْهُمُومِ نُذُوبٌ
 لَطُولِ جَنَابَاتِي وَعُظْمِ خَطِيئَتِي
 هَلَكْتُ وَمَالِي فِي الْمَتَابِ نَصِيبُ
 وَتُذَكِّرُنِي عَفْوُ الْكَرِيمِ عَنِ الْوَرَى
 فَأَحْيَا وَأَرْجُو عَفْوَهُ وَأُنِيبُ
 فَاخْضَعُ فِي قَوْلِي وَأَرْعَبْ سَائِلًا
 عَسَى كَاشِفُ الْبَلَاةِ عَلَيَّ يَتُوبُ
 انْتَهَى

تويخ للنفس وتضرع إلى الله وحث على الاستعداد لليوم الآخر

يَا نَفْسُ كُفِي فَطُولَ الْعُمْرِ فِي قِصَرٍ
وَمَا أَرَى فِيكَ لِلتَّوْبِخِ مِنْ أَثَرٍ
يَا نَفْسُ قَضَيْتُ عُمْرِي فِي الذُّنُوبِ وَقَدْ
دَنَا الْمَمَاتُ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ الْوَطْرِ
يَا نَفْسُ غَرَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ زُخْرُفُهَا
وَلَمْ تَكُونِي بِهَوْلِ الْمَوْتِ تَعْتَبِرِي
يَا نَفْسُ بِالْغَتِ بِالْعِصْيَانِ غَاوِيَةً
وَلَمْ تَبَالِي بِتَخْذِيرِ وَمُزْدَجَرِ

آخر:

يَا مَنْ يُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ فِي الظُّلَمِ
يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالْبَلَاءِ مَعَ السُّقَمِ
قَدْ نَامَ وَفَدَكَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَانْتَبَهُوا
وَأَنْتَ عَيْنُكَ يَا قَيُّومُ لَمْ تَنَمْ
هَبْ لِي بِجُودِكَ فَضْلَ الْعَفْوِ عَنْ جُرْمِي
يَا مَنْ إِلَيْهِ أَشَارَ الْخَلْقُ فِي الْحَرَمِ
إِنْ كَانَ عَفْوُكَ لَا يُذَرِّكُهُ دُو سَرَفٍ
فَمَنْ يَجُودُ عَلَى الْعَاصِينَ بِالكَرَمِ

آخر:

مَثَلُ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْمَغْرُورُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءِ تَمُورُ

قَدْ كُوِّرَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَأَضِيعَتْ
 حَرًّا عَلَى رُؤُسِ الْعِبَادِ تَفُورُ
 وَإِذَا الْجِبَالُ تَعَلَّقَتْ بِأَصُولِهَا
 فَرَأَيْتَهَا مِثْلَ السُّحَابِ تَسِيرُ
 وَإِذَا النُّجُومُ تَسَاقَطَتْ وَتَنَائَرَتْ
 وَتَبَدَّلَتْ بَعْدَ الضِّيَاءِ كَدُورُ
 وَإِذَا الْعِشَارُ تَعَطَّلَتْ عَنْ أَهْلِهَا
 خَلَّتِ الدِّيَارُ فَمَا بِهَا مَعْمُورُ
 وَإِذَا الْوُحُوشُ لَدَى الْقِيَامَةِ أَحْضَرَتْ
 وَتَقُولُ لِلْأَمْلَاقِ أَيْنَ نَسِيرُ
 فَيَقَالُ سِيرُوا تَشْهَدُونَ فَضَائِحًا
 وَعَجَائِبًا قَدْ أَحْضَرَتْ وَأُمُورُ
 وَإِذَا الْجَنِينُ بِأُمِّهِ مُتَعَلِّقُ

خَوْفُ الْحِسَابِ وَقَلْبُهُ مَذْعُورُ
 هَذَا بِلَا ذَنْبٍ يَخَافُ لِهَوْلِهِ

كَيْفَ الْمُقِيمُ عَلَى الذُّنُوبِ دُهُورُ
 آخِرُ :

قَدْ آنَ بَعْدَ ظِلَامِ الْجَهْلِ إِبْصَارِي
 الشَّيْبُ صُبْحُ يُنَاجِينِي بِإِسْفَارِ
 لَيْلِ الشَّبَابِ قَصِيرٍ فَاسِرْ مُبْتَدِرًا
 إِنَّ الصُّبْحَ قُصَارَى الْمُدْلَجِ السَّارِي
 كَمْ اغْتَرَارِي بِالْدُنْيَا وَزُخْرُفِهَا
 أَبْنَى بَنَاهَا عَلَى جُرْفٍ لَهَا هَارِي

وَوَعْدِ زُورٍ وَعَهْدٍ لَا وَفَاءَ لَهُ
تَعْلَمُ الْغَدْرَ مِنْهَا كُلُّ غَدَارٍ
دَارُ مَاثِمُهَا تَبْقَى وَلَذْتُهَا
تَفْنِي إِلَّا قُبْحَتُ هَاتِيكَ مِنْ دَارٍ
فَلَيْتَ إِذْ صَفِرْتُ مِمَّا كَسَبْتُ يَدِي
لَمْ تَعْتَلِقْ مِنْ خَطَايَاهَا بِأَوْزَارٍ
لَيْسَ السَّعِيدُ الَّذِي دُنِيَاهُ تُسَعِدُهُ
إِنْ السَّعِيدُ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ
إِنْتَهَى

آخر :

نُورُ الْحَدِيثِ مُبِينٌ فَادُنْ وَاقْتَسِرِ
وَاحْذِ الرِّكَابَ لَهُ نَحْوُ الرِّضَا النَّدَسِ
مَا الْعِلْمُ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ أَوْ أَثَرُ
يَجْلُو بِنُورِ هُدَاهُ كُلُّ مُلْتَبِسِ
نُورٍ لِمُقْتَبِسٍ خَيْرٌ لِمُلْتَبِسٍ
جَمِيٌّ لِمُخْتَبِرٍ نُعْمَى لِمُبْتَلِسٍ
فَاعْكُفْ بِيَابِهِمَا عَلَى طِلَابِهِمَا
تَمَحْوُ الْعَمَى بِهِمَا عَنْ كُلِّ مُلْتَبِسٍ
وَرَدَ بِقَلْبِكَ عَذْبًا مِنْ حَيَاضِهِمَا
تَغْسِلُ بِمَائِهِمَا مَا فِيهِ مِنْ دَنَسٍ
وَاقِفُ النَّبِيِّ وَأَتْبَاعِ النَّبِيِّ وَكُنْ
مِنْ هَذِهِمْ أَبَدًا تَدْنُو إِلَى قَبَسٍ

وَالزَّمْ مَجَالِسَهُمْ وَاحْفَظْ مُجَالِسَهُمْ
وَأَنْدَبِ مَدَارِسَهُمْ بِالْأَرْبَعِ الدُّرُسِ
وَأَسْأَلْكَ طَرِيقَهُمْ وَاتَّبِعْ فَرِيقَهُمْ
تَكُنْ رَفِيقَهُمْ فِي حَضْرَةِ الْقُدُسِ
تِلْكَ السَّعَادَةُ إِنْ تَلِمْتَ بِسَاحَتِهَا
فَحُطَّ رَحْلُكَ قَدْ غُوفِنْتَ مِنْ نَعْسِ

آخر :

إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابَدُوهُ
فَيَسْفِرُ عَنْهُمْوَا وَهُمْوَا رُكُوعُ
أَطَارَ الْخَوْفَ تَوَمَّهُمْوَا فَقَامُوا
وَأَهْلُ الْأَمْنِ فِي الدُّنْيَا هُجُوعُ
لَهُمْ تَحْتَ الظَّلَامِ وَهُمْ سُجُودُ
أَنْبِيَاءٍ مِنْهُ تَنْفِرُ الضُّلُوعُ
وُحُرْسٌ فِي النَّهَارِ لِطُولِ صَمْتِ
عَلَيْهِمْ مِنْ سَكِينَتِهِمْ خُشُوعُ

(مَقْطَعَاتٌ فِي التَّزْهِيدِ فِي الدُّنْيَا وَالْحَثِّ عَلَى صَيَانَةِ الْوَقْتِ)

لَحَى اللَّهُ دُنْيَا لَا تَكُونُ مَطِيَّةً
إِلَى دَارِكَ الْآخِرَى تَزْمُ وَتَرْكِبُ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَرْجُو الرِّضَا وَهُوَ مُهْمَلُ
وَتَسْوِيقُنَا مَعَ ذَلِكَ الْعِلْمِ أَعْجَبُ

وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا مَرَاجِلُ
 وَأَجْدَرُ بِهَا تَقْضَى قَرِيباً وَتَنْضَبُ
 إِذَا كَانَا الْأَنْفَاسُ لِلْعُمُرِ كَالْحُطَا
 آخِر: فَإِنَّ الْمَدَى أَدْنَى مَنَالاً وَأَقْرَبُ
 أَطْلَ جَفَوَةَ الدُّنْيَا وَدَعَّ عَنْكَ شَأْنَهَا
 إِنْتَهَى
 فَمَا الْغَافِلُ الْمَغْرُورُ فِيهَا بِعَاقِلٍ
 وَلَيْسَ الْأَمَانِيُّ لِلْبَقَاءِ وَإِنْ جَرَتْ
 بِهَا عَادَةٌ إِلَّا تَعَالِيلُ بَاطِلٍ
 يُسَارُّ بِنَا نَحْوَ الْمُنُونِ وَإِنَّا
 لَنُسَعَفُ فِي الدُّنْيَا بِطَيِّ الْمَرَاجِلِ
 غَفَلْنَا عَنِ الْأَيَّامِ أَطْوَلَ غَفْلَةً
 وَمَا حَوْ بِهَا الْمَجْنِيُّ مِنْهَا بِغَافِلٍ
 إِنْتَهَى

آخِر: بِرُوحِي أَنَا سَأَ قَبْلَنَا قَدْ تَقَدَّمُوا
 وَنَادُوا بِنَا لَوْ أَنَّا نَسْمَعُ النَّدَا
 وَسَارَتْ بِهِمْ سَيْرَ الْمَطِيِّ نَعُوشُهُمْ
 وَبَعْضُ أَنْبِيَاءِ الْقَادِمِينَ لَهُمْ حُذَا
 وَأَمْسُوا عَلَى الْبَيْدَاءِ يَنْتَظِرُونَنَا
 إِلَى سَفَرٍ يَقْضِي بَأَن نَتَزَوَّدَا
 فَرِيدُونَ فِي أَجْدَائِهِمْ بِفَعَالِهِمْ
 وَكَمْ مِنْهُمْ مَنْ شَاقَ جُنْدًا مُجْتَلِدَا
 تَسَاوَوْا عِدَى تَحْتَ الثَّرَى وَأَجَبَةً
 فَلَا فَرْقَ مَا بَيْنَ الْأَحِبَّةِ وَالْعِدَى

سَلِ الدَّهْرَ هَلْ أَغْفَى مِنَ الْمَوْتِ شَائِبًا
غَدَاةَ أَدَارِ الْكَاسِ أَمْ رَدَّ أَمْرَدًا
إِنْتَهَى

آخر :

قِفْ بِالْمَقَابِرِ وَادْكُرْ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا
لِلَّهِ ذَرْكَ مَاذَا تُسْتُرُ الْحُفَرُ
فَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورُ مَوْعِظَةٌ
وَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورُ مُغْتَبِرُ
كَانُوا مُلُوكًا تُوَارِيهِمْ قُصُورُهُمْ

آخر :
دَهْرًا فَوَارَتْهُمْ مِنْ بَعْدِهَا الْحُفَرُ
إِنْتَهَى

يَمْشُونَ نَحْوَ بُيُوتِ اللَّهِ إِذْ سَمِعُوا
أَلَّهُ أَكْبَرُ فِي شَوْقٍ وَفِي جَذَلٍ
أَرْوَاحُهُمْ خَشَعَتْ لِلَّهِ فِي أَدَبٍ
قُلُوبُهُمْ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ فِي وَجَلٍ
نَجَّوَاهُمْ رَبَّنَا حِثْنَاكَ طَائِعَةً

نُفُوسُنَا وَعَصِينَا خَادِعَ الْأَمَلِ
إِذَا سَجَى اللَّيْلُ قَامُوهُ وَأَعْيَنُهُمْ
مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ مِثْلَ الْجَائِدِ الْهَاطِلِ
هُمْ الرِّجَالُ فَلَا يُلْهِهِمْ لَعِبٌ
عَنِ الصَّلَاةِ وَلَا أَكْذُوبَةُ الْكَسَلِ

إِنْتَهَى

آخر :

لَا فِي النَّهَارِ وَلَا فِي اللَّيْلِ لِي فَرْحٌ
فَمَا أَبَالِي أَطَالَ اللَّيْلُ أَمْ قَصُرَا

لَأَنِّي طَوَّلَ لَيْلِي هَائِمٌ دَنِفٌ
وبالنهارِ أَقَاسِي الهَمُّ والفِكْرَا
آخر :

لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ فِي غَفْلَاتِهِمْ
وَأَنَّ الْمَنَآيَا بَيْنَهُمْ تَتَقَعَّقِعُ
أَلَمْ تَرَ لَذَاتِ الْجَدِيدِ إِلَى الْبَلَى
أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ الْأُمُورِ تَقْطَعُ
إِلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ يَهْتَرُ سَيْفُهُ
وَأَنَّ رِمَاحَ الْمَوْتِ نَحْوَكَ شُرْعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
لَهُ عَارِضٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
أَيَا بَنِي الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي
وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
إِنْتَهَى
آخر :

وَلَمَّا قَسَى قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِغَفْوِكَ سُلْمَا
نَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ
بِغَفْوِكَ رَبِّي كَانَ غَفْوُكَ أَعْظَمَا
وَمَا زِلْتُ ذَا غَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ
تَجُودُ وَتَغْفُو مِنِّي وَتَكْرُمَا

آخِرُ :

أَجَاعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَخَافُوا وَلَمْ يَزَلْ
كَذَلِكَ ذُو التَّقْوَى عَنِ الْعِشْرِ مُلْجَمًا
أَخْرَطِيءُ دَاوُدُ مِنْهُمْ وَمِسْعَرُ
وَمِنْهُمْ وَهَيْبُ وَالْعَرِيبُ بْنُ أَذْهَمَا
وَفِي ابْنِ سَعِيدٍ قُدْوَةُ الْبِرِّ وَالنُّهَى
وَفِي الْوَارِثِ الْفَارُوقِ صِدْقًا مُقَدِّمًا
وَحَسْبُكَ مِنْهُمْ بِالْفَضِيلِ مَعَ ابْنِهِ
وَيُوسُفُ إِنْ لَمْ يَأَلْ أَنْ يَتَسَلَّمَ
أُولَئِكَ أَصْحَابِي وَأَهْلُ مَوَدَّتِي
فَصَلَّى عَلَيْهِمْ ذُو الْجَلَالِ وَسَلَّمَا
فَمَا ضَرُّ ذَا التَّقْوَى نَصَالُ أَسِنَّةٍ
وَمَا زَالَ ذُو التَّقْوَى أَعَزُّ وَأَكْرَمَا
وَمَا زَالَتْ التَّقْوَى تُرِيكَ عَلَى الْفَتَى
إِذَا مَحَضَ التَّقْوَى مِنَ الْعِزِّ مِيسَمَا
إِنْتَهَى

آخِرُ :

اجْعَلْ شِعَارَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ التَّقَى
قَدْ فَازَ مَنْ جَعَلَ التَّقَى إِشْعَارَهُ
وَأَسْلَكَ طَرِيقَ الْحَقِّ مُصْطَحِبًا بِهِ
إِخْلَاصَ قَلْبِكَ حَارِسًا إِسْرَارَهُ
وَإِذَا أَرَدْتَ الْقُرْبَ مِنْ خَيْرِ الْوَرَى
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَاتَّبِعْ آثَارَهُ

آخر :

وَنَفْسَكَ فَارْجُهَا عَنِ الْعَنَى وَالْحَنَاءِ وَلَا تَتَّبِعْهَا فَهِيَ أَسُّ الْمَقَاسِدِ
وَحَازِرُ هَوَاهَا مَا أُسْتَطِغَتْ فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الطَّاعَاتِ غَيْرَ الْمُجَاهِدِ
وَأِنْ جِهَادَ النَّفْسِ حَتَمَ عَلَى الْفَتَى وَإِنَّ الثَّقَى حَقّاً لَخَيْرُ الْمَقَاصِدِ
فَإِنْ رُمْتَ أَنْ تُحْطَى بِنَيْلِ سَعَادَةٍ وَتُعْطَى مَقَامَ السَّالِكِينَ الْأُمَاجِدِ
فَبَادِرْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَاسْلُكْ سَبِيلَهَا وَلَا تَتَّبِعْ غَيَّ الرَّجِيمِ الْيُمَاعِدِ
وَإِيَّاكَ دُنِيّاً لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا وَإِنَّكَ صَاحِبُ لَسْتٍ فِيهَا بِخَالِدِ
تَمَسَّكَ بِشَرْعِ اللَّهِ وَالزَّمْ كِتَابَهُ وَبِالْعِلْمِ فَاعْمَلْ تَحْوِ كُلِّ الْمَحَامِدِ
آخر :

تَجْهَرِي بِجَهَارٍ تَبْلُغِينَ بِهِ
يَا نَفْسُ قَبْلَ الرَّدَى لِمَ تُخْلَقِي عَبْنًا
وَسَابِقِي بَغْتَةً الْأَجَالِ وَأُنْكَمِشِي
قَبْلَ اللَّزَامِ فَلَا مَلْجَأَ وَلَا غَوْثًا
وَلَا تُكْذِبِي لِمَنْ يَبْقَى وَتَفْتَقِرِي
إِنَّ الرَّدَى وَارِثُ الْبَاقِي وَمَا وَرَثًا
وَأُخْشِي حَوَادِثَ صَرْفِ الدَّهْرِ فِي مَهَلٍ
وَاسْتَيْقِظِي لَا تَكُونِي كَالَّذِي بَحَثَا
عَنْ مُدْيَةٍ كَانَ فِيهَا قَطْعُ مُدَّتِهِ
فَوَافَتْ الْحَرْثَ مُحَرُّوئاً كَمَا حُرِّثَا
مَنْ كَانَ حِينَ تُصِيبُ الشَّمْسُ جَبْهَتَهُ
أَوْ الْغُبَارُ يَخَافُ الشُّيْنَ وَالشُّعْثَا
وَيَأْلَفُ الظِّلَّ كَيْ تَبْقَى بِشَاشَتِهِ
فَسَوْفَ يَسْكُنُ يَوْمًا رَاغِبًا جَدْنَا

فِي قَعْرِ مُوحِشَةٍ غَبْرَاءِ مُقْفِرَةٍ
يُطِيلُ تَحْتَ الثَّرَا فِي جَوْفِهَا اللَّبَنُ

إِنْتَهَى

آخر :

كَيْفَ إِحْتِيَالِي إِذَا جَاءَ الْحِسَابُ غَدًا
وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى صُحْفِي مُسَوَّدَةٍ
وَقَدْ تَحَلَّى لِبَسَاطَةِ الْعَدْلِ خَالِقَنَا
يَقُوزُ كُلُّ مُطِيعٍ لِلْعَزِيزِ غَدًا
لَهُمْ نَعِيمٌ خُلُودًا لَا تَفَادَ لَهُ
وَمَنْ عَصَى فِي قَرَارِ النَّارِ مَسْكَنَهُ
فَابْكُوا كَثِيرًا فَقَدْ حُقَّ الْبُكَاءُ لَكُمْ

آخر :

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ كَيْفَ اغْتَدَوْا
لَوْ حَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ لَمْ يَكُنْ
مَنْ شَكَ فِي اللَّهِ فِذَاكَ الَّذِي
يُحْيِيهِمْ بَعْدَ الْبَلَى مِثْلَ مَا
فِي غَفْلَةٍ عَمَّا وَرَاءَ الْمَمَاتِ
لَهُمْ عَلَى إِحْدَى الْمَعَاصِي ثَبَاتٌ
أُصِيبَ فِي تَمَيِّزِهِ بِالشُّتَاتِ
أَخْرَجَهُمْ مِنْ عَدَمٍ لِلْحَيَاةِ

حَثَّ عَلَى الرِّضَى بِمَا قَدَرَهُ اللَّهُ وَالصَّبْرَ وَانْتَظَرَ الْفَرْجَ

سَلَامٌ عَلَى دَارِ الْغُرُورِ فَإِنَّهَا
مُنْغَصَّصَةٌ لَذَاتِهَا بِالْفَجَائِعِ
فَإِنْ جَمَعْتَ بَيْنَ الْمُحِبِّينَ سَاعَةً
فَعَمَّا قَلِيلٍ أُرْدَفَتْ بِالْمَوَانِعِ

آخِرُ :

حَاسِبْ زَمَانِكَ فِي حَالِي تَصَرُّفِهِ
تَجِدُهُ أَغْطَاكَ أَضْعَافَ الَّذِي سَلَبَا
نَفْسِي الَّتِي تَمْلِكُ الْأَشْيَاءَ ذَاهِبَةً
فَكَيْفَ أَبْكِي عَلَى شَيْءٍ إِذَا ذَهَبَا

آخِرُ :

لَا تَغِيبِ الدُّهْرَ فِي خَطْبِ زَمَانِكَ بِهِ
إِذَا اسْتَرَدَّ فَقَدْ مَأْ طَالَمَا وَهَبَا
وَرَأْسُ مَالِكَ وَهِيَ الرُّوحُ إِنْ سَلِمَتْ
لَا تَأْسَفَنَّ لِشَيْءٍ بَعْدَهَا ذَهَبَا

آخِرُ :

وَلَوْلَا الْأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَةً
وَلَكِنْ مَتَى نَادَيْتُ جَاوِبَنِي بِمِثْلِي

آخِرُ :

إِذَا اشْتَدَّتِ الْبَلَوَى تُخَفُّ بِالرِّضَا
عَنِ اللَّهِ قَدْ فَازَ الرُّضِيُّ الْمُرَاقِبُ
وَكَمْ نِعْمَةٍ مَقْرُونَةٍ بِبَلِيَّةٍ
عَلَى النَّاسِ تَخْفَى وَالْبَلَايَا مَوَاهِبُ

قال بعضهم :

اضْمِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدْ
وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرَ مُخَلَّدٍ

فَإِذَا ذَكَرْتَ مُصِيبَةً تَسْلُو بِهَا
فَادْكُرْ مُصَابِكَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
آخِرُ : لَا تَيَاسَنَّ إِذَا مَا الْأَمْرُ ضِيقَتْ بِهِ
ذُرْعاً وَنَمَّ مُسْتَرِيحاً خَالِي الْبَالِ
مَا بَيْنَ رَقْدَةٍ عَيْنٍ وَانْتِبَاهَتِهَا
آخِرُ : يُقَلِّبُ الدَّهْرُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ

كُلُّ مَنْ لَاقَيْتُ يَشْكُو دَهْرَهُ
لَيْتَ شِعْرِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِمَنْ
آخِرُ :

أَلَحَّ عَلَيَّ السُّقْمُ حَتَّى الْفِتَّةِ
وَمَلَّ طَبِيبِي جَانِبِي وَالْعَوَائِدُ
آخِرُ :

تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى الْفِتَّةِ
وَأَسْلَمَنِي طَوْلُ الْبَلَاءِ إِلَى الصَّبْرِ
وَوَسَّعَ صَدْرِي لِلأَذَى كَثْرَةُ الْأَذَى
وَكَانَ قَدِيمًا قَدْ يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي
إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كُلاًّ
وَقَالَ آخِرُ : تَكَرَّهُتُهُ قَدْ طَالَ عُتْبِي عَلَى الدَّهْرِ

رُوِّعْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا أَرَأَيْتُ لَهُ
وَبِالْمَصَائِبِ فِي أَهْلِي وَجِيرَانِ

آخر:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ يُؤْذِنُ صَرْفُهُ
بَتَفْرِيقِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَبَائِبِ
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَوَطَّنْتُهَا عَلَى
رُكُوبِ جَمِيلِ الصَّبْرِ عِنْدَ النَّوَائِبِ
وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا عَلَى سُوءِ فِعْلِهَا
فَأَيَّامُهُ مُحْفُوفَةٌ بِالمَصَائِبِ
فَخُذْ خِلْسَةً مِنْ كُلِّ يَوْمٍ تَعِيشُهُ
وَكُنْ حَذِرًا مِنْ كَامِنَاتِ الْعَوَاقِبِ

وقال آخر:

وَمَا خَيْرُ عَيْشٍ نِصْفُهُ سِنَّةُ الْكَرَى
وَنِصْفُ بِهِ نَعْتَلُ أَوْ نَتَوَجَّعُ
مَعَ الْوَقْتِ يَمْضِي بُؤْسُهُ وَنَعِيمُهُ
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ وَالْوَقْتُ عُمْرُكَ أَجْمَعُ

ويقول الآخر:

طُبِعَتْ عَلَى كِدْرٍ وَأَنْتَ تَرُومُهَا
صَفَّوْا مِنَ الْأَقْذَارِ وَالْأَكْذَارِ
وَمُكَلِّفُ الْأَيَّامِ ضِدُّ طِبَاعِهَا
مُتَطَلِّبُ فِي النَّارِ جَذْوَةَ نَارِ
وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّمَا
تَبْنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَقِيرٍ هَارِ

آخر:

وَمَا اسْتَعَزَّيْتُ عَيْنِي فِرَاقًا رَأَيْتُهُ وَلَا أَعْلَمْتَنِي غَيْرَ مَا الْقَلْبُ عَالِمُهُ

آخر :

وَهَبْنِي مَلَكَتُ الْأَرْضَ طَرّاً وَنِلْتُ مَا
أَنْيَلَ ابْنُ دَاوُدَ مِنَ الْمَالِ وَالْمُلْكِ
أَلَسْتُ أَخْلَيْتُهُ وَأُمْسِي مُسْأَلاً
بِرَغْمِي إِلَى الْأَهْوَالِ فِي مَنَزَلٍ ضَنْكِ

آخر :

مَتَى تَسْتَرْدُ فَضْلاً مِنَ الْعُمْرِ تَغْتَرَفُ
بِسَجْلِكَ مَنْ أَرَى الْخُطُوبَ وَصَابَهَا
يُسِرُّ بِعُمُرَانِ الدِّيَارِ مُظْلَلٌ
وَعُمُرَانُهَا يَذْنُوهُ بِهَا مِنْ خَرَابِهَا
وَلَمْ أَرْتَضِ الدُّنْيَا أَوَانَ مَجِيئِهَا
فَكَيْفَ أَرْتَضَائِهَا أَوَانَ ذَهَابِهَا

آخر :

لَمْ يَبْقَ فِي الْعَيْشِ غَيْرُ الْبُؤْسِ وَالنَّكَدِ
فَاهْرَبْ إِلَى الْمَوْتِ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ كَمَدٍ
مَلَأَتْ يَا دَهْرُ عَيْنِي مِنْ مَكَارِهِهَا
يَا دَهْرُ حَسْبُكَ قَدْ أَشْرَفْتَ فَاقْتَصِدِ
آخر :

أَظْهَرْتُ أَنَّ الْعَيْشَ كَذَرٌ صَفْوَةٌ
ذَكَرُ الْمَيِّتَةِ وَالْقُبُورِ الْهُوْلُ
دُنْيَا تَدَاوَلَهَا الْعِبَادُ ذَمِيمَةٌ
شِيبَتْ بِإِكْرَهٍ مِنْ نَقِيعِ الْخَنْظَلِ
وَأُمُورٌ وَقَتْ لَا تَزَالُ مُلَمَّةً
وَلَهَا فَجَائِعٌ مِثْلُ وَقْعِ الْجُنْدَلِ

آخر:

الموت في كل حين ينشر الكفنا
ونحن في غفلة عما يراد بنا
لا تطمئن إلى الدنيا وهيجتها
وإن توشحت من أثوابها الحسنات
أين الأحبة والجيران ما فعلوا
أين الذين هم كانوا لنا سكنا
سقاهم الموت كأساً غير صافية
فصيرتهم لأطباق السرى رهنا
تبكي المنازل منهم كل منسجم
بالمكرمات وترثي البر والمسنات
حسب الحمام لو أبقاهم وأمهلهم
ألا يظن على معلومه حسنا
انتهى

آخر:

وما فرشهم إلا أيامن أزرهم
وما وسدهم إلا ملاء وأذرع
وما لي لهم فيهن إلا تخوف
وما نومهم إلا عشاش مروع
وألوانهم صفر كأن وجوههم
عليها جساماً ما به الورس مشبع
نواحل قد أزدى بها الجهد والسرى
إلى الله في الظلماء والناس هجع
وبكون أحيانا كأن عجيجهم
إذا نوم الناس الحنين المرجع

وَمَجْلِسٍ ذَكَرَ فِيهِمْ قَدْ شَهِدْتُهُ
وَأَعْيُنُهُمْ مِنْ رَهْبَةِ اللَّهِ تَذَمُّعُ
إِنْتَهَى

حث على صيانة الوقت وحفظه واستغلاله بالأعمال الصالحة

شِعْرًا :
تَغْنَمُ سُكُونُ الْحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا
وَإِنْ سَكَنْتَ عَمَّا قَلِيلُ تَحْرُكُ
وَيَادِرُ بِأَيَّامِ السَّلَامَةِ إِنَّهَا
رِهَانُ وَهْلٍ لِلرَّهْنِ عِنْدَكَ مَتْرُكُ
شِعْرًا :

نَهَارُكَ بَطَّالٌ وَلَيْلُكَ نَائِمٌ
وَعَيْشُكَ يَا مِسْكِينُ عَيْشُ الْبَهَائِمِ
آخِر :

وَعَظْمَتُكَ أَجْدَاثٌ وَهْنٌ صُمُوتُ
وَسُكَّانُهَا تَحْتَ التُّرَابِ خُفُوتُ
أَيَّا جَامِعِ الدُّنْيَا لِغَيْرِ بِلَاغِهِ
لِمَنْ تَجْمَعُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تُمُوتُ

آخِر :
نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَظِلَامٌ لَيْلٍ
أَلْحَا بِالْبَيَاضِ وَبِالسَّوَادِ
هُمَا هَدَمَا دَعَائِمِ عُمْرِ نُوحٍ
وَلَقَمَانِ وَشَدَادِ وَعَادِ

فَيَا بَكْرَ بْنَ حَمَادٍ تَعَجَّبُ
لِقَوْمٍ سَافَرُوا مِنْ غَيْرِ زَادٍ
تَبَيَّنَتْ عَلَى فِرَاشِكَ مُطْمَئِنَّاً
كَأَنَّكَ قَدْ أَمِنْتَ مِنَ الْمَعَادِ
فَيَا سُبْحَانَ مَنْ أَرْسَى الرُّوَاسِي
وَأَوْفَدَهَا عَلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ

آخر:

إِذَا أَمْسَيْتَ فَابْتَدِرِ الصُّبَا
وَلَا تُهْلُهُ تَنْتَظِرِ الصُّبَا
وَتُبُّ مَا جَنَيْتَ فَكَمْ أَنْاسٍ
قَضَوْا نَحْباً وَقَدْ نَامُوا صَحَا

آخر:

وَلَا تُرْجِ فِعْلَ الصَّالِحَاتِ إِلَى غَدٍ
لَعَلَّ غَدًا يَأْتِي وَأَنْتَ فَقِيدُ
مَا عُذِّرُ مَنْ يَعْمُرُ بُنْيَانَهُ
وَعُمُرُهُ مُسْتَهْدَمٌ يَخْرُبُ

آخر:

عَجِبْتُ لِتَغْرِيسِي نَوَى النَّخْلِ بَعْدَمَا
طَلَعْتُ عَلَى السِّتِينَ أَوْ كِدْتُ أَفْعَلُ
وَأَذْرَكْتُ مِلَأَ الْأَرْضِ نَاساً فَاصْبَحُوا
كَاهِلَ دِيَارٍ أَذْجَلُوا فَتَحَمَّلُوا
وَمَا النَّاسُ إِلَّا رُقَّةٌ قَدْ تَحَمَّلَتْ
وَأُخْرَى تُقْضَى حَاجَتُهَا ثُمَّ تَرْحَلُ

قال بعضهم :

قُمْ يَا مُحَمَّدُ وَاسْتَمِعْ لِي يَا عُمَرُ
وَعَدَا بَنُو الْإِسْلَامِ فِي زَيْغٍ فَمَا
تَرَكُوا هُدَى الدِّينِ الْخَفِيفِ الْمُعْتَبَرِ
وَسُوا أُصُولَ الدِّينِ مِنْ دَهْشٍ وَقَدْ
وَالِدِينَ يَدْعُوهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ
حَتَّى تَشْتَتِ شَمْلُهُ وَاصْدَعَتْ
فَالِي مَتَى هَذَا السُّكُوتُ وَقَدْ ذَنَا
عَارٌ وَأَيْمُ اللَّهِ أَنْ نَلْهُو وَقَدْ
فَكَفَّاكُمْوَا زَيْغاً وَهَجْراً فَاْمُدُّوْا
وَذَرُّوْا جَدَالَ الْمَلْحِدِيْنَ فَانْهَم

وَاسْتَيْقِظَا فَالِدِيْنُ يَدْعُو لِلنَّصْرِ
يَسْعَوْنَ إِلَّا لِلْمَلَاهِي وَالْبَطْرِ
وَاسْتَبْدَلُوا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعَوْرِ
أَضْحَى نَصِيرُ الشَّرْعِ فِيهِمْ مُخْتَفَرٌ
وَقُلُوبُهُمْ ضَلَّتْ وَقَدْ عَمِيَ الْبَصَرُ
أَرْكَائُهُ وَأَسَاءَ مَنَاقِبُهُ الضَّرَرُ
وَقَتُّ الْجِهَادِ وَمَالْنَا عَنْهُ مَقَرٌ
كَادَتْ مَعَالِمُ دِينِنَا أَنْ تَنْدَثِرَ
أَيْدِي الْخَلَاصِ وَيَأْثُرُ الدِّينِ الْأَعْرُ
فَقَدُّوا الرِّشَادَ وَكَانَ مَاوَاهُمْ سَقَرٌ

وَكَانَ يَتَمَثَّلُ بِهَذِهِ الْأَيَّاتِ بَعْضُ السَّلَفِ

تَرَاهُ مَكِيناً وَهُوَ لِلَّهِ مَاقِتٌ
بِهِ عَنْ حَدِيثِ الْقَوْمِ مَا هُوَ شَاغِلُهُ
وَأَزَعَجُهُ عِلْمٌ عَنِ الْجَهْلِ كُلِّهِ
وَمَا عَالِمٌ شَيْئاً كَمَنْ هُوَ جَاهِلُهُ
عَبُوسٌ عَنِ الْجُهَالِ حِينَ يَرَاهُمُوَا
فَلَيْسَ لَهُ مِنْهُمْ خَدِيْنٌ يَهَازِلُهُ

تَذَكَّرَ مَا يَلْقَى مِنَ الْعَيْشِ أَجْلاً
آخر : فاشغله عَنْ عَاجِلِ الْعَيْشِ أَجْلهُ

تَعَافُ الْقَذَا فِي الْمَاءِ لَا تَسْطِيعُهُ
وتكرُعُ فِي حَوْضِ الذُّنُوبِ فَتَشْرَبُ
وتُؤَثِّرُ فِي أَكْلِ الطَّعَامِ أَلْذَّةُ
ولا تَذَكَّرُ الْمُخْتَارَ مِنْ أَيْنَ تَكْسَبُ

وتَرْقُدُ يَا مِسْكِينَ فَوْقَ نَمَارِقِ
وفي حَشَوَهَا نَارٌ عَلَيْكَ تَلْهَبُ
فَحَتَّى مَتَى لَا تَسْتَفِيقُ جَهَالَةً
وَأَنْتَ ابْنُ سَبْعِينَ بِدِينِكَ تَلْعَبُ
آخر :

امْنَعْ جُفُونَكَ طَوْلَ اللَّيْلِ رَقَدَتَهَا
وامْنَعْ حَشَاكَ لَذِيذَ الرِّيِّ وَالشَّبْعَا
واستشعرِ البرِّ والتَّقْوَى وَدُمَّ بِهِمَا
حَتَّى تَنَالَ بِهِنُ الْفَوْزَ وَالرُّفْعَا
آخر :

وَرَبِّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ يَوْمًا تَتَابَعْتَ
عَزَائِهِمْ حَتَّى لَقَدْ بَلَغُوا الْجَهْدَا
لَأَبْصَرْتَ قَوْمًا جَانَبُوا النَّوْمَ وَارْتَدُّوا
بَارِدِيَةِ التَّسْهَادِ وَاسْتَقَرُّوا الْبُعْدَا
وَصَامُوا نَهَاراً دَائِماً ثُمَّ أَفْطَرُوا
عَلَى بُلْغِ الْأَقْوَاتِ وَاسْتَعْمَلُوا الْكَدَا

أُولَئِكَ قَوْمٌ حَسَنَ اللَّهُ فَعَلَهُمْ
 وَأَوْرَثَهُمْ مِنْ حُسْنِ فَعْلِهِمُ الْخُلْدَ
 مَا ضَرَّ مَنْ كَانَتْ الْفِرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ
 مَاذَا تَحْمِلُ مِنْ بُؤْسٍ وَإِقْتَارِ
 تَرَاهُ يَمْشِي كَثِيبًا خَائِفًا وَجَلًّا
 إِلَى الْمَسَاجِدِ يَسْعَى بَيْنَ أَطْمَارِ
 وَمَا يُنْسَبُ إِلَى الشَّافِعِيِّ :

يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى شَيْئَيْنِ لَوْ جُمِعَا
 عِنْدِي لَكُنْتَ إِذَا مِنْ أَسْعَدِ الْبَشَرِ
 كَفَافِ عَيْشٍ يَقِينِي شَرٌّ مَسْأَلَةٍ
 وَخِدْمَةِ الْعِلْمِ حَتَّى يَنْتَهِي عُمْرِي
 النَّاظِمُ

وَإِنْ جِهَادَ الْكُفْرِ فَرَضَ كِفَايَةٍ
 وَيَفْضُلُ بَعْدَ الْفَرَضِ كُلَّ تَعَبُدٍ
 لِأَنَّ بِهِ تَحْصِينُ مِلَّةِ أَحْمَدٍ
 وَفَضْلُ عُمُومِ النَّفْعِ فَوْقَ الْمُقَيَّدِ
 فَلِلَّهِ مَنْ قَدْ بَاعَ لِنَفْسِهِ
 وَجُودَ الْفَتَى فِي النَّفْسِ أَقْصَى التَّجَوُّدِ
 وَمَنْ يَغْزُ إِنْ يَسْلَمْ فَأَجْرٌ وَمَعْنَمٌ
 وَإِنْ يَرُدَّ يَطْفُرُ بِالنَّعِيمِ الْمُخْلَدِ
 وَمَا مُحْسِنٌ يَنْغِي إِذَا مَاتَ رَجَعَةً

سَوَى الشُّهَدَا كَيْ يَجْهَدُوا فِي التَّرْوِدِ

لِفَضْلِ الَّذِي أُعْطُوا وَنَالُوا مِنَ الرُّضَى
يَفُوقُ الْأَمَانِي فِي النِّعَمِ الْمُسَرَّمِدِي
كَفَى أَنَّهُمْ أَحْيَا لَدَى اللَّهِ رُوحَهُمْ
تَرُوحُ بِجَنَّاتِ النِّعَمِ وَتَغْتَدِي
وَعُدُوَّةَ غَايِرٍ أَوْ رَوَاحٍ مُجَاهِدٍ
فَخَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِقَوْلِ مُحَمَّدٍ
يُكْفَرُ عَنْ مُسْتَشْهِدِ الْبِرِّ مَا عَدَا
حُقُوقَ الْوَرَى وَالْكُلِّ فِي الْبَحْرِ فَاجْهَدِ
وَقَدْ سُئِلَ الْمُخْتَارُ عَنْ حَرِّ قَتْلِهِمْ
فَقَالَ يَرَاهُ مِثْلَ قَرَصَةِ مُفْرَدٍ
كُلُّهُمْ غُرَاةُ اللَّهِ أَلَوَانَ زُفْهَا
دَمٌ وَكَمِشِكُ عَرْفُهَا فَاحَ فِي غَدٍ
وَلَمْ يَجْتَمِعْ فِي مَنْخَرِ الْمَرْءِ يَا فَتَى
غُبَارُ جِهَادٍ مَعَ دُخَانٍ لَطَى أَشْهَدِ
كَمَنْ صَامَ لَمْ يُفْطِرْ وَقَامَ فَلَمْ يَنَمْ
جِهَادُ الْفَتَى فِي الْفَضْلِ عِنْدَ التَّعَدُّدِ
لَشَتَانَ مَا بَيْنَ الضَّجِيعِ بِفُرْشِهِ
وَسَاهِرِ طَرْفٍ لَيْلَةً تَحْتَ أَجْرَدِ
يُدَافِعُ عَنْ أَهْلِ الْهُدَى وَحَرِيمِهِمْ
وَأَمْوَالِهِمْ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ وَالْيَدِ
وَمَنْ قَاتَلَ الْأَعْدَاءَ لِإِعْلَاءِ دِينِنَا
فَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا غَيْرُ قَيْدِ

وَيَحْسُنُ تَشْيِيعُ الْغَزَاةِ لِرَاجِلٍ
وَحَلُّ بِلَا كُرِّهِ تَلْقِيَهُمْ أَشْهَدُ
وَأَهْلُ الْكِتَابِ وَالْمَجُوسُ إِنْ تَشَاءُ أَغْرُهُمْ
بِغَيْرِ دُعَاءٍ إِذْ بِسَائِلَاغِهِمْ بُدِي
وَيُغْزَوْنَ حَتَّى يُسَلِّمُوا أَوْ يُسَلَّمُوا
صَغَاراً إِلَيْنَا جَزِيَّةَ الدَّلِّ عَنِ يَدٍ
وَعَبْرُ أَوْلَى فَلْيُدْعَ قَبْلَ قِتَالِهِ
إِلَى أَشْرَفِ الْأَدْيَانِ دِينِ مُحَمَّدٍ
وَعَرَّفَهُ بِالْبُرْهَانِ حَتْمَ اتِّبَاعِهِ
وَلَا تَقْبَلَنَّ مِنْهُ سِوَاهُ بِأَوْطَدٍ
وَإِنْ رِبَاطُ الْمَرْءِ أَجْرٌ مُعْظَمٌ
مُلَازِمٌ نَغْرٍ لِقَا بِالْتَّعَدُّدِ
وَيَجْرِي عَلَى مَيْتٍ بِهِ أَجْرُ فِعْلِهِ
كَحَيٍّ وَيُؤْمَنُ بِأَفْتِنَانٍ بِمَلْحَدٍ
وَلَا حَدٌّ فِي أَدْنَاهُ بَلْ أَرْبَعُونَ فِي اللَّهِ
تَمَامٌ وَيُعْطَى أَجْرُ كُلِّ مُزِيدٍ
وَأَفْضَلُهُ مَا كَانَ أَخَوْفَ مَرَكَزاً
وَأَقْرَبَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ الْمُتَكِدِ
وَذَلِكَ أَثْنَى مِنْ مُقَامِ بِمَكَّةِ
وَفِي مَكَّةِ فَضْلُ الصَّلَاةِ فَزِيدٍ
وَمَنْ لَمْ يُطَقْ فِي أَرْضٍ كُلِّ ضَلَالَةٍ
فِيَاماً وَإِظْهَاراً لِدِينِ مُحَمَّدٍ

فَحْتَمُ عَلَيْهِ هِجْرَةٌ مَعَ أَمْنِهِ أَلْ
هَلَاكَ وَلَوْ فَرْدًا وَذَاتَ تَعَدُّ
بِلَا مَحْرَمٍ مَشِيًّا وَلَوْ بَعْدَ الْمَدَى
لِفِعْلِ الصَّحَابِيَّاتِ مَعَ كُلِّ مُهْتَدٍ
آخِرُ :
نَرْضَى بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مُؤَلَانَا
وَمَا يَكُونُ وَمَا مِنْ أَمْرِهِ كَانَا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ الْجَامِدَيْنِ لَهُ
حَمْدًا كَثِيرًا كَمَا يُرْضِيهِ رِضْوَانَا
أَلَا فَإِنَّا لَهُ مَاضٍ نَصْرُفُهُ
فَيْنَا لَعَمْرِي أَلَا إِلَيْهِ رُجْعَانَا
قَضَى وَقَدَّرَ أَنَّ الْمَوْتَ دَائِرَةٌ
كُؤُوسُهُ فِي الْوَرَى لَمْ تُبْقِ إِنْسَانَا
فَأَيْنَ عَادَ وَكَسَرَى وَابْنَ ذِي يَزْنَ
وَمَنْ يُوَاظِرُهُمْ وَمَنْ لَهُمْ عَانَا
لَمْ يَمْنَعِ الْمَوْتَ عَنْهُمْ حَاجِبُونَ وَلَمْ
يُبْقِ الْبَلَى لَهُمْ صَرْحًا وَإِيْوَانَا
بَلْ أَيْنَ صَفْوَةٌ خَلَقَ اللَّهُ قَاطِبَةً
وَارْجَحَ النَّاسَ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانَا
تَجَرَّعَ الْكُلُّ كَأْسَ الْمَوْتِ وَانْتَقَلُوا
عَنْ هَذِهِ الدَّارِ شَيْبَانَا وَشُبَانَا
فَتِلْكَ مَوْعِظَةٌ لِأَنْفُسٍ فُجِعَتْ
أَضَحَتْ وَقَدْ لَقِيتَ هُمَا وَآخِرَانَا
إِنْتَهَى

(قصائد تختوي على مواعظ ونصائح وعبر)

آخر :

قَلَّ الْحَمَاءُ وَمَا فِي الْحَيِّ أَنْصَارُ
وَأَصْبَحَتْ دَارُنَا تَبْكِي لِفِرْقَتِهَا
سَارُوا جَمِيعاً فَصَارُوا لِلْوَرَى سَمَرًا
لَهْفِي عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّ اللَّهْفَ يَنْفَعُنِي
مَا فِي الزَّمَانِ فَتَى تَرْجُوهُ فِي حَدَثٍ
وَلَا مُعِينًا عَلَى بَلَوَى يُدَافِعُهَا
سِوَى لِغَامٍ لَهُمْ بِالْغَشِّ سَرَبَلَةٌ
وَالْحَقْدُ وَالْغُلُّ وَالْبَغْضَاءُ بَيْنَهُمْ
وَيَحْسُدُونَ عَلَى النِّعْمَاءِ صَاحِبَهَا
وَاللَّمْزُ فِيهِمْ وَكُلُّ الْقُبْحِ قَدْ جَمَعُوا
لَا خَيْرَ فِيهِمْ وَلَا نُصْحَا تُؤْمَلُهُ
وَأِنْ بَدَأَ لَكَ أَمْرٌ بِالْمُنَى خَلِّعْ
لَا تَقْرَبَنَّ لَهُمْ لَا زِلْتَ مُدْرِعًا
وَأَطْلُبْ جَلِيسًا كَرِيمَ النَّفْسِ مُلْتَمِسًا

وَدَبَّرَ الْأَمْرَ أَحَدَاتٍ وَأَعْمَارُ
كُلِّ الْكِرَامِ الَّذِي بِالْجِدِّ قَدْ سَارُوا
يَتْلُوا لِذِكْرَاهُمْ فِي الْحَيِّ سَمَرًا
جَدَّدْتُ لَهْفِي وَدَمْعُ الْعَيْنِ مِذْرَارُ
وَلَا رِجَالًا لَهُمْ فِي الْمَجْدِ إِخْطَارُ
إِذَا الْغَرِيبُ جَفَاهُ الصَّحْبُ وَالْجَارُ
وَفِي الْقُلُوبِ لَهُمْ بِالضَّغْنِ إِعْصَارُ
لَا يُفْلِحُوا أَبَدًا وَالْخَيْرُ يَنْهَارُ
وَيَشْتَمُونَ إِذَا مَا حَلَّ إِعْسَارُ
وَفِي الْقُلُوبِ مِنَ الْأَحْقَادِ أَوْعَارُ
قَدْ فَارَقُوا الرُّشْدَ إِنْ حَلُّوا وَإِنْ سَارُوا
أُولَئِكَ غَدْرًا وَفِي أَفْعَالِهِمْ جَارُوا
ثَوْبَ الْعَفَافِ وَحُطَّتْ عَنْكَ آصَارُ
حُسْنِ الطَّبَاعِ وَلَا تَعْرِوهُ أَغْيَارُ

إِنْ غِبْتَ حَاطَ وَلَا تُلْفِيهِ مُتَّقِصًا
 هَذَا هُوَ الْخِلْءُ فَالْزِمْ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ
 وَقُلْ مِثْلًا وَمَا ظَنَنْتُمْ تَحَصُّلُهُ
 فَأَنْسِ بِرَبِّكَ قَعَرَ الْبَيْتِ مُلْتَزِمًا
 وَلِلصَّلَاةِ فَلَا تُهْمِلْ جَمَاعَتَهَا
 وَالصَّدَقِ وَالْبِرِّ لَا تَعْدُوهُمَا أَبَدًا
 وَالْزِمْ عَفَاقًا وَلَا تَتَّبِعْ طَرِيقَ هَوَى
 وَأَذْكُرْ إِلَهًا لَهُ فِي خَلْقِهِ مَنَنْ
 وَأَحْفَظْ لِسَانَكَ عَنِ لَعْنٍ وَعَنْ رَفَثٍ
 وَأَرْحَمْ يَتِيمًا غَدَاً بِالْيَتِيمِ مُتَّصِفًا
 وَصِلْ قَرِيبًا وَلَا تَقْطَعْ لَهُ رَحْمًا
 وَبِرٍّ جَارًا وَلَا تَهْتِكْ مَخَارِمَهُ
 وَكُنْ حَلِيمًا وَلَا تَفْضُبْ عَلَى أَحَدٍ
 وَتَمَّ نَظْمِي وَصَلَّى خَالِقِي أَبَدًا
 وَإِلَيْهِ النُّعْرُ مَعَ صَاحِبِ أُولَى كَرَمٍ

* * *

لِلْعَرِضِ مِنْكَ وَلِلزَّلَاتِ غَفَّارُ
 وَمِثْلُ هَذَا لِأَهْلِ اللَّبِّ مُخْتَارُ
 قَدْ قَلَّ فِي النَّاسِ هَذَا الْيَوْمَ أَخْرَارُ
 إِلَى الْمَمَاتِ فِهَذَا الْيَوْمَ إِبْرَارُ
 مَعَ جُمُعَةٍ فَرَضُهَا مَا فِيهِ إِنْكَارُ
 مَنْ نَالَ ذَا قَلَهْ فِي الْحَمْدِ أَذْكَارُ
 إِنَّ الْهَوَى لِلْوَرَى يَأْصَاحُ غَرَّارُ
 تَجْرِي عَلَى النَّاسِ مِنْ جَدْوَاهِ أَنْهَارُ
 مَا نَالَ فَضْلًا مَدَى الْآيَامِ مِهْذَارُ
 وَأَمْنَحْهُ لُطْفًا تُنَحِّي عَنْكَ أَوْزَارُ
 إِنَّ الْقَرِيبَ لَهُ بِالْحَقِّ إِيشَارُ
 قَدْ جَاءَ فِيهِ مِنَ الْآثَارِ إِنْخِبَارُ
 فَالْحِلْمُ فِيهِ لِأَهْلِ الْحِلْمِ إِسْرَارُ
 عَلَى الْمُشْفَعِ مَنْ بِالرُّشْدِ أَمَّارُ
 مَا هَبَّتِ الرِّيحُ أَوْ مَاسَا سَيَّارُ
 انْتَهَى

آخِر : وقال يحذر من طول الأمل في الدنيا :

حَيَاتُكَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ بَقَاؤُهَا وَدُنْيَاكَ يَا هَذَا شَدِيدٌ عَنَاؤُهَا
 وَلَا خَيْرَ فِيهَا غَيْرَ زَادٍ مِنَ الثَّقَى يُسَالُّ بِهِ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَمَاؤُهَا

بَلَىٰ إِنَّهَا لِلْمُؤْمِنِينَ مَطِيَّةٌ
وَمَنْ يَزْرَعْ التَّقْوَىٰ بِهَا سَوْفَ يُجْتَنَىٰ
نُؤْمَلُ أَنْ نَبْقَىٰ بِهَا غَيْرَ أَنْسَا
فَكُنْ أَثِمًا لِلْإِنْسَانِ فِي الْخَيْرِ رَاغِبًا
وَجَانِبَ سَبِيلِ الْغَىِّ وَأَتْرُكْ مَعَاصِيَا
فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَمُوتَ بِعَشِيدِ
وَتَنْزِلَ قَبْرًا - لَا أَبَالِكَ - مُوحِشًا
وَتَبْقَىٰ بِهِ نَارُ إِلَى الْحَشْرِ وَالْجَزَا
فَإِمَّا تَكُونُ النَّفْسُ ثُمَّ سَعِيدَةً
بُسَاقُ جَمِيعِ النَّاسِ فِي مَوْفِ الْقَضَا
هُنَالِكَ تَبْدُو لِلْعِبَادِ صَحَافُ
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ آخِذٍ بِشِمَالِهِ
وَأَخْرُ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ آخِذُ
فَيَأْتِي نَبِيُّ اللَّهِ لِلرَّبِّ سَاجِدًا
فَيَدْعُوهُ رَبُّ الْعَرْشِ : سَلْنِي فَإِنِّي
قَالَ : إِلَهِي أُمَّتِي مِنْكَ تَرْتَجِي
فَيُعْطِيهِ مَوْلَاهُ الْكَرِيمُ شَفَاعَةً
فَيَرْجِعُ طَهً مُسْتَقِيمٌ سُرُورُهُ

عَاقِبَهَا بُلُوغُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ دَاوُهَا
ثَمَارًا مِنَ الْفَرْدَوْسِ طَابَ جَنَاوُهَا
عَلَى ثِقَةٍ أَبَّ الْمَمَاتِ انْتَهَاوُهَا
يُلُوحُ مِنَ الطَّاعَاتِ فِيكَ بِهَاوُهَا
يُذِيكَ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ لَظَاوُهَا
يُسَاعِدُ مَنْ نَاحَتْ عَلَيْكَ بُكََاوُهَا
تَكُونُ تُرَى أُمَّ عَلَيْكَ ثَرَاوُهَا
وَنَفْسُكَ يَبْدُو فِي الْحِسَابِ جَزَاوُهَا
فَطَوْبَى وَإِلَّا فَالْفَرِيعُ غِذَاوُهَا
وَتُنْشَرُ أَعْمَالُ بَيْنِ وَبَاوُهَا
فَتَوْضَعُ فِي الْمِيزَانِ وَالذَّنْبُ دَاوُهَا
صَحِيفَتُهُ السَّوْدَا الشَّدِيدُ بَلَاوُهَا
صَحِيفَتُهُ الْبَيْضَاءُ طَابَ لِقَاوُهَا
فَيُثْنِي بِنِعْمَاءٍ يَحِلُّ ثَنَاوُهَا
لِنَفْسِكَ بِالْمَحْبُوبِ عِنْدِي رِضَاوُهَا
لَأَشْفَعَ بَعْدَ الْإِذْنِ فَهَوَ مُنَاوُهَا
لَأُمَّتِهِ الْغُرَاءُ طَابَ هَنَاوُهَا
تَخَالُ بِهِ الْبُشْرَى جَلِيًّا ضِيَاوُهَا

فِيحْمَدُ مَوْلَاهُ الْجَلِيلُ ثَنَاؤُهُ
هُنَا لِكَ أُمِّ الْمُصْطَفَى جَنَّةُ الْعَلَا
وَيَسْقِي رَسُولُ اللَّهِ مَنْ شَاءَ كَثْرًا
فِيَارَبِّ أَوْرَدْنَا جَمِيعًا لِحَوْضِهِ
وَأَتَمَّمْنَا لَنَا حُسْنَ الْخِتَامِ إِذَا دَنَتْ
وَهَوْنٌ عَلَى الرُّوحِ الْمَمَاتِ فَإِنَّهَا
وَفِي الْقَبْرِ ثَبَّتَهَا عَلَى قَوْلِكَ الْهُدَى
وَأِنْ تُفَحِّجَتْ فِي الصُّورِ نَفْحَةً بَعْثًا
فَنَحْنُ اعْتَمَدْنَا الْفَضْلَ مِنْكَ مَعَ الرَّجَا
وَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ طَهَ مُحَمَّدٍ
وَأَلِّ وَأَصْحَابِ مَدَى الدَّهْرِ مَا بَدَا
عَلَى نَعْمٍ لَا يُسْتَطَاعُ انْحِصَاؤُهَا
وَأُمَّتُهُ تَقْفُوا كَذَا شَهَادَاتُهَا
بِأَيَّةِ عَدُوِّ الْجُحُومِ أَقْفَاؤُهَا
لِتُرَوَى نُفُوسٌ مِنْهُ طَالَ ظَمَأُهَا
وَفَاةٌ وَحَاثٌ لِلْحَيَاةِ انْمِحَاؤُهَا
تَحِبُّ الْبَقَا لَكِنْ لِقَاكَ هَوَاؤُهَا
إِذَا سُئِلَتْ كَيْ يَسْتَقِيمَ بَقَاؤُهَا
فَقُلْ أَنْتُمْ أَهْلُ الْيَمِينِ أَوْلَاؤُهَا
فَحَقِّقْ رَجَا نَفْسٍ لَدَيْكَ رَجَاؤُهَا
شَفِيعِ الْبَرَايَا يَوْمَ يَأْتِي نِدَاؤُهَا
نَهَارٌ وَمَا جَنَّ اللَّيَالِي دُجَاؤُهَا
إِنْتَهَى

وقال آخر :

تَطَاوَلَ لَيْلِي فِي كَتَسَابِ الْمَعَايِبِ
وَلَمْ يَرْتَدِّعْ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ جَانِبِي
وَبِتُّ حَلِيفَ الذَّنْبِ عَدَا بَكَاتِبِ
وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَصَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سُلْمًا
لَبِسْتُ قَمِيصَ الذَّنْبِ جَهْرًا وَخِلْمَةً
يُدَسُّ أَعْمَالِي لِهَذَا تَرَكْتُهُ
وَلَمْ أَعْتَمِدْ يَوْمًا عَلَى مَا عَمِلْتُهُ
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ
بِعَفْوِكَ صَارَ الْعَفْوُ يَارَبَّ أَعْظَمًا

آخِر :
لِمَنْ جَدْتُ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي
سَفَكْتُ عَلَيْهِ أَدْمُعِي فَسَقَيْتُهُ
وَقَفْتُ بِهِ حَيْرَانَ وَقَفَّةَ هَائِلٍ
وَمَا بِي مَنْ فِي الْقَبْرِ لَكِنْ رَأَيْتُهُ
آخِر :

لِمَنْ الْأَقْبَرُ فِي تِلْكَ الرَّبِّي
لِمَنْ الْأَوْجُهُ فِيهَا كَسَفَتْ
لِمَنْ الْأَجْسَامُ فِيهَا بَلَيْتْ
وَمَنْ الْفُرْسَانُ فِيهَا قَدْ نَسُوا
وَرَمَوْا إِذْ هَتَفَ الْمَوْتُ بِهِمْ
وَمَنْ الْخُرْدُ فِيهَا شَلَمًا
نَظَرَ الْمَوْتُ إِلَيْهَا فَقَدَتْ
لِمَنْ الْأَقْبَرُ فِي تِلْكَ الرَّبِّي
يَا جُفُونًا أَرْسَلْتَ أَدْمُعَهَا
صَاحِ يَا صَاحِ وَنِيرَانُ الْجَوَى
لَا تَظُنَّنَّ بُكَائِي لَهُمْ
إِنَّمَا أَبْكِي لِنَفْسِي لَا لَهُمْ
هَامِدُ الْجَمْرَةِ مَوْهُونُ الْقَوَى
رَبِّ يَا رَبِّ وَيَا رَبَّ الْوَرَى
كَفَرَ الْإِحْسَانَ قَدَمًا وَبَعَى
مَا تَرَى فِي أَمْرِهِ يَا مَنْ تَرَى
لَيْسَ إِلَّا عَفْوُكَ الْمَرْجُو أَوْ

وَأَرْسَلَ فِي شَجْوِ الْهُمُومِ عَنَانِي
كَمَا هُوَ مِنْ كَأْسِ الشُّجُونِ سَقَانِي
أُعَالِجُ قَلْبًا دَائِمَ الْحَقِّقَانِ
عَلَى حَالَةٍ فِيهَا وَشَيْكَ أَرَانِي

مَلَأْتُ صَدْرِي شَجْوًا وَأَسَى
بَعْدَ حُسْنٍ وَجَمَالٍ وَضِيَا
بَعْدَ زَهْوٍ وَشَبَابٍ وَانْتِشَا
رُوعَةَ الْحَرْبِ بِرُوعَاتِ الثَّرَا
بِسُيُوفِ الْهِنْدِ رُوعًا وَالْقَنَا
فَتَكْتُ قَبْلَ آسَادِ الشُّرَا
تَنْفُرُ الْأَنْفُسُ مِنْهَا إِذْ تُرَى
أَلْبَسْتُ جِسْمِي أَنْوَابَ الضَّنَا
مَا بَدَأَ بِأَسٍّ لَوْ أَرْسَلْتَ الدِّمَا
عَلَقْتُ مِنِّي بِأَنْثَاءِ الْحَشَا
لَيْسَ وَاللَّهِ لِهَمْ هَذَا الْبُكََا
فَكَأْنِي الْيَوْمَ رِفْهِمْ أَوْ غَدَا
دَائِمُ الْحَسْرَةِ مَقْطُوعُ الْعُرَى
مَا تَرَى فِي عَبْدٍ سُوءَ مَا تَرَى
وَطَعَى ثُمَّ طَعَى ثُمَّ طَعَى
كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ رَبُّ لَا يُرَى
دَفَعَهُ تَنْزِلُهُ قَعَرَ لَفْطَى

وَعِيَادَا بَكَ يَا مُوَلَايَ أَنْ
وَإِذَا أَسْلَمْتَهُ رَبُّ فَمَنْ
يَلْتَوِي فِي يَدِهِ حَبْلُ الرَّجَا
يَقْصُدُ الْيَوْمَ لَهُ أَوْ يُرْتَجَى
آخِرُ :

أُمِّدْ يَمِينِكَ مِنْ دُنْيَاكَ آخِذَةً
فَلَسْتُ تُدْرِكُ مَا فِي ذَاكَ مِنْ أَمَلٍ
فَإِنْ تَكَاسَلْتَ أَوْ فَصَّرْتَ فِي صَلَبٍ
يَا نَائِمَ الْقَلْبِ عَنْ أَمْرِ يُرَادُ بِهِ
وَاشْتَدَّ حُزْنُكَ وَاكْشِفْ سَاعِدَيْكَ لَهُ
كَمْ رَابِحٍ بِكِتَابٍ كَانَ أَمَلُهُ
فَظَلَّ مُرْتَقِيًا أَدْرَاجَ مَكْرَمَةٍ
وَطَلَعَهُ الْمَوْتُ تُبْدِي عَنْ حَقِيقَةٍ مَا
كِتَابُ فُوزِكَ إِذْ تَحْتَلُّ أَخْرَاكَ
إِلَّا بِوَاسِطَةٍ مِنْ دَارِ دُنْيَاكَ
كُنْتَ الْمُخَيَّبَ وَالْمَطْلُوبَ إِذَا ذَاكَ
نَبَّهَهُ وَيَحْكُ إِنَّ الْأَمْرَ حَادَاكَ
فَرُبَّمَا حُمِدْتَ بِالْجِدِّ عُقْبَاكَ
هَنَا بِمَا شَاءَ لَا مَنْ كَانَ أَفَاكَ
فِي عَدَبٍ أَوْ نَارِلًا فِي النَّارِ أَذْرَاكَ
تُمْلِي فَيُثَابُكَ أَنْ تَنْسَاهُ إِيَّاكَ
آخِرُ :

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ نَسْأَلُكَ أَنْ تُوفِّقَنَا لِمَا فِيهِ
صَلَاحٌ دِينَنَا وَدُنْيَانَا وَأَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا وَأَكْرِمْ مَثْوَانَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ
الْمُسْلِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ .

آخِرُ :
أَلَمْ تَسْمَعْ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ
وَزَلْزَالِ يَهْدُ الْأَرْضَ هَذَا
وَأَهْوَالِ كَاطَوَادِ رَوَاسِنِي
فَمِنْ رَاسٍ يَشِيْبُ وَمِنْ فَوَادِ
وَسَكَرَانٍ وَلَمْ يَشْرَبْ لِسُكْرِ
وَمُرْضِعَةٍ قَدْ أَذْهَلَهَا أَسَاها
وَمُؤَمَّةٍ تَوَلَّتْ عَنْ بَيْتِهَا
وَعَنْ خَطْبِ خُلِقَتْ لَهُ جِسْمٍ
وَيَرْمِي فِي الْحَضِيضَةِ بِالشُّجُومِ
تَلَاطُمُ فِي ظُلُوعِ كَالْهَشِيمِ
يَذُوبُ وَمِنْ هُمُومٍ فِي هُمُومِ
وَهَيْمَانٍ وَلَمْ يَعْلُقْ بِرَيْمِ
فَمَا تُدْرِي الرُّضِيعَ مِنَ الْفَطِيمِ
وَأَلَقَتْ بِالْيَتِيمَةِ وَالْيَتِيمِ

وَحُبْلَى اسْقَطْتُ دُعْرًا وَخَوْفًا
وَهَذَا مَشْهَدٌ لَا بُدَّ مِنْهُ
وَمَا كَسَرَى وَقِصْرُ النَّجَاشِي
بِذَاكَ الْيَوْمِ إِلَّا فِي مَقَامِ
وَمَا لِلْمَرْءِ إِلَّا مَا سَعَاهُ
وَأَنْتَ كَمَا عَلِمْتَ وَرَبُّ أَمْرِ
لَدَغْ عَيْنَيْكَ تَسْبُحُ فِي مَعِينِ
وَشَقَّ جُيُوبَ صَبْرِكَ شَقَّ تُكَلِّ
وَمَاذَا الْأَمْرُ ذَلِكُمْ وَلَكِنْ
فِيَاللَّهِ لِلْيَوْمِ الْعَقِيمِ
وَجَمَعَ لِلْحَدِيثِ وَلِلْقَدِيمِ
وَتَبَعَ وَالْقُرُومُ بُنُوا الْقُرُومِ
أَذَلَّ مِنَ التُّرَابِ لَدِي السَّلِيمِ
لِلدَّارِ الْبُؤْسِ أَوْ دَارِ النَّعِيمِ
يَكُونُ أَذَاهُ أَوْقَعُ بِالْعَالِمِ
وَقَلْبُكَ ذَرَّةٌ يَقْلُبُ فِي جَحِيمِ
تَعَلَّقَتْ ابْنَاهَا رَجُلًا سَهُومِ
نُشِبَهُ بِالْبَحَارِ يَدُ الْكَرِيمِ
إِنْتَهَى

آخر :

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدُّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ
خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبٌ
وَلَا تَحْسِنُ اللَّهُ يَغْفُلُ سَاعَةً
وَلَا أَنْ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
لَهَوْنَا لَعَمْرُ اللَّهِ حَتَّى تَتَابَعْتُ
ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِمْ ذُنُوبٌ
فَيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى
وَيَأْذَنَ فِي تَوْبَاتِنَا فَتُتُوبُ
أَقُولُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
وَحَلَّ بِقَلْبِي لِلْهُمُومِ نُذُوبُ
لِطُولِ جَنَائِي وَعُظْمِ خَطِيئَتِي
هَلَكْتُ وَمَالِي فِي الْمَتَابِ نُصِيبُ

وَيُذَكِّرُنِي عَفْوُ الْكَرِيمِ عَنِ الْوَرَى
فَأَحْيَا وَأَرْجُو عَفْوَهُ وَأُنِيبُ

إِنْتَهَى

آخر:

وَمُجَرِّرُ خَطِيئَةِ يَوْمِ الرَّغَى
تَتَضَاعَلُ الْأَبْطَالُ سَاعَةَ ذِكْرِهِ
شَرُّ الْمَقَادَا لَا يَزَالُ رَيْثُهُ
تَقَعُ الْفَرِيْسَةُ مِنْهُ فِي قَوْهَاءَ إِنْ
ضَمَّانَ لَدَمٍ لَا يَقُومُ بِرِيهِ
جَاءَتْهُ مِنْ قَبْلِ الْمُنُونِ إِشَارَةٌ
وَرَمَى بِمُحْكَمِ دِرْعِهِ وَبِرُمَحِهِ
لَا يَسْتَجِيبُ لِصَارِخٍ إِنْ يَدْعُهُ
ذَهَبَتْ بَسَائِلُهُ وَمَرَّ غَرَامُهُ
يَا وَيْحَهُ مِنْ فَارِسٍ مَا بَالُهُ
هَذِي يَدَاهُ وَهَذِهِ أَعْضَاؤُهُ
هَيْهَاتَ مَا خَيْلُ الرَّدَى مُحْتَاجَةٌ
هِيَ وَيَحْكُمُ أَمْرُ الْإِلَهِ وَحُكْمُهُ
يَا حَسْرَةً لَوْ كَانَ يُقَدَّرُ قَدْرُهَا
خَيْرٌ عَلِمْنَا كُلَّنَا بِمَكَانِهِ
مُنْسَابَةٌ مِنْ خَلْفِهِ كَالْأَرْقَمِ
وَتَبَيَّنَتْ مِنْهُ فِي إِبَاءَةِ ضَيْعِهِ
وَمَتَى يُحْسُ بِنَارِ حَرْبٍ يُقَدِّمُ
يُطْرَحُ بِهَا صُمُّ الْحِجَارَةِ يُحْطَمُ
إِلَّا الْمُرُوقُ فِي الْجُسُومِ مِنَ الدَّمِ
فَهَوَى صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَاللِّفْمِ
وَامْتَدَّ مُلْقَى كَالْبَعِيرِ الْأَعْظَمِ
أَبَدًا وَلَا يُرْجَى لِخَطْبٍ مُعْظَمِ
لَمَّا رَأَى خَيْلَ الْمَنِيَّةِ تَرْثَمِي
ذَهَبَتْ قُرُوسُهُ وَلَمَّا يُكَلِّمُ
مَا مِنْهُ مِنْ عُضْوٍ عَدَا بِمِثْلِهِ
لِلْمَشْرِفِيِّ وَلَا السِّنَانِ اللَّهْذَمِ
وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْقَضَاءِ الْمُحْكَمِ
وَمُصِيبَةً عَظُمَتْ وَلَمَّا تُعْظَمُ
وَكَاثُنَا فِي حَالِنَا لَمْ نَعْلَمْ

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ نَسْأَلُكَ أَنْ تُوفِّقَنَا لِمَا فِيهِ
صَلَاحُ دِينِنَا وَدُنْيَانَا وَأُخْسِنِ عَاقِبَتَنَا وَأَكْرِمِ مَثْوَانَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ
الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

أَبَادَ ذَالْمَوْتُ أَمْلَاكًا وَمَا مَلَكَوْا
رَمَى بِهِمْ حَيْثُ لَا فَيْعَانَ تُنْسِكُهُمْ
هَوَتْ هَوًى ثَقِيلَ الصَّخْرِ أُمَّهُمْ
غَدَتْ رُؤُسُهُمْوَا مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ
يَا بَطْشَةً مِنْ حَكِيمٍ مَا بِهَا مَهَلٌ
جُرُّوْا مِنَ اللَّهِوِ مَلَايَ مِنْ أَعْيُنِهِمْ
حُطُّوْا بِدَارِ الْبَلَى فِي مَنْزِلٍ حَرَجٍ
لَطَالَمَا نَقَضُوا مُلْكًا وَمَا هَدَمُوا
مَرُّوْا وَمَا بَلَّغُوا كُلَّ الَّذِي طَلَبُوا
أَضْحَاهُمُ الْيَوْمَ صَرَفَ الدَّهْرِ إِذْ هَلَكُوا

آخر :

وَشِعْوُهُ جَمَعَاتٍ تَطُوفُ بِهِ
مِنْ بَيْنِ بَالِكٍ يَكْفُفُ فَيْضَ دَمْعَتِهِ
حَتَّى أَتَوْا حُقْرًا لِزَاءِ بَلَدٍ نِهِمُ
وَمَا دَرَوْا هَلْ تَلَقَّتُهُ بِنَفْحَتِهَا
ثُمَّ انْتَنَوْا نَحْوَ أَمْوَالٍ قَدْ أَحْرَزَهَا
وَذَاكُمُ الْبَائِسُ الْمَعْرُورُ مَا دَفَعَتْ
لَكِنْ تَحْمَلُ مِنْهَا كُلَّ فَادِحَةٍ
وَمَا بَكَتُهُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ حِينَ مَضَى

آخر :

مَاذَا تُؤْمَلُ وَالْأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ
وَصَيْحَةُ لِهَجُومِ الْمَوْتِ مُنْكَرَةٌ
وَعَصِيَّةٌ بِكُؤُوسٍ أَنْتَ شَارِبُهَا

وَدَارَ مُسْتَعْقِبًا عَلَيْهِمُ الْفَلَكَ
وَلَا مِرَارًا بِهَا الْمَرْمَى يَمْتَسِكُ
فَلَا حَسِيْسَ وَلَا رِكَزَ وَلَا حَرَكَ
وَزُلْزَلَتْ بِهِمُ الْأَطْبَاقُ وَالذَّرَكُ
وَعُظْبَةٌ مِنْ عَزِيزٍ مَا بِهَا دَرَكُ
حَتَّى إِذَا مَا رَأَوْا خَيْلَ الرَّدَى بَرَكُوا
وَلَيْتَهُمْ وَيَحْتَهُمْ فِيْهِنَّ لَوْ تَرَكُوا
عِزًّا وَمَا هَتَكُوا سِتْرًا وَمَا فَتَكُوا
وَلَا قَضَوْا وَطْرًا مِنْ كُلِّ مَا تَرَكُوا
كَمَا أَضْلَهُمْ بِالْأَمْسِ إِذْ مَلَكَوْا
إِنْتَهَى

تُعْشَى الْعُيُونُ بِمَرَاَهَا وَكَثَرَتْهَا
وَبَيْنَ صَارِخَةٍ تُفْرِغُ بَصْرِخَتِهَا
فَعَادِرُوهُ بِهَا رَهْنًا لَوْخَشَتِهَا
دَارُ الْمَقَامَةِ أَوْ نَارٌ بِلَفْحَتِهَا
لِلنَّائِبَاتِ فَحَازَوْهَا بِجُمْلَتِهَا
عَنْهُ الْقَضَاءُ وَلَا أَسْتَشْفَى بَلَدَتِهَا
مِنَ الْكِبَائِرِ لَا يَقْوَى لِعِدَّتِهَا
وَلَا الرِّيَاضُ نَضَّتْ أَثْوَابَ زَهْرَتِهَا
إِنْتَهَى

وَمِنْ وَرَائِكَ لِلْأَيَّامِ قَطَاعُ
صُمْتُ لَوْفَعَتِهَا الشَّنْعَاءُ أَسْمَاعُ
لَهَا بِقَلْبِكَ الْآمُ وَأَوْجَاعُ

يَا غَافِلًا وَهُوَ مَطْلُوبٌ وَمُتَّبِعٌ
خُذْهَا إِلَيْكَ طَعَانًا فِيكَ نَافِذَةٌ
إِنَّ الْمَيِّتَةَ لَوْ تُلْقَى عَلَى جَبَلٍ
آخِر :

أَتَاكَ سَيْلٌ مِنَ الْفُرْسَانِ دَفَاعٌ
تُعِدِّي الْجَلِيسَ وَأَمْرٌ لَيْسَ يُسْتَطَاعُ
لَأَصْبَحَ الصَّخْرُ مِنْهُ وَهُوَ مِيَاغٌ
إِنْتَهَى

وَإِذْ كُرُّ رُقَادِكَ فِي الثَّرَى
قَدْ نُحِيتَ تِلْكَ الْحُلَى
وَتُرِكَتْ وَيَحَكَ مُفْرَدًا
حَيْرَانَ تَفْزَعُ لِلْبُكََا
حَتَّى يُنَادَى بِالْوَرَى
عَرِيَانَ مُصْطَفَقَ الْحَشَا
وَالنَّاسُ قَدْ رَجَعَتْ بِهِمْ
فِي مَازِقٍ تَهْفُو بِهِ
وَبَدَتْ هُنَاكَ سَرَائِرُ
وَرَأَيْتَ فِي مَخْصُورِلِهَا

فِي قَعْرِ مُظْلَمَةٍ بِهِمْ
وَاسْتَبْدَلَتْ تِلْكَ الرُّسُومُ
لَا أَهْلَ فِيهِ وَلَا حَيَمِيمٍ
لَهْفَانِ تَأَنَسُ بِالْعُمُومِ
فَتَقُومُ أَسْرَعَ مَا تَقُومُ
هَيْمَانٌ مُجْتَمِعَ الْهُمُومِ
حَرْبٌ هُنَا لِكُمُومَا عَقِيمٍ
لَفَحَاتِ نِيرَانِ السُّمُومِ
قَدْ كُنْتَ قَبْلَ لَهَا كَتُومُ
مَا شِئْتَ مِنْ خُسْرِ وَشُومِ

آخِر :

وَلَمَّا خَلَلْنَا مِنْ بَجَايَةِ جَانِبًا
وَجَدْتُ لَهَا طِيبًا وَرَوْحًا وَرَاحَةً
فَقُلْتُ لِصَاحِبِي مَا الَّذِي أَمْرَجَتْ لَهُ
فَأَوْهَمْتُهُمْ أَنِّي جَهِلْتُ وَإِنِّي
فَقَالُوا طَلَبْنَا عِلْمَ ذَلِكَ فَلَمْ نَجِدْ
نُضْوَعُ بَطْنُ الْأَرْضِ مِنْهَا كَأَنَّمَا
فَقَاضَتْ دُمُوعِي عِنْدَ ذَلِكَ وَرُبَّمَا
خَلِيلِي مَا بَالِي وَبَالُ مَصَائِبِ

نُصَانُ بِهِ تِلْكَ الْجُسُومُ وَتُكْرَمُ
كَأَنِّي لِأَنْفَاسِ الصَّبَا أَتَنَسَّمُ
مَقَابِرُ مِنْهَا لَا طِيءٌ وَمُسْنَمُ
لَأَذْرِي بِذَلِكَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ وَأَفْهَمُ
سِوَى رِمَمٍ مِمَّنْ تُحِبُّ وَتُعْظَمُ
تَفْتَقُ مِنْ دَارَيْنِ مِسْكَ مُخْتَمُ
تَشْهَرُ بِالذَّمِّ السَّرَارُ الْمُكْتَسَمُ
يَرَاغُ لِذَاكَرَاهَا فَوَادِي وَيُكَلِّمُ

وَمِمَّا شَجَانِي وَهُوَ أَعْظَمُ أَتْنِي
وَلَمْ أَذِرْ مَا كَانَتْ نَحِيَّةُ خَصْمِي
وَأَعْظَمُ مِنْهُ مَوْقِعاً وَأَشَدُّهُ
بَأْنِي فِي تِلْكَ الْمَسَالِكِ سَالِكُ
وَمَا أَنَا أَذِرِي مَا آلَافِي وَمَا الَّذِي
فَهَلَ مِنْ دَمٍ أَبْكِيهِ صِرَافاً فَإِنَّمَا

آخر:

قَطَعْتُ زِمَانِي جِنَافاً فَجِينَا
وَأَهْمَلْتُ نَفْسِي وَمَا أَهْمَلْتُ
وَرُبَّ سُرُورٍ شَفَى غَلَّةً
وَكَمْ أَكَلِ سَاعَةٍ مَا يُرِيدُ
وَمَا كَانَ أَغْنَى الْفَتَى عَنْ نَعِيمٍ
وَكَمْ وَعَظَّمْتَنِي عِظَاةُ الزَّمَانِ
وَكَمْ دَعَانِي دَاعِي الْمُنُونِ
وَمَاذَا أَوْمَلُ أَوْ أُرْتَجِيهِ
فَلَوْ كَانَ عَقْلِي مَعِي حَاضِراً
وَلَنْ يَبْرَحَ الْمَرْءُ فِي رَقْدَةٍ
فَتَوَقَّظُهُ عِنْدَهَا رَوْعَةٌ
وَإِذَا ذَاكَ يَذِرُنِي بِمَا كَانَ فِيهِ

آخر:

وَمَا تَبَيَّنِي فِي دُنْيَاكَ هَذِي
وَجِسْمُكَ وَبِكَ أَسْرَعُهُ انْهَاداً
وَمَنْ تَتَّبِعُهُ تَابِعَةُ الْمَنَايَا

قَذَفْتُ بِهَا مُسَوَّدَةَ الْجَوْفِ تَلَطُّمُ
لَهُ هَلْ يُبْشِرِي أَمْ بِشْنَعَاءِ تَقْصِيمُ
وَمَا خَصَّنِي أَذْهَى عَلَيَّ وَأَعْظَمُ
أَسَاقُ إِلَيْهَا إِنْ أُبَيَّتْ وَأَرْغَمُ
عَلَيْهِ إِذَا مَا كَانَ ذَلِكَ أَقْدَمُ
يُبْكِي عَلَى هَذَا مِنَ الْمُقْلَةِ الدَّمُ
إِنْتَهَى

أَذِيرُ مِنَ اللَّهْوِ فِيهِ قُنُونَا
وَهَوْنَتْ مِنْ ذَاكَ مَا لَمْ يَهُونَا
وَوَلَّى فَأَعْقَبَ حُزْناً رَصِينَا
يُكَابِدُ مَا أَوْرَثَهُ سِينَا
يَعُودُ عَلَيْهِ عَذَاباً مُهِينَا
لَوْ أَنِّي أَصْبَحُ إِلَى الْوَاعِظِينَا
وَأَسْمَعُ لَوْ كُنْتُ فِي السَّامِعِينَا
وَقَدْ جُزْتُ سَبْعاً عَلَى الْأَرْبَعِينَا
سَمِعْتُ لَعْمَرِي مِنْهُ أَتِينَا
يَغْطُ إِلَى أَنْ يُوَافِيَ الْمُنُونَا
تَقْطَعُ مِنْهُ هُنَاكَ الْوَتِينَا
وَتَجْلُو الْحَقَائِقُ مِنْهُ الظُّنُونَا
إِنْتَهَى

سَتَلْقَاهُ مِنَ الْأَيَّامِ هَذَا
وَهَلْ يَبْقَى مَعَ السَّاعَاتِ جِسْمُ
مُحَالٌ أَنْ تَبْقَى مِنْهُ رَسْمُ

وَلَيْتَكَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا مُتَوْنٌ
وَلَكِنْ بَعْدَهَا يَوْمَ عَصِيبٍ
وَمَا تِلْكَ الْكُرُوبُ كَمَا عِهْدُنَا
وَلَا تَغْتَرِ بِالْأَسْمَاءِ جَهْلًا
يُسَمِّي الْكُوكَبُ الدَّرِّي نَجْمًا

شِعْرًا :

لَأَمْرِ مَا تَصَدَّعَتِ الْقُلُوبُ
وَبَاتَتْ فِي الْجَوَانِحِ نَارُ ذِكْرِي
وَمَا خَفَ اللَّيْبُ لِغَيْرِ شَيْءٍ
ذَرَاهُ لَأَيْمَاهُ فَلَا تَلُومَا
رَأَى الْأَيَّامَ قَدْ مَرَّتْ عَلَيْهِ
وَمَا نَفْسٌ يَمُرُّ عَلَيْهِ إِلَّا
وَبَيْنَ يَدَيْهِ لَوْ يَذَرِي مَقَامَ
وَهَذَا الْمَوْتُ يَذْنِيهِ إِلَيْهِ
مَقَامٌ تُسْتَلَدُ بِهِ الْمَنَايَا
وَمَاذَا الْوَصْفُ بِالْغُهُ وَلَكِنْ

وَبَاحَ بِسِرِّهَا دَمْعَ سَكِيبُ
لَهَا مِنْ خَارِجٍ أَثَرٌ عَجِيبُ
وَلَا أَعْيَا بِمَنْطِقِهِ الْأَرِيبُ
فَرَبَّتْ لَأَيْمٍ فِيهِ يَحُوبُ
مُرُورَ الرِّيحِ يَذْفَعُهَا الْهَيُوبُ
وَمِنْ جُثْمَانِهِ فِيهِ نَصِيبُ
بِهِ الْوِلْدَانُ مِنْ رَوْعِ تَشْيِبُ
كَمَا يُذْنِي إِلَى الْهَرَمِ الْمَشْيِبُ
وَتُدْعَى فِيهِ لَوْ كَانَتْ تُجِيبُ
هِيَ الْأَمْثَالُ يَفْهَمُهَا اللَّيْبُ
إِنْتَهَى

آخِر :

يَا بَاكِيًا مِنْ خِيفَةِ الْمَوْتِ
وَنَادِ يَا لَهْفِي عَلَى فَسْحَةِ
ضِيَعَتِهَا ظَالِمٍ نَفْسِي وَلَمْ
يَا لَيْتَهَا عَادَتْ وَهَيْهَاتَ أَنْ
فَحُلَّ عَنْ هَذِي الْأَمَانِي وَدَغَ

أَصَبْتُ فَارْفَعْ مِنْ مَدَى الصَّوْتِ
فِي الْعُمْرِ فَاتَتْ أَيَّامًا قَوْتِ
أَصْغُرْ إِلَى مَوْتٍ وَلَا مَيِّتِ
يَعُودُ مَا قَدْ فَاتَ يَا لَيْتِ
خَوْضُكَ فِي هَاتِ وَفِي هَيْتِ

وَبَادِرِ الْأَمْرِ فَمَا غَائِبٌ أَسْرَعُ إِثْنَانًا مِنَ الْمَوْتِ
كَمْ شَأْنٌ يُدَيِّنُنَا لِيَعْنَى بِهِ مَاتَ وَلَمْ يُفْرَغْ مِنَ الْبَيْتِ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ ، وَنَجِّنَا مِنْ جَمِيعِ الْأَهْوَالِ ، وَأَمَّنَّا مِنَ
الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ الرَّجْفِ وَالزَّلْزَالِ ، وَاعْفُ رَحْمَةً لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا ، وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ
الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

تَضَرَّعَ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ :

يَا رَبُّ يَا مَنْ هُوَ الْعَلَامُ فِي الْأَزَلِ
ثَبَّتْ بِفَضْلِكَ قَلْبِي يَا رَحِيمُ وَجُدْ
(جَرَّائِمِي لَسْتُ أُحْصِيهَا لِكَثْرَتِهَا
حَسْبِي رِضَاكَ وَلَا أَرْجُو سِوَاكَ وَلَا
خَلَقْتَنِي مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ عَلَاقٍ
ذَنْبِي عَظِيمٌ وَقَلْبِي خَائِفٌ وَجِلٌّ
رَبِّ اكْفِنِي شَرَّ نَفْسِي وَاللَّعِينِ وَهَبْ
زَادَتْ عُيُوبِي فَأَمِّنْ رَوْعَتِي وَأَقِلْ
سَهْلٌ بِفَضْلِكَ رِزْقِي وَاعْنِنِي أَبَدًا
شَغِلْتُ بِاللَّهُوِ عَنْ ذِكْرِ الْإِلَهِ وَلَمْ
صَبَّأَتِي عَظُمَتْ إِذْ مُقَلَّتِي حُرِمْتَ
ضَيِّعْتُ عُمْرِي فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
أَرْجُوكَ عَفْوَكَ يَا مَنْ قَدْ تَنَزَّهَ عَنْ
ظَنِّي جَمِئًا بِهِ أَرْجُو النَّجَاةَ غَدًا
عَامَلْتَنِي مِنْكَ بِالْأَلْطَافِ وَالْمِنَّةِ

بِالسِّرِّ وَالْجَهْرِ مِنْ قَوْلِي وَمِنْ عَمَلِي
لِي بِالرِّضَا وَاعْفُ يَا رَحْمَنُ عَنْ زَلَّتِي
أَرْجُوكَ يَا سَيِّدِي عَنْهَا تَجَاوَزَ لِي
أُحْصِي ثَنَّاكَ وَإِنِّي فِيكَ ذُو أَمَلٍ)
وَسَوْفَ تَبْعَثُنَا لِلْمَوْقِفِ الْجَلِيلِ
وَمِنْكَ يُرْجَى أَمَانُ الْخَائِفِ الْوَجِلِ
لِي تَوْبَةٌ وَاهِدُنِي قَبْلَ انْقِضَايَ أَجَلِي
يَا رَبَّنَا عَثَرْتَنِي وَانْظُرْ بِلُطْفِكَ لِي
عَنْ سَائِرِ الْخَلْقِ يَا مَنْ لَا يَزَالُ عَلَيَّ
كَرَمُ عَفْوِهِ يُرْتَجِيهِ كُلُّ مُتَبَهِّلٍ
طَيِّبِ الْكَرَى وَنَمَّا يَا سَيِّدِي زَلَّتِي
وَفِي قُتُورِي وَفِي عَجْزِي وَفِي كَسَلِي
ضَيْدٌ وَنَيْدٌ وَعَنْ كَيْفٍ وَعَنْ مَثَلِ
وَالْعَفْوُ عَنْ مَا مَضَى يَا مُنْتَهَى أَمَلِي
مُذْ كُنْتُ طِفْلًا وَمِنْكَ اللَّطْفُ لَمْ يَزَلْ

غَطَى الصَّدَا قَلْبِي الصَّادِي فَقَعْنُهُ أَرْلَ حَتَّى لِعَيْرِكَ يَا مَوْلَايَ لَمْ أَمِلْ
فَإِنَّ لِي فِيكَ ظَنًّا لَمْ يَزَلْ حَسَنًا فَعَاْفَنِي مِنْ أَدَى الْأَسْقَامِ وَالْعِلَلِ
آخِر: لَمْ يَنْتَهَى

وَرَيَانٌ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ إِذَا مَشَى
يَعِينُ عَلَى حُكْمِ الصَّبَا وَيَعِينُ
تَعْلُقُ مِنْ دُثْيَاهُ إِذْ عَرَضَتْ لَهُ
خُلُوبًا لِأَلْبَابِ الرِّجَالِ تُصِيدُ
فَأَصْبَحَ مِنْهَا فِي حَصِيدٍ وَقَائِمِ
وَالْمَرْءُ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدُ
خَلَا بِالْأَمَانِي وَاسْتَطَابَ حَدِيثُهَا
فَيَنْقُصُ مِنْ أَطْمَاعِهِ وَيَزِيدُ
وَأَذْنَتْ لَهُ الْأَشْيَاءُ وَهِيَ بَعِيدَةٌ
وَتَفْعَلُ تُذْنِي الشَّيْءَ وَهُوَ بَعِيدُ
أَتِيَحْتَ لَهُ مِنْ جَانِبِ الْمَوْتِ رَمِيَّةٌ
فَرَاخَ بِهَا الْمَغْرُورُ وَهُوَ حَصِيدُ
وَصَارَ هَشِيمًا بَعْدَمَا كَانَ يَانِعًا
وَعَادَ حَدِيثًا يَقْضِي وَيَعِينُ
كَأَنَّ لَمْ يَنْقَلْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لَذَّةً
وَلَا طَلَعَتْ فِيهِ عَلَيْهِ سَعُودُ
تَبَارَكَ مَنْ يُجَرِّي عَلَى الْخَلْقِ حُكْمَهُ
فَلَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْهُ عَنْهُ مَعِينُ
لَمْ يَنْتَهَى

آخر:

تَبَا لَطَالِبِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا
صَفَاؤُهَا كَدَّرَ سُرُورَهَا ضَرَّرَ
شَبَابَهَا هَرَمَ رَاحَتَهَا سَقَمَ
لَا يَسْتَفِيْقُ مِنَ الْاِتْكَادِ صَاحِبُهَا
فَحُلَّ عَنْهَا وَلَا تُرْكَنُ لِزَهْرَتِهَا
وَاعْمَلْ لِدَارِ نَعِيمٍ لَا تُفَادِلُهَا

آخر:

رَفَعْتَ عَرْشَكَ فِي الدُّنْيَا وَتَهْتَبُ بِهِ
وَبِتَّ فِيهَا عَلَى فُرْشِ مُلْكِيَّةٍ
وَظَلْتَ تَسْعَى لِأَمَالٍ وَتَفْرَشُهَا
كَمْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ مَأْسُورٍ رَغْبَتِهِ
يَمْسِي وَيُصْبِحُ فِي جِلْدٍ وَفِي ظَعْنٍ
عَطْشَانٍ لِلْمَالِ مُحَمَّاهُ جَوَانِحُهُ
حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ تَمَّتْ مَطَالِبُهُ
مَدَّتْ إِلَيْهِ يَدَ الْمَمُوتِ بَاطِشَةً
فَقَصَعَتْهُ وَقَدْ مَأْكَانَ ذَا جَيْدٍ
فَبَاتَ مُسْتَلَبًا وَبَاتَ وَارِثُهُ
أَمَّا سَمِعْتَ بِأَمْلَاكِ مَضُوءٍ قَدْ مَأْ
إِنْ دُوفِعُوا دَفَعُوا أَوْ زُوجِمُوا زَجِمُوا
جَاءَتْهُمْ أَوْ جُنُودُ اللَّهِ غَالِبَةٌ
فَضَعُضَعَتْ جَنَابَاتِ عِزِّهِمْ وَرَمَتْ
لَطَالِمًا أَكَلُوا وَطَالَ مَا شَرِبُوا
مَرُّوا وَلَا أَثَرَ مِنْهُمْ بِدَارِهِمْ
قَدْ كَانَ لِلْقَوْمِ آمَالٌ مَبْسُوطَةٌ

كَأَنَّمَا هِيَ فِي تَعْرِيفِهَا حُلْمٌ
أَمَانُهَا غَرَّرَ أُبُورُهَا ظَلَمٌ
لَذَاتُهَا نَدَمٌ وَجَدَانُهَا عَدَمٌ
لَوْ كَانَ يَمْلِكُ مَا قَدْ ضَمِنْتَ أَرْمُ
فَالْتَمَسَتْ نِعَمَ فِي طَيْهَا نِقَمُ
وَلَا يُخَافُ بِهَا مَوْتُ وَلَا هَرَمُ

انتهى

وَمَا بِهَا لِلْيَبِ تَرْفَعُ الْعُرْشُ
وَلَوْ عَقَلْتَ لَمَّا لَانَتْ لَكَ الْفُرْشُ
وَالْمَوَارِيثُ مَا تَسْعَى وَتَفْتَرِشُ
بِالْجِرْصِ تُلْدَغُ جَنْبَاهُ وَتُنْتَهَشُ
يَضُمُّ هَذَا إِلَى هَذَا وَيَحْتَوِشُ
أَلْقَى عَلَى صَدْرِهِ لِسَانَهُ الْعَطَشُ
وَطَافَ مِنْ حَوْلِهِ أَهْلُوهُ وَاحْتَوَشُوا
حَشَنَاءُ لَا دَهْشَ فِيهَا وَلَا رَعَشُ
وَأَجْهَشْتُهُ وَلَمَّا يَدْرِ مَا الْجَهَشُ
وَقَدْ تَعَطَّوْا بِذَاكَ الْمَالِ وَافْتَرَشُوا
شَمُّوا الْأَنْوِفَ بِرُوضِ الْمَلِكِ قَدْ عَرَشُوا
أَوْ غُورِبُوا غَلِبُوا أَوْ بُوْطِشُوا بَطِشُوا
كَتَائِبَ لِلْمَنَابِيا كُلِّهَا حَبِشُ
مَنَارُهُمْ بِظُلَامٍ مَا بِهِ غَبِشُ
وَطَالَ مَا رَفَعُوا الْأَجَامَ وَاعْتَرَشُوا
وَلَا حَسِيْسَ وَلَا رِكْزَ وَلَا وَقْشُ
فَأَصْبَحُوا قَبْضُوا الْأَمَالَ وَانْكَمَشُوا

انتهى

غيره :

وَبَرَّكَ الْخُطُوبَ جُزْءًا فَجُزْءًا
عُمُرَ وَوَلَّى الشَّبَابَ خَبْرًا وَمَرْءًا
أَنْ أَدَوَاءَهَا تَفْوُثُكَ بُرْءًا
بَلْ بِإِيمَانٍ أَشْيَاءَ الْيَوْمِ نَشْنَأُ
وَاتَّخِذْ لِلْسُّهُومِ وَتِلْكَ فَيْئًا
فَارْفَيْتُهُ بِالْإِنَابَةِ رَفْنًا
فَلْيَكُنْ مَا وَرَدَتْ مِنْ ذَلِكَ ضَمْنًا
أَلْبَسْتَ قَلْبَكَ الْمُعْفَلَ صَدًّا
لَمْ تَجِدْ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ شَيْئًا
إِنْتَهَى

قَدْ طَوَاكَ الزَّمَانُ شَيْئًا فَشَيْئًا
كَانَ مَا كَانَ وَانْقَضَتْ مُدَّةُ الْ
وَقَدِيمًا قَدْ أَعْلَمْتَكَ اللَّيَالِي
فَأَذْرِكْ مِنْهَا فَاثِنًا بِمَتَابِ
وَاتَّخِذْ لِلْهِيَامِ وَيَحْكُ رِيًّا
وَإِذَا مَا خَرَقْتَ بِالدِّينِ خَرْقًا
وَإِذَا مَا وَرَدَتْ مَوْرِدُ دُنْيَا
وَلْتَدَعْهَا تَحْيُلًا وَآمَانِي
وَإِذَا مَا الْجَمَامُ جَاءَكَ يَوْمًا

وهذه قصة الذبيح إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام .

إِنْعَامِهِ فَهُوَ ذُو الْأَنْعَامِ وَالنِّعَمِ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْعُرَبَانِ وَالْعَجَمِ
مَا لَاحَ بَرَقَ وَسَحَّتْ أَعْيُنُ الدِّيمِ
أَذَاهُ فِكْرِي وَمَا أَبْدَى بِهِ قَلَمِي
الْعَيْنُ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبُ لَمْ يَنَمْ
يَذْبَحُ ابْنُ صَدُوقِ الْقَوْلِ ذِي الشِّيمِ
جَمَاعَةٌ مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْحَكَمِ
تَوَاتَرَ الْقَوْلُ فِيمَنْ قَبْلُ كَانَ سُمِّي
بُنَى فَانْظُرْ فَمَا رُؤْيَايَ بِالْحُلَمِ
مُبَادِرًا أَأَنْتَ أَمَرَ اللَّهُ لَنْ تَلَمْ
مَاذَا يَحُلُ بِهَا إِنْ نُحِبِّرَتْ بِدَمِ
لَهَا أَصْبِرِي لِقَضَاءِ اللَّهِ وَاعْتَصِمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
وَبَعْدَ هَذَا فَآلَافُ الصَّلَاةِ عَلَى
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
إِنِّي نَظَّمْتُ لِأَمْرِ لِلْخَلِيلِ بِمَا
فِينَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَجِعًا
رَأَى مَنْامًا بِأَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُهُ
أَعْنِي أَبَا الْعَرَبِ إِسْمَاعِيلَ قَالَ بِهِ
وَبَعْضُهُمْ قَالَ إِسْحَقَ الذَّبِيحَ وَقَدْ
نَادَاهُ إِنِّي أَرَى فِي النَّوْمِ ذَبْحَكَ يَا
فَقَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ
لَكِنَّ وَالَّذِي وَارْحَمَتَاهُ لَهَا
فَاغْرِي وَالَّذِي مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ

حَوْلَ لَوِجِهَكَ عِنْدَ الذَّبْحِ يَا أَبَتِي
 فَأَمَّا أَنَا عَبْدُ اللَّهِ يَفْعَلُ بِي
 فَاسْتَسْلَمًا ثُمَّ سَارَ عَازِمِينَ عَلَى
 فَجَاءَ إِبْلِيسُ يَسْعَى وَهُوَ ذُو عَجَلٍ
 فَقَالَ أَنْتَ خَلِيلُ اللَّهِ تَسْمَعُ مَا
 أَجَابَهُ أَحْسَنًا عَدُوَ اللَّهِ إِنَّكَ إِبْنُ
 فَرَّاحٍ عَنْهُ وَوَلَّى خَاسِئًا خَجَلًا
 ثُمَّ انْتَهَى نَحْوَ إِسْمَاعِيلَ مُمْتَحِنًا
 أَبُوكَ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَأْمُرُهُ
 فَقَالَ إِنْ كَانَ رَبُّ الْعَرْشِ يَأْمُرُهُ
 وَطَاعَةُ الرَّبِّ فَرَضٌ لَا مَحِيصَ لَنَا
 فَارْجِعْ بِكَبِيرِكَ عَنَّا إِنَّا بَرَاءُ
 فَرَّاحٍ عَنْهُ لِنَحْوِ الْأُمِّ قَالَ لَهَا
 مِنْ أَجْلِ رُؤْيَا رَأَاهَا الشَّيْخُ حَقَّقَهَا
 قَالَتْ نَعَمْ مَا لَهُ بُدٌّ وَكَيْفَ لَهُ
 لَمَّا رَأَى الْيَأْسَ مِنْهُمْ رَدَّ مُكْتَبًا
 إِذَا فَاتَهُ مَا جَرَى مِنْهُ وَأَمَلَهُ
 وَانْقَادَ لِلذَّبْحِ إِسْمَاعِيلُ مُخْتَسِبًا
 فَبَيْنَا هُوَ مُنْقَادٌ لِسَيِّدِهِ
 أَتَى الْخَلِيلُ بِسَكِينٍ فَأَشْحَذَهَا
 فَقَالَ يَا أَبَتَاهُ أَرْفَعْ ثِيَابَكَ لَا
 وَيَفْجَعُ الْأُمُّ مَهْمَا شَاهَدَتْهُ كَذًا
 وَالْأُمُّ يَا وَالِدِي مَهْمَا رَجَعْتَ لَهَا

وَاغْضُضْ بَطْرَفَكَ لَا تَجَزَّعْ لِسَفْكَ دَمِي
 مَا شَاءَ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ وَذُو كَرَمٍ
 انْقَادَ أَمْرٍ إِلَيْهِ مُحْيِي الرِّمَمِ
 فِي زِيٍّ شَيْخٍ كَبِيرٍ السِّنِّ ذِي هَرَمٍ
 يُوحِيهِ إِبْلِيسُ فِي الْأَضْغَانِ وَالْحُلُمِ
 لَيْسَ اللَّعِينُ قَرِينُ الشَّرِّ وَالنَّدَمِ
 يَقُولُ قَدْ فَاتَنِي الْمَطْلُوبُ وَالْأَمِ
 لَهُ يَقُولُ اذْنُ مِنِّي وَاسْتَمِعْ كَلِمَ
 بِذَّبْحِكَ الْيَوْمَ مَا هَذَا مِنَ الشَّيْمِ
 فَاتَنِي صَابِرٌ رَاضٍ بِلَا نَدَمٍ
 عَنْهَا لِأَنَّ كُتِبَتْ فِي اللَّوْحِ بِالْقَلَمِ
 مِنْكَ فَانْكَ مَطْرُودٌ مِنَ الرَّحِمِ
 إِنَّ ابْنَكَ الْيَوْمَ مَذْبُوحٌ عَلَى وَهْمٍ
 يُرِيدُ انْجَازَهَا هَلْ ذَا يُمْلِئُكُمْ
 بَأَنَّ يُخَالَفَ مَنْ أَنْشَأَهُ مِنْ عَدَمٍ
 يَرْنُ أَرْثَانَ ذَاتِ الشُّكْلِ وَالْيَتَمِ
 وَبَاءَ بِالْخِزْيِ وَالْخُذْلَانِ وَالنَّدَمِ
 لِحُكْمِ مَوْلَاهُ يَمْشِي خَافِي الْقَدَمِ
 مَا فِيهِ مِنْ جَزَعٍ كَلَّا وَلَا سَعَمٍ
 حَتَّى غَدَتْ مِثْلَ بَرْقٍ فِي دُجَى الظُّلَمِ
 يُصَيِّبُهَا قَذَرٌ عِنْدَ اصْطِبَابِ دَمِي
 فَاللَّهُ يَعْصِمُهَا مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
 فَاطْلُبْ لِي الْحِلَّ مِنْهَا وَاحْفَظْ الدِّمَمِ

وَأَمْرٌ مَوْلَايَ تَقْضُهُ بِذَبْحِكَ لِي
 كَيْمَا يَهْوَنَ عَلَيَّ الْمَوْتُ إِنْ لَهُ
 قَالَ الْخَلِيلُ فَنِعْمَ الْعَوْنُ أَنْتَ عَلَى
 فَجَاءَ بِالْحَبْلِ شَدَّ الْإِبْنَ ثُمَّ بَكَى
 أَمْرٌ شَفَرْتُهُ بِالتَّخْرِ فَأَنْقَلَبْتُ
 فَقَالَ إِنْ شَقَّ ذَا وَالنَّفْسُ مَا سَمَحَتْ
 فَكَبَّهُ مِثْلَ مَا أَوْصَاهُ فَأَنْقَلَبْتُ
 وَالْأَرْضُ رَجَتْ وَأُمْلَاكُ السَّمَاءِ جَارَتْ
 وَاللَّهُ ذُو الْعَرْشِ فَوْقَ الْعَرْشِ يَعْجَبُ مِنْ
 أَوْحَى لِحَبْرِيْلَ أَنْ أَدْرِكُهُمَا عَجَلًا
 أَيُّ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا فِي الْجَنَانِ رَعَى
 فَجَاءَ بِالْكَبْشِ جِبْرِيلُ الْأَمِينُ إِلَيَّ
 فَقَالَ هَذَا الْفِدَى مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ عَنْ
 فَكَبَّرَ اللَّهُ جِبْرَائِيلُ حِينَئِذٍ
 ثُمَّ الْخَلِيلُ كَذَاكَ الْإِبْنَ مَا بَرَحَا
 وَسَرَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَالَهُمَا
 عَوَاقِبُ الصَّبْرِ تُنْجِي مَنْ يُلَازِمُهَا
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ أَحْمَدَ مَا
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
 آخِرُ
 اعْتَزَلَ ذِكْرَ الْغَوَانِي وَالْغَزَلَ
 وَدَعِ الذِّكْرَى لِأَيَّامِ الصُّبَا
 إِنْ أَهْنَا عَيْشَةً قَضَيْتَهَا
 وَاتْرُكِ الْغَادَةَ لَا تَحْفَلْ بِهَا

وَاشْهَدْ لَشَفْرَةِ ذَبْحِي يَا أَبَا الْكُرْمِ
 لَشِدَّةٍ لَمْ تَصِفْهَا السُّنُّ الْأَمَمِ
 مَرْضَاةَ رَبِّي فَنَقَّ بِاللَّهِ وَاعْتَصِمَ
 لِرِقَّةٍ غَلَبَتْهُ فَهَوَ لَمْ يُلَمِ
 عَنْهُ ثَلَاثًا وَلَمْ يَمْسَسْهُ مِنْ أَلَمِ
 فَكَبَّ وَجْهِي فَإِنِّي غَيْرُ مُهْتَضِمِ
 إِذْ ذَاكَ شَفَرْتُهُ لَمْ تَفْرِ مِنْ أَدَمِ
 وَالْوَحْشُ عَجَتْ وَعَمَّ الْخَطْبُ فِي الْأَمَمِ
 إِيْمَانِ عَبْدِيهِ مَا عَنْهُ بِمُنْكَتَمِ
 بِكَبْشِ ضَانٍ رُبِّي فِي رَوْضَةِ النِّعَمِ
 يُسْقَى مِنْ أَنْهَارِهَا عَذْبًا بِلا وَحَمِ
 ذَاكَ الْخَلِيلِ النَّبِيلِ الطَّاهِرِ الْعَلَمِ
 هَذَا الذَّبِيحِ جَزَا هَذَا دَمٌ بِدَمِ
 وَالْكَبْشُ كَبَّرَ أَيْضًا نَاطِقًا بِفَمِ
 مُكَبِّرِينَ وَذَا شُكْرٌ عَلَى النِّعَمِ
 وَاعْتَمَ إِبْلِيسُ غَمًّا غَيْرَ مُنْصَرِّمِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا آخِرُ الْكَلِمِ
 غَنَّتْ مُطَوِّقَةً فِي الْأَيْكِ بِالنِّعَمِ
 مَا لَاحَ فَجَرٌّ فَأَجَلَى غَيْهَبِ الظُّلَمِ
 إِنْتَهَى
 وَقُلِ الْفَصْلَ وَجَانِبَ مِنْ هَزَلِ
 فَلَأَيَّامِ الصُّبَا نَجْمٌ أَفْلُ
 ذَهَبَتْ لَذَائِهَا وَالْإِثْمُ حَلْ
 تُنْصَرِّفُ فِي عِزِّ رَفِيعٍ وَتُجَلِّ

وافتكر في مُنتهى حُسْنِ الَّذِي
 واهجر الخمرة إن كنت فتى
 واتق الله فتقوى الله ما
 ليس من يقطع طُرُقاً بطلاً
 صدق الشرع ولا تركز إلى
 حارت الأفكار في قُدرة من
 أين نمرود وكنعان ومن
 أين عاد أين فرعون ومن
 أين من سادوا وشادوا وبنوا
 أين أرباب الحجى أهل النهى
 سيعيد الله كلاً منهم
 يا بني اسمع وصايا جمعت
 اطلب العلم ولا تكسل فما
 واحتفل للفقهِ في الدين ولا
 واهجر النوم وحصله فمن
 لا تقل قد ذهب أربابه
 في ازدياد العلم إرغام العدى
 جمل المنطق بالنحو فمن
 أنظم الشعر ولازم مذهبي
 فهو عنوان على الفضل وما
 مات أهل الجود لم يبق سوى

أنت تهواه تجد أمراً جليلاً
 كيف يسعى في جنون من عقل
 باشرت قلب امرئ إلا وصل
 إنما من يتقي الله بطل
 رجل يرصد في الليل زحل
 قد هدانا سبلنا عز وجل
 ملك الأرض وولى وعزل
 رفع الأهرام من يسمع بخل
 هلك الكل فلم تغن القل
 أين أهل العلم والقوم الأول
 وسيجزي فاعلاً ما قد فعل
 حكماً خصت بها خير الممل
 أبعد الخير على أهل الكسل
 تشتغل عنه بمال وخول
 يعرف المطلوب يحقر ما بذل
 كل من سار على الدرب وصل
 وجمال العلم إصلاح العمل
 حرم الإعراب بالنطق اختل
 في أطراح الرشد لا تبغ النحل
 أحسن الشعر إذا لم يبتذل
 مقرر أو من على الأصل اتكل

أَنَا لَا اخْتَارُ تَقْبِيلَ يَدٍ
 إِنَّ جَزَّتْنِي عَنْ مَدِيحِي صِرْتُ فِي
 مُلْكُ كَسْرَى عَنْهُ تُغْنِي كِسْرَةَ
 أَعْذَبُ الْأَلْفَاظِ قَوْلِي لَكَ : خُذْ
 إِعْتَبِرْ ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ ﴾
 لَيْسَ مَا يَحْوِي الْفَتَى مِنْ عَزْمِهِ
 أَطْرَحَ الدُّنْيَا فَمِنْ عَادَاتِهَا
 عَيْشَةُ الرَّاغِبِ فِي تَحْصِيلِهَا
 كَمْ جَهُولٍ وَهُوَ مُثَرِّ مُكْثَرُ
 كَمْ شَجَاعٍ لَمْ يَنْلُ مِنْهَا الْمُنَى
 فَاتْرَكَ الْحِيلَةَ فِيهَا وَاتَّيَّدَ
 أَيُّ كَفٍّ لَمْ تَنْلُ مِمَّا تُفِدُ
 لَا تُقِلُّ أَصْلِي وَفَضْلِي أَبَدًا
 قَدْ يَسُودُ الْمَرْءُ مِنْ غَيْرِ أَبِي
 وَكَذَا الْوَرْدُ مِنَ الشُّوكِ وَمَا
 مَعَ أَنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى
 قِيَمَةِ الْإِنْسَانِ مَا يُحْسِنُهُ
 أَكْتَمَ الْأَمْرَيْنِ فَقْرًا وَغِنًى
 وَادَّرَعَ جَدًّا وَكَدًّا وَاجْتَنِبَ
 بَيْنَ تَبْذِيرٍ وَبُخْلِ رَتْبَةً
 لَا تَخْضُ فِي حَقِّ سَادَاتٍ مَضُوءَا

قَطَعُهَا أَجْمَلُ مِنْ تِلْكَ الْقَبْلِ
 رَقَّهَا أَوْ لَا ، فَيَكْفِينِي الْخَجَلُ
 وَعَنِ الْبَحْرِ اكْتِفَاءً بِالْوَشَلِ
 وَأَمْرُ اللَّفْظِ نُطْقِي بِلَعَلِّ
 تَلْقَاهُ حَقًّا ﴿ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾
 لَا وَلَا مَا فَاتَ يَوْمًا بِالْكَسَلِ
 تَخْفِضُ الْعَالِي وَتُعْلِي مِنْ سَفَلِ
 عَيْشَةُ الزَّاهِدِ فِيهَا أَوْ أَقَلِّ
 وَعَلِيمٍ مَاتَ مِنْهَا بِالْعِلَلِ
 وَجَبَانٍ نَالَ غَايَاتِ الْأَمَلِ
 إِنَّمَا الْحِيلَةُ فِي تَرْكِ الْحَيْلِ
 فَرَمَاهَا اللَّهُ مِنْهُ بِالسُّلْلِ
 إِنَّمَا أَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلَ
 وَبِحُسْنِ السَّبِكِ قَدْ يُنْفَى الزُّغَلِ
 يَطْلُعُ النَّرْجِسُ إِلَّا مِنْ بَصَلِ
 نَسَبِي إِذْ بِأَبِي بَكْرٍ اتَّصَلَ
 أَكْثَرَ الْإِنْسَانِ مِنْهُ أَوْ أَقَلِّ
 وَاتَّسَبَ الْفِلَسَ وَحَاسِبُ مَنْ مَطَّلِ
 صُحْبَةُ الْحَقْمَى وَأَرْبَابُ الدُّوَلِ
 وَكَلَا هَذَيْنِ إِنْ زَادَ قَتْلُ
 إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَهْلِ لِلزَّلِّ

وَتَغَافِلُ عَنْ أُمُورٍ إِنَّهُ
 لَيْسَ يَخْلُو الْمَرْءُ مِنْ ضِدِّ وَلَوْ
 مِلَّ عَنِ النَّمَامِ وَأَرْجَرَهُ فَمَا
 دَارَ جَارَ السُّوءِ بِالصَّبْرِ فَإِنْ
 جَانِبَ السُّلْطَانَ وَاحْذَرْ بَطْشَهُ
 لَا تَلِي الْحُكْمَ وَإِنْ هُمْ سَأَلُوا
 إِنَّ نَصَفَ النَّاسِ أَعْدَاءُ لِمَنْ
 فَهُوَ كَالْمَحْبُوسِ عَنْ لَذَاتِهِ
 إِنْ لِلنَّقْصِ وَالِاسْتِثْقَالِ فِي
 لَا تَوَازَى لَذَةُ الْحُكْمِ بِمَا
 فَالْوَلَايَاتُ وَإِنْ طَابَتْ لِمَنْ
 نَصَبُ الْمَنْصِبِ أَوْهَى جَلْدِي
 قَصَرَ الْأَمَالِ فِي الدُّنْيَا تَفَزُّ
 إِنَّ مَنْ يَطْلُبُهُ الْمَوْتُ عَلَى
 غَيْبٍ وَزُرْ غَيْبًا تَزِدُّ حُبًّا فَمَنْ
 خَذَ بِنَصْلِ السِّيفِ وَأَتَرَكَ غِمْدَهُ
 لَا يَضُرُّ الْفَضْلَ إِقْلَالُ كَمَا
 حُبُّكَ الْأَوْطَانَ عَجَزَ ظَاهِرٌ
 فَبِمُكْثِ الْمَاءِ يَبْقَى آسِنًا
 أَيُّهَا الْعَائِبُ قَوْلِي عَبَثًا
 عَدُّ عَنْ أَهْمٍ قَوْلِي وَاسْتَتِرْ

لَمْ يَفْزَ بِالْحَمْدِ إِلَّا مَنْ عَفَلَ
 حَاوَلَ الْعُزْلَةَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ
 بَلَغَ الْمَكْرُوهَ إِلَّا مَنْ نَقَلَ
 لَمْ تَجِدْ صَبْرًا فَمَا أَحْلَى النُّقْلَ
 لَا تُعَانِدْ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلْ
 رَغْبَةً فِيكَ وَخَالَفَ مَنْ عَدَلَ
 وَلِي الْأَحْكَامِ هَذَا إِنْ عَدَلَ
 وَكَلَّا كَفَيْهِ فِي الْحَشْرِ تُغَلَّ
 لَقِظَةُ الْقَاضِي لَوْعَظًا وَمَثَلُ
 ذَاقَهُ الشَّخْصُ إِذَا الشَّخْصُ انْعَزَلَ
 ذَاقَهَا فَالْسُّمُّ فِي ذَاكَ الْعَسَلُ
 وَعَنَائِي مِنْ مُدَارَاةِ السَّفَلِ
 فَدَلِيلُ الْعَقْلِ تَقْصِيرُ الْأَمَلِ
 غِرَّةٌ مِنْهُ جَدِيرٌ بِالْوَجَلِ
 أَكْثَرَ التَّرْدَادِ أَقْصَاهُ الْمَلَلُ
 وَاعْتَبِرْ فَضْلَ الْفَتَى دُونَ الْحُلِّ
 لَا يَضُرُّ الشَّمْسَ إِطْبَاقُ الطُّفْلِ
 فَاعْتَرَبْ تَلَقَّ عَنِ الْأَهْلِ بَدَلُ
 وَسُرَى الْبَدْرِ بِهِ الْبَدْرُ اكْتَمَلَ
 إِنَّ طِيبَ الْوَرْدِ مُؤَذِّ لِلْجُعْلِ
 لَا يُصِيبُنْكَ سَهْمٌ مَنْ تُعَلَّ

لَا يَغُرُّكَ لِمَنِ مِنْ فَتَى إِنَّ لِلْحَيَّاتِ لِينَا يُعْتَزَلُ
 أَنَا مِثْلُ الْمَاءِ سَهْلٌ سَائِغُ وَمَتَى سُخْنٌ آذَى وَقَتْلُ
 أَنَا كَالْخَيْزُورِ صَعْبٌ كَسْرُهُ وَهَوْلُ دَنْ كَيْفَ مَا شَتَّ انْقَتَلُ
 غَيْرَ أَنِّي فِي زَمَانٍ مَنْ يَكُنْ فِيهِ ذَا مَالٍ هُوَ الْمَوْلَى الْأَجَلُ
 وَاجِبٌ عِنْدَ الْوَرَى لِكَرَامِهِ وَقَلِيلُ الْمَالِ فِيهِمْ يُسْتَقَلُ
 كُلُّ أَهْلِ الْعَصْرِ غَمْرٌ وَأَنَا مِنْهُمْ فَاتَرَكَ تَفَاصِيلَ الْجُمَلُ
 وَصَلَاةٌ وَسَلَامٌ أَبَدًا لِلنَّبِيِّ الْمَصْطَفَى خَيْرِ الدُّوَلُ
 وَعَلَى آلِ الْكَرَامِ السُّعْدَا وَعَلَى الْأَصْحَابِ وَالْقَوْمِ الْأَوَّلُ
 مَا نَوَى الرُّكْبُ بَعْشَاقٍ إِلَى أَيْمَنِ الْحَيِّ وَمَا غَنَى رَمَلُ
 آخِرُ :

تَدَبَّرْ كِتَابَ اللَّهِ يَنْفَعَكَ وَعِظُهُ
 فَإِنْ كِتَابَ اللَّهِ أَبْلَغُ وَاعِظُ
 وَبِالْعَيْنِ نِمِ الْقَلْبِ لِاحْظُهُ وَاعْتَبِرْ
 مَعَانِيَهُ فَهُوَ الْهُدَى لِلْمُلاحِظِ
 وَأَنْتَ إِذَا اتَّقَنْتَ حِفْظَ حُرُوفِهِ
 فَكُنْ لِحُدُودِ اللَّهِ أَقْوَمَ حَافِظِ
 وَلَا يَنْفَعُ التَّجَوُّدُ لِأَفِظَ حُكْمِهِ
 وَإِنْ كَانَ بِالْقُرْآنِ أَفْصَحَ لِأَفِظِ
 وَيُعْرِفُ أَهْلُؤُهُ بِأَحْيَاءِ لَيْلِهِمْ
 وَصُومِ هُجَيْرِي لِأَهْجِ الْقَيْضِ قَائِظِ
 وَغَضَّهِمُ الْأَبْصَارَ عَنْ كُلِّ مَأْثَمِ
 يَجُرُّ بِتَكْرِيرِ الْعَيُونِ اللَّوَاظِظِ

وَكَضَمَهُمْوَا بَلْغَيْظٍ عِنْدَ اسْتِعَارِهِ
 إِذَا عَزَّ بَيْنَ النَّاسِ كَظْمُ الْمَغَائِظِ
 وَأَخْلَاقُهُمْ مَحْمُودَةٌ إِنْ خَبَرْتَهَا
 فَلَيْسَتْ بِأَخْلَاقٍ فِظَاطٍ غَلَايِظُ
 تَحَلُّوْ بِآدَابِ الْكِتَابِ وَأَحْسِنُوا إِلَهُ
 تَفَكَّرَ فِي أَمْثَالِهِ وَالْمَوَاعِظِ
 فَفَاضَتْ عَلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ نَفْسُهُمْ
 سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ النَّفُوسِ الْفَوَائِظِ

آخر: انتهى

وَلَكِنَّا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ نَزَلْ
 نُقَرِّ بِأَنَّ اللَّهَ فَوْقَ عِبَادِهِ
 وَكُلُّ مَكَانٍ فَهُوَ فِيهِ يَعْلَمُهُ
 وَمَا أَثَبَتَ الْبَارِي تَعَالَى لِنَفْسِهِ
 فَتَشَبَّهَ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
 هُوَ الْوَاحِدُ الْحَيُّ الْقَدِيرُ لَهُ الْبَقَا
 سَمِيعٌ بَصِيرٌ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ
 تَنَزَّاهُ عَنْ نَبْدٍ وَوَلَدٍ وَوَالِدٍ
 وَلَيْسَ كَمِثْلِ اللَّهِ شَيْءٌ وَمَا لَهُ
 وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ مِنْ كَلِمَاتِهِ
 هُوَ الذِّكْرُ مَتَلَّوْ بِالْسِّنَةِ الْوَرَى
 فَأَلْفَاطُهُ لَيْسَتْ بِمَخْلُوقَةٍ وَلَا
 وَقَدْ أَسْمَعَ الرَّحْمَنُ مُوسَى كَلَامَهُ
 وَلِلطُّورِ مَوْلَانَا تَجَلَّى بِنُورِهِ
 وَإِنَّ عَلَيْنَا حَافِظَيْنِ مَلَائِكَا

عَلَى قَوْلِ أَصْحَابِ الرَّسُولِ نَعُوذُ
 عَلَى عَرْشِهِ لَكِنَّمَا الْكَيْفُ يُجْهَلُ
 شَهِيدٌ عَلَى كُلِّ الْوَرَى لَيْسَ يَغْفُلُ
 مِنَ الْوَصْفِ أَوْ أَبْدَاهُ مَنْ هُوَ مُرْسَلُ
 كَمَا جَاءَ لَا تَنْفِي وَلَا تَتَأَوَّلُ
 مَلِيكَ يُؤَلِّي مَنْ يَشَاءُ وَيَعْرِزُ
 عَلَيْنَا مُرِيدٌ آخِرٌ هُوَ أَوَّلُ
 وَصَاحِبَةٌ فَاللَّهُ أَعْلَى وَأَكْمَلُ
 شَيْءٌ وَلَا نَدُّ بِرَبِّكَ يَعْدِلُ
 وَمِنْ وَصْفِهِ الْأَعْلَى حَكِيمٌ مُنَزَّلُ
 وَفِي الصُّدْرِ مُحْفُوظٌ وَفِي الصُّحُفِ مُسَجَّلُ
 مَعَانِيهِ فَاتْرُكْ قَوْلَ مَنْ هُوَ مُبْطَلُ
 عَلَى طُورِ سَيْنَا وَالْإِلَهُ يُفَضِّلُ
 فَصَارَ لِحُوفِ اللَّهِ دَكَا يُزَلْزَلُ
 كِرَامًا بِسُكَّانِ الْبَسِيطَةِ وَكُلُّوْ

فِيحْصُونَ أَقْوَالَ ابْنِ آدَمَ كُلِّهَا
وَلَا حَيَّ غَيْرُ اللَّهِ يَبْقَى وَكُلُّ مَنْ
وَلَا تَفْسَ تَفْنَى قَبْلَ إِكْمَالِ رِزْقِهَا
وَسَيَّانٍ مِنْهُمْ مَنْ وَدِيَ حَتَفَ أَنْفِهِ
وَلَا سُؤَالَ الْفَاتِنَيْنِ مُحَقَّقٌ
يَقُولَانِ : مَاذَا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ مَا الَّذِي
فِيَارَبِّ ثَبَّتْنَا عَلَى الْحَقِّ وَاهْدِنَا
وَلَا عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ وَرُوحٌ مَنْ
فَارُوحُ أَصْحَابِ السَّعَادَةِ تُعَمَّتْ
وَتَسْرَحُ فِي الْجَنَّاتِ تَجْنِي ثِمَارَهَا
وَلَكِنْ شَهِيدُ الْحَرْبِ حَيٌّ مُنْعَمٌ
وَأَرْوَاخُ أَصْحَابِ الشَّقَاءِ مُهَانَةٌ
وَلَا مَعَادَ الرُّوحِ وَالْجِسْمِ وَقَعَ
وَصِيحَ بِكُلِّ الْعَالَمِينَ فَأَخْضِرُوا
فَذَلِكَ يَوْمٌ لَا تُحَدُّ كُرُوبُهُ
يُحَاسَبُ فِيهِ الْمَرْءُ عَنْ كُلِّ سَعْيَةٍ
وَتُوزَنُ أَعْمَالُ الْعِبَادِ جَمِيعُهَا
وَفِي الْحَسَنَاتِ الْأَجْرُ يُلْقَى مُضَاعَفًا
وَلَا يُدْرِكُ الْغُفْرَانُ مَنْ مَاتَ مُشْرِكًا
وَيَغْفِرُ غَيْرَ الشِّرْكِ رَبِّي لِمَنْ يَشَاءُ
وَلَا جَنَّاتُ الْخُلْدِ تَبْقَى وَمَنْ بِهَا
أَعَدَّتْ لِمَنْ يَخْشَى الْإِلَهَ وَيَتَّقِي

وَأَفْعَالُهُ طَرَأَ فَلَاشَيْءَ يُهْمَلُ
سِوَاهُ لَهُ حَوْضُ الْمَنِيَةِ مَنْهَلٌ
رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ مُوَكَّلٌ
وَلَكِنْ إِذَا تَمَّ الْكِتَابُ الْمُوَجَّلُ
وَمَنْ بِالْظُّلُمِ وَالسَّمْهَرِيَّةِ يُقْتَلُ
لِكُلِّ صَرِيحٍ فِي الثَّرَى حِينَ يُجْعَلُ
تَدِينُ؟ وَمَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مُرْسَلٌ؟
إِلَيْهِ وَانْطِقْنَا بِهِ حِينَ نُسَالُ
وَدَى فِي نَعِيمٍ أَوْ عَذَابٍ سَتَجْعَلُ
بِرُوحٍ وَرِيحَانٍ وَمَا هُوَ أَفْضَلُ
وَتَشْرَبُ مِنْ تِلْكَ الْمِيَاهِ وَتَأْكُلُ
فَتَنْعِمُهُ لِلرُّوحِ وَالْجِسْمِ يَحْصُلُ
مُعَذِّبَةً لِلْحَشْرِ وَاللَّهُ يَعْدِلُ
فَيَنْهَضُ مَنْ قَدْ مَاتَ حَيًّا يَهْرُولُ
وَقِيلَ : قِفُوهُمْ لِلْحِسَابِ لِيُسْأَلُوا
بِوصْفٍ فَإِنَّ الْأَمْرَ أَذْهَى وَأَهْوَلُ
وَكُلُّ يُجَازَى بِالَّذِي كَانَ يَعْمَلُ
وَقَدْ فَازَ مَنْ مِيزَانَ تَقْوَاهُ يَثْقُلُ
وَبِالْمِثْلِ تُجْزَى السَّيِّئَاتُ وَتُعْدَلُ
وَأَعْمَالُهُ مَرْدُودَةٌ لَيْسَ تُقْبَلُ
وَحُسْنُ الرَّجَا وَالظَّنُّ بِاللَّهِ أَجْمَلُ
مُقِيمًا عَلَى طَوْلِ الْمَدَى لَيْسَ يَرْحَلُ
وَمَاتَ عَلَى التَّوْحِيدِ فَهَوَ مُهْلَلُ

وينظر من فيها إلى وجه ربه
 وإن عَذَابَ النَّارِ حَقٌّ وَإِنَّهَا
 يُقِيمُونَ فِيهَا خَالِدِينَ عَلَى الْمَدَى
 ولم يَبْقَ بِالْإِجْمَاعِ فِيهَا مُوَحَّدٌ
 وَإِنَّ لِحَيْرِ الْأَنْبيَاءِ شَفَاعَةً
 وَيَشْفَعُ لِلْعَاصِينَ مِنْ أَهْلِ دِينِهِ
 فَيُلْقُونَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ فَيَنْتَبِهُوا
 وَإِنَّ لَهُ حَوْضاً هَيْئَةً شَرَابُهُ
 يُقَدَّرُ شَهْراً فِي الْمَسَافَةِ عَرْضُهُ
 وَكِبْرَانُهُ مِثْلُ النُّجُومِ كَثِيرَةٌ
 مِنَ الْأُمَّةِ الْمُسْتَمْسِكِينَ بِدِينِهِ
 فَيَأْتِي رَبُّ لِي شَرْبَةً مِنْ زُلَالِهِ
 [غَيْرُهُ]

اتَّبِعْهُ مِنْ كُلِّ نَوْمٍ أَغْفَلَكَ
 تَابِعِ الْمُخْتَارَ وَاسْلُكْ نَهْجَهُ
 ثِقْ بِمَوْلَاكَ وَكُنْ عَبْدًا لَهُ
 جَدِّدِ التَّوْبَ عَلَى مَا قَدْ مَضَى
 حَاسِبِ النَّفْسَ وَعَلِّمَهَا الرِّضَى
 اخُذْ مِنَ التَّقْوَى لِبَاساً طَاهِراً
 دَاوِمِ الذِّكْرَ لِخَلْقِ الْوَرَى
 ذُلٌّ وَاخْصَعْ وَاسْتَقِمْ وَاعْبُدْ لَهُ
 رَوْحَ الْقَلْبِ لَهُ وَاعْكِفْ عَلَى
 زَيْنِ الْبَاطِنِ بِالتَّقْوَى تَفَزْ
 سَلِّمِ الْأَمْرَ لَهُ تَسَلِّمِ فِكْمَ

وَاحْشَ رَبّاً بِالْعَطَايَا جَمَّلَكَ
 فَهُوَ نُورٌ مِّنْ مَّشَى فِيهِ سَلَكَ
 إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا مَلِكٌ
 مِنْ رَّمَانٍ بِالْمَعَاصِي أَشْعَلَكَ
 بِالْقَضَا وَاعْصِ هَوَاهَا تَرْضَ لَكَ
 فَالْتَقَى خَيْرُ لِبَاسٍ يُمَتِّلَكَ
 وَاتَّكِ الْأَمْرَ لِمَنْ أُجْرَى الْفَلَكَ
 مُخْلِصاً يَفْتَحُ بَابَ الْخَيْرِ لَكَ
 بَابِهِ فَهُوَ الَّذِي قَدْ فَضَّلَكَ
 حَسِّنِ الظَّاهِرَ تُعْطَى أَمْلَكَ
 مِنْ فَتَى إِذْ سَلَّمَ الْأَمْرَ سَلَكَ

شَقَّ حُجُبَ الْكَوْنِ لِلْمَعْبُودِ لَا
شُنْ عَنِ الدُّنْيَا لِسَانًا وَيَدًا
ضَمَّ أَحْشَاكَ عَلَى تَوْحِيدِهِ
طَبَّ لَهُ وَاقْتَنَعَ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ
ظَنَّ خَيْرًا تَلَقَّى مَا قَدْ تَرْتَجِي
عُدَّ إِلَيْهِ كُلَّمَا حَلَّ الْبَلَاءُ
خَضَّ بِحَارِ الْعُذْرِ فِي جَنَحِ الدُّجَى
فَاتَرَكَ التَّدْيِيرَ وَالْعِلْمَ لَهُ
قُلْ يَذُلُّ : يَا رَحِيمُ الرَّحْمَا
كُنْ مُجِيرًا وَنَصِيرًا وَحِمَى
لُذْتُ بِالْبَابِ فَحَاشَا أَنْ أُرَى
مَرَّ عَيْشِي وَالْخَطَا أَبْعَدَنِي
تَجَنَّا مِنْ كُلِّ كَرْبٍ وَبَلَا
هَبْ لَنَا السِّتْرَ وَلَا تَفْضَحْ لَنَا
يَا مُجِيبَ الْعَفْوِ يَسِّرْ أَمْرَنَا
وَتَحَنَّنْ بِالْعَطَايَا كَرَمًا
آخر :

دَوَامَ حَالٍ مِنْ قَضَايَا الْمُحَالِ
وَالنَّصْرُ بِالصَّبْرِ مُحَلَّى الطُّبَى
وَعَادَةُ الْأَيَّامِ مَعَهُودَةٌ
وَمَا عَلَى الدَّهْرِ انْتِقَادٌ عَلَى
مَنْ لِلْيَالِي بَائِلٌ وَكَيْفَ
أَخَذَ عَطَاءً ، مِحْنَةً مِنْحَةً
حَالِ انْتِظَامٍ وَانْتِشَارٍ مَعًا

تَلْتَفَتُ إِلَّا إِلَيْهِ يَقْبَلُكَ
وَفُؤَادًا وَلَهُ اخْلِصْ عَمَلَكَ
فَهُوَ نُورٌ يُذْهِبُ الدَّاجِيَ الْحَلِكُ
فَهُوَ كَافٍ فَضْلُهُ قَدْ شَمَلَكَ
مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرِ حَتَّى يَقْبَلَكَ
عَلَّ تَسْلَمَ مِنْ رَجِيمٍ سَوَّلَكَ
لِكَرِيمٍ بِالْعَطَايَا خَوَّلَكَ
إِسْأَلِ الْمَوْلَى يُصَفِّي مَنَهْلَكَ
يَا مُنْجِي بِالْعَطَايَا مَنْ هَلَكَ
لِعَبِيدٍ مُذْنِبٍ قَدْ سَأَلَكَ
تَعَبًا وَالْأَمْرُ وَالتَّدْيِيرُ لَكَ
وَاعْتِقَادِي الصَّفْحُ عَمَّا كَانَ لَكَ
يَوْمَ يَلْقَى الْعَبْدُ مَكْتُوبَ الْمَلِكِ
يَا إِلَهِي وَاعْفُ عَمَّنْ سَاءَ لَكَ
وَاقْضِ عَنَّا مَا لِمَخْلُوقٍ وَلَكَ
أَنْتَ مَوْلَانَا وَأَوْلَى مَنْ مَلَكَ
انتهى

وَاللُّطْفُ مَوْجُودٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ
وَالْجَدُّ بِالْجِدِّ مَرِيشَ النَّبَالِ
حَرْبٌ وَسَلَامٌ وَاللَّيَالِي سِجَالُ
حَالٍ فَإِنَّ الْحَالَ ذَاتُ انْتِقَالٍ
مِنْ اعْتِبَارٍ بِاخْتِلَافِ اللَّيَالِ
تَفَرَّقَ جَمْعٌ ، جَلَالُ جَمَالِ
كَأَنَّمَا هَذِي اللَّيَالِي لَأَلْ

وَهَلْ سَنَا الصَّبْرُ وَخُنُحُ الدُّجَى
وَالظُّلُمُ الْحُلُكُ عَلَى نُورِهَا
وَالسَّيْفُ قَدْ يَصْدَدُّ فِي غِمْدِهِ
وَالشَّمْسُ بَعْدَ الْغَيْمِ تُجَلِّي كَمَا
وَالْفَرْجُ الْمُؤْهُوبُ تَجْرِي بِهِ
فَصَابِرِ الدَّهْرِ بِحَالِيهِ مِنْ
فَمَا لَهُ صَبْرٌ عَلَى حَالَةٍ
وَلَا يَضِيقُ صَدْرُكَ مِنْ أَزْمَةٍ
وَانْظُرْ بِلُطْفِ الْعَقْلِ كَمْ كُرْبَةٍ
وَكُلْ إِلَيْهِ كُلَّ حَاجٍ فَمَا
وَكُلْ بَدْءٍ فَلَهُ غَايَةٌ
وَكُلْ عَوْدٍ فَلَهُ آيَةٌ
وَفِي مَالِ الصَّبْرِ عُقْبَى الرِّضَا
عَجِبْتَ لِلْعَبْدِ الضَّعِيفِ الْقَوَى
يَهْوِي مَعَ الْأَمَالِ مُسْتَرْسِلًا
تَخْدَعُهُ النَّفْسُ بِتَخِيلِهَا
يَخَالُ أَنَّ الْأَمْرَ جَارٍ عَلَى
الْحَقِّ وَالْأَمْرَ لِمَنْ لَمْ يَزَلْ
وَالْفِعْلَ وَالتَّرِكَ دَلِيلَ عَلَى
يُعْطِي فَلَا مَنَعَ وَيَقْضِي فَلَا
يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَعِنَ أَمْرِهِ
يُضِلُّ يَهْدِي حِكْمَةً أَنْفَذَتْ

لِخَلْقَةِ الْأَضْدَادِ إِلَّا مِثَالُ
تَذَلُّ وَالْعُسْرُ يُسْرُ يُدَالُ
ثُمَّ يُجَلِّي صَفْحَتَيْهِ الصَّقَالُ
لِلْغَيْثِ مِنْ بَعْدِ الْقُنُوطِ أَنْهَمَالُ
لَطَائِفُ لَمْ تَجْرِ يَوْمًا بِيَالُ
حُلُوٍّ وَمُرٌّ وَاعْتِدَا وَاعْتِدَالُ
وَإِنَّمَا الصَّبْرُ حُلِيُّ الرِّجَالِ
ضَاقَتْ فَصْنَعُ اللَّهِ رَحْبُ الْمَجَالِ
فَرَجَّهَا لُطْفٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ
لِذِي حَجَى إِلَّا عَلَيْهِ اتِّكَالُ
وَعَايَةِ الْخُطْبِ الشَّدِيدِ الْإِحْلَالُ
وَآيَةِ الْعَقْلِ اعْتِبَارِ الْمَالِ
مَنْ فَرَجَ يُدْنِي وَأَجْرَ يُنَالُ
يُغَرُّ بِالرَّبِّ الشَّدِيدِ الْإِحْمَالُ
ظُلُوعِ الْهَوَى حَيْثُ أَمَالَتِهِ مَالُ
وَهَلْ خِيَالِ النَّفْسِ إِلَّا خَبَالُ
تَدْبِيرِهِ . هِيَاةٌ مِمَّا يَخَالُ
فِي مُلْكِهِ الْمَلِكُ وَمَا إِنْ يَزَالُ
مَرَادِهِ وَالْكُلُّ طَوْعُ الْإِنْفَعَالِ
دَفْعٌ وَيُمْضِي حُكْمُهُ لَا يُبَالُ
تَقْدِيرُ مَا فِي الْكُونِ سُفْلُ وَعَالُ
فَضْلًا وَعَدْلًا فِي هُدًى أَوْ ضَلَالُ

وحكمة البارئ في حكمه
والرب لا يُسأل عن فعله
فيا أخا الفكر اشتغلاً بما
سَلَّم ، ففي التسليم من كل ما
وَارَضَ بما فاتك أو نلتَه
وفوِّض الأمر إلى الحق لا
فذو الحِجى فيما اتقى وارتجى
يرضى بقسَم الرب كل الرضا
يرى خلال الشكر والصبر في
فهو على الحائنين قد نال من
ما أقصر الدنيا على مرّها
فافظن لها حزماً ففي ظلّها
ما يَقْظُت العيش إلا كَرى
يا ليت شعري والمُنَى عِبرة
هل يستحيل العهد من صَبَوْتِي
والشَّيب هل يوقظني صَبْحُه
وكِسْرَتِي من عُسْرَتِي هل تَقِي
هذا زماني في تَوَلُّ وفي
حَالٍ من احتل بدار البَلا
يا رَبِّ ما المَخْلَصُ من رَلَّتِي
يا رَبِّ ما يلقاك مثلي به
يا رَبِّ لا أُحْمِلُ حَرَّ الصَّبَا
أَمْ كَيْفَ عُذْرِي وَقَدْ اعْذَرْتَ لِي

ما لمجال العقل فيها مجال
قَدْ قُضِيَ الأمر فقيم السؤال ؟!
في غيره للفكر حَقَّ اشتغال
ينفذ تسليم وتنعيم بال
فعكسه ما لك فيه مجال
تركن من الدنيا لحال مُحال
بالعُدل حالٍ ومن العُدل حال
في كل حالٍ ما عن العهد حال
ما سرٌّ أو ساء أبرّ الخلال
مُناه في الدارين أقصى مَنال
كالظل ما أقصر مَدَّ الظلال !
ما قال يوماً حازم حيث قال
ولا مَرَّائِي العين إلا خيال
والشعر قول قد ينافي الفِعال
فقد مضى عهد الصَّبَا واستحال
فالنوم في ليل من اللهو طال
وعَثْرَتِي من عِبرَتِي هل تُقال
عزمي تَوَانٍ والهوى في توال
ولم يحدّث نفسه بارتحال
لا عملٌ لا حجةٌ لا احتيال
عن طاعة لم ألقها بامثال
فكيف بالنار لضعفي احتمال
بأخذِ حُذْرِي مِنْ دَوَاعِي التَّكَالِ

رَحِمَتَكَ اللَّهُمَّ فَهِيَ الَّتِي
وَلَا تُعَامِلُنَا بِأَعْمَالِنَا
آخِر :

لَهَا عَلَى الْعَاصِينَ مِثْلِي انْتِهَال
لَكِنْ رَجَا آمَالًا صِلَ وَوَال
انْتَهَى

سَأْنُظُمٍ مِنْ فَخْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
تَضَوُّعٍ طَيِّباً عَرَفُهَا فَكَأَنَّهُ
سَجَايَا أُبْتُ إِلَّا السَّمَاكِينَ مَنْزِلًا
خِلَالٍ إِذَا لَاحَتْ قِبَابٌ لَدَى غُلَا
إِذَا يَمُمُّوْا يَوْمًا إِمَامَ مَكَارِمِ
فَكَمْ ذُو غُلَا أَوْ مَا لِدَرْكِ مَقَامِهَا
وَكَمْ ظَامِيءٌ قَدْ رَامَ يَرْوِي بَرِيَّهَا
لِذَاكَ الْعَلَا قَلْبِي مَشُوقٌ بِحُبِّهِمْ
فَلِلَّهِ عَيْنٌ لَا تَمَلُّ بُكَاءَهَا
وَنَفْسٌ عَلَى بُعْدِ الدِّيَارِ قَرِيحَةٌ
وَعَمْرٌ مَضَتْ أَيَّامُ شَرْخِ شَبَابِهِ
فَيَا نَسْمَةَ الْأَسْحَارِ مِنْ نَحْوِ يَثْرِبِ
وَيَا حَادِي الْأَطْعَانِ نَحْوِ قَبَائِهِمْ
آخِر :

لَا إِلَهَ لَا يَنْلِي جَدِيدَ نِظَامِهَا
تَضَوُّعُ أَزْهَارٍ بَدَتْ مِنْ كِمَامِهَا
فَفَقَّ عَلَى الْعَلِيَاءِ عِلْقُ مَقَامِهَا
تُثِيفُ فَتَعْلُوهَا قِبَابُ خِيَامِهَا
فَأُحْمَدُ قَدْ أَضْحَى إِمَامَ إِمَامِهَا
فَمَرَّ وَلَمْ يُدْرِكْ مَرَامِي مَرَامِهَا
قَابَ وَقَدْ أَضْحَى عَلِيلَ أَوَامِهَا
وَقَدْ شَوَّقَتْ نَفْسِي بِطُولِ مَقَامِهَا
وَقَدْ حُرِمْتُ فِيهِ لَذِيذُ مَنَامِهَا
تُطَارِحُ فِي الْبُلُوْى حَمَامِ حِمَامِهَا
وَقَدْ قَدْ صَرَفَ الدَّهْرُ غُصْنَ قَوَامِهَا
أَلْمِي بِنَفْسٍ قَدْ ذَوَتْ بِضِرَامِهَا
أَلَا فَاتَّخِصَّصِ الْعَلِيَّا بِطَيْبِ سَلَامِهَا
انْتَهَى

يَا أَيُّهَا الْعَاصِي الْمُسِيءُ إِلَى مَتَى
قُمْ فِي الدِّيَا جِي طَالِبًا مَرْضَاتِهِ
وَاخْضَعْ إِلَيْهِ وَنَادِهِ بِتَذَلُّ
يَا مَنْ إِذَا سَأَلَ الْمَقْصِرَ عَفْوَهُ
حَاشَاكَ تَمْنَعُهُ رِضَاكَ وَقَدْ أَتَى

تَعَصَّى الْإِلَهِ وَتَعْتَذِي بِتَوَالِهِ
وَاخْضَعْ وَذُلْ لِعِزِّهِ وَجَلَالِهِ
يَا مَنْ يَجُودُ عَلَى الْكَيْبِ الْوَالِهِ
فَهَوَّ الْمُجِيبُ بِفَضْلِهِ لِسُؤَالِهِ
مُتَنَصِّلًا مِنْ عُظْمِ قُبْحِ فِعَالِهِ

لَا يَنْبَغِيهِ بِالْبَعَادِ وَالْجَفَا يَا سَيِّدِي أَنْتَ الْعَلِيمُ بِحَالِهِ

مقتطفات قصار تتضمن سؤالاً وتضرعاً والتجاءً إلى رب العزة والجلال
تبارك وتعالى وتقدس .

تضرع إلى الله جل جلاله

آخر :

يَا مَنْ لَهُ سِتْرٌ عَلَيَّ جَمِيلٌ هَلْ لِي إِلَيْكَ إِذَا اعْتَذَرْتُ قَبُولُ
أَبْدَيْتَنِي وَرَحِمْتَنِي وَسَتَرْتَنِي كَرَمًا فَانْتَ لِمَنْ رَجَاكَ كَفِيلُ
وَعَصِيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُ عَفْوَاً وَاسِعاً وَعَلَيَّ سِتْرُكَ دَائِماً مَسْئُولُ
فَلَكَ الْمَحَامِدُ وَالْمَحَاسِنُ وَالثَّنَا يَا مَنْ هُوَ الْمَقْصُودُ وَالْمَسْئُولُ

تضرع إلى رب العزة جل وعلا

يَا مَنْ لَهُ السِتْرُ الْجَمِيلُ عَلَى الْوَرَى وَيَجُودُ بِالْأَفْضَالِ مِنْهُ وَبِالْقَرَا
أَبْدَيْتَنِي وَرَحِمْتَنِي وَسَتَرْتَنِي وَهَدَيْتَنِي لُطْفًا فَكُنْتُ مُقْصِراً
فَارْحَمْ بِعَفْوِكَ ذَلَّتِي يَا سَيِّدِي وَمَصُونٌ وَجْهِي فِي التُّرَابِ مُعْفِراً

ثناء على رب العزة جل جلاله وتضرع إليه

آخر :

كَرَّرَ عَلَيَّ الذِّكْرَ مِنْ أَسْمَائِهِ وَأَجَلَ الْقُلُوبَ بِنُورِهِ وَضِيَائِهِ
إِسْمٌ بِهِ الْكَوْنُ اسْتَنَارَ ضِيَاؤُهُ فِي أَرْضِهِ وَفَضَائِهِ وَسَمَائِهِ
لَا يَحْصُرُ الْوُصَافُ بَعْضَ صِفَاتِهِ كَلَّا وَلَا يَذْرُؤُونَ كُنْهَ سَنَائِهِ
حَارَتْ عُقُولُ الْقَوْمِ عِنْدَ صِفَاتِهِ ضَاءَتْ قُلُوبُ الْخَلْقِ مِنْ أَلَانِهِ
يَا رَبِّ بِاسْمِكَ ارْتَجِي مِنْكَ الرِّضَا وَالْعَفْوُ عَنْ عَيْدِ رُزْيٍ بِحَطَائِهِ

يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ الْإِعَانَةَ فِي غَدٍ
يَا رَبِّ عَبْدُكَ قَدْ بَرَاهُ سِقَامُهُ
يَا رَبِّ بِاسْمِكَ أَرْجِي مِنْكَ الشِّفَا
إِرْحَمْ غَرِيقًا فِي بَحَارِ ذُنُوبِهِ
بِعَظِيمِ اسْمِكَ فَهَوَ عَيْنُ دَوَائِهِ
قَدْ حَارَتْ الْأَفْكَارُ فِي أَدْوَائِهِ
أَنْتَ الْمُرْجَى دَائِمًا لِشَفَائِهِ
وَأَجْرُهُ حَقًّا مِنْ قِيُودِ عَنَائِهِ

حث على التوكل على الله جل وعلا

مَنْ رَامَ أَنْ يَأْخُذَ الْأَشْيَا بِقُوَّتِهِ
فَاقْنَعْ بِرِزْقِكَ إِنَّ الرِّزْقَ مُنْقَسِمٌ
يَا طَالِبَ الرِّزْقِ فِي الدُّنْيَا بِقُوَّتِهِ
أَتَعْبَتَ نَفْسَكَ فِيمَا لَيْتَ تُدْرِكُهُ
لَوْ طَرَّتْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مُجْتَهِدًا
أَقْصُرْ عَنْكَ فَإِنَّ الرِّزْقَ مُنْقَسِمٌ
لَا تَعْجَلَنَّ فَلَيْسَ الرِّزْقُ بِالْعَجَلِ
فَلَوْ صَبَرْنَا لَكَانَ الرِّزْقُ يَطْلُبُنَا
آخِر :

يَا طَالِبَ الرِّزْقِ الْهَيَّءْ بِقُوَّةٍ
رَعَى الْأَسْوَدُ بِقُوَّةٍ جِيفَ الْفَلَا
آخِر :

كَمْ مِنْ قَوِيٍّ قَوِيٍّ فِي تَكْسِبِهِ
وَمِنْ ضَعِيفٍ ضَعِيفٍ فِي تَكْسِبِهِ
آخِر :

مَضَى الزَّمَانُ وَعَيْشِي عَيْشُ تَنْكِيدٍ

وَالْعُمُرُ وَلِيَ وَلَمْ أَظْفَرْ بِمَقْصُودٍ

وَالِ الْيَقِينَ وَعَادِ الشُّكَّ أَجْمَعَهُ
عَظُمَ إِلَهَكَ لَا تَرْكُنْ لِمُنْقُودٍ
فَالْخَطْبُ عَمَّ وَصَارَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
مُعْظَمِينَ لِإِدْعَائِي وَمَرْدُودٍ
هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي كُنَّا نُحَاذِرُهُ
فِي قَوْلِ كَعْبٍ وَفِي قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ
فَصَاحِبُ الدِّينِ مَمْقُوتٌ وَمُنْكَتَمٌ
وَصَاحِبُ الْفُسْقِ فِيهِمْ غَيْرُ مَظْهُودٍ
كُلُّ يُقْلَدُ فِي الْأَهْوَاءِ صَاحِبُهُ
حَتَّى الْبِلَادُ لَهَا شَأْنٌ بِتَقْلِيدِ
وَالْأَمْرِ بِالْعُرْفِ ثُمَّ النَّهْيُ عَنْ نُكْرٍ
صَارَا لَدَيْنَا بِلَا شَكٍّ كَمَفْقُودٍ
إِذَا نَصَحْتَ لِشَخْصٍ قَالَ أَنْتَ كَذَّابٌ
فِيكَ الْعُيُوبُ لَدَيْنَا غَيْرُ مَحْمُودٍ
أَضْحَى تَفَاخَرُهُمْ فِي حُسْنِ بَرِّيَّتِهِمْ
وَمَنْزِلِ حَسَنِ عَالٍ بِتَشْيِيدِ
وَجَمْعِ حُلِيِّ وَخُدَامٍ وَامْتِنَاعِ
أَيَّامِهِمْ فَنِيَتْ فِي جَمْعِ مَنَقُودٍ
تَلْقَى الْأَمِيرَ مَعَ الْمَأْمُورِ فِي وَهْنٍ
عَنْ رَفْعِ مَظْلَمَةٍ أَوْ نَفْعِ مَنكُودٍ
لَيْلِ دُنْيَاهُمْ كَالْأَسَدِ ضَارِيَةٍ
وَكُلُّهُمْ فِي الْهَوَى مُسْبِدٍ لِمَجْهُودٍ

إِذَا رَأَوْا صَالِحًا يَدْعُو لِنَيْلِ هُدًى
 تَأْتِبُوهُ بِإِيْدَاءٍ وَتَبَعِيْدٍ
 حُكْمُ الْقَوَائِنِ قَالُوا فِيهِ مَصْلَحَةٌ
 وَفِي الرَّبِّا سَاعَدَتْ شَيْبٌ لِمَوْلُودٍ
 أَهْلُ الْجَبَجِي وَالنُّهَى مَالُوا لِمُحَدَّثَةٍ
 قَالُوا الشَّرِيعَةُ لَا تَكْفِي لِمَقْصُودٍ
 أَبَدُوا لَنَا بِدْعًا مَا كُنَّا نَعْرِفُهَا
 وَجَانَّبُوا نَهْجَ تَوْفِيقٍ وَتَسْدِيدٍ
 تَلَقَّى الْهَوَى وَالرَّبِّا وَالْجَوْرَ مُرْتَكِبًا
 وَالْعِلْمَ وَالنُّصْحَ فِيهِمْ غَيْرَ مَوْجُودٍ
 وَالْهَرَجَ وَالْمَرْجَ تَلَقَّاهَا مَرْوُجَةً
 وَالذِّينَ وَالسَّمْتَ فِي جِلْبَابٍ مَزْدُودٍ
 وَقُلْدَ الْأَمْرِ لِكَيْ أُخْوَ بِدَعٍ
 لَجَلِبَ أَمْرٍ وَفَكِرَ غَيْرَ مَحْمُودٍ
 مُحَالِفُ الشَّرِّ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ
 لَوْ نَالَ خَيْرًا قُضَارَاهُ لَتَبْدِيدٍ
 أَلْبَهْتَ وَالذَّمَّ وَالْإِيْدَاءَ قَدْ وَجَدْتَ
 لِكُلِّ مُنْتَسِبٍ يَوْمًا لِتَوْجِيدٍ
 فَالذِّينُ فِي غُرْبَةٍ وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ
 بَخْبِتِ طَبَعٍ يُوَالِي كُلَّ مَطْرُودٍ
 صَارَ الذِّينُ كَانَ تَأْتَمُّ الْهُدَاةُ بِهِ
 وَتَقْتَفِيهِ بِأَمْرِ غَيْرِ مَفْهُودٍ

مَنْ كَانَ يَهْجُرُ ذَا بِدْعٍ وَمَظْلَمَةٍ
 أَمْسَى يُبَاسِثُهَا مِنْ غَيْرِ تَرْدِيدٍ
 فَالْكُلُّ يَسْرِى لِمَا يَهْوَاهُ خَاطِرُهُ
 لَمْ يَلْتَفِتْ لِمَرْضَى خَيْرٍ مَعْبُودٍ
 حَقُّ الْقَرِيبِ وَحَقُّ الْجَارِ أَهْمَلَهُ
 مَنْ كَانَ نَعْرِفُهُ بِالذِّينِ وَالْجُودِ
 تُجَارُهُمْ لَمْ تُزَكَّ وَيُلْ أُمِّهِمْ
 مِنْ شَرِّ عَاقِبَةٍ فِي يَوْمِ مَوْعُودٍ
 لَا يَرُبُّ سُحْتٍ كَمَا قَالَ الْإِلَٰهَ لَكُمْ
 كَسَبُ الْحَرَامِ طَرِيقٌ غَيْرُ مَحْمُودٍ
 أَيْنَ الْفِرَارُ وَكَمْ مِنْ بِدْعَةٍ حَدَّثَتْ
 وَسُنَّةٍ دَرَسَتْ مِنْ غَيْرِ تَعْدِيدٍ
 كَمْ مِنْ طَرَائِقِ سُوءٍ بَانَ مُنْكَرُهَا
 وَمَنْهَلُ الْحَقِّ أَضْحَى غَيْرُ مَوْرُودٍ
 فَمَا الطَّرِيقَةُ إِلَّا نَهْجُ أَحْمَدَ مَعَ
 أَصْحَابِهِ السَّادَةِ الْغُرِّ الصَّنَادِيدِ
 فَأَخْلَصَ لِرَبِّكَ وَاتَّبَعَ نَهْجَ سَيِّدِنَا
 قَوْلًا وَفِعْلًا تَتَلَّ فَوْزًا بِتَسْدِيدِ
 تَعَالَى السُّوءِ نَادَتْ فِي أَرَانِيهَا
 هَذَا زَمَانُكَ عَيْشِي عَيْشَ مَحْمُودٍ
 مَا فِي الْأَنَامِ حِمَاةٌ غَيْرَ مَنْ رَحَلُوا
 وَمَنْ بَقِيَ عِنْدَنَا فِي زِيٍّ مَلْحُودٍ

وَأَغْرَبَهُ الدِّينَ وَالْإِيمَانَ فِي زَمَنِ
أَهْلِ الْهَدَى بَيْنَ مَقْهُورٍ وَمَظْهُودٍ
إِنْ دَامَ هَذَا وَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ غَيْرُ
لَمْ يُنِكَ مَيِّتٌ وَلَمْ يُفْرَحْ بِمَوْتِهِ
وَفَارِقَ الْكُلِّ لَا تَلَوْ عَلَى أَحَدٍ
أَرْضاً بِأَرْضٍ وَخِلَاناً بِمَوْجُودٍ
مَنْ كَانَ نَأْمَلُهُ فِي كَشْفِ مُعْضِلَةٍ
أَبْدَى بَعْدِي وَلَا أَجْدَى بِمَقْصُودٍ
فَأَيُّ أَرْضٍ بِهَا الْإِسْلَامُ فِي شَرَفٍ
وَسُنَّةُ الْمُصْطَفَى تَزْهَوُ بِتَجْدِيدٍ
أَيْنَ الْفِرَارُ وَأَيُّ الدَّارِ نَلْقَى بِهَا
وَلَاتَهَا كُلُّ مَيِّمُونٍ وَمَخْمُودٍ
عُمْرِي غَدَا بَيْنَ وَاشٍ ثُمَّ مُبْتَدِعٍ
يَا رَبِّ يَسِّرْ بَأْصَارِ لِتَوْحِيدٍ
يَا صَاحِبَ مَنْ رَامَ فَوْزاً يَمْشِيَنَّ عَلَى
طَرِيقَةِ الْمُصْطَفَى يُخْطِئُ بِتَسْعِيدٍ
وَالِهِ ثُمَّ أَصْحَابٍ لَهُ تَبَعَ
فَازُوا بِسَبْقٍ وَفَاقُونَا بِتَسْلِيدٍ
وَقَادَةَ الْخَيْرِ كَالْتُعْمَانِ أُولَهُمْ
وَأَحْمَدَ وَابْنِ أَدْرِيسٍ أَخَا الْجُودِ
وَمَالِكٍ كُلَّهُمْ كَانُوا أَيْمَتَنَا
أَيُّمَةُ النَّاسِ قَدْ جَاؤُوا بِمَقْصُودٍ

تَوَاقِصُ الدِّينِ عَشْرٌ تِلْكَ فَافْهَمَهَا
لِكِنِّي تَسْأَلُ نَعِيمًا غَيْرَ مَحْدُودٍ
وَحُبٌّ فِي اللَّهِ لَا تَرْكَنُ لِمُبْتَدِعٍ
وَاهْجُرْ رِجَالَ الْخَنَا حُبًّا لِمَعْبُودٍ
وَلَا زِمِ السُّنَّةَ الْعَرَاءِ تَنْجُ بِهَا
عِنْدَ اللَّقَاءِ بِفَوْزٍ غَيْرِ مَحْدُودٍ
وَلَا تُرَافِقْ لِأَهْوَاءٍ تُلْفِقُهَا
أَقْوَامٌ سُوءٍ بِلَا شَكٍّ وَتَزِيدُ
خَيْرَ الْأُمُورِ أَخِي مَا كَانَ مَرْجِعُهُ
إِلَى الرَّسُولِ بِلَا شَكٍّ وَتَزِيدُ
فَانْسِكَ عَلَيْهِ وَجَانِبِ كُلِّ مُنْحَرِفٍ
لِكِنِّي تَفُوزُ بِدَارِ الْخُلْدِ وَالْجُودِ
إِنْتَهَى

آخر :

اعْلَمْ هُدَيْتَ وَخَيْرُ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ
أَنْ اتَّبَعَ الْهَوَى ضَرْبٌ مِنَ الْخَبْلِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى
إِنْعَامِهِ وَتَعَالَى اللَّهُ خَيْرُ وَلِيٍّ
فَكَمْ وَكَمْ ظَلَّ بِالْأَهْوَاءِ وَطَاعَتِهَا
مِنْ عَاقِلٍ جَامِعٍ لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
هُوَ الْهَوَانُ كَمَا قَالُوا وَقَدْ سُرِقَتْ
النُّونُ مِنْهُ فَجَانِبُهُ وَخُذْ وَمِلْ

وَأَقْبِلْ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالزَّمَمَهَا .
فِي كُلِّ حِينٍ وَلَا تَخْلُدْ إِلَى الْكَسَلِ
وَلَا تُخَالِفْ لَهُ أَمْرًا تَبَارَكَ مِنْ
رَبِّ عَظِيمٍ وَسِرِّ فِي أَقْوَمِ السُّبُلِ
وَحُذْ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مُجْتَهِدًا
مُسَمِّرًا وَاحْتَرِزْ مِنْ سَوْفَ وَالْأَمَلِ
وَلَا تُعْرِجْ عَلَى دَارِ الْغُرُورِ وَدَا
الْخُلْفِ وَالزُّورِ وَالنَّسْيَانِ لِلْأَجَلِ
وَاحْذَرْ مُصَاحِبَةَ الْمَرْءِ الْمُضِيعِ فَقَدْ
صَارُوا إِلَى الشَّرِّ وَالْعِصْيَانِ وَالزَّلَلِ
وَأُضْبَحُوا فِي زَمَانٍ كُبُلُهُ فِتْنٌ
وَبَاطِلٌ وَفَسَادٌ بَيْنَ وَجَلِي
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي قَدْ كَانَ يَحْذَرُهُ
أَثِمَةُ الْحَقِّ مِنْ حَبْرٍ وَمِنْ بَدَلِي
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا
عُرْفُ نَرَاهُ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْجَمَلِ
هُوَ الزَّمَانُ الَّذِي عَمَّ الْحَرَامُ بِهِ
وَالظُّلْمُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلَا جَدَلِ
أَيْنَ الْقُرْآنُ كِتَابُ اللَّهِ حُجَّتُهُ
وَأَيْنَ سُنَّةُ طَهَ خَاتَمِ الرُّسُلِ
وَأَيْنَ هَدْيُ رِجَالِ اللَّهِ مِنْ سَلَفِ
كَانَ الْهَدْيُ شَأْنُهُمْ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ

أَكُلْ أَهْلَ الْهُدَى وَالْحَقِّ قَدْ ذَهَبُوا
بِالْمَوْتِ أَمْ سُتَرُوا يَا صَاحِبِي فَقُلْ
وَالْأَرْضُ لَا تَخْلُو مِنْ قَوْمٍ يَقُومُ بِهِمْ
أَمْرُ الْإِلَهِ كَمَا قَدْ جَاءَ فَاحْتَفِلْ
فَارْجُ الْإِلَهَ وَلَا تَيَاسُ وَإِنْ بَعُدَتْ
مَطَالِبُ إِنْ رَبَّ الْعَالَمِينَ مَلِي
وَفِي الْإِلَهِ مَلِيكَ الْعَالَمِينَ غَنَى
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا زِمَ بَابَهُ وَسَلِي
هُوَ الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ الْمُسْتَعَاثُ بِهِ
قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ مَعْبُودِي وَمُتَكَلِّبِي
وَأَسْأَلُهُ مَغْفِرَةً وَأَسْأَلُهُ خَاتَمَةً
حُسْنَى وَعَافِيَةً وَالْجَبْرَ لِلْخَلَلِ
وَأَنْ يُوقِّعَنَا لِلصَّالِحَاتِ وَمَا
يُرْضِيهِ عَنَّا وَيَحْفَظُنَا مِنَ الْخَطَلِ
وَأَنْ يُصَلِّيَ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ مَا بَكَتْ سَحْبٌ بِمُنْهَمِلِ
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ مَا غَنَتْ مُطَوَّقَةٌ
عَلَى الْغُصُونِ فَأَشَجَّتْ وَاجِدًا وَخَلِي
إِنْتَهَى

آخر :

أَحَاطَتْ بِهِ أَحْزَانُهُ وَهُمُومُهُ وَأُبْلِسَ لَمَّا أَعْجَزَتْهُ الْمَقَادِرُ
فَلَيْسَ لَهُ مِنْ كُرْبَةِ الْمَوْتِ فَارِجٌ وَلَيْسَ لَهُ مِمَّا يُحَادِرُ نَاصِرُ
وَقَدْ جَسَّاتُ خَوْفِ الْمَنِيَةِ نَفْسُهُ تُرَدِّدُهَا مِنْهُ اللَّهُا وَالْحَنَاجِرُ

فَكَمْ مُوجَعٌ يَبْكِي عَلَيْهِ مُفْجَعٌ
وَمُسْتَرْجَعٌ دَاعٍ لَهُ اللَّهُ مُخْلِصاً
وَكَمْ شَامِتٍ مُسْتَبْشِرٍ بِوَفَاتِهِ
وَحَلٍّ أَحَبُّ الْقَوْمِ كَانَ بِقُرْبِهِ
وَشَمَّرَ مَنْ قَدْ أَحْضَرُوهُ لِعُغْلِهِ
وَكَفَنَ فِي ثَوْبَيْنِ وَاجْتَمَعُوا لَهُ
فَلَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ أَوْلَادَهُ الَّذِي
لَعَايَنْتَ مِنْ قُبْحِ الْمَيِّتَةِ مَنْظَراً
أَكَابِرُ أَوْلَادٍ يَهْجُ أَكْثَابَهُمْ
وَرِيَّةُ نِسْوَانٍ عَلَيْهِ جَوَارِعُ
ثَوَى مُفْرَداً فِي لَحْدِهِ وَتَوَزَّعَتْ
وَأَحْنُوا إِلَى أَمْوَالِهِ يَقْسِمُونَهَا
فَيَا عَامِرَ الدُّنْيَا وَيَا سَاعِياً لَهَا
سَتَلْقَى الَّذِي لَاقَى عَلَى الرَّغْمِ أَنْفَاً

إِنْتَهَى

آخر :

وَدَارُ بَلَاءٍ مُؤَذِّنٍ بِبُورٍ
وَدَارُ فَنَاءٍ فِي ظُلْمَةٍ وَتُحُورٍ
وَدَارُ صُعُودٍ فِي الْهَوَى وَحُدُورٍ
عَلَى مَا يَرَى فِيهَا لَغَيْرُ صُبُورٍ
إِرَادَةُ جَبَّارٍ وَيَوْمَ نُشُورٍ
لِرَبِّي رَوَاحِي مَرَّةً وَيُكُورِي
تُصَيِّرُ أَهْلَ الْمُلْكِ أَهْلَ قُبُورٍ

وَدَارُ بَلَاءٍ مُؤَذِّنٍ بِبُورٍ
وَدَارُ فَنَاءٍ فِي ظُلْمَةٍ وَتُحُورٍ
وَدَارُ صُعُودٍ فِي الْهَوَى وَحُدُورٍ
عَلَى مَا يَرَى فِيهَا لَغَيْرُ صُبُورٍ
إِرَادَةُ جَبَّارٍ وَيَوْمَ نُشُورٍ
لِرَبِّي رَوَاحِي مَرَّةً وَيُكُورِي
تُصَيِّرُ أَهْلَ الْمُلْكِ أَهْلَ قُبُورٍ

أَلَا رَبُّ أَبْنَاءِ اتَّسَاعٍ وَفَرَحَةٍ
وَأَبْنَاءِ لَذَاتٍ وَظِلِّ مَصَانِعٍ
نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ فِي بُيُوتٍ مِنَ الثَّرَى
وَكَمْ صُورٍ تَحْتَ التُّرَابِ مُقِيمَةٍ
ثَوْتُ فِي سَرَائِلٍ عَلَيْهَا مِنَ الْحَصَى
إِذَا مَا مَرَرْنَا بِالْقُبُورِ لِحَاجَةٍ
أَلَا رَبَّ جِبَارٍ بِهَا مُتَكِبِرٍ
خَلِيلِي كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرْتُهُ
وَكَمْ مِنْ خُطُوبٍ قَدْ طَوَّعْتَنِي كَثِيرَةٍ
وَكَمْ مِنْ لَيَالٍ قَدْ أَرَتْنِي عَجَائِبًا
وَمَنْ لَمْ تَزِدْهُ السَّنُ مَا عَاشَ عِبْرَةً
مَتَى دَامَ فِي الدُّنْيَا سُرُورٌ لِأَهْلِهَا

آخِرُ :

فَيَا مَعْشَرَ الْحُكَّامِ مِنْ كُلِّ مَسْلِمٍ
لِنَعْمَرِ مَجْدًا قَدْ بَنَتْهُ سَرَائِنَا
وَسِيرُوا بِنَا نَقْفُوا شَرِيعَةَ أَحْمَدٍ
وَخَافُوا إِلَهَ الْعَرْشِ فِي هَضْمِ أُمَّةٍ
وَمَا الْهَضْمُ إِلَّا أَنْ تُضَامَ شُعُوبُكُمْ
فَسِيرُوا بِهَا نَحْوَ الْأَمَامِ نَسْرُكُمُ
إِذَا أَوْتَى الرَّاعُونَ حُسْنَ قِيَادَةٍ
فَمَا نَهَضَ الْكَابُونَ فَضْلًا وَإِنَّمَا
وَقَدْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ وَعْدًا مُحَقَّقًا

وَزَهْرَةَ عَيْشٍ مُوْنِي وَحُبُورٍ
وِظْلٍ مَقَاصِيرٍ وَظِلِّ قُصُورٍ
مُسْتَرَّةٍ مِنْ رَضْرَضٍ بِسُتُورٍ
عَلَى غَيْرِ أَبْشَارٍ وَغَيْرِ شُعُورٍ
وَمِنْ لَخْفٍ مِنْ جَنْدَلٍ وَصُخُورٍ
مَرَرْنَا بِدُورٍ هُنَّ أَجْمَلُ دُورٍ
وَيَا رَبَّ مُخْتَالٍ بِهَا وَفُخُورٍ
وَلَكِنِّي لَمْ أَتَفَعَّ بِحُضُورِي
وَكَمْ مِنْ أُمُورٍ قَدْ جَرَتْ وَأُمُورٍ
لَهُنَّ وَأَيَّامٍ خَلَتْ وَشُهُورٍ
فَذَاكَ الَّذِي لَا يَسْتَضِيءُ بِنُورٍ
فَأُصْبِحَ فِيهَا وَاثِقًا بِسُرُورٍ ؟
إِنْتَهَى

بِنَا فَانْهَضُوا نَحْوَ الْمَعَالِي وَشَمِّرُوا
فَاعْمَلُوا وَعَنْ كُلِّ النِّقَائِصِ سَوِّرُوا
نَبِيٌّ أَتَى بِالْعَدْلِ وَالْبِرِّ يَأْمُرُ
لَهَا نَبَأٌ فِي الذِّكْرِ يُتْلَى وَيُذَكَّرُ
وَمَا الْعُدْرُ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَتَأَخَّرُوا
فَلَيْسَتْ جُنُودًا بَلْ هِيَ الْإِسْدُ تَزَارُ
وَصِدْقًا فَإِنَّ الْجَنْدَ جُنْدٌ مُظْفَرُ
رَأَوْنَا نِيَامًا ثُمَّ قَامُوا وَزَمَرُوا
بَأْنَكُمْ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ تَنْصُرُوا

وَهَلْ نَصْرُهُ إِلَّا اتِّبَاعُ كِتَابِهِ
فَيَا قَادَةَ الدِّينِ الْخَفِيفِ تَنَاصَرُوا
فَمَا الْعِزُّ إِلَّا فِي اجْتِمَاعِ سِرَاتِكُمْ
وَلَا تُسَلِّمُوا أَبْنَاءَ دِينٍ مُقَدَّسٍ
وَمُجْهُولِ حَالٍ قَدْ رَأَى الْعِلْمَ صَنْعَةً
فَمَنْ يَا أَبَا الضَّمِيمِ لِلدِّينِ بَعْدَكُمْ
تَجَافَوْا عَنِ الْجَافِينَ فِي كُلِّ مَعْهَدٍ
كَذَاكَ عَنِ الْغَالِينَ وَابْغُوا أَفْضَلَ
فَمِرَاةَ أَخْلَاقِ الْمُعَلِّمِ طِفْلُهُ
فَأَوْلُوهُمْ مِنْكُمْ رِقَابَةً مُخْلِصٍ
فَمَهْمَا اسْتَقَمْتُمْ تَسْتَقِيمُ شُعُونُكُمْ

وَتَحْكِيمُ مَا قَالَ الرَّسُولُ الْمُطَهَّرُ
وَحَلُّوا أُمُورًا عَنْ عُلَاكُمْ تَقْهَرُ
وَأَنْ تَتَوَاصَوْا بِالضَّعَافِ وَتُؤَثِّرُوا
لِكُلِّ غَيْبٍ بِالْقَبَائِحِ يَجْهَرُ
وَيَكْفِيهِ مِنْهُ أَنْ يُقَالَ مُحَرَّرُ
وَمَنْ لِلشَّبَابِ النَّاشِئِينَ يُبْصِرُ
وَمَدْرَسَةٍ فِيهَا الْمَعَارِفُ تُنْشَرُ
فَضَائِلُهُمْ فِي النَّاشِئِينَ تُؤَثِّرُ
وَمَا فِيهِ فِي تِلْمِيزِهِ لَكَ يَظْهَرُ
تُحْصِصُ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ وَتُطَهَّرُ
وَأَنْ تُبْصِرُوا أَنْتُمْ فَكُلُّ سَيِّئِصِرُ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ يَا عَالَمَ الْخَفِيَّاتِ وَيَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ وَيَا بَاعِثَ الْأَمْوَاتِ وَيَا مُجِيبَ
الدَّعَوَاتِ وَيَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ يَا خَالِقَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ أَنْتَ اللَّهُ الْوَاحِدُ
الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ الْوَهَّابُ الَّذِي لَا يَبْخُلُ
وَالْحَلِيمُ الَّذِي لَا يَعْجَلُ لَا رَادَّ لَأَمْرِكَ وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِكَ نَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ
ذُنُوبَنَا وَتُنَوِّرَ قُلُوبَنَا وَتُثَبِّتَ مَحَبَّتَكَ فِي قُلُوبِنَا وَتُسَكِّنَنَا دَارَ كَرَامَتِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

فَأَمْسُوا رَمِيمًا فِي التُّرَابِ وَعُطِّلَتْ
وَحَلُّوا بِدَارٍ لَا تَزَاوُرُ بَيْنَهُمْ
فَمَا أَنْ تَرَى إِلَّا قُبُورًا ثَوَّوْا بِهَا
فَمَا صَرَفَتْ كَفَّ الْمَنِيَّةِ إِذْ أَنْتَ

مَحَالِسُهُمْ مِنْهُمْ وَأَخْلَى الْمُقَاصِرُ
وَأَتَى لِسُكَّانِ الْقُبُورِ التَّرَاوُدُ
مُسْطَحَّةً تَسْفِي عَلَيْهَا الْأَعَاصِرُ
مُبَادَرَةً تَهْوِي إِلَيْهَا الدُّخَائِرُ

وَلَا دَفَعَتْ عَنْهُ الْحَصُونُ الَّتِي بَنَى
وَلَا قَارَعَتْ عَنْهُ الْمَنِيَّةُ حِيلَةً
أَتَاهُ مِنَ الْجَبَّارِ مَا لَا يَرُدُّهُ
مَلِيكَ عَزِيزٌ لَا يُرَدُّ قَضَاؤُهُ
عَنِّي كُلُّ ذِي عِزٍّ لِعِزَّةِ وَجْهِهِ
لَقَدْ خَضَعَتْ وَاسْتَسَلَّمَتْ وَتَضَاءَلَتْ
آخِر :

وَحَفَّتْ بِهَا أَنْهَارُهُ وَالْدَّسَاكِرُ
وَلَا طَمِعَتْ فِي الذَّبِّ عَنْهَا الْعَسَاكِرُ
وَأَمَرَ قَضَاهُ اللَّهُ لَا بُدَّ صَائِرُ
حَكِيمٌ عَلَيْهِمْ نَافِذُ الْأَمْرِ قَاهِرُ
فَكَمُ مِنْ عَزِيزٍ لِلْمُهِمِّنِ صَاغِرُ
لِعِزَّةِ ذِي الْعَرْشِ الْمُلُوكِ الْجَبَابِرُ
إِنْتَهَى

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ مِنَّا نَحْمَدُ
فَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ هَادٍ وَمُهْتَدٍ
وَقَدْ قَالَ حَسَّانٌ فِي الشُّعْرِ شَاهِدٌ
أَغْرُ عَلَيْهِ لِلنُّبُوَّةِ خَاتَمٌ
وَضَمَّ إِلَهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ
فَقُلْتُ شَيْهًا بِالذِّئْنِ قَالَ إِنِّي
فَلَا يَقْبَلُ التَّوْحِيدُ إِلَّا بِذِكْرِهِ
وَمَا جَاءَ يَدْعُونَا بغيرِ دَلَالَةٍ
وَمِنْ ذَاكَ جِذْعٌ حَنَّ شَوْقًا إِلَى الرِّضَا
وَقَدْ سَمِعُوا صَوْتًا مِنَ الْجِذْعِ بَيْنًا
وَمِنْ ذَاكَ شَاةٌ خِلْوَةُ الضَّرْعِ مَسَّهَا
فَقَامَ إِلَيْهَا الْحَالِبَانِ فَاتَّرَعَا
وَسَارَ إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ لَيْلَةً
يُخْبِرُ بِالْعِيرِ الَّتِي فِي طَرِيقِهِ

وَصَلَّى عَلَيْكَ الْعَابِدُ الْمُتَهَجِّدُ
نَبِيٌّ هُدًى لِلْأَنْبِيَاءِ مُؤَيَّدُ
تُجَدُّهُ الْأَيَّامُ يُرَوَّى وَيُنْشَدُ
مِنَ اللَّهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ وَيُشْهَدُ
إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ
بِهِ مُؤْمِنًا حَقًّا لِرَبِّي مُوَحِّدُ
لِيَقْرَنَهُ عِنْدَ النَّدَاءِ الْمُوَحِّدُ
وَلَكِنْ بآيَاتٍ تَدُلُّ وَتَشْهَدُ
وَمَا زَالَ سَاعَاتٍ يَمِيلُ وَيُسْنَدُ
فِيَا عَجَبًا مِمَّنْ يَشْكُ وَيُلْجِدُ
فَدَرَّتْ بِغَزْرِ حَافِلٍ يَتَزَيَّدُ
أَوَانِيَهُمَا وَالضَّرْعُ مَلَانٌ أَبْرَدُ
مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَارِدًا لَيْسَ يُطْرَدُ
لِيُوقِنَ أَهْلُ الشُّرْكِ ذَاكَ فَيَسْعَدُوا

وَمِنْ ذَاكَ أَخْبَارُ عَنِ الْغَيْبِ قَالَهَا
فَسُوْدُدُهُ بِاللَّهِ إِذْ كَانَ وَحْيُهُ
فَأَظْهَرَ بِالإِسْلَامِ دَعْوَةَ صَادِقٍ
تُسَلِّمُ أَخْبَارَ عَلَيْهِ فَصِيْحَةٌ
وَيُسْمَعُ مِنْ أَصْوَاتِهَا فِي طَرِيقِهِ
وَأَنْشَأَ رَبِّي مُزْنَةً فَوْقَ رَأْسِهِ
تُظِلُّهُ مِنْ كُلِّ حَرٍّ يُصِيبُهُ
وَإِنْ سَارَ سَارَتْ لَا تُفَارِقُ رَأْسَهُ
حَلِيمٌ رَحِيمٌ لَيْنٌ مُتَوَاضِعٌ
آخِر :

لَا بَدَّ لِلضَّيْقِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْفَرْجِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَفْتُونٌ وَمَمْتَحِنٌ
وَالْكُلُّ يَذْهَبُ إِنْ حَزَنًا وَإِنْ فَرْحًا
وَأَظْهَرَ الْبَسْطَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَإِنْ
وَاشْكُرْ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَنْتَ فِيهِ فَمَا
وَاصْبِرْ وَصَابِرٌ لِأَحْكَامِ الْإِلَهِ وَلَا
وَأَطْلُقِ النَّفْسَ مِنْ سَجَنِ الْهَمِّ وَيُفْزِ
فَرِيْمَا رِفْعَةً مِنْ خَفَضَةٍ ظَهَرَتْ
وِظْلَمَةُ اللَّيْلِ إِنْ زَادَتْ فَلِإِنْ لَهَا
وَالضَّدُّ لِلضَّدِّ مَجْعُولٌ يَزُولُ بِهِ
يَا حَالَةَ النِّقْصِ مَا عَنِيَ الْكَمَالُ نَائِي
وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ وَقْتُ يَكُونُ بِهِ
وَحُكْمُ رَبِّكَ فَاصْبِرْ فِي الْوُجُودِ لَهُ

يُعَايِنُ مِنْهَا الصَّدْقَ فِيهَا وَيُوجِدُ
إِلَيْهِ وَهَلْ فَوْقَ النَّبِيِّ سُوْدُدُ
فَضَّلَ بِهِ قَوْمٌ وَقَوْمٌ بِهِ هُدُوا
إِذَا مَا خَلَا فِي حَاجَةٍ يَتَفَرَّدُ
تُجَجِّدُهُ إِنَّ النَّبِيَّ مُجَجَّدُ
رَأَاهَا بُحَيْرُ الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِّدُ
تَقِيْمُ عَلَيْهِ مَا أَقَامَ فَيَرْكُدُ
فَقَالَ لَهُمْ هَذَا النَّبِيُّ مُحَمَّدُ
سَخِيٌّ حَيٌّ عَابِدٌ مُتَزَهِّدٌ
إِنْتَهَى

فَافْتَحْ أَكْفَ الرِّجَا وَالْحَقَّ بِأَلْفِ رَجِي
بِمَا لَدَيْكَ مِنَ الْأَشْيَاعِ وَالْحَرْجِ
فَكُنْ إِذَا ضَاقَ أَمْرٌ غَيْرَ مَنْزَعِجٍ
ضَاقَتْ عَلَيْكَ فَقُلْ : يَا أَرْزَمُ أَنْفَرَجِي
عَنْ حِكْمَةٍ قَدْ خَلَا أَمْرٌ إِلَيْكَ يَجِي
تَضْجُرُ وَلِيَاكَ فِي الدُّنْيَا مِنَ اللَّجْجِ
غَرِيقُ قَلْبِكَ يَا هَذَا مِنَ اللَّجْجِ
وَسَافِلُ قَدْ رَقِيَ عَالٍ مِنَ الدَّرَجِ
نُورًا يَشْعُ عِدَا الْأَقْمَارِ وَالسَّرْجِ
وَلَيْسَ مَاضٍ مَعَ الْآتِي بِمَمْتَزَجٍ
وَنَفْعَةُ الْمَسْكَ فِي ضَمَنِ الدَّمِ اللَّزْجِ
فَلَا تَكُنْ فِي الْقَضَايَا غَيْرَ مَبْتَهَجٍ
فَلِإِنْ حُجَّتْهُ تَعْلُو عَلَى الْحَبْجِ

إتعب نفسك وأترك سيرك الهمج
تنجو غداً من لهيب النار والوهج
طه الرسول إلينا واضح النهج
بالخير ما هبَّ ريح طيب الأرج
إنتهى

[قصيدة لأحد الزاهدين]

وارفع وساوسك اللاتي تسوق إلى
اذكر إلهك في سرّ وفي علن
وبالصلاة فوالّني والسلام على
والآل والصحب والأتباع أجمعهم

بإفلاسي وذلي وإنفرادي
زماناً ما بلغت به مُرادِي
فقد بُعد الطريق وقل زادي
ومنك على المدى حُسن اعتقادي
وحقك لا أحول عن الوداد
عُنيداً ضلّ عن طرق الرّشاد
يخاف من القطيعة والبعاد

أتيت إليك يا ربّ العباد
وها أنا واقف بالباب أبكي
عسى عفو يُبْلغني الأماني
ومالي حيلة إلا رجائي
ولو أقصيتني وقطعت حَبلي
فجُد بالعفو يا مولاي وارحم
وقد وافى بسابك مُستجيراً

وتدعوه له بعد النبي المكرم
يبادر بالتفهيم للمتعلم
بأنوار حكم الشرع لا بالتحكم
وقد كُسرَت رأيتُه في التّقدم
ليُطْفِئ بؤس الفقر عن كل مُعَدِم
مُطيع لربّ العالمين مُعْظِم
إلى حيث ألقَت رَحْلها أم قشعر
إنتهى

آخر: إذا شئت أن ترتني فقيداً من الزّري
فلا تبكين إلا على فقد عالم
وفقد إمام عالم قام ملكه
وفقد شجاع صادق في جهاده
وفقد كريم لا يمل من العطا
وفقد تقى زاهد متورّع
فهم خمسة يُبكي عليهم وغيرهم

والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

آخر :

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَذَرِي فَتِلْكَ دِيَارُهُمْ
وَهَلْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ حَيًّا بِمَنْزِلِ
وَأَهْلُ الثَّرَى نَحْوَ الْمَقَابِرِ شَرَعَ
عَلَى ذَاكَ مَرُّوًّا أَجْمَعُونَ وَهَكَذَا
فَلَا تَحْسِبَنَّ الْوَفَرَ مَبَالًا جَمَعْتَهُ
وَلَيْسَ الَّذِي يَبْقَى الَّذِي أَنْتَ جَامِعُ
قَضَى جَامِعُوا الْأَمْوَالَ لَمْ يَتَزَوَّدُوا
بَلَى سَوْفَ تَصْحُو حِينَ يَنْكَشِفُ الْغَطَا
وَمَا بَيْنَ مِيلَادِ الْفَتَى وَوَفَاتِهِ
لَأَنَّ الَّذِي يَأْتِي كَمِثْلِ الَّذِي مَضَى
فَصَبْرًا عَلَى الْأَوْقَاتِ حَتَّى تَحُوزَهَا
آخر :

فَلِلَّهِ ذُرُّ الْعَارِفِ الْمُنْدِبِ إِنَّهُ

تَسْحُ لِفَرْطِ الْوَجْدِ أَجْفَانُهُ دَمَا

يُقِيمُ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ ظِلَامَهُ

عَلَى نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ مَا تَمَّا

فَصِيحًا بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ ذِكْرِ رَبِّهِ

وَفِيمَا سِوَاهُ فِي الْوَرَى كَانَ أَعْجَمًا

وَيَذْكُرُ أَيَّامًا مَضَتْ مِنْ شَبَابِهِ

وَمَا كَانَ فِيهَا بِالْجَهَالَةِ أَجْرَمًا

فَصَارَ قَرِينَ الْهَمِّ طَوَّلَ نَهَارِهِ

وَيَخْدِمُ مَوْلَاهُ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا

يَقُولُ إِلَهِي أَنْتَ سُؤْلِي وَبُعَيْتِي
كَفَى بِكَ لِلرَّاجِينَ سُؤلاً وَمَغْنِماً
عَسَى مَنْ لَهُ الْإِحْسَانُ يَغْفِرُ زَلَّتِي
وَيَسْتُرُ أَوْزَارِي وَمَا قَدْ تَقَدَّمَا
إِنْ تَهَيَّأَ
إِلَى كَمِّ إِذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلَامَتِي
وَقَدْ قَعَدْتُ بِي الْحَادِثَاتُ وَقَامَتِ
وَعُمِمْتُ مِنْ نَسَجِ الْقَتِيرِ عِمَامَةٌ
رُقُومُ الْبَلَى مَرْقُومَةٌ بِعِمَامَتِي
وَكُنْتُ أَرَى لِي فِي الشَّبَابِ عَلَامَةً
فَصِرْتُ وَإِنِّي مُنْكَرٌ لِعَلَامَتِي
وَمَا هِيَ إِلَّا أَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ
إِلَى الْغَيْبَةِ الْقُصُوفِ فَتَمَّ قِيَامَتِي
كَأَنِّي بِنَفْسِي خَسِرَةٌ وَنَدَامَةٌ
تُقَطِّعُ إِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِّي نَدَامَتِي
مَنْى النَّفْسِ مِمَّا يُوطِئُ الْمَرْءَ عَشْوَةً
إِذَا النَّفْسُ جَالَتْ حَوْلَهُنَّ وَحَامَتِ
وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ
أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْأَلَامَتِ
أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَّقْتُهَا
لَرَدَّدْتُ تَوْبِيخِي لَهَا وَمَلَامَتِي
فَلِلَّهِ نَفْسٌ أَوْطَأَتْنِي مِنَ الْعَشَا
حُزُوناً وَلَوْ قَوْمَتْهَا لَأَسْتَقَامَتِ

وَلِلَّهِ يَوْمَ أَيَّ يَوْمٍ فِظَاعَةٌ
وَأَفْطَحَ مِنْهُ بَعْدَ يَوْمٍ قِيَامَتِي
وَلِلَّهِ أَهْلِي إِذْ حَبُونِي بِحُفْرَةٍ
وَهُمْ يَهْوَانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي
وَلِلَّهِ دُنْيَا لَا تَزَالُ تَرُدُّنِي
أَبَاطِيلُهَا فِي الْجَهْلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي

وَلِلَّهِ أَصْحَابُ الْمَلَاعِبِ لَوْ صَفَتْ
لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا بِهِنَ وَدَامَتْ
وَلِلَّهِ عَيْنٌ أَيْقَنْتُ أَنْ جَنَّةٌ
وَنَارًا يَقِينُ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتْ
آخِرُ:

أَسَأْتُ فَمَا عُذْرِي إِذَا انْكَشَفَ الْغَطَا
وَأَظْهَرَ رَبُّ الْعَرْشِ مَا أَنَا أَسْتُرُ
إِذَا اللَّهُ نَادَانِي بِيَوْمٍ قِيَامَةٍ
تَعَدَّيْتُ حَدَّ الْعِلْمِ هَلْ أَنْتَ تُوجَرُ
أَسَأْتُ إِلَى خَلْقِي وَحَقِّي تَرَكْتَهُ
فَأَيْنَ الْحَيَا مِنِّي فَإِنِّي أَكْبَرُ
دَعَوْتُ إِلَى عِلْمٍ وَأَظْهَرْتُ حِكْمَةً
وَأَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا عَكُوفٌ مُشْمَرُ
وَخَالَفْتَ مَا قَدْ قُلْتَ وَازْدَدْتَ غَفْلَةً
وَقَلْبُكَ لِلذَّاتِ وَالْغِشِّ يُضْمِرُ
ظَنَنْتَ بَأَنِّي مُهْمِلٌ لِأَمْرٍ عَصَى
كَأَنَّكَ لَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ تُخْشَرُ

هَنَالِكَ يَمْتَازُ الْمُسِيئُونَ كُلَّهُمْ
فَوَحْشَرْنَا إِنْ كُنْتُ مِمَّنْ يُحْسَرُ
فَيَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا خَيْرَ رَاحِمٍ
وَمَنْ هُوَ لِلزُّلَّاتِ وَالذُّنُبِ يَغْفِرُ
عَصِيَّتَكَ مِنْ لُؤْمِي وَنَفْسِي ظَلَمْتُهَا
وَذَنْبِي فِي عُمْرِي يَزِيدُ وَيَكْثُرُ
وَلَكِنِّي إِنْ جِئْتُ ذَنْبًا وَزَلَّةً
أَرْجِيكَ يَا رَحْمَنُ لِلَّوْهِ تَجْبُرُ
وَتَغْفِرُ لِي ذَنْبِي وَتُصْلِحُ عَيْشَتِي
وَتَرْحَمُ آبَائِي فَإِنَّكَ تَقْدِرُ
وَأَرْجُوكَ يَا رَحْمَنُ إِذْ مَا سَتَرْتَنِي
بِدُنْيَايَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَسْتُرُ
إِنْتَهَى

آخر :

صَنِ الْحُسْنِ بِالتَّقْوَى وَالْأَفْئِدَةِ
فَنُورُ التَّقَى يَكْسُو جَمَالًا وَيَكْسِبُ
وَمَا يَنْفَعُ الْوَجْهَ الْجَمِيلَ جَمَالُهُ
وَلَيْسَ لَهُ فِعْلٌ جَمِيلٌ مُهَذَّبُ
فَيَا حَسَنَ الْوَجْهِ أَتَى اللَّهَ أَنْ تُرَدَّ
دَوَامَ جَمَالٍ لَيْسَ يَفْنَى وَيَذْهَبُ
يَزِيدُ التَّقَى ذَا الْحُسْنِ حُسْنًا وَبَهْجَةً
وَأَمَّا الْمَعَاصِي فَهِيَ لِلْحُسْنِ تَسْلِبُ
وَتَكْثِفُ نُورَ الْوَجْهِ بَعْدَ بَهَائِهِ
وَتَكْسُوهُ قُبْحًا ثُمَّ لِلْقَلْبِ ثَقِيلُ

فَسَارِعْ إِلَى التَّقْوَى هُنَا تَجِدُ الْهَنَاءَ
عَرًّا فِي صَفَا عَيْشٍ يَدُومُ وَيَعْدُبُ
فَمَا بَعْدَ ذِي الدُّنْيَا سِوَى جَنَّةٍ بِهَا
نَعِيمٌ مُقِيمٌ أَوْ لَظَى تَتَلَهَّبُ
آخِرُ : انتهى

غَفَلْتُ وَحَادِي الْمَوْتِ فِي أَثَرِي يَحْدُو
فَإِنْ لَمْ أُرْخِ يَوْمِي فَلَا بُدَّ أَنْ أَغْدُ
أَنْعَمَ جِسْمِي بِاللِّبَاسِ وَلَيْسَ بِهِ
وَلَيْسَ لِي جِسْمِي مِنْ لِبَاسِ الْبَلَى بُدَّ
كَأَنِّي بِهِ قَدْ مَرَّ فِي بَرْزَخِ الْبَلَى
وَمِنْ فَوْقِهِ رَذَمٌ وَمِنْ تَحْتِهِ لَحْدُ
وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي الْمَحَاسِنُ وَأَنْمَحَتْ
وَلَمْ يَبْقَ فَوْقَ الْعَظْمِ لَحْمٌ وَلَا جِلْدُ
أَرَى الْعُمَرَ قَدْ وَلَّى وَلَمْ أَذْرِكِ الْمُنَى
وَلَيْسَ مَعِيَ زَادٌ وَفِي سَفَرِي بُعْدُ
وَقَدْ كُنْتُ جَاهِزْتُ الْمُهَيِّمَ عَاصِبًا
وَأَخَذْتُ أَحْدَانًا وَلَيْسَ لَهَا رُدُّ
وَأَرَخَيْتُ خَوْفَ النَّاسِ سِتْرًا مِنَ الْحَيَا
وَمَا خِفْتُ مَنْ سَرَى غَدَا عِنْدَهُ يَبْدُو
بَلَى خِفْتُهُ لَكِنْ وَثِقْتُ بِحِلْمِهِ
وَأَنْ لَيْسَ يَغْفُو غَيْرُهُ فَلَهُ الْحَمْدُ
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ سِوَى الْمَوْتِ وَالْبَلَى
عَنِ اللَّهِ لَكِنْ زَالَ عَنْ رَأْيِنَا الرُّشْدُ

عَسَى غَافِرُ الزَّلَّاتِ يَغْفِرُ زَلَّتِي
 فَقَدْ يَغْفِرُ الْمَوْلَى إِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ
 أَنَا عَبْدٌ سُوءٍ خُنتُ مَوْلَايَ عَهْدَهُ
 كَذَلِكَ عَبْدُ السُّوءِ لَيْسَ لَهُ عَهْدُ
 فَكَيْفَ إِذَا أَحْرَقَتْ بِالنَّارِ جُثِّي
 وَنَارُكَ لَا يَقْوَى لَهَا الْحَجَرُ الصُّلْدُ
 أَنَا الْفَرْدُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَالْفَرْدُ فِي الْبَلَى
 وَأَبْعَثْ فَرْدًا فَارْحَمِ الْفَرْدَ يَا فَرْدُ
 إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ انْظُمْنَا فِي سِلَكِ الْفَائِزِينَ بِرِضْوَانِكَ ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ
 الَّذِينَ أَعَدَدْتَ لَهُمْ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ ، وَأَدْخِلْنَا بِرَحْمَتِكَ فِي دَارِ أَمَانِكَ ،
 وَعَافِنَا يَا مَوْلَانَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ جَمِيعِ الْبَلَاءِ وَأَجْزِلْ لَنَا مِنْ مَوَاقِبِ
 فَضْلِكَ وَهِبَانِكَ وَمَتَّعْنَا بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
 مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ
 الْمُسْلِمِينَ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى
 اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

آخر :

« إِذَا شَعَلَ الضِّيَاعُ آلَاتِ لَهْوِهِمْ وَطَابَ لَهُمْ عِنْدَ الْمَلَاهِي مَحْفَلُ »
 « وَسُرُّوا بِمَا فِيهِ هَلَاكُ نَفْسِهِمْ وَدِينُهُمْ وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ أَوَّلُ »
 « فَقُمْ وَتَوَضَّأْ وَأَقْصِدِ الْمَاجِدَ الَّذِي إِذَا مَا مَضَى الثَّلَاثَانِ لِلَّيْلِ يَنْزِلُ »
 « يَقُولُ أَلَا مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلُهُ وَمُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ مَا يُؤْمَلُ »

« وَمِنْ مُذْنِبٍ مِمَّا جَنَى جَاءَ تَائِبًا
« وَكَرَّرَ سُؤَالَ وَالِدَعَا بِتَضَرُّعٍ
« وَقُلْ عَبْدُكَ الْمُسْكِينُ قَدْ جَاءَ تَائِبًا
« فَجُدْ وَتَجَاوَزْ يَا جَوَادُ لِمَنْ أَتَى

آخر :

فَلَا تَرْجُ إِلَّا اللَّهَ فِي كُلِّ حَادِثٍ
لَهُ الْمُلْكُ بِالْأَكْوَانِ لَا بُمُؤَاظِرِينَ
قَرِيبُ وَلَكِنْ بِالذُّنُوبِ تَبَاعَدَتْ
فَقُمْ قَارِعًا لِلْبَابِ وَالثَّابِ نَادِمًا
وَقُمْ سَائِلًا وَالِدَمْعِ فِي الْحَدِّ سَائِلُ
وَقُمْ زُلْفَا فِي اللَّيْلِ إِنْ نَشَرَ الدُّجَى
وَرُدَّ ظِلَامُ اللَّيْلِ بِالذِّكْرِ مُشْرِقًا
وَأَمَّا بَنُو الدُّنْيَا فَرِ تَرْجُ تَفْعَهُمْ
فَإِنِّي تَتَّبَعْتُ الْأَنَامَ فَلَمْ أَجِدْ
وَقَدْ رَضَعُوا ثَدْيَ الْمَهَابَةِ كُلَّهُمْ
فَلَمْ أَرُ أَرْمَى بِالسُّهَامِ مِنَ الدُّعَا
وَعَنْ مَا قَلِيلٍ يُدْرِكُ السَّهْمُ صَيْدَهُ
وَأَوْصِيكَ بِالتَّقْوَى لِرَبِّكَ إِنَّهُ
وَحُذِّ لَكَ مِنْ ذُنُوبِكَ زَادًا فَإِنَّمَا
وَعَنْ مَا قَلِيلٍ قَدْ أَنَاخَ رِكَابَنَا
فَإِنَّ اللَّيَالِي كَالْمَرَائِبِ تَحْتَنَا
فَيَا حَبِذَا جَنَاتٍ عَذْبٍ فَإِنَّهَا

إِلَى غَافِرٍ لِلذَّنْبِ لِلتَّوْبِ يَقْبَلُ
لَعَلَّكَ تُحْطَى بِالْفَلَاحِ فَتَقْبَلُ
وَيَرْجُوكَ تَوْفِيقًا وَلِلْعَفْوِ يَأْمَلُ
وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا رَجَاؤُكَ مَوْئِلُ
الْتَهَى

فَالِقِ إِلَيْهِ بَثَّ شَكْوَاكَ تُحْمَدِ
وَلَا بِتَصْصِيرٍ فِي الدِّفَاعِ لِمُعْتَدِ
مَسَائِلُنَا عَنْ رَوْضِ إِحْسَانِهِ النَّدِي
عَلَى مَا جَرَى وَارْفَعْ دُعَاكَ يَصْعَدِ
تَجِدْ مَا تَشَاءُ مِنْ لُطْفِهِ وَكَأَنَّ قَدْ
جَنَاحَ غُدَافٍ يُلْبِسُ الْكَوْنَ عَنْ يَدِ
فَقَدْ فَازَ مَنْ بِالذِّكْرِ يَهْدِي وَيَهْتَدِي
فَلَا مُنْجِدَ فِيهِمْ يَرْجَى لِمُجْتَدِ
سِوَى شَامِتٍ أَوْ حَاسِدٍ أَوْ مُفْتَدِ
وَكُلُّ بَذِيلٍ الدَّلِيلُ أَصْبَحَ مُرْتَدِ
إِلَى مَقْتَلِ الْأَعْدَاءِ مِنْ قَوْسٍ مَنُودِ
فَكَمْ صَادَ سَهْمُ اللَّيْلِ مُهْجَةً أُصِيدِ
سَيَحْمِدُ تَقْوَاهُ الْمُؤَفَّقُ فِي غَدِ
أَقَامَكَ فِي الدُّنْيَا لِأَخِيذِ التَّزُودِ
بِقَصْرِ خَلِيٍّ مُظْلِمِ الْجَوِّ فَذَفْدِ
تَرْوُحُ بَنَا فِي كُلِّ حِينٍ وَتَعْتَدِي
تَحُطُّ رِحَالُ الْقَادِمِ الْمُتَزُودِ

وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ يُبْلِغُنَا مِنْ فَضْلِهِ خَيْرَ مَقْعَدٍ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ .

آخر :

هُوَ الْوَقْتُ فَاصْبِرْ مَا عَلَى الْوَقْتِ مَعْتَبٌ
وَلَا بُدَّ مِنْ كَأْسِ الْحِمَامِ ضَرُورَةٌ
وَمَا يَعْمُرُ الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ حَازِمٌ
وَلِإِنَّ عَلِيًّا ذَمَّهَا فِي كَلَامِهِ
أَلَا إِنَّ هَذَا الْكَوْنَ فِيهِ مَوَاعِظٌ
فَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الْبَاسِ صَارَتْ عِظَامُهُ
وَيُنْقَلُ مِنْ أَرْضٍ لِأُخْرَى وَمَا دَرَى
وَلَيْسَ لَنَا مِمَّا قَضَى اللَّهُ مَهْرَبٌ
وَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْ كَأْسِهِ لَيْسَ يَشْرَبُ
إِذَا كَانَ فِيهَا عَامِرُ الْعُمَرِ يَحْرَبُ
وَطَلَّقَهَا وَالْجَاهِلُ الْغُرَّ يَخْطُبُ
لِمُتَعِظٍ مِنْ ظُلْمَةِ الْقَبْرِ يَهْرَبُ
أَوَّانٍ وَمِنْهَا الْمَاءُ يَا قَوْمُ يُشْرَبُ
فَوَاهَا لَهُ بَعْدَ الْبَلَى يَتَغَرَّبُ
إِنْتَهَى

آخر :

وَلِإِنَّ تَبْدِي يَوْمًا بِالنَّصِيحَةِ لِأَمْرِ
وَلِإِنَّ تَنْحَلِي بِالسَّمَاخَةِ وَالسَّخَاءِ
وَلِإِنَّ أُمْسَكَتَ كَفَّاكَ حَالِ ضَرُورَةٍ
وَلِإِنَّ ظَهَرْتَ مِنْ فَيْكِ يَنْبُوغُ حِكْمَةٍ
وَعَنْ كُلِّ مَا لَا يَنْبَغِي إِنْ كُنْتَ تَارِكًا
وَلِإِنَّ كُنْتَ مُقْدَمًا لِكُلِّ مُلِمَّةٍ
وَلِإِنَّ تَتَغَاضَى عَنْ جَهَالَةٍ نَاقِصَةٍ
وَلِإِنَّ تَتَقَاصَى بِاعْتِرَالِكَ عَنْهُمْ
وَلِإِنَّ تَتَدَانِي مِنْهُمْ لِتَأْلِيفِ
يُبْهَمَتِهِ إِيَّاكَ كَانَ مُجَازِيَا
يُقَالُ سَفِينَةٌ أُحْرِقَ لَيْسَ وَاعِيَا
يُقَالُ شَجِيحٌ مُمْسِكٌ لَا مُسَاوِيَا
يُقُولُونَ مَهْذَارًا بَذِيَا مُبَاهِيَا
يُقُولُونَ عَنْ عِيٍّ مِنَ الْعَجْزِ صَاغِيَا
يُقَالُ عَجُولٌ طَائِشُ الْعَقْلِ وَاهِيَا
يَعْدُوكَ خَوَّارًا جَبَانًا وَلَاهِيَا
يَخَالُوكَ مِنْ كِبَرٍ وَتِيهِ مُجَافِيَا
يَظُنُّوكَ خَدَاعًا كَذُوبًا مُرَائِيَا

تَرَى الظُّلَمَ مِنْهُمْ كَامِنًا فِي نُفُوسِهِمْ
فَفِي قُوَّةِ الْإِنْسَانِ يَظْهَرُ ظُلْمُهُ
وَهِيَئَاتَ تَنْجُو مِنْ غَوَائِلِ فِعْلِهِمْ
فَمَنْ رَامَ إِرْضَاءَ الْأَنَامِ بِقَوْلِهِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْضَى الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ
وَأَعْظَمُ مِنْ ذَا خَالِقِ الْخَلْقِ هَلْ تَرَى
إِذَا كَانَ رَبُّ الْخَلْقِ لَمْ يُرْضَ خَلْقُهُ
فَلَا زِمَ رِضَى رَبِّ الْعِبَادِ إِذَا وَلَا
وَسَدَّدَ وَقَارِبَ مَا اسْتَطَعَتْ فَإِنَّمَا

كَذَا عَذَرُهُمْ فِي طَبْعِهِمْ مُتَوَارِيًا
وَفِي عَجْزِهِ يَبْقَى كَمَا كَانَ خَافِيًا
وَأَقْوَالِهِمْ مَهْمَا تَكُنْ مُتَحَاشِيًا
وَفِعْلُهُ غَدَا لِلْمُسْتَحِيلِ مُعَايَا
رَسُولًا نَبِيًّا أَمْ وَلِيًّا وَقَاضِيَا
جَمِيعِ الْوَرَى فِي قِسْمَةِ مِنْهُ رَاضِيَا
فَكَيْفَ بِمَخْلُوقٍ رِضَاهُمْ مُرَاجِيَا
تُبَالٍ بِمَخْلُوقٍ إِذَا كُنْتَ زَاكِيًا
يُكَلِّفُ عَبْدٌ فِعْلَ مَا كَانَ قَاوِيَا
إِنْتَهَى

آخر :

يَا مُنْفِقَ الْعُمْرِ فِي حِرْصٍ وَفِي طَمَعٍ
إِلَى مَتَى ذَا التَّمَادِي فِي الضَّلَالِ أَمَا
بَادِرْ مَتَابًا عَسَى مَا كَانَ مِنْ زَلَلٍ
وَجَبَّ الْحِرْصَ وَاتَّرَكَّهُ فَمَا أَحَدٌ
وَلَا تُؤْمِلْ لِمَا تَرْجُو وَتَحْذَرُهُ
وَفَوْضِ الْأَمْرِ لِلرَّحْمَنِ مُعْتَمِدًا
وَاحْذَرِ هُجُومَ الْمَنَائَا وَاسْتَعِدَّ لَهَا

إِلَى مَتَى قَدْ تَوَلَّى وَانْقَضَى الْعُمْرُ
تَشْنِيكَ مَوْعِظَةً لَوْ يَنْفَعُ الذِّكْرُ
وَمَا اقْتَرَفْتَ مِنَ الْآثَامِ يُعْتَفَرُ
يَنَالُ بِالْحِرْصِ مَا لَمْ يُعْطِهِ الْقَدَرُ
مَنْ لَيْسَ فِي كَفِّهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ
عَلَيْهِ فِي كُلِّ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ
مَا دَامَ يُمَكِّنُكَ الْإِعْدَادُ وَالْحَذَرُ
إِنْتَهَى

آخر :

فَهَبُوا أَهْمِلَ الْعِلْمِ مِنْ رَقْدَةِ الْهَوَى
هَوَى النَّفْسِ إِنَّ النَّفْسَ مِنْ أَكْبَرِ الْعِدَا

وَمِيلُوا إِلَى نَهْجِ الرَّشَادِ وَخَالِفُوا
وَلِلْعَبِيدِ فِيهَا إِنْ أَطَاعَ الْمَتَالِفُ

فَقَدْ مَاتَ أَهْلُوهُ الْكَرَامُ السَّوَالِفُ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَّا عَلَى التَّهَجُّ عَارِفُ
 إِلَى الْعِلْمِ كَيْ تَحْيَا بِتِلْكَ الْوَضَائِفُ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ فِينَا إِلَى الْعِلْمِ صَارِفُ
 وَقَدْ كَانَ فِينَا جِسْمُهُ وَهُوَ نَاحِفُ
 وَتَذْهَبُ أَرْبَابُ لَهُ وَطَوَائِفُ
 اِنْتَهَى

وَحُتُّوا مَطَايَا الْعَزْمِ فِي طَلَبِ الْعِلَا
 وَتَحْنُ إِذَا مَاتُوا تَمُوتُ بِمَوْتِهِمْ
 فَأَحْيُوا مَوَاتِ الْعِلْمِ مِنْكُمْ بِعَظْفَةٍ
 فَلَا خَيْرَ يُرْجَى فِي الْحَيَاةِ عَلَى الْهَوَى
 بِضَاعَتُنَا الْمَرْجَاةُ فِيهِ قَلِيلَةٌ
 وَعَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ يُطَوَّى سِجْلُهُ

آخر :

يَوْعِظُ شَفَى الْبَابِنَا بِلُبَابِهِ
 إِلَيْهَا وَتَعْمَى عَنْ وَشِيكَ انْقِلَابِهِ
 سَطَا فَأَغَابَ اللَّيْثَ عَنْ أُتْسٍ غَايِهِ
 لَصَابٍ إِلَيْهِ مِنْ مَرَارَةٍ صَابِهِ
 عَوَاقِبُهُ مَحْتَوِمَةٌ بِعَقَابِهِ
 وَسَارَتْ مُلُوكُ الْأَرْضِ تَحْتَ رِكَابِهِ
 عَلَى شُهْبِهَا لَوْلَا لِحْمُودُ شِهَابِهِ
 غَدَاةَ غَدَا عَنْ كَسْبِهِ بِاِكْتِسَابِهِ
 وَلَا ذَهَبَ أَغْنَاهُ عِنْدَ ذَهَابِهِ
 وَأَفْرَدَهُ أَثْرَابُهُ بِثَرَابِهِ
 اِنْتَهَى

أَرَى الْوَقْتَ أَغْنَى خُطْبُهُ عَنْ خِطَابِهِ
 لَهُ قَلْبٌ تَهْدِي الْقُلُوبَ صَوَادِيًا
 هُوَ اللَّيْثُ إِلَّا أَنَّهُ وَهُوَ خَادِرٌ
 وَهَمَّاتٌ لَمْ تَسْلَمْ حَلَاوَةً شَهْدِهِ
 مُبِيدٌ مَبَادِيهِ تَغُرُّ وَإِنَّمَا
 أَلَمْ تَرِ مَنْ سَاسَ الْمَمَالِكِ قَادِرًا
 وَذَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَكَادَتْ تُحِلُّهُ
 لَقَدْ أَسْلَمَتْهُ حِصْنُهُ وَحُصُونُهُ
 فَلَا فِضَّةٌ أَنْجَتْهُ عِنْدَ انْفِضَائِهِ
 سَلَا شَخْصُهُ وَرَأَاهُ بِثَرَابِهِ

آخر :

وَمُسْتَهْلَكُ يَتْنِ النَّوَى وَالتَّوَائِبِ
 تُرَامِقُ أَعْجَازَ الشُّجُومِ الْعَوَارِبِ

لَنَا كُلَّ يَوْمٍ رَنَّةٌ خَلْفَ ذَاهِبِ
 وَقَلْعَةُ إِخْوَانٍ كَانَا وَرَاءَهُمْ

مِنَ الْحَرْبِ لَوْ سَأَلَنَ مَنْ لَمْ يُحَارِبِ
 وَنَأْمَلَ مِنْ وَعْدِ الرَّدَى غَيْرَ كَاذِبٍ
 بِأَعْنَاقِنَا لِلْمُطْمَعَاتِ الْكَوَاذِبِ
 وَأَقْدَامُنَا مَا بَيْنَ شَوْكِ الْعَقَارِبِ
 أَمِنَّا بَنَاتِ الْخَطْبِ دُونَ الْمَطَالِبِ
 وَخَوْفِ الْمَطْلُوبِ وَهَمِّ لَطَالِبِ
 وَتَمَدُّحُهَا مَعَ عَلِمَانَا بِالْمَعَائِبِ
 فَيَا قَرَبَ مَا بَيْنَ الْمَدَى وَالرَّكَائِبِ
 وَرُبَّ مُصَابٍ مُقْلِعٍ عَنْ مَصَائِبِ
 انْتَهَى

نُوَادِعُ أَحْدَاثَ اللَّيَالِي عَلَى شَفَا
 وَنَأْمَلَ مِنْ وَعْدِ الْمُنَى غَيْرَ صَادِقٍ
 إِلَى كَمْ نُمْنَى بِالْعُرُورِ وَنُشْنَى
 نُرَاغُ إِذَا مَا شَيْكَ أَحْمَصُ بَعْضِنَا
 وَنَمْشِي بِأَمَالٍ طَوَالٍ كَأَنَّا
 نَعْمُ إِنَّهَا الدُّنْيَا سُمُومٌ لَطَاعِمِ
 وَإِنَّا لَنَهْوَاهَا مَعَ الْعَدْرِ وَالْقَلَا
 وَمَنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ ظَهْرًا لِرَاحِلِهِ
 تَحِلُّ الرِّزَايَا بِالرِّجَالِ وَتَنْجَلِي

اللهم وفقنا لاتباع الهدى وجنبنا أسباب الهلاك والشقا واغفر لنا ولوالدينا
 ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى آله
 وصحبه أجمعين .

آخر :

جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سُلْمًا
 بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمًا
 تَسَحُّ لِفَرْطِ الْوَجْدِ أَجْفَانُهُ دَمًا
 عَلَى نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ مَأْتَمًا
 وَفِيمَا سِوَاهُ فِي الْوَرَى كَانَ مُعْجَمًا
 وَمَا كَانَ فِيهَا فِي الْجَهَالَةِ أَجْرَمًا
 وَيَخْدُمُ مَوْلَاهُ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمًا
 كَفَى بِكَ لِلرَّاجِينَ سُؤْلًا وَمَعْنَمًا

وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
 تَعَاظَمَنِي ذُنُوبِي فَلَمَّا قَرِئَتْهُ
 فَلِلَّهِ دُرُّ الْعَارِفِ التَّذِيبِ إِنَّهُ
 يُقِيمُ إِذَا مَا اللَّيْلُ مَدَّ ظِلَامَهُ
 فَصِيحًا إِذَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ رَبِّهِ
 وَيَذْكُرُ أَيَّامًا مَضَتْ مِنْ شَبَابِهِ
 فَصَارَ قَرِينَ الْهَمِّ طُولَ نَهَارِهِ
 يَقُولُ إِلَهِي أَنْتَ سُؤْلِي وَبُعَيْتِي

فَأَنْتَ الَّذِي عَذَّبْتَنِي وَكَفَلْتَنِي وَمَا زِلْتَ مَنَانًا عَلَيَّ وَمُنْعِمًا
رَجَوْتُكَ مَوْلِي الْفَضْلَ تَغْفِرُ زَلَّتِي وَتَسْتُرُ أَوْزَارِي وَمَا قَدْ تَقَدَّمَ
إِنْتَهَى

دَعَاءُ وَتَضَرُّعٍ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي فِي مُنَاجَاتِي وَهُوَ الْعَفُورُ وَلِيَّ فِي عَفْوِهِ طَمَعٌ
مَا لِي سِوَا بَابِهِ بَابُ الْوُدِّ بِهِ
سُبْحَانَهُ وَسِعَتْ سَاحَاتُ رَحْمَتِهِ
أَدْعُوكَ يَا رَبَّ وَالْأَمَالَ تَدْفَعُنِي
إِلَيْهِ أَنَا جِيئَكَ وَالْقُرْآنُ وَجَّهَنِي
أَرْجُوكَ تَحْقِيقَ مَا بِالنَّفْسِ مِنْ أَمَلٍ
لَقَدْ دَعَوْتُكَ أَرْجُو مِنْكَ مَغْفِرَةً
أَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي قَدْ عَمَّ نَائِلُهُ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ اعْذِنَا بِمَعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَبِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَاحْفَظْ
جَوَارِحَنَا مِنْ مُخَالَفَةِ أَمْرِكَ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ
وَالْمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ .

آخر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرَّةَ يُودِي شَبَابُهُ
فَمِنْ ذَائِقِي كَاسِ الْمَوْتِ مُرَّةً
لَهَا مِنْهُمْ زَادٌ حَيْثُ وَسَائِقُ
وَأَنَّ الْمَنَايَا لِلرِّجَالِ تُشْعَبُ
وَأَخْرُ أُخْرَى مِثْلَهَا يَتَرَقَّبُ
وَكُلُّ بَكَاسِ الْمَوْتِ يَوْمًا سَيَشْرَبُ

وَمَا وَارِثٌ إِلَّا سَيُّورُ مَالِهِ
وَلَا آلِفٌ إِلَّا سَيِّبُغٌ إِلْفُهُ
وَمَا مِنْ مُعَانٍ فِي الْمَصَائِبِ جَمَّةٌ
أَرَى النَّاسَ أَصْنَافًا أَقَامُوا بِغَرْبَةٍ
بِدَارِ غُرُورٍ حُلُوةٍ يَغْمُرُونَهَا
يَذُمُونَ ذُبِيًّا لَا يَرِيحُونَ دَرَّهَا
تَسْرَهُمْ طَوْرًا وَطَوْرًا تُذَيِّقُهُمْ
ولبعضهم قصيدة سماها بواعث الفكرة في حوادث الهجرة :

سَيُّوَا هِجْرَةٍ الْمُخْتَارِ فِيهَا حَوَادِثُ
مُصَلَّى قُبَا فِي (أَوَّلِ) ثُمَّ مَسْجِدُ
وَحَلْفِ أَذَانِ جُمُعَةٍ مَاتَ أَسْعَدُ
(ثَانِ) صِيَامُ فِطْرَةٍ أُمَّ كَعْبَةَ
عَشِيرٍ وَبَنَرُ عُرْسُ عَائِشَ مِثْلُهُ الـ
سَوِيْقُ سُلَيْمٍ قَيْقَاعٌ وَمِسُورُ
كَذَا ابْنُ زَيْبِرٍ مِثْلُ مَوْتِ رُقِيَّةِ
غَزَا أَحَدًا فِي (ثَالِثِ) قَتْلُ حَمْزَةَ
وَحَمْرَاءُ مَعَ بَنَرٍ أَخِيرًا بِنَاؤُهُ
كَذَا حَفْصَةُ مَعَ أُمِّ كُلْثُومٍ زَوْجَتُ
وَفِي (رَابِعِ) تَزْوِيجُ هِنْدٍ مُعَوْنَةُ
مَرْ يَسِينُغِ إِفْكَ وَالرَّقَاعُ وَمَوْعِدُ
وَصَلِ لَخُوفِ ثُمَّ (فِي الْخَمْسِ) خَنْدَقُ
ضِمَامُ أَتَى إِسْلَامَ عَمْرِ وَخَالِدِ
وَفِي (سَادِسِ) لَحْيَانُ ذُو قَرْدٍ بِهِ

فَخَذُ نَثَرَهَا فِي كُلِّ عَامٍ وَأَحْكِمِ
بُنَى وَيُوتَا وَالصَّلَاةَ فَائِمِ
بِرَاءً وَعَبْدُ اللَّهِ أَسْلَمَ فَاسْلِمِ
وَعَزْوَةُ وَدَّانِ بُوَاطِ الْمُعَنَّمِ
بَتُولُ وَمَوْتُ لِابْنِ مَطْعُونِ أَكْرِمِ
وَمَرْوَانُ وَالنُّعْمَانُ سُرُوا بِمَقْدَمِ
أَبُو بَنِي هِنْدِ إِنْمَارُ كَانَتْ بِمَعْلَمِ
وَذَا أَمْرِ وَالْحَمْرُ رُدَّتْ فَحَرَمِ
بَزَيْنَبَ ذَاتِ الْبِرِّ كَسْبًا لِمُعْدِمِ
أَتَى حَسَنٌ قَبْلَ الْحُسَيْنِ الْمُقْدَمِ
نَضِيرٌ وَقَصْرٌ وَالتَّيْمُ فَافْهَمِ
وَرَحْمٌ وَمَوْتُ أُمِّ الْمَسَاكِينِ عَظَمِ
قُرَيْظَةُ سَعْدٍ مَاتَ دَوْمَةُ فَافْهَمِ
وَعُثْمَانُ الدَّارِي التَّرْزُلُ فَاغْلَمِ
حُدَيْيَةُ اسْتَسْقَى ابْنُ حَوَلَةَ أَغْظَمِ

لَشَيْرِيَّةَ الطَّاعُونَ حَجَّ لِمُسْلِمٍ
 زَوَّجَهُمَا ذُو الْحَبْسِ أَبُوَا بِأَنْعَمِ
 قَضَى عُمَرَةُ تَزْوِيجَ مَيْمُونَةَ أَنْعَمِ
 وَمَوْلِدُ إِبْرَاهِيمَ نَجْلُ الْمُعْظَمِ
 وَبُنْتُ رَسُولِ اللَّهِ زَيْنَبُ سَلَّمَ
 وَحَجَّ أَبِي بَكْرٍ وَمَوْتُ أُمِّ كُثَيْمٍ
 قَتِيلُ ثَقِيفٍ وَالسَّلُولِيُّ فَافْتَمِ
 لِقَتْلِ فَتَى شَيْرَوَّةٍ بِتَظَلُّمِ
 لِنَجْلِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ أَعْظَمِ
 كُسُوفٌ بِخُلْفِ حَجَّةِ التَّمِ أَثَمِ
 سَرَايَاهُ مَعَ عِشْرِينَ أَرْخَ لِمَقْدَمِ
 فَيَا عَظْمَةَ رُزَا لَدَى كُلِّ مُسْلِمِ
 لِفَاطِمَةٍ مَعَ أُمِّ أَيْمَنَ وَاخْتِمِ
 اِنْتَهَى

مُقَوِّسُ أَهْدَى وَالظَّهَارُ وَخَاتَمِ
 وَخَيْرٌ فِي (سَبْعَ) صَفِيَّةُ رَمْلَةٍ
 قُلُومُ أَبِي هِرٍّ هَذَا عَطِيَّةُ
 وَ (ثَامِنُ) عَامِ مُؤْتَةُ الْفَتْحِ أُسْلِمُوا
 حُنَيْنٌ غَلَاءَ طَائِفٍ نَصَبُ مِنْبَرِ
 (يَتِسَعُ) ثُبُوكُ وَالْوَفُودُ وَجَزِيَّةُ
 وَمَاتَ ابْنُ يَيْضَا وَالتَّجَاشِي وَغُرُورَةُ
 لِعَانٍ وَابِلَاءُ وَبُورَانُ مُلْكَتْ
 وَفِي (الْعَاشِرِ) إِبْرَاهِيمُ مَاتَ وَمَوْلِدُ
 جَرِيرٌ اهْتَدَى ظَلَّتْ بِأَسْوَدَ عَنَسَةٍ
 وَسَبْعُ وَعِشْرُونَ الْمَغَازِي وَمِثْلُهَا
 أَصِينَا (لِأَحَدَى عَشْرَةٍ) بَنِينَا
 بِهَا بَايَعُوا الصَّدِيقَ رِدَّةً وَابْكَيْنَ

آخر :

وَتَنْجُو مِنْ يَوْمٍ مَهُولٍ عَصِيصٍ
 وَتَرْفُلُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْمَجْدِ مُعْجَبٍ
 عَزِيزاً حَمِيداً نَائِلاً كُلِّ مَطْلَبٍ
 هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لِأَهْلِ التَّقَرُّبِ
 يُوَالِي وَأَبْغَضُ فِي الْإِلَهِ وَأَحَبِّ
 يُوَالِي وَلَمْ يُبْغَضْ وَلَمْ يَتَجَنَّبِ
 وَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ قَوْمِهِ مُقَرَّبِ
 إِلَيْهِ مُنِيباً فِي الْعِبَادَةِ مُدْبِ

إِذَا رُمْتَ أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ سَالِماً
 وَتُحْطَى بِجَنَاتٍ وَخُورٍ خَرَائِدِ
 وَفِي هَذِهِ الدُّنْيَا تَعِيشُ مُنْعَمًا
 قَمَلَةً إِبْرَاهِيمَ فَاسْأَلْكَ سَبِيلَهَا
 فَعَادِ الَّذِي عَادَى وَوَالَ الَّذِي لَهُ
 فَمَنْ لَمْ يُعَادِيَ الْمُشْرِكِينَ وَمَنْ لَهُمْ
 فَلَيْسَ عَلَى مِنْهَاجِ سُنَّةِ أَحْمَدِ
 وَاخْلُصْ لِمَوْلَاكَ الْعِبَادَةَ رَاغِبًا

مُحِبًّا لِأَهْلِ الْخَيْرِ لَا مُتَكْرِهًا
وَكُنْ سَلِسًا لَيِّسًا مُهَذَّبًا
إِلَى كُلِّ مَنْ يَدْنُو إِلَى مَنَهِجِ الثَّقَى
وَمَنَهِجُهُمْ خَيْرُ الْمَنَاجِزِ كُلِّهَا
فَهَذَا الَّذِي يُرْضَى لِكُلِّ مُوَحِّدٍ
وَذَلِكَ يَوْمٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهِوْلِهِ
وَلَمْ تَتَلَذَّذْ بِالْحَيَاةِ وَطَيْبِهَا
وَلَا مُبْغِضًا أَوْ سَالِكًا مَنَهِجًا وَبِ
كَرِيمًا طَلِيقَ الْوَجْهِ سَامِي التَّطَلُّبِ
فَخَيْرُ الْوَرَى أَهْلُ الثَّقَى وَالتَّقَرُّبِ
وَمَوْكِبُهُمْ يَوْمَ اللَّقَا خَيْرٌ مَوْكِبٍ
وَهَذَا الَّذِي يُنْجِي يَوْمَ عَصَبِصٍ
لَيْتَ لَعْمَرِي سَاهِدًا ذَا ثَقْلٍ
وَأَصْبَحْتَ فِيهَا خَائِفًا ذَا تَرْقُبٍ
إِنْتَهَى

قصيدة فيها تضرع إلى رب العزة والجلال والكبرياء والعظمة :

يَا ذَا الْجَلَالِ وَيَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ
ذَنبِي عَظِيمٌ وَأَرْجُو مِنْكَ مَغْفِرَةً
دَعَوْتُ نَفْسِي إِلَى الْخَيْرَاتِ فَاثْتَنَعْتُ
خَسِرْتُ عُمْرِي وَقَدْ فَرَطْتُ فِي زَمَنِي
حَمَلْتُ ثِقْلًا مِنَ الْأَوْزَارِ فِي صِغَرِي
رَاحَ الشَّبَابُ وَوَلَّى الْعُمُرُ فِي لَعِبِ
زَمَانٍ عَزَمِي قَدْ ضَيَّعْتُهُ كَسَلًا
قَدْ انْقَضَتْ عَيْشَتِي بِالذَّلِّ وَالْأَسْفَى
ذِي حَالَتِي وَانْكِسَارِي لَا تُخَيِّبْنِي
أُتَيْتُ بِالذَّلِّ وَالتَّقْصِيرِ وَالتَّوَدُّمِ
سَارَ الْجُدُّونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَاجْتَهَدُوا
شِفَاءَ قَلْبِي ذِكْرُ اللَّهِ خَالِقِنَا
صَفَتْ لِأَهْلِ الثَّقَى أَوْقَاتُهُمْ سَعَلُوا
ضَيَّعْتُ عُمْرِي وَلَا قَدَمْتُ لِي عَمَلًا
قَدْ جِئْتُكَ خَائِفًا مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
يَا وَاسِعَ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ وَالْكَرَمِ
وَأَعْرَضْتَ عَن طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالتَّعَمُّرِ
فِي غَيْرِ طَاعَةِ مَوْلَايَ فَيَا نَدَمِي
يَا خَجَلِي فِي غَدٍ مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
وَمَا تَحَصَّلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَلَمْ أَقْمِ
وَالْعُمُرُ مِنِّي انْقَضَى فِي غَفْلَةِ الْحُلُمِ
إِنْ لَمْ تَجِدْ خَالِقِي بِالْعَفْوِ وَالْكَرَمِ
إِذَا وَقَعْتُ ذَلِيلًا خَافِي الْقَدَمِ
أَرْجُو الرِّضَا مِنْكَ بِالْغُفْرَانِ وَالْكَرَمِ
يَا فَوْزَهُمْ غَنِمُوا الْجَنَاتِ وَالتَّعَمُّرِ
يَا فَوْزَ عَيْدٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ يَسْتَقِيمِ
تَالُوا الْهَنَاءَ وَالْمُنَى بِالْخَيْرِ وَالْكَرَمِ
أُنْجُو بِهِ يَوْمَ هَوْلِ الْخَوْفِ وَالرَّحِمِ

طَوَّيْ لِعَبِيدِ أَطَاعَ اللَّهَ خَالِقَهُ
ظَهَرَنِي ثَقِيلٌ بِذَنْبِي آهٍ وَأَسْفَى
أَرْجُوكَ يَا ذَا الْعَلَا كَرِّبْ تَفَرُّجَهُ
غَفَلْتُ عَنْ ذِكْرِ مَعْبُودِي وَطَاعَتِهِ
فَاغْفِرْ ذُنُوبِي وَكُنْ يَا رَبُّ مُنْقِذَنَا
قَدْ أَثْقَلْتَنِي ذُنُوبٌ مَا لَهَا أَحَدٌ
كُنْ مُنْجِدِي يَا إِلَهِي وَاعْفُ عَنْ زَلَلِي
لَا حَ الْمَشِيبُ وَوَلَّى الْعُمُرُ فِي لَعِبٍ
مَضَى زَمَانِي وَمَا قَدَّمْتُ مِنْ عَمَلٍ
نَامَتْ عُيُونِي وَأَهْلُ الْخَيْرِ قَدْ سَهَرُوا
قَامُوا إِلَى ذِكْرِ مَوْلَاهُمْ فَقَرَّبَهُمْ
وَلَيْسَ لِي غَيْرَ رَبِّ الْخَلْقِ مِنْ سَنَدٍ
لَا أَرْتَجِي أَحَدًا يَوْمَ الرِّحَامِ سِوَى
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍّ

وَقَامَ جَنَحَ الدَّجَى بِاللَّمْعِ مُنْسَجِمٍ
يَوْمَ اللَّقَاءِ إِذَا الْأَقْدَامُ فِي زَحَمٍ
وَاشْفِ بِفَضْلِكَ لِي بَلَوَايَ مَعَ سَقَمِي
وَقَدْ مَشَيْتَ إِلَى الْعَصِيَانِ فِي هِمَمٍ
مِنَ الشَّدَائِدِ وَالْأَهْوَالِ وَالتَّهَمِ
سِوَاكَ يَا غَافِرَ الثَّلَاثِ وَاللَّهْمِ
وَتُبَّ عَلَيَّ مِنَ الْآثَامِ وَاللَّهْمِ
وَصِيرْتُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَوْزَارِ فِي نَدَمٍ
يَا حَاجِلَتِي مِنْ إِلَهِي بَارِي النَّسَمِ
أَجْفَانُهُمْ فِي ظَلَامِ اللَّيْلِ لَمْ تَنَمْ
وَحَصَّهْمُ بِالرِّضَا وَالْفَضْلِ وَالكَرَمِ
أَرْجُوهُ يُؤَلِّينِي بِالْغُفْرَانِ وَالكَرَمِ
رَبِّ الْبَرِّيَّةِ مُوَلَّى الْفَضْلِ وَالكَرَمِ
مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى الْمُخْصُوصِ بِالكَرَمِ
إِنْتَهَى

هذه منظومة وعظية

خَلَّ ادَّكَارَ الْأَرْبَعِ
وَالظُّلَمِ وَالْمُسْوَدِّعِ
وَانْدُبَ زَمَانًا سَلَفًا
وَلَمْ تَزَلْ مُعْتَكِفًا
كَمْ لَيْلَةٍ أَوْدَعَتْهَا
لِشَهْوَةٍ أَطْعَمَتْهَا

وَالْمَعْهَدِ الْمُرْتَبِعِ
وَعَدَّ عَنْهُ وَدَعَّ
سَوَدَّتْ فِيهِ الصُّحُفَا
عَلَى الْقَبِيحِ الشَّنْعِ
مَاتِمًا أَبْدَعَتْهَا
فِي مَرَقِدٍ وَمَضْجَعِ

وَكَمْ خُطِي حَشَّتْهَا
وَتَوَنَّى نَكَشَتْهَا
وَكَمْ تَجَرَّأتْ عَلَى
وَلَمْ تُرَاقِبْهُ وَلَا
وَكَمْ غَمَضَتْ بَرَّةً
وَكَمْ نَبَذَتْ أَمْرَهُ
وَكَمْ رَكَضَتْ فِي اللَّعِبِ
وَلَمْ تُرَاعَ مَا يَجِبُ
فَالْبَيْسُ شِعَارُ النَّدَمِ
قَبْلَ زَوَالِ الْقَدَمِ
وَاخْضَعْ خُضُوعَ الْمُعْتَرِفِ
وَاعْصِ هَوَاكَ وَانْحَرْفِ
إِلَّامَ تَشْهُوٍ وَتَنِي
فِيمَا يَضُرُّ الْمُقْتَنِي
أَمَا تَرَى الشَّيْبَ وَخَطَ
وَمَنْ يَلْخُ وَخَطَ الشَّمْطِ
وَنَحْكَ يَا نَفْسُ احْرَصِي
وَطَاوِعِي وَاخْلِصِي
وَاعْتَبِرِي بِمَنْ مَضَى
وَاخْشِي مُفَاجَأَةَ الْقَضَا
وَأَنْتَهَجِي سُبُلَ الْهُدَى
أَهْلًا لَهُ يَتُّ الْبَلَى

فِي خِزْنَةٍ أَحْدَثَتْهَا
لِللَّعِبِ وَمَرَّتَعِ
رَبِّ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى
صَدَقْتَ فِيمَا تَدْعِينِي
وَكَمْ أَمِنْتَ مَكْرَهُ
نَبَذَ الْحِذَاءَ الْمَرْقَعِ
وَفُهِتْ عَمْدًا بِالْكَذِبِ
مِنْ عَهْدِهِ الْمُتَّبَعِ
وَاسْكُبْ شَائِبَ الدَّمِ
وَقَبْلَ سُوءِ الْمَضَرَعِ
وَلِذَ مَلَاذِ الْمُقْتَرَفِ
عَنْهُ انْحِرَافِ الْمُقْلَعِ
وَمُعْظَمِ الْعُمْرِ فَنِي
وَلَسْتُ بِالْمُرْتَدِعِ
وَخَطَّ فِي الرَّأْسِ خُطَطُ
بِقُودِهِ فَقَدْ نَعْنِي
عَلَى ارْتِيَادِ الْمَخْلَصِ
وَاسْتَمِعِي النَّصْحَ وَعِنِي
مِنْ الْقُرُونِ وَأَنْقَضِي
وَخَاذِرِي أَنَّ تُخْدَعِي
وَأَذْكُرِي وَشَكَّ الرَّدَى
وَالْمَنْزِلَ الْفَقْرَ الْخَلَا

وَمَوْرِدِ السَّفَرِ الْأُولَى
بَيْتٌ يُرَى مَنْ أُوْدِعَهُ
بَعْدَ الْفَضَاءِ وَالسَّعَةِ
لَا فَرْقَ أَنْ يَحِلَّهُ
أَوْ مُعْسِرٌ أَوْ مَنْ لَهُ
وَبَعْدَهُ الْعَرَضُ الَّذِي
وَالْمُبْتَدِي وَالْمُحْتَذِي
فِيَا مَفَازَ الْمُتَقَى
سُوءَ الْحِسَابِ الْمَوْبِقِ
وَيَا خَسَارَ مَنْ بَغَى
وَشَبَّ نِيرَانَ الْوَعَى
يَا مَنْ عَلَيْهِ الْمُتَكَلِّ
لَمَّا اجْتَرَمْتُ مِنْ زَلَلٍ
فَاغْفِرْ لِعَبْدٍ مُجْتَرِمٍ
فَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ رَحِمَ

وَاللَّاحِقَ الْمُتَبِعَ
قَدْ ضَمَّهُ وَاسْتَوْدَعَهُ
قَيْدَ ثَلَاثِ أَذْرُعَ
دَاهِيَةٍ أَوْ أَبْلَهَ
مُلْكٌ كَمُلْكِ بُعِ
يُخَوِي الْحَيَّ وَالْبَذَى
وَمَنْ رَعَى وَمَنْ رُعي
وَرِنَحَ عَبْدٍ قَدْ وَقَى
وَهَوْلَ يَوْمِ الْمَفْزَعِ
وَمَنْ تَعَدَّى وَطَغَى
لِمَطْعَمٍ أَوْ مَطْمَعِ
قَدْ زَادَ مَا بِي مِنْ وَجَلٍ
فِي عُمْرِي الْمُضِيعِ
وَارْحَمَ بُكَاءُ الْمُنْسَجِمِ
وَخَيْرَ مَدْعُو دُعِي

انتهى

آخر :

كَأَنِّي بِنَفْسِي وَهِيَ فِي السُّكْرَاتِ
وَقَدْ زُمَ رَحْلِي وَاسْتَقَلَّتْ رَكَائِبِي
إِلَى مَنْزِلٍ فِيهِ عَذَابٌ وَرَحْمَةٌ
وَمِنْ أَغْنِي سَأَلَ عَلَى وَجَنَاتِهَا
وَمِنْ وَارِدٍ فِيهِ عَلَى مَا يَسْرُهُ
وَمِنْ غَائِرٍ مَا أَنْ يُقَالَ لَهُ لَعَا

تُعَالِجُ أَنْ تَرْقَى إِلَى اللَّهَوَاتِ
وَقَدْ أَذْنَتْنِي بِالرَّجُلِ حُدَاتِي
وَكَمْ فِيهِ مِنْ زَجَرٍ لَنَا وَعِظَاتِ
وَمِنْ أَوْجِهٍ فِي التُّرْبِ مُنْعِفَاتِ
وَمِنْ وَارِدٍ فِيهِ عَلَى الْحَسَرَاتِ
عَلَى مَا عَهِدْنَا قَبْلَ فِي الْعَثَرَاتِ

وَمِنْ مَلِكٍ كَانَ السُّرُورُ مِهَادُهُ
 غَدَا لَا يَنْوُدُ الدُّودَ عَنْ خُرُوجِهِ
 وَعَوْضَ أَنْسَاءٍ مِنْ ضِبَاءٍ كِنَاسِهِ
 وَصَارَ بَيْطُنِ الْأَرْضِ يَلْتَحِفُ الثَّرَى
 وَلَمْ تُغْنِهِ أَنْصَارُهُ وَجُسُودُهُ
 وَمِمَّا شَجَانِي وَالشُّجُونُ كَثِيرَةٌ
 وَأَقْلَقْنِي أَنِّي أَمُوتُ مُفَرِّطًا
 وَاعْفَلْتُ أَمْرِي بَعْدَهُمْ مُتَشَبِّطًا
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو جَهْلَ نَفْسِي فَإِنَّهَا
 وَيَا رَبِّ خِلْ كُنْتُ ذَاصِلَةً لَهُ
 وَكُنْتُ لَهُ أَنْسَاءً وَشَمْسًا مُنِيرَةً
 سَاضِرْبُ فُسْطَاطِي عَلَى عَسْكَرِ الْبَلَى
 وَأَرْكَبُ ظَهْرًا لَا يَوُزُّ بِرِكَابٍ
 وَلَيْسَ يُرَى إِلَّا بِسَاحَةِ ظَاعِنٍ
 يُسِيرُ أَذْنِي النَّاسِ سِيرًا كَسِيرِهِ
 فَطَوْرًا تَرَاهُ يَحْمِلُ الشَّمَّ وَالرُّبَا
 وَرَبِّ حَصَاةٍ قَدَرُهَا فَوْقَ يَذْبُلٍ
 وَكُلِّ صَغِيرٍ كَانَ لِلَّهِ خَالِصًا
 وَكُلِّ كَبِيرٍ لَا يَكُونُ لَوَجْهِهِ
 وَلَكِنَّهُ يُرْجَى لِمَنْ مَاتَ مُحْسِنًا
 وَمَا الْيَوْمُ يَمْتَنَزُ التَّفَاضُلُ بَيْنَهُمْ
 إِذَا رُوعَ الْحَاطِي وَطَارَ فَوَادُهُ
 وَمَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ أَيْنَ وَفَاتُهُ

مَعَ الْأَسْيَابِ الْخُرْدِ الْخَفِرَاتِ
 وَكَانَ يَذُودُ الْأَسَدَ فِي الْأَجْمَاتِ
 وَأَرَامِهِ بِالرُّقْشِ وَالْحَشِرَاتِ
 وَكَانَ يَجُرُّ الْوَشَى وَ الْحَبِرَاتِ
 وَلَمْ تُخِمِهِ بِالْبَيْضِ وَالْأَسَلَاتِ
 ذُنُوبٌ عِظَامٌ أُسْبِلَتْ عِبَرَاتِ
 عَلَى أَنَّنِي خَلَقْتُ بَعْدَ لِذَاتِي
 فَيَا عَجَبًا مِنِّي وَمِنْ غَفَلَاتِي
 تَبِيلُ إِلَى الرَّاحَاتِ وَالشَّهَوَاتِ
 يَرَى أَنْ دَفَنِي مِنْ أَجَلِ صَلَاتِي
 فَأَقْرَدَنِي فِي وَحْشَةِ الظُّلُمَاتِ
 وَأَزْكُرُ فِيهِ لِلنُّزْلِ قَنَاتِي
 وَلَا يُنْمَتَى إِلَّا إِلَى الْهَلَكَاتِ
 إِلَى مَصْرَعِ الْفَرَاحَاتِ وَالنَّزْحَاتِ
 بِأَرْفَعِ مَنْعِي مِنَ السُّرَوَاتِ
 وَطَوْرًا تَرَاهُ يَحْمِلُ الْحَصِيَّاتِ
 كَمَقْبُولٍ مَا يُرْمَى مِنَ الْجَمَرَاتِ
 يُرْبَى عَلَى مَا جَاءَ فِي الصَّدَقَاتِ
 فَمِثْلُ رَمَادٍ طَارَ فِي الْهَبَوَاتِ
 وَيُخْشَى عَلَى مَنْ مَاتَ فِي عَمَرَاتِ
 وَلَكِنْ غَدَا يَمْتَنَزُ فِي الدَّرَجَاتِ
 وَأَفْرَحَ رَوْعَ الْبَرِّ فِي الْغُرَفَاتِ
 أَفِي الْبَرِّ أَمْ فِي الْبَحْرِ أَمْ بِفَلَاةِ

فِيمَا اخْوَتِي مَهْمَا شَهِدْتُمْ جَنَازَتِي
 وَجُئُوا اِبْتِهَالاً فِي الدُّعَاءِ وَاخْلَصُوا
 وَقُولُوا جَمِيلاً اِنْ عَلِمْتُمْ خِلَافَهُ
 وَلَا تَصُفُونِي بِالَّذِي اَنَا اَهْلُهُ
 وَلَا تَتَنَاسَوْنِي فَقَدْ مَآ ذَكَرْتَكُمْ
 وَبِالرَّغْمِ فَارَقْتُ الْاُحِبَّةَ مِنْكُمْ
 وَإِنْ كُنْتُ مَيِّتاً بَيْنَ اَيْدِيكُمْ لَقَا
 اَنَا جِيئَكُمْ حَيّاً وَإِنْ كُنْتُ صَاحِباً
 وَلَيْسَ يَقُومُ الْجِسْمُ اِلَّا بِرُوحِهِ
 وَلَا بُدَّ يَوْماً اَنْ يَخُورَ بَعِيْنُهُ
 وَالْاُكُنْ اَهْلاً لِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ
 فَمَا زِلْتُ اَرْجُو عَفْوَهُ وَجَنَانَهُ
 وَاسْجُدُ تَعْظِيماً لَهُ وَتَذُلّاً
 وَلَسْتُ بِمُتَمِّنٍّ عَلَيْهِ بِطَاعَتِي

فَقُومُوا لِرَبِّي وَاسْأَلُوهُ نَجَاتِي
 لَعَلَّ اِلَهِي يَقْبَلُ الدُّعَوَاتِ
 وَاغْضُوا عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْ هَفَوَاتِي
 فَاشْفِي وَحَلِّوْنِي بِخَيْرِ صِفَاتِي
 وَوَاصِلْتَكُمْ بِالْبِرِّ طَوَّلَ حَيَاتِي
 وَلَمَّا تُفَارِقْنِي بِكُمْ زَفَرَاتِي
 فَرُوحِي حَيٌّ سَامِعٌ لِنُعَاتِي
 اَلَا كُلُّكُمْ يَوْماً اِلَيَّ سَيَاتِي
 هُوَ الْقُطْبُ وَالْاَعْضَاءُ كَالْاَدْوَاتِ
 لِيُجْزَى عَلَى الطَّاعَاتِ وَالتَّبَعَاتِ
 فَرِي اَهْلُ الْفَضْلِ وَالرَّحِمَاتِ
 وَاُحْمَدُهُ فِي الْيُسْرِ وَالْاَزِمَاتِ
 وَاَعْبُدُهُ فِي الْجَهْرِ وَالْخُلَوَاتِ
 لَهُ الْمُنُّ فِي التَّيْسِيرِ لِلْحَسَنَاتِ

اَللّهُمَّ اَنْهَجْ بِنَا مَنَاجِيَ الْمُفْلِحِينَ وَالْبَسَاتِ خِلَعَ الْاِيْمَانِ وَالْيَقِيْنِ ، وَخُصَّنَا مِنْكَ
 بِالتَّوْفِيْقِ الْمُبِيْنِ ، وَوَقَّفْنَا لِقَوْلِ الْحَقِّ وَاتِّبَاعِهِ وَخَلَّصْنَا مِنَ الْبَاطِلِ وَابْتِدَاعِهِ ، وَكُنْ لَنَا
 مُؤَيِّداً وَلَا تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ عَلَيْنَا يَدَاً وَاجْعَلْ لَنَا عَيْشاً رَغِداً وَلَا تُشْمِتْ بِنَا عَدُوّاً
 وَلَا حَاسِداً ، وَارْزُقْنَا عِلْماً نَافِعاً وَعَمَلاً مُتَقَبِّلاً ، وَفَهْماً ذَكِيّاً صَفِيّاً وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ
 دَاءٍ ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَصَلَّى اللهُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخر:

مَا دَارَ دُنْيَاً لِلْمُقِيمِ بِدَارِ
مَا بَيْنَ لَيْلٍ عَاكِفٍ وَنَهَارِهِ
طُولُ الْحَيَاةِ إِذَا مَضَى كَقَصِيرِهَا
وَالْعَيْشُ يَعْقُبُ بِالْمَرَارَةِ حُلُوهُ
وَكَاثِمًا تَقْضِي بُيُوتَاتِ الرَّدَى
وَالْمَرْءُ كَالطَّيْفِ الْمُطِيفِ وَعُمْرُهُ
خَطْبٌ تَضَاءَلَتِ الْخُطُوبُ لَهُوْلُهُ
تُلْقَى الصَّوَارِمَ وَالرَّمَاخَ لَهُوْلُهُ
إِنَّ الَّذِينَ بَنَوْا مَشِيداً وَانْتَبَهَوْا
سَلَبُوا النَّصْرَةَ وَالنَّعِيمَ فَأَصْبَحُوا
تَرَكُوا دِيَارَهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ
خَلَطَ الْحِمَامُ قَوِيَهُمْ بِضَعِيفِهِمْ
وَالْخَوْفُ يُعْجِلُنَا عَلَى آثَارِهِمْ
وَتَعَاقَبُ الْمَلُوفُ فِيْنَا نَائِرٌ

آخر:

قَفَّ بِالْقُبُورِ بِأَكْبَادٍ مُصَدَّعَةٍ
وَسَلَّ بِهَا عَنْ أَنْاسٍ طَالَمَا رَشَقُوا
مَاذَا لَقُوا فِي خَبَايَاهَا وَمَا قَدُمُوا
وَعَنْ مَحَاسِنِهِمْ أَنْ كَانَ غَيْرَهَا
وَمَا لَهُمْ حَشَرَاتِ الْأَرْضِ تَنْهَشُهُمْ
وَتَلْكُمُ الْفَتَيَاتُ إِذْ طُرِحْنَ بِهَا

وَبِهَا النَّفُوسُ فَرِيْسَةُ الْأَقْدَارِ
نَفْسَانِ مُرْتَشِفَانِ لِلْأَغْمَارِ
وَالْيُسْرُ لِلْأَنْسَانِ كَالْإِعْسَارِ
وَالصَّفْوُ فِيهِ مُخْلَفُ الْأَكْدَارِ
لِفَنَائِنَا وَطَرّاً مِنَ الْأَوْطَارِ
كَالنُّومِ بَيْنَ الْفَجْرِ وَالْأَسْحَارِ
أَخْطَارُهُ تَعْلُو عَلَى الْأَخْطَارِ
وَتَلَوِّذُ مِنْ حَرْبٍ إِلَى اسْتِشْعَارِ
يَسْعُونَ سَعْيَ الْفَاتِكِ الْجَبَّارِ
مُتَوَسِّدِينَ وَسَائِدَ الْأَحْجَارِ
وَتَوَسَّلُوا مَدْرَأَ بَغِيرِ دِئَارِ
وَعَنِيَهُمْ سَاوَى رِيْذِي الْأَقْتَارِ
لَا بُدَّ مِنْ صَبْحِ الْمُجِدِّ السَّارِي
بَأَكْرَ مَا نَظَّمَا مِنَ الْأَغْمَارِ
إِنْتَهَى

وَدَمْعَةٍ مِنْ سَوَادِ الْقَلْبِ تَتَبَعْتُ
تَغْرُ النَّعِيمِ وَمَا فِي ظِلِّهِ مَكْنُوتُ
عَلَيْهِ فِيهَا وَمَا مِنْ أَجَلِهِ أَرْتَبْتُوَا
طُولُ الْمَقَامِ يَبْطِنُ الْأَرْضِ وَاللَّبْتُ
نَهْشاً تَزُولُ لَهُ الْأَعْضَاءُ وَالْتَجَتْ
هَلْ كَانَ فِيْهِنَّ ذَاتُ التَّغْيِيرِ وَالشَّعْتُ

فَإِنْ يُجِبْكَ عَلَى لَأَيِّ مُجِيبِهِمُوا وَلَنْ يُجِيبَ وَأَنْتَ يَنْطِقُ الْجَدُّ
فَانْظُرْ مَكَانَكَ فِي أَفْنَاءِ سَاحَتِهِمْ فَإِنَّهُ الْجَدُّ لَا هَزْلَ وَلَا عَثُ
إِنْتَهَى

آخر :

إِنِّي بُلِيتُ بِأَرْبَعٍ مَا سُلْطُوا
إِلَّا لِأَجْلِ شَقَاوَتِي وَعَنَائِي
إِبْلِيسَ وَالْذُّنْيَا وَنَفْسِي وَالْهَوَى
كَيْفَ الْخِلَاصُ وَكُلُّهُمْ أَعْدَائِي
إِبْلِيسَ يَسْأَلُكَ فِي طَرِيقِ مَهَالِكِي
وَالنَّفْسُ تَأْمُرُنِي بِكُلِّ بَلَائِي
وَأَرَى الْهَوَى تَدْعُو إِلَيْهِ خَوَاطِرِي
فِي ظُلْمَةِ الشُّبُهَاتِ وَالْآرَائِي
وَزَخَارِفِ الدُّنْيَا تَقُولُ أَمَا تَرَى
حُسْنِي وَفَخْرَ مَلَائِسِي وَهَيَّائِي
آخر :

أَلَا أَيُّهَا اللَّاهِي وَقَدْ شَابَ رَأْسُهُ
أَلَا يَزْعُكَ الشَّيْبُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ
أَتَضْبُ وَقَدْ نَاهَزَتْ خَمْسِينَ حِجَّةً
كَأَنَّكَ غَرٌّ أَوْ كَأَنَّكَ يَافِعُ
حَذَارِ مِنَ الْأَيَّامِ لَا تَأْمَنَنَّهَا
فَتَخْدَعَكَ الْأَيَّامُ وَهِيَ خَوَادِعُ
أَتَأْمَنُ خَيْلًا لَا تَزَالُ مُغِيرَةً
لَهَا كُلَّ يَوْمٍ فِي أَنْاسٍ وَقَائِعُ

وَتَأْمَلُ طَوْلَ الْعُمْرِ عِنْدَ نَفَاذِهِ
وَبِالرَّأْسِ وَسَمٌ لِلْمَنِيَّةِ لَامِعُ
وَيَقُولُ الْآخِرُ :

فَلَا تَجْزَ عَنْ لَيْلَيْنِ كُلِّ جَمَاعَةٍ
وَرَبِّكَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا التَّنْفِرُ
وَأُخَذَ بِالتَّعْزِي كُلِّ مَا أَنْتَ لَا بِسُ
جَدِيداً عَلَى الْأَيَّامِ يَبْلَى وَيَخْلُقُ
فَصَبِرُ الْفَتَى عَمَّا تَوَلَّى فَفَاتَهُ
مِنْ الْأَمْرِ أَوْلَى بِالسَّادِدِ وَأَوْفَقُ
وَإِنَّكَ بِالْأَشْفَاقِ لَا تَدْفَعُ الرَّدَى
وَلَا الْخَيْرُ مَجْلُوبٌ فَمَا لَكَ تُشْفِقُ
كَأَنَّ لَمْ يَرُعَكَ الدَّهْرُ أَوْ أَنْتَ آمِنُ
لِأَحْدَاثِهِ فِيمَا يُغَادِي وَيَطْرُقُ
إِنْتَهَى

مقطعات للاعبار والالفاظ والاستشهاد

من ص ٥٧٠ إلى آخره

آخر :

يَشْتَاقُ كُلُّ غَرْبٍ عِنْدَ غَرْبِهِ
وَيَذْكُرُ الْأَهْلَ وَالْجِيزَانَ وَالسَّكَنَا
وَلَيْسَ لِي وَطَنٌ أَمْسَيْتُ أَذْكُرُهُ
إِلَّا الْمَقَابِرَ إِذْ كَانَتْ لَهُمْ وَطَنًا
إِنْتَهَى

آخر :

أَشْتَاقُ أَهْلِي وَأَوْطَانِي وَقَدْ مَلَكَتْ
دُونِي وَأَفْنَى الرَّدَى أَهْلِي وَأَحْبَابِي
فَاسْتَرِيحْ إِلَى رُؤْسِ الْقُبُورِ فَفِي
أَمْثَالِهَا حَلٌّ لِإِخْوَانِي وَأَتْرَابِي
وَلَسْتُ أَحْيَا حَيَاةً أَسْتَلِدُّ بِهَا
مِنْ بَعْدِهِمْ وَلِحَاقِ الْقَوْمِ أَوْلَى بِي
إِنْتَهَى

آخر :

خَلَّتْ دُورُهُمْ مِنْهُمْ وَأَقَوْتَ عِرَاصَهُمْ
وَحَلُّوا عَنِ الدُّنْيَا وَمَا جَمَعُوا لَهَا
وَسَاقَهُمْ نَحْوَ الْمَنَآيَا الْمَقَادِرُ
وَضَمُّهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ الْحَفَائِرُ
إِنْتَهَى

آخر :

وَفِي ذِكْرِ هَؤُلَاءِ الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ وَالْبَلَى
أَبْعَدَ اقْتِرَابِ الْأَرْبَعِينَ تَرْتُّصُ
كَأَنَّكَ مَعْنِي بِمَا هُوَ ضَائِرُ
عَنِ اللَّهِ وَاللَّذَاتِ لِلْمَرْءِ زَاجِرُ
وَشَيْبُ قَذَالٍ مُنْذِرُ لِلْكَآبِرِ
لِنَفْسِكَ عَمْدًا أَوْ عَنِ الرُّشْدِ حَائِرُ
إِنْتَهَى

آخر :

وَلَمْ تَتَزَوَّدَ لِلرَّحِيلِ وَقَدْ دَنَا
فِيَا لَهْفَ نَفْسِي كَمْ أَسَوْفُ تَوْتِي
وَكُلُّ الَّذِي أَسْلَفْتُ فِي الصُّحُفِ مُثَبَّتُ
وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ وَشَيْكِ مُسَافِرُ
وَعُمْرِي فَإِنْ وَالرَّدَى لِي نَاطِرُ
يُجَازِي عَلَيْهِ عَادِلُ الْحُكْمِ قَادِرُ
إِنْتَهَى

آخر :

لَهْفِي عَلَى عُمْرِي الَّذِي ضَيَعْتُهُ
وَبَلَيَ إِذَا عَنَتِ الْوُجُوهُ لِرَبِّهَا
وَرَقِيبُ أَعْمَالِي يُنَادِي قَائِلًا
لَمْ يَبْقَ مِنْ بَعْدِ الْغَوَايَةِ مَنَزَلُ
فِي كُلِّ مَا أَرْضَى وَيُسْخَطُ مَالِكِي
وَدُعِيتُ مَغْلُولًا بِوَجْهِ حَالِكِ
يَا عَبْدَ سُوْ أَنْتَ أَوَّلُ هَالِكِ
إِلَّا الْجَحِيمُ وَسَوْءُ صُحْبَةِ مَالِكِ
إِنْتَهَى

آخر :

تَخَرَّبُ مَعْمُورًا وَتَعْمُرُ فَانِيَا
وَهَلْ لَكَ إِنْ وَافَاكَ حَتْفُكَ بَغْتَةً
أَتَرْضَى بِأَنْ تَفْنَى الْحَيَاةُ وَتَنْقُضِي
وَلَمْ تَكْتَسِبْ خَيْرًا لَدَى اللَّهِ عَازِرُ
وَدِينُكَ مُنْقُوصُ وَمَالِكَ وَافِرُ
إِنْتَهَى

آخر :

كَمْ ضَا حُكِّ الْمَنَآيَا فَوْقَ هَامَتِهِ
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيًّا مَاتَ مِنْ كَمَدِهِ

مَنْ كَانَ لَمْ يَوْتَ عِلْمًا فِي بَقَاءِ غَدٍ مَاذَا تَفَكَّرُهُ فِي رِزْقِ بَعْدِ غَدٍ
آخِرُ : فَاْمَهْدُ لِنَفْسِلَا وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ
وَالْتَّوْبُ مُقْتَبِلُ فَاللهُ قَدْ وَعَدَا
آخِرُ :

يُفْنِي الْبَخِيلُ بِجَمْعِ الْمَالِ مَدَّتَهُ وَلِلْحَوَادِثِ وَالْوَرَاثِ مَا يَدْعُ
كَدَوْدَةَ الْقَرْ مَا تَبْنِيهِ يَهْدِمُهَا وَغَيْرُهَا بِالَّذِي تَبْنِيهِ يَنْتَفِعُ
آخِرُ :

وَذِي حِرْصٍ تَرَاهُ يَلُمُّ وَفَرًّا وَلِوَارِثِهِ وَيَدْفَعُ عَنْ حِمَاهُ
كَكَلْبِ الصَّيْدِ يُمَسِّكُ وَهُوَ طَاوٍ لِيَأْكُلَهَا سِوَاهُ
آخِرُ :

يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى مَالٍ أَفْرَقَهُ
عَلَى الْمُقْلِينَ مِنْ أَهْلِ الْمُرَوَاتِ
إِنْ اِعْتِذَارِي إِلَى مَنْ جَاءَ يَطْلُبُنِي
مَا لَيْسَ عِنْدِي لِمَنْ إِحْدَى الْمُصِيبَاتِ
آخِرُ :

قُلْ لِي بِرَبِّكَ مَاذَا يَنْفَعُ الْمَالُ
إِنْ لَمْ يُزَيِّنْهُ إِحْسَانٌ وَإِفْضَالُ
الْمَالُ كَالْمَاءِ إِنْ تُحْبَسَ سَوَاقِيهِ
يَأْسَنُ وَإِنْ يَجْرِي يَعَذُّبُ مِنْهُ سِلْسَالُ
تَحْيَا عَلَى الْمَاءِ أَغْرَاسُ الرِّيَاضِ كَمَا

تَحْيَا عَلَى الْمَالِ أَرْوَاحُ وَأَمَالُ
إِنَّ الشَّرَاءَ إِذَا حِيلَتْ مَوَارِدُهُ
دُونَ الْفَقِيرِ فَخَيْرٌ مِنْهُ إِقْلَالُ

آخر :

وَأَعْلَمُ أَنِّي بَعْدَهُمْ غَيْرُ خَالِدٍ
كَأَنِّي بَعِيدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ شَاهِدٍ
كَمُسْتَقِظٍ يَرْنُو بِمَقْلَةٍ رَاقِدٍ
إِنْتَهَى

تَمُرُّ لِدَاتِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ
وَأَجْمَلُ مَوَاتِهِمْ وَأَشْهَدُ دَفَنَهُمْ
فَهَا أَنَا فِي عِلْمِي بِهِمْ وَجَهَالَتِي

آخر :

وَأَعْلَمُ أَنَّ الطَّالِبِينَ حِثَاثُ
شُرَكَائِكَ الْأَيَّامُ وَالْوَرَاثُ
فَلْيُخْزِ سَاحِرُ كَيْدِهَا النِّفَاثُ
إِنْتَهَى

يَا أَمَنَ الْأَقْدَارِ بَادِرُ صَرْفِهَا
خُذْ مِنْ تَرَائِكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنِّي
مَالِي إِلَى الدُّنْيَا الْغُرُورَةِ حَاجَةٌ

آخر :

حِرْصُ طَوِيلٍ وَعُمُرُ فِيهِ تَقْصِيرُ
وَلَهْذُمُ الْمَوْتِ دُونَ الطُّوْقِ مَطْرُودُ
إِنْ أَفْلَتَ النَّابُ أَرْدَتُهُ الْأَطَافِيرُ
إِنْتَهَى

وَالْمَرْءُ يُبْلِيهِ فِي الدُّنْيَا وَيُخْلِقُهُ
يُطَوِّقُ النُّحْرَ بِالْأَمَالِ كَاذِبَةٌ
جَذْلَانِ يَنْسِمُ فِي أَشْرَاكِ مِيتَتِهِ

آخر :

« أَوْمَلُ أَنْ أَحْيَا وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ

تَمُرُّ بِي الْمَوْتَى تَهْرُ نُعُوشُهَا »

« وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِثْلَهُمْ غَيْرَ أَنَّ لِي

بَقَايَا لَيْالٍ فِي الزَّمَانِ أَعِيشُهَا »

آخر :

يَا أَيُّهَا الْبَنَانِيُّ النَّاسِي مَنِيتُهُ

لَا تَأْمَنْنَ فَإِنَّ الْمَوْتَ مَكْتُوبُ

عَلَى الْخَلَائِقِ إِنْ سُرُوا وَإِنْ حَزَنُوا

فَالْمَوْتُ حَتَفٌ لِذِي الْأَمَالِ مَنْصُوبُ

لَا تَبْنِينَ دَبَارًا لَسْتَ تَسْكُنُهَا

وَرَاجِعِ النَّسْكَ كَيْمَا يُغْفَرَ الْحُوبُ

آخِرُ :
نَسِيرٌ إِلَى الْأَجَالِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
وَأَيَّامُنَا تُطَوَّى وَهُنَّ مَرَاجِلُ
وَقَالَ الْآخَرُ :

وَمَا نَفْسٌ إِلَّا يُبَاعِدُ مَوْلِدًا
وَيُذْنِي الْمَنَايَا لِلنُّفُوسِ فَتَقْرُبُ
إِنْتَهَى

آخِرُ :
سِتُّ بُلِيَّتُ بِهَا وَالْمُسْتَعَاذُ بِهِ
مِنْ شَرِّهَا مِنْ إِلَيْهِ الْخَلْقُ تَبْتَهَلُ
نَفْسِي وَإِبْلِيسُ وَالْدُنْيَا الَّتِي فَتَنَتْ
مَنْ قَبَلْنَا وَالْهَوَى وَالْجِرْصُ وَالْأَمَلُ
إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ يَا مَوْلَايَ وَاقِيَةٌ
مِنْ شَرِّهَا فَلَقَدْ أُعْيِتَ بِنَا الْحَيْلُ
إِنْتَهَى

آخِرُ :
تَصَفُّو الْحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ
عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ
وَلَنْ يُغَالِطَ فِي الْحَقَائِقِ نَفْسَهُ
وَيَسْؤُمَهَا طَلَبُ الْمَحَالِ فَتَطْمَعُ
إِنْتَهَى

آخِرُ :
ضَيِّعْتَ وَقْتَكَ فَاَنْقَضَى فِي غَفْلَةٍ
وَطَوَّيْتَ فِي طَلَبِ الْخَوَادِعِ أَذْهَرًا
أَفْهِمْتَ عَنْ هَذَا الزَّمَانِ جَوَابَهُ
فَلَقَدْ أَبَانَ لَكَ الْعِظَاتِ وَكَرَّرَا

عَايَنْتَ مَا مَلَأَ الصُّدُورَ خَافَةً
وَكَفَاكَ مَا عَايَنْتَهُ مَنْ أَخْبَرَا
آخر: انتهى

لَا تَغْتَرَّ بِشَبَابٍ نَاعِمٍ خَطِلَ
فَكَمْ تَقَدَّمَ قَبْلَ الشَّيْبِ شُبَّانُ
آخر: انتهى

أَتَبْنِي بِنَاءَ الْخَالِدِينَ وَإِنَّمَا
مَقَامُكَ فِيهَا لَوْ عَرَفْتَ قَلِيلُ
لَقَدْ كَانَ فِي ظِلِّ الْأَرَاكِ كِفَايَةٌ
لِمَنْ كَانَ يَوْمًا يَقْتَفِيهِ رَجِيلُ
آخر: انتهى

تَبْنِي الْمَنَازِلَ أَعْمَارُ مُهَدَّمَةٌ
مِنَ الزَّمَانِ بِأَنْفَاسٍ وَسَاعَاتٍ
آخر: انتهى

إِذَا اكْتَسَبَ الْمَالُ الْفَتَى مِنْ وُجُوهِهِ
وَأَحْسَنَ تَدْبِيرًا لَهُ حِينَ يَجْمَعُ
وَمَيُزَ فِي إِنْفَاقِهِ بَيْنَ مُصْلِحٍ
مَعِيشَتِهِ فِيمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
وَأَرْضَى بِهِ أَهْلَ الْحُقُوقِ وَلَمْ يُضِغْ
بِهِ الذُّخْرَ زَادًا لِلَّتِي هِيَ أَنْفَعُ
فَذَاكَ الْفَتَى لَا جَامِعَ الْمَالِ ذَاخِرًا
لِلْأَوْلَادِ سُوءِ حَيْثُ حَلُّوا وَأَوْضَعُوا
آخر: انتهى

إِلَى كَمْ ذَا التَّرَاخِي وَالتَّمَادِي وَحَادِي الْمَوْتِ بِالْأَرْوَاحِ حَادِي
فَلَوْ كُنَّا جَمَادًا لَا تَعْظُنَا وَلَكِنَّا أَشَدُّ مِنَ الْجَمَادِ

تُنادِينَا الْمَنِيَّةُ كُلَّ وَقْتٍ
وَأَنْفَاسُ النُّفُوسِ إِلَى انْتِقَاصِ
إِذَا مَا الزَّرْعُ قَارَنَهُ إِصْفِرَارُ
كَأَنَّكَ بِالشَّيْبِ وَقَدْ تَبَدَّى
آخر :

وَمَا نُضْغِي إِلَى قَوْلِ الْمُنَادِي
وَلَكِنَّ الذُّنُوبَ إِلَى ارْذِيَادِ
فَلَيْسَ دَوَاؤُهُ غَيْرَ الْحَصَادِ
وبالأخرى مُنَادِيهَا يُنَادِي
إِنْتَهَى

أَبَدًا تُفْهَمُنَا الْخُطُوبُ كُرُورَهَا
تَلْقَى مَسَامِعُنَا الْعِظَاتِ كَأَنَّمَا
وَصَحَائِفُ الْأَيَّامِ نَحْنُ سَطُورُهَا
لَحْدٌ عَلَى لَحْدٍ يَهَالُ ضَرْجُهُ
مَنْ ذَا تَوَفَّاهُ الْمُنُونُ وَقَبَّلَنَا
وَالْتُبَعَانِ تَلَا حَقًّا وَحَقَّرَ

وَنَعُودُ فِي عَمَةٍ كَمَنْ لَا يَفْهَمُ
فِي الظِّلِّ يَرْقُمُ وَعِظُهُ مَنْ يَرْقُمُ
يُقْرَأُ الْأَخِيرُ وَيُذَرِّجُ الْمُتَقَدِّمُ
وَبِأَعْظَمِ رِمَمٍ عَلَيْهَا أَعْظَمُ
عَادَ أَطَاحَهُمُ الْحِمَامُ وَجُرْهُمُ
وَالْمُنْذِرَانِ وَمَالِكُ وَمُتَمِّمُ

اللهم أنا نسألك من النعمة أتمها ومن العِصمة عن المعاصي دوامها ،
ومن رَحْمَتِكَ شمولها ، ومن العافية حُصُولُهَا ، ومن العَيْشِ أَرْغَدَهُ ، ومن
العُمُرِ أَسْعَدَهُ ، ومن الإحسانِ أَمَّهْ ، ومن الإنعامِ أَعَمَّهُ ، ومن الفضلِ
أَعَذَّبَهُ ، ومن اللُّطْفِ أَقْرَبَهُ ، ونسألك أن تغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين
برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين .

آخر :

لَا تَحْسِدَنَّ غَنِيًّا فِي تَنْعَمِهِ

قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ مَقْرُونًا بِهِ الْكَدَرُ

تَصَفُّو الْعُيُونَ إِذَا قَلَّتْ مَوَارِدُهَا

وَالْمَاءُ عِنْدَ ارْذِيَادِ النَّيْلِ يَغْتَكِرُ

أُولَئِكَ قَوْمٌ حَسَنَ اللَّهُ فَعَلَهُمْ
وَأَوْرَثَهُمْ مِنْ حُسْنِ فِعْلِهِمُ الْخُلْدَا
مَا ضَرَّ مَنْ كَانَ الْفِرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ
مَاذَا تَحْمَلُ مِنْ بُؤْسٍ وَإِقْتَارِ
تَرَاهُ يَمْشِي كَثِيْبًا خَائِفًا وَجَلًّا
إِلَى الْمَسَاجِدِ يَسْعَى بَيْنَ أَطْمَارِ
وَمَا يُنْسَبُ إِلَى الشَّافِعِيِّ :
يَا لَهْفَ قَلْبِي عَلَى شَيْئَيْنِ لَوْ جُمِعَا
عِنْدِي لَكُنْتُ إِذَا مِنْ أَسْعَدِ الْبَشَرِ
كَفَافِ عَيْشٍ يَقِينِي شَرُّ مَسْأَلَةٍ
وَخِدْمَةِ الْعِلْمِ حَتَّى يَنْتَهِيَ عُمْرِي
إِنْتَهَى

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

يا عَيْنُ فَايَكِي عَلَى الْإِخْوَانِ لَوْ بَدِمَ	وَابْكِي وَلَا تَسْأَمِي يَا عَيْنُ وَانْسَجِمِ
وَابْكِي لِمُجْتَمَعٍ مِنْهُمْ عَلَى طَلَبِ	لِلْعِلْمِ بَلِّدِ مِنْهُ كُلَّ مُنْتَظِمِ
سَعَى بِهِمْ وَوَشَى قَوْمٌ ذَوُوزُ ضَعْفِ	وَذَوُوا شِقَاقٍ وَتَفَرِّيقِ لِمُلْتَمِ
فَأَثَبَتْ مِنْ حِيلِهِمْ مَا كَانَ مُتَّصِلًا	وَانْحَلَّ مِنْهُ لَعْمَرِي كُلُّ مَنْبَرِ
وَاللَّهُ مَا لَهُمُوا ذَنْبٌ بِهِ يُقْمُوا	إِلَّا لِهَجْرَانِ ذِي الْأَجْرَامِ وَالْتِهَمِ
وَمِلَّةٍ سَلَكَوْهُمَا لِلْخَلِيلِ عَفَا	بُعْدَ الْمَشَايِخِ مِنْهَا الرُّسْمُ فَهَوَ عَمِ
اللَّهُ أَكْبَرُ إِنْ كَانَتْ لِمُعْضِلَةٍ	وَحَادِثًا فَادْحَا فِي الدِّينِ ذَا عِظَمِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ إِنْ كَانَتْ لِدَاهِيَةٍ	شَنْعَاءَكُمْ أَوْ بَقَتْ وَاللَّهُ مِنْ أَمْرِ

فَقُلْ لِبَاهِتِهِمْ ظُلْمًا وَسَائِيهِمْ
لِلَّهِ دُرُّهُمْ وَمِنْ غُصْبَةٍ سَلَكَوا
جَاءُوا إِلَى طَلَبِ التَّوْحِيدِ لَيْسَ لَهُمْ
جَاءُوا لِكَيْ يَفْقَهُوا فِي الْأَصْلِ حَيْثُ عَفَتْ
فَعَارَ قَوْمٌ فَدَامَ مِنْ سَفَاهَتِهِمْ
مَا أَثَرُوهُ مِنَ الْأَصْلِ الْأَصِيلِ وَمَا
وَمِنْ مُوَالَاتٍ مَنْ كَانَتْ عِنَايَتُهُمْ
لَيْسُوا يَرَوْنَ أَخَا التَّعْلِيمِ فِيهِ وَفِي
وَالْعِلْمِ عِنْدَهُمْ مَا قَالَهُ الْفُقَهَاءُ
ثَالِثٌ إِنْ كَانَ ذَا ذَنْبًا لَقَدْ هَزَلَتْ
وَأَعْفَاهُ وَاعْوَأَاهُ وَاحْزَنَّا
وَأَنْ يَكُنْ شَعْبُ الْوَاشُونَ وَانْتَصَرُوا
فَهَذِهِ سُنَّةٌ لَيْسَتْ بِمُحَدَّثَةٍ
تَبَأَ لَهُمْ مِنْ وَشَاةٍ مَا لَهُمْ قَدَمٌ
لَكِنَّهُمْ شَغِفُوا بِالْجَاهِ بَلْ فُتِنُوا
تَبَأَ لَهُمْ مِنْ سُعَاةٍ حَاسِدِينَ لَقَدْ
تَبَأَ لَهُمْ مِنْ سُعَاةٍ إِنَّهُمْ لَهُمُوا
يَا قَوْمُ وَاللَّهِ تَكْفِيرُ الَّذِينَ عَصَوْا
كَلاَّ وَلَا لَازِمُ الْهَجْرَانِ عِنْدَهُمُوا
فَإِنْ يَكُنْ لَازِمًا فَاتُّوا بِحُجَّتِكُمْ
وَإِنَّمَا الْهَجْرُ كَالْتَعْزِيرِ عِنْدَهُمُوا
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا لَا انْحِصَارَ لَهُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ التَّسْلِيمِ مَا نَشَأَتْ

بُشْرَاكَ بُشْرَاكَ بِالْحُسْرَانِ وَالنَّدَامِ
لِلْعِلْمِ مَهَيَّعٌ صِدْقٌ غَيْرُ مُتَّهَمٍ
فِي غَيْرِهِ مِنْ إِرَادَاتٍ وَلَا هِمَمٍ
مِنْهُ الرُّسُومُ وَأَضْحَى دَارِسَ الْعِلْمِ
لَمَّا رَأَوْهُمْ إِلَى ذِي الْأَصْلِ ذُو هِمَمٍ
قَامُوا بِهِ مِنْ مُعَادَاتٍ لِذِي التَّهَمِ
بِالْأَصْلِ ثَابِتُهُ الْأَقْدَامِ وَالْقَدَامِ
رَسَائِلُ الشَّيْخِ ذَا عِلْمٍ وَلَا حَكَمٍ
وَحَبْدًا هُوَ بَعْدَ الْأَصْلِ حَيْثُ نُمِّي
وَإِخْلُوقَ الْعِلْمِ فِيمَا بَيْنَنَا وَعَمِ
إِنْ شَاعَ ذَلِكَ بَيْنَ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
بِالْقِيلِ فِيهِمْ وَبِالتَّحْرِيفِ لِلْكَلِمِ
كَانَتْ لِمَنْ قَبْلَهُمْ فِي سَالِفِ الْأَمْرِ
فِي الْعِلْمِ رَاسِيحَةٌ وَاللَّهُ أَوْ قَدَمِ
بِالْقِيلِ وَالْقَالَ فَعَلَ الْآفَلِكُ الْأَثِمِ
جَاءُوا بِقِيلٍ لَعْمَرِي شَيْبَ بِالْأَضْمِ
أَحَقُّ بِالذَّمِّ مَخْفُوفُونَ لِلْكَلِمِ
حَاشَا وَكَلاَّ فَمَا هَذَا بِمُلْتَزَمِ
تَضْلِيلِكُمْ فَارْعَوْا عَنْ وَصْمَةِ الْوَذَمِ
وَأَنْصِتُوا لِجَوَابٍ غَيْرِ مُنْقَصِمِ
لِكَيْ يَفِيُوا ذَوُوا الْإِجْرَامِ بِالنَّدَمِ
ذِي الْمُنِّ وَالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالنِّعَمِ
يُنِضُّ يَعَالِيلُ وَانْهَلَتْ بِمُنْسَجَمِ

عَلَى النَّبِيِّ الْأَمِينِ الْمُصْطَفَى شَرَفًا أَوْ فِي الْأَنَامِ عَلَى الْإِطْلَاقِ بِالذِّمَمِ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ أَهْلَ الْفَضَائِلِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْقَدَمِ

الإقامة بدار الكفر

للشيخ سليمان بن سحمان

سُؤَالَ فَهَلْ مُفِتٌ مِنَ الْقَوْمِ يَنْظُمُ
بِمَا شَاءَ مِنْ نَثَرٍ وَنَظْمٍ مُنْضِدٍ
وَلَكِنْ بَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ
أَهْلَ جَائِزٍ فِي الدِّينِ أَنْ يَمُكِّثَ الْفَتَى
وَأَحْكَامُهُمْ تَجْرِي عَلَى مَنْ يَسْفَحُهَا
وَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ الْعَظِيمُ عَلَى الْفَتَى
سِوَى مَنْ لَهُ اسْتَشَى إِلَهُ لَضَعْفِهِ
فَبِاللَّهِ مَا حُكْمُ الْمُقِيمِ بِدَارِهِمْ
أَمَلَةً إِبْرَاهِيمَ حَقًّا أَبْنَى لَنَا
فَهَذَا مَحَطُ الرَّحْلِ إِنْ كُنْتَ مُقَدِّمًا
أَمِ الْمَرْءُ يَكْفِيهِ الصَّلَاةُ وَصَوْمُهُ
وَأُبْغِضُ أَهْلَ الْكُفْرِ لَكِنْ أَخَافُهُمْ
وَلَيْسَ بِشَرِّطٍ أَنْ أَصْرَحَ عَنْدَهُمْ
وَكَيْفَ وَأَمْوَالِي لَدَيْهِمْ وَعَنْدَهُمْ
إِذَا لَمْ أُوَافِقْهُمْ وَرَبِّي عَالِمٌ
مِنَ الْحُبِّ لِلْإِسْلَامِ وَالِدِينِ وَالْهُدَى
فَإِنْ كَانَ هَذَا الْحُبُّ وَالْبُغْضُ كَافِيًا

جَوَابًا عَلَى هَذَا السُّؤَالِ وَيَرْقُمُ
يُبَيِّنُ مَا وَجَّهَ الدَّلِيلَ وَيُفَهِّمُ
وَمَا قَالَهُ الزَّاكِي النَّبِيُّ الْمُكْرَمُ
بِدَارِهَا الْكُفَارُ حُلُومًا وَخَيْمُومًا
وَمَا مِنْهُمْ مَنْ يُسْتَهَانُ وَيُهْضَمُ
يُهَاجِرُ عَنْ أَرْضِهَا الْكُفْرُ مُظْلِمُ
وَحِيلَتِهِ أَوْ لَيْسَ بِالسُّبُلِ يَعْلَمُ
وَمَا صِفَةُ الْإِظْهَارِ لِلدِّينِ فِيهِمْ
بِتَوْضِيحٍ مَعْنَاهَا الَّذِي هُوَ أَقْوَمُ
وَمَذْهَبُهُ الْأَقْدَامِ إِنْ كُنْتَ تُقَدِّمُ
وَإِظْهَارُهُ فِي الصَّحْبِ أَنِّي لِمُسْلِمُ
فَلَسْتُ أُرِيهِمْ مَا يُسِيءُ وَيُؤْلِمُ
بِتَكْفِيرِهِمْ جَهْرًا وَلَا أَتَكَلَّمُ
مَعَاشِي وَأَوْطَانِي فَكَيْفَ التَّقَدُّمُ
بِمَا يَنْطَوِي قَلْبِي عَلَيْهِ وَيَكْتُمُ
وَبُغْضِي لِأَهْلِ الْكُفْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
وَلَوْ لَمْ يَصْرُحْ بِالْعَدَاوَةِ فَيَنْهَمُوا

فَمَا وَجْهَ هَذَا مِنْ كِتَابٍ وَسُنَّةٍ أَجِيبُوا عَلَى هَذَا السُّؤَالِ وَافْهَمُوا

وقال آخر: يَذُمُّ الدُّنْيَا

أَفْ لَهَا دُنْيَا فَلَا تَسْتَقِرُّ
جَمِيلَةُ الْمَنْظَرِ لَكِنَّهَا
قَدْ وَحَلَ الْعَالَمُ فِي سِجْنِهَا
فَقِيرُهَا يَطْلُبُ نَيْلَ الْغِنَى
فَذَاكَ لِلْإِمْلَاقِ فِي حَسْرَةٍ
وَالزَّاهِدُ الْعَابِدُ فِي كُفْلَةٍ
وَخَوْفٍ مَا يَلْقَاهُ مِنْ رَبِّهِ
وَهَمُّهُ فِي الْقُوْتِ مِنْ حِلِّهِ
وَالْفَاسِقُ الْمُذْنِبُ فِي وَصْمَةٍ
لَيْسَ بِمَأْمُونٍ وَلَا آمِنٍ
مُنْخَفِضُ الرِّثِيَةِ بَيْنَ الْوَرَى
وَالْحَوْتُ وَالطَّيْرُ وَوَحْشُ الْفَلَا
فَالْوَحْشُ لَا يَأْمَنُ مِنْ قَانِصٍ
أَوْ جَارِحٍ يُدْرِكُهَا بَغْتَةً
وَالطَّيْرُ فِي الْأَقْفَاصِ سِجْنًا لَهَا
وَالْمَلِكُ الْأَعْظَمُ فِي خُطْبَةٍ
وَخَوْفِهِ مِنْ مَلِكٍ غَادِرٍ
أَمَّا بِسُّمٍّ أَوْ سِلَاحٍ ، فَلَا
يَسْتَشْعِرُ الْخِيفَةَ مِنْ مَلْبَسٍ
فَالنَّاسُ فِي أَمْنٍ بِهِ ، وَهُوَ فِي

وَعِيشُهَا بِالطَّبْعِ مُرٌّ كَذِرٌ
أَقْبَحُ شَيْءٍ عِنْدَ مَنْ يَخْتَبِرُ
فَكُلُّ جِنْسٍ تَحْتَ بُوسٍ وَضُرٍّ
وَذُو الْغِنَى يَجْمَعُ كَيْ يَذْخِرُ
وَذَاكَ خَوْفُ الْفَقِيرِ تَحْتَ الْحَذَرِ
مِنْ شَعَثِ الصَّوْمِ وَطُولِ السَّهْرِ
فِي آخِرِ الْأَمْرِ إِذَا مَا حُشِرَ
صَغْبٌ شَدِيدٌ مُسْتَحِيلٌ عَسِرُ
مُسَفَّهُ الرُّأْيِ قَبِيحُ الْأَثَرِ
مُذَمَّمٌ فِي قَوْمِهِ مُحْتَقَرُ
يَفْتَخِرُ النَّاسُ وَلَا يَفْتَخِرُ
فِي كُلِّفٍ مِنْ وَرْدِهَا وَالصَّدْرُ
أَوْ حَابِلٍ أَوْ أَسَدٍ مُحْتَضِرُ
فِي الْجَوِّ لَا يَضْرِبُ إِلَّا كَسْرُ
تَنَوُّحٍ فِيهِ نَوْحٌ صَبٌّ أُسِرُ
مِنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ وَطُولِ السَّهْرِ
إِذَا رَأَى الْفُرْصَةَ فِيهِ غَلَرُ
يَأْمَنُ حَالِي سَفَرٍ أَوْ حَضَرِ
أَوْ مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ أَوْ خَضِرِ
تَوَهُمُ الْخَوْفِ فَلَا يَنْحَصِرُ

والحوث في اللجّ على بُعده
يُذلي له الصياد خيطائه
حتى إذا أوقعه جرّه
والبعض منها آكل بعضه
مصائب جلت ولكنني
تقدير من لا حكم إلا له
حذرُك الدنيا فلا تحقر

وقال :

ما أبعد الأشياء مما يسر
فالخير في النادر المأمه
والداء فيما لذ أو ما خلا
أول ما تشرب يأتي القذى
حتى إذا حاولت إخراجَه
كانه يقصد ذاك الذي

وقال آخر :

يا نفس ما عيشك بالدائب
ويك أما يكفيك أن تبصري
بالطفل والبالغ والمُبدي
من والد أو ولد أو أخ
فهل تبقى لك من حجة
أما عجب أن ذا كله

فقصري من أمل حائب
جنائزاً تنقل بالراتب
شبابه والكهل والشائب
أو من غريب عنك أو صاحب
إلا غرور الأمل الكاذب
موفر في شره الكاسب

لو لم يكن شيء سوى الموت كما
أو لم يكن موتٌ لكانت هم
فكيف والإنسان من بعده
قد أُنْذِرَ الوعظُ وأُسماعُنَا
آخِر :

ومن عاش في الدنيا طويلاً تكررَتْ
لَعْمُكَ مَا سَاوَى الْبَقَاءِ أَقْلَ مَا
حَلَا فَهُوَ مِثْلُ الشَّهْدِ فِي فَمِ ذَائِقِ
يُسِّرُ أَمْرُو بِالْكَسْبِ وَهُوَ مُحَقِّقُ
وَيَحْتَالُ فِي دَفْعِ الْمَخَوْفِ وَعُمْرُهُ
وَيَأْمَنُ حَمَلَاتِ الْمَنَايَا وَعِنْدَهُ
تَعُولُ الْمُلُوكِ الصَّيْدَ قَسْرًا، وَدُونَهَا
حَيَاةُ الْوَرَى سِجْنٌ فِسيَانٍ مُطْلَقُ
وَلِلنَفْسِ فِي تِلْكَ الْقَنَاعَةِ رَاحَةٌ
وَمَنْ كَانَتْ الْأَمَالُ أَقْوَاتَ نَفْسِهِ
لَقَدْ نَطَقَتْ فِينَا اللَّيَالِي فَأَفْصَحَتْ
وَلَكِنْ إِذَا مَا ضُمَّ قَلْبٌ فَقَلَمًا
وَمِنْ تَكْدِ الْأَيَّامِ فِرْقَةُ مَوْطِنِ
وَلَا سِيَّمَا أَرْضُ كَأَرْضِي، وَأُسْرَةٌ
ثَلَاثٌ إِذَا عَدَّدْتُهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا
سُرُورٌ وَلِذَاتِ صَفَتْ مِنْ كِبَائِرِ
حَلَّتْ هَذِهِ الْآثَارُ مِنِّي وَمَا حَلَّتْ

ن الزهد في الدنيا من الواجب
يوم الدهر تُنْفِي رَغْبَةَ الرَّاعِبِ
مُنَاقَشٌ مِنْ عَالِمٍ حَاسِبِ
عَنْ كُلِّ مَا يَذْكُرُ فِي جَانِبِ

عَلَيْهِ مَسَرَاتٌ لَهَا وَفَجَائِعُ
يُكَابِدُهُ فِيهَا الْفَتَى وَيُصَارِعُ
يَلْدُ، وَفِي أَثْنَائِهِ السُّمُّ نَاقِعُ
بَأَنَّ الَّذِي يَحْوِي مَعَ الْمَوْتِ ضَائِعُ
تُمَزِّقُهُ سَاعَاتُهُ وَهُوَ وَادِعُ
لِآبَائِهِ مِنْ بَطْشِهِنَّ مَصَارِعُ
عِتَاقُ الْمَذَاكِي وَالرِّمَاحُ الشُّوَارِعُ
لَدَيْهَا وَمَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْجَوَامِعُ
وَعِزٌّ وَلَكِنْ لَيْسَ فِي النَّاسِ قَانِعُ
تَطَاوَلَ مِنْهَا أَكْلُهُ وَهُوَ جَائِعُ
بِوَعْظٍ لَوْ أَنَّ الْوَعْظَ لِلْمَرْءِ نَافِعُ
تُفِيدُ - وَإِنْ طَالَ الْكَلَامُ - الْمَسَامِعُ
نَأَى فَنَأَى عَنْهُ الصَّدِيقُ الْمُطَاوِعُ
كَقَوْمِي وَغَيْشٌ مِثْلُ عَيْشِي يَابِعُ
عَلَى صَحَةِ التَّقْسِمِ فِي الْفَضْلِ رَابِعُ
نَهَتْهَا التُّهَى عَنْ قُرْبِنَا وَالشَّرَائِعُ
لَهَا مِنْ جَنَانِي فِي السُّوَيْدَا مَوَاضِعُ

فيا أهل وُدِّي، هل لمن بانَ عنكمُ
 فليَ بعدكم شوقُ آثارِ تأسُّفا
 فما بكثيرِ قرعِ سنِّي لِأجلِهِ
 عليكم سلامٌ تَقْتَفِيهِ سَلَامَةٌ
 سلامٌ كأنفاسِ الرِّياضِ تَفْتَحَتْ
 إلى عَوْدَةٍ في مِثْلِ ما كَانَ شافعُ
 يُصغِّرُ عندي كُلَّ ما أَنَا صانعُ
 ولا بِعَظِيمٍ أَن تُعَضُّ الأصابعُ
 لَهُ تَبَعُ أَميَالُهَا وَطَلائعُ
 من الثَّورِ في أُرَادِهِنَّ وَشائعُ

وقال ابن القيم رحمه الله في جواب المِثْبِ لِصِفَاتِ اللهِ إِذَا سَأَلَهُ اللهُ تعالى
 يَوْمَتِ الْقِيَامَةِ :

والآخرون أتوا بما قد قاله من غير تحريف ولا كتمان
 قالوا تلقينا عقيدتنا عن الوحيين بالأخبار والقرآن
 فالحكم ما حكما به لا رأي أهل الاختلاف وظن ذي الحسبان
 آراؤهم أحداث هذا الدين نا
 آراؤهم ربح المقاعد أين تلك
 قالوا وأنت رقيبنا وشهيدنا
 إنا آيينا أن ندين ببدعة
 لكن بما قد قلته أو قاله
 وكذلك فارقناهم حين احتيا
 كيلا نصير مصيرهم في يومنا
 فمن الذي منا أحق بأمنة
 لا بد أن نلقاه نحن وأنتم
 وهناك يسألنا جميعاً ربنا
 فنقول قلت كذا وقال نبينا
 فافعل بنا ما أنت أهل بعد ذا
 أفقدرون على جواب مثل ذا
 من غير تحريف ولا كتمان
 الوحيين بالأخبار والقرآن
 أهل الاختلاف وظن ذي الحسبان
 أحداث هذا الدين نا
 ربح المقاعد أين تلك
 وأنت رقيبنا وشهيدنا
 ندين ببدعة
 بما قد قلته أو قاله
 وكذلك فارقناهم حين احتيا
 نصير مصيرهم في يومنا
 من الذي منا أحق بأمنة
 أن نلقاه نحن وأنتم
 وهناك يسألنا جميعاً ربنا
 قلت كذا وقال نبينا
 فافعل بنا ما أنت أهل بعد ذا
 أفقدرون على جواب مثل ذا

ما فيه قال الله قال رسوله
وهو الذي أدت إليه عقولنا
أن كان ذلكم الجواب مخلصاً
تالله ما بعد البيان لمنصف
بل فيه قلنا مثل قول فلان
لما وزنا الوحي بالميزان
فامضوا عليه يا ذوي العرفان
إلا العناد ومركب الخذلان

(فصل في تحميل أهل الإثبات للمعطلين شهادة)

(تؤدى عند رب العالمين)

وقال رحمه الله :

يا أيها الباغي على أتباعه
قد حملوك شهادة فاشهد بها
واشهد عليهم أن سئلت بأنهم
فوق السموات العلى حقاً على العرش استوى سبحانه ذي السلطان
والأمر ينزل منه ثم يسير في الأقطار سبحانه العظيم الشأن
وإليه يصعد ما يشاء بأمره
وإليه قد صعد الرسول وقبله
وكذلك الأملاك تصعد دائماً
وكذلك روح العبد بعد مماتها
واشهد عليهم أنه سبحانه
سمع الأمين كلامه منه وأد
هو قول رب العالمين حقيقة
واشهد عليهم أنه سبحانه
سمع ابن عمران الرسول كلامه
بالظلم والبهتان والعدوان
إن كنت مقبولا لدى الرحمن
قالوا له العرش والأكوان
من طيبات القول والشكران
عيسى بن مريم كاسر الصليبان
من ههنا حقاً إلى الديان
ترقى إليه وهو ذو إيمان
متكلم بالوحي والقرآن
اه إلى المبعوث بالفرقان
لفظاً ومعنى ليس يفترقان
قد كلم المولود من عمران
منه إليه مسمع الآذان

واشهد عليهم أنهم قالو بأ ن الله ناده وناجاه بلا كتمان
 واشهد عليهم أنهم قالوا بأ ن الله نادى قبله الأبوان
 واشهد عليهم أنها قالوا بأ ن الله يسمع صوته الثقلان
 والله قال بنفسه لرسوله أفي أنا الله العظيم الشان
 والله قال بنفسه لرسوله اذهب إلى فرعون ذي الطغيان
 والله قال بنفسه حم مع طه ومع يس قول بيان
 واشهد عليهم أنهم وصفوا الإله بكل ما قد جاء في القرآن
 وبكل ما قال الرسول حقيقة من غير تحريف ولا عدوان
 واشهد عليهم أن قول نبهم وكلام رب العرش ذا التبيان
 نص يفيد لَدَيْهِمْ أَعْلَمُ الْيَقِينِ افادة المعلوم بالبرهان
 واشهد عليهم أنهم قد قابلوا التعطيل والتمثيل بالنكران
 إن المعطل والممثل ما هما متيقنين عبادة الرحمن
 ذا عابد المعلوم لا سبحانه أبداً وهذا عابد الأوثان
 واشهد عليهم أنهم قد أثبتوا الأسماء والأوصاف للديان
 وكذلك الأحكام أحكام الصفات وهذه الأركان للإيمان
 قالوا عليم وهو ذو علم ويعلم غاية الأسرار والإعلان
 وكذا بصير وهو ذو بصر ويبصر كل مرئي وذو الأكوان
 وكذا سميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسموع من الأكوان
 متكلم وله كلام وصفه ويكلم المخصوص بالرضوان
 وهو القوي بقوة هي وصفه وعليك يقدر يا أخوا السلطان
 وهو المرید له الإرادة هكذا أبداً يريد صنائع الإحسان
 والوصف معنى قائم بالذات والأسماء أعلام له يوزان
 أسماؤه دلت على أوصافه مشتقة منها اشتقاق معان

وصفاته دَلَّتْ على أسمائه
والحكم نسبتها إلى متعلقاً
ولربما يعني به الأخبار عن
والفعل إعطاء الإرادة حكمها
فإذا انتفت أوصافه سبحانه
واشهد عليهم أنهم قالوا بهذا
واشهد عليهم أنهم برّاء من
واشهد عليهم أنهم يتأولوا
هم في الحقيقة أهل تأويل الذي
واشهد عليهم أن تأويلاتهم
واشهد عليهم أنهم حملوا النص
إلا إذا ما اضطروهم لحجازها المضطر من حسن ومن برهان
فهناك عصمتها اباحتها بغير تحائف للآثم والمعدوان
واشهد عليهم أنهم لا يكفرو
إذ أنتم أهل الجهالة عندهم
لا تعرفون حقيقة الكفران بل
إلا إذا عاندتم ورددتم
فهناك أنتم أكفر الثقلين من
واشهد عليهم أنهم قد أثبتوا الأقدار وإرادة من الرحمن
واشهد عليهم أن حجة ربهم
واشهد عليهم أنهم هم فاعلو
والجبر عندهم محال هكذا
واشهد عليهم أن إيمان الوري
والفعل مَرْتَبِطٌ به الأمران
ت تَقْتَضِي آثارها ببيان
آثارها يعني به أمران
مع قدرة الفاعل والإمكان
فجميع هذا بين البطلان
واشهد عليهم أنهم كلة جهراً بلا كتمان
تأويل كل محرف شيطان
ن حقيقة التأويل في القرآن
يعني به لا قائل الهذيان
صرف عن المرجوح للرجحان
ص على الحقيقة لا المجاز الثاني
نكم بما قلتم من الكفران
لستم أولى كفر ولا إيمان
لا تعرفون حقيقة الإيمان
قول الرسول لاجل قول فلان
إنس وجن ساكني النيران
الأقدار وإرادة من الرحمن
قامت عليهم وهو ذو غفران
ن حقيقة الطاعات والعصيان
نفي القضاء فبئست الرايان
قول وفعل ثم عقد جنان

والله ما إيمان عاصينا كإيمان الأمين منزل القرآن
كلا ولا إيمان مؤمننا كإيمان الرسول معلم الإيمان
واشهد عليهم أنهم لم يخلدوا أهل الكبائر في حميم آن
بل يخرجون بإذنه بشفاعة وبلونها لمساكن بجنان
واشهد عليهم أن ربهم يرى يوم المعاد كما يرى القمران
واشهد عليهم أن أصحاب الرسو ل خيار خلق الله من إنسان
حاشا النبين الكرام فإنهم خير البرية خيرة الرحمن
وخيارهم خلفاؤه من بعده وخيارهم حقاً هما العمران
والسابقون الأولون أحق بالتقديم ممن بعدهم ببيان
كل بحسب السبق أفضل رتبة من لا حق والفضل للمنان

(فصل في عهد المثبتين مع رب العالمين)

يا ناصر الإسلام والسنن التي جاءت عن المبعوث بالفرقان
يا من هو الحق المبين وقوله ولقاؤه ورسوله ببيان
اشرح لدينك صدر كل موحد شرحاً ينال به ذرى الإيمان
واجعله مؤتماً بوحيك لا بما قد قاله ذو الافك والبهتان
وانصر به حزب الهدى واكتب به حزب الضلال وشيعة الشيطان
وانعش به من قصده إحياءه واعصمه من كيد امرء فتان
واضرب بحقك عنق أهل الزيغ والتبديل والتكذيب والطغيان
فوحق نعمتك التي أوليتني وجعلت قلبي واعى القرآن
وكتبت في قلبي متابعة الهدى فقرأت فيه أسطر الإيمان
ونشلتني من حب أصحاب الهوى بحبائل من محكم الفرقان

وجعلت شربي المنهل العذب الذي هو رأس ماء الوارد الظمآن
 وعصمتني من شرب سفل الماء تحت نجاسة الآراء والأذهان
 وحفظتني مما ابتليت به الألي حكموا عليك بشرعة البهتان
 نبذوا كتابك من وراء ظهورهم وتمسكوا بزخارف الهذيان
 وأريتني البدع المضلة كيف يلقيها مزخرفة إلى الإنسان
 شيطانه فيظلل ينقشها له نقش المشبه صورة بدهان
 فيظنها المغرور حقاً وهي في التحقيق مثل الآل في القيعان
 لا جاهدن عداك ما أبقيتني ولا جعلن قتاهم ديداني
 ولا فضحهم على روسٍ للملأ ولا أفرين أديمهم بلساني
 ولا أكشفن سرائر خفيت على ضعفاء خلقت منهم بيان
 ولا أتبعهم إلى حيث انتهو حتى يقال أبعد عبّادان
 ولا رجمنهم بأعلام الهدى رجم المريد بثاقب الشهبان
 ولا قعدن لهم مراصد كيدهم ولا حصرنهم بكل مكان
 ولا جعلن لحومهم ودماءهم في يوم نصرك أعظم القربان
 ولا حملن عليهم بعساكر ليست تفر إذا التقى الزحفان
 بعساكر الوحيين والفظرات والمعقول والمنقول بالاحسان
 حتى يبين لمن له عقل من الأولى بحكم العقل والبرهان
 ولا نصحن الله ثم رسوله وكتابه وشرائع الإيمان
 إن شاء ربي ذا يكون بحوله إن لم يشأ فالأمر للرحمن

تَمَّ هَذَا الْجُزْءُ الْأَوَّلُ بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ وَنَسْأَلُ اللَّهَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ
 ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الْوَاحِدَ الْأَحَدَ الْفَرْدَ الصَّمَدَ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ
 يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ أَنْ يُعِزَّزَ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يَخْذُلَ الْكُفْرَةَ وَالْمُشْرِكِينَ

وَأَعْوَانَهُمْ وَأَنْ يُصْلِحَ مِنْ فِي صَلَاحِهِ صَلاَحُ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَيُهْلِكَ مَنْ فِي هَلَاقِهِ عِزٌّ وَصَلاَحُ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يَلْمُ شَعَثَ الْمُسْلِمِينَ وَيَجْمَعَ شَمْلَهُمْ وَيُوَحِّدَ كَلِمَتَهُمْ وَأَنْ يَحْفَظَ بِلَادَهُمْ وَيُصْلِحَ أَوْلَادَهُمْ وَيَشْفِ مَرْضَاهُمْ وَيُعَافِي مُبْتَلَاهُمْ وَيَرْحَمَ مَوْتَاهُمْ وَيَأْخُذَ بِأَيْدِينَا إِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَيَعْصِمَنَا وَإِيَّاهُمْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَيَحْفَظْنَا وَإِيَّاهُمْ مِنْ كُلِّ ضَرٍّ وَأَنْ يَغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِهِ إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

والله المستول أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به نفعاً عاماً إنه سميع قريب مجيب على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ . ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

مَنْ أَرَادَ طِبَاعَتَهُ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَزِيدُ بِهِ عَرْضاً مِنْ الدُّنْيَا فَقَدْ أُذِنَ لَهُ وَجَزَاهُ اللَّهُ عِزِّي وَمَنْ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا . أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ الرَّؤُوفَ الرَّحِيمَ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ مَنْ قَرَأَهُ وَمَنْ سَمِعَهُ وَأَنْ يَأْجُرَ مَنْ ذَلَّ عَلَيْهِ أَوْ سَعَى بِهِ إِلَى مَنْ يَنْتَفِعُ بِهِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

عَبْدُ الْعِزِّ الْمُحَمَّدُ السَّلَامِيُّ
الْمُدْرِيسُ فِي مَعْهَدِ إِمَامِ الدَّعْوَةِ بِالرِّيَاضِ
سَابِقًا

فهرس الجزء الأول من مَجْمُوعَةِ الْقَصَائِدِ الزُّهْدِيَّةِ

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
	خطبة الكتاب	٣
١	يَا فَاطِرَ الْخَلْقِ الْبَدِيعِ وَكَافِلًا	٥
٢	يَذْكُرُكَ يَا مَوْلَى الْوَرَى نَتَعَمُّ	٧/٦
٣	صَرَفْتُ إِلَى رَبِّ الْعِبَادِ مَطَالِبِي	٨
٤	يَا خَالِقِي عَبْدُكَ الْخَاطِي الْحَزِينُ لَقَدْ	٨
٥	يَا مَنْ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْخَلْقِ يَنْتَهِلُ	٩
٦	يَا مَنْ يُغِيثُ الْوَرَى مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا	١٠/٩
٧	أَيَا لَا إِلَهَ إِلَّا مَا لِي بِسُورِ الْيَتِيمِ مَوْضِعُ	١١
٨	لَكَ الْحَمْدُ وَالْتِعْمَاءُ وَالْمَلِكُ رَبَّنَا	١٣/١٢
٩	يَا نَفْسُ قَدْ طَابَ فِي إِمْنِهَالِكَ الْعَمَلُ	١٤
١٠	لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْعَلَا	١٥
١١	تَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاتَّبَعَ الْهُدَى	١٧/١٦
١٢	الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَذُولُ بِدَائِهِ	١٩/١٨
١٣	تَبَيَّنَ نَعْرُ الْفَجْرِ لَمَّا تَبَسَّمًا	٢١/١٩
١٤	وَلَيْسَ اغْتِرَابُ الدِّينِ إِلَّا كَمَا تَرَى	٢٣/٢٢
١٥	وَبِالتَّدْبِيرِ وَالتَّرْتِيلِ فَائِلُ كِتَابِ اللَّهِ	٢٨/٢٤
١٦	لَهْفِي عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ أَشْيَاعِهِ	٣٨/٢٨
١٧	(خَاتِمَةٌ وَنِدَاءٌ لِلْعُلَمَاءِ) يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ لَبُّوا دَعْوَةَ	٣٨

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
١٨	هذا وَلِلْمُتَمَسِّكِينَ بِسُنَّةِ الْخِتَارِ	٤٠
١٩	يَنْقُضُ لِنَفْسٍ عَنْ هَذَاهَا تَوَلَّتْ	٤٦
٢٠	أَيُّهَا لَاهِيَا فِي غَمْرَةِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى	٤٧
٢١	لَمْ دُتُّوْكَ يَا مَعْرُورُ تُحْصَى وَتُكْتَبُ	٤٨
٢٢	إِلَى كَمْ تَمَادَى فِي غُرُورِ غَفْلَةٍ	٥٠
٢٣	عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ لَا تُتْرَكُونَهَا	٥٢
٢٤	وَقَدَّمَ أَحَادِيثَ الرِّسُولِ وَنَصَّهُ	٥٨
٢٥	عَلَى الْعِلْمِ تُبْكِي إِذْ قَدْ انْتَدَرَسَ الْعِلْمُ	٥٩
٢٦	وَلِلدَّهْرِ ثَارَاتٍ تُمرُّ عَلَى الْفَتَى	٦٤
٢٧	عِلْمُ الْحَدِيثِ أَجَلَ السُّؤْلِ وَالْوَطْرِ	٦٥
٢٨	دَعِ الْبُكَاءَ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالذَّارِ	٦٧
٢٩	يَا تَارِكَا لِمَرْضَايِ اللَّهِ أَوْ طَانَا	٦٨
٣٠	دَعُونِي عَلَى نَفْسِي أَتَوَحُّ وَأَتَذُبُّ	٧٣
٣١	تَفْتُ فَوَادَكَ الْأَيَّامُ فَنَّا	٧٤
٣٢	يَقُولُونَ لِي فِيكَ انْقِبَاضٌ وَإِنَّمَا	٨٥
٣٣	مَعَ الْعِلْمِ فَاسْئَلْكَ حَيْثُ مَا سَلَكَ الْعِلْمُ	٨٦
٣٤	لَقَدْ عَفَتْ مِنْ دِيَارِ الْعِلْمِ آثَارُ	٨٨
٣٥	أَرَى الْعِلْمَ أَعْلَى رُتْبَةٍ فِي الْمَرَاتِبِ	٨٩
٣٦	تَعْلَمُ فَإِنَّ الْعِلْمَ زَيْنٌ لِأَهْلِهِ	٩٠
٣٧	وَأَعْلَمُ بَأَنَّ الْعِلْمَ أَعْلَى رُتْبَةٍ	٩٠
٣٨	جَزَا اللَّهُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ مَثُوبَةً	٩١
٣٩	سَلَامِي عَلَى أَهْلِ الْحَدِيثِ فَإِنِّي	٩١

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٤٠	وإلى أولى العرفان من أهل الحديث	٩٢
٤١	أوصيكموا يا معشر الإخوان	٩٥
٤٢	يشارككم المعتاب في حسنته	٩٩
٤٣	تفيض عيوني بالدموع السواكب	١٠١
٤٤	إذا طلعت شمس النهار فإنها	١٠٥
٤٥	تمضي على سبل كانوا لها سلكوا	١٢٦
٤٦	وما الناس إلا راحلون وبينهم	١٢٧
٤٧	يا طالباً راحة من دهره عبثاً	١٢٩
٤٨	إكدر نفسك قبل الموت في مهل	١٣٠
٤٩	أيها للمنايا ونحها ما أجدها	١٣١
٥٠	ألم تر أن المرء يحبس ماله	١٣٣
٥١	خفص همومك فالحياة غرور	١٣٤
٥٢	نادت بوشك راحيلك الأيام	١٣٦
٥٣	فاسمع صفات عرائس الجنات	١٣٧
٥٤	بالله ما غدر امرئ هو مؤمن	١٤١
٥٥	سيهام المنايا في الورى ليس تمنع	١٤٢
٥٦	ولا بأس شرعاً أن يطبك مسلم	١٤٧
٥٧	فيا ساهياً في غمرة الجهل والهوى	١٥١
٥٨	إلام أرى يا قلب منك التراخيا	١٥٢
٥٩	وكيف قرئت لأهل العلم أعينهم	١٥٣
٦٠	دع التشاغل بالغلل والغزل	١٥٤
٦١	من ذا الذي قد نال راحة فكره	١٥٦
٦٢	يا أيها السني خذ بوصيتي	١٥٩

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الفصيدة
١٦٣	أَتَبْكِي لِهَذَا الْمَوْتِ أَمْ أَتَتْ عَارِفُ	٦٣
١٦٤	أَعَارَتْكَ ذُنُوبًا مُسْتَرْدُّ مُعَارَهَا	٦٤
١٦٨	أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي كَسَبَ الذُّنُوبَا	٦٥
١٧٢	كَلَيْسَ الْغَرِيبُ غَرِيبَ الشَّامِ وَالْيَمَنِ	٦٦
١٧٥	بِمَا نَفْسُ هَذَا الَّذِي تَأْتِنُهُ عَجَبٌ	٦٧
١٧٧	هُوَ اللَّهُ مَنْ أَعْطَى هُدَاهُ وَصَحَّ مِنْ	٦٨
١٧٩	مُحَمَّدَ الْمَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً	٦٩
١٨٠	(بِحَمْدِكَ ذِي الْإِكْرَامِ مَا رُمْتُ أَهْتِدِي) مَنْظُومَةُ الْآدَابِ	٧٠
٢٠٢	(وَكُنْ عَالِمًا إِنَّ الذُّنُوبَ جَمِيعَهَا) نَظْمُ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ	٧١
٢٠٥	وَمَالِي وَلِلذُّنُوبَا وَلَيْسَتْ يَبْعُثِنِي	٧٢
٢٠٩	تَبَارَكَ مَنْ عَمَّ الْوَرَى بِتَوَالِهِ	٧٣
٢١٣	إِلَى اللَّهِ تَشْكُوا غُرْبَةَ الدِّينِ وَالْهُدَى	٧٤
٢٢٠	فَلَا يُغَرِّكُم لَمَّا جَرَى قَدَرٌ	٧٥
٢٢٢	وَأَنْ ذَوِي الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَالتُّهَى	٧٦
٢٢٥	سَعِدَ الَّذِينَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى	٧٧
	فِيمَا جَرَى عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مِنَ الظُّلْمَةِ الطُّغَاةِ الْمَجْرَمِينَ وَدَارَتْ عَلَى	٧٨
٢٢٧	الْإِسْلَامِ أَكْبَرُ فِتْنَةٍ	
٢٣٢	وَكُنْ ذَاكِرًا لِلَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ	٧٩
	رَبِّهَا لِأَهْلِ الدَّرَجَةِ لَمَّا هَدَمَهَا الْمُنْجَرُ الطَّاغِيَةُ إِبْرَاهِيمَ بَاشَا وَجُنُودُهُ	
٢٣٤	جَازَاهُمْ اللَّهُ بِمَا يَسْتَحِقُّونَ	
٢٣٤	إِلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ أَشْكُو تَضَرُّعًا	٨٠
٢٣٦	فِيمَ الرُّكُونُ إِلَى دَارِ حَقِيقَتِهَا	٨١

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٨٢	حَمِدْتُ الَّذِي يُؤَلِّى الْجَمِيلَ وَيُنْعِمُ	٢٤٠
٨٣	الْحَمْدُ لِلَّهِ الْقَوِيُّ الْمَاجِدُ	٢٤٥
٨٤	إِنِّي أَرِقْتُ وَدَمَعُ الْعَيْنِ أَرْقَنِي	٢٥٣
٨٥	مَنْ كَانَ يُوحِشُهُ تَبْدِيلُ مَنْزِلِهِ	٢٥٤
٨٦	إِذَا شِئْتَ أَنْ تُخَيَّا سَعِيداً مَدَى الْعُمُرِ	٢٥٥
٨٧	وَكَنْ بَيْنَ خَوْفِ وَالرَّجَا عَامِلاً لِمَا	٢٥٨
٨٨	لَكِنَّ ذَا الْإِيمَانِ يَعْلَمُ أَنَّ هَذَا	٢٥٩
٨٩	قَوْمٌ مَضَوْا كَأَنَّ الدُّنْيَا بِهِمْ نُرْهَا	٢٦٣
٩٠	إِنَّ الْقَنَاعَةَ كَثُرَ لَيْسَ بِالْفَانِي	٢٦٤
٩١	يَا بَاغِي الْإِحْسَانِ يَطْلُبُ رَبَّهُ	٢٦٥
٩٢	رَأَيْتُكَ فِيمَا يُخْطِئُ النَّاسَ تَنْظُرُ	٢٦٧
٩٣	يَا مُطَلِّقَ الطَّرْفِ الْمُعَذِّبِ بِالْأُولَى	٢٦٨
٩٤	يَا خَاطِبَ الْحُورِ الْحَسَنِ وَطَالِباً	٢٦٩
٩٥	لِيَبْلُغَ رَسُولَ اللَّهِ مَنْ كَانَ بَاكِياً	٢٧٢
٩٦	يَا مَنْ يَطُوفُ بِكَعْبَةِ الْحُسْنِ اللَّتِي	٢٧٥
٩٧	تَذَكَّرُ وَلَا تُنْسَ الْمَعَادَ وَلَا تُكُنْ	٢٧٩
٩٨	إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ	٢٧٩
٩٩	عَسَى ثَوْبَةٌ تُمَجِّحِي بِهَا كُلَّ رَلَّةٍ	٢٨١
١٠٠	لَيْسَ الْحَوَادِثُ غَيْرَ أَعْمَالِ أَمْرِ	٢٨٣
١٠١	إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي	٢٨٣
١٠٢	وَالْجَنَّةُ أَسْمُ الْجِنْسِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ	٢٨٤
١٠٣	أَذَلَّ الْحَرَصُ وَالطَّمَعُ وَالرَّقَابَا	٢٨٥

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
١٠٤	لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنُ الْقَبْرِ الْمَشِيدِ	٢٨٦
١٠٥	وَعَبْدُ الْهَوَى يَمْتَنَزُ مِنْ عَبْدِ رَبِّهِ	٢٨٧
١٠٦	قَدْ أَمَسْتَ الطَّيْرَ وَالْأَنْعَامَ آمِنَةً	٢٨٨
١٠٧	أَوْ مَا سَمِعْتَ مَنَادِيَ الْإِيمَانِ	٢٨٩
١٠٨	مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مِنْ ظَهَرَتْ	٢٩٢
١٠٩	إِحْفَظْ هَذَاكَ إِلَهَ الْخَلْقِ يَا وَلَدِي	٢٩٣
١١٠	أُرَانِي إِذَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِتَوْبَةٍ	٢٩٣
١١١	أَحْسِنْ جَنَّا الْحَمْدِ نَعْنَمَ لَذَّةِ الْعُمْرِ	٢٩٤
١١٢	وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَ عِنْدَهُمْ	٣٠٢
١١٣	أَقُولُ وَأُوَلِّى مَا يُرَى بِالْذَّقَاتِرِ	٣٠٥
١١٤	جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ	٣٠٨
١١٥	لَقَدْ حَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ	٣٠٩
١١٦	رَسَائِلُ إِخْوَانِ الصِّفَا وَالتَّوَدُّدِ	٣٠٩
١١٧	يَا مَنْ يُتَابِعُ سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ	٣١٩
١١٨	مُرَادُكَ أَنْ يَتِمَّ لَكَ الْمُرَادُ	٣٢٤
١١٩	لِمَنْ وَرَقَاءُ بِالْوَادِ الْمَرِيْعِ	٣٢٥
١٢٠	هُوَ الْمَوْتُ فَاصْنَعْ كُلَّ مَا أَنْتَ صَانِعٌ	٣٢٥
١٢١	يَا صَاحِبِي إِنْ دَمِعِي الْيَوْمَ مُنْهَمِلٌ	٣٢٧
١٢٢	كَرِهْتُ وَعَلَامِ الْعُيُوبِ حَيَاتِي	٣٢٨
١٢٣	وَاهَا لِدُنْيَا إِذَا مَا أَقْبَلْتُ قَتَلْتُ	٣٣٣
١٢٤	أُخْلِلْ لِمَنْ يَنْزِلُ ذَا الْمَنْزِلِ	٣٣٧
١٢٥	يَا قَوْمُ فَرَضُ الْهَجْرَيْنِ بِحَالِهِ	٣٣٨

رقم الصفحة	الموضوع	رقم القسيده
٣٤٢	الدَّهْرُ يَعْقِبُ مَا يَضُرُّ وَيَنْقَعُ	١٢٦
٣٤٤	يَا قَاعِدًا سَارَتْ بِهِ أَنْفَاسُهُ	١٢٧
٣٤٩	يَا مَنْ يَرُومُ الْفَوْزَ بِالْجَنَاتِ	١٢٨
٣٥٠	يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُرِيدُ نَجَاتَهُ	١٢٩
٣٥٧	أَتَأْمَلُ فِي الدُّنْيَا تَجِدُ وَتَعْمُرُ	١٣٠
٣٥٨	لَقَدْ دَرَجَ الْأَسْلَافُ مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ	١٣١
٣٥٨	أَيَا نَفْسُ لِلْمَعْنَى الْأَجَلَ تَطْلُبِي	١٣٢
٣٥٩	أَيَا ابْنَ آدَمَ وَالْآءِ سَابِعَةً	١٣٣
٣٦٠	حَمِدْتُ الَّذِي أَغْنَى وَأَقْنَى وَعَلَّمَ	١٣٤
٣٦٣	عُرَى الْأَعْمَارِ يَغْلُوهَا أَنْفِصَامُ	١٣٥
٣٦٤	إِلَى مَتَى يَا عَيْنُ هَذَا الرُّقَادُ	١٣٦
٣٦٥	أَلَا ارْعَوَاءَ لِمَنْ كَانَتْ إِقَامَتُهُ	١٣٧
٣٦٦	لِلَّهِ ذُرُّ رِجَالٍ وَاصْلُوا السَّهْرَا	١٣٨
٣٦٧	أَلَا يَا غَوَانِي مَنْ أَرَادَتْ سَعَادَةً	١٣٩
٣٦٩	أَوْ مَا سَمِعْتَ بِشَأْنِهِمْ يَوْمَ الْمُرِيدِ	١٤٠
٣٧٠	إِلَى اللَّهِ أَهْدِي مَدِجَتِي وَثَنَائِيَا	١٤١
٣٧٢	خُلِقْنَا لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي فَرَاتِسَا	١٤٢
٣٧٢	عَفَلْتُ وَلَيْسَ الْمَوْتُ فِي غَفْلَةٍ عَنِّي	١٤٣
٣٧٣	وَأَنِّي أَمْرٌ بِالطَّيْمِ الْغَيِّ مَطَامِعِي	١٤٤
٣٧٤	هَذَا وَنَصْرُ الدِّينِ أَمْرٌ لَازِمٌ	١٤٥
٣٧٨	الْبُئْرُ الْخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ وَأَقِفْ	١٤٦
٣٧٨	خُزْنُ وَحْيِ اللَّهِ لَمْ يَرْ غَيْرَهُمْ	١٤٧

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
١٤٨	يَا جَامِعَ الْمَالِ إِنَّ الْعُمَرَ مُنْصَرِّمٌ	٣٧٩
١٤٩	زِيَادَةُ الْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ نُقْصَانٌ	٣٨٠
١٥٠	حَبَّتْ نَارُ نَفْسِي بِاشْتِعَالِ مَفَارِقِي	٣٨٣
١٥١	أَلَا قُلْ لِأَهْلِ الْجَهْلِ مِنَ كُلِّ مَنْ طَعَى	٣٨٥
١٥٢	اللَّهُ أَعْظَمُ مِمَّا جَالَ فِي الْفِكْرِ	٣٩١
١٥٣	تَبَارَكَ مَنْ شَكَرَ الْوَرَى عَنْهُ يُقْصَرُ	٤٠٣
١٥٤	مَشِيئَةُ التَّوَّاصِي لِلْمُنُونِ رَسُولٌ	٤٠٧
١٥٥	أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي مُنَى أَسْتَجِدُّهَا	٤٠٧
١٥٦	عَجَبًا لِعَيْنِي كَيْفَ يَطْرُقُهَا الْكَرَى	٤٠٨
١٥٧	نَادِي الْقُصُورِ لِلَّتِي أَقْوَتْ مَعَالِمَهَا	٤٠٩
١٥٨	لَا حَ الْمِشْيَبِ بِعَارِضِيكَ كَمَا تَرَى	٤٠٩
١٥٩	يَا بَائِعَ الدِّينِ بِالْدُنْيَا وَبَاطِلَهَا	٤١٠
١٦٠	خَلِيلِي عَوَّاجًا عَنْ طَرِيقِ الْعَوَازِلِ	٤١١
١٦١	بِأَمْرِ دُنْيَاكَ لَا تَغْفُلْ وَكُنْ حَذِرًا	٤١٨
١٦٢	يَا نَائِمًا وَالْمُنُونُ يَقْضَى	٤١٩
١٦٣	بَاثُوا عَلَى قُلُلِ الْأَجْبَالِ تَحْرِسُهُمْ	٤١٩
١٦٤	حَبَّتْ مَصَائِيحُ كُنَّا نَسْتَضِيءُ بِهَا	٤٢٢
١٦٥	يَقُولُونَ لِي هَلَّا نَهَضْتَ إِلَى الْعُلَا	٤٢٥
١٦٦	أَحَاطَ بِتَفْصِيلِ الدَّقَائِقِ عِلْمُهُ	٤٢٦
١٦٧	إِعْلَمْ هُدًى وَخَيْرُ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ	٤٢٨
١٦٨	بَكَيْتَ فَمَا تُبْكِي شَبَابَ صَبَاكَ	٤٣٠
١٦٩	وَصِيَّتِي لَكَ يَا الْفَضْلَ وَالْأَدَبَ	٤٣١

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
١٧٠	يَا آمَنَ السَّاحَةِ لَا يُدْعَرُ	٤٣٤
١٧١	كُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ هَالِكٌ فَإِنِّي إِلَّا إِلَهُ وَمَا لَهُ مِنْ ثَانِي	٤٣٤
١٧٢	عَلَامَةُ صِحَّةِ لِلْقَلْبِ ذِكْرُ	٤٣٦
١٧٣	أَجَلُ ذُنُوبِي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي	٤٤١
١٧٤	صَبِرْتُ عَلَى بَعْضِ الْأَذَى خَوْفَ كُلِّهِ	٤٤٢
١٧٥	هُوَ الْمَوْتُ مَا مِنْهُ مَلَاذٌ وَمَهْرَبٌ	٤٤٣
١٧٦	إِذَا مَا حَدِثْتَ الْأَمْرَ فَاجْعَلْ إِزَاءَهُ	٤٤٥
١٧٧	إِلَى اللَّهِ تَشْكُوكُوا قَسْوَةً وَتَوْحُّدًا	٤٤٦
١٧٨	قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَيُرْسِلُ رَبُّنَا	٤٤٩
١٧٩	تَمَسَّكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فَلَمَّعَ لَا يَبْقَى	٤٥١
١٨٠	قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا تُعْبُدُوا غَيْرَهُ حَتْمًا	٤٥٢
١٨١	فَلَا تُطِيعْ زَوْجَةً فِي قَطْعِ وَالِدَةٍ	٤٥٣
١٨٢	أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ	٤٥٤
١٨٣	تَبَارَكَ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ	٤٥٥
١٨٤	إِذَا مُوجَدُ الْأَشْيَاءِ يَسَّرُ لِلْفَتَى	٤٥٦
١٨٥	إِحْفَظْ هَذَاكَ إِلَهَ الْخَلْقِ يَا وَلَدِي	٤٥٧
١٨٦	أَتَذْهَلُ بَعْدَ إِذْ ذَارِ الْمَنَايَا	٤٥٨
١٨٧	كَمْ ذَا أُمِّلُ عَفْوَاً لَسْتُ أُكْسِبُهُ	٤٥٨
١٨٨	إِنْ أَوَّلَى الْعِلْمِ بِمَا فِي الْفِتَنِ	٤٥٨
١٨٩	فَجَدُّ وَلَا تَغْفُلْ وَكُنْ مَتَّقِظًا	٤٦١
١٩٠	أَخْوَرُ عَنْ قَصْدِي وَقَدْ بَرَحَ الْخُفَا	٤٦١
١٩١	دَعِ عَنْكَ مَا قَدْ كَانَ فِي زَمَنِ الصَّبَا	٤٦٢

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
١٩٢	إِنَّ الْحَيَاةَ مَتَامَ وَالْمَالُ بَنًا	٤٦٣
١٩٣	طُوْبَى لِمَنْ فِي مَرَاضِي رَبِّهِ رَغْبًا	٤٦٤
١٩٤	لَا يَأْمَنُ الْمَوْتَ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطْرُ	٤٦٥
١٩٥	أَرَى الصَّبْرَ مَحْمُودًا وَعَنْهُ مَذَاهِبُ	٤٦٦
١٩٦	إِذَا اسْتَمَلْتَ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبَ	٤٦٧
١٩٧	وَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِي	٤٦٨
١٩٨	ثَنِي وَتَجْمَعُ وَالْآثَارُ تُنْذِرُ	٤٦٨
١٩٩	لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَا دُنْيَةٌ	٤٧٠
٢٠٠	بَنِي نَسَامَى فِي الْمَشَارِقِ ذِكْرُهُ	٤٧١
٢٠١	لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ	٤٧٢
٢٠٢	أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَطِيَّةٌ رَاكِبٍ	٤٧٥
٢٠٣	أَنْتَ الْمَسَافِرُ وَالْدُنْيَا الطَّرِيقُ	٤٧٥
٢٠٤	فَبَادِرْ إِلَى الْخَيْرَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا	٤٧٦
٢٠٥	تَزُودُ مِنَ الدُّنْيَا بِسَاعَتِكَ الَّتِي	٤٧٦
٢٠٦	يَا غَافِلِينَ أَفِيقُوا قَبْلَ مَوْتِكُمْ	٤٧٦
٢٠٧	بِسْمِ الَّذِي أَنْزَلْتَ مِنْ عِنْدِهِ السُّورُ	٤٧٧
٢٠٨	إِذَا مَا حَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا ثَقُلْ	٤٨١
٢٠٩	يَا نَفْسُ كَفِي فَطُولُ الْعُمْرِ فِي قِصَرٍ	٤٨١
٢١٠	يَا مَنْ يُجِيبُ دُعَا الْمُضْطَرِّ فِي الظُّلَمِ	٤٨١
٢١١	مِثْلَ لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْمَعْرُورُ	٤٨٢/٨١
٢١٢	قَدْ آتَى بَعْدَ ظِلَامِ الْجَهْلِ إِبْصَارِي	٤٨٢
٢١٣	نُورُ الْحَدِيثِ مُبِينٌ فَادْنُ وَاقْتَبِسْ	٤٨٣

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٢١٤	إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمًا كَابَدُونُهُ	٤٨٤
٢١٥	لَحَى اللَّهُ دُنْيَا لَا تَكُونِ مَطِيَّةً	٤٨٤
٢١٦	أَطْلُ جَفْوَةً وَدَعْ عَنْكَ شَأْنَهَا	٤٨٥
٢١٧	بِرُوحِي أَنَا سَ قَبْلَنَا قَدْ تَقَدَّمُوا	٤٨٥
٢١٨	قِفْ بِالْمَقَابِرِ وَادْكُرْ إِنْ وَقَفَتْ بِهَا	٤٨٦
٢١٩	يَمْشُونَ نَحْوَ يُوثِ اللَّهِ إِذْ سَمِعُوا	٤٨٦
٢٢٠	لَا فِي النَّهَارِ وَلَا فِي اللَّيْلِ لِي فَرَحُ	٤٨٦
٢٢١	لَعَمْرِي لَقَدْ تُودِينَتْ لَوْ كُنْتُ تَسْمَعُ	٤٨٧
٢٢٢	وَلِمَا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي	٤٨٧
٢٢٣	أَجَاعَتْهُمْ الدُّنْيَا فَخَافُوا وَلَمْ يَزَلْ	٤٨٨
٢٢٤	إِجْعَلْ شِعَارَكَ حَيْمًا كُنْتُ التَّقَى	٤٨٨
٢٢٥	وَنَفْسَكَ فَارْجُرْهَا عَنِ الْعِي وَالْحَنَا	٤٨٩
٢٢٦	تَجْهَزِي بِجَهَازٍ تَبْلُغِينَ بِهِ	٤٨٩
٢٢٧	كَيْفَ احْتِيَإِي إِذَا جَاءَ الْحِسَابُ غَدَا	٤٩٠
	مُقْتَطَفَاتٍ لِلاتِّعَازِ وَالْاجْتِهَادِ فِي الْعِبَادَاتِ وَالْحَثِّ عَلَيْهَا وَالِاسْتِشْهَادِ بِهَا	٥٠٠/٤٩٠
٢٦٠	وَلِنْ جِهَادِ الْكُفْرِ فَرَضُ كِفَايَةٍ	٥٠٢/٥٠٠
٢٦١	تَرْضَى بِمَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَوْلَانَا	٥٠٣
٢٦٢	قَلَّ الْحُمَاةُ وَمَا فِي الْحَيِّ أَنْصَارُ	٥٠٥/٥٠٤
٢٦٣	حَيَاتِكَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ بَقَاؤُهَا	٥٠٧/٥٠٥
٢٦٤	تَطَاوَلَ لَيْلِي فِي اكْتِسَابِ الْمَعَائِبِ	٥٠٧
٢٦٥	لِمَنْ جَدْتُ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي	٥٠٨
٢٦٦	لِمَنْ الْأَقْبَرُ فِي تِلْكَ الرُّبَى	٥٠٨

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٢٦٧	أَمُدُّ يَمِينَكَ مِنْ يُمْنِكَ آخِذَةً	٥٠٩
٢٦٨	أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى النَّبَأِ الْعَظِيمِ	٥١٠/٥٠٩
٢٦٩	إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ	٥١٠
٢٧٠	وَمُجَرِّرِ خَطِيئَةِ يَوْمِ الْوَعَى	٥١١
٢٧١	أَبَا ذَا الْمَوْتِ أُمْلَاكًا وَمَا مَلَكَوْا	٥١٢
٢٧٢	وَشَيْعُوهُ جَمَاعَاتٌ تَطُوفُ بِهِ	٥١٢
٢٧٣	مَاذَا تُؤْمَلُ وَالْأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ	٥١٢
٢٧٤	وَأَذْكُرْ رُقَادَكَ فِي الثَّرَى	٥١٣
٢٧٥	وَلَمَّا حَلَلْنَا مِنْ بَجَايَةِ جَانِبًا	٥١٣
٢٧٦	قَطَعْتُ زَمَانِي حِينًا فَحِينًا	٥١٤
٢٧٧	وَمَا تُبْنِيهِ فِي دُنْيَاكَ هَذِي	٥١٤
٢٧٨	لَأَمْرِ مَا تَصَدَّعَتِ الْقُلُوبُ	٥١٥
٢٧٩	يَا بَاكِيًا مِنْ خِيفَةِ الْمَوْتِ	٥١٥
٢٨٠	يَا رَبِّ يَا مَنْ هُوَ الْعَلَامُ فِي الْأَزَلِ	٥١٦
٢٨١	وَرِيَّانٍ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ إِذَا مَشَى	٥١٧
٢٨٢	تَبًّا لَطَالِبِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا	٥١٨
٢٨٣	رَفَعْتَ عَرْشَكَ فِي الدُّنْيَا وَتَهَتْ بِهِ	٥١٨
٢٨٤	قَدْ طَوَاكَ الزَّمَانُ شَيْفًا فَشَيْفًا	٥١٩
٢٨٥	الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى	٥٢١/٥١٩
٢٨٦	إِعْتَرَلَ ذِكْرُ الْأَغَانِي وَالْغَزَلِ	٥٢٥/٥٢١
٢٨٧	تَدَبَّرَ كِتَابَ اللَّهِ يَنْفَعُكَ وَغُظُهُ	٥٢٦/٥٢٥
٢٨٨	وَلَكِنَّا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ نَزَلْ	٥٢٨/٥٢٦

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٢٨٩	اَتَّبِعْهُ مِنْ كُلِّ نَوْمٍ أَغْلَلَكَ	٥٢٩/٥٢٨
٢٩٠	دَوَامُ حَالٍ مِنْ قَضَايَا الْحَالِ	٥٣٢/٥٢٩
٢٩١	سَأُنْظِمُ مِنْ فَخْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	٥٣٢
٢٩٢	يَا أَيُّهَا الْعَاصِي الْمَسِيءُ إِلَى مَتَى	٥٣٢
٢٩٣	يَا مَنْ لَهُ سِتْرٌ عَلَيَّ جَمِيلٌ	٥٣٣
٢٩٤	يَا مَنْ لَهُ السِّتْرُ الْجَمِيلُ عَلَى الْوَرَى	٥٣٣
٢٩٥	كَرَّرَ عَلَيَّ الذِّكْرَ مِنْ أَسْمَائِهِ	٥٣٣
٢٩٦	مَنْ رَامَ أَنْ يَأْخُذَ الْأَشْيَاءَ بِقُوَّتِهِ	٥٣٤
٢٩٧	مَضَى الزَّمَانُ وَعَيْشِي عَيْشُ تَنْكِيدٍ	٥٣٩/٥٣٤
٢٩٨	إِعْلَمْ هُدَيْتُ وَخَيْرَ الْعِلْمِ أَنْفَعُهُ	٥٤١/٥٣٩
٢٩٩	أَحَاطَتْ بِهِ أَحْزَانُهُ وَهُمُومُهُ	٥٤٢/٥٤١
٣٠٠	أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٌ	٥٤٣/٥٤٢
٣٠١	فِيَا مَعْشَرَ الْحُكَّامِ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ	٥٤٤/٥٤٣
٣٠٢	فَأَمْسُوا رَمِيمًا فِي التُّرَابِ وَعُطِّلْتُ	٥٤٥/٥٤٤
٣٠٣	إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَّا تَحِيَّةٌ	٥٤٦/٥٤٥
٣٠٤	لَا بُدَّ لِلضَّيِّقِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْفَرَجِ	٥٤٧/٥٤٦
٣٠٥	أَتَيْتُ إِلَيْكَ يَا رَبَّ الْعِبَادِ	٥٤٧
٣٠٦	أَذَا شِئْتُ أَنْ تُرْثِي فَقِيداً مِنَ الْوَرَى	٥٤٧
٣٠٧	كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ بِأَخْبَارٍ مِنْ مَضَى	٥٤٨
٣٠٨	فَلِلَّهِ دَرُّ الْعَارِفِ النَّدْبِ إِنَّهُ	٥٤٨
٣٠٩	إِلَى كَمْ إِذَا مَا غَيْبْتُ تُرَجِّى سَلَامَتِي	٥٥٠/٥٤٩
٣١٠	أَسَأْتُ فَمَا عُذْرِي إِذَا انْكَشَفَ الْغَطَا	٥٥١/٥٥٠

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٣١١	صُنِ الْحُسْنَ بِالْتَّقْوَى وَإِلَّا فَيَذْهَبُ	٥٥١
٣١٢	غَفَلْتُ وَحَادِي الْمَوْتِ فِي أَثَرِي يَحْدُرُ	٥٥٢
٣١٣	إِذَا شَعَلَ الضِّيَاءُ الْآتِ لَهُوْهِمْ	٥٥٤/٥٥٣
٣١٤	فَلَا تَرْجُ إِلَّا اللَّهَ فِي كُلِّ حَدِيثٍ	٥٥٤
٣١٥	هُوَ الدَّهْرُ فَاصْبِرْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ	٥٥٥
٣١٦	وَإِنْ تُبْدِي يَوْمًا بِالنَّصِيحَةِ لِامْرِءٍ	٥٥٦/٥٥٥
٣١٧	يَا مُنْفِقَ الْعُمَرِ فِي حِرْصٍ وَفِي طَمَعٍ	٥٥٦
٣١٨	فَهَبُوا أَهْلَ الْعِلْمِ مِنْ رَقْدَةِ الْهَوَى	٥٥٧/٥٥٦
٣١٩	أَرَى الدَّهْرَ أَغْنَى خَطْبُهُ عَنْ خِطَابِهِ	٥٥٧
٣٢٠	لَنَا كُلُّ يَوْمٍ رَثَّةٌ خَلْفَ ذَاهِبٍ	٥٥٨/٥٥٧
٣٢١	وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذْهَبِي	٥٥٨
٣٢٢	أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي فِي مُتَاجَاتِي	٥٥٩
٣٢٣	أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يُودِي شَبَابُهُ	٥٦٠/٥٥٩
٣٢٤	سِنُو هِجْرَةِ الْمُخْتَارِ فِيهَا حَوَادِثُ	٥٦١/٥٦٠
٣٢٥	إِذَا رُمْتَ أَنْ تَنْجُو مِنَ النَّارِ سَالِمًا	٥٦٢/٥٦١
٣٢٦	يَا ذَا الْجَلَالِ وَيَا ذَا الْجُودِ وَالْكَرَمِ	٥٦٣/٥٦٢
٣٢٧	خَلَّ الذِّكَارَ الْأَرْبُعَ	٥٦٥/٥٦٣
٣٢٨	كَأَنِّي بِنَفْسِي وَهِيَ فِي السَّكَرَاتِ	٥٥٧/٥٦٥
٣٢٩	مَا دَارُ دُنْيَا لِلْمُقِيمِ بَدَارٍ	٥٦٨
٣٣٠	قِفْ بِالْقُبُورِ بِأَكْبَادٍ مُصَدَّعَةٍ	٥٦٨
٣٣١	إِنِّي بُلَيْتُ بِأَرْبَعٍ مَا سَلَطُوا .. الْخ	٥٦٩
٣٣٢	أَلَا أَيُّهَا اللّاهِي وَقَدْ شَابَ رَأْسُهُ	٥٦٩

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٣٣٣	فلا تجزعن للبين كل جماعة مقتطفات متفرقات للإعتبار والاستشهاد	
٣٣٤	يشتاك كل غريب عند غربته	٥٧٠
٣٣٥	أشتاق أهلي وأوطاني وقد ملكت	٥٧٠
٣٣٦	خلت دورهم منهم وأقوت عراضهم	٥٧١
٣٣٧	وفي ذكرك هول الموت والقبر والبلى	٥٧١
٣٣٨	ولم أتزوّد للرجل وقد ذنا	٥٧١
٣٣٩	لهفي على عمري الذي ضيعته	٥٧١
٣٤٠	متخرب معموراً وتعمر فانياً	٥٧١
٣٤١	كم ضاحك والمتايا فوق هامته	٥٧٢/٥٧١
٣٤٢	يفني البخيل بجمع المال مدته	٥٧٢
٣٤٣	وذي حرص تراه يلّم وفراً	٥٧٢
٣٤٤	قل لي بربك ماذا ينفع المال	٥٧٢
٣٤٥	تمرّ لدارتي واحد بعد واحد	٥٧٣
٣٤٦	يا آمن الأقدار بادِرْ صرّفها	٥٧٣
٣٤٧	والمرء يئله في الدنيا ويخلقه	٥٧٣
٣٤٨	أو أمل أن أحيا وفي كلّ ساعة	٥٧٣
٣٤٩	يا أيها الباني الناسي مَنبته	٥٧٣
٣٥٠	ستّ بليت بها والمستعاذ به	٥٧٤
٣٥١	تصفو الحياة لجاهل أو غافل	٥٧٤
٣٥٢	ضيّعت وقتك فانقضّى في غفلة	٥٧٤
٣٥٣	أتبني بناء الخالدين وإنما	٥٧٥

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة
٣٥٤	إذا اكتسب المال الفتى من وجوهه	٥٧٥
٣٥٦	أبدأ تُفهِمُنَا الخطوبُ كُرورها	٥٧٦
٣٥٧	لا تحسِدين غنياً في تنعمه	٥٧٦
٣٥٨	يا عين فابكي على الاخوان لو بدم	٥٧٧ ٥٧٨
٣٥٩	سؤال فهل مُفِتٌ من القوم ينظم	٥٧٩
٣٦٠	أف لها دنياً تستقر	٥٨٠
٣٦١	يا نفسُ ما عيشُك بالدائب	٥٨١
٣٦٢	ومن عاش في الدنيا طويلاً تكررت	٥٨٢
٣٦٣	من النونية لابن القيم رحمه الله	٥٨٣